



2274
.876563
.334

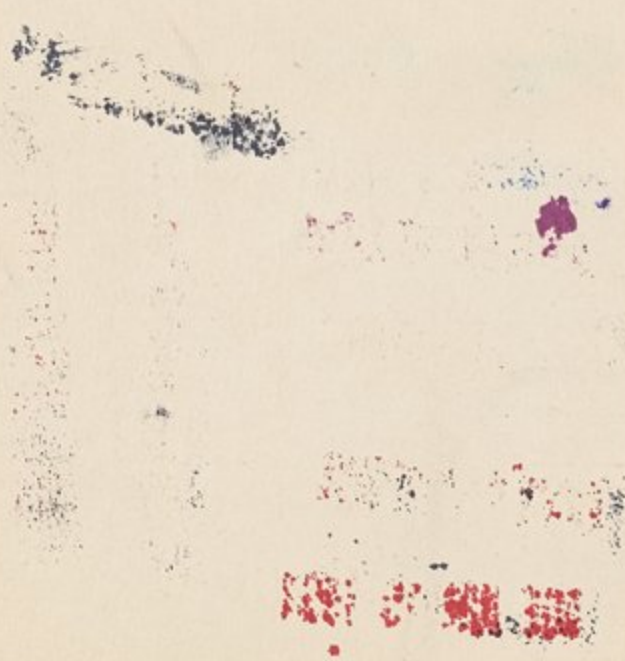
2274.876563.334
al-Shaybi
al-Fikr al-Shi'i

DATE	ISSUED TO
JUL 21 1970	A. ADD AL ATI G
SEP 23 1970	M M MAZZAQUI P

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
[REDACTED]	[REDACTED]	[REDACTED]	[REDACTED]
SEP 23 1970	JUN 15 1971	[REDACTED]	[REDACTED]
SEP 16 1970	SEP 13 1970	[REDACTED]	[REDACTED]
XXXXXXXXXXXX	DUE: JUN 15 1984	[REDACTED]	[REDACTED]
RETURNED JUL 29 1984	[REDACTED]	[REDACTED]	[REDACTED]
DUE JUN 15 1985	[REDACTED]	[REDACTED]	[REDACTED]
DUE JUN 15 1991	[REDACTED]	[REDACTED]	[REDACTED]



a32101 001581428b



Pn

الفكر الشيعي

والتزعات الصوفية

حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري

al-Shaybī, Kāmil Mustafā

al-Fikr al-Shīʿī

الفكر الشيعي

والتزعات الصوفية
حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري

تأليف
الدكتور كامل مصطفى الشبيبي
بمساندة وإشراف د. راجح بن عبد الله الفيلسوف (الوكندرية)
مكتبة دار الفسفة (كبرهه)

مكتبة النهضة - بغداد

(ALCAP)

2274

.876563

334

- حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
- الطبعة الاولى
- طبع على مطابع دار التضامن
- بغداد ١٣٨٦/١٩٦٦

تصويبات

قبل قراءة كتاب - الفكر الشيعي والنزعات الصوفية - من الضروري

ادخال التصويبات التالية عليه :

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٥	١٢	البحث	البحث
٦	٢٢	الشيعية	الشيعية
٨	١٤	جودج بيرج	جون بيرج
١٤	٥٤	٢٦٠/٢	٢٦١/٢
٢٣	١٤	(١٨)	(٦٨)
٢٧	١٥	يرء	يرى
٣٦	١	حاجب	حاجبا
٤١	٥١٠	عباس	عباسي
٥٤	٥٢	ابن الفداء	أبي الفداء
٥٥	٥٢	اللددين	الدين
٥٨	٥١٣	العالم	العلماء
٦٠	٢١	المستظهر	المستنصر
٦١	٥٨	الجلس	المجلسي
٦١	٥١٩	حسن مغنية	محمد حسين الزين
٦٩	٥١١	كشف الجوب	كشف المحجوب
٧١	٥٣	نعمة الله التستري	نعمة الله الجزائري
٧١	٥٥	٣١٧/٣٠٧	٩١٧/٣٠٧
٧٤	٥٥	اليجاشي	النجاشي
٨٧	١٣	الائينية	الائينية
٩٠	٩	السياسة	السياسية
٩٥	١٥	التواص	التواصل
٩٦	٥١٠	ابن القيم الجوزية	ابن قيم الجوزية
٩٩	٥٩	٤-١٩٢٣	٤-١٥٢٣
١٠١	فوق العنوان	٠ ٠ ٠	٣- الشخصيات الشيعية المتأثرة بالتصوف
١٠٥	٥٧	٣-١٢٧٤	٤-١٢٧٣
١٠٩	٧	١٨٨٢	١١٨٢
١١٠	١١	١٨-١٢٧٧	٨-١٢٧٧
١١٦	٥٧	عيون	عيون الانباء

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
١٣١	٢٢	٨-٣٠٧	٨-١٣٠٧
١٣٤	العنوان	٥- عامر بن عامر البصري	د - عامر بن عامر البصري
١٤٨	٦	السنة	اهل السنة
١٥٤-١٥٣	—	—	يقدم الهامش (٤٢) على الهامش (٤٣)
١٥٨	٤	بنيابه	بنيابة
١٥٩	١	وهي المدن	وهي المد
١٦٠	٥٦	١٠٥٨/٤٥٠	١٥-١٠١٤/٤٠٥
١٦٨	٥٢	يتيمور	تيمور
١٧٠	٥١٤	تيمور	تيمور
١٧٣	٥٢	(٢٥)	(٤٥)
١٧٩	٥٤	فارس	فارسي
١٨٧	٥٧	٣٣٣٧	١٣٣٧
٢٠١	٦	بن مضر	من مضر
٢٠٨	٩	تفسير	تفسيرا
٢٠٩	١٠	المبارة	المعبادة
٢٢٤	٩	الرحم	الرجم
٢٥٣	تحت العنوان	٨٤٣	رضي الدين رجب بن محمد بن رجب
٥٥٣	تحت العنوان	٠٠٠	٨١٣
٢٥٤	٥٥	ظهران ١٢٢٧	ظهران ١٣٢٧
٢٥٤	٥١٩	الكنى والاسماء	الكنى والالقاب
٢٦٣	٥١٥	٣١-١٩٣٠	(نحذف)
٢٩٨	٥١١	٣٧٨-	٣٧٨-٣٦٩/٣
٣٧٧	٥٩		(توضع تحت السطر التالي لها)
٣٨٣	١٣	أو اولئك	أما اولئك
٤٠٨	١٥	قرا ميرزا علي	كاركيا ميرزا علي
٤٢٤	٣	١٩٢٠	١٩٥٠
٤٢٨	١٧	عل ما مضمون	عل مضمون
٤٣٦	٧	اسحق	أبي اسحق
٤٥١	٢٣ و ٢٢	—————	(يحذف السطران ويجعل محلها س ١٢ ، ص ٤٨٥)
٤٣٧	١٦	بعالم	واتصال البيضاوي (عبدالله بن عمر الاشعري ، ت ١٢٨٦/٦٨٥) بعالم

تصدير

هذا كتابي الثاني أقدمه الى الباحثين بوصفه خطوة الى الامام في كلا المنهج والمادة . ولا يسعني ان اقاوم التصريح بانني اقيمت فيه مشقة وضيمته جهدا ربما كان كثيرا على مثلي من المبتدئين في معاناة البحث الواسع . وينبغي أن أذكر أن نواة هذا الكتاب كانت رسالة جامعية نلت بها درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كمبردج تحت اشراف الاستاذ المستشرق (آرثر جون آدري) رئيس قسم الدراسات الشرقية في هذه الجامعة ونوقشت من لجنة مكونة منه ومن الاستاذ المستشرق (الفرد جيوم) ، فالت استحسانهما فيما أزعم ، وعساها تصادف من جمهرة الباحثين هذا الشعور ذاته .

ويحسن أن أشير هنا الى أن عنوان هذا الكتاب يصدق على تطور الجوانب العقلية من التفكير الشيعي وخاصة ما يتصل منها بتقعيد القواعد للنزوع الروحي واصداره عن روح متفلسفة باحثة ، وهذا يعني ان الجانب الفلسفي البحث كما يمثله (نصيرالدين الطوسي) و (صدرالدين الشيرازي) و (المولى هادي السبزواري) لم يمس الا بقدر ما تقتضيه الضرورة . وقد كنت أتطلع الى أن أفرد هذا الجانب بكتاب برأسه يعني بالفلسفة الاسلامية بعد ابن رشد غير أن الاستاذ (هنري كوربان) سبقنا الى ذلك كما يبدو فأصدر الجزء الاول من كتاب له يتناول هذا الموضوع كله باعتباره تراثا للتشيع ، وعلينا

أن نتظر إلى أن تكمل اجزاؤه ليكون عوناً على انعام النظر ودقة البحث •
على أن هذا التركيز على الجوانب الروحية في التشيع لم يمنع من استقصاء
البحث في آراء الشخصيات التي جمعت النزعة الصوفية والفلسفية إلى جانب
شيعتها فعرضت لـ (ميشم البحراني) و (ابن أبي جمهور الاحسائي)
وغيرهما في فصول تناولت آراءهم وأشارت إلى مكاتهما في هذين الميدانين •

لقد عرضت في هذا الكتاب لاكثر من الف عام من التفاعل والتبادل
والصراع والتحالف والنواد والتخاصم بين التشيع والتصوف في طول
العالم الاسلامي وعرضه في ايران والعراق وسورية وتركية ومصر
وتحريت البواكير الصوفية أو رواستها أو آثارها عند شيوخ الشيعة
ومتكلميهم من أمثال (ابن بابويه القمي) و (الشريف الرضي) و (الشريف
المرتضى) و (ميشم البحراني) و (آل طاووس) و (ابن المطهر الحلي)
و (محمد بن مكي) و (ابن فهد الحلي) و (ابن أبي جمهور الاحسائي)
و (بهاء الدين العاملي) و (محسن الفيض) و (محمد تقي المجلسي)
وغيرهم • وأضفت إلى هذا كله تقديم شخصيات شيعة جديدة لم يعرفهم
الباحثون من قبل من أمثال (حيدر بن علي الآملي) و (عامر بن عامر
البصري) و (فضل الله الحروفني) و (رجب البرسي) و (محمد بن فلاح)
وعينت مكانهم من التشيع والآثار الصوفية فيهم • وفوق هذا أشارت إلى
الفرق الشيعية التي ظهرت على مسرح التاريخ وتبسطن في تقصى العناصر
الصوفية التي تسللت إليها •

وفي مقابل هذه الشخصيات والتيارات المتصلة بالتشيع تناولت بالبحث
كثيراً من الشخصيات الصوفية من المصنفين وأصحاب الطرق وبينت الأفكار
الشيعة التي امتزجت بأرائهم وأنظمة طرقهم وإتقاليدها ، وتطرقنا إلى كثير
منهم من أمثال (بابا اسحق) وثورته وطريقته و (نعمة الله الولي)
وطريقته و (محمد نور بخش) ومهديته وطريقته ، وأشارت إلى كثير من

الشخصيات الشاذة المجهولة التي تحتل من التاريخ زوايا لما تسلط عليها
الاضواء منذ مئات السنين •

ولم أغفل ذكر الشخصيات الصوفية الأخرى التي كان بينها وبين هذه
الشخصيات أو التشيع وجه خصومة كـ (جلال الدين الرومي) وطريقته
التي تار عليها الباطنية و (محمد نقشبند) الذي أسس طريقته خصومة
للتيار الشيعي العلوي الذي أخذ يغطي على التصوف • ولم تمنعني هذه
التفصيلات من تحليل الكتب التي تتصل بموضوع هذا الكتاب من مصنفات
الأشخاص الذين تناولهم البحث في شتى الظروف كلما مست الحاجة إلى
ذلك ، فاجتمع فيه من هذا القبيل تحليلات وعروض لشرح نهج البلاغة
لـ (ميشم البحراني) و « جامع الأسرار » لـ (حيدر بن علي الأملی) و
(تائية عامر البصرى) و « جاودان نامه » لـ (فضل الله الحروفى) و
« مشارق الأنوار » لـ (رجب البرسى) و « عدة الداعي » لـ (ابن فهد
الحلى) ورسائل وأشعار لـ (محمد نور بخش) و « المجلى » لـ (ابن
أبى جمهور الأحسائى) و « فتوت نامه » و « روضة الشهداء » لـ (حسين
الواعظ الكاشفى) وغيرها •

وكان من رأى أستاذى والمشرف على رسالتى ان يصدر كل فصل
بتحليل تاريخى وعقلى للعصر الذى يتصل به فاستحسنه منه وبذلت غاية
الوسع فى التوفر على معرفة تمهد لدراسة الشخصيات المتصلة بالفترات
المختلفة التى مرت بالعالم الإسلامى ولا أكتفم الباحثين انى أعتبر ذلك مما
يبرز اصالة هذه الدراسة ويحدد عمقها •

لقد كان بودى لو استطعت أن أضيف إلى كتابى هذا فصلين آخرين
أتناول فيهما التشيع فى الأندلس وفى الهند والتفاعل بينه وبين التصوف ،
غير أن المراجع والوقت تحالفا على الكر على والفر منى ، ولعلى عائذ إلى
هذا الموضوع على صورة بحثين مستقلين • على انى - فيما يتصل بالتشيع فى

الاندلس - أنه الى البحث المفيد الذي نشرته صحيفة المعهد المصرى
للدراستات الاسلاميه فى مدريد فى العدد (٢-١) من المجلد الثانى لسنة ١٩٥٤
للاستاذ (محمود على مكى) بعنوان «التشيع فى الاندلس» فيه مجهود
ظاهر ونتائج تقف الباحثين على ناحية مجهولة من تاريخ هذا القطر وشمال
افريقيا • أما ما يتصل بالهند فقد بدا لى أن الخوض فى هذا الموضوع
يستلزم عناية لن يأسف على بذلها من يستطيعها وآمل أن أكون منهم •

ولا بد أن أشير هنا الى ان جودة موضوع هذه الدراسة حملتنى على
استقاء المعرفة من المصادر الاساس سواء المخطوطة منها أو المطبوعة حتى
فى الفقرات التى طرقها الباحثون قبلى كتاريخ الطريقة الصفوية السنى
تناوله المرحوم الأستاذ (براون) فى كتابه العظيم « تاريخ الادب فى
ايران » • واعترف أنى لم أستطع اضافة الشئ الكثير الى ما قدمه
الباحثون فى الحركة الباطنية والبكتاشية فاعتمدت فى الفصل السنى
تضمنهما على أبحاث الاساتذة (فؤاد كوبرولو) و (بول فتك) و (شوى)
و (كليمان هوار) و (جورج بيرج) •

أما بعد فيسر كاتب هذه السطور ان يعدد الايدى البيض التى أعانت
على اخراج هذه الدراسة الى حيز الوجود ، ولولاها لكان من المستحيل
أن يكون لها هذا الكيان العلمى ، واولهم الأستاذ (ابرى) السنى يعز
مثاله بين العلماء فى رعايته لطلابه وبذله أقصى الوسع فى توجيههم توجيهها
ينطق بالنفس الكبيرة التى وهبه الله مقرونة بالاطلاع الذى لا حد له على
شؤون الافكار الشرقية وآدابها فى مختلف لغاتها واصقاعها •

ومن الوفاء أن أذكر بالشكر العون القيم الذى لم يدركه كل من
الانسة (سوزان سكلير) ، مدرسة اللغة التركية بجامعة كمبردج ورئيسة
القسم الشرقى فى مكتبتها ، علاوة على ما أفادتني به من ترجمة للنصوص
التركية التى عز على فهمها ودق على الوصول الى حاق معناها • ويحملنى

الاعتراف بالجميل على الاشارة الى المساعدات القيمة التي حظيت بها من السيد (ج . لفين) فيما يتصل ببعض النصوص الاسرائيلية وشيئاً وشيئاً والسيد (ك . ميريدث اوين) فيما يتصل ببعض النصوص التركية وصدقي السيد (جون موريس) للفت نظري الى التشابه الذي يقوم بين بعض النصوص الاسلامية والمسيحية وكذلك للقيام باعطاء ترجمة النصوص اللاتينية التي مست اليها الضرورة في هذه الدراسة بالاشتراك مع السيد (ر . كار) . ويزيد في سروري أن أتوجه بالشكر الى السادة أعضاء هيئة القسم الشرقي في خزانة جامعة كمبردج ومنهم السيد (د . كرين) وأعضاء الهيئة نفسها في خزانة المتحف البريطاني في لندن وعلى رأسهم الدكتور (مارتين لنكنز) وأعضاء خزانة دائرة الهند بلندن وفي مقدمتهم السيد (د . مايبوس) والآنسة (ج . واتسن) وكذلك أعضاء خزانة بودليان في اوكسفورد . ويسعدني أن أشيد بما بذله لي الزميل الدكتور حسن جوادى من جهده المشكور في الترجمة من اللغة التركية واتمنى له التوفيق .

وفيما يتصل باساندتي واصدقائي من العرب يقف الأستاذ ابو العلاء عفيفي في المقدمة في ابوته الروحية التي هداني نورها ومس الشفاف مني رعايتها في أحلك ما مر بي من ساعات الضيق ونفاد الصبر وكانت قدوته لي وارشاده على البعد معينا لي على شق طريقى الحافلة بالاشواك في دار الغربة لاول نزولي بها .

ويملؤني بالرضا أن أرى حق آل محفوظ : محمدهم وحسينهم وناجيهم بما اثقلوني به من سحاء وايتار وعناية تعز الا من امثالهم ، وأخص منهم بالثناء الاجزل الدكتور حسين على محفوظ الذي اباح لي حمى خزانته النفيسة العامرة ، ولم يضمن بالقيّم من الآثار والمعرفة كلما مست الحاجة اليهما .

ومسك الختام الاستاذ العالم الشيخ (آقا بزرك الطهراني) الذي بذل

من مكارمه ما لم تحل دونه الاعوام التسعون التي تثقله ، جزى الله عنا
أصحاب المروءات خير الجزاء ، ولا بد ان نذكر للسيد فريد أيار جهده
المشكور في نسخ أصول الكتاب كلها على الآلة الكاتبة ، وفقه الله في
مستقبل حياته وكلاؤه بعنايته •

وقبل أن تطوى هذه الصفحة يهمني أن أعترف للباحثين بحقيقة
واضحة في نفسى هي أن هذا البحث ربما اندمج على جوانب من النقص
أو شابه زلل في الاستنتاج أو شذت عنه روايات شاردة ، ولعله اجتمعت
فيه كل هذه الهنات ، غير أن شيئاً واحداً جوهرياً سرى عندى في كل
جزئياته هو تحرى الصواب والموضوعية ورعاية حسن- النية والصدور عن
روح علمية بحتة تتجنب سلطان العاطفة وتتجه نحو المثل الاعلى • وهذا
حق هدفت من تقريره الى أن أوفر على العاطفين مؤونة البحث عن ثغرة
من هذا القبيل ينفذون منها الى الطعن في نية كاتب هذه الصفحات وشخصه
كما فعل نفر منهم باللسان وبالقلم لمناسبة صدور كتابى الاول • ويسرنى
أن أكرر هذه الحقيقة وأن أؤكد انى في تناولى فصول هذا الكتاب أعتبر
نفسى بمثابة باحث فى مختبر تاريخى وفكرى وعسانى أحاسب على أسلوبى
فى العمل والنتائج التى توصلت اليها على هذا الاساس •

سدد الله خطانا جميعا وهدانا الى ما فيه الحق والخير والرشاد •

كامل مصطفى شيبى

الفصل الأول

النشيع من بدئه حتى غيبته المهدي

١ - نظرة تاريخية

كان الاسلام فى جوهره ، حركة اصلاح دينى يتجه اتجاها سلفيا الى بساطة الدين الاول ، دين ابراهيم (١) ويتسلح بسلاح غيبي يصدر عن الله الذى تتجلى عنايته بالبشر عن طريق انسان يوحى اليه • ومن هنا نهض محمد (ص) بوصفه الرسول الالهى والمسيح المنتظر الانسانى الذى بشر به آخر الانبياء (٢) للقيام بهذه المهمة فبشر بتقية الاديان السماوية مما علق بها بمرور الزمن من غلو وتأويل وشطح ودعا الى الاتجاه الى الله وحده والى شريعته الجديدة التى هى خلاصة الشرائع وزبدة ما جهد الانبياء لتحقيقه على هذه الارض من تنظيم يستمد حكمته من القسوة العظمى (٣) •

واعتمد الاسلام فى منهجه الاجتماعى على ما اعتمد عليه سائر الاديان التى اعترف بها القرآن من اتجاه نحو الفقر فصب دعوته فى قالب يتمثل فى حركة تهدف الى انصاف الفقراء من الاغنياء ومن هنا نص القرآن على

(١) النحل ١٢ : ١٦ ، الحج ٢٢ : ٧٨ ، البقرة ٢ : ١٣٥ ، آل عمران ٣ : ٦٨ ، آل عمران ٣ : ٦٧ •
(٢) الصف ٦١ : ٦ • وأنظر عن موقف اليهود البقرة ٢ : ٨٢ ، ١٤٦ •
الاعراف ٧ : ١٥٧ الخ •
(٣) آل عمران ٣ : ٨٤ •

أن الملائكة كانوا يعارضون الدخول في الدعوة الجديدة « وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا : أنؤمن كما آمن السفهاء ؟ » (٤) ونص في سورة اخرى على انه « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمةً ونجعلهم الوارثين » (٥) . وفوق كل هذا كان الاسلام الاول منزعجا من مقاومة اليهود الذين اتهمهم الاسلام بالخروج على تعاليم دينهم وبالغلو فيه وبالتقص في الوقوف في وجه انتشار الدين الجديد (٦) وكان من حجاج هؤلاء في امتناعهم عن الدخول في هذا الدين انه يدعو الى الفقر ويلتزم به ومن هنا تضمن القرآن الاية « لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء .. » (٧) . وكان من الطبيعي أن يلتفت حول محمد (ص) فقراء مكة ومستضعفوها ويقفوا معه صفا واحدا في مواجهة الملائكة الذي كان يترعمه قادة قريش ممن كانوا كبار تجارها في الوقت عينه . فلما نجحت الدعوة واستطاعت ان تكتسح المجتمع الحجازي ، كان الملائكة وقادة الاوس والخزرج ممن دخلوا الدين الجديد هم والطائفة التي أسس الاسلام كيانه على مبدأ محاربتهم . وكان الاسلام ككل حركة سياسية اجتماعية ناجحة ، حافظا للداخلين فيه على الانتظام في كتل وجبهات تعمل داخل اطار حركة سياسية وتتحكم فيها عوامل الطبقة والهدف والعقلية وما الى ذلك ، ومن هنا كان طبيعيا ان ينحاز السابقون الاولون من فقراء مكة ومستضعفيها الى ناحية فكان من المنطقي ان يلتفتوا حول رجل ترعرع في ظل الاسلام وتشرب مبادئه وصدر عنه دون ان يربطه بالنظام

(٤) البقرة ٢ : ١٣ .

(٥) النقص ٢٨ : ٥ وعن دلالة هذه الاية على معنى الارتفاع بالفقراء انظر استشهاد عمر بها في تعليقه لتوليته عمار بن ياسر على اماره الحرب في الكوفة في الطبرى ، مصر ، ٢/٢٦١ ابن الاثير ١٣/٢ في حوادث سنة ٢٢ .

(٦) انظر النساء ٤ : ١٥٣ - ١٦٢ . التوبة ٩ : ٣ . البقرة ٢ : ٧٥ ، ٨٧-٨٩ .

(٧) آل عمران ٣ : ١٨١ وعن دعوة الاسلام الى احتقار المادة وتزيينه للاغنياء ان

ينفقوا اموالهم في سبيل الله انظر اعتبار اليهود ذلك دعوة الى الفقر ورد القرآن عليهم : السيرة ٢/١٨٨ والاية ٣٧ من سورة النساء ٤ .

السابق اية رابطة او مصلحة ونعني به « عليا » • وكانت هذه الكتلة تقف
بازاء حزب الارستقراطيين القدماء من طبقة ابي سفيان وعبدالله بن ابي
والطبقة الوسطى القديمة التي كان يمثلها أبو بكر وعمر وأبو عبيدة
وأمثالهم •

وبعد موت النبي بدأت هذه الجماعات تتخذ شكلها الأولي بمبايعة
أبي بكر في مقابل علي وبمحاولة أبي سفيان ضرب أحد هذين الحزبين
بالآخر • ولما جاء عثمان الى الحكم واتضح فيما بعد انه كان ممثلا لجبهة
الامويين ، وكانوا رؤساء القرشيين وحرب الاسلام الاول ، ثار المسلمون
في جميع الاقطار ، ما عدا الشام قاعدة معاوية بن أبي سفيان • وادى قتل
عثمان الى ان يفرض علي خليفة في محاولة لاعادة الاسلام الى طبيعته الاولى
وادي تولى معاوية لرئاسة الحزب الاموي الى تبلور التكتل الاسلامي في
حزبين والى انقسام الثالث بينهما •

وفي أيام علي بدأت عبارة « شيعة » التي كانت اصطلاحا يطلق على
أعضاء الحزب عموما ، في الظهور موازية للعبارات : صحابة وأنصار
ومهاجرين ، وقد استعملت بهذا المعنى العام ، دون تخصيص بالحزب
العلوي ، في صك التحكيم في صفين ^(٨) وفي أيام الحسن ^(٩) • ولما قتل
الحسين ، اتخذ هذا التعبير صورته الاصطلاحية للدلالة على الانتماء الى
الحزب الذي يوالي عليا ونيه ويعادى الامويين • ومن هنا اطلق لفظ
« شيعة » على أنصار العلويين من التوابين الذين كانوا يعدون أنفسهم
للثورة على الامويين انتقاما لقتل الحسين ابتداء من سنة ٦٨٠/٦١ ^(١٠)

(٨) وقعة صفين ص ٥٧٨ ، ٥٨٦ . الطبري ، ليدن ١/٣٣٣٧ •

(٩) العقد الفريد ١١/٥ •

(١٠) أنساب الاشراف للبلاذري ، القدس ١٩٣٦ ، ٢٠٦/٥ وعن حركة التوابين انظر

ص ٢٠٤ - ٢١٣ وقد أنتهت الحركة بالفشل سنة ٦٨٥/٦٥ ، انظر ص ٢٠٨ •

وسمى قائدهم سليمان بن صرد الخزاعي بشيخ الشيعة^(١١) . واستمر هذا الاصطلاح دالا على هذا المعنى الى النهاية^(١٢) .

من هنا يبدو أن الحركة الشيعية الاصطلاحية ظهرت في الكوفة والبصرة والمدائن في وقت واحد^(١٣) بمعزل عن القيادة العلوية التي كانت حينئذ الى محمد بن الحنفية في المدينة . ولما جعل معاوية بن يزيد بن معاوية امر الخلافة شورى بعد موته في سنة ٦٥/٦٨٥ تنافس عليها عبدالله ابن الزبير (ق ٧٣/٦٩٢) ومروان بن الحكم (ت ٦٥/٦٨٥) من الامويين أولا ثم عبد الملك بن مروان (ت ٨٦/٧٠٥) . أما محمد بن الحنفية فقد حاول أن يتجنب مصير أبيه وأخويه فترك الامر للظروف^(١٤) فأتاح للشيعة الذين استطاع المختار بن أبي عبيد (ق ٦٧/٦٨٦) أن يستغل حماسهم ، التأكيد على الاخذ بثأر الحسين والدعوة لابن الحنفية^(١٥) . وزادت قوة عبد الملك بن مروان من التباعد بين الشيعة وبين قاداتهم العلويين مما أدى بأهل الكوفة الى أن يدينوا بالغلو ويرتفعوا بالائمة من الانسانية الى الالهية كما لاحظ ذلك محمد بن الحنفية^(١٦) وعلي بن الحسين^(١٧) . ولما بدأت الحركات السرية تنشط ضد الامويين في أواخر القرن الاول الهجري (السابع الميلادي) شارك فيها من العلويين أبو هاشم عبدالله بن محمد بن

(١٢) عن آراء الباحثين المختلفة في بدء التشيع أنظر ، حول بدئه زمن النبي :
اليقوبى ١٠٣/٢ روضات الجنات ٨٦ ، أصل الشيعة وأصولها ٨٧ ، ضحى الاسلامي ٢/٢٠٩
وعن بدئه بعد موت النبي أنظر فرق الشيعة ص ٣-٢ ، وعن بدئه أيام عثمان أنظر الدولة
العربية وسقوطها ص ٥٦ وعن بدئه أيام علي أنظر الفهرست لابن النديم مصر ١٣٤٨ ، ص ٢٤٩
والحور العين لابن نضران الحميري (ت ١١٧٧/٥٧٣ - ٨) ص ١٨٠ وعن بدئه بعد قتل علي
أنظر علي وبنوه لطف حسين ص ١٩٢ .

(١٣) أنساب الاشراف ص ٢٠٦ وكان شيعة المدائن انتقلوا اليها من الكوفة .

(١٤) طبقات ابن سعد ٥/٦٩ - ٧٠ ، ٧٣ - ٧٤ .

(١٥) أيضا ٥/٧٢ ، ٧٣ .

(١٦) أيضا ٥/٦٨ .

(١٧) أيضا ٥/١٥٨ .

(١١) المصدر نفسه ٥/٢٠٥ سطر ١٥ ، ٢٠٧ سطر ١٢ .

الحنفية (ت ٧١٥/٩٧ - ٦) مع العباسيين واسهم في وضع الاسس الروحية لها حتى تحقق النصر للعباسيين^(١٨) . وبدأت في سنة ٧٣٩/١٢١ حركة الزيديين بقيادة زيد بن علي بن الحسين التي كانت ترمي الى اعادة الامر الى العلويين على الاساس الاسلامي المعتدل وبقيت على ذلك الى العصور المتأخرة . أما أخوه محمد بن علي بن الحسين الباقر (ت ١١٤ أو ١١٩ / ٧٣٢ أو ٧٣٧)^(١٩) وابنه جعفر بن محمد الصادق (ت ٧٦٥/١٤٨) فقد اتبع سياسة علي بن الحسين من اعتزال السياسة فلم يشارك في هذا الصراع وانما انصرفا الى العلم والزهد للذين كانا طابع العصر حتى عد الصادق استاذاً لجيله المعاصر كله^(٢٠) . ثم جعلت الفرق الشيعية تشتد في المطالبة بالحكم للعلويين وبدأت روح القرن الثاني / الثامن في البحث والنظر تضيء عليها فلسفات مختلفة ونشأت فرق الغلاة المختلفة في الكوفة والمدائن . واستمر الزيديون في ثوراتهم في طول العالم الاسلامي وعرضه . ونشأت فرقة الاسماعيلية على أساس غال اولاً وضعه المبارك مولى اسماعيل بن جعفر (ت ٧٥٠/١٣٣ - ٥١ ، في حياة أبيه) دعا فيه الى امامة محمد بن اسماعيل (ت ٨١٣/١٩٨ - ١٤ في بلاد الروم) حتى استطاعت أن تبنى لها كياناتاً في شمال افريقيا ثم انتقلت الى مصر .

(١٨) أنظر مقاتل الطالبين ص ١٢٦ ، تاريخ يعقوبى ٤٠/٣ ، ٩٨ .

(١٩) فرق الشيعة للنوبختي ، تحقيق ريتز ، اسطنبول ١٩٣١ ، ص ٥٣ . حاول عباس اقبال في كتابه خاندان نوبختي ، بالفارسية ، طهران ١٣١١/١٩٣٢ ، ص ١٤١-١٦٥ . وخصوصاً ص ١٥٩ أن يثبت أن فرق الشيعة ليس للنوبختي وانما لابي القاسم سعد بن عبداللطيف الاشعري القمي المتوفى سنة ٩١٤/٣٠٠ - ١٣ وأسمه القديم في مقالات الامامية والفرق واسماؤها وصنوفها ، مستدلاً على ذلك بوجود نسخة في طهران من هذا الكتاب مكتوب عليها هذا العنوان واسم المؤلف بالذات . غير أن الدكتور محمد جواد مشكور نشر الكتاب الذي يعنيه عباس اقبال وأثبت بالدليل القاطع انه تضمن لفرق الشيعة الذي ألفه النوبختي مع زيادة معلومات متناثرة هنا وهناك وأن الاصل انما هو للنوبختي (كتاب المقالات والفرق) طهران ١٩٦٣ مقدمة الدكتور محمد جواد مشكور (ص ١ - كد) .

(٢٠) راجع الصلة بين التصوف والتشيع للمؤلف ، بغداد ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .

أما السلسلة الرئيسة من أئمة الشيعة من أبناء جعفر الصادق فقد ظلوا تحت ضغط العباسيين في المدينة • ومات موسى بن جعفر في سجن الرشيد ببغداد سنة ١٨٣/٧٩٩ ليخلفه ابنه علي بن موسى الرضا (ت ٢٠٣/١١٨) الذي صيره المأمون ولي عهده وزوجه بنته وروى ان معروفيا الكرخي تاب على يديه وكان بواب داره • وخلف الرضا ولده الطفل محمد^(٢١) (١٩٥-٢٢٠/٨١٠-٨٣٥) فمات شابا ، بعد أن استقدمه المتصم (ح ٢١٨ - ٢٢٧ / ٨٣٣ - ٨٤٢) بوقت يسير ودارت حوله أفكار أسطورية^(٢٢) • ثم تغيرت الاحوال بتولى المتوكل (ح من ٢٣٢-٢٤٧ / ٨٤٦ - ٨٦١) فاضطهد الشيعة وهدم قبر الحسين سنة ٢٣٦/٨٥٠^(٢٣) فكان من الطبيعي أن يسجن علي بن محمد الهادي امام الشيعة المعتدلين (٢١٤-٢٥٤ / ٨٢٩-٨٦٨) فاستقدمه من المدينة بعد توليه بقليل في سنة ٢٣٣/٨٤٧^(٢٤) وسجنه في سامراء عنده الى أن مات^(٢٥) • وفي أيام علي الهادي ظهر محمد بن نصير التميمي الذي أسس المذهب النصيري القائل بالغلو في الائمة وتألبيهم بالاضافة الى التساهل في الواجبات الدينية مما سيظهر له أثر كبير في تطور التشيع في الفصول المقبلة^(٢٦) • وخلف الهادي ابنه الحسن العسكري الذي ولد في سامراء سنة ٢٣٢/٨٤٦ وعاش فيها محدود الإقامة الى ان مات سنة ٢٦٠/٨٧٤ • لقد عاصر الامام العسكري احداً وقتنا في الدولة العباسية بدأت بقتل المتوكل ثم بدأ الخلفاء العباسيون يخلعون ويقتلون وجعل الامراء يستقلون بولاياتهم كما فعل ابن طولون سنة ٢٥٤/٨٦٨ وجعلت الثورات تجتاح الدولة طولا

(٢١) فرق الشيعة ص ٧٤ • كان ابن سبع سنين •

(٢٢) ايضاً ٧٤-٧٦ •

(٢٣) ابن الاثير ٧/١٨ •

(٢٤) فرق الشيعة ص ٧٧ •

(٢٥) نفسه ص ٧٨ •

(٢٦) فرق الشيعة ص ٧٨ وعن النصيرية انظر الصلة بين التصوف والتشيع

وعرضا وكان من أخطرها ثورة الزنج في سنة ٢٥٦/٨٦٩ ، وثورة العلويين في مصر والكوفة وملك الحسن بن زيد لجرجسان وغير ذلك من الاحداث (٢٧) . وأدى موت الحسن العسكري وكونه « لم يعرف له ولد ظاهر » (٢٨) الى خلو الجو للشيعة من جديد لتكوين الفرق المختلفة كالذي حدث في الكوفة من قبل حتى ان الإثنا عشرية افرقوا في شأن حال المهدي أربع عشرة فرقة مختلفة (٢٩) ولكن الذي ابقى عليه الزمن منها أنه المهدي وان وجوده ضروري على اعتبار انه « لا يجوز أن تخلو الارض من حجة » (٣٠) . وتبع ذلك ان اعتقد الشيعة ان للمهدي غيبتين صغرى وكبرى (٣١) وانه كان يباشر امامته للشيعة عن طريق اربعة من السفراء مات آخرهم في سنة ٣٢٩/٩٤٠ ايذانا ببدء الغيبة الكبرى التي ما زالت قائمة .

(٢٧) انظر مثلا ابن الاثير ٦٠/٧ - ٦٨ ، أحداث السنويات ٢٥٤ الى ٢٦٠/٨٦٨ - ٨٧٤

(٢٨) تهذيب ١٠٠٤ - ١٠٠٦

(٢٩) ١٠٠٤ - ١٠٠٦

(٣٠) ٧٥ - ٧٥

(٣١) ٧٥ - ٧٥

١٠٠٤ - ١٠٠٦

١٠٠٤ - ١٠٠٦

(٢٧) انظر مثلا ابن الاثير ٦٠/٧ - ٦٨ ، أحداث السنويات ٢٥٤ الى ٢٦٠/٨٦٨ - ٨٧٤

(٢٨) تهذيب ١٠٠٤ - ١٠٠٦

(٢٩) ١٠٠٤ - ١٠٠٦

(٣٠) ٧٥ - ٧٥

(٣١) ٧٥ - ٧٥

٢ - الافكار الشيعة

لقد بدأ التشيع مذهبا روحيا اسلاميا تمثل في جماعة السابقين الاولين (٣٢) الذين نصبوا من أنفسهم حراسا للاسلام كان منهم ابو ذر الذي ذكر في التعبير عن صفاء روحه انه كان موحدا قبل الاسلام (٣٣) وكان منهم سلمان الذي اعتبره النبي وعلى من أهل البيت (٣٤) وقيل فيه أنه تنقل في الاديان بحثا عن محمد والاسلام حتى أسلم (٣٥) وجعل منه معمرا مندمجا على المعرفة السرية (٣٦) ملاً الفترة بين حواربي المسيح ومحمد (٣٧) ليكون شاهدا على صدق الدين الجديد * وكان من هؤلاء ايضا عمار بن ياسر الذي عذب في الاسلام الاول وعذب ايام عثمان (٣٨) ثم قتل في صفين مصداقا لنبوءة النبي (ص) له بقوله « تقتلك الفئة الباغية » (٣٩) ثم كان منهم حذيفة بن اليمان الذي كان يعد صاحب سر رسول الله (٤٠) وخيرا بالفتن وعارفا بالمنافقين من المسلمين (٤١) * وكان رئيسهم على

-
- (٣٢) عن أوائل الشيعة انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٨/١ - ٥٣ ، والاشارة الى الاية ١٠٠ من سورة التوبة : ٩ .
- (٣٣) ابن سعد ٤ : ١٦٣/١ .
- (٣٤) أيضا ٤ : ٥٩/١ ، ٦٢ .
- (٣٥) أيضا ٤ : ٥٣/١ - ٥٧ .
- (٣٦) أيضا ٤ : ٦١/١ ، صفة الصفوة ٢٢٠/١ .
- (٣٧) ابن الاثير ٢ : ١١٤ .
- (٣٨) انساب الاشراف ٤٨-٤٩ .
- (٣٩) ابن سعد ٣ : ١٨٠/٠ ، الطبرى ١ : ٣٣١٧ .
- (٤٠) اللع ١٩ ، صحيح البخارى ، استئذان : ٣٨ .
- (٤١) قوت القلوب ٤ : ٢٣ .

نموذجاً للمسلم وربيباً للنبي وازهد الصحابة (٤٢) وعلل زهده بأنه « ليقنتى به الغنى ولا يزرى بالفقر فقره » (٤٣) . وكان من زهد على الذى تمثل فيه القيم الروحية التى أراد بها الاسلام الاول ان ينتصر على المألأ المكى ان التقت أقواله مع أقوال كثير جدا من الزهاد والصوفية لا يتسع المجال لا يراها هنا (٤٤) . وكان من مكانة على فى عالم الزهد ان شخصيته الحسن البصرى وعمر بن عبدالعزيز رسماً على منوال شخصيته (٤٥) وصار على الى ذلك مرجعاً للمعرفة الصوفية وشيخاً لتلقى عنده جميع الطرق وكأنت شخصيته من الأهمية فى العالم الاسلامى بحيث لم تقتصر الدعوات السياسية وحدها على اتخاذه اماماً واعتبار ابنائه قادة بل انتقل ذلك الى التصوف فعدت مشيخته للعلويين خاصة ابتداء من القرن السادس . وكما كان لعل شخصيته اسطورية شيعية الى جانب الشخصية التاريخية نسج التصوف له شخصية صوفية لها طابعها الخاص الذى تعكسه كتب التصوف حتى الان .

ولما قتل على ولمس الكوفيون الفراغ الذى أحدثه فقداه وطغيان الامويين عليهم ثم تنازل الحسن لمعاوية وقتل الحسين ونكوص ابن الخنفية عن الصراع السياسى وخلو مركز الزعامة من امام يمارس القيادة بنفسه بدأت الافكار الغالية فى الظهور ومن هنا ظهر للشيعه اسماء مختلفة كالنسبة نسبة الى اليمن والترايبية نسبة الى أبى تراب (٤٦) والخشبية (٤٧) وجعل الغلو يظهر ويشد فى الكوفة وغيرها من مراكز الشيعة . ولما تبرأ

(٤٢) قوت القلوب ٢/ ١٩٥ .

(٤٣) أحياء العلوم ٤/ ٢٢٢ .

(٤٤) أنظر الصلة بين التصوف والتشيع ١/ ٦٧ - ٧٣ .

(٤٥) أيضا ١/ ٣١٦-٣١٨ ، ١/ ٣٣٩-٣٤٠ .

(٤٦) الطبرى ٢/ ١٣٦ حوادث سنة ٥١ .

(٤٧) أنساب الاشراف ص ٢٢١ ، سموا كذلك لانهم كانوا يقاتلون بالخشب ولتعليل

اسمهم تفسيرات أخرى أنظرها فى ص ٢٤١ و ٢٧٠ .

على بن الحسين من الغالين في الكوفة^(٤٨) جعلوا يباشرون نشاطهم السياسي باسم الغلو باعتباره حزبا سياسيا مستقلا عن الائمة لا يؤثر فيه رضاهم او سخطهم ومن هنا نضج الغلو وتطور بحيث صار حركة لها فلسفتها واستقلالها • وقبل ان نشرع في الغلو ينبغي ان نقول كلمة في العناصر التي تبنته في الكوفة وغيرها •

لقد كان النازلون في الكوفة اغلبية عربية جهم من مستوى حضارى يفوق مستوى العرب الآخرين^(٤٩) ومن اقلية فارسية انضمت الى الجيش العربي في القادسية ونزلت مع العرب في الكوفة^(٥٠) • وكانت الكوفة في حضارتها اصيلة هاضمة لا مقلدة كالبصرة^(٥١) تنعكس منها الطبيعة العاطفية^(٥٢) والحكمة^(٥٣) والابتكار التي اتصف بها العنصر اليماني خاصة^(٥٤) • ومصداقا لهذا وجدنا القبائل التي تنزع الغلو يمانية أشهرها عبد القيس وعجل واسد وربيعه وكلها من أصل واحد^(٥٥) وكذلك الشأن مع بجيلة^(٥٦) ونهد^(٥٧) اللتين مارستا الاتجاه نفسه • يضاف الى هذا ان الفرس الذين دانوا بالغلو كانوا موالى لهذه القبائل او عربا من مخالطتهم ممن كانوا يعيرون بانهم مهجنون بالفرس^(٥٨) مما يشهد بان الحس القبلي كان ضعيفا في هذه القبائل نتيجة لمستواها الحضارى • ثم ان قادة الغلاة وحلفاءهم كانوا في الغالب أصحاب حرف ممن فقدوا الشعور

(٤٨) ابن سعد ١٥٨/٥ و ١٦٠ ، حلية الاولياء ١٣٦/٣ .

(٤٩) خطط الكوفة لماسينيون ص ١٢ .

(٥٠-٥١) فتوح البلدان ص ٢٨٠ .

(٥٢) الاغانى ، مصر ١٩٢٨ ، ٣/٢ ، ٨ .

(٥٣) صحيح البخارى ، مصر ١٣٢٧ ، ٦٨/٣ .

(٥٤) خطط الكوفة ١٢ .

(٥٥) الانساب للسمعاني ورقة ١٣٨٥ .

(٥٦) أيضا ورقة ١٦٦ .

(٥٧) أيضا ورقة ٥٧٢ ب .

(٥٨) الطبرى ١/٣١٤٨ .

بالاستعلاء العربي وحاولوا ان يرتفعوا بمستواهم الاجتماعى عن طريق التفوق العقلى والاقتصادى ، ومن هنا وجدنا منهم واحدا تبارنا (٥٩) وآخر ساحرا (٦٠) وثالثا برادا (٦١) ورابعا حائكا (٦٢) وخامسا بائع حنطة (٦٣) وهكذا . وقد رأينا فى الصلة بين التصوف والتشيع (٥/٢ - ٧ وانظر هامش ص ٦) خروج المتصوفة من طبقة اصحاب الحرف ايضا مما ينهض دليلا على انطلاق الغلاة والمتصوفة من نقطة واحدة وكونهما من معدن واحد . وقد كان من شهرة بنى عجل فى الروحيات ان ابراهيم بن ادهم الزاهد المشهور قد نسب اليها (٦٤) . ولم تكن هذه حال غلاة الكوفة فقط وانما كان الامر كذلك فى المدائن واصطخر وقم التى كانت مسكنا للقبائل العربية اليمانية التى وفدت اليها من الكوفة ايضا (٦٥) .

ويبدو ان اول جديد فى التشيع كان فكرة المهديّة التى اسبقها المختار على محمد بن الحنفية (٦٦) بوصفه صورة جديدة من محمد (ص) للتشابه القائم بينهما فى الاسم والكنية (٦٧) . ولما مات ابن الحنفية قالت الكيسانية (٦٨) ، من بقايا انصار المختار ، برجعة ابن الحنفية . وقد ربط

-
- (٥٩) هو بيان بن سيمان (ق ٧٣١/١١٩) ، فرق الشيعة ٥٢ .
 (٦٠) هو المنيرة بن سعيد ، الطبرى ، ليدن ، ١٦١٩/٢ .
 (٦١) هو أبو الخطاب ، المقالات والفرق ص ٥٥ ، رجال الكشي ص ١٤٨ .
 (٦٢) هو بزيغ ، المقالات والفرق ص ٥٢ ، الفصل لابن حزم ١٨٦/٢ .
 (٦٣) هو معمر بن الاحمر ، المقالات والفرق ص ٥٣ ، الفصل ١٨٦/٢ وكان فى الخطابية صيرفى يقال له المفضل ، مقالات الاسلاميين ٧٨/١ .
 (٦٤) عيون الاخبار لابن قتيبة ٣٣٠/٢ ، حلية الاولياء ٣٧٣/٧ .
 (٦٥) انساب الاشراف ص ٢٦ .
 (٦٦) أيضا ص ٢١٨ س ١١ ، ص ٢٢٢ سطر ٢٠ ، الطبرى ٥٠٩/٢ .
 (٦٧) ابن سعد ٦٦/٥ وقد نقل شهاب الدين محمد الخفاجى فى كتابه شفاء الغليل ، مصر ١٩٥٢ ، ص ٢٥١ ان كلمة المهدي تطلق على « من تسبوه الى من ولده لا الى مولده » .
 (٦٨) انظر مثلا انساب الاشراف ص ٢٢٨ وكنية كيسان أبو عمرة . انظر الاخبار الطوال ص ٢٦٠ .

جولدتسيهر هذه الفكرة برجة ايليا (٦٩) وماسينيون بالفرس (٧٠) على أن من الملاحظ ان عمر ، لما مات النبي ، قال برجته ومهديته ممسا يوحى بانسانية الفكرة او اسراييليتها ، اذا شئنا ان نرجع كل شيء الى اصل معين ، وذلك ان عمر قرن موت النبي (ص) بغيبة موسى أربعين ليلة (٧١) . وما لبثت فكرة المهدي ان صارت من طابع الشيعة عموما فصار كل امام شيعي من شتى الفرق مهديا : اما في حياته او مماته ليعود من جديد (٧٢) . ولما حل القرن الثالث واعلنت غيبة المهدي الاثنا عشرى ادخل فيها تطور جديد هو وصل ظهوره بنزول المسيح وذلك لكون المهدي ابن امرأة من نسل الحواريين وبنهاية العالم (٧٣) ، وكانت هذه الفكرة الاخيرة اسلامية متصلة بالمسيح مستقلة عن المهدي (٧٤) . ولما مات ابن الحنفية وفقرت عزيمة الشيعة بقوة عبدالملك وسطوة الحجاج ظهر ابو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية قائدا روحيا اعتمد على العلم السرى الذى جعله جوهر الامامة (٧٥) باعتبار « ان لكل ظاهر باطنا ولكل شخص روحا ولكل تنزىل تأويلا ولكل مثال فى العالم حقيقة » (٧٦) وبدأ ابو هاشم الفكرة الاسلامية

(٦٩) العقيدة والشريعة فى الاسلام ص ١٩٢ .

(٧٠) الانسان الكامل فى الاسلام ص ١٢٢ .

(٧١) تاريخ البعقوبى ٩٥/٢ ، ابن سعد ٨٦/٥ .

(٧٢) انظر مثلا فرق الشيعة ص ٢٠ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ - ٣١ - ٥٤ - ٥٧ -

٥٨ - ٦٢ - ٦٨ - ٧٠ - ٧٩ - ٨٠ الخ .

(٧٣) البيان للكنجى ص ٣١٩ والغيبة للطوسى ص ١٣٤ . ويقول الاشعري فى عرضه

لاقرال اهل الحديث والسنة « ويصدقون بخروج الدجال وان عيسى بن مريم يقتله » مقالات

الاسلاميين ١/٣٢٣ وذلك قول بهديته المسيح واضح .

واندم منه فى الاشارة الى هذين الاعتقادين ابو حنيفة الانعمان بن ثابت (ت ١٥٠/٧٦٧)

فى اثره القديم الفقه الاكبر . انظر كتاب الفقه الاكبر وشرحه للا على القارى الحنفى ، مصر

١٣٢٣ ، متن الفقه الاكبر ، ص ١٨٣ ص ١١ .

(٧٤) انظر ابن خلدون ، التاريخ ١٢/١٢٩ وراجع مسلم ، الصحيح ، مصر ١٣٤٩ ،

٥١٦/٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، مسند ابن حنبل ١٤/٢٠ . الترمذى : فتن ٦٢ .

(٧٦-٧٥) الملل والنحل للشهرستانى ١/٢٤٣ .

المعروفة من تجديد الاسلام كل مائة سنة على مقولة انه « لم يمض مائة سنة من نبوة الا انقضت امورها »^(٧٧) وكان هو البادى في اسباغ الاسرار على ارقام معينة ومنها الرقم ١٢ الذى شرط ابو هاشم على خليفته محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أن يكون دعائه الى الثورة على الامويين بهذا العدد لتتجح دعوته^(٧٨) . ويبدو أن أبا هاشم كان هو الذى قرر المبدأ الكيساني القائل : « الدين طاعة رجل »^(٧٩) الذى دخل التصوف فيما بعد وعبر عنه ذو النون المصرى بقوله : « ليس مريدا البتة من لم يكن اطوع لشيخه من ربه »^(٨٠) . وبموت ابي هاشم فى سنة ٦٧١٥/٩٧ انفسح المجال لشيعة الكوفة ان بطوروا هذه البواكير ومن هنا قرر بيان بن سمران العجلي ان سر الامامة وهو العلم الالهى السرى قد انتقل اليه بنوع من التناسخ^(٨١) وبانه هو المعنى بالآية : « هذا بيان من الله وهدى »^(٨٢) وصار جديرا بان ينسخ بعض شريعة محمد^(٨٣) . وبدأ بيان فكرة التجسيم وصور الله على صورة انسان تفنى اعضاؤه الا وجهه^(٨٤) وكل ذلك قد صار ارضا للتصوفية مع شىء من التحوير والتبديل . وجاء المغيرة بن سعيد البجلي ، وهو زميل لبيان ليبدأ اظهار الاسرار من الرقم (٧) ويجعله عددا لاصحابه الذين خرج بهم وسماهم الوفاء^(٨٦) ورأى أن سر الخلق يكمن فى معرفة اسم الله الاعظم^(٨٧)

-
- (٧٧) تاريخ اليعقوبى ٤٠/٣ .
 - (٧٨) تاريخ اليعقوبى ٩٨/٣ .
 - (٧٩) الملل والنحل ٢٣٦/١ .
 - (٨٠) تذكرة الاولياء لفريد الدين العطار ، ١١١/١ ترجمة .
 - (٨١) الملل والنحل ٢٤٦/١ .
 - (٨٢) أيضا ٢٤٦/١ والآية فى سورة آل عمران ٣ : ١٢٨ .
 - (٨٣) الفرق بين الفرق للبغدادي ص ١٤٥ .
 - (٨٤) الملل والنحل ٢٤٦/١ اشارة الى الآية « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » الرحمن ٥٥ : ٢٦ .
 - (٨٥) عيون الاخبار لابن قتيبة ١٦٥/١ ، الطبرى ١٦٢٢/٢ .
 - (٨٦) الطبرى ، مصر ، ٢٤١/٨ .
 - (٨٧) حركات الشيعة المتطرفين لمحمد جابر عبدالعسال ص ٣٧ الفرق بين الفرق ص ١٤٦ - ١٤٧ .

وأول الامانة التي ترد في القرآن بالامامة الشيعية^(٨٨) . وبدأ المغيرة أيضا فكرة الارتفاع بعلي الى مصاف الانبياء حتى فضاه على آدم وساواه بمحمد (ص)^(٨٩) . وأهم من هذا كله أن المغيرة بدأ فكرة تجسيم الله على صورة الحروف الهجائية وعددها^(٩٠) . وظهر أبو منصور العجلي (ت سنة ٧٣٩/١٢١) ليرتفع بالائمة كلهم الى الالهية ويجعل من نفسه نبيا^(٩١) . وكان أول عارج الى السماء ليمسح الله على رأسه ويقول له : « يا بني بلغ عنى »^(٩٢) . ونسب اليه انه كان يقول : لو أردت أن أحيي عادا أو ثمودا وقرونا بين ذلك لاحتيتهم^(٩٣) . وكان أبو منصور يرى أن المسيح أول من خلق الله^(٩٤) باعتباره كلمة الله فكان بذلك استاذ الحروفيين الآتين ، وجعل عليا ثاني الخلق^(٩٥) .

وانتقلت حركة الغلو بعد أبي منصور الى المدائن واصطخر تحت قيادة عبدالله بن معاوية (قتل في سجن أبي مسلم الخراساني سنة ٧٤٨/١٣٠) وشرعت للتصوف فكرة النور الالهى الذى ينتقل عن طريق الانبياء والائمة من الله الى قادتهم^(٩٦) . وجاء ابو الخطاب الاسدى (ق ٧٥٥/١٣٨) ليسيروا فى أفكار الغلو شوطا آخر ، فقد روى انه كان أستاذا لاسماعيل بن جعفر

(٨٨) الفرق بين الفرق ص ١٤٧ والايات ص : « ان الله يأمركم أن تردوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » النساء : ٤ : ٥٨ و : « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولا » الاحزاب : ٣٣ : ٧٢ .

(٨٩) حركات الشيعة المتطرفين ص ٣٧ .

(٩٠) مقالات الاسلاميين للشعرى ٧٢/١ .

(٩١) فرق الشيعة ص ٣٠ ، مقالات الاسلاميين ٧٤/١ ، الفرق بين الفرق ص ١٤٩ الخ

(٩٢) الطبرى ١٦١٩/٢ .

(٩٣-٩٤) مقالات الاسلاميين ٧٤/١ ، اشارة الى الايتين : « وقوم نوح لما كذبوا الرسل افرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما ، وعادا و ثمودا واصحاب

الرس وقرونا بين ذلك كثيرا » الفرقان : ٢٥ : ٣٧-٣٨ .

(٩٥) الفرق بين الفرق ص ١٥٠ .

(٩٦) معرفة اخبار الرجال للكشى ص ٢٠٦ .

الصادق ورئيسا له (٩٧) . وذكر ماسينيون انه انما لقب بأبي اسماعيل على اعتبار الابوة الروحية من أبي الخطاب لاسماعيل (٩٨) على مقولة ان « الاختيار الالهي بالتبني الروحي هو وحده المعبر » (٩٩) . يضاف الى هذا أن بعض الخطابة كانوا يرون أن « روح جعفر بن محمد (الصادق) جعلت في أبي الخطاب ثم تحولت بعد غيبة أبي الخطاب (موته) في محمد بن اسماعيل بن جعفر » (١٠٠) فكان هذا يعنى عودة صورة سلمانية جديدة ما لبثت ان انتقلت الى التصوف على شكل النبوة الروحية ونقل المشيخة من صوفى الى آخر . ووق هذا اعتبر أبو الخطاب أنصاره أنبياء (١٠١) وأحتج هؤلاء لالهيتهم بالآية : وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله (١٠٢) وكان ذلك ميقاتا لولادة دولة الاولياء فى الارض . وينبغى أن يذكر هنا أن أتباع أبي الخطاب « تعلموا الشعبذة والنارنجيات (النيرنجيات) والنجوم والكيمياء » (١٠٣) وروى عنهم أنهم « كانوا يحتالون على كل قوم بما ينفق عليهم وعلى العامة باظهار الزهد » (١٠٤) . ولم يقف الامر عند هذه وانما زعم أنصار أبي الخطاب « أن كل مؤمن يوحى اليه » (١٠٥) فصار شمول الالهية النابع من التشيع الغالى وكون شيوخ الغلو أئمة روحيين باعنا القشيري على أن ير أن آل البيت « كل تقي » (١٠٦) .

كل هذه الافكار التى سيرد اتصالها بالتصوف أظهرتها حركة الغلو الاولى التى انبعثت من الكوفة وانتهت فى أيام المهدي العباسى بلقضاء على

(٩٧-٩٨) شخصيات قلقة فى الاسلام ص ١٩ .

(٩٩) فرق الشيعة ص ٦١ .

(١٠٠) الكشي ص ٢٠٨ .

(١٠١-١٠٢) فرق الشيعة ص ٤٤ والاية فى سورة الزخرف ٤٣ : ٨٤ .

(١٠٣-١٠٤) ابن الاثير ٢١/٨ .

(١٠٥) الفرق بين الفرق ص ٥١ .

(١٠٦) الرسالة القشيرية ص ٦٦٨ ، وكذلك فعل عبدالقادر الجيلاني (انظر الفتح

الرباني والفيض الرحمانى ، له ، مصر ١٣٨٠/١٩٦٠ ، ص ٢١٨) .

الحسين بن أبي منصور العجلي^(١٠٧) ولكنها صارت فيما بعد من تراث التشيع كله حين جمعت أفكاره • وقد جاء بعد هؤلاء جيل من الشيعة كان يمثلهم هشام بن الحكم (ت ١٩٩/٨١٥) ، بوصفه من القطعية^(١٠٨) الذين كانوا يمثلون جمهور الشيعة في وقته^(١٠٩) ، لم يجدوا سبيلا الى التخلص من آراء الغلاة فحاولوا أن يصبوها في قالب من الاعتدال وينفوا عنها الاسطورية والغلو • وهكذا وجد هشام بن الحكم نفسه محاصرا بالتجسيم من كل ناحية فقال به لا على الحقيقة وإنما خرج به الى المجاز^(١١٠) وجعله وسيلة الى الايضاح والشرح • لكن هشاما أقر في التشيع فكرة صارت من أهم أسس التشيع وهو عصمة الائمة على اعتبار أن النبي يسدد بالوحي والامام بالعصمة بعد ارتفاع الوحي^(١١١) وهي فكرة أساسها أيضا التخفيف من غلواء الالهية المضافة الى الائمة والنزول بهم الى الانسانية الكاملة وذلك علاج للغلو يعتبر في وقته غاية في دهاء العالم وأرابته • ويذكر للعصمة هنا أن دونالدسن وجدها أصيلة في التشيع^(١١٢) ليس لها أصل اسرائيلي ولا فارسي ولا نصراني • ومع قيمة رأى دونالدسن ووجهته يحسن أن يذكر هنا أن الحجاج قد أسبغ العصمة على عبد الملك بن مروان^(١١٣) قبل هشام بن الحكم بقرن من الزمان • وقد دخلت العصمة التصوف من التشيع وبيان ذلك ماثل في الصلة بين التصوف والتشيع^(١١٤) • يضاف الى هذا أن من شيعة القرن الثاني

(١٠٧) فرق الشيعة ص ٣٩ •

(١٠٨) مقالات الاسلاميين ١/٨٨-٨٩ ، وأنظر هامش ص ٨٨ المنقول عن الحور العين لابن نشوان الحميري ، وقد نص أبو الحسن الأشعري على قطعيته بصراحة •

(١٠٩) مقالات الاسلاميين ص ١٢٧ •

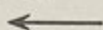
(١١٠) عبارة أبي الحسن الأشعري تنص على انه : « وإنما قالوا : طوله مثل عرضة ، على المجاز دون التحقيق » مقالات الاسلاميين ١/١٠٢ •

(١١١) مقالات الاسلاميين ١/١١٥-١١٦ ، الملل والنحل ١/٣١١ ، الفرق بين الفرق ص ٤١ •

(١١٢) عقيدة الشيعة ص ٣٣٠ - ٣٣٨ •

(١١٣) العقد الفريد ٥/٢٢٥ •

(١١٤) الصلة بين التصوف والتشيع ٢/٦٢ - ٧٠ وينبغي أن يشار هنا الى أن



من ذكر الحديث القائل : « ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن » (١١٥) فكان ذلك تعيينا لوقت الاخذ بفكرة الشبه القائم بين الله والناس الفكرة التي دخلت التصوف فيما بعد وصارت من أهم أركانه ، وبعد هذا كله ظهر النصيرية ليضيفوا الى هذه القائمة من الافكار الجديدة تخصيص على بن أبي طالب بالتأويل وتخصيص النبي بالتنزيل واعتبار على والنبي « كالضوء من الضوء .. الا أن أحدهما أسبق والثاني لا حق له » (١١٦) ، ثم جاءت أفكار أخرى من المفوضة والخمسة ومن اليهما مما لا تدخل تحت الاتصال بين التصوف والتشيع . على انه يحسن أن ننهي هذه الفقرة بأن أواسط القرن الثاني الهجري اقترنت بظهور فريق من الشيعة المعتدلين الذين استطاعوا التحرر من هذا الارث الغالي واستطاعوا تأثرا بالمعتزلة أن ينفوا عن التشيع التجسيم وعن الامامة الغلو وعن القرآن الاتهام بالنقص (١١٧) .

كل هذا حدث قبل أن يجمع تراث الشيعة وقبل ان يبحث وينزل مما سنراه في الفصول القادمة .

وقبل أن تنتقل الى الفقرة التالية ينبغي أن نذكر الاسماعيلية والجديد الذي قدمته الى التشيع مما سيكون له تجاوب مع التصوف ، ليستقيم الموضوع ويتكامل .

لقد كانت الاسماعيلية مؤصلة من حركات الغلو السابقة وخصوصا حركة أبي الخطاب مع الاعتقاد بأن محمد بن اسماعيل « يبعث بالرسالة

الاستاذ توفيق الفكيكي في تقديمه لهذا الكتاب ، اخذ عليه اعتبار هشام بن الحكم مجسما ومفلسا للعصبة ، انظر مجلة الايمان النجفية ، العدد الخامس والسادس ، السنة الاولى ص ٣٩٤ - ٤٠٥ وللكاتب هذه السطور رد عليه في المجلة نفسها العدد التالي ص ٦٠١-٦٠٧ والعدد الذي بعده .

• (١١٥) الملل والنحل ١/٣١٣ .

• (١١٦) أيضا ١/٣١٧ .

• (١١٧) مقالات الاسلاميين ١/١٥٠ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٧-٨ .

وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد ، (١١٩) واعتمدت على فكرة أبي منصور الخاصة بالتأويل والتنزيل وعلى الأرقام كالرقم (١٢) الذى جاء به أبو هاشم والرقم (٧) الذى أضافه عليه الأسرار أبو منصور العجلي ، فصار الثانى لادوار الأئمة فى تواليهم والاول للحجيج من دعواتهم فى حالى الظهور والستر . ثم وصلت هذه المعانى بالنسبة للرقم (٧) بعدد الأنبياء اولى العزم والسموات والارض والكواكب السيارة (١١٥) ثم طبقت على الجسم الانسانى وما فيه من مجموعات سباعية فى داخله وخارجه (١٢٠) . أما الحجيج فقد ربطوا بمظاهر طبيعية أخرى ذات طابع اثنا عشرى كالاشهر وساعات النهار والجزر الاثنتى عشرة وغيرها (١٢١) ، كل ذلك لاسباغ المظهر العلمى على العقيدة الجديدة بوصفها أحدث وأضبط ما توصل اليه العقل البشرى من الانظمة الدينية داخل اطار الاسلام . وامعانا فى اسباغ العلمية على العقيدة الاسماعيلية نظمت العقيدة لتناسب كل المستويات العقلية فى المجتمع وأضيفت الى الواجبات الشرعية تأويلات تتغير كلما أرتفع المرید فى فهمه للجانب العلمى من الاسرار الدينية كما يفهمها شيوخ المذهب . ولم يقتصر الامر على شرح العقيدة على هذا النسق التصاعدى الذى يدق المعنى معه كلما أرتفع أفق الداخل فى المذهب وانما جعل لكل مستوى طبقة من الاسماعيليين يتطورون بالمرید الى أن يفهم الفلسفة الدينية على حقيقتها ، وهكذا كان من الاسماعيلية مأذون ثم داع ثم باب ثم حجة ثم امام ثم وصى ثم نبي (١٢٢) ، وكل هذه المستويات من المعرفة ومن العارفين قد استغرقت التصوف فيما بعد حتى كأنها لم تنشأ الا منه غير أن ابن خلدون قد تنبه الى هذا التواصل بين التشيع الاسماعيلي والتصوف وأشار اليه فى صراحة تامة (١٢٣) .

(١١٨) فرق الشيعة ٨٢ ، الملل والنحل ١/٣٣٣ .

(١١٩-١٢٠) خطط المقرئى ٢/٢٢٩ .

(١٢١) فرق الشيعة ص ٧٥ ، الملل والنحل ١/٣٣٣ .

(١٢٢) جامع الحكمتين ص ٢٨٦ .

(١٢٣) مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٣ .

٣ - دور الأئمة في الفكر الشيعي

يصعب البحث في الأفكار الشيعية التي أضافها أئمة الشيعة إلى العقيدة لانهم لم يكن لهم ، فيما يبدو ، دور فعال في تأسيس التشيع اللهم الا كونهم مثلا عليا لاتباعهم . لقد كان الأئمة مسلمين كالمسلمين لا يتميزون الا بشيء من الاجتهاد الذي مارسه معاصروهم لما عرض المسلمون جميعا للإسلام في القرن الثاني وحاولوا أن يحددوا موقفهم من المفاهيم المختلفة والتفسيرات الجديدة التي أبرزتها الظروف لهم في بداية ظهور الدولة العباسية . وبصرف النظر عن جهد الأئمة ابتداء من علي ابن أبي طالب حتى أبي هاشم ممن تقدمت الإشارة إليهم في هذا الايجاز الضيق يصل الدور إلى علي بن الحسين زين العابدين (ت ٧١٣/٩٤) الذي يظهر بمظهر زهدي مبين كان من العناصر التي شاركت في تقويته النكبة التي حلت به وبالمسلمين عموما من قتل أبيه وأرحامه وأقاربه بحيث اعتبر من أجلها من بناء التصوف^(١٢٤) . وأضيفت إلى علي بن الحسين عبارات تتصف بالقوة والوضوح في تحديد أنواع العبادة كانت شبيهة بعبارة نسبت إلى رابعة العدوية في الحب الإلهي^(١٢٥) ، وأثر عنه نوع من الفناء^(١٢٦) ، واعتبر

(١٢٤) التعرف لمنصب أهل التصوف للكلايذى ص ١١ .

(١٢٥) أنظر الكواكب الدرية ١/١٠٩ ، ١١٤ .

(١٢٦) حلية الأولياء ٢/١٣٣ .

رأساً في التوكل الصوفي^(١٢٧) ، وروى عنه شعر في الخوف والتوبة^(١٢٨) ثم في المعرفة السرية التي يباح الدم مع اظهارها^(١٢٩) . وفوق هذا كله نسبت اليه مجموعة من الادعية والمناجيات سميت بالصحيفة السجادية يبدو على أسلوب جانب منها طابع عصر متأخر لما فيه من الصنعة^(١٣٠) .

أما ولده محمد فقد أشتهر بالعلم حتى لقب بالباقر بناء على نبوءة من النبي بولادته^(١٣١) ولكن علمه ضاع في زحمة التنافس بين الفرق الشيعية المختلفة ولم يبق منه الا كونه لام أخاه زيدا (ق ١٢٢ / ٧٣٩) على الاخذ عن واصل بن عطاء شيخ المعتزلة^(١٣٢) وهاجم الغلاة من أهل العراق^(١٣٣) مما يجعل منه مسلماً حريصاً على بناء الاسلام بمعزل عن الاجتهادات الشخصية . ولكن الباقر كان في الزهد كأبيه بحيث روى عنه أنه جعل الدمعة طريقاً للنجاة من النار^(١٣٤) واعتبره الكلاباذي^(١٣٥) وأبو نعيم^(١٣٦) ، رواية عن سفيان الثوري وأبي علي الروذباري^(١٣٧) وعبدالله ابن المبارك^(١٣٨) وكذلك العطار^(١٣٩) وابن حجر الهيثمي^(١٤٠) من رجال الزهد وبناء التصوف .

-
- (١٢٩) الفتوحات المكية لابن عربي ٢٦٠/١ ، التدبيرات الالهية له أيضا ص ١١٢
 - (١٢٧) أصول الكافي ص ١٦٩
 - (١٢٨) روضات الجنات ص ٢٠٨ عن المنتظم لابن الجوزي .
 - (١٣٠) أنظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٦٥/١ - ٨
 - (١٣١) عيون الاخبار ٢١٢/١ ، أصول الكافي ص ١٢٥
 - (١٣٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤١٦
 - (١٣٣) حلية الاولياء ١٨٥/٣
 - (١٣٤) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤١٦
 - (١٣٥) التعرف ص ١١
 - (١٣٦-١٣٧) حلية الاولياء ١٨١/٣
 - (١٣٨) طرائق الحقائق ٨٨/٢ عن كشف الغمة ، ولاشك في اسطورية القصة المذكورة
 - (١٣٩) تذكرة الاولياء ٢٦٦/٢
 - (١٤٠) الصواعق المحرقة ص ١٩٩

وأما زيد بن علي ، أخو الباقر ، فقد كان أول شيعي بعد الحسين يرفع لواء المقاومة ويرفض السكوت على التحكم الاموي ويصبح نموذجا للنائرين وملهما لهم . وصار أنصار زيد وأبناؤه ثوارا على الظلم لا يهدأون ولا يتوقفون حتى سموا أنفسهم مهديين^(١٤١) لاقتران السيف بهم وأتصفوا بالتححرر العقلي حتى صارت عقيدتهم ، وما زالت ، في الاصول معتزلية وفي الفروع حنفية^(١٤٢) مع أوصاف كلا الاصل والفرع بالاساس العقلي . وكان من نتائج هذا التححرر القول بامامة المفضول مع قيام الافضل^(١٤٣) التي عالجت مسألة الخلافة على اعتبار أن عليا كان أفضل من أبي بكر ولكن الخلافة فوضت الى الاخير لمصلحة رآها المسلمون^(١٤٤) وتلك فكرة دخلت التصوف على يد ابن عربي^(١٤٥) . وقد جعل الاتجاه العقلي للزيديين تأثيرهم في التصوف محدودا ولكن زيدا نفسه كان معروفا بالزهد والنسك^(١٤٦) .

وخلف الباقر ابنه جعفر الذي كان من مسالته وانصرافه الى العلم أن لقبه المنصور بالصادق لتنبئه له بالخلافة^(١٤٧) . وقد أشار الى علم الصادق الشهرستاني^(١٤٨) وأعتبره دونالدسون صاحب مدرسة شبه سقراطية^(١٤٩) عدها السيد أمير علي استمرارا لمدرسة جده علي^(١٥٠) وقد روى عن مالك

-
- (١٤١) أنظر الطبري ٢٠٨/٢ لمناسبة ثورة محمد بن عبدالله بن الحسن في المدينة سنة ١٤٥ .
- (١٤٢-١٤٤) الملل والنحل ٢٥٠/١ وبالنسبة لحنفية الصالحة والبترية في الفروع انظر ٢٦٤/١ .
- (١٤٥) الفتوحات المكية ٤٤٨/١ ، ١٣٩/٤ .
- (١٤٦) مقاتل الطالبين ص ١٢٨ .
- (١٤٧) أيضا ص ٢٠٦ .
- (١٤٨) الملل والنحل ٢٧٣/١ وعبارته ليست له وإنما هي لابي عبدالرحمن السلمى وردت في كتابه الضائع تاريخ الصوفية ونقلها بالفارسية على أكبر حسين الاردستاني في كتابه المخطوط محفل الاوصياء مكتبة دائرة الهند (Ethé 645) ورقة ١٨٨٦ .
- (١٤٩) عقيدة الشيعة ص ١٣٢ .
- (١٥٠) مختصر تاريخ الاسلام ص ٧٦ .

وأبى حنيفة انهما كانا من تلاميذه^(١٥١) . لكن هذا العلم ضاع في زحمة التلقيح عليه حتى لقد أعرض البخارى عن رواية أحاديثه^(١٥٢) . ولم يبق من تراث الصادق الا الشاذ من المعارف كالرسائل التى يروىها جابر بن حيان عنه فى الكيمياء والاكسير وما الى ذلك^(١٥٣) ، والجفر فى « علم ما سيقم لاهل البيت على العموم ولبعض الاشخاص منهم على الخصوص »^(١٥٤) ومنها الاقوال التى يوردها له السلمى فى التأويل الصوفى^(١٥٥) . غير ان الصادق وصل بحركة الزهد واثر عنه لبس الصوف وروى عنه اتصال سفيان الثورى^(١٥٦) ، وداود الطائى^(١٥٧) وشقيق البلخى^(١٥٨) به وجعله الكلاباذى من مؤسسى التصوف^(١٥٩) .

أما أبناء الصادق من الائمة الاثنى عشر فلم يبرز منهم الا الرضا نظرا لوقوعهم تحت الضغط السياسى أما الرضا فقد خدمته ولايته لعهد المأمون فبرز وعرف فضله وعلمه . لقد عرف موسى بن جعفر بالكاظم^(١٦٠) وبالعبد الصالح^(١٦١) لكظمه الغيظ وزهده وروى عنه انه كان أستاذا لشقيق البلخى (ت ١٩٤/٨٠٩)^(١٦٢) وأن بشرا الحافى (ت ٢٢٧/٨٤١ - ٢) تاب على

(١٥١) حلية الاولياء ١٩٨/٣ ، الصواعق المحرقة ص ١٩٩ ، الامويون والعباسيون

لجرجى زيدان ص ١٥٣ .

(١٥٢) أنظر ضحى الاسلام ٢٦٥/٣ لكن الذهبى يذكر فى تذكرة الحفاظ ١/١٦٦

انه « لم يحتج به البخارى واحتج به سائر الامة » وانه « وثقه الشافعى ويحيى بن معين » وان أبا حاتم قال فيه : « لا يسأل عن مثله » .

(١٥٣) أنظر مختار رسائل جابر بن حيان وكذلك تاريخ العرب لقليب حتى ٢/٢٢٥

(١٥٤) مقدمة ابن خلدون ص ٣٣٤ .

(١٥٥) حقائق التفسير ص ١ ، ٥ .

(١٥٦) الحلية ١٩٣/٣ .

(١٥٧) تذكرة الاولياء ١/١٢ .

(١٥٨) الرسالة القشيرية ص ١٣٦

(١٥٩) التعرف ص ١١ .

(١٦٠-١٦١) أخبار الدول ص ٦٧ .

(١٦٢) جامع الاسرار لحيدر بن على الاملى ورقة ١١٠٧ روضات الجنات ص ٣٢٨ .

يده (١٦٣) غير أن هذه كلها لا تثبت للبحث لقضاء الكاظم مدة مكثه في بغداد
في سجن الرشيد .

وجاء الرضا (ت ٢٠٣/٨١٨) ليكون مطمح انظار الطوائف الاسلامية
كلها بولايته لعهد المأمون وقد نقل الشيعة أنه ، قبل توليه هذا المنصب على
مضض ، كن قد أجاب على خمسة عشر الف مسألة في العلم (١٦٤) . وكما
نسبت الى علي بن الحسين الصحيفة السجادية نسبت الى الرضا « صحيفة »
أطلق عليها اسمه وهي مجموعة من الاحاديث النبوية في شتى الموضوعات
دخل في سلسلة سندها القشيري صاحب الرسالة المعروفة (١٦٥) . ومن جملة
أحاديث الصحيفة حديث عليه مسحة السلوك الصوفي نصه : « ان الله تبارك
وتعالى شرابا لاوليائه ، اذا شربوا سكروا ، واذا سكروا طربوا واذا طربوا
طابوا ، واذا طابوا ذابوا ، واذا ذابوا خلصوا ، واذا خلصوا وصلوا ، واذا
وصلوا اتصلوا ، واذا اتصلوا لافرق بينهم وبين حبيهم » (١٦٦) وتلك عبارة
ورد للحلاج قريب منها (١٦٧) وسئل جلال الدين الرومي عن معنى عبارة
مقاربة لهما ففسر الشراب المقصود هنا بالخمير الالهية (١٦٨) . ونسب الى
الرضا أيضا كتاب فقهه نقل عنه الحاج معصوم نصا صوفيا يأمر الشيعة ،
لدى ذكر تكبيرة الاحرام ، بقوله « تذكر رسول الله وأجعل واحدا من
الائمة نصب عينيك » (١٦٩) . يضاف الى هذا انه قد روى اسلام معروف

(١٦٣) طرائق الحقائق ٢/٨٣ ، وقد روى القشيري في الرسالة « ص ١١ ، ما لعله
يدل على هذه الصلة .

• (١٦٤) نبيه الطوسي ص ٥٢ .

• (١٦٥) صحيفة الرضا ص ٩٢ .

(١٦٦) جامع الاسرار ورقة ٩٧ أ ، ويروى الخوانساري حديثا قريبا منه مسندا

الى الصادق ، روضات الجنات ص ١٨٢ .

• (١٦٧) الطواصين ص ٣٢ .

• (١٦٨) مناقب العارفين للافلاكي ، اسطنبول ١٩٥٩ ، ص ٣٥١ .

(١٦٩) طرائق الحقائق ١/٢١٧ ، تفسير سلطان محمد بن حيدر الجنايني ، بيسان

السعادة في مقامات العبادة ، مؤلف سنة ١٣١١ ومطبوع في طهران سنة ١٣١٤ ، ١/١٩ .

الكرخي على يد الرضا^(١٧٠) وذكر أن هذا الزاهد المعروف كان حاجب
 للامام^(١٧١) ومن مواليه^(١٧٢) ، وذلك أثناء أقامته القصيرة ببغداد مارا بها في
 طريقه الى المأمون في بلخ^(١٧٣) ، وان الرضا هو الذي شجعه على الزهد
 بعد سماع معروف وعظ ابن السماك^(١٧٤) ، وانه مات على عتبة باب الامام^(١٧٥) .
 ولما ظهرت سلاسل الخرقاة الصوفية اتصلت كلها بالرضا عن طريق معروف
 الكرخي . هذا مقام الرضا في التصوف وسيرد عليه مزيد شرح في الفصول
 القادمة .

أما ولد الرضا محمد الجواد فلقد مات صغيرا ولم يتح له أن يتسج
 شيئا يشار اليه في هذا المجال . ثم جاء على بن محمد الهادي الذي عاش
 في سامراء منفيًا فلم يكن له دور بارز في التشيع الا كونه المثل الاعلى الذي
 نسج حوله محمد بن نصير عقيدته النصيرية ثم الزيارة الجامعة^(١٧٦) التي
 نسبت الى الهادي^(١٧٧) وشرحها على النسق الفلسفي الصوفي الشيخ أحمد
 الاحسائي (ت ١٢٤٦ / ١٨٣٠ - ١) الذي أسس المذهب الشيعي المتصل
 بالاصولية الاثنا عشرية على قاعدة من التصوف المفسف .

• (١٧٠) الرسالة القشيرية ص ١٢

• (١٧١) طبقات الصوفية ص ٨٥

• (١٧٢) الرسالة القشيرية ص ١٢

(١٧٣) أنظر تاريخ اليعقوبي ١٧٦/٣ وعبارته تقول : « وأشخص المأمون الرضا على بن
 موسى بن جعفر عليه السلام من المدينة الى خراسان وكان رسوله اليه رجاء بن أبي الضحاك
 قرابة الفضل بن سهل ، فقدم ببغداد ثم أخذ به على طريق ماه حتى صار الى مرو ٥٠٠ »
 والصلة المباشرة بين معروف الكرخي والرضا مشكوك فيها ويبدو أنه حتى هذا النص الوحيد
 الذي يفهم منه نزول الرضا ببغداد يحتمل كثيرا من الشك في الدلالة على هذا المعنى ونأمل
 أن نشبع هذه المسألة بحثا في تحقيق مفصل نرجو أن نشره في المستقبل القريب .

• (١٧٤) الرسالة القشيرية ص ١٢

• (١٧٥) طبقات الصوفية ص ٨٥

(١٧٦) أنظر مفاتيح الجنان وهي مجموعة الادعية والاوراد وتصرح الزيارات الشيعية

للائمة ، جمع شيخ عباس القمي ، طهران ١٣٦٠/١٩٤١ ص ٥٥٠-٥٤٢ .

(١٧٧) راجع مناقشة نسبتها الى الهادي في شرح الزيارة الجامعة لاحمد الاحسائي

تبريز ١٢٧٦ ص ٤٢-٤٠ .

وكان دور الحسن العسكري كدور والده الهادي ومات في سامراء مثل أبيه ولم يتح له أن يفعل شيئاً بارزاً في دنيا التشيع غير انه نسب اليه تفسير قصير للقرآن ، أشار اليه ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ / ١١٩٢) يتركز حول موضوع واحد هو التأكيد على قدم نفوس الائمة على صورة فيها غلو ومبالغة وقد أشرنا الى نصوص منه في أئمة المقارنات التي عقدناها بين الانتاج الصوفي والشيعي في ميدان التفسير (١٧٨) .

وبموت الحسن العسكري في سنة ٢٦٠ / ٨٧٤ واعتقاد الشيعة باختفاء ولده محمد المهدي طويت صفحة الائمة من الشيعة وبدأ عهد جديد من التشيع قام على اكتاف فقهاء التشيع وقواده ومتكلميه ما سنعرض له في الفصل التالي .

(١٧٨) الصلة بين التصوف والتشيع ٢ / ١٠٣ - ١١٤ .

الفصل الثاني

النشيع من الغيبة حتى سقوط بغداد

١ - الجانب التاريخي

كان العلويون والعباسيون جبهة واحدة في محاولة الوصول الى الحكم منذ أيام أبي هاشم وعبدالله بن معاوية ، وكان من وحدة الجانبين أن أباً مسلم الخراساني أمر بإقامة النياحة في خراسان على يحيى بن زيد (ق ١٢٦/٧٣٤) لمدة سبعة ايام^(١) . واعتبر ابن خلدون العباسيين من الشيعة الكيسانية^(٢) وذكر أن السفاح والمنصور ، قبل سقوط الدولة الاموية ، بايعا محمد بن عبدالله بن الحسن على الخلافة ومعهما سائر الهاشمين^(٣) . وبدأت مع المنصور المخالفة بين الكتلتين المتحالفتين^(٤) بثورة محمد بن عبدالله بن الحسن سنة ١٤٥/٧٦٢ وابراهيم أخيه وفرار ادريس أخيه الثاني الى أفريقيا وتأسيسه دولة له فيها . واستمرت ثورات الزيديين

(١) مروج الذهب ، مصر ١٣٤٦ ، ١٨٥/٢ ، انظر في خروج يحيى ونهايته مقاتل الطالبين ص ١٥٢ - ١٥٨ وهوامشها . وكان عبدالله بن علي القائد العباسي في ساعة ظفرو بخصومه ينادى « يا حسن بن علي يا حسين بن علي يا زيد بن علي يا يحيى بن زيد ما لكم لا تجيبون وتجيّب بنو أمية » (انظر البدء والتاريخ للمقدسي ، فرنسا ١٨٩٩ - ١٩١٦ ، ٧٢/٦ ، عيون الاخبار لابن قتيبة ١/٢٠٦ - ٨) .

(٢) العبر ٣/١٧٣ .

(٣) أيضا ٣/١٨٧ .

(٤) راجع « مشاكلة الناس لزمانهم » لليقوي ، بيروت ١٩٦٢ ، ص ٢٢-٢٣ ، حيث جاء « فكان (المنصور) أول هاشمي أوقع الفرقة .. حتى قيل عباس وطالبي » وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ، مصر ١٩٥٩ ، ص ٢٦٠ حيث نص السيوطي على انه « كان المنصور أول من أوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وكانوا قبل شيئا واحدا » وانظر أيضا ص ٢٧٠ .

فى طول العالم الاسلامى وعرضه حتى استقروا فى اليمن • وزاد العداء بين العباسيين والعلويين حتى استطاع عبيدالله المهدي أن يؤسس له ملكا فى أفريقية ثم انتقلت الدولة الى مصر واستطاعت أن تستولى على الشام وأخذت تهدد الدولة العباسية بالفناء ، وكانت هذه هى الدولة الاسماعيلية الفاطمية • بقى الشيعة الامامية ، سلف الائمة عشرية ، الذين حاول المأمون أن يكسبهم ويضرب بهم اخوانهم الزيديين حينئذ بتولية الرضا ولاية عهده وباعتناقه فضل على - وهو أساس الدولة العباسية - على سائر الصحابة • واستطاع المأمون أن يراقب هذا الفرع الشيعى وحاول أن يقلل أمامهم الفرص للثورة وتأسيس ملك لهم على أنقاض دولة العباسيين • وقد كان هذا الفرع من أبناء على أجنحهم الى السلم وآثرهم للسلامة وأزهدهم فى الحكم ، ولذلك وجدنا تلهف الطامحين على الائتلاف بهم بالغا حد الحماس ولم يحاول أحد منهم أن يدعو الى الفاطميين أو الزيديين لان أهل هذين البيتين كانوا يباشرون الامور بأنفسهم ، اللهم الا القرامطة ، وكانوا يدعون الى امامة رجل غير تاريخى من أحفاد محمد بن الحنفية^(٥) •

وكما تفرعت الحركة السياسية الى ثلاث شعب نال العقيدة ثلاثة مظاهر أيضا فكان الزيديون يتبنون آراء الناس فى الفقه وآراء المعتزلة فى العقل وكان الفاطميون يتبنون الدين المفلسف وأما العلويون الاماميون فظلوا على العرف الشيعى الاول وان أباح التستر والضعف والزهد حماهم لاصحاب البدع من سائر الاصناف • ومهما يكن من أمر العقائد ، فان علينا أن نتبع التسلسل التاريخى للتشيع لئلا نخلص الى سقوط بغداد وهو التاريخ الفاصل الذى رجح كفة التصوف على الفقه وأتاح الظروف المناسب لانكشاف الصلة الوثيقة بين التصوف والتشيع •

لقد مر الشيعة بعد المأمون بادوار فيها مد وجزر ، فقد تبعهم المتوكل

(٥) العبر ٣/٣٦١ وراجع الوسائل الى مسامرة الاوائل للسيوطى أيضا .

وأرهبهم ، وقد أعدم أول شيعة لستم أبي بكر وعمر وعائشة وهو عيسى بن جعفر بن عاصم أو أحمد بن محمد بن عاصم ، صاحب خان عاصم ، فضرب الف سوط وترك في الشمس فمات ثم رمى في دجلة^(٦) . وفي سنة ٢٤٤/٨٥٨-٩ قتل يعقوب بن اسحق السكيت ، صاحب اصلاح المنطق ، لتشيعة^(٧) . لكن الشيعة لم يعدموا خلفاء يوافقونهم في الرأي ، فقد حاول المعتضد أن يوزع سنة ٢٧٩/٨٩٢ منشورا يتضمن « مناقب علي ومثالب معاوية » ولم يمنعه من ذلك الا الثورات الزيدية التي كانت تجتاح العالم الاسلامي على اعتبار أن فيه تشجيعا للناس على تأييدهم^(٨) . واستمر هذا الاضطراب في الحكم العباسي الى أن عمت الفوضى وصار الحكم للمتغلبين فدخل البويهيون بغداد سنة ٣٣٤/٩٤٥ وقبضوا على أزمة الامور^(٩) ليرتفع بحكمهم نجم الشيعة من جديد . ومما يلاحظ في الحكام البويهيين أنهم كانوا في الاصل من الشيعة الزيديين لا الاثنا عشرية كما يتوهم وذلك لانهم وسائر الديلم أسلموا على يد الناصر الاطروش الزيدي^(١٠) سنة ٣٠١/٩١٣-١٤ بعد جهد طويل^(١١) . وكان الزيديون منذ سنة ٢٥٠/٨٦٤ يحكمون طبرستان واستمروا في الحكم الى سنة ٣٤٥/٩٥٦^(١٢) لما استولى السامانيون على ملكهم^(١٣) . لكن استيلاء البويهيين على بغداد حولهم عن الزيدية الى الاثنا عشرية استقلالا بانفسهم واعتمادا على فرقة أخرى من الشيعة ليس لها امام رسمي تدعو اليه ، ومن هنا رأينا اعراضهم عن الغاء الخلافة

(٦) تاريخ بغداد ٣٥٧/٧

(٧) كتاب الرجال للنجاشي ص ٣١٢ ، شذرات الذهب لابن العماد ١٠٦/٢ .

(٨) تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص ٢٤٤ .

(٩) ابن الاثير ١٤٩/٨ ، العبر ٤١٩/٣ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٦٣ واما بعدما .

(١٠) تاريخ الخلفاء ص ٣٦٧ .

(١١) مروج الذهب ، مصر ١٢٨٣ ، ٤٣٠/٢ ، ابن الاثير ٢٦/٨ .

(١٢) تاريخ الخلفاء ص ١٩٩ وراجع خلاصة تاريخ العراق للاب انبساط ماري

الكرمل ص ١١٠ لتبين العلاقة بين الثورات الزيدية في طبرستان والبويهيين .

(١٣) العبر ٣٥٢/٣

العباسية واعلان الخلافة العلوية^(١٤) .

وفي أيام البويهيين تأسس مركز من أهم المراكز الشيعية على الاطلاق ، ونعنى به النجف التي ورثت الكوفة ، فقد بنيت حول مشهد الامام على الذي أظهره وبناء عضد الدولة (ت ٣٩٢/١٠٠٢) على خلاف في حقيقة كونه المرقد الحقيقي لعلي بن أبي طالب^(١٥) . ونشأت امارة شيعية اثنا عشرية في النواحي المحيطة بالحلة وكانت ولاية شيعية كاملة^(١٦) . ثم بنيت الحلة سنة ٤٩٥/١١٠٢ وصارت مركزا رئيسا من مراكز الشيعة أيام التتار خاصة^(١٧) . وكان البويهيون باعترافهم التشيع الاثنا عشرى يحاولون أن يستقلوا عن الزيديين أولا وأن يكونوا لهم عصبية من العراقيين تحميهم وتثبت ملكهم ، ومن هنا التزموا جانب التشيع الاثنا عشرى وبالغوا في تلويحهم بالوان صارخة . ولهذا لم يكتفوا باحياء المناسبات الشيعية وانما زادوا ذلك مبالغة ، باختراع مراسيم جديدة للاحتفال بذكرى قتل الحسين لم يفتن اليها الفاطميون الذين حكموا قلمهم ولم يعهدوا الزيديون .

وبدأت في سنة ٣٥٢/٩٦٣ مواكب الغزاء في لونها الجديد^(١٨) الغنى الذي وردت نظائره في التاريخ القديم وخصوصا في العراق ، وقد تطورت فيما بعد حتى اتخذت لها طابعا مسرحيا في أيام الصفويين كما سنرى فيما بعد . ذلك أن مراسيم الغزاء الحسيني التي ظهرت أيام البويهيين كانت لها سابقة اسلامية نهض بها أبو مسلم الخراساني كما سبقت الاشارة في بداية هذا الفصل . ويبدو أن هذا الحزن الجماعي لم يكن تقليدا عربيا خالصا بقدر

(١٤) ابن الاثير ١٤٩/٨ ، العبر ٤٢١/٣ وأنظر في ذلك تعليلا مفصلا أورده

البيروني في كتابه الجماهر ، ص ٢٢-٢٤ .

(١٥) وفيات الاعيان ، باريس ، ص ٥٨٤ ، الرسائل والمسائل لابن تيمية

٥٨٨/١-٥٩٠ وتاريخ البلدان العراقية لعبدالرزاق الحسيني ص ٦٠ .

(١٦) ابن الاثير ٢٠٠/٩ .

(١٧) معجم البلدان ، مصر ١٩٠٧ ، ٣-٣٢٧-٨ .

(١٨) ابن الاثير ١٨١/٨ .

ما كان عرفا عراقيا محليا كما ننتظر أن تدب فيه الحياة من جديد بفعل الظروف المناسبة .

لقد كانت أقدم اشارة في التاريخ الى الحزن الجماعي المنظم - فيما يبدو - هي تلك التي ترد في ملحمة كلكامش التي يرجع زمنها « الى نهاية العهد المسمى في تاريخ حضارة وادي الرافدين باسم جمدة نصر (في حدود ٣٢٠٠ ق م) والى أوائل العصر الحضاري المسمى بعصر فجر السلالات (في حدود بداية الالف الثالث ق م) » (١٩) ، وذلك في مخاطبة كلكامش للالهة عشتار لما عرضت عليه الزواج : « من أجل تموز حبيب صباك قد قضيت بالبكاء سنة بعد سنة » (٢٠) . وقد شرح الاستاذ طه باقر هذه الاشارة بقوله : « يشير هذا الى العادة القديمة الخاصة بالتدب والبكاء على تموز اله الخضار والربيع حيث اعتقدوا فيه انه كان ينزل الى العالم الاسفل في كل خريف ويعود الى الحياة مع بشائر الربيع » (٢١) . وقد حكى لنا الدكتور حبيب ثابت قصة الاحتفال الحزين بذكرى وفاة تموز بقوله : « أما الشعراء البابليون فقد صوروه راعيا مات في زهرة شبابه ، فنزلت عشتروت الى جهنم تلاقيه وتعيد له الحياة عابرة الابواب السبعة من مساكن الموتى . وفي اليوم الثاني من الشهر الرابع من السنة البابلية ، الذي يقابل في عرفنا اليوم أول تموز ، كانوا في بابل يغنون قصائد الشعراء المنظومة لذكرى موته ، فدعى الشهر تموز من أجل ذلك » (٢٢) . وقد تطورت هذه المراسيم في العراق نفسه فوجه هذا البكاء عند البابليين الى الاله مردوك في اليوم السابع من نيسان وذلك أثناء احتفالاتهم بأعياد رأس السنة التي كانت تستغرق اثني عشر

(١٩) ملحمة كلكامش ترجمة الاستاذ طه باقر ، وزارة الارشاد العراقية ١٩٦٢ ، مقدمة المترجم ص ١٧ .
(٢٠) أيضا ص ٦١ .
(٢١) أيضا هامش ص ٦١ .
(٢٢) عشتروت وأدونيس ، ملحمة شعرية للدكتور حبيب ثابت ، دار مجلة الاديب ، بيروت ١٩٤٨ مقدمة الشاعر ، ص ٢٠ .

يوما تبدأ بأول نيسان • وكانت احتفالات هذا اليوم تتمثل في « دراما محزنة لموت الاله مردوك وصعوده الى السماء ، فالاله يجرح في هذا اليوم ويموت ويبحث الناس عنه في كل مكان مولولين وناحين »^(٢٣) • ويذكر الدكتور الامين - الزى أقتبسنا منه هذا النص - ان هذه الاحتفالات وصلت الى القبائل الهندية الاوربية^(٢٤) وهى اشارة تتطلب زيادة فى الايضاح • ويبدو أن هذا التقليد انتشر الى سائر أنحاء العالم القديم ولم يقتصر على موضع معين أو على قبائل على حدتها • لقد دخل هذا التقليد الحياة الاسرائيلية على صورة بدعة كشفها الرب لبنى اسرائيل لما أطلع حزقيال على « مدخل باب بيت الرب الذى من جهة الشمال ، واذا نسوة جالسات يبكين على تموز »^(٢٥) • ووصل تموز الى مصر الفرعونية واتخذ له اسم اوزيريس^(٢٦) والى اليونانية وعبر عنه بادونيس^(٢٧) أخذنا من الفينيقيين الذين سموه « أدون أو أدوناي » أى السيد^(٢٨) • وكانت النساء فى لبنان « تبكى كل عام موت أدونيس ويرخين شعورهن »^(٢٩) • ولكى يتذكرن موته ، كن يزرعن على الاحواض فى السطوح بقلا وشعيرا وشمرا ويحرقن البخور فوق المذابح ، وكانوا يدفنون فى الهياكل تماثيل تشبه أدونيس وتقوم من القبر فى اليوم الخامس لدفنها ويعيدون قيامها^(٣٠) وتلك تفصيلات تذكر بالمسيح وقيامته • وتأكيذا لهذه الصلة ذكر الدكتور حبيب ثابت رواية عن القديس جراسيموس « أنه كان فى بيت لحم غاب قدس على اسم ادونيس ، وكان المصلون يقيمون المناحات

-
- (٢٣) آكيثو أو اعياد رأس السنة البابلية ، بحث للدكتور محمود الامين ، مجلة كلية الاداب ، الجزء الخامس لسنة ١٩٦٢ ، ص ١٤٨ •
 (٢٤) أيضا ص ١٣٢-١٣٣ •
 (٢٥) الكتاب المقدس ، العهد القديم ، سفر حزقيال ، الاصحاح ٨ الاية ١٤ •
 (٢٦) عشترتوت وأدونيس ص ٢٠ •
 (٢٧) أيضا ص ٢٠ ، ٢١ وأنظر أيضا الادب اليونانى القديم للدكتور عبدالواحد وافي ، دار المعارف بمصر ص ١٣٥-١٤١ وكذلك اساطير الحب والجمال عند الاغريق للاستاذ درينى خشبية ، مطبعة الرسالة فى مصر ، ص ٦٦-٣٧٥ •
 (٢٨-٣٠) أيضا ص ٢٠-٢١ •

عليه يوم ذكرى موته في المغارة التي ولد فيها السيد الناصري « (٣١) » وقد لاحظ آدم متز انه « سرى كثير مما كان يقال لاثارة العواطف في يوم الجمعة الآلام عند المسيحيين الى يوم عاشوراء » (٣٢) فذكر عن القمي نصا (٣٣) حروفه « اذا نظرت السماء حمراء ، كأنها دم عبيط ، ورأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ، فاعلمي أن سيد الشهداء قد قتل » (٣٤) دون أن بورد مثيلا له من التراث المسيحي . ونص القمي قد ورد نظيره في سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١٠/٣) لفظا ومعنى وتضمنته عموما ستة أخبار أخرى فيه أيضا (ص ٢١١) . وفوق هذا سجل الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣/١٠٧١) وابن عساكر (ت ١١٧٦/٥٧١) وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤/١٢٥٦) والسيوطي (ت ٩١١/١٥٠٥) أخبارا من هذه عن ابن سيرين (ت ١١٠/

(٣١) أيضا ص ١٩ .

(٣٢-٣٣) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ٨٢/١ .

(٣٤) انظر علل الشرائع لابن بابويه القمي ، ايران ١٣٧٧ ، ٢١٨/١ في محاوره بين كميل بن زياد وامرأة يقال لها : جبلة المكية . ويبدو أن الاصل القريب الذي تقترن به هذه الاشارة بيت سليمان بن قتة (على خلاف في قراءة اسمه ونص قصيدته وعدد أبياتها) يقول فيه :

الم تر أن الشمس أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقتشعرت

(انظر مقاتل الطالبيين ص ١٢١ وهوامشها) ، ولنص آخر للبيت ، والقصيدة عموما ، انظر سير أعلام النبلاء ٢١٥/٣ وهوامشها ، مروج الذهب ٩٢/٢ ، الحماسة للبحترى ، مصر ١٩٢٧ ، ص ٣٣٩ (وهذا البيت ناقص هنا) . وانظر أيضا الكنى والالقب ٣٧٧/١ الخ . وترجع نحن صحة نص ابي الفرج بالنسبة للفظ « الشمس » والكلام على النص ومناسبته وقائله يطول ولا تسمح به هذه العجالة . وبالنسبة للمعنى كله ووروده على مصرع الحسين وأدونيس معا ، انظر العقيدة والشريعة في الاسلام ص ٢٢٠ . وما يذكر ان الحسين قتل في العاشر من تشرين الاول سنة ٦٨٠ في فصل يوافق هذا الوصف .

ومما يذكر أيضا أن الاعشى (ميمون بن قيس بن جندل ، ت بعد ٦٢٨/٧) اشار الى هذا الوقت من السنة مع ما يرافقه من حمرة في السماء فقال :

إذا احمر آفاق السماء وأعصفت رياح الشتاء واستهلقت شهورها
تري أن قدرى لا تزال مكانها لدى الفروة المقرور ام يزورها
(الديوان تحقيق رودلف كبير ، فينا ١٩٢٧ ، ص ٢٢١ ، البيتان الثامن والتاسع) .

٧٢٨-٩) وهلال بن ذكوان والسدى (٧٤٦/١٢٨) (٣٤) . وأفرد سبط ابن الجوزي هذه الحمرة بفقرة خاصة ونقل تعليه جده لها وروى أخبارها عن ذكرنا وكذا عن ابن سعد ، صاحب الطبقات ، (ت ٢٣٠/٨٤٤) ، غير ان الطبقات التي بين أيدينا من هذا الكتاب خلو منها ومن ترجمة مستقلة للحسن بن علي والحسين نفسه . ولا شك ان نسخة الاصل المطبوع ناقصة ، وينبغي ان يتلافى هذا النقص الواضح فى هذا الكتاب البالغ الأهمية فى المباحث التاريخية .

ان هذا الوصف الذى يتصل بالمسيح فى رأى آدم متر يعود بنفسه القهقرى الى اسطورة أدونيس التي يعترى الحزن لحلول أوانها المظاهر الطبيعية أعتراء الناس حتى أنه ليكى الحسين يوم قتله « الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحر والطير فى السماء ويكى عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنو الجن والانس وجميع ملائكة السموات والأرضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا» (٣٥) . ومع تشريق هذا التقليد الحزين وتغريبه ، بقى فى العراق عند « الحرانية الكلدانيين المعروفين بالصائبة» (٣٦) ودخل ضمن احتفالاتهم الدينية التى منها واحد يقم فى النصف من تموز ويسمى عيد البوقات و « يعنى النساء المبكيات» (٣٧) . وقد شرح ابن النديم ذلك بقوله « وهو تاوز ، عيد يعمل لتاوز الاله ، ويكى النساء عليه كيف قتله ربه وطحن عظامه فى الرحى ، ثم ذراها فى الريح» (٣٨) . وأضاف ابن النديم الى ذلك قوله « ولا تأكل النساء شيئا مطحونا فى رحى بل تأكلن (كذا) حنطة مبلولة وحمصا ومرأوزيا وما أشبه ذلك» (٣٩) .

(١٢٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر ، دمشق ١٣٢٩-٤٩ ، ٣٢٩/٤ ، تذكرة الخواص النجف ١٣٨٣/١٩٦٤ ، ص ٢٧٣ ، تاريخ الخلفاء ، مصر ١٩٥٩/١٣٧٨ ، ص ٢٠٨ وانظر تاريخ يعقوبى ، النجف ١٣٥٨ ، ٢١٨/٢ ، العقد الفريد مصر ١٩٣١/١٩٣١ ، ١٤٠/٤ . (٣٥) علل الشرائع ٢١٧/١ .

(٣٦) الفهرست لابن النديم ، مصر ١٣٤٨ ، ص ٤٥٦-٢٤٢ . (٣٧-٣٩) أيضا ص ٤٤٩ . ومما يذكر ان السنة عند الصائبة تبدأ فى أول نيسان

وكان الخرمية الذين ثاروا على العباسيين في مطلع القرن الثالث الهجرى أحدث الطوائف الاجنبية التي وجدنا عندها آثارا من هذا التقليد ، فلقد ذكر عنهم أنه « كان لهم في الجاهلية نبي اسمه شروين ويفضلونه على الانبياء ومتى ناحوا على ميت أخذوا باسمه ندبة ونياحا تفجعا عليه » (٤٠) .
 وذكرت مصادر أخرى أن شروين هذا كان - في رأى الخرمية - من أب زنجي وأميرة فارسية (٤١) .

وينبغي أن نذكر في هذا الموضوع بالسابقة الاسلامية التي سنها أبو مسلم الخراساني لما أعلن الحداد على يحيى بن زيد مدة سبعة أيام كاملة كما سبقت الاشارة اليه . ويجب أن نذكر أنه مع نهى النبي (ص) « عن النوح » منذ أيام أحد وقتل حمزة عمه (٤٢) « وشق الجيوب » (٤٢) ، الغاء لهذه السنة الجاهلية ، كان أول ماتم يقام على الحسين - فيما يذكر الذهبي رواية عن سفيان الثوري - من صنم يزيد بن معاوية ! وذلك أنه بعد قتل الامام ووفود نسائه سبايا عليه في الشام « أمر بالنساء فأدخلن على نسائه وأمر نساء آل سفيان فأقمن الماتم على الحسين ثلاثة أيام » (٤٣) . فان صحت هذه الواقعة

كما عند سكان العراق القدماء (انظر ص ٤٤٧) .

(٤٠) التبصير في الدين الاسفرائني ، مصر ١٩٤٠ ، ص ٨٠ .

(٤١) الفرق بين الفرق للبقفادى ، القاهرة ١٩٤٠ ، ص ٥٢ .

(٤٢) سيرة ابن هشام ٥٠/٣ .

(٤٣) محاضرات الراغب الاصفهاني ، مصر ١٣٢٦ ، ٢/٢٣٢ . وقد نقل المرحوم

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عن الامام الصادق هذا المعنى مع استثناء الحسين منه في قوله : « البكاء والجزع كله مكروه الا على الحسين » (الايات البيئات في قمع البدع

والضلالات ، النجف ١٣٤٥ ، ص ٢٣ من ١٦٥) .

(٤٣) سير اعلام النبلاء ٣/٢٠٤ ، العقد الفريد ٣/١٢٨ ويرد في هذا الاخير ان بنت

عقيل بن ابي طالب قالت في هذا الماتم :

عيني ابكي بعبرة وعويل وانديبي - ان ندبت - آل الرسول

سنة كلهم لصنم علي قد اصيبوا وخمسة لعقيل

فان صحت هذه الواقعة اعتبر هذان البيتان اول شعر يروى به الحسين .

كان هذا الحداد الخاص أول ماتم أقيم على الحسين ، ولا بد لحادث مثل هذا أن يقترن برثاء يقال في هذه المناسبة ، وقد ذكر أبو الفرج الاصفهائي أنه « كانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بنى أمية وخشية منهم » (مقاتل الطالبين ص ١٢٢) . * ولا بد ان نذكر ان القصيدة الوحيدة التي قيلت في هذا الموضوع نظمت معاصرة لحصار الامويين لعبدالله بن الزبير وخشية من أن يكون مصيره كمصير الحسين بن علي (انظر الهامش ٣٤ ، ٠)
ومما يكمل هذا المعنى ان المصنفين ذكروا أشعارا في هذا المجال نسبوها الى الجن مما يزيد في ابراز عامل الخوف الذي أشرنا اليه وينفي بالتالي خبر هذا المأتم الاموي (١٤٣) . *

واذا صح هنا التسلسل التاريخي الذي تتبعناه فربما جاز لباحث أن يعقد صلة ، ولو فرضية ، بين عناصر الاحتفال بذكرى شهادة الحسين والتقليد القديمة في العالم القديم بأسره ، ولا سيما في العراق ، وقد دبت فيها الحياة من جديد حين تهيأت الظروف لذلك وخاصة ان الشعور بعظم المأساة كان لا يزال حيا في ضمير المسلمين . * وقد كان من عمق هذا الشعور الموجه الى الحسين بالذات ان أهل السنة لم يستطيعوا المضي في الاحتفال الذي بدأ سنة ٣٨٩/٩٩٩ بذكرى قتل مصعب بن الزبير وزيارة قبره في مسكن (٤٤) منافسة ومعارضة للاحتفال الشيعي بذكرى الحسين وزيارة قبره في هذه المناسبة . بل انه لمن اعجب العجب ان تهمل ذكرى شهادة حمزة بن عبد المطلب الذي مثل به الامويون بعد قتله في احد ،

(١٤٣) انظر مثلا تذكرة الخواص ص ٢٦٩ ، محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار لابن عربي ، مصر ١٣٢٤ ، ١٩٠٦ ، ١٣٨/٢ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٤١/٤ - ٢ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠٨ . * وما يذكر ان نوح الجن واشعارهم يتصلان بأمر سلمة التي لاحظ ابن عساكر انها توفيت قبل وقعة الطف بثلاث سنين (التهذيب ٢٤١/٤) مما يخرج بهذه الاشعار من التاريخية الى التنفيس الاجتماعي في اوقات الاضطهاد . ومع صحة هذا الفرض ذكر اليعقوبي معاصرة أم سلمة لقتل الحسين (التاريخ ٢١٨/٢) وذكر الذهبي انها ماتت « في دولة يزيد » (دول الاسلام ، حيدرآباد ١٣٦٤-٥ ، ٣٠/١ ، حوادث سنة ٦١) . (٤٤) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع ٩١/١ عن كتاب الوزراء . *

غير أن العامل السياسي وتوجه الدعوة الشيعية الى أبناء علي ركزت الدعوة على أسمائهم وكثرة الضحايا منهم والفواجع التي أحاطت بشهاداتهم غلبت على ما سواها من ذلك .

وساعد البويهيون على اظهار تقليد شيعي صارخ آخر هو التفتيس عما في صدورهم من غيظ حبيس تراكم بفعل الاضطهاد المستمر كان أقرب به عهدا ما سامهم المتوكل به من خسف وما تجاوز به على امامهم الحسين من هدم قبره وحرثه وزرعه ومنعه الناس من زيارته ، وأبعده ما نال عليا من لعن عام فرضه الامويون خمسين سنة كاملة أيام معاوية ويزيد ومعاوية الثاني ومروان بن الحكم وعبدالمك بن مروان والوليد بن عبدالمك وسليمان بن عبدالمك حتى رفعه عمر بن عبدالعزيز سنة ٧١٨/٩٩^(٤٥) . وهكذا وجدت الحمم لها موضعا رخوا فانفجرت على هيئة بركان من الغضب أيام البويهيين على صورة من لعن خصوم الشيعة التاريخيين واتخذت لها قالب كتابات علنية على الحيطان^(٤٦) . وأدى هذا الانفجار العاطفي الى رد فعل معاكس من أهل السنة فكان أن عدت سياسة معاوية من جديد سنة ٤٢٢/١٠٣١^(٤٧) وأحرقت قبور العلويين والبويهيين والعباسيين من أوليائهم^(٤٨) سنة ٤٢٣/١٠٣٢ . واستمرت هذه السورة من العاطفة المخربة من الجنايين فأدت الى تمكن الحكم البويهي الاجنبي من البلاد الى حين . ولما تفاقمت الحال أرسل الخليفة العباسي القائم بأمر الله ، بمساعدة وزيره أبي الحارث أرسلان بن عبدالله البساسيري^(٤٩) (ق ٤٥١/١٠٥٩) الى السلاجقة يطلب اليهم طرد البويهيين من العراق خوفا من سقوط الدولة العباسية على

(٤٥) مروج الذهب ١٦٧/٢

(٤٦) ابن الاثير ١٨١/٨

(٤٧) تاريخ الياقعي ص ٢٠٢

(٤٨) ابن الاثير ١٩٩/٩

(٤٩) أنظر وفيات الاعيان ، طبعة رفاعي ، ١٠٦/٢ ، وبالنسبة لمساعدة البساسيري

على استدعاء السلاجقة أنظر المقرئزي ، الخطوط ٢٠٣/٤ .

بد جارتها اللدود الدولة الفاطمية • وتم الامر للخليفة سنة ١٠٥٦/٤٤٧ فأحتل الجيش السلجوقي بغداد^(٥٠) وانقلبت الآية وعادت الامور على الشيعة • وكانت فاتحة المصائب اعدام شيخهم ونهب دار متكلمهم أبي جعفر الطوسي واحراق خزانه كتبه وفراره الى النجف^(٥١) ولو لا مسالمة الشيعة للجيش السلجوقي أثناء دخوله بغداد لكان من الممكن أن تحدث أمور جسام^(٥٢) • ولما رأى الشيعة ما نزل بهم انعكس ضيقهم على صورة انقلاب قام به البساسيري سنة ١٠٥٨/٤٥٠^(٥٣) وكان حليف آل مزيد من شيعة الحلة وصهرهم^(٥٤) غير أن الحركة فشلت فشلا عاد على الشيعة بضرر بليغ ابان دولة السلاجقة وكان من أمثلته لعن الشيعة على منابر خراسان سنة ١٠٦٣/٤٥٦^(٥٥) وتعدى الامر كل الحدود حتى شمل الاعتداء والاذى قبر الحسين من جديد سنة ١٠٩٥/٤٨٩^(٥٦) •

ولما استعاد العباسيون السلطة من السلاجقة دار دولاب السياسة من جديد لصالح الشيعة حتى لقد زعم أن الخليفة الناصر (ح ٥٧٥-٦٢٢/١١٨٠ - ١٢٢٥) كان يتشيع^(٥٧) • يضاف الى هذا ان الشيعة جعلوا يتفنون في أيامه بحيث جعل شعراؤهم « ينظمون الشعر في ثلب الصحابة وتهجين من يجبههم »^(٥٨) • وكان من سخط العامة على واحد منهم أن قتلوه وأغرقوه ثم جروه على وجهه في الاسواق^(٥٩) ، وكان ذلك

-
- (٥٠) تاريخ الدولة السلجوقية لعل بن ناصر الحسيني ، لامور ١٩٣٣ ، ص ١٧
 (٥١) البداية والنهاية ٦٨/١٢
 (٥٢) ابن الاثير ٢١١/٩ ، حوادث سنة ٨٥٠-١٠٨٤/٤٧٧
 (٥٣) تاريخ الدولة السلجوقية ص ١٨-١٩ وفيات الاعيان ، طبعة رفاعى ١٠٦/٢-١٠٩ وقد خلف البساسيري المشهد الذي بناه في سامراء دليلا على الوسيلة التي انتهجها من نصرة التشيع انظر البداية والنهاية ١٥٩/١٣
 (٥٤) البداية والنهاية ٧٧/١٢ ، حوادث سنة ١٠٥٨/٤٥٠
 (٥٥) ابن الاثير ١١/٩
 (٥٦) البداية والنهاية ١٥٢/١٢
 (٥٧) تاريخ الخلفاء ص ٢٩٩ ، تاريخ أبي الفداء ١٤٢/٣ ، ١٤٣
 (٥٨-٥٩) البداية والنهاية ٣٠٠/١٢ ، حوادث سنة ١١٧٦-١١٧٧

في سنة ١١٧٧/٥٧٣ - ٨ • وقتل شيعة آخر سنة ١١٨٣/٥٨٣ - ٤ فقرن ابن كثير قتله « بذل الرافضة »^(٦٠) وذلك يعني أن حريتهم كانت متوفرة وكان من تمام ذلك أن الناصر استوزر وزيراً علوياً ولكن لم يلبث أن قبض عليه خوف ادعائه الخلافة^(٦١) • وبموت الناصر سنة ١٢٢٢/٦٢٢ عاد الضعف يدب في جسم الدولة العباسية حتى جاء التتار في حملة استطلاعية سنة ١٢٣٤/٦٣٤ - ٧ ، فحاصروا اربل وفتحوها ثم تركوها^(٦٢) ثم في سنة ١٢٤٥/٦٤٣ فأنكسروا^(٦٣) • وعادوا بعد اثنتي عشرة سنة ليطوحوا بالدولة العباسية الهرمة ويأتوا على بنائها من القواعد •

أما قصة فتح بغداد فانها وان كانت نتيجة طبيعية لزحف التتار وقضائهم على الامارات ابتداء من تركستان الى العراق - القى التعصب المجهود بين أهل السنة والشيعة وزره على الشيعة في شخص محمد بن أحمد ابن العلقمي الوزير الشيعي للخليفة المستعصم (ت ٦٥٦ - ١٢٥٨) على مقولة أنه كاتب التتار يدعوهم الى نصره الشيعة وانقاذهم من براثن أهل السنة^(٦٤) وبخاصة أن ابن الخليفة نفسه كان يقود بنفسه حملة نهب الشيعة في جانب الكرخ سنة ١٢٥٦/٥٦٤ وتعرض فيها لقرايات الوزير^(٦٥) • وقد قيل : ان أهل الحلة فعلوا ذلك أيضاً للسبب عينه^(٦٦) ، وكانوا سنة ١٢٩٢/٥٨٨ اتهموا بمكائبتهم السلطان محمد شاه ، وتحريضهم له على حصار بغداد^(٦٧) فقتل منهم أربعة آلاف وأخرج الباقون منها^(٦٨) •

(٦٠) ذكر الذهبي ان سنة ٥٨٢ افترننت « بفتنة هائلة ببغداد بين أهل السنة والرافضة » وان سنة ٥٨٣ كانت مقتل استاذ الدار مجد الدين بن الصاحب الذي وصفه بأنه كان « ظليماً سفاكاً للدماء رافضياً » (دول الاسلام ٦٨/٢) •

(٦١) البداية والنهاية ٣٤/١٣ حوادث سنة ١٢٠٢/٥٩٩ - ٣ •

(٦٢) البداية والنهاية ١٣/١٤٥ ، دول الاسلام للذهبي ٢/١٠٤ •

(٦٣) أيضاً ١٣/١٦٦ •

(٦٤-٦٥) ابن خلدون ٣/٥٣٧ ، البداية والنهاية ١٣/١٩٦ ، وقد روى ابن

الطقطقي ان العامة من أهل بغداد أطلقوا على الامير اسم أبي بكر لانه قاد حركة لنهب الشيعة وكان اسمه ابا العباس احمد (النخري ص ٢٩٥) •

(٦٦-٦٧) البداية والنهاية ١٢/٤٦ •

ومهما يكن من شيء فقد التقى ابن الاثير ، وقد عاصر بداية زحف التتار وتوفى قبل فتح بغداد بربع قرن ، اللوم على الناصر لدين الله العباسي (ت ٦٢٢/١٢٢٥) (٦٩) وعلل أبو الفداء ذلك « بسبب ما كان بينه (الناصر) وبين خوارزم شاه محمد بن تكش من العداوة ليشغل خوارزم شاه بهم عن قصد العراق » (٧٠) . وبراؤ المؤرخان البغداديان ابن الطقطقي (٧١) وابن الفوطي (٧٢) الشيعة من هذه الوصمة بتبرئة الوزير والقائه اللوم كله على الخليفة المستعصم وحاشيته . يضاف الى هذا أن التتار ، لما هجموا على بغداد ، لم يفرقوا في المجزرة بين سني وشيعي وانما آمنوا النصراني وبعض التجار ومن توسموا فيه الاخلاص في خدمتهم (٧٣) . ولقد زعم ابن خلدون أن المكاتبه حصلت على يد ابن الصلايا العلوي (٧٤) وقد قتله

(٦٩) ابن الاثير ١٢/١٧٠ . وأنظر ابن خلدون ٣/٥٣٥ .

(٧٠) تاريخ ابن الفداء ٣/١٤٣ .

(٧١) الفخرى ص ٢٩٩ .

(٧٢) الحوادث الجامعة ص ٣١٨ . ومما ينبغي أن يذكر أن كلا ابن كثير الشامي وابن خلدون المغربي ناقض نفسه في هذا المجال فبينما اتهم ابن كثير الوزير الشيعي بمخامرة التتار في الجزء الثامن ص ٢٠١ ، وجدناه قبل ذلك بتليل يحمل الخليفة هذه المسؤولية وذلك باهمال نصائح الوزير نفسه برسالة هدية مناسبة الى التتار تجنبيا لزعجهم على بغداد (أنظر ٨/٢٠٠) . أما ابن خلدون فقد التقى اللوم في أمر ضعف الدولة العباسية وقلة جيشها على ابن العلقمي في أثناء عرضه لدول التتار (العبر ٥/٥٤٢) ولكنه اعتبر الخليفة مسؤولا لما عرض لسقوط الدولة العباسية (العبر ٣/٥٣٧) وينبغي أن نذكر رأي الدكتور مصطفى جواد في هذه المسألة ، وهو يزيد على ما أوردناه بأن نصير الدين الطوسي اتهم بالمخامرة ظلما كما كان الامر مع العلقمي . (أنظر محاضراته في الاحتفال بذكرى نصيرالدين الطوسي الذي عقد في طهران بين ٢٦ أيار و ٢ حزيران ١٩٥٦ ، بعنوان اهتمام نصيرالدين الطوسي باحياء الثقافة الاسلامية أيام المغول ، في « يادنامه خواجه نصيرالدين طوسي » ، تحرير ذبيح الله صفا ، طهران ١٣٣٦ هـ / ش ١٩٥٧ ، ص ٨٦-١١٥ وخصوصا ص ٩٣-٩٧) .

(٨٣) هم الوزيران ابن العلقمي ، وابن الدامغاني صاحب الديوان ، وحاجب

الباب ابن الدوامي « الحوادث ص ٣٢٩-٣٠ ، البداية والنهاية ١٣/٢٠٢ » .

(٧٤) العبر ٣/٥٢٦ ، ٥/٥٤٢ . ذكره دونالدسون في عقيدة الشيعة (ص ٥٣)

تقلا عن هوارد (٣/١١٤-١٥) وهذا الاخير لم يأت بشيء بل اعتمد على تاريخ ومسافر

(ص ٥٧ - ٥٨ ، ٥٣ - ٥٤) وأبي الفداء ٣/٢٠٢ وكلها أقوال ترد .

هؤلاء لما قصدوا ليقرو حاله (٧٥) ، وقتل كذلك نقيب العلويين شرف الدين ابن طاووس ، وهو حلي (٧٦) . فلو كان في الامر اتفاق سابق لسلم الشيعة ولكن احتراقهم بالنار يدحض التهمة الملققة (٧٧) ثم ان أهل الحلة قد استتروا دماءهم بالمال وكان غالب أهلها فروا ، هم وغيرهم من سكان المدن الاخرى الى البطائح (٧٨) .

ولا يعنينا من هذا كله الا أن تغلب التتار أضاف حلقة جديدة الى الصراع المحلي بين الشيعة وأهل السنة وأنه دخل في سلسلة التبادل بين اتخاذ الحكومات المتوالية هذا الجانب مرة وذلك الجانب مرة تمكيننا لانفسهم وضمانا لسلطانهم وضربا لنصف الامة بالنصف الآخر . وقد كان تغلب التتار الى هذا كله فاتحة الاتصال المباشر بين التصوف الذي شجعه التتار وبين التشيع الذي تنفس لخلاصه من الظروف الحرجة التي كان يمر بها وسيمر بنا البيان (٧٨) .

بقي أن نذكر أن أجزاء مختلفة من العالم الاسلامي كنت تبني التشيع عقيدة ، فعلاوة على النجف وكربلاء وقم والمدائن والكرخ من بغداد والعراق عموما (٧٩) ومصر والشام أيام الفاطميين وأجزاء من طبرستان ، كانت حلب ظاهرة التشيع وظلت كذلك حتى بعد أن استولى عليها صلاح

(٧٥) الحوادث الجامعة ص ٢٣٦ ويذكر أبو الفداء أنه قصد هولاء بعد فتح

بغداد بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل وأن هذا الاخير وشى به فقتل ٢٠٦/٢ .

(٧٦) الحوادث الجامعة ص ٣٢٩ .

(٧٧) مما يذكر ان ابن كثير قارن بين ابن العلقمي وابن الفرات (ق ٣١٢/٩٢٤)

الذي وزر للمقتدر ثلاثا ليظهر خيانة الاول واخلاص الثاني (البداية والنهاية ١٣/٢١٢)

وفاته أن ابن الفرات قد اتهم أيضا بمخامرة ابن ابي الساج الداعي للزيديين ضد الخليفة

المقتدر ، راجع معجم الادباء ٢/١٥٠-٥٢ .

(٧٨) الحوادث الجامعة ص ٢٣٠ .

(٧٩) بالنسبة للفتن التي قامت بين الشيعة وأهل السنة ابان العصر السلجوقي ،

انظر تاريخ العراق في العصر السلجوقي للدكتور حسين أمين ، بغداد ١٩٦٥ ، ملحق رقم

٤٠ ، ص ٤٢٨-٢٩ .

(٧٩) البداية والنهاية ١٣/٧ .

الدين الايوبى سنة ٥٠٧/١١١٣-١٤^(٨٠) . ويحدثنا ابن كثير أيضا أن أمير خوزستان وكانت الحلة داخلة في اقطاعه كان غالبا في التشيع^(٨١) ، وأن صاحب مازندران الذى زار الخليفة الناصر ، كان اماميا^(٨٢) . ومن المستحب أن نذكر أن كلا من هذه المراكز سيكون له دوره فى انشاء الفرق والتقرب من التصوف كما سنرى فى الفصول التالية .

أما بعد فهذا اطار سياسى مجمل كل الاجمال لثلا يخرج الكتاب عن شرطه وسنجد التفصيل فى موضعه المناسب .

(٨٠) أيضا ٢٨٩/١٢ .

(٨١) أيضا ٤٥/١٣ حوادث سنة ١٢٠٤/٦٠١-٥ .

(٨٢) تاريخ الخلفاء ص ٢٩٧ .

٢ - الجانب العقلي :

انتهى بغية المهدي السباق بين الشيعة في انشاء الفرق وساعد على ذلك ان الحسن العسكري لم يعقب غير مهديهم فانصرفوا الى جمع تراثهم وتنظيمه على الاساس الاثنا عشرى الذى استقر أخيرا بتحدد عدد الاثمة بهذا الرقم . وكان الامر بالنسبة للفاطميين مثل ذلك من الاستقرار بعد أن قامت لهم دولة فى المغرب ثم فى مصر .

لقد كان اقرار التشيع الاثنا عشرى وصبه فى قالب ثابت من الصعوبة بمكان ، فلقد كان التشيع يستغرق خليطا متافرا من الناس ومتناقضا لعله لم يجتمع له مثل فى أية طائفة أخرى فى الدنيا غير أن الجامع بين ذلك كله كان تفضيل على والروحانية التى أسبغت على الاثمة ثم المهديّة . أما ما عدا ذلك فقد كان شيئا فريدا حقا : كان أصحاب أبي الخطاب ما يزالون يكونون فريقا من الشيعة^(١) وكان التصيرية معاصرين لهذه الحركة ، وهم من الغلاة أيضا . يضاف اليهم المفوضة والخمسة والذمية والغرابية الذين كونوا العلى الهية فيما بعد . وفي مقابل هؤلاء الغلاة كان أهل قم مبائنين فى النفور من الغلو وبلغ من حماسهم فى ذلك أنهم اعتبروا نفى السهو عن النبى غلوا^(٢)،

(١) انظر الفيروست للطوسى الذى يورد لابراهيم بن ابي حفص الكاتب ، من اصحاب الحسن العسكري ، كتابا فى الرد على اصحاب ابي الخطاب ، ص ١٠ ، وانظر التنجاشى ص ٢٤٧ الذى اورد لمحمد بن عبدالله بن مهران الكرخى الغالى كتاب مناقب ابي الخطاب .

(٢) راجع منتهى المقال ص ١٢ .

وانهم منذ سنة ٢٥٥/٨٦٩ أخرجوا كثيرا من زملائهم من مدينتهم بسبب الغلو^(٣) . وكان بين هؤلاء واولئك قوم يتحلون المهديات مع الاعتراف لهم بالتشيع ، وكان منهم الناوسية الذين ينتظرون جعفرا الصادق^(٤) والواقفة الذين ينتظرون موسى بن جعفر^(٥) وكن منهم الى ذلك من يقول بالتناسخ كابي بكر بن الفلاس^(٦) وبالجبير والتشبيه كمحمد بن جعفر الاسدي (ت ٣١٢/٥٩٢٤) ومحمد بن أحمد البصري الملقب بالمفجع^(٧) بل وقوم يتخذون الفلسفة كالحسن بن موسى النوبختي^(٨) (ت حوالى ٣٠٠/٩١٢-١٣) .

وكان الشيعة فى أصول الفقه منقسمين الانقسام نفسه ، فمع انهم أعداء القياس التقليديون^(٩) بوصفه جرأة من الفقيه على ما لا يجوز له فكتبوا فى رده كتباً^(١٠) الا أن رجلا منهم كمحمد بن الكاتب الاسكفني^(١١) وغيره^(١٢) كانوا يعملون به . وكان المفروض أن تكفيهم الاخبار الكثيرة الواردة عن الائمة فى النهى عن اللجوء الى الاجتهاد نفسه^(١٣) ، وقد ذكر

(٣) انظر النجاشي ص ١٣٢ حول اخراج سهل بن ابياد الادمي من قم وكان قد كاتب الحسن العسكري سنة ٢٥٥/٨٦٩ وكذلك محمد بن علي القرشي (ص ٢٣٤) وضعفوا محمد بن موسى السمان (ص ٢٣٩) وكادوا يقتلون محمد بن اورمة (ص ٢٣١) .

(٤) فرق الشيعة اسطنبول ١٩٣١ ، ص ٥٧٨ .

(٥) ايضا ٦٨ ، مقالات الاسلاميين ص ١٠٠/١ .

(٦) نشوار المحاضرة ١٤٧/٨ .

(٧) النجاشي ص ٢٦٤ ، انظر ترجمته فى فهرست ابن النديم ، نيبتزج ، ص ٨٣ .

(٨) فهرست الطوسي ص ٩٨ .

(٩) الكشي ص ١٢٤-٢٥ ، مقالات الاسلاميين ١١٨/١ .

(١٠) راجع النجاشي فى ترجمة يحيى العلوي ص ٣٠٩ والطوسي ص ٢٨٧ .

وعبدالله بن زبيرى ص ١٥٣ وراجع الكشي : ترجمة علي القرشي ، ص ١٩٠ الخ .

(١١) راجع فهرست الطوسي ص ٦٧-٦٨ ، النجاشي ص ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، معالم

العلم لابن شهر آشوب ص ٨٧ .

(١٢) مقالات الاسلاميين ١١٨-١١٩ .

(١٣) انظر اصول الكافي ، طهران ١٣٨١ ، كتاب فضل العلم ، الحديث ١٧ .

٥٧/١ حيث يذكر سماعة بن مهران أنه قال لموسى بن جعفر : « اصلحك الله ، أنا نجتمع

فتنذاكر بما عندنا فلا يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مسطر وذلك مما أنعم الله به

أبو الحسن الأشعري اتفاق الشيعة « باجماعها بنفى اجتهاد الرأى فى الاحكام » (١٤) الا أن بعضهم عمل به أولا (١٥) ثم ساد فيما بعد حتى ظهر الاخبارية فى القرن الحادى عشر ليشوروا عليه من جديد .

وكان مدى الاختلاف من السعة بحيث كان الشيعة يختلفون فى نص الاذان نفسه وكان المفوضة يزيدون فيه الشهادة لعلي بالولاية (١٦) . ولم ينته الامر عند هذا الحد بل تجاوزته الى الاختلاف فى القرآن فكان منهم

علينا بكم ، ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه ؟ فقال : ما لكم وللقياس ، انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس . ثم قال : اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون فيها - وأمرى بيده على فيه .

(١٤) مقالات الاسلاميين ١١٩/١ وانظر أصول الكافي ، طهران ١٣٨١ ، ٤٢/١ حيث ورد نهى الصادق أحد أتباعه عن ذلك بقوله : ايلا ان تفتى الناس برأيك .
 (١٥) انظر النجاشى ص ١٥٣ فى ترجمة عبدالله بن الزبيرى الذى رد على كلاب اصحاب الاجتهاد والقياس ، وانظر أيضا معالم العلماء لابن شهر آشوب فى ذكر اسماعيل النوبختى (طبع النجف ١٩٦١ ، ص ٩٨-٩) وبالنسبة للنهوى عن القياس خاصة انظر أصول الكافي ، كتاب فضل العلم ، باب البدع والرأى والقياس فيه كفاية لجلاء هذه النقطة .
 (١٦) شرح اللمعة الدهشمية للعاملى ، ٧٠/١ . ويذكر السيوطى أن القرامطة الذين ظهرُوا سنة ٢٧١/٢٧٨-٨٨٤هـ كانوا يزيدون فى اذانهم أيضا ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٤ أما هذه الزيارات فقد ذكرها المقرئى فى كتابه اتعاظ الحنفاء ، مصر ١٩٤٨ ، ص ٢٠٧ ويتضمن الشهادة لادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ثم أحمد بن محمد بن الحنفية بالرسالة ، وانظر العبر ٣/٣٦١ حيث نص ابن خلدون على ان دعوة القرامطة قامت على بشارة هذا العلوى يظهرهم . ولا بد أن تحريفا أصاب الاسم الاخير لان القرامطة ليسوا ذوى اتصال يابن الحنفية بعدال من الاحوال ، انظر فرق الشيعية ، طبع النجف ١٩٣٦ . ص ٧٢-٧٧ ، وانما مهديهم محمد بن اسماعيل ولعل المقصود أحمد بن عبدالله بن محمد بن اسماعيل ، ت ٢٦٥/٨٧٨-٩ على الفرض الذى يقدمه عارف تامر من أن محمد بن اسماعيل تستر باسم ميمون القداح وان عبدالله بن ميمون القداح هو ابنه المتوفى سنة ٢١٢/٨٢٧ - ٨ بسلمية ، وان أحمد ابنه ، ولعل المقصود بأحمد بن محمد هنا الذى « دعا لامام مستور من ولد محمد بن اسماعيل بالرغم من أنه هو ذلك الامام » انظر كتاب القرامطة لعارف تامر ، دار الكاتب العربى بيروت بلا تاريخ (لعل ١٩٦٣) ص ٣٩-٤٢ . على أن ابن الحنفية أنجب ١٤ ولدا فلا يمنع مانع من أن يكون له ولد بهذا الاسم ، غير أن عقبه من ولديه على وجعفر فقط ، انظر عمدة الطالب لابن عتبة النجف ١٩٦١ ، ٣٥٣ .

من يرى أنه نقص (١٧) ، وكان الاخذ والرد بينهم قائما على قدم وساق (١٨) .
ثم أن فريقا من شيوخ متكلميهم تبنا طريقة المعتزلة وأصولهم مع التنافر
الواضح بين المذهب العقلي التعليلي الذي دان به المعتزلة والاساس الروحي
الذي يعتمد على التسليم بما يرد عن الامام والطاعة العمياء له (١٩) الذي قام
عليه التشيع في جوهره ، ولقد نص أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤ /
٦-٩٣٥) على فرقة من متكلمي الشيعة سماهم « القائلون بالاعتزال
والامامة » (٢٠) . ولما استقر أمر التشيع على الاستناد على المهديّة الدائرة
حول محمد بن الحسن الامام الثاني عشر وظهر كتاب الكافي في أصول
الدين قبل بداية الغيبة الكبرى (سنة ٣٢٩ / ١-٩٤٠) ، وهى سنة وفاة
جامع الكتاب ، لم ينهج الشيعة منهج أهل السنة من تسجيل الصحاح من
الاحاديث وانما اختاروا أن يكسوا كل ما طرق سمعهم فيما عدا الصريح
منه في التأييد والحلول ومن هنا وجدنا في هذا الكتاب ٥٠٧٢ حديث
صحيحا تقابلها ٩٤٨٠ حديثا ضعيفا (٢١) والامر كذلك في الكتب الثلاثة
الرئيسية الأخرى (٢٢) . ولما كتب الطوسى (ت ٤٦٥ / ١٠٧٣-٤) فهرسته

-
- (١٧) اعتقادات الصدوق ، مقالات الاسلاميين ١١٤/١ ، الحضارة الاسلامية في
القرن الرابع لادم منز ٢٧٤/١ .
(١٨) أوائل المقالات للشيخ المفيد ص ٤٦ - ٩٥ . ومقالات الاسلاميين
١٠٢٢/١ - ١٢٧ .
(١٩) راجع أصل الشيعة وأصولها ص ٧٧ ، حيث يورد في الهامش أن القول
بالنص قضية أساسية في الخلاف بين الشيعة والمعتزلة .
(٢٠) مقالات الاسلاميين ١١١/١ ، أنظر كذلك ص ١١٠ .
(٢١) روضات الجنات ص ٥٥٢ . وفي الكتاب نفسه أن هذا العدد يزيد على ما في
مجموع الصحاح الستة للجمهور وذكر النجاشي أن الكليني جمع كتابه هذا في عشرين سنة
« الرجال للنجاشي ص ٢٦٦ » .
(٢٢) كتب الشيعة الرئيسة هي الكافي للكليني (ت ٣٢٩ / ١-٩٤٠) ومن لا يحضره
الفقيه لابن بابويه القمي (ت ٣٨١ / ٩٩١) وتهذيب الاحكام ، والاستبصار لمحمد بن الحسن
الطوسى (ت ٤٦٥ / ١٠٧٣-٤) . وقد ذكر الشيعة أن احاديث الائمة ، الى وفاة الحسن
العسكري ، كانت متضمنة في ٤٠٠ كتاب سميت بالاصول (معالم العالم ص ١٣ رواية عن
الشيخ المفيد ، ويرد في فهرست الطوسى الاصطلاح عينه ، ص ٣) ثم نقيت هذه الاصول

الذى ترجم فيه لرجال ذوى عدد من الشيعة ، وجدناه يتفادى فى مواضع كثيرة وصف بعض المصنفين باوصافهم مما عرف عنهم من غلو وكذب واتناء الى فرق لا يعترف بها الشيعة المعتدلون^(٢٣) ، كل هذا مع انه أشار الى أنه سيورد « ما قيل فيه من التعديل والجرح وهل يعول على روايته »^(٢٤) .

ولقد لاحظ الشيعة أنفسهم هذا المدى الواسع من الاختلاف والتناقض فى عقائدهم ، فلم يحاولوا معالجته بالحد منه واسقاط ما يتسبب فى ذلك ، وانما نسبوه الى التقيّة ورووا عن الائمة أنهم قالوا : « نحن أوقعنا الخلاف بين شيعتنا فانه أبقى لهم ولنا »^(٢٥) وكان الشيخ الطوسى نفسه يقول : « ان كثيرا من مصنفى أصحابنا وأصحاب الاصول ينتحلون المذاهب الفاسدة » غير أن ذلك لم يكن فى رأيه ليغير من الامر شيئا بل أثمر أن ذكر الطوسى فى الموضوع نفسه أن « كتبهم معتمدة »^(٢٦) . ومما زاد الامر اضطرابا ان

ونخلت حتى استقرت الشيعة على الكتب الاربعة المذكورة (راجع كذلك منتهى المقال ص ١١) ويذكر التنكابنى أن الاصول الاربعمائة انما هى من ٤٠٠٠ سبقتها روى فيها أن تخلو من التناقض وعولج ما ظهر من تناقض وتعارض فى هذه المجموعة بصيها فى أربعين أصلا أخذ منها الكتب الاربعة المذكورة (قصص العلماء ، بالفارسية ص ١٥٢) وهذه المتوالية العددية النازلة من ٤٠٠٠ الى ٤ ربطها أخوان الصفا بعدد الابدال والصالحين والزاهدين والمؤمنين التائبين المخلصين (رسائل أخوان الصفا ٢٩٧/١) ، ووضح أن هذا العدد لا يقصد به التحديد الدقيق وانما التكتوير والتقريب . على أن من المفيد أن نذكر هنا أن محمد باقر المجلس ذكر أنه « اجتمع عندنا بحمد الله سوى الكتب الاربعة نحو مائتى كتاب ولقد جمعتهما فى بحار الانوار ٠٠ » اعتقادات المجلس ص ٢٤ .

(٢٣) راجع فهرست الطوسى حول الحسين بن حمدان ص ١٠٣ ، وحول عبدالرحمن بن الحجاج ص ١٨٠ وعبدالله بن هاشم الحضرمى ص ١٩٤ وقارن ما يقوله النجاشى فيهم فى الصفحات ٤٩ ، ١٦٥ ، ١٥٧ وذلك على سبيل المثال لا الحصر .

(٢٤) فهرست الطوسى ص ٣ .

(٢٥) قصص العلماء للتنكابنى ص ١٥٢ .

(٢٦) فهرست الطوسى ص ٣ وراجع ما يقوله ابن زينب « ت حوالى ٩٣٢/٣٢٠ »

فى كتاب الغيبة ص ٥ والكفى ، النجف بلا تاريخ ، ص ٢٥٤ ص ٧ ، وانظر رسائل اخوان الصفا ١٩٨/٤-١٩٩ ، الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع ٧٧/١ ، ٣١٧/٢ ، ضحى الاسلام ٢٠٩/٣ ، تاريخ العرب لحتى ٣١٧/٢ مقدمة فى تاريخ صدر الاسلام ص ٧٤ ، الشيعة فى التاريخ لحسن مغنية ٨٢ الخ ٠٠ وقد ادى ذلك الى التشنيع عليهم ورميهم بما ليس فيهم كالذى افتراه ابن حزم من ان الشيعة المعاصرين كانوا يستحلون كل المحارم كما كان

الطوسي نفسه كان متهما « بالخطب والخيالات والعمل بالقياس » (٢٧) وكذلك القول بالوعيد أولا (٢٨) . وقد أدى هذا التناقض الشديد وضعف التسلسل والتدرج في الافكار الشيعية الى مخاطبة الفرقة كلها من خصومها بالعبارة « لا سلف لكم ولا مصنف » (٢٩) . وكان هذا الانهام حافزا للنجاشي (ت ١٠٥٨/٤٥٠) الى تصنيف كتابه وتقديمه الى الشريف المرتضى (٣٠) ولكن كتابا واحدا ، ككتاب النجاشي المذكور ، لم يكن ليكفي للتغلب على هذه الصعوبة .

ومما زاد هذا التفاوت اتساعا أن الشيعة لم يكونوا منقادين الى جهة فقهية معينة وإنما كانوا منتشرين « في البلدان وأقاصي الارض » (٣١) ولكنهم كانوا متركزين في الكوفة وبغداد وقم (٣٢) والحلة فيما بعد ، علاوة على مصر الاسماعيلية وأجزاء أخرى من العالم الاسلامي كانت تعتق الزيدية كإلطالقان وشمال أفريقية وأجزاء من اليمن . وكان الاثنا عشرية منهم - وهم الذين يعنوننا هنا - لا يجمعهم جامع الا القول بالمهدية التي كانوا يتحركون شوقا الى الاطمئنان اليها حتى في أيام ابن بابويه القمي (٣٣) الا أنهم استطاعوا بعد أقل من قرن أن يجعلوا منها قضيتهم الكبرى التي

ينسب الى الغلاة (الفصل ٤/ ١٨٥) وذكر في موضع أن « من الامامية من يجيز نكاح تسع نسوة » ١٨٢/٤ . والنسبة لجلسة هذا الامر انظر حقائق التأويل في متشابه التنزيل للشريف الرضي ، النجف ١٩٣٦/١٣٥٥ ، ص ٣٠٩-٣١١ ، وكذا هامش ص ٣٠٩ للشيخ محمد رضا كاشف الغطاء .

(٢٧) راجع روضات الجنات ص ٥٨١ ، تخصص العلماء ص ٣٠٢ .

(٢٨) لؤلؤة البحرين ص ١٧٧ .

(٢٩) كتاب الرجال للنجاشي ، طبع ايران ، نشر مركز نشر كتاب ، بلا تاريخ ص ٢

(٣٠) الرجال للنجاشي ص ٢ .

(٣١) فهرست الطوسي ص ٣ .

(٣٢) راجع النجاشي ص ٢٤٧ .

(٣٣) اثبات الغيبة لابن بابويه القمي ص ١ ، وقد ذكر القمي في هذا الكتاب ان

رحلا كلمه في مدينة السلام قال له : « ان الغيبة قد طالت والحيرة قد اشتدت ، وقد رجح كثير عن القول بالامامة لطول الامد » . ص ١١ ، وقد كرس القمي كتابه للرد على هؤلاء .

يبطال بطلانها مذهبه كله (٣٤) .

هذه صورة تخطيطية للتشيع في القرنين الرابع والخامس تبين ما كان فيه من تيارات فكرية متنوعة ستؤدي الى نتائج خطيرة تتصل بسلامة التشيع نفسه واستقراره ، فلقد كان هذا المدى الواسع من الاختلاف في الطابع والمورد والمصدر حافزا الى دخول قوم كان هدفهم من الانضمام الى التشيع تحقيق مطامحهم وبث أفكارهم عن طريق هذه العقيدة ، وكان ذلك أيضا مشجعا للتشيع من أصحاب التحرر من القيود أن يذهبوا الى المدى الذي يحلو لهم . وقد كان اعتماد التشيع في تكوين عقيدته ، على الاخبار والاقوال المروية عن الائمة ونفوره من القياس العقلي والتناقض الشديد بين أخباره داعيا الى ضرورة الاجتهاد الشخصي في تبنى وجهة نظر معينة مدعمة بالجدل والمنطق (٣٥) وبخاصة فيما يتعلق بالمهدية التي تشحح الآيات والاحاديث الدائرة حولها . لقد أخذ الشيعة الاجتهاد عن المعتزلة المعاصرين لهم وعن سلفهم من المتكلمين ممن عرفوا به من قبل كهشام بن الحكم ، ومن هنا نهض الاجتهاد بوصفه وسيلة لارساء المذهب (٣٦) . ولما بلغ الافراط في استعماله حد التفريط خلال القرون حاول الفقهاء البارزون أن يعودوا الى الاخبار المتضمنة في كتبهم الاربعة من جديد لتعود النهاية الى البداية من جديد . ولم يكن ذلك حلا مناسباً لطبيعة التشيع فأدى ذلك الى رد فعل أشد من الاجتهاد انعكس في حركة الشيعة المتأخرة التي تبنت الكشف والفيض وطريقة التصوف في مباشرة الامور الروحية والدينية . وانتهى المطاف بنتيجة متطرفة عند البابين ، فرع الشيعة ، الذين جمعوا لرؤسائهم أوصاف المهدي الشيعي والقطب الحلولي معا وأخيرا خرجوا من التشيع ومن

(٣٤) الغيبة للطوسي ص ٢١٦ .

(٣٥) حول اجتهادات المرتضى مثلا راجع تلبيس ابليس ص ٩٩ .

(٣٦) كان المرتضى يعتمد كلياً على الاجتهاد ، راجع لؤلؤة البحرين ص ١٩٢ .

البداية والنهاية ٥٣/١٢ عن ابن الجوزي عن ابن عقيل .

الاسلام ليدعوا الى دين متصل بفكرة المسيح المنتظر يجمع القائم عليه العنصر
 الالهى والعنصر الانسانى وهو عود الى آراء الغلاة كالخطابية وغيرهم ممن
 رأيناهم . ومهما يكن من أمر فان التصوف النقى مع التشيع فى هذا المدى
 الواسع من الاختلاف الشديد بين السالكين ، فلم يكن يراد من المرید ان
 يعتق عقيدة معينة وانما كان يطلب منه أن يكون صوفيا ينتهج منهج المتصوفة
 وطريقتهم فى المجاهدة والقول بالطريقة والحقيقة واتخاذ العقيدة الاساس
 وهى التوحيد الصوفى (٣٧) الذى وضع أساسه الجنيد من قبل . وكان
 الصوفية يقولون في مجالسهم : « لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا ، فان
 اصطلحوا هلكوا » (٣٨) . وقد أوضح سهل التستري (ت ١٨٣/١٩٦)
 طبيعة التصوف المطابقة للصورة التى عرضت للتشيع حين أشار على سائل
 سأله : من أصحاب من الطوائف ؟ فقال : « عليك بالصوفية فانهم لا يستنكرون
 شيئا ، ولكل فعل عندهم تأويلا ، فهم يعزرونك على كل حال » (٣٩)
 والقياس هنا مع الفارق . وأمر آخر يجب أن يجلى هنا وهو أن الشيعة
 الاثنا عشرية ، على عكس الزيدية خاصة ، قالوا بعد أن غاب مهديهم « بابطال
 السيف ولو قتلت حتى يظهر الامام فإمر بذلك » (٤٠) وهذا الامر وان لم
 يكن فيه ابطال قطعى للجهاد يقارن الصوفية الذين أعلنوا صراحة أنهم
 « لا يرون الخروج على الولاة بالسيف ولو كانوا ظلمة » (٤١) ، وهو

(٣٧) راجع قول بندار الشيرازى (ت ١٠٦١/٣٥٣) : « الصوفية متفقون فى
 الوجدانية - فى الجملة - قولا متفقون فى الوصول اليها مساينة ومنازلة (طبقات
 الصوفية ص ٤٦٨) . وأبلغ فى التعبير عن هذا المعنى عبارة الشيخ أبى اسحق
 الاسفراينى التى رواها أبو القاسم القشيري : « الناس كلهم فى التوحيد عيال على
 الصوفية » (أسرار التوحيد فى مقامات الشيخ أبى سعيد لمحمد بن منور الميهنى) ، (كتب
 بين سنة ٥٥٣-٥٩٩/١١٥٨-١٢٠٣) . (طهران ١٣٣٢/١٩٥١ ، ص ٢٧٠) .

(٣٨) طبقات الصوفية ص ١٨٢ ، قاله رويم البغدادى (ت ١٦٩١٥/٣٠٣) .

(٣٩) التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذى ، ص ٩ . وفى الملح نص مقارب

له لم ينسبه السراج الى أحد ص ٢٥ .

(٤٠) مقالات الاسلاميين ١/١٢٣ .

(٤١) التعرف ص ٣٣ .

بالضبط موقف « أصحاب الحديث » (٤٢) الذين مكثوا للدول الظالمة والحكام المتغلبين . وقد كان من فزع الاثنا عشرية من فكرة الانهزام بالخروج بالسيف ان الشيخية ، في القرن الثالث عشر نفوا عن أنفسهم بشدة تهمته الباطنية من أنهم يدعون الى الجهاد ضد الدولة القاجارية (٤٣) . وهكذا لم يبق ، لكي يتم الاتصال بين التصوف والتشيع الا الفرصة المناسبة . لكن الدولة ومن سار في ركابها من الصوفية حاولوا أن يؤخروا هذا الاتصال ما أمكنهم نظرا للخطر الذي كان يتهدد الدولة العباسية من الدولة الفاطمية التي كانت تجاورهم في مصر والشام وتناوئهم في ايران (٤٤) ، وكان من دعواتهم ناصر خسرو (ت بعد سنة ٤٥٣/١٠٦١) الذي استغل منهجه الاسماعيلية الموازي للتصوف الى الحد الذي اعتبر معه من صوفية الشيعة (٤٥) وفقهائهم وعد من تلاميذ أبي الحسن الخرقاني (٤٦) (ت ٤٢٥ / ١٠٣٤-٣٥) . ولم تغفل الدولة ولا مؤيديها من الصوفية والفقهاء عن احتمال تلاحم التشيع والتصوف فحاولوا منذ البداية توثيق الروابط بين التصوف ومذاهب أهل السنة على يد سهل التستري والجنيد البغدادي

(٤٢) مقالات الاسلاميين ١/ ٣٢٣ .

(٤٣) سى فصل لمحمد كريم خان ص ١٩ .

(٤٤) انظر في ابن الاثير ، مصر ١٣٠٣ ، كيف استأصل بغرا خان ، صاحب

ما وراء النهر ، عروق الاسماعيلية من بلاده يقتله كل دعاة المستنصر والمستجيبين له في سنة ١٠٤٤/١٨٠ (٩) .

(٤٥) طرائق الحقائق ٢/ ٢٤٨ ، رياض العارفين ص ٢٢٢ ، أما هو فيظمن في

الصوفية على لبسهم الصوف طنبا للشهرة ورياء الناس ، انظر الديوان طهران ١٣٠٤-١٣٠٧

ص ٤٨٧ . وقد ذكر ناصر خسرو في كتابه (سفرنامه) ص ٤ انه لما وصل الى قومس

قصد الى زيارة الشيخ ابي يزيد البسطامي وكان ذلك سنة ٤٢٧/١٠٤٥-٦ . وذكر ناصر

خسرو في ديوانه ابا يزيد البسطامي ص ٤٠٩ وذا النون المصري ص ٤٥١ وابراهيم بن

أدهم ص ٤٥١ ، وهاجم أهل السنة فيه كثيرا جدا ولكنه في تعرضه للتصوفة فعل ما فعله

الصوفية أنفسهم من ذمهم الرياء والشهرة . انظر ابيات علي بن عبدالرحيم القناد الصوفى

(روى عن الحلاج) في اللع ص ٤٧ ومنها :

صار التصوف مخرقا

أهل التصوف قد مضوا

وتواجدا ومطبقة

صار التصوف صيحة

(٤٦) رورضات الجنات ٢٢٣ .

(ت ٢٩٨ / ٩١٠ - ١١) وأبى بكر الطمستاني (ت ٣٤٠ / ٩٥١ - ٢)
والنصرا بآذى (ت ٣٦٧ / ٩٧٧ - ٨)^(٤٧) . ثم كتب القشيري (ت ٤٦٥ /
١٠٧٣ - ٤) رسالته سنة ٤٣٠ / ١٠٣٨ - ٩ لتأييد ذلك ثم كتب الغزالي
(١١١١ / ٥٠٥) كتابه احياء علوم الدين ولا ننسى أنه كان خصما غنيفا
للتشيع وخصوصا الاسماعيلي منه وكتاب فضائح الباطنية الذي كتب بناء على
أوامر المستظهر بالله العباسي يشهد بذلك^(٤٨) ، واستمرت الحال على هذه
الوتيرة الى أن زالت الدولة العباسية التي وقفت حائلا دون هذا الاتصال .
وتغيرت الظروف بمجيء التتار الذين حالفهم الشيعة الاسماعيليون في
البداية واعتبرهم الامامية في العراق منقذين لهم من ظلم أهل السنة
فأنفسح المجال وزالت العوائق ، وسنين في الفصل القادم كيف صار
للتصوف الان الكفة الراجحة بتشجيع التتار بحيث أخذ التشيع يحاول أن
يحور من عقائده الفرعية ليقترب منه لا العكس الذي حدث في بداية تكون
التصوف . وينبغي أن نشير هنا الى أمر آخر سهل هذا التقارب على الشيعة ،
ذلك أن الفرس أدخلوا فتوتهم في العالم الاسلامي بوصفها عقيدة صوفية
تطبيقية تمثل المثل الاعلى للمخلوق الصوفي وتمثل في التضحية وبذل النفس .
ومرت العقيدة في سلسلة من التطور حتى اتخذت طابعها النهائي سنة
١٢٨٢ / ٥٧٨^(٤٩) حين الحقّت الدولة منظمات الفتيان بها وجعلتها تحسّت
اشرافها في منظمة يرأسها الخليفة الناصر لدين الله العباسي^(٥٠) وجعلت
على بن أبى طالب مثلا أعلى وشيخا لكل الفتيان^(٥١) ونشر منشور بهذا
المضمون^(٥٢) . وكان من ضرورات الفتوة تقاليد معينة ومراسيم ولباس
معين يلبس في مناسبة خاصة تقام للاحتفال بها ، وقد لبس المستظهر

(٤٧) تفسير التستري ص ٢٤ ، الرسالة القشيرية ص ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩ .

(٤٨) فضائح الباطنية للغزالي وتحقيق عبدالرحمن بدوي ، القاهرة

١٩٦٤ ، ص ٣-٢ .

(٤٩-٥٢) الصلة بين التصوف والتشيع ٢ / ٢١٠-٢١٣ ، وانظر أيضا تحفة الاحباب

وبغية الطلاب ص ١٧ وابن الاثير ١٢ / ١٦٩ .

(ح ٦٢٣-٦٤٠/١٢٢٦-١٢٤٣) بعد الناصر هذا اللباس كذلك (٥٣) .
ولكى ندلل على أهمية هذا التأصيل العلوى للفتوة ينبغي أن نذكر بان فتوة
أخرى نبوية نظمت في الشام وكان هم أعضائها أن يقتلوا « الروافض أينما
وجدوهم » (٥٤) . وكان من أثر ربط الفتوة بعلى بن أبى طالب وتأصلها
فى التصوف العملى أن الدولة الصفوية التى ورثت التيموريين بعثت هذا
الاتجاه واستطاعت أن تعلن التشيع فى يسر وسهولة وكان ذلك البداية
الحقيقية لنشاط التصوف فى التأثير فى التشيع كما سيفصل القول فيه .

(٥٣) الصلة أيضا ٢/٢١٤ .

(٥٤) أيضا ٢/٢٠٠ .

٣ - الاتصالات بين التصوف والتشيع

✓ لقد رأينا فيما مضى كيف كان الشيعة سابقين الى التلبس بالزهد الذي انبعث من الاسلام الاول وكيف شارك التشيع فى تشكيل الزهد بأشكاله المتطورة التى أدت به الى التصوف ورأينا كيف كان على بن الحسين يعد من رؤوس الزهد فى عصره وكذلك ابنه الباقر وحفيده الصادق وكيف اشتهر زيد بن علي والثوار الزيديون من بعده بلبس الصوف كمحمد بن جعفر الصادق الذى كان يصلى بمائتين من اتباعه وكلهم كان يلبس الصوف^(١) .

ورأينا أيضا كيف كان الثوار العلويون : يحيى بن عبدالله التائر أيام الرشيد^(٢) ومحمد بن القاسم الخارج سنة ٢١٩/٨٣٤ وأبو بكر على بن محمد الخراسانى وابراهيم بن محمد بن يحيى التائر بمصر سنة ٢٥٦/٨٧٠ وأبو محمد القاسم بن حمزة من نسل العباس بن علي بن أبى طالب يلقبون جميعا بالصوفى^(٣) . بل لقد ذكر عن عبدالله بن معاوية ، قائد الغلاة الجناحية ، « أنه لبس الصوف »^(٤) .

ولما اتضحت حركة التصوف وتبلورت وظهر أنها تتطلع الى تكوين مجتمع جديد ونظام له طابع خاص وطرز من الحياة متميز وتهدف كلها الى

(٤-١) الصلة بين التصوف والتشيع ١٢/٢-١٣ ، وبالنسبة للقاسم بن حمزة « من أبناء القرن الثالث » أنظر عمدة الطالب ، النجف ١٩٦١ ، ص ٣٥٨ ولقب بالصوفى أيضا محمد بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن علي بن أمي طالب وقد قتل الرشيد أباه بعد حبسه « أيضا ص ٣٥٤ » .

منافسة أصحاب المذاهب الفقهية والعقلية في الزعامة الروحية من جهة ، وأصحاب الطموح من الارستقراطيين والمتغلبين في الزعامة المادية من جهة أخرى لم يتح للشيعة من اتباع الائمة أن ينضموا الى مدارس التصوف أو يكونوا مرادين لشييوخهم • ولهذا ينبغي أن نحمل لقب (صوفي) الذي ربما أطلق على عدد قليل من رواة الشيعة ، لا على صدور عن التصوف المعهود وانما عن المبالغة في الزهد أو أى تفسير آخر (٥) • غير أن أصحاب كتب التصوف أوردوا ذكر بعض العلويين بوصفهم صوفية حقيقيين ، فبصرف النظر عن عبدالله حفيد الثائر الزيدى ابراهيم بن عبدالله بن الحسن الذى يذكره الشعراني (٦) ، يذكر الصوفية أبا الحسن العلوى بوصفه مريدا للخواص (ت ٢٩١/٣-٩٠٣) (٧) وأبا حمزة الخراساني (ت ٢٩٠/٣-٩٠٢) باعتباراه صديق أبي سعيد الخراز ومصاحب ابى تراب النخشبى (١٧) ومحمد بن الحسن العلوى الذى روى الهجويرى أن الحلاج نزل فى منزله بالكوفة ومن ثم التحق بهما الخواص (٨) (ولعلهما رجل واحد) ، وحمزة بن عبدالله العلوى مرید أبى الخير التيناتى (ت ٣٤٩/٦١-٩٦٠) (٩) وحمزة بن محمد ابن عبدالله الحسيني الذي يحدث عن جعفر الخلدي (ت ٣٤٩/

(٥) يذكر النجاشى « ص ٤٩ » وابن شهر آشوب ص ٣٠ من مؤلفى الشيعة الحسن بن عتبة الصوفى ويورد ابن شهر آشوب اسم أبى الحسن على بن محمد بن على العلوى العميرى مقرونا بلقب الصوفى ص ٦١ وكذلك يذكر النجاشى أحمد بن يحيى بن حكيم الصوفى بوصفه محدثا شيعيا ص ٥٩ ، ويذكر ابن بابويه القمى فى علل الشرائع ، طهران ١٣١١ ، رواية اسمه جعفر بن محمد الصوفى ص ١٠٦ يروى عن أبى جعفر محمد الباقر ص ١٠٥ ، علة ١٠٥ وأنظر أيضا « رأى فى اشتقاق كلمة صوفى » لكاتب هذه السطور ، وهو بحث منشور فى مجلة كلية الاداب ، العدد الخامس ، نيسان ١٩٦٢ ص ٢٣٤ •

- (٦) الطبقات الكبرى ٧٢/١ ، وذكر انه دفن بالقرب من الامام الليث بن سعد •
- (٧) كشف المحجوب للهجويرى ص ١١٠ تذكرة الاولياء ١٥٤/١ « طبع ليدن » •
- (٨) طبقات الصوفية للانصارى ، افغانستان ١٣٤١/١٩٦٢ ، ص ١٢٣ •
- (٩) كشف المحجوب ص ٢٥٨ •
- (٩) اللمع للسراج ص ٣١٧ ، محفل الاوصياء ، ورقة ١٣ أ ، طبقات الصوفية ،

لانصارى ص ١٣٢ •

٩٦٠-٦١) (١٠) (وربما كانا رجلا واحدا) وابراهيم بن سعد العلوي الذي كان يقال له: « الشريف الزاهد » ، وقد صحبه أبو سعيد الخراز (ت ٢٧٩/٨٩٢-٣) وروى عنه (١١) . وقد ذكر أيضا أن زيد بن رفاعه الهاشمي الذي روى انه شارك في تحرير رسائل أخوان الصفا (١٢) ، قد صحب الشبلي (ت ٣٣٤/٩٤٥) وأخذ عنه (١٣) ونسب التصوف أيضا الى محمد بن أبي اسماعيل على العلوي (ت ٣٩٥/١٠٠٤-٥) الذي سافر الى الشام « وصحب الصوفية برصا كبيرا فيهم » (١٤) . ومع أن هذا العدد من العلويين الملتحقين بالتصوف ضئيل اذا قيس بالتأثيرين منهم والمتفقهين والائمة ، زعم الهروي : (ت ٤٨١/١٠٨٨-٩) أنه من بين الف ومائتي صوفى عرفهم لم يزد عدد العلويين من أصحاب الكرامات منهم على اثنين فقط هما ابراهيم بن سعد وحمزة العلوي (١٥) . وقد روى الهروي في استنكار كيف أن أبا زيد ، وكان من شيوخ الصوفية المعاصرين له في مرو ، كان يقول لمريده العلوي : « لن تسم رائحة التصوف حتى تخرج من علويتك كلية ، ويقصد بها التجبر والترفع » (١٦) وكانت هذه المقالة تعبر تعبيرا دقيقا عن العلة التي حالت دون اتصال الشيعة بالتصوفة أيضا ، فقد كان التشيع يعنى الايجابية المطلقة : اما بالسيف كما فعل الزيدية ، الذين يمكن أن يطلق عليهم بحق خوارج الشيعة ، واما الدعوة السرية كالاسماعيلية

(١٠) شرح منازل السائرين ص ١٣ .

(١١) كشف المحجوب ص ٤٨٨ ، تاريخ بغداد ٦/٨٦ نفعات الانس ، طهران ١٣٣٦

مامش ص ٤٣ .

(١٢) تنمة صوان الحكمة للبيهقي ص ٣٦٣ .

(١٣) تاريخ بغداد ١٢/٤١٢ .

(١٤) أيضا ٣/٩٠ .

(١٥) نفعات الانس ، طهران ١٣٣٦ ص ٤٣ ، وينقل الخبر صاحب محفل الاولياء .

أيضا ورقة ١٢٤١ .

(١٦) محفل الاوصياء ورقة ٣٦٩ والنص يقول : تا ازين علويكبرى خويش : يعنى

تجبر وترفع نفس خويش ، بكل بيرون نيائي ، ازين كار - يعنى تصوف - بوئي نيابي .

وانظر طبقات الصوفية للانصارى ص ١٣٢ .

واما بالاستعداد للثورة كما عند الامامية • أما التصوف فقد كان قائما على الاعتراف بالعجز بل على التسليم بالضعف وقلة الحيلة والاعراض عن المادة كلها وعن الامجاد والطموح وعن الشرف • وكان التصوف في الحقيقة حركة اتخذت الجانب السلبي من المثل ولم يحسب حسابا للعصية والنسب وانما جعل ملاك أمره اطراح ذلك كله أملا في بناء مجد روحى يكون هو الحسب والفخر والعصية • وكان المتصوفة ينفرون من العلويين ولا يريدون لهم أن ينضموا الى حركتهم لهذا السبب بالذات (١٧) • وهكذا زاد استقلال المشريين وبلغ الموقف بينهما حد الانفصال والتنافر • غير أن التشيع أخذ يدب الى التصوف أملا في أستغلال مكاتبه وتطويره لاغراضه ، وهكذا أخذ التشيع يسير في موازاة التصوف بتبنى الزهد الشديد والظهور فى لباس الصوف الذى يعبر عنه • وكان التصوف يسير فى موازاة التشيع أيضا من حيث الاصول والجذور وتفصيلات الروحانيات وأوصاف الامامة والصلة بين الشيخ والمريد وغير ذلك مما اشبع بحثنا فى كتابنا الاول ، ومن هنا وجدنا تنفيرا من الائمة للشيعة عن الالتحاق بالمتصوفة التحاق أتباع مع اباحة التظاهر بالتصوف تقية أو استمالة للناس عن طريق التصوف (١٧) • ومن أبداع الامثلة على هذا أن أبا عبدالله الشيعى الذى وطد للفاطميين بناءهم وأسس دولتهم (ق سنة ٢٩٧/٩٠٩) كان يتظاهر بالزهد الشديد (١٨) بل لقد عدّه الفاطميون أنفسهم من الصوفية (١٩) • وينبغي أن نتذكر أنه

(١٧) راجع للمع ، ص ٤٢٠ ، كيف قاوم الصوفية ما حاوله متقدموهم من التفريق

بين الاحرار والعبيد فى الاحوال والمقامات •

(١٧) يورد نعمة الله التستري فى الانوار النعمانية (١/٢٢١-٢) أحاديث عن الرضا

والهادى والعسكرى من الائمة نقلها من كتاب قرب الاسناد لعلى بن ابراهيم القمى (ت بعد

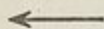
٣٠٧/٣١٧) ، تجلوه هذه النقطة •

(١٨) القرزى : اتمام الحنفاء ، مصر ١٩٤٨ ص ٧٥ ، ابن الاثير ، مصر ١٣٠٣

• ١٠/٧

(١٩) مذكرات فى حركة المهدي الفاطمى ، تحقيق ايفانوف ، ص ١٢١ ، لقد كان

العصر عصر ميل الى التصوف لتفسخ المجتمع الاسلامى واستعلاء المادة فيه • ومن الطريف ان



لما اتصل معروف بالرضا ، على فرض صحة هذه الواقعة ، كاد التصوف والتشيع أن يكونا شيئا واحدا لو لا رد الفعل الذى أحدثته المتوكل فى نفوس المتصوفة وهم من ضعاف الناس وجنائهم ، واخافة المتصوفة وغيرهم ممن كانوا تحت قيادة الرضا أيام ولايته للعهد وتحت حماية أخويه من بعده كالمعتصم والواثق • وليس من البعيد أن نجد من الأدلة والبراهين ما يثبت أن الحلاج نفسه كان داعيا اسماعيليا أو قرمطيا (٢٠) ، وشيعيا على كسل حال ، أستخدم طاقته الصوفية ونفوده الروحية للتأثير فى الناس ودعوتهم الى نصره الفاطميين أو القرامطة ، وكانوا فرعا لهم داعيا اليهم أولا (٢١) ولكنهم خرجوا عليهم ونازعوهم نفوذهم فى الشرق حتى انتزعوا منهم سورية بقوة السلاح بعد أن كادوا يستولون عليها (٢٢) • وينبغى أن نلاحظ أن نفور الصوفية المعاصرين للحلاج منه ، بناء على بوجه بالاسرار الالهية ، يمكن جدا أن يتأسس على فصيحته بوصفه داعية سياسيا أكثر منه صوفيا سار بولايته الى أبعد من المدى المرسوم وجاوز حد التقية الى التصريح بولايته وقربه • لقد كان فى امكان الصوفية أن يعالجوا حركة الحلاج بالسكر أو المحو أو الشطح وغير ذلك من أحوال الصوفية غير أنهم لم يفعلوا بل تجنبوه أمانة على أهمية العامل السياسى فى هذا الموضوع •

ومن هذا التوازى ، ولعله التأثير الصوفى فى التشيع ، بوصف التصوف حركة يثق بها الناس ، كان اطلاق الاسماعيليين على أنفسهم لقب « الصوفية » فى فاتحة رسائلهم (٢٣) ، وتسمية جماعتهم الثقافية باخوان الصفا أيضا ، وكان الصفاء أفضل ما تمنى الصوفية أن يكون أصلا لاشتقاق

اعدى اعداء الحركة الفاطمية الفتية الجديدة كان خارجيا يلبس الصوف أيضا ويظهر الزهد الشديد ليجمع الناس حوله • وقد ظل هذا الرجل ، وهو أبو يزيد الخارجى ينساوى الفاطميين بزهده وتصوفه حتى كاد يقضى على الدولة الفاطمية فى مهدها لو لا أنهم استطاعوا اضغافه واسره وقتله سنة ٩٤٨/٣٢٧ - وفيات الاعيان ، باريس ١٨٣٨ ، ص ١١٣ •

(٢٠) ارجع الى الصلة بين التصوف والتشيع ٤١/٢ - ٤٥ •

(٢١-٢٢) استنار الامام ص ٩٦ ، ومقدمة ايفانوف ٩٠-٩٢ •

(٢٣) رسائل اخوان الصفا ١/١ •

مشر بهم (٢٤) . ومن هذا التأثير أيضا أن اخوان الصفا جعلوا المجاهدة الصوفية السبيل الوحيد للترقي من مقام الى مقام للوصول الى مقام الحجة عندهم ، ويعتبر قمة ما يستطيع المريد الاسماعيلي أن يصل اليه من معرفة ومن تصفية (٢٥) . وكان أطرف وأوضح ما خلفه التصوف من أثر في التشيع الاسماعيلي بوجه خاص ظهور الحاكم بأمر الله الفاطمي (ق ١١/٤١١ / ١٠٢٠) بمظهر صوفي كامل ، لابلبسه الصوف فقط (٢٦) ، بل بما أضيف اليه من ادعاء الالهية فأعاد الى الحياة صورة أخرى من العلاج بعد قرن من الزمان . وعادت مع الحاكم ذكرى أبي يزيد الخارجي الذي كاد يقوض دولة الفاطميين في صورة أبي ركوته الذي كان يعتبر نفسه من المتصوفة ويجمع الناس حوله بناء على زهده وتصوفه اللذين كانا يتمثلان في ركوته التي كان يحملها معه دائما ، وكانت من تقاليد الصوفية ، الى جانب تعلقه بالمهدية اماره على عظم نفوذ التصوف في العالم الاسلامي ورواج سوقه في اذهان المسلمين (٢٧) .

ولتبع الاثر الصوفي في التشيع يمكن جمع بعض معلومات بسيطة متفرقة في البداية بدأت قطرة قطرة ثم جعلت تزيد وتعمق مع مرور الزمن ورواج سوق التصوف وزوال الضغط عن التشيع .

لقد ذكر ابن بابويه القمي حلق الذكر ووصفها في حديث نقله بأنها رياض الجنة (٢٨) ، وعرض للفتوة وتطرق الى معناها وفرق بين

(٢٤) أنظر « رأى في اشتقاق كلمة صوفي » مجلة كلية الاداب - بغداد ص ٢٢٨ ، وأنظر في التصوف الاسلامي وتاريخه لنيكلسون وترجمة الدكتور ابو العلا عفيفي ص ٦٦ .
(٢٥) أنظر مثلا كشف المحجوب للسجستاني ص ٨٨-٨٩ ، رسائل اخوان الصفا ٢/٣٤٦ .

(٢٦) خطط المقرزي ، مصر ١٢٧٠ ، ٨٨/٢ .

(٢٧) راجع ابن الاثير ، مصر ١٣٠٣ ، ٦٨/٩-٧٠ وقد قتل سنة ٤٠٧/١٠١٦ .

وكان اسمه الوليد من نسل هشام بن الحكم بن مروان .

(٢٨) روضات الجنات ص ٢٢٢ .

البغدادية منها ، وسماها شطارة وفسقا ، وبين الفتوة المطلوبة ثم ربطها كلها
بالعبارة السائرة :

لا سيف الا ذو الفقار ر ولا فتى الا على (٢٩)

وفي هذا المجال أورد ابن بابويه القمي تفصيلات تتعلق باللباس
الذي كان يرتديه الفتوة في أثناء مباشرتهم مراسيمهم التقليدية وجعل لكل
قطعة منه معنى دينيا يكاد يكون صوفيا . وبعد أن تطرق الى الحقيقة المحمدية
الازلية وكونها نورا وصل من آدم الى عبدالمطلب جعل للنبي (ص) ست
كرامات : « ألبسه قميص الرضا ورداء برداء الهيبة وتوجه بتاج الهداية
والبسه سراويل المعرفة وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله وجعل
فعله فعل الخوف وناوله عصا المنزلة ثم قال له : يا محمد اذهب الى الناس
فقل لهم : لا اله الا الله ، محمد رسول الله » (٣٠) . وكل هذه التفصيلات ،
فيما عدا التاج والعصا ، من معاني أصحاب الفتوة وان يكن التاج قد عاد الى
التصوف وصار من لوازمه . يضاف الى هذا أن الشيخ المفيد (ت ٤١٣/١٠٢٢)
قد وصف بانه من شيوخ الصوفية (٣١) ، وهو وصف أن يكن متمحلا
فان الشريف الرضي نفسه (ت ٤٠٦/١٠١٥) وصف أباه الحسين بن
موسى الموسوي (ت ٤٠٠/١٠٠٩-١٠) بأنه قد لبس الصوف والتذبه ،
وتلك سنة الزيديين منذ القديم ، ومنهم الناصر الاطروش جد الشريف
الرضي لأمه ، قال الشريف :

ما التذ لبس الصوف الا من تعمم بالقتير (٣٢)

(٢٩) معاني الاخبار لابن بابويه القمي ، باب ٥٢ ص ٣٩ .

(٣٠) معاني الاخبار باب ١٥٩ ، ص ٨٨ .

(٣١) شذرات الذهب ٣/١٩٩ ، ونص العبارة هو : « هو شيخ مشايخ الصوفية »

نقلا عن ابن أبي طي في تاريخ الامامية ، والحق ان الشيخ المفيد كان من خصوم الصوفية

وله كتاب في نقض الحلاجية ذكره الجاشي ص ٢٨٦ .

(٣٢) ديوان الشريف الرضي ، ص ١٧٧ .

وقال أيضا :

وكان بالحرب يلقي من ينسافره فصار يلقي الاعادى بالمحارِب (٣٣)

ومن أطرف ما يمكن أن يذكر هنا أن الشريف الرضى استعمل عبارة « عنقاء مغرب » فى ديوانه لمناسبة مدحه للأئمة العلويين (٣٤) وهى عبارة دخلت التصوف وصار من لوازم مهديته وفكرة ختم الاولياء به .

وقد اهتم السيد المرتضى (ت ٤٣٦ / ٥١٠٤٤) بالحسن البصرى اهتماما بالغاً بوصفه من شيوخ المعتزلة (٣٥) ولكنه عرض له بشخصيته الزهدية ايضا وقارن بينه وبين على بن أبى طالب وحاول أن يبين التطابق الكامل فى أقوالهما الزهدية (٣٦) . وتطرق المرتضى أيضا الى معاني الفقر وفلسفها بما يناسب مشرب الصوفية (٣٧) كالخبر الوارد عن على : من أحبنا أهل البيت ، فليعد للفقر جلبابا (٣٨) وكآية الميثاق (٣٩) وأورد نصا فى صفة الشيعة رواه أبو نعيم الاصفهاني فى الحلية بوصفه وثيقة تجعل الشيعة صوفية حقيقيين (٤٠) .

وتطرق الطبرسى (أبو على الحسن بن الحسن بن الفضل المتوفى سنة ١١٥٣ / ٥٤٨ - ٤ بمشهد) الى الغناء وحليته (٤١) مما يخالف عقيدة الشيعة (٤٢) وعلل هذا الاتجاه منه الى كونه سنيا سابقا كثيرا للنقل عن مصادر أهل السنة (٤٣) ونسب هذا الميل من فقهاء الشيعة عموما الى اباحة

(٣٣) أيضا ص ٢٧ .

(٣٤) أيضا ص ٥١ وراجع فى معناها تاج العروس ١ / ٤١٠ ، ٢٧ / ٨ .

(٣٥) انظر أمالى المرتضى ١ / ١٠٣ .

(٣٦) أيضا ١ / ١٠٧ - ١١٢ .

(٣٧) أيضا ١ / ١٣ .

(٣٨) أيضا ١ / ٢٣ .

(٤٠) أيضا ١ / ١٣ وقد ورد النص فى حلية الاولياء ١ / ٨٦ .

(٤١) راجع مجمع البيان ، طهران ١٣٠٤ ، ٦ / ١ .

(٤٢) مطاعن الصوفية لمحمد رفيع بن شفيح التبريزى ورقة ١١٨ ب .

(٤٣) مطاعن الصوفية ورقة ١١٩ ب ، لؤلؤة البحرين ص ٢٠٢ .

السماع وتزيين الغناء الى التأثير بالصوفية وبخاصة الغزالي بوصفه واحدا
منهم (٤٤) *

أما بعد فان هذه الاشارات كلها لا تقدم دليلا قاطعا على تأثر التشيع
بالتصوف وانما هي بدايات ربما لم تكن مقصودة لذاتها * وذلك لان
الظروف كانت تحكم بانفصال العالمين الصوفى والشيعى ولكنها مع ذلك
تعتبر سابقات ونذرا بمستقبل تتطور العلاقة فيه على نحو آخر جدى ، وقد
تم ذلك فيما بعد بارتفاع مكانة التصوف عند الحكام والمجتمع بعد سقوط
بغداد وسرى ذلك على نحو أوضح فى الفصل التالى *

(٤٤) مطاعن الصوفية ورقة ١١٨ أ - ١١٩ أ وقارن باحياء علوم الدين ٢/٢٣٧ وكيمياء
السعادة للغزالي ، طهران ١٣١٩ هـ / ١٩٤٠ ، ص ٣٨١ *

الفصل الثالث

النشيع في العهد الايلخاني

١ - الجانب السياسي

اعقب فتح بغداد انقلاب في السياسة لان النظام الجديد لم يكن يلتزم بدين معين من اديان الامة المغلوبة وانما كان مدار اهتمامه حول الطاعة العمياء والتعاون معه على الهدوء التام فيما يتعلق بالعلاقة بين الحاكم والمحكوم . وقد شكلت الادارة الجديدة من الموظفين السابقين الذين كانوا يعملون مع النظام العباسي ممن توسم التتار فيهم هذه الخلة^(١) . وكان اهتمام الفاتحين بالنصاري شديدا في كلتا بغداد^(٢) والشام^(٣) حتى ان زوجة هولاءكو (ت ٦٦٦/١٢٦٧-٨) تنصرت^(٤) ، ومنحوا النصاري في بغداد دارا من دور الحكومة السابقة في بغداد ، الحقت بها بنائتان اخريان كانت احدهما رباطا صوفيا خاصا بالنساء^(٥) لتكون مقرا لتنظيم شؤونهم الدينية والادارية . وبلغ من شعور النصاري بالامان والثقة ان رؤسهم مار مليخا شرع في قتل مسيحي اسلم بتغريقه من تلك الدار في دجلة^(٦) . وكان ذلك تعبيرا عن شعور النصاري بما عانوه على يد النظام السابق وغيره طوال القرون .

(١) راجع اسماءهم في الحوادث الجامعة ص ٣٣١ .

(٢) أيضا ٣٣٢ .

(٣) البداية والنهاية ٢١٩/١٣ . لقد سمح لهم هولاءكو بالاعتداء على المسلمين واطهار

مراسيمهم علانية وكان ذلك قبل هزيمته في عين جالوت ، وانظر ابو الفداء ٢١٣/٣-٤ .

(٤) البداية والنهاية ٢٤٨/١٣ .

(٥) الحوادث الجامعة ص ٣٣٢ .

(٦) الحوادث الجامعة ٣٥٣ وكان ذلك سنة ١٢٦٤/٦٦٣-٥ .

(٧) البداية والنهاية ٢١٩/١٣ .

واعتمد المغول على اليهود ايضا على القاعدة نفسها ، وهي تطلب الاخلاص في اشخاص الاداريين منهم مع توفر الموهبة ، ومن هنا اعجبوا جدا بشخصية سعد الدولة ، الدلال السابق بسوق الموصل^(٨) وبحدقه في الطب واجادته لغتهم فاستقدموه^(٩) هو وولده الى بلادهم^(١٠) .

وزيادة على ذلك أرسلوا الى بغداد سنة ١٢٨٨/٦٨٧ « جماعة من اليهود من اهل تفليس وقد رتبوا ولاة على تركات المسلمين^(١١) . اما سعد الدولة فقد عاد الى العراق لاستعادة ما ادعاه من أملاكه في أواخر سنة (١٢٨٧/٦٨٦)^(١١) ثم وكلت الامور فيه اليه هو واخوته . وكان من علو شأن سعد الدولة هذا وجراته انه زار مشهد موسى بن جعفر سنة (١٢٨٩/٦٨٨) وبلغ الضريح ووهب للعلويين القوام مائة دينار^(١٤) .

ولكن ذلك كله لم يدم أكثر من سنتين ، فقد ثار الناس على سعد الدولة واخوته وادت ثورتهم في النهاية الى قتله وتبع عن ذلك اضطهاد اليهود في سائر انحاء العراق^(١٥) . وحدث أيضا ان يهوديا آخر ، هو عزالدولة ابن كمونة ، اتهم قبل ذلك في سنة (١٢٨٤/٦٨٣) بأنه الف كتابا تعرض فيه للنبوات ، فأدى ذلك الى اضطرابات سابقة^(١٦) . وكان موت ابن كمونة في الحلة لما نقل اليها في صندوق مجلد^(١٧) حفاظا على حياته فكان فيها

(٨) أبو الفداء ١٨/٤ . وفي النص انه كان في سوق الصناعة .

(٩) تاريخ وصاف ، يومى ١٢٤٩ ، ١/٢٣٥-٦ ، سنة ١٢٨٧/٦٨٦ ، وقد بدأ

اعجابهم به سنة ١٢٨١/٦٨٠ .

(١٠) الحوادث الجامعة ص ٤٨٣

(١١-١٢) أيضا ص ٤٥٥

(١٣) وصاف ، يومى ١/٢٣٦ .

(١٤) الحوادث الجامعة ص ٤٥٧

(١٥) أيضا ص ٤٦٤-٦٦٠

(١٦) أيضا ص ٤٤١ . والكتاب « تنقيح الابحاث في الملل الثلاث » محفوظ في مكتبة

المجلس بتهران تحت رقم ١٠٦ (راجع فهرست كتب المكتبة المذكور ص ٣٥٠ ، رقم ٥٩٣)

وعند الدكتور حسين علي محفوظ نسخة أخرى منه .

(١٧) الحوادث الجامعة ص ٤٤١

حفته • وكان كل هذا مفهوما من الناحية السياسية يقترن به تشجيع التشيع أيضا^(١٨) ، بل واتصال اليهود ، اعداء الاسلام التقليديين ، بالفرق التي عانت الظلم من الحكومة السابقة كما مر ، والمصائب يجتمعن المصابين •

ولما اسلم غازان سنة (١٢٩٥/٦٩٤)^(١٩) ، عاد الامر مع اهل الذمة الى سابق عهده كما لو كانت الحكومة عباسية^(٢٠) ولكنه لما استوزر فضل الله رشيد الدين ، الذي قيل انه كان يهوديا سابقا^(٢١) له مواهب سعد الدولة وابن كمونة معا^(٢٢) ، استخدم اليهود على نطاق واسع^(٢٣) وتسبب في قتل نقيب النقباء الشيعي لمقاومته اليهود وتحويل احد معابدهم الى جامع وعظ للمسلمين^(٢٤) • ومهما يكن من أمر فإن تسامح المغول مع الطوائف المستضعفة السابقة كان واضح الهدف وهو الاعتماد على اخلاص الضعيف على أساس استمداده الحماية من السلطة وارتباط مصلحته مع مصلحتها • ولنا في الوقت الحاضر أمثلة معروفة على هذه السياسة ماثلة في سائر انحاء الشرق على الخصوص •

ومما يذكر ان غازان كان اول من اهتم بالعلويين والشيعية على العموم فعين على العراق سنة ١٢٩٤/٦٩٣ حاكمين احدهما علوي والآخر بكري^(٢٥) ، ولما زار العراق سنة ١٢٩٦/٦٩٦ و٧-١٢٩٨/٦٩٨ و٩ قصد الى الحلة خاصة وطاف بقبور أئمة الشيعة في النجف وكربلاء وأمر في

-
- (١٨) راجع مقدمة شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ، ايران ١٢٧٦ ، ٢/١ •
 (١٩) دول الاسلام للنهبي ١٥٢/٢-٥٣ •
 (٢٠) انظر الحوادث الجامعة ص ٤٨٣ •
 (٢١) راجع الدرر الكامنة لابن حجر ٢٢٢/٢ ، ورحلة ابن بطوطة ١٢٧/١ • وابن كثير ٨٧/١٤ •
 (٢٢) راجع الدرر الكامنة ٢٣٢/٣ •
 (٢٣) انظر تاريخ العراق بين احتلالين للاستاذ عباس العزاوي ٣٩-٤٣٨/١ •
 (٢٤) عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب لابن عتبة ، لكتو ، ص ٣٣٤-٥ •
 (٢٥) الحوادث الجامعة ص ٤٧٨ ، وراجع الدرر الكامنة ٥٠١/١ . البداية والنهاية لابن كثير ١٢١/١٤ •

سنة ١٢٩٩/٦٩٨ بحفر نهر بأعلى الحلة سمي بالنهر القازاني (٢٦) . وفي سنة ١٣٠٢/٧٠٢ قتل شيوعي علوي لأنه صلى الظهر بعد ادائه صلاة الجمعة مع أهل السنة (٢٧) فكان هذا الحادث حافزا للامراء المغوليين الذين كانوا يميلون الى التشيع كظرماز بن بايجو بخش ، الى زيادة نشاطهم وادى ذلك الى ان وقف السلطان في المدن الكبرى كأصفهان وكاشان وسيواس والكوفة وتبريز ، اوقافا وحبوسا ينفق ريعها على العلويين (٢٨) . ولكن غازان مع هذه الصنائع للشيعة لم يتجاوز في قبوله التشيع حد الكناية (٢٩) وتلك سياسة كان يراد بها كسب ود الناس وقطع الطريق على ثورة العلويين وقيادتهم الشعب الذي كان يتطلع الى ان يحكم نفسه بنفسه . ولعل ميل غازان الى التشيع ، الذي تجلّى في هذه المساعدات ، هو الذي دفع الملك الناصر في مصر الى أن يكون رسوله في طلب الصلح سنة ١٧٠٣/٧٠٣ رجلا اسماعيليا هو علي بن عبدالعزيز بن السكري (ت ١٣١٣/٧١٣) (٣٠) . ولما جاء خدابنده الى الحكم في ظروف كان البلاط فيها يموج بالصراع المذهبي والسياسي والتنافس بين الوزراء ، حاول رشيد الدين ان يزيل عن السلطان أثر الفقهاء ، وكانوا من الحنفيين ، بتقديمه القاضي نظام الدين بن عبد الملك الشافعي الى السلطان بوصفه فقيها متكلما يحتاج الحنفيين فتجحجج في ذلك (٣١) . وكان هذا النجاح تمهيدا للتشيع الذي حاول به الوزير الآخر سعد الدين كسر شوكة رشيد الدين . فكان من قطع تاج الدين الآوي أو الأوجي (٣٢) لحجج نظام الدين ان

(٢٦) انظر الحوادث الجامعة ص ٤٩٢-٤٩٧ .

(٢٧-٢٨) انظر تاريخ حافظ ابرو ، طهران ١٣١٧ ش .هـ ، ١٦٢٨/١ ، هامش ٤٨ ، ينقل فيه محقق الكتاب عن كتاب آخر لحافظ ابرو هو مجمع التواريخ ورقة ٢٣٧ . وبالتسبة للهامش ٩ انظر تاريخ العراق بين احتلالين ١/٣٩٨ نقلا عن المصدر السابق .

(٢٩-٣١) انظر حافظ ابرو هامش ص ٤٨ نقلا عن المصدر السابق .

(٣٢) هو تاج الدين أبو الفضل بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد « عمدة الطالب ص ٣٣٤ » ويرد ذكره في الاعلام بتاريخ الاسلام لابن قاضي شهاب « محفوظ في الخزانة البودلية باوكسفورد تحت رقم (Marsh 143) ورقة ١١٢ ، على الصورة الاتية :



اعلان التشيع مذهبا رسميا في جميع مملكة خدابنده^(٣٣) ، وتم ذلك في سنة ٧٠٩/١٣٠٩-١٠^(٣٤) . وكان السيد تاج الدين رجلا سياسيا محليا ودينيا معا متعصبا للتشيع متعصبا على حملة غيره من المذاهب حتى أثار حقن الامراء المغول أنفسهم لأكراه كثير منهم على دخول المذهب الشيعي بالقوة^(٣٥) . ولم يكف تاج الدين بذلك وانما تعرض لمكان يقده اليهود

« محمد بن علي الساجي » وفيه اشارة الى قتله سنة ٧١١/١٣١١-١٢ مع الوزير مبارك شاه وهو اروي المنصود . وهذه النسبة الى آبه او آوه ينطق العوام بمقتضى لهجتهم (راجع مراصد الاطلاع ص ٤) مدينة بين الري وهمدان (ياقوت ٢١/٥ ، تاج العروس ٢٥/١٠ ، روضات الجنات ٥١٢) والنسبة اليها اوي او آوي (على الطريقة الفارسية) قياسا على النسبة الى ساوه التي كانت تقابلها (راجع ياقوت ٢١/٥) وبذلك تكون آوي واوي صحيحتين ويتبين ان « اللوحى » التي يوردها عباس العزاوي تصحيف ظاهر (راجع تاريخ العراق بين احتلالين ٤١٩/١) واللوح مدينة بين الكوفة والحلة . وقد نفى حافظ ابرو أن يكون تاج الدين ولد بالكوفة فلعله اراد أن ينفي ولادته في اللوح «أنظر ذيل جامع التواريخ ص ٤٦» وقد ذكر الخوانساري جماعة يلقبون بالآوي منهم محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين بن اداعي العلوي الحسيني الذي يروي عن السيد ابن طاووس الحسيني « نسبة الى آوة بليدة في عراق العجم من توابعها رديفا قرب ساوة . قرب الري . » (روضات الجنات ص ٥١٢) يضاف الى هذا أن القاضي نورالله يسميه بالآوي أيضا (مجالس المؤمنين ، طهران ١٢٦٨ ، ص ٢١٤) وينقل في قتله اخبارا غير معقولة ولكنه أشار الى تعصبه الشديد الذي أثار عليه حقد الامراء المغول ، وورد هنا أيضا أمر غريب هو أنه كان سنيا وانتقل الى التشيع أيام خدابنده . وأنظر كذلك ابن بطوطة الذي ذكر أن نقيب مشهد على في مروره سنة ٧٣٠/١٣٢٩-٣٠ كان نظام الدين حسين بن تاج الدين الآوي (١٠٥/١) وذكر كذلك ان النسبة الى آوه . وقد ذكرت مصادر كثيرة أن من استمال السلطان خدابنده الى التشيع كان ابن المطهر الحلي (ابن بطوطة ، مصر ١٢٨٧ ، ١٢٢/١) وأشارته غير قاطعة وكذلك المصادر الشيعية كقصص العلماء ص ٣٥٤ ، ٢٥٦ ، ومنتهى المقال ص ١٠٥ ولؤلؤة البحرين ص ١٤٥ ، ويبدو أنهم خلطوا بين كونه مقربا عند السلطان (راجع البداية والنهاية لابن كثير ٧٧/١٤) وبين استمالته الى التشيع ، والمقول ما ذكرناه .

- (٣٣) ذيل جامع التاريخ لحافظ ابرو ص ٤٦ ، تاريخ كزيده ، لندن ص ٥٩٧ .
 وقد ذكر ابن خلدون انه « صحب الروافض فساء اعتقاده » العبر ٥٤٩/٢ .
 (٣٤) المصدران السابقان ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٢٢ ، وتاريخ شاه اسماعيل لمجهول ورقة ٤٥٥ وينقل عباس العزاوي هذا أيضا عن عقد الجمان ، راجع تاريخ العراق بين احتلالين ٤٠٧/١ .
 (٣٥) مجالس المؤمنين ، طهران ١٢٦٨ ، ص ٢١٤ .

في العراق وحوله الى مسجد ومجلس لوعظه^(٣٦) ، فأثار حقد رشيد الدين المعروف عنه اتصاله بهم^(٣٧) . ولما هاج الخلاف بين الوزيرين وقتل سعد الدين سنة ٧١١/١٣١١-١٢^(٣٨) دبر رشيد الدين قتل الشيخ تاج الدين وولديه بيد العلويين انفسهم بعد محاولات عديدة اطعمهم فيها بمنصبه^(٣٩) كنقيب للنقباء وحاكم لمشهد علي في الكوفة الذي كان فيه النقيب مطلق التصرف في الاموال الكثيرة التي ينفقها الناس ويرسلونها الى هناك^(٤٠) . وكان من فرح اهل السنة بقتله ان أكلوا لحمه^(٤١) . ولابعاد الصبغة الطائفية عن هذا الحادث دعى فقيه الشيعة جمال الدين الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي (ت ٧٢٦/١٣٢٦) الى بلاط محمد خدابنده لايضاح التشيع والمساعدة على نشره ففعل وكتب باسم السلطان كتابيه «نهج الحق وكشف الصدق» و«منهاج الكرامة في اثبات الامامة» وعاد الى الحلّة من جديد^(٤٢) .

ومات خدابنده سنة ٧١٦/١٣١٦ ليخلفه ولده الطفل ابو سعيد ،

-
- (٣٦) راجع عمدة الطالب ص ٣٣٤
 - (٣٧) الدرر الكامنة ٣/٢٣٢
 - (٣٨) ذيل جامع التواريخ لحافظ ابرو ص ٤٦ ، تاريخ كزيده ص ٥٩٧
 - (٣٩) عمدة الطالب ص ٣٣٥
 - (٤٠) راجع رحلة ابن بطوطة ١/١٠٥
 - (٤١) أيضا ص ٣٣٥ . وفي مجالس المؤمنين ، طبع طهران ١٢٦٨ ، ص ٢١٤ ، انه اتهم بالاتصال بأعداء الدولة بعد وفاة خدابنده وأنه قتل لذلك ، وهذا لا يستقيم مع تسلسل الاحداث *

(٤٢) ذيل جامع التواريخ ص ٥٢ ، وأنظر مجالس المؤمنين أيضا ، ص ٢٠٤ . وقد كتب ابن تيمية (ت ٧٢٨/١٣٢٨) نقضا على كتاب منهاج الكرامة اشتهر باسم منهاج السنة وعنوانه في الاصل منهاج الاعتدال في نقض كلام اهل الرفض والاعتزال وند طبع بمصر في اربعة اجزاء بعنوان منهاج السنة النبوية وذلك ببوق سنة ١٣٢١/١٩٠٢ هـ وللذهبي اختصار له سماه المنتقى من منهاج الاعتدال طبع بمصر سنة ١٣٧٤/٩٥٤ هـ بتحقيق محب الدين الخطيب ، وانظر مقدمة الذهبي من المختصر ص ١٨-١٩ . وقد نشر كتاب منهاج السنة النبوية ثانية في طبعة محققة مصدرة بكتب منهاج الكرامة المذكور ونهض بهذا العمل الدكتور محمد رشاد سالم وظهر من الكتاب جزآن ، ولنا في مضمون الكتاب ومنهج محققه ومراميه رأى ليس هذا موضعه .

فكان في الثالثة عشرة من عمره^(٤٣) فتغلب عليه الجوبان النون
 (ق ٧٢٨/١٣٢٧-٨) ونصب من نفسه وصيا على الملك الصغير^(٤٤) .
 وكان الجوبان سنيا متشددا يريد ان يعقد الصلح مع دولة الناصر^(٤٥) ،
 وكان يسميها بالدولة لاسلامية^(٤٦) ، فكان ان قاوم الاتجاه الشيعي وكسر
 من حدة اليهود بقتله رشيد الدين^(٤٧) . ولكن التشيع كان قد تنفس
 ودبت الحياة في الحركات السرية الاسماعيلية من جديد حتى اتهم الملك
 الناصر بانه يريد الصلح « ليعث بالفداوية ليعبثوا^(٤٨) » . ومن هنا بدأ
 الاصلاح في المجتمع الاسلامي على يد الجوبان في الشام^(٤٩) ومكة^(٥٠)
 ليكسبه الى جانبه ولكنه لم يستطيع أن يقاوم اخراج الزيديين من المسجد
 الحرام والا يكون لهم فيها (أي مكة) امام ولا مجتمع^(٥١) ، نظرا
 لخطورتهم ، ليكون الاصلاح العام بديلا من تقريب العلويين وسد افواههم
 وتجنب شرهم . وبحكم هذه الاظنار لم يعد لنصرة التشيع رسميا فائدة
 غير ان الشيعة انفسهم بدأوا يباشرون امورهم بانفسهم فيدرسون ويتتجون
 ويخططون لتزيين عقيدتهم للناس ومحاولة بثها فيهم على نطاق واسع .
 هذا هو الجانب السياسي في اختصار شديد .

(٤٣) ابن خلدون ٥٤٩/٥ .

(٤٤) أيضا ٥٥٠/٥ .

(٤٥) الدرر الكامنة ٥٤٢/١ .

(٤٦) البداية والنهاية ٧٨/١٤ ، شذرات الذهب ١١٣/٦ .

(٤٧) البداية والنهاية ٨٧/١٤ .

(٤٨) عقد الجمان ٢٢٣/٢٢ بنقل العزوى (تاريخ العراق بين احتلالين ١/٤٧٠) .

وقد ذكر ابن العماد ان الظاهر تسلم حصون الاسماعيلية في سورية سنة ١٢٦٩/٦٦٨-٧٠
 وقرر على زعيمهم نجم الدين حسن بن الشعراني ان يحمل كل سنة ١٢٠ ألفا وولاه على
 الاسماعيلية (شذرات الذهب ٣٢٥/٥) وهذا يعنى نوعا من التحالف معهم أدى ليه غدر
 التتار بالاسماعيلية ومن هنا طير الناس هذه الاشاعة ، أنظر كذلك دول الاسلام
 للذهبي ١٣٢/١ .

(٤٩-٥٠) البداية والنهاية ٩٩/١٤ ، ١٣٣ .

(٥١) أيضا ١٣٣ .

ويحق لنا قبل الشروع في بحث الجانب العقلي ان نذكر تطورات علاقات المغول بالتصوف ، فلقد بدأ الامر بالتزام المتصوفة لجانب حكوماتهم المحلية ومن هنا رأينا نجم الدين الكبرى (ق ١٢٢١/٦١٨) والطار (ق ١٢٢٩/٦٢٧-٣٠) قتلين بايدي التتار^(٥٢) في بداية اكتساحهم الشرق ، فعلوا ذلك كما هدموا مشهد علي بن موسى الرضا في طوس سنة ١٢٠٠/٦١٧ . ولكن كلا من المتصوفة والتتار لاحظوا ان احدهما في حاجة الى الآخر ، فالتتار احسوا انهم في أمس الحاجة الى حلفاء يهدؤون الناس ويشغلونهم ويقنعونهم بالتسليم والرضا على الصعيد السياسي اما المتصوفة فقد كانوا دائما في حاجة الى حماية الحكومات المختلفة . وهكذا بدأ هذا الاتصال الواعي سنة ١٢٤٣/٦٤٥-٦ لما لجأ الى التتار خليل بن بدر الدين الكردي « وزعم انه من اصحاب الشيخ احمد الرفاعي . . . فخرج معه جمع كثير من المغول » وثار في حدود همدان وقتل وعلق رأسه على باب خانقين^(٥٣) . وقد قيل ان صوفيين فارسيين رفاعيين قابلا هولاءكو في صحبة تلاميذها وبذلا له النصيحة وطالباه بترك أذية المسلمين ودعواه الى الاسلام « وشرب كل منهم السم ودخلوا النار العظيمة فخذت »^(٥٤) وان هولاءكو تأثر بهما حتى قيل انه اسلم^(٥٥) . ولكن هولاءكو (ت ٦٦٣ / ١٢٦٤-٥) لم يكن ممن يميلون الى الصوفية بقدر ميله الى الفلسفة والعلم التطبيقي^(٥٦) ولعل هذا الميل منه هو الذي حمله على قتل جماعة من

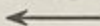
(٥٢) نفعات الانس للجامي ص ٤٢٣-٢٤ ، ٥٩٩ ، دول الاسلام المذهبي ٩٣/٢ .

(٥٣) الحوادث الجامعة ص ٢٨٦ .

(٥٤) أنظر ترياق المحبين للواسطي ، ص ١٨ والصوفيان ص ١٨٨ محمد الدر بنسدي والخوارجة يعقوب بن مخدوم جبهانين ، ويروي عن صوفي آخر سوري اسمه عمران بن عمران بن صدقة البلاي (الاموي) (ت ٧٥٤/١٣٥٣) ان ملك التتار اتهمه بكتابة البصريين (لعلها المصريين) باخبارهم فآلقاه الى الكلاب ومعه رجل آخر فاكلت الكلاب رفيقه وام تؤذه هو . . . عظم في اعيينهم واكرموه . . . الكواكب الدرية ورقة ٢٦٩ ا .

(٥٥) أيضا ص ١٨ ، والمعروف ان هولاءكو لم يسلم .

(٥٦) راجع الحوادث الجامعة ص ٣٥٣ حيث نص ابن الفوطي ان هولاءكو « كان يحب



القلندرية في سورية سنة ١٢٦٠/٦٥٨ لما وصفهم نصير الدين الطوسي بانهم « فضلة العالم »^(٥٧) . ولكنه في فتح حلب سنة ١٢٦٠/٦٥٨ لم يسلم من المذبحة الا من لجأ الى بضعة بيوت منها خانقاه زين الدين الصوفي^(٥٨) . ولكن هذا لا يمنع حقيقة ان التتار عموما ، بوصفهم من الجنس التركي يميلون الى روحانية المتصوفة وبخاصة ما يتصل منها بالكرامات المادية كما سيمر بنا ذلك كثيرا في الفصول القادمة . وبعد موت هولوكو وجدنا صاحب ديوانهم في بغداد يأمر سنة ١٢٦٦/٦٦٦-٨ ببناء رباط بمشهد علي « ليسكنه المقيمون هناك »^(٥٩) ورباط آخر في مشهد سلمان الفارسي سنة ١٢٨١/٦٨٠-٣ وقف عليه اوقافا كثيرة^(٦٠) وذلك دليل على التفات النظام الجديد الى جدوى التعاون مع المتصوفة كما فعلت الحكومات السابقة . وقد قيل ان نصير الدين الطوسي نفسه (ت ١٢٧٣/٦٧٢-٤) اعتذر عن العلاج وحمل قوله « انا الحق » على « رفع الانية دون الاثنية »^(٦١) . ومن الجدير بالملاحظة ان اباخان (ق سنة ١٢٨٩/٦٨٨) اسلم على يد رجل ادعى التصوف واظهر الكرامات العملية وتنبأ له بالملك ، وكان ذلك سنة ١٢٨٣/٦٨٢-٤ ، وبعد اسلام اباخان تسمى باحمد ، ربما نسبة الى الشيخ احمد شيخ الرفاعية ، فارسله الى مصر مندوبا عنه لتقرير الصلح مع المنصور قلاوون^(٦٢) . وادخل من هذه الامثلة في الاصل الوثيق بين المغول والمتصوفة ووقوعهم تحت

العلماء والفضلاء ويحسن اليهم ويجزل صلاتهم ويشفق على رعيته ويأمر بالاحسان اليهم والتخفيف عنهم ولم يثقل عليهم ولا كلفهم ما جرت عادة الملوك به من التكاليف والتوزيعات وغير ذلك » وانظر ايضا شذرات الذهب ٣١٦/٥ .

• (٥٧) الحوادث الجامعة ص ٣٤٣

• (٥٨) أبو الفداء ٣/٢١٠

• (٥٩) الحوادث الجامعة ص ٣٥٨

• (٦٠) أيضا ص ٤١٧

• (٦١) روضات الجنات ص ٢٢٧

• (٦٢) الحوادث الجامعة ٤٣١-٣٢٢

تأثيرهم ما روى من أن أحد حكام التتر بالبلاد الشمالية قد تصوف هو نفسه سنة ١٢٨٦/٦٨٥ « واطهر الزهد والانتقطاع الى الصلحاء » ونزل عن الملك لابن اخيه^(٦٣) .

ومهما يكن من أمر فقد كان الرفاعية منذ لقائهم المزعوم مع هولاءكو موضع اهتمام التتار لخفة يدهم ولهجومهم على النار وأكلهم الحيات وهي أمور تخلب لب المقاتل المولع بما لا يستطيع سيفه ان يصنع . من هنا وجدناالتتاريكرمون شيخا من شيوخ الرفاعية وهو صالح بن عبدالله البطائحي لما قدموا دمشق سنة ١٣٠٠/٦٩٩ حتى لقد « نزل عنده نائب التتر »^(٦٤) . وقد جلى الشيخ صالح هذا حقيقة مهمة لما قال في صراحة تامة لابن تيمية في مناظرته للاحمدية (الرفاعية) في مصر سنة ١٣٠٥/٧٠٥ : « نحن ما ينفق حالنا الا عند التتر ، واما عند الشرع فلا »^(٦٥) وجلا ابن تيمية حقيقة اخرى حين قرر ان ظهور الاحمدية واضعافهم الوازع الديني المتصل بالفقه الاسلامي مباشرة وتحذيرهم الناس وحملهم على الخمول والكسل والتسليم كان « أكبر اسباب ظهور التتار »^(٦٦) . ونبهنا ابن تيمية الى حقيقة اخرى وهي ان استيلاء التتار على مقاليد السلطة في العالم الاسلامي حقق للصوفية مركزا مرموقا حملهم على تطوير عقيدتهم والسير بها خطوة أخرى نحو النضوج والاعراض عن الحلول الجزئي لتحل محله فكرة الاتحاد المطلق الذي يعني به وحدة الوجود^(٦٧) ، وذلك دليل ناصع على هذا التواصل الذي نعنيه .

ولم يقتصر الامر على التصوف وانما تعداه الى سائر اصحاب الطموح الديني ليظهروا براعتهم في اثناء الفرق وادعاء المهديّة والنبوة والولاية

(٦٣) أبو الفداء ، مصر ١٢٨٦ ، ٢٣/٤ .

(٦٤) البداية والنهاية ٤٧/١٤ ، الدرر الكامنة ٢٠١/٢ .

(٦٥) البداية والنهاية ٣٦/١٤ وراجع الرسائل والمسائل لابن تيمية ، مناظرته

لرفاعية ، ١٣٠/١ .

(٦٦) الرسائل والمسائل ، الرسالة الخامسة ، ١٧٩/١ .

(٦٧) أيضا ٧٢-١٧١/١ .

ومن هنا ظهر في العراق سنة ٦٦٦/١٢٦٧-٨ رجل ادعى ان شعره أفضل من القرآن^(٦٨) ومر بنا مؤلف ابن كمونة • وشجع الاضطراب السائد في العالم الاسلامي النصيرية على ادعاء ظهور المهدي في سورية سنة ٧١٧/١٣١٧-٨^(٦٩) • بل لقد ادى هذا القلق العقلي والتحلل الديني الى ادعاء أحد امراء التتار وهو تمرتاش بن جوبان ، المهدي في بلاد الروم لما وليها لابي سعيد سنة ٧٢٢/١٣٢٢^(٧٠) • وكان في شيعة الحلة كما سيمر بنا ، من بدأ يدعي نيابة المهدي والاعتماد على الولاية الشخصية فانبثوا بذرة الولاية المجانسة للتصوف في العالم الشيعي ، وكانت تلك بداية الفرق الشيعية التي تعددت فيما بعد مع الظروف المماثلة • وهكذا ادى تساهل التتار الى عودة الامل الى اشباه الغلاة الاولين لتظهر عقائدهم من جديد

ومضى الامر على هذا حتى نهاية دولة التتار الايلخانية التي انطوت صفحاتها بموت أبي سعيد سنة ٧٣٧/١٣٣٦-٧ لبدأ عهد اسوأ اذ ادى خلو الامبراطورية من وارث الى فوضى سياسية واخلاقية وعقلية واقتصادية لم يشهدها العالم الاسلامي من قبل وجرت التطورات فيما بعد على الوجه التالي :-

تغلب الشيخ حسن ابن عمه ابي سعيد على العراق و ابراهيم شاه ابن الامير ستينية ، على الموصل وديار بكر وارتنا على بلاد الروم وحسن الصغير بن تمرتاش بن جوبان على تبريز وطقيمور على خراسان وحسين ابن غياث الدين على هراة وجزء من خراسان ومحمد شاه بن مظفر على يزد وكرمان والسلطان ابو اسحق على شيراز واصفهان وفارس وغيرهم على باقي اجزاء الامبراطورية^(٧١) • ولا يهمننا من كل هذه الدول الا

(٦٨) راجع الحوادث الجامعة ص ٣٥٩-٦٠ •

(٦٩) البداية والنهاية ١٤/٨٣-٨٤ ، أبو الفداء ٨٥ ، شذرات الذهب ٤٣/٦ •

(٧٠) راجع مطلع السعدين ورقة ١٥ ب ، الدرر الكامنة ١/٥١٨ •

(٧١) انظر رحلة ابن بطوطة ١/١٣٨-٣٩ •

العرض للدولة الجلائرية الايلخانية التي أسسها الامير حسن واستطاع أن ييسر الحالة الاقتصادية في العراق ويجعل من بغداد مدينة حية حتى سماه الناس بالشيخ حسن لصلاحه وعدله^(٧٢) .

ومات الشيخ حسن سنة ١٣٤٩/٧٥٠ ليخلفه ابنه اويس الذي قيل فيه : انه كان مجبا للخير والعدل معتقدا للعلماء ، وحكّم العراق واذربيجان . وقد انتاب اويسا وسواس ادى به الى ان يتصوف ويركن الى العبادة وقبل مئاته وتنازل عن الملك لابنه حسن الذي مات سنة ١٣٧٤/٧٧٦-٥٠^(٧٣) ، وله نيف وثلاثون سنة ليبدأ صراع بين الاخوة الصبيان واضطراب في شؤون الدولة السياسة ادى في النهاية الى مكتابة الناس لتيّمور الذي فتح العراق سنة ١٣٩٢/٧٩٤ وقضى على هذه الدولة المضطربة^(٧٤) .

ويبدو ان الشيعة كانوا يحتلون مكانة مرموقة في ايام مرجان نائب اويس على العراق بحيث استطاعوا ان يجهروا بمراسيمهم في مناسباتهم الدينية الى الحد الذي تسببوا معه في هلاك معارضهم قاضي الحنابلة ضربا بالسياط^(٧٥) . ولما اعلن مرجان انفصاله الفاشل عن الحكومة المركزية اتضح فيما بعد انه كان واقعا تحت تأثير وزيره الشيعي الامير احمد فقتله اويس بيده . وكان فرح أهل السنة وبخاصة الحنابلة المجاورين لمشهد عبدالقادر الجيلاني ، بقتل الوزير بالغا حد احراق جثته سنة ٧٦٧^(٧٦) ، وهي حادثة تذكر بأكل زملاء لهم لحم تاج الدين الاوى الذي حول خدائنه الى التشيع .

(٧٢) شذرات الذهب ١٨٢/٦ .

(٧٣) راجع عجائب المقدور ص ٤٩-٥٠ . وشذرات الذهب ١٨٢/٦ .

(٧٤) شذرات الذهب ٣٣٢/٦ .

(٧٥) الدرر الكامنة ١٥٤/٣ ، البداية والنهاية ٣١٠/١٤ .

(٧٦) البداية والنهاية ٣١٩/١٤ ، وفي النص ان الاحراق وقع على خشبة .

والصحيح في رأينا ، ما اثبتناه في المتن .

وختاما لهذا الفصل وعودا الى التسلسل التاريخي لا بأس من ايراد
 بضعة اسطر في الدولة المظفرية التي كسان مصيرها كمصير الدولة
 الجلائرية . لقد كان ابرز ملوك الدولة المظفرية شاه شجاع حفيد مظفر
 اليزدي الذي كان صاحب درك يزد وكرمان أيام ابي سعيد^(٧٧) . لقد تولى
 شاه شجاع الحكم بعد مؤامرة دبرها هو واخوته الاربعة ضد ابيهم في سنة
 ٧٦٠/١٣٥٩^(٧٨) . ثم لما نجحت تغلب على اخوته واحدا بعد الآخر وقيل
 انه كان جامعا بين الثقافة العربية والفارسية مع اوصاف الملوك . وتوفي
 هذا سنة ٧٨٧/١٣٨٥ ليتولى ابنه زين العابدين الذي صار هو واقاربه
 ضحية تيمور لما فتح بلادهم^(٧٩) . وكذلك كان الامر مع الدويلات الاخرى
 التي سقطت مثل اوراق الخريف لما هبت عليها عاصفة تيمور . ودول
 كهذه لا تبتغي الا المحافظة على كيانها المهدد ، لا يناسبها الاستقرار الثقافي
 ولا الديني ولا العقلي ولهذا فان من المتوقع ان يستغرقها القلق وتقمصها
 روح من الشذوذ سنجد في الفصل التالي .

(٧٧) العبر ٥٥٦/٥

(٧٨-٧٩) أيضا ٥٥٧/٥

٢ - الجانب العقلي

لقد كان استيلاء التتار على العراق متنفسا للتشيع وظرفا اتاح للشيعنة ان يباشروا شؤون عقيدتهم في حرية وطمأنينة ، كما مر • ومن هنا بدأت موجة جديدة من الفقهاء والمتكلمين تجتاح البيئات الشيعية غير ان من الملاحظ ان قادة الفكر الشيعي لم يصرفوا همهم الى الفقه بمقدار ما اهتموا بالفلسفة تحت تأثير نصير الدين الطوسي وزير التتار الشيعي ، ثم انصب اهتمام الفقهاء على الولاية منقادين في ذلك مع غلبة الطابع الصوفي على العصر كله • ومما يلاحظ في هذه الفترة ان الغالبية العظمى من المعنيين بشؤون العقيدة كانت من العرب على عكس الفترة السابقة التي برز فيها الى جانب العرب من امثال الشريف المرتضى والرضي رجال من الفرس كابن بابويه القمي والشيخ المفيد والطوسي والطبرسي وغيرهم • وكان هذا طابع العصر بالنسبة لاهل العلم من اهل السنة أيضا ، وفارسية ابن فورك والاسفرايني والغزالي وامام الحرمين الجويني وفخر الدين الرازي من الاشاعرة وحدهم لا تخفى على أحد^(١) • والسبب في وضوح الطابع العربي على التشيع ابتداء من فتح بغداد كان انتقال مركز التشيع الى الحلة

(١) ولم يشر المصنفون الى عروبة الباقلاني ، ولعل في ذلك ترجيحا لفارسيته ، انظر

مقدمة المرحوم محمود محمد الخضيرى لكتاب التمهيد ، طبع مصر ١٩٤٧ •

وصدوره منها • ومن المعروف انها نشأت منذ البداية لتكون نقطة تجمع الشيعة وقد بناها صدقة بن منصور سنة ٤٩٥/١١٠٢ لتكون عاصمة لدويلته الشيعية^(٢) •

وما يهمنا هنا هو ان العالم الاسلامي أخذ بالاهتمام بالفلسفة وتطبيقاتها تحت تأثير الاسماعيلية والداعين لها في طول العالم الاسلامي وعرضه ، وكانت رسائل اخوان الصفا في البصرة والرسالة الجامعة في الاندلس ثم الدولة الاسماعيلية في مصر وسوريا واجزاء من العراق كالموصل التي كانت مستقر الدولة الحمدانية الاسماعيلية وكذلك دعوة الاسماعيلية في ايران عاملا على بث هذا الميل واذكائه في اذهان المسلمين • وكان رد الفعل قويا جاء من العاملين في خدمة الدولة العباسية كالغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة وفضائح الباطنية ، وان كان هو نفسه من المتأثرين بالفلسفة والصادرين عنها حتى في المنقذ من الضلال^(٣) أبعد كتبه عنها • ولم يمض قرن من الزمان حتى وجدنا فخرالدين الرازي في العالم الاسلامي بوصفه من أئمة الاسلام الكبار • ولم يكن فخرالدين الا متفلسفا لا جدال فيه • وينبغي ان نتذكر ان نصير الدين الطوسي - بوصفه اسماعيليا أو فلسفيا على العموم - قد صدر عن التيار نفسه وذلك من طبيعة الاشياء • غير انه يجب ان يضاف الى هذا كله ان التصوف نفسه كان قد امتزج بالتفلسف من قديم فبالإضافة الى ما يقرره الدكتور علي عبدالقادر من ان الجنيد البغدادي كان متأثرا بالأفلاطونية الحديثة حتى قارنه بأفلوطين^(٤) ، يتناهى

(٢) أنظر معجم البلدان ٢/٣٢٧-٢٨ •

(٣) أنظر اعترافات الغزالي للدكتور عبدالدائم أبو العطا البهري ، مصر

١٩٤٣ ، ٢٠-٢٩ •

(٤) رسائل الجنيد ، تحرير وتصحيح علي حسن عبدالقادر ، سلسلة جب التذكارية

رقم ٢٢ ، لندن ١٩٦٢ ، المقدمة ص ١١١-١١٩ وأنظر قول الجنيد « فابن ما لا أين لاينه ، اذ مؤين الاينات مبيد لما اينه ٠٠ » ص ٢ وقوله « فكان حيث لم يكن ولم يكن حيث كان ، ثم كان من بعد ما لم يكن حيث كان كان ٠٠ » ص ٥٢ وتطرق الجنيد الى كاس المراتبة ص ٥٢ ، وعبارة الجنيد الاولى شبيهة بعبارة الكندي في وصف الله بانه « تاييس الایسات عن لیس »



الينا صوت الغزالي من ان فريقا من المتصوفة كانوا متأثرين بالروح الفلسفية حتى سماهم « الصوفية المتفلسفة »^(٥) . وكان هذا الرأي من الغزالي مؤيدا لما ادلى به البيروني (ت ٤٤١/١٠٥٠-٥١) من ان لفظ صوفي يقترن بسوفيا اليونانية^(٦) التي تتصل بكلمة « فلسفة » نصا وروحا . يضاف الى هذا أمر واضح الدلالة على هذا المعنى وذلك انه وجد بين المتصوفة رجل كالسهروردي المقتول يعكس من التفلسف اكثر مما يعكس من التصوف^(٧) وكان قتله على أساس من كونه فيلسوفا لا من الصوفية الحلوليين أو ما الى ذلك . ثم ان ابن عربي ونظريته الجديدة في وحدة الوجود ، التي لم تعتمد على مجاهدة ولا سلوك ، وانما كانت نظرية فلسفية في الوجود قبل ان تكون مشربا صوفيا عمليا يتعلق بالاذكار والمجاهدات أو غير ذلك من تطبيقات التصوف . وقد اخذ ابن عربي فلسفته هذه من رسائل اخوان الصفا خاصة وهي مليئة بالتفلسف وذلك لا شك فيه^(٨) . ومن هنا وجدناه يتطرق الى انواع النفوس والى الافلاك والى الكيمياء والطلاسم بل والى الاعداد والحروف وفلسفتها^(٩) . ولما حكم

رسائل الكندي ، تحقيق وشرح الدكتور محمد عبدالهادى أبو ريدة ، مصر ١٩٥٠ ، ١/١٨٢ وكان الفلاسفة على كل حال ، يقدرون الجنيد و « يحضرونه لدقة معانيه » تاريخ بغداد ٢٤٣/٧ .

(٥) رسالة معراج السالكين من فرائد اللالى من رسائل الغزالي ، القاهرة ١٩٢٤/١٣٤٣ ، ص ٧٦ .

(٦) تحقيق ما للهند من مقولة للبيروني ص ١٥ .

(٧) انظر مثلا رسالته حكمة الاشراف التي تتضمن فلسفته الاشرافية في « مجموعة دوم مصنفات شيخ اشراق » تحقيق هنرى كربين ، طهران ١٩٥٢ « ولا يتسع المجال هنا للانفاضة في بيان العناصر الفلسفية في التصوف الاسلامى ويأمل محرر هذه السطور أن يفرده يبحث ضمن كتاب شامل عن « الجديد في التصوف الاسلامى » وليس من العسير ، على كل حال ، الوصول الى جذور فلسفية في آراء المحاسبي استقفاها من سقراط والحلاج ذو اتصال ظاهر بافلاطون وهكذا .

(٨) انظر مقال الدكتور أبو العلا عفيفى : من أين استقى ابن عربي فلسفته الصوفية ، في مجلة كلية الاداب ، الجامعة المصرية ، مايو ١٩٣٣ ، ص ٢٢-٢٧ .

(٩) راجع شفاء السائل لتهذيب المسائل المنسوب الى ابن خلدون ، اسطنبول ١٩٥٧ .



التار العالم الاسلامي لم تكن لهم عصبية معينة ومن هنا لفتت من الفلسفة انظارهم ناحيتها التطبيقية التي خدمهم بها نصير الدين الطوسي وتلاميذه ومن التصوف ، الذي بهرهم به الرفاعية لاول وهلة واثار اهتمامهم ، ما فيه من مدهشات اولا وما فيه من روح الخمول وبث الكسل في الناس من ناحية أخرى •

وهكذا ارتفعت منزلة الفلسفة من حيث تطبيقاتها العلمية والتصوف من حيث كراماته في نظر العالم الاسلامي بوصفهما ما تفضله الدولة وتشجع عليه • وهكذا بدأت نهضة التصوف وانضم اليه من الفلسفة الطلسمات والاعداد والحروف الى حد انه لم يمض قرن ونصف حتى وجدنا مذهباً بكامله يتأسس على الحروف والارقام كما سنرى •

اما في مجالنا الشيعي فقد كان التشيع ما يزال يشعر باستقلاله وبعده عن التصوف الذي كان مع الدولة السابقة ، فلم يتم الانصال المباشر بينهما دفعة واحدة وانما تحقق ذلك على مرحلتين :

تأثر التشيع بالفلسفة اولا على يد رؤساء الشيعة الروحانيين فخرج من مجاله الكلامي الصرف ، ثم انتهى الامر بعد ذلك الى التواضع يبدأ من شيعة الحلة اولا وانما من علوى آمللي مر بالحلة ونزلها • على ان ادعاء المهديات وتأسيس الفرق لم ينقطع كما نقضي طبيعة الاشياء في هذا الجو الحر •

وايضاحا لهذا الابهام نذكر ان الشيعة لم يشتهر عنهم التطرق الى الفلسفة لان هذا يلحقهم بالاسماعيلية فحاولوا ان يكتفوا بعلم الكلام والفقہ وان يتجنبوا الفلسفة ما امكنهم • فلما جاء الفتح المغولي وانتهى اليهم ان هولاكو « يحب العلماء والفضلاء ويحسن اليهم^(١) » ورأوا من

ص ٥٧-٥٨ وتفسير ابن عربي ٢٩/١ ، ٤٢ ، والفتوحات المكية ، الابواب ال ٥٢ الاولى وكلها تدور حول الارقام والحروف ودلالاتها •

(١٠) مر هذا النص من قبل وهو في الحوادث الجامعة ص ٣٥٠ والبداية والنهاية ٢١٥/١٣ •

استيزاره لتصير الدين بعد اخراجه من سجن آخر امراء الاسماعيليين ، نشطوا الى هذا النوع من المعرفة . ولم يكن هذا الاتجاه الودي من جانب واحد ، فكما توجه الشيعة الى نصير الدين بالعبادة بالبحث العقلي ، عنى هذا بهم شخصيا . ولقد ذكر انه اثناء صحبته لهولاكو لقي الشيعة وكذلك اثناء زيارته للعراق سنة ٦٦٢/١٢٦٣^(١١) حين « جمع كتبا كثيرة ، من بغداد ، لاجل الرصد » وثالثة سنة ٦٧٢/١٢٧٣-٤ التي مات بعدها^(١٢) . ان الافاضة في بحث الجانب الفلسفي يدخل في طبيعة هذا الكتاب ولهذا فلا يمكن التطرق الى مزيد تطوراتها وتفاعلاتها ، غير ان مما يعين على جلاء الظروف العقلية للقرن السابع والثامن الهجريين (الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين) الاشارة الى ان علم الكلام بجانبه الشيعي والسني ، الا السلفي ، قد تأثر بالنزعات الفلسفية عن طريق نصير الدين الطوسي نفسه الذي كان من اهتمامه بالفلسفة ومكاته فيها ان اعتبره ابن قيم الجوزيه (ت ٧٥١/١٣٥٠) في صف واحد مع ابن سينا^(١٣) ، واعتبره طاش كبرى زاده (ت ٩٦٢/١٥٥٤) منقحا لها^(١٤) وارخ الاخير احياء البحث الفلسفي يانه « ما كان الا منذ نصير الدين الطوسي واضرابه »^(١٥) .

(١١-١٢) الحوادث الجامعة ص ٣٧٥-٧٦ ، ويروي ابن القوطي وحده انه انتحر ، انظر ص ٣٤١ وقد اشار الى هذا الدكتور مصطفى جواد في مقدمة الكتاب . وقد وصف ميرزا مخدوم (ت ٩٩٥/١٥٨٧) ساعات نصيرالدين الاخيرة رواية عن قطب الدين الشيرازي فدل على انه مات ميتة طبيعية وان كانت الصورة مليئة بالحد المر (النوائض لبنيان الروانض ورقة ١٣٤ ب) .

(١٣) عبر ابن قيم الجوزية ، وهو معروف بتعامله على التفلسف بسبب ميوله السلفية ، عن غرضه هذا بعبارة عدائية وصفه فيها « بنصير الشرك والكفر » وبانه « كان ساحرا يعبد الاصنام » ووصف ابن سينا بامام الملحدون انظر الاعلام لخير السدين الزركلي ، الجزء السادس ، مصر ١٩٥٦ ، هامش ص ٢٥٨ ، نقلنا عن كتاب اغائة الهمقان وقد اتهم ابن القيم الجوزية نصيرالدين الطوسي بأن حقه على الخليفة والعلماء حمله على الاشارة بقتله ، ولكن ابن كثير وهو خصم أيضا رأى « ان هذا لا يصدر من عاقل ولا فاضل » انظر البداية والنهاية ١٣/٢٦٧ .

(١٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، حيدر آباد ١٣٢٨/١٩١٠ ، ٧-٢٦/١ .

(١٥) محاضرات الاستاذ محمود محمد الخضيرى التى القاها على طلبية السنة الثالثة

قسم الفلسفة ، بكلية الاداب بجامعة الاسكندرية لسنة ١٩٤٩-٥٠ .

وتمثل بعث الروح الفلسفي عند نصير الدين في كتيب صغير عرفه الناس بعد موته^(١٦) ، ويعرف بتجريد الكلام مرة وتجريد الاعتقاد مرة أخرى^(١٧) ، مزج فيه الفلسفة لأول مرة في الاسلام بعلم الكلام مزجا تاما بحيث صاروا شيئا واحدا . وذلك اننا « اذا نظرنا في كتب الكلام في العهد الذي تم فيه العلم وتصور بصورته النهائية من حيث المادة والتبويب والاصطلاحات رأينا بانه يحتوي على معالجة لجانب كبير من المسائل الفلسفية في علم ما بعد الطبيعة وعلم النفس وفي نظرية العلم على الخصوص وفي الاخلاق وفي مسائل كثيرة من الطبيعة واخيرا في السياسة هذا الى جانب المسائل المعتمدة على السمعيات أو علم الدين . . . واذا بحثنا عن المؤلفين الذين سبقوا . . . الى هذا الترتيب النهائي للعلم لا نجد احدا قبل نصير الدين الطوسي قد أُلّف في علم الكلام على هذا النحو^(١٨) . وكان هذا الكتاب (بنقل صاحب الذريعة ٣/٣٥٣) من الاهمية بحيث وصفه علاء الدين على ابن محمد القوشجي ، احد شراحه ، (ت ١٣٧٧/٨٧٩) بأنه « مخزون بالعجائب ، مشحون بالغرائب ، صغير الحجم ، وجيز النظم ، مقبول الائمة العظام ، لم يظفر بمثله علماء الامصار » وكان كتابه المذكور « محاولة لتنظيم هذا العلم ولقصر الكتابة فيه على المسائل الاساسية ونفى أو اقصاء المسائل التي لا تتصل بجوهر العلم المقصود بسبب معقول^(١٩) . وكان الطوسي في كتابه المذكور « قد اوجز الفاظه في الغاية وبلغ في ايراده

(١٦) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد لابن المطهر الحلي ، مطبعة الحكمة بقم ،

بلا تاريخ ، ص ٢ .

(١٧) سماه ابن المطهر الحلي بتجريد الاعتقاد ، كما مر . وسماه اللاهيجي بتجريد الكلام كما سيأتي وأنظر الاعلام للزركلي ٦/٢٥٧ ، وكلتا التسميتين مستمدة من الكتاب نفسه الذي يبدأ بقول نصير الدين : أما بعد حمد واجب الوجود . . . فاني مجيب اني ما سألت من تحرير مسائل الكلام وترتيبها على ابلغ النظم مشيرا الى غرر فوائد الاعتقاد ونكت مسائل الاجتهاد مما قادنني الدليل اليه وقوى اعتقادي عليه . . . ولكنه في كشف المراد يتبع هذا العبارة بقول نصير الدين مباشرة « وسميته تجريد الاعتقاد » ص ٣ ، وأنظر معجم سركيس ص ١٢٥٠ .

(١٨-١٩) محاضرات الاستاذ الخضيرى .

المعاني الى طرف طرق النهاية حتى كل عن ادراكه المحصلون وعجز عن فهم معانيه الطالبون^(٢٠) ، وكان اختصاره له الى هذا الحد « على سبيل الالغاز : قد تدل الكلمة منه على مسألة وتقوم الجملة المختصرة مكان الفصل »^(٢١) وكان هذا حافزا للمصنفين في علم الكلام على تفصيل ما أوجز « ولذلك كثر شارحوه والمعلقون عليه منذ تأليفه حتى وقت قريب »^(٢٢) .

ولنصير الدين الى جانب ما نقلناه له في الاعتذار للحلاج ، كلام في التصوف الفلسفي لا نريد ان نطيل به الكلام وانما نشير الى ان الخوانساري يصفه ، نقلا عن مصادر يشير اليها ، بأنه « كان جامعا بين مسلكي الاستدلال

(٢٠) كشف المراد ص ٣ .

(٢١-٢٢) محاضرات الاستاذ الخضيرى .

وعلى تجريد الاعتقاد كتبت شروح وحواش كثيرة . أما الشروح فهي :

- ١ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد لابن المطهر الحلي (ت ١٣٢٦/٧٢٦) ، وله شرح منطقه مستقلا سماه الجوهر النضيد في شرح منطوق التجريد ٢٠ - تعريد (كذا) الاعتماد في شرح تجريد الاعتقاد للشيخ شمس الدين الاسفراينى البيهقي ، وهو شرح مزجه بالاصل ٣٠ - تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد لعبد الرحمن بن احمد العامى الاصفهاني (ت ١٣٤٥/٧٤٦) ويعرف بالشرح القديم ٤٠ - شرح لعلاء الدين على بن محمد القوشجي المذكور ، يعرف بالشرح الجديد ٥٠ - شرح للمحقق التبريزي (الحاج محمود بن محمد بن محمود) ، فرغ منه سنة ١٥٠٧/٩١٣ - تحفه شاهي وعطيه الهى للمولى زين الدين على البديشى ، بالفارسية ، فرغ منه سنة ١٦١٤/١٠٢٣ ، وهو شرح الالهيات منه ٧٠ - شوارق الالهام للمولى عبدالرزاق بن على بن الحسين اللاهجي (ت ١٦٤١/١٠٥١) وهو شرح الامور العامة والجواهر والاعراض والالهيات ٨٠ - مشارق الالهام له ايضا ، « خرج منه شرح المتصد الاول في الامور العامة » ٩٠ - الشرح الفارسي لميرزا عماد الدين محمود الشريف بن ميرزا مسعود السمناني ، فرغ منه سنة ١٦٥٧/١٠٦٨ - ١٠٠ - شرح المولى بلال الشاخي القاننى المذكور فى كتاب بنية الطالب للحاج محمد باقر البرجندي المعاصر .
- ١١ - الشرح الفارسي للسيد الامير محمد أشرف بن السيد عبدالحسين . العلوى العاملى (ت ١٧٣٢/١١٤٥) ١٢٠ - البراهين الفاطمية للمولى محمد جعفر الاسنر ابادى (ت ١٨٤٦/١٢٦٣) ١٣٠ - الشرح الفارسي لميرزا محمد بن سليمان التنكابنى (ت ١٨٨٤/١٣٠٢) الذى يقرب من ١٥ ألف بيت (سطر) ١٤٠ - القول السديد فى شرح التجريد لمحمد المهدي الحسينى الشيرازى المعاصر وقد طبع فى النجف سنة ١٢٨١/١٩٦١ ، ويميزته انه فصل المتن الاصل عن الشرح غير انه اعتمد على كشف المراد المذكور الذى طبع فى قم بلا تاريخ .



والعرفان»^(٢٣) وينص على ان مراسلات كانت بينه وبين صدرالدين القونوي (ت ٦٧٢/١٢٧٣-٤) في قضايا التصوف ومقامات العارفين ووحدة الوجود^(٢٤) . ويضيف الحاج معصوم علي الى ذلك نصوصا يقتبسها من كتاب لنصير الدين عنوانه « اوصاف الاشراف » تطرق فيها الى الحلول والاتحاد والغلاة من الشيعة و اشار الى الحلاج وابي يزيد

وأما الحواشي فهي :

- ١ - حاشية السيد ركن الدين أبي محمد الحسن بن محمد بن شرف شاه العلوي ، تلميذ نصير الدين ونظيره (ت ٧١٥ أو ٧١٨/١٣١٥ أو ١٣١٨) .
 - ٢ - حاشية الشريف الجرجاني (عسلي بن محمد المتوفى سنة ٨١٦/١٥١٠-١١) اشتهرت بحاشية التجريد .
 - ٣ - حاشية المحقق الدواني (جلال الدين محمد بن اسعد ، المتوفى سنة ٩٠٧/١٥٠١-٢) ، ضمن مجموعة من رسائل الدواني .
 - ٤ - حاشية على الهيات التجريد لشمس الدين الخفري المعاصر لاسماعيل الصفوي (ت ٩٣٠/١٩٢٣-٤) .
 - ٥ - حاشية للمولى صدر الدين الشيرازي (محمد بن ابراهيم ، ت ١٠٥٠/١٦٤٠-١) .
 - ٦ - حاشية للمولى الجيلاني « تلميذ المولى محمد صادق الارجستاني الذي توفي في سنة ١٧٢٤/١١٢٤ » .
 - ٧ - حاشية المولى محمد جعفر الاسترآبادي وهي الاصول لشرحه « البراهين القاطعة » ، الثاني عشر من الشروح المتقدمة .
- (فيما عدا ما يتصل بحاشية الخفري التي نقلناها من الانوار النعمانية لنعمة الله الجزائري (ت ١١١٢/١٧٠٠) ، طهران ١٣٧٨-١٣٨٠/١٩٥٨-١٩٦٠ ، ٣٥/٢ والمعلومات المكررة عن شوارق الالهام التي استقيناها من معجم سركيس ، ص١٢٥ وذكر القول المسديد المطبوع المتداول ، تعلمنا كل ما ذكرناه من الاستاذ العالم آقابزرگ الطهراني وأعدنا كتابه مرتبا على اساس تاريخي منظم ، أنظر الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣/٣٥٢-٥ ، ٦/٢١-٢٢) .
- وقد صار منهج تجريد الاعتقاد نموذجا يترسمه المؤلّفون في علم الكلام ابتداء من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) ، ومن أمثال ذلك الكتب المعتمدة فيه عند الباحثين ككتاب المواقف لعضد الدين الايجي (ت ٧٥٦/١٣٥٥) وكتاب المقاصد لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢/١٤٨٩) (محاضرات الاستاذ الخضيرى) وكتاب المجل لابن أبي جمهور الاحساني (ت بعد سنة ٩٠١/١٤٩٦) وقد طبع الاخير في طهران سنة ١٣٢٩ .

(٢٣) روضات الجنات ص ٦٠٨ .

(٢٤) ايضا ص ٦٠٨ ، وأنظر طرائق الحقائق ١/١٦٧ .

البسطامي وعلق على مقالتيهما « انا الحق » و « سبحاني ما أعظم شأني »
بأن « ايا منهما لم يدع دعوى الالهية بل دعوى نفى انيته ليثبت انية غيره وهو
المطلق » (٢٥) .

ولابد لنا ان نتزع القلم من هذا الاستطراد لنخلص الى صلب
الموضوع فنعرض للشخصيات الشيعية المتأثرة بالتصوف في هذه الفترة .

أ - كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحراني

(ت ٦٧٩ / ١٢٨٠ - ٨١)

يعتبر ميشم البحراني نموذجا لتكلمي الشيعة في هذه الفترة من حيث تناول الموضوعات الفلسفية ثم تأثره بالتصوف في ختام الامر تحت تأثير الظروف الجديدة * وقد برز منهم في الميدان الفلسفي الى الحد الذي أطلق عليه معه وصف « الفيلسوف المحقق والحكيم المدقق »^(١) ويقال ان نصير الدين الطوسي « شهد له بالتبحر في الحكمة والكلام »^(٢) ، ويروى الشيعة ان صدرالدين الشيرازي « اعتمد عليه في شرح التجريد ولا سيما في الجواهر والاعراض »^(٣) وذكر ان له كتابا شرح فيه كتاب الاشارات لاستاذة علي بن سليمان البحراني « على قواعد الحكماء والمتألهين »^(٤) . هذا بالنسبة الى الفلسفة ، واما الى التصوف فقد ذكر عن ميشم انه كان من اتصاله بعلاء الدين عطا ملك الجويني ، وكييل التتار علي العراق ، (ح ٦٥٧ - ٦٨١ / ١٢٥٩ - ١٢٨٢) ان الف له شرحا على نهج البلاغة « شهد

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٢٤ ، روضات الجنات ص ٦٨١ .

(٢) لؤلؤة البحرين ص ٢٢٦ ، قصص العلماء ص ٢٩٨ ، مخفل الاوصياء ورقة ٣٣١ ب وكلها منقولة عن مجالس المؤمنين ص ٣٢٩ - ٣٠ وقد ترجمه العزراوى نى تاريخ العراق بين

احتلاين ٢٨/١ ونقل ما أورده عن كنى الاديب والدر السلوك لاحمد بن الحسن العاملى .

(٣-٤) مجالس المؤمنين ص ٣٢٩ .

له بالتبريز في جميع الفنون الاسلامية والادبية والحكمية والاسرار
 العرفانية « (٥) . ووصف ميشم بالعالم الرباني (٦) وهو وصف يذكرنا بالتقسيم
 الثلاثي لاهل العلم المأثور عن علي عن أبي طالب والذي اطلقه المتصوفة
 على الحلاج من قبل . وذكر القاضي نورالله ان شرح ميشم على نهج البلاغة
 يتضمن « الحكمة والتصوف والكلام » (٧) . ولعلنا تنبهنا الى ان اطلاق
 لفظ الصوفي والتصوف والعرفان على شيعي من الفقهاء والمتكلمين أمر لم
 يعهد من قبل وانه جديد على هذه البيئة التي ظلت بعيدة عن دائرة التأثر
 بأهل الذوق وان كانوا هم متأثروا بتراث الشيعة كما تبين من دراستنا
 السابقة . وهذا الذي ظهر من ميشم صدى لما كان متوقفا من امتزاج
 التصوف والتشيع أو تقاربهما على الأقل . ويحسن بنا ان نتذكر ان عطا
 ملك الجويني الذي قدم اليه ميشم شرحه لنهج البلاغة هو الذي بنى للصوفية
 خانقاهين احدهما في مشهد علي والآخر في مشهد سلمان . وبهذا تبدو
 من جديد حيوية التشيع ومرونته وقدرته على اتخاذ الاشكال المختلفة دون
 ان يؤثر ذلك في خطوطه العريضة تأثيرا يخرجها عن اصوله الكبرى .
 وهذا الذي صنعه ميشم من صبه المعاني التي أثرت عن علي بن ابي طالب
 في قالب صوفي اقترن بحركة صوفية اخرى دارت حول الاهتمام بالامام
 وجعله وليا للاولياء كما يبدو ذلك من اشعار فريدالدين العطار وجلال الدين
 الرومي وغيره من متصوفة الفرس . وقد عاصر هذا الاتجاه ظهور الصوفية
 العلوية الكبار كأحمد الرفاعي وابراهيم الدسوقي واحمد البدوي وغيرهم
 ممن مروا بنا (٨) . وقد ادى هذا كله الى ظهور شخصية صوفية جديدة

(٥) لؤلؤة البحرة ص ٢٢٦ ، وهذا الشرح يذكرنا بشرح نهج البلاغة لابن ابي
 الحديد الذي ألفه بناء على طلب الوزير العلقمي سنة ١٢٥١/٦٤٩ (انظر البداية والنهاية
 ١٨١/١٣ ، حوادث سنة ٦٤٩) .

(٦) لؤلؤة البحرين ص ٢٢٤ ، روضات الجنات ص ٦٨١ .

(٧) مجالس المؤمنين ص ٢٣٩ .

(٨) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ٨٠-٨١ / ١ ، ١٤١/٢ - ٤٢ .

لعلي بن ابي طالب الى جانب شخصيته التاريخية والشيعية اللتين تعرضنا
لهما في الفصل الذي عقدناه للامام^(٩) .

لقد كان من المنطقي ان تتقارب شخصيتا علي الشيعية والصوفية ،
بالاضافة الى ما بين التصوف والتشيع من مبادئ اخرى متشابهة بحيث
تبعث التشيع نفسه ، بعد التصوف ، على أن يسهم بمجهوده في سبيل توحيد
المشربين ، ومن هنا تقدم ميثم بن علي البحراني ليضع اللبنة الاولى في
هذا البناء وذلك بصنع كلام علي بالصيغة الصوفية في محاولة لاستخراج
المعاني الصوفية منه ممزوجة بالفلسفة : طابع العصر في القرن السابع
والثامن الهجريين (الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين) .

ومما ينبغي ان يذكر ان حيدر بن علي الاملي (ت بعد سنة
٧٩٤/١٣٩٢-٣) الذي نهض بتوحيد التصوف والتشيع في كتابه جامع
الاسرار ، احتج بميثم البحراني في كتابه شرح نهج البلاغة^(١٠) وجعله
واحدا من الذين انتقلوا من التفلسف الى التصوف مما يؤكد ما ذهبنا اليه .
وبعد ان عدد الاملي من معاصريه نصير الدين الكاشي وفضل الدين
الكاشي وصدراالدين الاصفهاني المعروف بتركة وعبدالرزاق الكاشاني
بوصفهم ممن فعلوا ذلك انتقل الى ميثم البحراني فذكر في شأنه انه « رجح
طرف العارفين الموحدين على طرف جميع العلماء والمتفلسفين في شرحه
الكبير والصغير لنهج البلاغة ، واسند علومهم وخرقتهم الى امير المؤمنين
علي عليه السلام ، وكذلك في كتابه : مناهج العارفين في شرح كلام أمير
المؤمنين ... وأقر فيه بأن الحق الذي لا ريب فيه طريق الموحدين من
أهل الله تعالى المسمين بالصوفية^(١١) . وذهب الاملي الى أبعد من ذلك
بذكره ان ميثما اتبع استاذه علي بن سليمان البحراني^(١٢) وذلك أمر

(٩) أيضا ٨٤-٥٣/١

(١٠) جامع الاسرار ورقة ٣٨٩ ب

(١١-١٢) أيضا ورقة ٥٢١ ب

يحتمل الشك اذا أريد به القطع على انه ليس بالبعيد اذا قصدت به الإشارة
واللمحة .

وإذا عدنا الى كتاب ميشم البحراني نفسه وجدنا انفسنا أمام عمل
ضخم يقع في حوالي ٦٤٠ صفحة ذات ٣٩ سطرا في كل منها حوالي
عشرين كلمة . وقد بدأ ميشم الكتاب بداية شبه صوفية بذكره ان الله أخذ
على الناس الميثاق وامرهم بان يعرفوه تشويقا الى « ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر »^(١٣) وافتتح كلامه على نهج البلاغة بأنه
« الكلام الذي عليه مسحة من الكلام الالهي^(١٤) وتعهد منذ البداية أن
يكون شرحه مرتبا على القواعد الحقيقية مشحونا بالمباحث اليقينية »^(١٥)
واضاف الى ذلك موافقته التامة على اعتبار علي شيخ الصوفية ووليهم^(١٦)
واستشهد على ذلك بنص أبي نعيم على ان النبي (ص) وصفه بقوله
« يعسوب المؤمنين »^(١٧) . وينبغي ان نبين هنا ان ميشما اعتمد في كل
هذه الامور على الشارح السابق لنهج البلاغة ابن أبي الحديد^(١٨) .

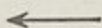
(١٣) شرح نهج البلاغة لميشم البحراني ٢/١ العبارة حديث قدسي ، انظر البخاري .
بده الخلق ٨ ، تفسير سورة ٣٢ توحيد ٣٥ ، مسلم : ايمان ٣١٢ ، جنة ٢-٥ . الترمذي :
تفسير سورة ٣٢ - ٢ - ٥٦ : ١ ، ابن ماجة : زهد ٣٩ ، ابن حنبل : ٣٣٤/٥ ولهذه العبارة
اتصال مباشر بالانجيل (رسالة بولس الرسول الاول الى أهل كورنثوس الاصحاح ٢ ، الاية ٩)
التي تنص على ما يلي :

بل كما هو مكتوب : ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ، ما أعد
الله للذين يحبونه . . . » وحرالية الترجمة هي السبب في هذه الركة التي لم تستطع اخفاء
التطابق بين النصين .

(١٤-١٥) شرح نهج البلاغة لميشم البحراني ٢/١ .

(١٦-١٧) أيضا ٣١/١ .

(١٨) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/١-٤ وقد ذكر هذا انه سبقه شارح
واحد هو القطب الراوندي سعيد بن هبة الله بن الحسن الفقيه الشيعي (١/١) الذي وصفه
ابن أبي الحديد (عز الدين أبو حامد بن هبة الله) بأنه « لم يكن من رجال هذا الكتاب
لاقتصاره مدة عمره على الاشتغال بعلم الفقه وحده » (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/١
فجعل ابن أبي الحديد موسوعة كاملة ليس لها طابع معين وان كانت حاوية لكل فروع الثقافة



لقد نسب ميشم الى علي ما أضافه اليه الصوفية من أقوال تناسب مشربهم من نحو : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا »^(١٩) وقوله « الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في ثوابك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك »^(٢٠) . ومن هنا صار علي ، في رأي ميشم ، مستجمعا لكمال قوته النظرية التي رآها تعني : « استكمال النفس الانسانية »^(٢١) فكأنه اراد أن يصفه بأنه الانسان الكامل الصوفي ، الوصف الذي لم يكن نضج عند الصوفية في هذا الوقت ، وجعله « من خواص الواصلين »^(٢٢) واطاف اليه انه « غاب عن نفسه فلحظ جناب الحق من حيث انه هو فقط »^(٢٣) .

وقد أسهب ميشم في شرح الخطبة الاولى اسهابا سيؤدي بأحمد الاحسائي ، فيما بعد ، الى ان يبني عقيدته الكشفية على شرح زيارة واحدة منسوبة الى علي الهادي ، الامام العاشر . وقد حمل ميشم البحراني هذه الخطبة عنوانات فلسفية كثيرة كالعناصر الاربعة والافلاك^(٢٤) واستخرج منها الفكرة القائلة : ان آدم هو النفس الناطقة^(٢٥) . ومن أوضح الامور اتصالا بالتصوف عند ميشم انه جعل تلاوة القرآن ذكرا يستطيع الذاكر من خلال ترديده « ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلام الصفات .. يوقف فكره عليه ويستغرق في مشاهدته »^(٢٦) . واستشهد ميشم لذلك بكلام

في ذلك العصر بما في ذلك التصوف (انظر ابن أبي الحديد ٤/١) . وقد توصل ابن أبي الحديد الى هذه النتيجة بجمعه عليا راسا لكل العلوم ومنتهى لها (٣/١) . وينبغي أن يذكر ان ابن أبي الحديد لم يكن شيعيا وانما كان يرى ، بوصفه معتزليا بغداديا ، أفضلية علي على ابي بكر مع صحة خلافة الاخير (٢/١) وكثيرا ما خالف الشيعة في اثناء شرحه الى حد انه اتهم الشريف الرضي باضافة ما لم يقله علي في سبيل نفي القياس والاجتهاد (٥٥-٥٤/١) . ومما يؤكد معتزلية ابن أبي الحديد واستقلاله عن التشيع ان احمد بن موسى . . ين طاووس العلوي (ت ٣-١٢٧٤/٦٧٣) كتب في نقضه كتاب الروح (راجع منتهى لنقال ص ٤٦) .

١٩-٢٠) شرح نهج البلاغة لميشم البحراني ٣٤/١ .

٢١-٢٢) أيضا ٣٢/١ .

٢٤) أيضا ٤٥-٤٤/١ .

٢٥) أيضا ٧٠/١ .

٢٦) أيضا ٨٣/١ .

للصادق نصح : « لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون »^(٢٧) ،
 واعتبر الحج أمراً رمزياً له ما وراءه على الطريقة الصوفية وأكد أنه « ليس
 المقصود طواف جسمك بالبيت بل طواف قلبك بذكر رب البيت .. وان
 عالم الملك والشهادة مرقاة ومدرجة الى عالم الغيب والملكوت لمن فتح له
 باب الرحمة »^(٢٨) . ومريم ميثم بلبس على للصوف في نهج البلاغة دون ان
 ينفيه^(٢٩) وروى عنه انه تنبأ بظهور التار ووصفهم باشكالهم ولباسهم وخلقهم
 حتى في الحرب « من اعتقاب الخيل »^(٣٠) ، وكانت علة ذلك في رأيه « لما
 أفيض على نفسه القدسية من انوار الغيب على سبيل الالهام بواسطة الاستاذ
 المرشد »^(٣١) . وهكذا صار الاسلام كله تصوفاً حتى في رأى المتكلم الشيعي
 ميثم بن علي البحراني الذي قرن هذا كله بذكر ما يعتقد الصوفية من
 ان المعجزات للانبياء والكرامات للاولياء^(٣٢) . وتطرق ميثم أيضاً الى تقسيم
 على الثلاثي للمتعلمين ، ففسر العالم الرباني بأنه « العالم علم ربوبيته وهو
 العارف بالله تعالى »^(٣٣) ووافق على ان علياً قد أثر في أحد أتباعه ، لما وصف
 له المتيقن ، تأثيراً صعق له ومات كما كان الصوفية يفعلون في مجالس
 ذكرهم^(٣٤) .

وينبغي ان يذكر ميثم اعتداله في التشيع وتجنبه الخوض في الخلافات
 واللعن حتى انه في تعرضه للخطبة الشقشقية ، التي نسب الى علي فيها
 تعرضه لابي بكر ، حاول ان يجعل من الامر شيئاً هيناً جداً^(٣٥) . ومن
 أطرف ما يذكر ميثم عرضه لاصطلاح التبري ، الذي يعني عند الشيعة

• (٢٧) شرح نهج البلاغة ١/٨٣ .

• (٢٨) أيضاً ١/٨٧ .

• (٢٩) أيضاً ٣/١٠٦ .

(٣٠-٣١) أيضاً ٣/٤٠ وبالنسبة للنسبة للنبوة نسب الى النبي (ص) حديث مشابه (انظر

البدء والتاريخ للمقدسي ٢/١٧٠) .

• (٣٢) أيضاً ١/٣٣ .

• (٣٣-٣٤) أيضاً ٢/٨٧ .

• (٣٥) أيضاً ١/٩٤ .

البراءة من اعداء علي ، فخرج به الى عالم التصوف المتسامح وذكر ان « المراد به ان يبرأ (الانسان) من حوله وقوته ولا يلتفت الى نفسه بعين الرضا والتزكية » (٣٦) . ويحق لميثم ان ينوله بانه سبق الشيعة كلهم الى الاستشهاد بكلام الغزالي ، على ما كان من هذا من وقوع في الشيعة فأثبت نص كلامه في حقيقة التوبة وانها « عبارة عن معنى مركب من ثلاثة أمور مرتبة : علم ثم حال ثم ترك . . . » (٣٧) فبين لنا كيف يستطيع الشيعي ، ان شاء ان يتجنب ما ليس فيه غناء من سفاسف الامور ودل على أن السب وغيره من الشؤون الجانبية انما يسعى اليها الشيعي في ظروف خاصة تملئها السياسة ومقتضياتها حين تعز السلامة وينفجر مرجل الغضب وسيمر بنا من ذلك الشيء الكثير .

ولابد ان نذكر ان ميثما البحراني ذكر شرح ابن ابي الحديد ونص على انه وسابقه لم يكونا وافيين بالمراد (٣٨) . واذا لاحظنا ان ابن ابي الحديد كان خصما عنيدا للفلسفة والفلاسفة وانه هجاهم في قصيدة طويلة تعرض فيها لارسطو وافلاطون وابن سينا وشبههم بالفراش الذي « دنا واحرق نفسه ولو اهتدى رشدا لا بعد » (٣٩) ادركنا الغرض الاساس من كتابة ميثم البحراني شرحه الجديد بعد مدة يسيرة من ظهور شرح ابن ابي الحديد في ظروف تيسرت فيها الاحوال للخوض في الفلسفة في حرية واطمئنان . ومما يدل على أن الغرض من شرح ميثم البحراني كان اضافة

(٣٦) أيضا ٨٣/١ . لقد فعل ميثم ذلك مع ان الشريف الرضي نفسه ، وكان شهورا بالاعتدال الشديد والتسامح في التشيع ، لم يستطع الافلات من الولاية والبراء فقال :

أجل عن القبائح غير اني لكم ارمي وارمي بالسباب

فاجهر بالولاية ولا ادارى وانطق بالبراء ولا احابي

(انظر الديوان ، مطبعة نخبة الاخبار ، ص ٥٣) ويؤكد هذا نظريتنا في تحكم

الظروف في التقاليد الشيعية التي تعتبر من العقائد الثانوية .

(٣٧) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٦٠/١ وعبارة الغزالي مختلفة قليلا والامور

الثلاثة عنده علم وحال وفعل ، راجع احياء علوم الدين ، مصر ١٢٨٢ ، ٣/٤ .

(٣٨) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٣٤/١ .

(٣٩) منهاج الطالبين ص ١٣١ .

العصر الفلسفي والصوفي الى كلام علي ووصله بالثقافة الحديثة ان ميشما نفسه اعتمد في المقدمة على آراء ابن أبي الحديد عموما وبخاصة ما يتعلق منها بجعل علي رأسا للعلوم كلها والنص على ان اعظم العلوم هو العلم الالهي والنقل من حلقة الاولياء لمخاطبة الرسول (ص) لعلي يعسوب المؤمنين^(٤٠) .

أما بعد فلم يكن ميشم البحراني حليا وانما كان يسكن البحرين ومات فيها ولكنه دعى الى الحلة والعراق لمناسبة هذه الظروف الجديدة التي طرأت على العراق وكان من ثمرة زيارته له شرح نهج البلاغة^(٤١) الذي رأينا جوهره فيما مر من كلام . وكان من اعتزاز الشيعة بميشم البحراني ان جمعوا بينه وبين السيد علي بن طاووس الحلبي ليجعلوهما زميلين لنصير الدين الطوسي في الاخذ عن أستاذ واحد^(٤٢) وبذلك يجتمع رؤوس التشيع في وحدة متجانسة ويصدروا عن مصدر واحد هو التشيع بوصفه منبع الثقافة العصرية الجديدة التي برزت في القرن السابع والثامن . ولم يكتف الشيعة بذلك بل جعلوا نصير الدين الطوسي تلميذا لميشم البحراني في الفقه^(٤٣) ومن الرواة عنه^(٤٤) ليكون ذلك بديلا من تلمذة هذا نصير الدين في الحكمة والكلام^(٤٥) . وايدوا ذلك بان كمال الدين أبا جعفر احمد بن علي بن سعيد بن سعادة كتب رسالة العلم بناء على طلب ميشم البحراني وان نصير الدين الطوسي شرحها بعد ذلك^(٤٦) .

(٤٠) ابن أبي الحديد ٢/١ ، والاطلاع على ما تلى شرح البحراني من شروح لنهج البلاغة انظر روضات الجنات ص ٣٥١ .
(٤١) لؤلؤة البحرين ص ١٦١ ، محفل الاوصياء ورقة ٣٣١ ب وراجع تاريخ العرب بين احتلائين ٢٨/١ .
(٤٢-٤٥) روضات الجنات ص ٦٠٦ .
(٤٦) انظر وصف المخطوط رقم ٢٤٥٣ في مكتبة المجلس بطهران في فهرستها ص ٣٩٠

ب - شيعة الحلة :

١ - تهديد

لقد رأينا الحلة مركزا مغلقا للتشيع مارس فيه الشيعة حريتهم الدينية في طمانينة ورووا في الثناء على مدينتهم الاحاديث المروية عن الائمة^(١) وقرنوا المستقبل الذي ينتظرها بنبوءات للائمة تحيطه بالبشائر والفاء الحسن^(٢) . وقد تجلت في الحلة طبيعة التشيع التي تأبى الاستقرار في فترات السلم والامان وتوفر الحرية فرأينا الفقهاء فيها ، حتى قبل الفتح المغولي متفاوتين في الاسلوب وفي العقيدة . ومن ذلك ان شيخ فقهاء الحلة وكان محمد بن ادريس (ت ٥٧٨ أو ٥٩٨/١٨٨٢ أو ١٢٠٢) ذكر عنه أنه « أعرض عن اخبار أهل البيت عليهم السلام بالكلية »^(٣) .

لقد كان من توفر الحرية الكاملة للشيعة في الحلة انهم انشأوا فيها مقامات دينية تتصل بعقيدتهم الاخيرة الدائرة حول المهدي وقد روى انهم ، منذ أواخر القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) كانوا يقيمون مراسيم تتعلق بقرب ظهوره في سامراء^(٤) . ولما جاء القرن الثامن

(١-٢) بحار الانوار ٣٧/٢٥ .

(٣) لؤلؤة البحرين ص ١٧٠-٧١ ، منتهى المقال ص ٢٦٠ .

(٤) البداية والنهاية ٤٣/١٣ (ترجمة أبي السعادات الحلّي المتوفى سنة ١٢٠٤-١٢٠٣)

وأنظر الجامع المختصر المنسوب خطأ الى ابن السامعي ، بغداد ١٩٣٤ ص ١٦٢ حيث يلقبسه بالجيبيل باعتبار جيبيل من نواحي الحلة (هامش ص ١٦٢) وربما كان الاقرب ان يكون حليا .

روى ابن بطوطة أنه شاهد في الحلة مكانا كان الحلبيون يسمونه مشهد صاحب الزمان ويتظرون ظهوره منه (٥) . وقد ادى تشبع الجو الديني بهذه الافكار وتحمس الناس لها وترقبهم الشديد الى ان يدعي بعضهم نيابة صاحب الزمان كأبي صالح الحلبي الذي فعل ذلك سنة ١٢٨٤/٦٨٣ (٦) وكذلك زميل له اسمه شامي (٦) .

أما عن الثقافة الدينية ، فقد أفاد أهل الحلة من نجاتهم من مذبحة التار ومن انتعاش احوالهم الاقتصادية في زيادة ثقافتهم ودفعها الى الأمام فكانوا يجلبون الاطعمة الى بغداد « ويتاعون باثمانها الكتب النفيسة » (٧) . يضاف الى هذا انه لولا هذا النشاط الثقافي المشبع بالحرية لم يكن نصير الدين الطوسي ليزورها ليحضر مجالس الدرس فيها ويزور شيخها أبا القاسم جعفر بن الحسن الحلبي (٨) (ت ١٢٧٦/٦٧٧-١٨) .

(٥) رحلة ابن بطوطة ١٣٢/١ ، ويذكر ياقوت ان أهل قاشان كانوا يفعلون ذلك

أيضا في القرن السادس ، معجم البلدان ١٣/٧ .

(٦) الحوادث الجامعة ص ٤٣٥ .

(٦) أنظر تاريخ العراق بين احتلالين ٣١٥/١ .

(٧) أيضا ص ٣٣٠ .

(٨) منتهى المقال ص ٧٥ .

٢ - آل طاووس

لما عينت الادارة الجديدة للعراق أيام التتار ، برزت اسرة شيعة جديدة بوصفها موجهة للتشيع • ومع ان شرف الدين محمد بن طاووس ، نقيب العلويين أيام العباسيين ، قتل مع من قتل بعد فتح بغداد^(٩) الا ان التتار أمنوا سكان الحلة على يد رجل آخر من آل طاووس هو مجد الدين محمد^(١٠) وفي الوقت الذي الف فيه ميثم البحراني شرح نهج البلاغة وحاول فيه الا يطعن في أهل السنة والخلفاء نسب الى رجل من آل طاووس ، هو جمال الدين احمد بن موسى المتوفي سنة ٦٧٣/١٢٧٤-٣ ، كتاب تستر فيه باسم عبدالله بن اسماعيل وهاجم فيه أهل السنة بدلالات الآيات القرآنية^(١١) وذلك أمر لا يتمشى هو وسياسة الشيعة عندئذ ولذا ينبغي ان نقابل هذا الخبر بحذر شديد •

والمهم بعد أن نقيب العلويين أيام هولاء كان من آل طاووس أيضا هو رضي الدين علي بن طاووس (٥٩١-٦٤٤/١١٩٥-١٢٤٧) وعين بعده جمال الدين محمد بن طاووس (ت ٦٧٢/١٢٧٥-٦)

(٩) الحوادث الجامعة ص ٣٢٩ ، عمدة الطالب : هامش ص ١١٧ •

(١٠) أيضا ص ٣٣٠ وراجع عمدة الطالب ص ١٧٧ •

(١١) روضات الجنات ص ٩ •

وتلاه غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس (١٢٩٤/٦٩٣)^(١٣) وهكذا .

وكانت أهم شخصيات آل طاووس ، فيما يتصل بموضوعنا ، شخصية رضي الدين علي بن طاووس الذي الف كثيرا من الكتب في الادعية دون الفقه لتورعه عن الفتوى^(١٣) . وذكر انه انما ينشيء الادعية « افاضة علينا من مالك الاشياء »^(١٤) . وقد ادعى السيد رضي الدين أنه لقي المهدي الاثنا عشرى^(١٥) ويبدو ان هذا تفسير انشائه كثيرا من الادعية الخاصة بالمشاهد المقدسة الشيعية واجتهاداته الغربية^(١٦) ، فكأنه وجد في نفسه القدرة على الاندماج في الائمة ومزج كلامه بكلامهم . ومما له دلالة على ايمانه بالكرامة وبالكشف انه ناقض الشيخ المفيد في اخراجه محمد بن سنان الغالي من التشيع المعتدل^(١٧) ، وكانت حجة رضي الدين فكرة سيستعملها حيدر بن علي الاملي فيما بعد ليجعل التقية الشيعية والاسرار الصوفية لغطين يدلان على معنى واحد ، فروى عن رضي الدين انه علل السبب الذي أوجب انحطاط منزلة الغلاة عن الشيعة بان الائمة « لشدة اختصاصهم بهم اطلعوهم على الاسرار المصونة عن الاغيار وخاطبوهم بما لا تحتمله اكثر الشيعة »^(١٨) وتلك حجة تعود بنا الى الحلاج وترتبط بآثر ، ان لم يكن آتيا من التشيع مباشرة فمن شيء شبيه به قريب منه لعله النصيرية الذين يعظمون محمد بن سنان ويرددون عنه أخبارا يرويها عن أبي الخطاب^(١٩) .

(١١) الحوادث الجامعة ص ٣٥٦ ، ٣٨٢ ، ٤٨٠ وراجع عمدة الطالب ص ١٧٧ والهامش .
(١٣) طرائق الحقائق ١/١٢١ ، راجع مثلا « زيارة حضرة صاحب الامر (المهدي) » لابن طاووس المذكورة في كليات مفتاح الجنان ، طهران ١٣٧٧ ، ص ٥٢٩ .
(١٤) الامان من اخطار الاسفار والازمان لرضي الدين علي بن طاووس . النجف ١٣٧٠/١٩٥١ . ص ٤ .
(١٥-١٧) روضات الجنات ص ٣٩٣-٩٤ . وراجع في شأن الادعية والمواظع عمدة الطالب ص ١١٧ .

(١٨) طرائق الحقائق ١/١١٦ ، ١١٧ .

(١٩) رسالة سر اسرار مولانا علي ص ٨١ .

يضاف الى هذا ويؤيده ان رضي الدين كان « من جملة العبدة الزهاد المستجابي الدعوة بنص الموافقين لنا والمخالفين » (٢٠) . وأدى كل هذا الى سلك الشيعة المتأخرين من انصار التصوف لرضي الدين في سلك المنسوبين اليه منهم وجعله في مقام واحد مع نصيرالدين الطوسي وغيره من المتأخرين (٢١) ، بوصفهم صوفيين مرضيين لم يقولوا بأفكار الحلول والاتحاد. ووحدة الوجود (٢٢) ولم يرتبطوا بطريقة معينة تدعو الى تبلور اتجاههم وبالتالي اتسابهم صراحة الى غير التشيع .

والمهم في آل طاووس ، بعد هذا ، انهم كانوا يعدون اولياء ذوي كرامات احياء وامواتا حتى لقد صار قبر السيد احمد بن طاووس مزارا مشهورا وحتى « تخرج العامة والخاصة عن الحلف به كذبا خوفا » (٢٣) ، وذلك يوحى بالمكانة الروحية التي كانوا يحتلونها بوصفهم علويين وباستعداد العالم الاسلامي ، الشيعي خاصة ، لرفع الاشخاص من حضيض المادة الى روحانية المثل الاعلى في هذا الوقت الذي عز فيه السمو الروحي . وهكذا سهل على آل طاووس ان يظهروا الكرامات وسهل على الناس ان يتقبلوها منهم وهكذا روى ان عبدالكريم بن احمد بن طاووس « اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلم في اربعين يوما وعمره اذ ذاك أربع سنين » (٢٤) و « حفظ القرآن في مدة يسيرة وله احدى عشر سنة » (٢٥) ، وكانت الحلة ، لفرط ما فيها من تطلع الى الروحانيات ، تمزج بين المشريين

(٢٠) روضات الجنات ص ٣٩٤ .

(٢١-٢٢) طرائق الحقائق ١/١٢٢ .

(٢٣) منتهى المقال ص ٤٦ وكان السيد احمد الى ذلك فقيها وأدخل الى التشيع تصنيف

الاخبار بحسب قوتها وضعفها الى أربعة أقسام وأتبعه في ذلك ابن المطهر الحلّي ، أنظر

روضات الجنات ص ١٩ .

(٢٤) روضات الجنات ص ٣٦١ ، أمل الامل ، القسم الثاني ، ص ٤٨ منتهى المقال

ص ٢٧٩-٨٠ .

(٢٥) روضات الجنات ٣٦١ ، منتهى المقال ص ١٨٠ .

وهذه أوصاف تذكرنا بالائمة وبالأولياء الكبار من الصوفية^(٢٦)
لتخرج مزاجا يجمع بين العنصر العلوي والزهد الصوفي وكان ذلك بالنسبة
لعبدالكريم لانه اخذ عن عمه وأبيه ونصيرالدين الطوسي وابن المطهر
الحلي^(٢٧) الذين انعكست منهم جميعا هذه الصفة *

(٢٦) وقد اعتبر عبدالكريم بن طاووس صوفيا وربما كان هذا هو السبب ، أنظر

رياض العارفين ص ٢٧ .

(٢٧) روضات الجنات ص ٣٦١ .

٣ - الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي

(٦٤٨ - ٧٢٧/١٢٥٠ - ١٣٢٦)

وإذا تركنا اشراف الحلة وساداتها ، وبلغنا الفقهاء ، صادفتنا ألمع شخصية حينئذ ، وربما المعها على الاطلاق ، ذلك هو ابن المطهر الحلي (المعروف في البيئات الشيعية بالعلامة الحلي) الذي لحقته كرامات آل طاووس فذكر انه لقي المهدي فسخ له كتابا ضخما في ليلة واحدة^(٢٨) . وكان ابن المطهر من اسرة كلها فقهاء وعلماء وذكر انه درس على نصير الدين الطوسي وميثم البحراني وكثير من « علماء الخاصة والعامه »^(٢٩) ومؤلفاته الكثيرة تستغرق كل ابواب المعرفة بما في ذلك الفلسفة والمنطق^(٣٠) . وكانت ميزة ابن المطهر عند الشيعة انه ناظر علماء أهل السنة وقطعهم في مجلس خدابنده ورسخ المذهب الشيعي وألف كتابيه منهاج الكرامة وكشف الحق لهذا الغرض^(٣١) . وقد جاء ذكر ابن المطهر في كتاب حافظ آبرو الذي سبقت الاشارة اليه وعرض هذا المؤرخ لمجالسه ومناقشاته مع نظام الدين عبد الملك الشافعي فاشار الى ان ابن المطهر لم يبحث مسألة

(٢٨) قصص العلماء ص ٢٥٦ .

(٢٩) لؤلؤة البحرين ص ١٤١ ، منتهى المقال ص ١٠٥ ، روضات الجنات ص ١٧٤ ،

حافظ آبرو هامش ص ٥٢ .

(٣٠) راجع ثبت مؤلفاته في روضات الجنات ص ١٧٢ .

(٣١) قصص العلماء ص ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، لؤلؤة البحرين ص ١٤٢ .

(٣٢) انظر حافظ آبرو مجمع التواريخ ، في هامش ذيل جامع التواريخ ص ٥٢ .

على سبيل التعصب مطلقا ، وذكر الى ذلك أنه كان يدعو خدابنده الشيعي الى حب الصحابة كلهم^(٣٣) . ومن الغريب ان التشيع ، بعد التار ، رفع علم التسامح واستمر على ذلك حتى بلغ الذروة عند ابن المطهر . ويبدو ان من اسباب ظهور هذ المتكلم بهذا المظهر من التسامح العظيم ما كان من سلفه من التعصب الذي لم يؤد الا الى زيادة المشاكل تعقيدا وعودة الفأل شوّما وتحول السلم حربا مما ينهض دليلا على تحلى ابن المطهر بالحكمة والموعظة الحسنة واندماجه على مثل الزعامة الروحية واتساع الصدر . وفي مقابل هذا التسامح العظيم من ابن المطهر كان ابن تيمية (ت ١٣٢٨/٧٢٨) يترصص به الدوائر ، ولما رد على كتابه منهاج الكرامة « تحامل عليه في مواضع عديدة ورد احاديث موجودة ، وان كانت ضعيفة ، بأنها مختلقة »^(٣٣) . وكان من تمام هذا التحامل الشديد ان سمى ابن تيمية هذا المتكلم المتسامح بابن المنجس^(٣٤) .

وكان ابن المطهر الى ذلك ذواقة للشعر فعبّر عن تعصب ابن تيمية عليه بهذين البيتين الرقيقين :-

لو كنت تعلم ما علم الورى طرا لصرت صديق كل العالم
لكن جهلت فقلت ان جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم^(٣٥)

(٣٣) الدرر الكامنة لابن حجر ٧١/٢

(٣٤) هامش الدرر الكامنة ٧٢/٢ بخط السخاوى

(٣٥) البيت الاول فى الدرر الكامنة ٧١/٢ والبيتان معا فى قصص العلماء ص ٢٥٥ ويردان معا دون نسبة فى مشارق الانوار للبرسى ، الاتية ترجمته ، ص ١٥ . وقد ورد البيان رانرد عليهما فى مقدمة الدكتور محمد رشاد سالم لكتاب منهاج السنة لابن تيمية (مصر ١٩٦٢ ، ٢٥/١ ، والهامش) ، نقلهما عن الدرر الكامنة وروضات الجنات ، ص ١٧٧ . والحق أنها لابي المؤيد العنترى الطبيب ، من رجال القرن السادس . (عيون لابن ابي اصيبعة ، ت ١٢٧٠/٦٦٨ ، بيروت ١٩٥٦ ، ٣١٤/٢ ، مطالع البذور للفرزولى ، من رجال القرن التاسع ، مصر ١٢٩٩-٣٠٠ ، ١٠٦/٢) .

وفد سبق الخليل بن احمد الفراييدى الى التعبير عن هذه المعاني لما اسىم فهمه فقال :

لو كنت تعلم ما اتبول عذرتنى او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتنى وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وتذكرنا هذه اللمحة وهذه المعاني بالتسامح الصوفي المعروف ويقول
ابن عربي بالذات :-

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وايماني
ولابد من الاشارة هنا الى ان الصوفية كانوا مختلطين بالشيعة ، وقد
مر بنا رباط لهم في مشهد علي ، والآن يذكر ابن المطهر أن « جماعة من
الصوفية كانوا يذكرون في كربلاء »^(٣٦) . وقد بحث ابن المطهر في كشف
الحق موضوعات التشيع وتطرق الى العلم وجعل عليا رأسا لكل فروع
المعرفة كما فعل ابن ابي الحديد وميثم البحراني من قبل ، وتطرق الى
التصوف ايضا وذكر ان « جميع الصوفية وارباب الارشادات الحقيقية
يسندون الخرقه اليه »^(٣٧) وزاد ابن المطهر على ذلك باشارته الى الفتوة
ورجوعها الى علي ايضا^(٣٨) . وقد هاجم ابن المطهر التصوف من الزاوية
المعتادة : الحلول والاتحاد وسقوط التكليف والرقص والغناء^(٣٩) ، وكل
تلك مطالع هاجمهم منها المعارضون حتى المحبذون منهم للتصوف الاعتيادي
كابن تيمية مثلا^(٤٠) . لكن ابن المطهر لم يقنع في ابن عربي ولا حزبه
ولا مذهبه في وحدة الوجود مع ان الغلبة كانت لها عندئذ . وهذا لا يعني
ان ابن المطهر كان من اصحاب وحدة الوجود ولكنه يوحى بانه كان من
اصحاب الثقافة الواسعة ، مثله في ذلك مثل بهاء الدين العاملي الذي
سنعرض له فيما بعد ، بحيث اعتبر المسائل الثقافية العقلية أمرا يمس
النفس ويرتفع بمستواها الروحي اما التطبيقات العملية والابتداع فهو
الذي يجب تجنبه . وهكذا نسب الى ابن المطهر شعر في الحب الالهي

(علم القلوب لابي طالب المكي) مصر ١٩٦٤/١٣٨٤ ، ص ٢٤ ، نقد النثر لتسدامة بن جعفر

ت (٩٤٨/٣٢٧) مصر ١٩٣٧/١٣٥٦ ، ص ١٣٦ ، وفيات الاعيان ، طبعة رفاعي ، ٢٠٦/٥ .

• (٣٦) كشف الحق ونهج الصدق ورقة ١١٢

• (٣٧-٣٨) كشف الحق ورقة ٧٨ ب

• (٣٩) أيضا ورقة ١١٢

• (٤٠) انظر الرسائل والمسائل ٣/١ ، ١٦٨ .

تبعث منه نفحة صوفية وان كان لا يعتبر في ميزان النقد الادبي من الطبقة الاولى ومن ذلك قوله :-

لي في محبته شهود أربع وشهود كل قضية اثنان :
خفقان قلبي واضطراب جوانحي وشحوب لوني واعتقال لساني^(٤١)

وهذا الشعر نموذج آخر يذكر بابن عربي وبتمام الصوفية على العموم وأهم ما فيه انه يخفي وراءه روحا متسامحة مع التصوف ويبدأ بمدودة اليه وبواكير ستكون لها أهمية عظيمة في محاولة حيدر بن علي الاملي ، القريبة ، للجمع بين أصحاب وحدة الوجود والشيعية في فرقة واحدة . ولعله ليس من الغريب الآن ، أن ينسب كتاب الكشكول ، الذي كتبه الاملي ، الى ابن المطهر نظرا للتشابه الروحي بينهما^(٤٢) . وقبل ان يفارق ابن المطهر ينبغي أن نؤكد هذه النقطة فبالإضافة الى ما عرف عن ابن عربي من ميول شيعية ومن تفضيله على بن أبي طالب على الخصوص مما سبقت الإشارة اليها في الكتاب السابق^(٤٣) ، كان في الشام قاض يميل الى ابن عربي وأدى به هذا الى أن يفضل عليا على عثمان مع كونه من نسله^(٤٤) . وقد علل اهل السنة ذلك بانه « موافقة لشيخه محي الدين ابن عربي »^(٤٥) ودعاهم الى ان يصفوه بانه « كان شيعيا »^(٤٦) . ومثل

(٤١) الانوار النعمانية ، ص ٣٨١ ، تزيين الاسواق للانطاكي (ت ١٦٠٠/١٠٠٩) مصر

١٢٩٨ ، ١٢٥/٢ (غير منسوبين) .

(٤٢) أنظر روضات الجنات ص ١٧٣ ، وكتاب الكشكول وارد في ثبت مصنفات الاملي

كما ورد في مجالس المؤمنين ص ٢٤٥ وقد طبع الكشكول في النجف سنة ١٣٧٢/١٩٥٢ .

(٤٣) أنظر الصلة بين التصوف والتشيع ٥١/٢ - ٥٤ .

(٤٤-٤٥) البداية والنهاية ٣٥٧/١٤ وهو القاضي محيي الدين بن الزكي (أبو الفضل

يحيى بن قاضي القضاة ٠٠٠ محمد بن علي ٠٠ بن عثمان) توفي سنة ٦٦٨/١٢٦٩-٧٠ .

(٤٦) شذرات الذهب ٢٣٨/٥ وقد وصف الذهبي الحاكم أبا عبد الله محمد بن

عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت ٤٠٥/١٠١٤-٥) بانه كان شيعيا لا رافضيا

لانه كان « منحرفا على معاوية » راجع تذكرة الحفاظ ، حيدر آباد ١٩٥٥ ، ٢٤٢/٣-٤٨ .

وخصوصا ص ٢٤٧ .

آخر يضرب على هذا الاقتران بين ابن عربي والتشيع يتمثل في ان هذا الولي لمحيي الدين كان قاضي دمشق من قبل التتار ونفى الى مصر لما جلوا عنها^(٤٧) ويبدو ان هذا هو السبب الحقيقي الذي حدا بابن تيمية فيما بعد الى ان يشدد النكير على ابن عربي وجماعته •

ومات ابن المطهر سنة ١٣٢٦/٧٢٦ ليخلفه في زعامته العلمية محمد المعروف عند الشيعة بالمحقق الحلبي (٦٨٢-٧٧١/١٢٨٣-١٣٦٩) ابنه وتلميذه ومصاحبه في رحلته الى خدابنده • وقد بولغ في ذكائه حتى قيل فيه : أنه بلغ درجة الاجتهاد في العاشرة من عمره^(٤٨) وذلك أمر يتمشى مع ولاية الرؤساء والفقهاء في الحلة حيث^(٤٩) • ولا يتسع المجال للأفاضة في عرض جوانب شخصية محمد بن الحسن غير انه ينبغي أن يذكر له انه قدر له أن يكون من أساتذة رجل كان الباديء الحقيقي للمزج بين التصوف والتشيع من حيث تأثير الاول في الثاني وصرف الاهتمام الى تقريب التشيع من التصوف لا العكس وذلك هو حيدر بن علي الاملي الذي ندرسه فيما يلي •

(٤٧) المرجعان الماضيان •

(٤٨) راجع روضات الجنات ص ١٧٧ وقصص العلماء ص ٢٥٣ وكلا المؤلفين ينقل عن

مقدمة كتاب المترجم القواعد •

(٤٩) قرنت هذه الحادثة باتمام عبدالكريم بن طاووس تعلمه في الرابعة من عمره •

راجع ما أورده الخوانساري من مناقشات (روضات الجنات ص ٥١٧) •

ج - بهاء الدين حيدر بن علي العبيدي الآملي

(ت بعد ٧٩٤/١٣٩٢) (١)

اول ما يستوقف النظر في السيد حيدر انه علوي من آمل ، وهذه المدينة ، وهي أكبر مدن طبرستان^(٣) ، تذكرنا بالناصر الأطروش (ق سنة ٣٠٤/٩١٦-٧) الذي بث فيها التشيع خلال ثلاث عشرة سنة من جهد جهيد ثم حكمها^(٣) ، واتبع هذا الجهد اسلام الديلمة الذين أخرجوا للعالم الاسلامي دولة البويهيين . ويلفت الذهن في الآملي ايضا انه جمع لأول مرة بين التشيع والتصوف وكان في الثاني ينتسب الى سلسلة تنتهي بأبي يزيد البسطامي^(٤) . وقد ذكر الاملي تفصيلات خرفته في بداية شرحه لفصوص الحكم الذي سماه نص النصوص^(٥) (ألفه

(١) جاء اسم الاملي في هدية العارفين على الصورة التالية :

بهاء الدين حيدر بن علي بن حيدر العلوي الطبري الكاشي الشيعي الامامي نزيل بغداد المتوفى في اواخر القرن الثامن المعروف بالاملي . ويقول اسماعيل باشا البغدادي مؤلف الكتاب المذكور انه رأى نسخة من شرح الاملي على تعريفات الكاشاني مكتوبا في آخرها : « فرغت من كتابته بالربيع الثاني من سنة ١٤٩٨/٨٩٤ ولعله خطأ مطبعي صحته ١٣٩٢/٧٩٤ ليكون الاملي حيا حتى هذا التاريخ ، وسنة ٧٨٢ على كل حال سنة فراغه من كتابه نص النصوص في شرح الفصوص » (انظر هدية العارفين ، اسطنبول ٩٥١ ، ٣٤١/١) .
(٢) راجع ياقوت ٦٣/١ ونقل القاضي نورالله عبارة ياقوت وأضاف الى ذلك قوله : انها كانت في الغالب شيعية ، مجالس المؤمنين ص ٤١ .
(٣) راجع المسعودي ، مروج الذهب ، مصر ١٢٨٣ ، ٤٣٠/٢ ، ابن الاثير ٢٦/٨ . تاريخ الخلفاء ص ٣٦٧ .

(٤) محفل الاوصياء ورقة ١٣٠٥ ، ٣٢٣ ب .

(٥) أيضا ورقة ٣٢٣ ب طرائق الحقائق ١٠٤/١ .

سنة ٧٨٢/١٣٨٠-١) (٦) . وقد ذكر ابن أبي جمهور الاحسائي (ت بعد سنة ٩٠١/١٤٤٥-٦) لجيدر الاملي الجمع بين التصوف والتشيع « لما سماه بالسيد العلامة المتأخر صاحب الكشف الحقيقي » (٧) وذكر انه كان تلميذا لفخرالدين محمد بن المطهر الحلبي (٨) . وقرنت باسم الاملي عدة رسائل في الدراسات الشيعية منها رسالة الاركان (٩) (في فروع شرائع أهل الايمان) (١٠) ، تشتمل على الاركان الخمسة : الصلاة ، والصوم ، والزكاة والحج ، والجهاد (١١) ومنها رسالة رافعة الخلاف التي كتبها بناء على اشارة استاذة محمد بن المطهر الحلبي وكانت تتضمن « ان توقف امير المؤمنين (علي بن أبي طالب) عن معارضة الثلاثة لم تكن عن عجز » (١٢) وتلك تسمية توحى بان فكرة التسامح كانت حية في أواخر القرن الثامن وانها صارت سلاحا للشيعه لكسب الصوفية على الاقل ، الى جانبهم . وما تجب الاشارة اليه ان الاملي قد ورد العراق « والقي عصا الترحال هناك » (١٣) مما يدل على انه وصل العراق صوفيا كاملا ناضجا بقصد الاصل برؤساء التشيع هناك تحقيقا لمشروعه الرامي الى جمع التشيع والتصوف تحت راية فرقة واحدة . وقد قيل انه قوبل بمعارضة عنيفة من الشيعة وشارحي كتبه وذلك طبيعي ، فكان رده « اني اعلم ما لا تعلمون وفوق كل ذي علم عليم » (١٤) .

وكان اهم انتاج للاملي كتابه « جامع الاسرار ومنبع الانوار في ان

-
- (٦) هدية العارفين ٣٤١/١ .
 (٧-٨) مجالس المؤمنين ص ٢٦٤ .
 (٩) جامع الاسرار ورقة ١١ ويسميتها ناسخ مجالس المؤمنين « الامكان » .
 (١٠) هدية العارفين ٣٤١/١ .
 (١١) مجالس المؤمنين ص ٢٦٤ .
 (١٢) أيضا ص ٢٦٥ ، جامع الاسرار ورقة ٤ ب .
 (١٣) محفل الاوصياء ورقة ٣٢٣ ب ويصفه اسماعيل باشا البغدادي بقوله : نزيل ممداد (هدية العارفين ٣٤١/١) .
 (١٤) مجالس المؤمنين ص ٢٦٥ ، جامع الاسرار ورقة ٤ ب .

عقائد الصوفية موافقة لمذاهب الامامية الاثنا عشرية ، الذي أُلّفه في العراق بعد سلسلة من الكتب العربية بناء على طلب الشيعة هناك منها منتخب التأويل ورسالة الاركان ورسالة الامامة ورسالة التنزيه^(١٥) وغيرها من نحو رسالة الوجود وتلخيصها نقد النقود في معرفة الوجود^(١٦) . ومما يؤكد كتابة الاملي لجامع الاسرار في العراق ما اثبتته في آخر الكتاب من انه يكتب لكل قوم بلسانهم ، مع اعترافه بضعف اسلوبه العربي^(١٧) . وذكر انه كتب رسائل بالفارسية بناء على طلب الفرس وسمى منها جامع الحقائق ورسالة التنزيه وامثلة التوحيد^(١٨) . وللمؤلف كتاب آخر شرح به فصوص الحكم لم يرد ذكره في جامع الاسرار وكذلك رسالة الوجود ونقد النقود ورافعة الخلاف وكلها كتبت بعد جامع الاسرار^(١٩) . وفوق هذا جاء في دبستان المذاهب (ص ٨٤١ ، ٤٩٤) ذكر لرسالة المعراج ، ونشرت مجلة المههد الفرنسي للدراسات الشرقية بدمشق له الرسالة الاعتقادية في مجلتها (عدد سنة ١٩٦١ / ٦٢ ، ص ١٨٤-٢٠٣) .

ومهما يكن من امر فيبدو ان الاملي كان فقيها ومتكلما شيعيا متعصبا واستمر كذلك عشرين سنة حتى كتب هذا الكتاب ثم صار صوفيا فترك التعصب واتخذ التسامح^(٢٠) . وقرر في كهولته اخيرا بوصفه رأسا للتشيع

-
- (١٥) جامع الاسرار ورقة ا ب - ٢ ، وهذا الكتاب نسخة أخرى مخطوطة في خزانة شمس العرفاء في نايين في ايران ، انظر مقالات الحنفاء في مقامات شمس العرفاء ، للسيد عبد الحجة البلاغي ، طهران ١٣٦٩ ، ص ٢٧١ .
- (١٦) نقد النقود في معرفة الوجود ورقة ا ب .
- (١٧-١٨) جامع الاسرار ورقة ٢٩٦ ب .
- (١٩) رسالة نقد النقود التي يحتفظ لها السيد فخرالدين نصيري اميني ، من ايران ، بنسخة فريدة بخطه تنص على انه كتبها في المشهد الغروي الشريف (النجف) سنة ٧٦٨/١٣٦٦-٧ ، نقد النقود ، ورقة ١٩ ا . وقد تفضل على صديقي الدكتور حسين علي محفوظ بنسخة مصورة منها ، فله الشكر ، وفي مكتبة المجلس بطهران نسخة من هذه الرسالة لعلها اصل هذه المصورة . وبالنسبة لمؤلفات الاملي الاخرى انظر مقدمة عبدالرزاق المرقم لكتاب الكشكول المذكور ، النجف ١٣٧٢ ، ص : ج - د .
- (٢٠) جامع الاسرار ورقة ١٢١ ب .

والتصوف معا و « جامعا بين الشيعة والحقيقة »^(٢١) ان يدمج صفتيه هاتين ويوحدهما في ميدان واحد مؤسس على مقتضى عقائد اجداده الائمة العلويين الجامعة لرياسة الصوفية والشيعة على السواء^(٢٢) فاختار من التشيع العقيدة الامامية الاثنا عشرية ومن التصوف رأى اصحاب وحدة الوجود ، ويسميهن ارباب التوحيد^(٢٣) ، ليمزجها في فرقة واحدة . وذلك صدى لسكوت فقهاء الشيعة عن مهاجمة اصحاب وحدة الوجود بوصفها عقيدة فيها فلسفة وعقل وليس فيها مواجيد ولا كرامات . يؤيد هذا ان الاملي ، كابن المطهر الحلبي ، هاجم « المبايعة والحلولية والاتحادية والمعطلة وامثالهم » واخرجهم من التصوف^(٢٤) . ولاحظ الاملي ما بين التشيع والتصوف من العداة والانكار^(٢٥) فاحتط في كتابه خطة تقربه من هدفه وذلك باعتماده على أقوال الشيعة في المتصوفة واقوال المتصوفة في الشيعة على اعتبار ان « كل واحد منهما عند التحقيق محتاج الى الآخر وان لم يعرف صاحبه »^(٢٦) ، فاختار لبيان اتصال المتصوفة بعلي بن ابي طالب أقوال ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة واقوال ابن المطهر الحلبي في منهاج الكرامة وغيره واستعان كذلك باقوال نصيرالدين الطوسي المنتقاة من شرح التجريد^(٢٧) . واما الصوفية فقد اختار منهم الغزالي وابن عربي للدلالة على « ان العلوم الدنية والحقائق الالهية مخصوصة بعلي عليه السلام دون غيره من الاولياء من الازل الى الابد »^(٢٨) .

(٢١-٢٣) جامع الاسرار ورقة ١٣ .

(٢٤) أيضا ٢٢ ب ، ١٠٢ ب .

(٢٥) أيضا ٢٢ ا - ب .

(٢٦) أيضا ٢٢ ا .

(٢٧-٢٨) أيضا ١٠٨ ب - ١٠٩ ا استشهد الاملي بالغزالي في نقله الاخير عن علي

انه قال : ان رسول الله (ص) ادخل لسانه في فمي فافتح في قلبي الف باب من العلم ومع كل باب الف باب ، جامع الاسرار ورقة ٢١٧ ب . وقد اعتبر الشيخ احمد الاحساني هذا الاسلوب مصدرا لمعرفته النوقية (انظر سيرة الشيخ احمد الاحساني ، اخراج الدكتور حسين عز

محفوظ ، بغداد ١٣٧٦/١٩٥٦ ، ص ١٨/١٧) .

وبناء على واقع الاتصال بين التشيع والتصوف ، وان لم يدركه أصحابهما ، وعلى رئاسة الأملي لكلا المشربين اتخذ هذا الصوفي المتشيع ، والعكس صحيح ، بداية منهجه من هذه النقطة واستند في ذلك الى تقسيم علي الثلاثي للناس فاعتبر الصوفية الطبقة الاولى والشيعية الطبقة الثانية والعوام الطبقة الثالثة^(٢٩) . وصار الشيعي هو المؤمن العادي والصوفي هو المؤمن الممتحن^(٣٠) استنادا الى اقوال الأئمة أنفسهم : « ان أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان »^(٣١) على مقولة « ان الفرقة الامامية على قسمين : قسم قائم بظاهر علومهم التي هي عبارة عن الشريعة والاسلام والايمان ، وقسم ثان قائم باطن علومهم التي هي عبارة عن الطريقة والحقيقة والايقان •• والشيعية والصوفية عبارة عنهما لان الشيعي والصوفي اسمان متغايران على حقيقة واحدة وهي الشيعة المحمدية »^(٣٢) . وحجة الأملي في أن الصوفية هم الشيعة الخضة تأتي من اختصاصهم بالاسرار الالهية^(٣٣) كما هو واضح ، وكذلك من اتصالهم بالأئمة كالشيعة تماما ، واخذهم عنهم^(٣٤) . وتدليلا على هذا الزعم الاخير اورد الأملي قائمة باسماء رؤوس التصوف الذين أخذوا عن الأئمة ، فذكر ان الحسن البصري كان تلميذ علي مثل كميل بن زياد^(٣٥) وان ابراهيم ابن أدهم أخذ عن علي بن الحسين^(٣٦) وأن أبا يزيد البسطامي أخذ عن جعفر الصادق^(٣٧) وان شقيقا البلخي أخذ عن موسى بن

(٢٩) جامع الاسرار ١٧ ب .

(٣٠) أيضا ١٩ أ .

(٣١) أيضا ورقة ١٨ ب - ١٩ أ ، والحديث في اصول الكافي : كتاب

الحجة . باب « ان حديثهم صعب مستصعب » طهران ١٣٨١ / ١ / ٤٠١ .

(٣٢) أيضا ١٩ أ .

(٣٣) أيضا ١٨ أ ، ١٩ أ .

(٣٤-٣٥) أيضا ١٠٥ ب .

(٣٦) أنظر رياض العارفين ص ٣٦-٣٧ .

(٣٧) جامع الاسرار ورقة ١٠٦ ب - ١٠٧ أ ، وأحالفنا الأملي على أهل السنة والشيعة

في كلامهم على رجوع سائر العلوم على علمي وهو يقصد شروح نهج البلاغة ظاهرا .

جعفر (٣٨) وان معروفا الكرخي أخذ عن علي بن موسى الرضا (٣٩) ، وان كلا من هؤلاء أوصل ما اقتبسه من تعاليم الى مردييه • ومن نافلة القول ان نشير هنا الى ان هذه الاتصالات المحددة المسلسلة لم يرد لها ذكر في الكتب الصوفية ولا الشيعية على هذه الصورة فيما عدا الاتصال الذي تتداوله كتب التصوف بين الرضا ومعروف الكرخي ، وكل ما في الامر أن ابن ابي الحديد ذكر معظم هؤلاء الصوفية بوصفهم شيوخا جعلوا عليا مستندا لخرقهم (٤٠) ، اما ميشم البحراني فلم يذكر صوفيا معينا وانما عمم • ولم يكف الالمي بهذا المدى بل ذهب الى ابعد من ذلك باصدار الائمة أنفسهم عن التصوف واعتبارهم اصحاب علوم كسفية وخرقة صوفية وان هذا الوصف استغرقهم واحدا بعد الآخر حتى بلغ المهدي « الذي هو الآن على مذهبهم موجود » (٤١) ، وبذلك صار المهدي أمام الشيعة وقطب الصوفية « لان عندهم لا يجوز خلو الزمان عن القطب كما ان عند الشيعة لا يجوز خلو الزمان عن المعصوم ••• والقطب والمعصوم أو القطب والامام لفظان مترادفان سادقان على شخص واحد » (٤٢) • وأما النص الذي أيد به الألمي حجته هذه فكلام لعلي بن أبي طالب وارد في كتب الصوفية والشيعة نصه « ••• اللهم ، بلى ، لا تخلو الارض • من قائم لله لئلا تبطل آياته وتدحض حجته ، اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله تعالى قدرا (٤٣) •

لقد تابع الالمي ميشما البحراني في تأويل عقائد الشيعة الثانوية بما يخرجها الى التصوف كالذي مر بنا تأويله للتبري ، وها هو ذا الالمي يخرج التقية الشيعية من معناها الاصطلاحي لتتخص آخر صوفيا ؛ فبعد

(٣٨-٣٩) أيضا ١٠٧ ا ولم يحلنا الالمي على مصدر معلوماته •

(٤٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/١ •

(٤٢-٤٣) جامع الاسرار ورقة ١٠٥ ا •

(٤٣) الملح ص ٣٨٠ ، نهج البلاغة ، مصر ١٣٥٢ ١٨٨/٣ ، مع زيادة تفصيل وفي

كتب الشيعة باب ثابت يدور حول هذا المعنى ، انظر مثلا الكافي ، كتاب الحجة ، باب : ان الارض لا تخلو من حجة •

أن يذكر النصوص الشيعية الخاصة بالتيقن ووجوبها الى ان يظهر المهدي^(٤٤) يقرر انها تعني « الاحتراز عن افشاء الاسرار الالهية »^(٤٥) وايد الاملي ذلك بنص شيعي رواه عن علي انه قال : والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في رسول الله^(٤٦) وتمثل لذلك بان الحديث « سلمان منا أهل البيت » يعني أهل بيت التوحيد من حيث انه قال فيه الشيعة « لو علم أبو ذر ما في بطن (قلب) سلمان من الحكمة لكفره وروى لقتله ، وكلاهما صحيح » وان ذلك يدل على عظمة السر المودع عند سلمان وعلي والمبالغة في كتمان اسرار الله تعالى^(٤٧) . وناقش الاملي الذين يجادلونه بنص شيعي آخر يروى عن النبي (ص) انه قال « استر ذهبك وذهابك ومذهبك »^(٤٨) وان هذا السر « ما زال كذلك مخفيا مودعا عند أهله مضمونا به على غيره »^(٤٩) . وفي هذا التأويل ، في الواقع ، توضيحية بفكرة أساسية في البناء السياسي والنفسي للتشيع يتناول المحافظة على ارواح الشيعة قدمها الاملي قربانا في سبيل توثيق التواصل بين التشيع والتصوف .

ولم يكتف الاملي بتوضيحية معنى التيقن وانما أضاف الى ذلك اقرار نص يروى عن علي ولم يضمه الشريف الرضي نهج البلاغة لصوفيته الواضحة وقد ذكره الصوفية على صورة محاوراة بين علي وكميل بن زياد - ومر بنا فيما مضى في الصلوة ٦٢/١ مثلا - وشرحه عبدالرزاق

(٤٤-٤٥) جامع الاسرار ورقة ١٣ ب - ١١٤

(٤٦-٤٧) أيضا ورقة ١٢ ا ، وبالنسبة للمباراة لو علم ابو ذر ما في قلب

سلمان لقتله « انظر اصول الكافي : كتاب الحجاة ، باب ان حديثهم صعب مستصعب ،

طهران ١٣٨١ ، ٤٩/١ »

(٤٨) أيضا ١٠٧ ب ، وفي رياض العارفين خبر آخر عن حيدر الاملي وتفسيره

من النصوص الشيعية لتدل التيقن على الكتمان الصوفي ، راجع ص ٣٦-٣٧ .

(٤٩) أيضا ١٠٧ ب

(٥٠) لعبدالرزاق الكاشاني رسالة في شرح محاوراة كميل متضمنة في المخطوط رقم

١٩٥٢ ، دلهي ، مكتبة دائرة الهند بلندن .

الكاشاني^(٥٠) وتبناه الاملي مع علمه بانه غير مذكور في نهج البلاغة^(٥١) .
 وخلص الاملي بعد ادراجه هذا النص الى الاشارة الى ان كميلا لم يفهم
 ما رمى اليه علي بن أبي طالب من معنى عميق لانه كان « في أسفل
 سافلتي التقليد الذي هو أعظم الحجاب »^(٥٢) مع ان الاملي نفسه يعلم
 ان الشيعة والصوفية معا يعتبرون كميلا من خواص تلاميذ علي وأقرب
 مرديه اليه^(٥٣) . وبعد هذه المناورات عاد الاملي يردد وجوب كتمان
 الاسرار عن العوام والجهال وجعل يؤول التقية من جديد^(٥٤) .

اما التراث الصوفي وتطويعه للتشيع فلم يغفل عنه الاملي فقد عرض
 للتوحيد الصوفي وبحثه بحثا مستفيضا وقسمه الى توحيد الانبياء الظاهري
 وتوحيد الاولياء الباطني^(٥٥) واستشهد على ذلك بكلام المتصوفة وذكر
 خصوصا للشبلي^(٥٦) وابي عبدالله الانصاري والغزالي وميثم البحراني ومحي
 الدين بن عربي وصدرالدين القونوي وعبدالرزاق الكاشاني^(٥٧) ولم يفته
 الاستشهاد بنص من انشائه كقوله : « ليس في الوجود سوى الله »^(٥٨) . وعاد
 الى وحدة الوجود واطلق عليها اصطلاح « التوحيد الوجودي » ومثل
 لها بالشمعة المحاطة بالمرايا^(٥٩) وبالبحر والماء^(٦٠) وبآية النور^(٦١) ، وأسس
 وحدة الوجود على أساس رياضي أيضا أخذه من اخوان الصفا ومن قبلهم
 الكندي من ان الواحد أصل الاعداد وان « من تكرار الواحد ينشأ العدد

(٥١) جامع الاسرار ورقة ٨٠ ب - وقد اشار الاملي الى ان عبدالرزاق الكاشاني ذكر
 المعامرة في شرحه على منازل السائرين للهروي (جامع الاسرار ورقة ١٦٦ ا) .

(٥٢) جامع الاسرار ورقة ٨٢ ب .

(٥٣-٥٤) أيضا ١٤ ا .

(٥٥) أيضا ورقة ٢٨ ب .

(٥٦) أيضا ٣٢ ا .

(٥٧) أيضا ٣٥ ا - ب .

(٥٨) أيضا ٣٤ ا .

(٥٩) أيضا ٩٧ ب .

(٦٠) أيضا ٩٨ ب ، ١٤٨ ا .

(٦١) أيضا ٢٥ ا .

ويتزايد (٦٢) وان العقل الاول يقابل الوجود الاول الفائض من الله وتمثل
لذلك بالبيت :

كثرة لا تنهاى عددا قد طوتها وحدة الواحد طي (٦٣)

وعاد الامل من ذلك الى ان وجودات الموجودات أمر اعتباري لا
وجود له في الخارج لان « الموجود في الخارج حقيقة ليس الا الوجود
المسمى بالحق » (٦٤) .

وعرض الامل للحقيقة المحمدية وجعل محمدا واهله « من نفس
واحدة وحقيقة واحدة » (٦٥) باعتبارهم « اشرف العالم واكملهم » واعتبر
عليا نفس محمد وخليفته (٦٦) وأورد حديثا يضاف الى النبي يقول فيه
(ص) : « انا وعلي من نور واحد : بعث الله (عليا) مع كل نبي سرا
ومعي جهرا » (٦٧) واذف الى ذلك نصا ، نظنه اخترعه ، هو قول ينسبه
الى علي : « كنت وليا وآدم بين الماء والطين » (٦٨) قياسا على الحديث المشهور
المعنى به النبي (ص) وبهذا صار علي ومحمد واحدا عند التحقيق (٦٩) .
وتطرق الامل كذلك الى الانسان الكامل وخرج من هذا التدارك السابق

(٦٢) جامع الاسرار ورقة ١٢٢ .

(٦٣) أيضا ورقة ١٩٢ ، وذكر الامل اخوان الصفا لمناسبة عرضه للارقام ونقل
اقوال فيثاغوراس عنها (ورقة ١١٠ ب - ١١١ ا) أما الكندي فقد عرض لهذه الفكرة في
رسائله الى المعتصم في الفلسفة وذلك في القسم الرابع (انظر رسائل الكندي ، تحقيق
الدكتور عبدالهادى ابو ريدة ، مصر ١٩٥٠ ، ١/١٤٣-١٦٢) .

(٦٤) جامع الاسرار ورقة ١٥٠ - ١٥١ .

(٦٥) (٦٦-٦٥) أيضا ١٥ .

(٦٧) أيضا ١٨٣ ا .

(٦٨) أيضا ورقة ١٨٣ ا وقد أعيانا البحث عن هذا النص في الكتب
الشيعية ، غير ان البرسى ، الاتى عليه البحث قال فى علي : واليه الاشارة بقوله : كنت
نبيا وآدم بين الماء والطين ، ولا ماء ولا طين ، وكان علي وليا قبل الخلاق اجمعين ،
مشارك انوار اليقين ، بيروت ١٣٧٩ ص ١٤٨) .

(٦٩) أيضا ورقة ١٨٣ ا .

الى أن عليا قد نص في خطبته الشقشقية الى معان تدل على ذلك كقوله :
 انا آية الله الجبار وانا حقيقة الاسرار • انا وجه الله وانا جنب
 الله وانا الاول والآخر وانا الظاهر والباطن ، (٧٠) ، قال ذلك كله ليصل
 الى ختم الاولياء فيجعله المهدي الاثنا عشري (٧١) • ولبلوغ هذا الهدف
 استند على نص للجنيد يقول فيه « النهايات هي الرجوع الى البدايات » (٧٢)
 وهذا يعني ان الاسلام بدأ بمحمد الاول وسيتهي بمحمد الاخير (٧٣)
 ولذلك ناقش الاملي القيصري في اسباع المهديّة على عيسى (ع) والاعتقاد
 بانه يظهر من العجم واحاله الى استاذه عبدالرزاق الكاشاني الذي قال :
 « ان خاتم الاولياء هو المهدي لا غير لانه مظهر باطن النبي • » (٧٤)
 واشبع الاملي هذا الموضوع بحثا بذكره كتباً شيعية وسنية وصوفية تعرض
 للمهدي وتصفه (٧٥) وناقش ابن عربي في ادعائه الختمية المقيدة وجعل
 عيسى خاتم الولاية المطلقة (٧٦) ، ورأى اخيراً ، توافقاً مع سعدالدين
 الحموي ومن تابعه ومنهم عبدالرزاق الكاشاني ان ختم الاولياء مطلقاً هو
 علي بن ابي طالب وخاتم الاوصياء مقيداً محمد المهدي (٧٧) •

ولم تقف مادة جامع الاسرار عند الاخذ من التصوف والتشيع وانما

(٧٠) الواقع ان هذا النص لا يتصل بالخطبة الشقشقية ، انظر شرح نهج البلاغة
 لمحمد عبده ، وتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، طبع بمطبعة الاستقامة ، بلا تاريخ
 ٣٣-٢٥/١ • وانظر كذلك مستدرک نهج البلاغة ، جمع الهادي كاشف الغطاء منشورات
 مكتبة الاندلس ، بيروت بلا تاريخ ص ٩٢-٩٠ • والحق ان هذا متضمن في خطبة البيان
 التي لم يضمنها الشريف الرضي النهج وهي من ترات النصيرية ، انظر الخطبة بنصها كما
 نشرها ماسنيون وضمنها بدوي كتاب الانسان الكامل في الاسلام ص ١١٢-١٠٨ •

(٧١) جامع الاسرار ورقة ١٨٣ •

(٧٢) أيضاً ورقة ٤٦ ب •

(٧٣) أيضاً ورقة ٢٠٦ •

(٧٤) أيضاً ورقة ٢٠٩ ب •

(٧٥) أيضاً ورقة ٢١١ ب •

(٧٦) أيضاً ورقة ١٨٤ ب ، ١٢٠٠ ، ٢٠٨ ب ، ١٢٠٩ •

(٧٧) أيضاً ورقة ١٨٩ ب •

كانت عالما كاملا يعكس الثقافة التي سادت عصر الاملي بالثقافة الحرة التي لم تهددها حكومة تهتم بحدود العلم وحدود التفلسف أو حدود الولاية . وقد عرض الاملي في فلسفة الاثنا عشرية للبحث عن سند عقلي لعدد الائمة من ناحية ولدولة الاولياء من ناحية أخرى فلجأ الى آراء اخوان الصفا والاسماعيلية بوجه عام ، واخذ منها ما أخذ من ثنائية العالم والبروج الاثني عشر والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة وغير ذلك^(٧٨) .

وعاد الاملي في النهاية ليصف الاسماعيلية بالملاحدة « لتفضيلهم الولي على النبي »^(٧٩) ولتفضيلهم الباطن على الظاهر اى عليا على النبي ، وكذلك موقفه تجاه النصيرية الذين رأوا هذا الرأي أيضا^(٨٠) . ورجع الاملي الى التصوف وبحث عن سند للائمة الاثني عشر فوجد عند ابن عربي وسعدالدين الحموي وعزالدين النسفي مادة تستخدم هذا الغرض^(٨١) .

وحاول الاملي ان يجد في دولة الاولياء الروحية سندا للتشيع ولكنه عجز وعقب على ما أورده بقوله : « وهذا ليس بجواب شيع »^(٨٢) . وينبغي ، بعد ، ان نذكر للاملي تنظيم كتابه على اثنتي عشرة قاعدة مؤسسة على ثلاثة أصول وأربعة قواعد^(٨٣) تقابل العناصر الاربعة والمواليد الثلاثة حاصل ضربهما اثنا عشر ايضا وهو منهج سيتبع في رد الصوفية فيما بعد على يد محمد بن الحسن الحر العاملي^(٨٤) .

وبعد كل هذا هل كان الآملي شيعيا أم صوفيا أم فيلسوفا ؟ الظاهر انه كان شيعيا يريد ضم التصوف الى التشيع مستغلا فرصة الحرية الدينية

(٧٨) جامع الاسرار ورقة ١١٢ ب - ١١٣ .

(٧٩) أيضا ورقة ١١٣ ب .

(٨٠) أيضا ورقة ١٨٦ ب .

(٨١) أيضا ورقة ١١٣ ب .

(٨٢) أيضا ورقة ١٢٢ ب .

(٨٣) أيضا ورقة ٧ ب - ٨ .

(٨٤) في رسالته الرسالة الاثنا عشرية في رد الصوفية التي تأتي الاشارة اليها بعد .

في غفلة من الحكومات المسؤولة في وقت لم يكن الحكام الا من المتغلبين الذين لا يهمهم الا المحافظة على ملكهم من هجمات الآخرين فلم يكن وقتهم يتسع للمراقبة والضبط . ويحسن ان يضاف الى هذا ان التصوف كان ، أيام الاملي ، مليئا بالعلويين وكان هو منهم ، وان المتصوفة وجدوا أنفسهم مندفعين شيئا فشيئا الى الاتصال بالشيعة ومن هنا وجدنا حركة الاملي الآن . وطريقة جريئة كهذه لا بد ان تثير رد فعل عند اهل السنة ومن هنا ظهرت الطريقة النقشبندية التي أسسها بهاء الدين نقشبند (ت ٧٩٢/١٣٩٠) لتنتهي خرقها الى أبي بكر جد مؤسس الطريقة ، وسنعرض لها في الفصل الآتي .

ولكن الاملي لم يكن فقيها شيعيا بالمعنى المفهوم ايضا بل انه ليبدو نائرا على الفقه بحيث حور ما رأيناه من ادعاء ابن عربي ان المهدي يحارب قياس النقاء ويكون مجتهدا الى الصورة الشيعية فجعل ظهور المهدي مقترنا بارتفاع الاجتهاد والاستنباط واستخراج الفروع من الاصول^(٨٥) ، وكل هذه من خصائص أصول الفقه الشيعي . ووصف الاملي ، الى ذلك ، حال المجتمع الذي كان يعيش فيه بان عهد المهدي « يكون فارغا من مجموع ذلك كابناء زماننا اليوم »^(٨٦) وافصح عن هذا الابهام بقوله : « فيتوجه الى علوم الحكمة واقسامها . . . »^(٨٧) . وقد لاحظ الاملي ان عصره كان عصر تحول من الفلسفة الى التصوف لاقتراب المشركين بفعل فلسفة وحدة الوجود فنقل ان فخر الدين الرازي ندم على ما بذل من جهد ضائع في الميدان العقلي فكتب اليه ابن عربي يلومه على تحصيله العلوم الرسمية . وذكر الاملي ان من بين معاصريه قوم ألمهم القلق النفسي نتيجة بأسهم من الفلسفة كنصير الدين الكاشي وانضل الدين الكاشي (ت ٧٠٧/٣٠٧-٨)

(٨٥-٨٧) جامع الاسرار ورقة ٢٥٧ ب ، بالنسبة للهامش الاول انظر قول ابن عربي : واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبيح الا الفقهاء خاصة . . الفتوحات المكية ٤٤١/٣ وانظر الصلة ١٧٢/٢-٧٥ .

وصدرالدين الاصفهاني المعروف بتركة وعبدالرزاق الكاشاني الذي عبر عن خوالج هؤلاء بقوله : « الحمد لله الذي نجانا من مباحث العلوم الرسمية ... » (٨٨) . وجعل الاملّي مع هؤلاء ميثما البحراني ووصفه بانه « رجح طرف العارفين الموحدين على طرف جميع العلماء والمتفلسفين » (٨٩) .

وبعد هذا كله نجد عند الاملّي مادة وافرة تصلح ان تكون اصلا اعتمد عليه الحروفية التي سيظهرون عما قريب . وكان الاملّي الى ذلك استاذ الشعراني (ت ١٥٦٥/٩٧٣ - ٦) الذي يشترك معه في الجمع بين الفقه والايمان بوحدة الوجود ، في محاولته توحيد المذاهب الفقهية عن طريق تصويره الحقيقة على شكل يتوجه معه كل مشرب « الى النقطة التوحيدية كتوجه الخطوط من الدائرة المحيطة الى النقطة المركزية » (٩٠) .

لقد كان الاملّي صورة من اصحاب الفرق الشيعية وربما كانت خطته ان ينشئ ملكا بوصفه اماما علويا ، ويبدو ان الاحوال لم تساعده فلم يدع ما اراده ، كما سيفعل غيره من الصوفية العلويين قريبا .

وينبغي الا نودع الاملّي قبل ان نشير الى ان منهجه في دمج التشيع بالتصوف يمكن ان يرد جميعه الى التصيرية الذين يسمون انفسهم بالمؤمنين המתحنيين (٩١) واهل التوحيد (٩٢) ويسمون الاثنا عشرية المعتدلين

(٨٨) أيضا ٢٤٠ ب ، وانظر اصطلاحات الصوفية لعبدالرزاق الكاشاني ، تحقيق الوبز سينسر ، كلكتا ١٨٤٥ ص ٢ وراجع تاريخ ادبيات ايران بعد از اسلام لسليم ميسازي طهران ١٣٢٧ هـ ش ، ص ٤٤ ، وراجع أيضا مصنفات افضل الدين محمد مرقى كاشاني تحقيق مجتبي ميني ويحيى مهدي ، طهران ١٣٣١ هـ ش ١٩٥٢ المقدمة ص : دو .

(٨٩) جامع الاسرار ورقة ٢٤٠ ب .

(٩٠) جامع الاسرار ورقة ٣ ب وانظر كتاب الميزان الكبرى للشعراني ، مصر

١٩٣٢ ، ٤٧/١ .

(٩١) الباكورة السليمانية لسليمان الاذني ، ص ٨ ، مجموع اسرار مولانا عسلي

ورقة ١٧٧ ب .

(٩٢) رسالة مجموع اسرار مولانا علي ورقة ١٣ .

الشيعة الظاهرية^(٩٣) ويدخلون خطبة البيان التي استشهد بها الاملي في نصوصهم الدينية ونحو ذلك من العقائد وهي على كل حال مشتركة بين المعتدلين وغيرهم لتضمن الكتب الاربعة لها • غير ان المعتدلين لا يسبقون عليها أهمية كما يفعل الغلاة كالنصيرية الذين يجعلونها من أساسيات مذهبهم • وهذا الغلو - على كل حال - سيظهر بعد قليل ليؤسس فرقة المشعشين التي تعيد الى الذاكرة فرق الغلاة القديمة •

(٩٣) أيضا ورقة ٢ •

٥ - عامر بن عامر البصري

لا نجد مفرا من الاشارة الى شخصية عراقية اخرى جمعت بين التصوف والتشيع وانتجت أثرا يجمع بين العالمين استجابة لمطالب العصر واستفادة من الظروف ، ونعني به عز الدين أبا الفضل عامر بن عامر البصري الذي نظم قصيدة سماها ذات الانوار عارض بها تأييد ابن الفارض . ان بين ايدينا ثلاث نسخ من هذه القصيدة : نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني مكتوبة على هامش المخطوط Add. 16832 وتاريخ نسخها سنة ١٠٧٤/١٦٦٣-٤ ، ونسخة مطبوعة بتحقيق الشيخ عبدالقادر المغربي في دمشق ١٣٦٧/١٩٤٨ عن مخطوط مؤرخ في سنة ٧٨٢/١٣٨٠-١ ونسخة أقدم من هاتين موجوده في فينا تحت رقم ٤٨١ وتاريخ نسخها سنة ٧١٥/١٣١٥-١٦ ، ولدينا نسخة رابعة مطبوعه بتحقيق الاستاذ عارف تامر ضمن كتابه « أربع رسائل اسماعيلية » ملفقة عن خمسة عشر مخطوطا أصحها في رأي المحقق منسوخ في سنة ١٢١٣/١٧٩٨-٩ وهذه النسخة الاخيرة ناقصة ومحرقة الى حد كبير كما سيأتي البيان .

وقبل ان نعرض لشخصية عامر البصري أو طبيعة عمله ينبغي أن نلم بتاريخ نظم التائية نظرا للاهمية القصوى التي تثيرها ظروفها وللمدى الواسع من الاضطراب الذي أصابه .

لقد ورد في طبعة المغربي في البيت (٥٠١-٥٠٢) تحديد لعدد أبيات

القصيدة وتاريخ نظمها في قول عامر :

وليس إذا عدتها بطويلة يمل بها الراوي ولا بقصيرة
ولكنها ثم ه تم نظمها بسيواس في ذال لتاريخ هجرة^(١)

ويتضح من هذا ان نظمها قد تم في سنة ٧٣١/١٣٣٠-١ العدد الذي
يساوي قيمة حروف « ذال » وذلك يتناقص مع أمور كثيرة :

أولها : ان ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨/١٣٢٧-٨ أي قبل نظم القصيدة
بثلاث سنين يذكرها وينسبها الى عامر البصري^(٢) .

وثانيها : ان ابن الفوطي المتوفى سنة ٧٢٣/١٣٢٣ ذكر ان عامرا كان
من المؤمنين بعلي بن الفخر الاردستاني الذي ادعى انه المسيح في سنة
٦٩٦/١٢٩٧^(٣) فلا بد انه كان رجلا راشدا . ثم يذكر عامر في قصيدته
انه - لما نظمها - لم يكن شيخاً وانما كان في رأسه بياض خلفته الحوادث
لا السنون^(٤) ، فاذا كان تاريخ نظم القصيدة هو سنة ٧٣١/١٣٣٠-٣١
فان ذلك يعني مضي ٣٥ سنة على ظهور الاردستاني وهو يتناقض مع روح
الفتوة التي تنعكس من القصيدة ويلقي ظلا من الشك على نظمها في ذلك
الوقت . ثم ان نسخة فينا ولدينا منها نسخة مصورة ، تنص في هامش
الورقة ١١١ على ان ناسخها قابلها باصلها في شعبان سنة ٧١٥ ، وهذا ، ان
صح ، ويبدو أنه لا محيص عنه ، هو الفيصل الذي لا يحتمل الجدل في
تخطئة هذا التاريخ المحدد ونعني به سنة ٧٣١/١٣٣٠-٣١ .

(١) تالية عامر البصري ، تحقيق المغربي ، ص ٧٧ .

(٢) الرسائل والمسائل ٦٦/١ ويسميه ابن تيمية عامر البوصيري السيواسي وهو

تصنيف واضح عن البصري .

(٣) مقدمة تالية عامر البصري تحقيق المغربي ، ص ٧ عن تلخيص معجم الالتاب

لابن الفوطي وهو مخطوط بدار الكتب الظاهرية وقد نشر الدكتور مصطفى جواد منه ثلاثة

أجزاء من قسمه الرابع .

(٤) تالية عامر البيت ٤٨٥ .

والاحتمال الوحيد يقوم في قراءة « ذال » على نحو جديد يتسق مع هذا التاريخ المحتمل واقربها الى الذهن والمنطق هو « ذاد » اي سنة ٦٠٥/١٣١٩-٦. وبذلك يستقيم أمر تصديقه للاردستاني سنة ٦٩٦ وأمر تعرض ابن الفوطي المتوفي سنة ٧٢٣/١٣٢٣ له ووصفه بكونه « من حكماء العصر »^(٥) وان « له رسائل في الحكمة وغيرها »^(٦). يبقى أن يكون ما نص عليه ابن حجر (ت ٨٢٨/١٤٢٤-٥) من انه « رأى له تصنيفا الفه في سنة ٧٣١/١٣٣٠-١ »^(٧) موجهها الى عمل آخر أو الى لبس اورثه هذا الذي أوقع الاضطراب في بقية المراجع التي اوردها .

وتثور مشكلة أخرى تتصل بعدد ابيات القصيدة ، فالمؤلف يحدده بالارقام التي تقابل « ث » و « هـ » أي ٥٠٥ وهي في طبعة المغربي ٥٠٦. وفي طبعة تامر ٤٨٩ وفي مخطوط المتحف البريطاني ٥٠٧ وينص ناسخ مخطوط فينا على انه « خمسمائة وخمسة وثلاثون بيتا في التوحيد »^(٨) غير ان الاصابع تشهد انها ٥٠٦ ابيات . وقد لاحظ المغربي ذلك في نسخته فرأى ان البيت رقم ٥٠٦ « اتم بعد نظمها »^(٩) . ونظرة الى نسخة المتحف البريطاني تفننا على أن هناك معنى مقطوعا ذكر أوله في النسخة المطبوعة ، وكذلك نسخة فينا^(١٠) ، وقطعت بقيته .

فعقلك سلطان واخباره القوى لاعضائه والنفس شبه مدينة

لذلك ما قال النبي « أنا مدينة العلم » ففهم ذا بحسن كياسة^(١١)

(٦-٥) مقدمة تآنية عامر ص ٧ .

(٧) الدرر الكامنة لابن حجر ٢٣٤/٢ .

(٨) القصيدة العامرية ورقة ا ب .

(٩) وذلك انه ظن ان عدد الابيات ينبغي ان يكون ٥٠٥ المقابل للعدد لمجموع

ث و هـ وسنرى ان القصيدة نقصت ولم تزد .

(١٠) البيت رقم ١٣٧ ناقص وذلك في الورقة ٤ ب .

(١١) البيتان ١٣٦ و ١٣٧ .

واما البيت الذي يكمل المعنى ضرورة فهو ما ورد في المخطوط
البريطاني :

وان عليا بابها فاعرفنه وهذا كلام منصح بالخلافة^(١٢)

وحذف بيت يتضمن اسم علي وانه الخليفة الشرعي يعلل هذا العمل
من النسخ لانه يتصل بالهوى . وبذلك يصبح عدد الايات ٥٠٧ وهو ما
يمكن ان يوجه اليه الرقم الحقيقي الذي قصده عامر البصري لامن «ث»
و « هـ » كما يتبادر الى الذهن ولكن من « ثا » و « ها » اللذين يتم بهما
وزن البيت وتستقيم القراءة ووراء ذلك سبب آخر سيرد في موضعه .

وينبغي ان يفرغ من نقطة أخرى وهي ان القصيدة مقسمة الى ثلاثة
عشر قسما الاخير منها مستقل بنفسه حتى في اسمه لانه يبحث في احوال
الناظم نفسه ولا يعتبر من صلب القصيدة كما اشار الى ذلك عبدالقادر
المغربي^(١٣) وكما هو منصوص في مخطوط المتحف البريطاني يجعله تحت
عنوان لمعة من حياة الناظم^(١٤) . والحق ان القصيدة مقسمة الى اثني عشر
قسما اطلق على كل منها في مخطوط فينا ومخطوط تامر « اشارة » وحددت
في مطبوع المغربي ومخطوط المتحف البريطاني بعارة « نور » ولا يغير
هذا الاختلاف من الامر شيئا الا ان القصيدة ، فيما عدا مخطوط المتحف
البريطاني ، تسمى تأتية عامر أو القصيدة العامرية كما في مخطوط فينا
واما في مخطوط المتحف البريطاني فتسمى بذات الانوار اشارة الى
اقسامها .

وهكذا نخلص الى أن تاريخ نظم قصيدة عامر كان سنة ١٣٠٥/٧٠٥-٦
وعدد اياتها ٥٠٧ وعدد انوارها و اشاراتها ١٢ ، وتلقتي كل هذه الارقام
في معنى واحد سيأتي في موضعه .

(١٢) مخطوط المتحف البريطاني هامش ورقة ٩٩ ب - ١٠٠ ا .

(١٣) مقدمة ثانية عامر ص ١٣ .

(١٤) أربع رسائل اسماعيلية ص ٢٥ .

وختاما لهذه التمهيدات نذكر ان تامرا وصف عامرا البصري بانه كان اسماعيليا^(١٥) ولكنه لم يستطع التدليل على ذلك من بحثه لشخصيته لانه ذكر انه لم يجد بين الاسماعيلية السوريين « من يعلم شيئا عن تاريخ حياته^(١٦) ». ولكن اسماعيليته ، ان صحت ، تبدو من أبيات كثيرة تفصح عنها القصيدة ولكنها كلها مزيدة على القصيدة بعد حذف ابيات أخرى تدل على التصوف وخاصة ما يميل به الى وحدة الوجود :

فما حذف البيت رقم ٤٢

فكأثرته مخفية تحت وحدة كما انا فرد كثرتي تحت وحدتي

والبيت رقم ٦٧

محا ممكنات الوهم منه بواجب حوى كثرة توحيدها بالضرورة

والبيت ٧٢

فأخرج في حالين : حال تعينى وحال فنائي فيك بالاحدية

اما الابيات المضافة فكثيرة كالقطعة المضافة بعد البيت ٩٨ في النور الرابع وهي أربعة أبيات تبدأ بها ص ١١١ من « أربع رسائل اسماعيلية » وغيرها كثير^(١٧) .

بعد هذا كله نعود الى عامر البصري وقصيدته لنذكر انه كان رجلا علويا بصريا على حد قوله : « ولي صار ارثا ذو الفقار بحده »^(١٨)

(١٥-١٦) أربع رسائل اسماعيلية ، المقدمة ، ص ٢٥ .

(١٧) وراجع كذلك البيت ٨ صفحة ١١١ ، والاربعه الابيات الاخيرة من ص ١١٤ التي حلت محل الابيات ١٥٠-١٥٢ التي تقضى فيها الشاعر فكرة الصدور الافلاطونية الفلسفية وهي - كما نعرف - تأتلف مع الاسماعيلية . وانظر أيضا ص ١١٧ ففيها ٩ أبيات زائدة من ١٠-١٨ . يضاف الى هذا ان الشاعر أفرغ الرموز القرآنية في ٥٣ بيتا في النور السابع فأتسعت هذه حتى صارت في نص عارف ٨٤ بيتا (ص ١١٩ - ١٢٣) ويمكن ايجاد معنى هذه الزيادة في قصيدة وارده في رسائل اخوان الصفا ١٩٣/٢-٩٥ ولزيادة مراجعة الابيات الناقصة لاحظ الابيات ٤٣ و ٥٥ و ٦٧ و ٧٢ و ٨٣ و ١١١ و ١١٢ و ١٥٠ و ١٥٢ ، والواقع ان هذه المقارنة يمكن ان تكون دراسة مستقلة .

(١٨) ثانية عامر البيت ١٨٧ .

و « لاني من قوم هم زبدة الوري »^(١٩) و « نحن لاهل الشرق والغرب
قبلة »^(٢٠) . وذكر في تصيدته انه كان يسكن الغوير وهي قرب السماوة
وعلى الفرات^(٢١) ، وسافر في مغامرة الى سيواس^(٢٢) ، مركز الصوفية
من اصحاب وحدة الوجود حيث الف ابن عربي الفتوحات المكية وتزوج
بها أم صدرالدين القونوي^(٢٣) . وهناك حاول عامر ان يجتذب الى زعامته
المجتمع الصوفي ، كما فعل حيدر الاملي ، العلوي الاخر ، الذي قصد
الى العراق من فاس ليقوم بالعمل نفسه على شكل معكوس ، وبخاصة ان
هذه المنطقة كانت مستعدة لتقبل هذه الافكار التي ظهرت فيها أيضا سنة
١٣٢٤/٧٢٤ على شكل مهدية ادعاها تمرتاش بن النوين جوبان حين وليها
لابي سعيد^(٢٤) . وينبغي الا ننسى ان النصيرية ثاروا سنة ١٣١٧/٨-
في قراهم بسورية تحت راية مهديهم ، كما سيأتي ، مما يجعل الامر هينا
والهدف واضحا . ومهما يكن الامر فان لعامر علينا ان نعرض عمله
ونحلله ثم نردف ذلك بحقيقة حركته واحتمال اتصالها بموضوعنا .

واول ما يذكر من امر التائية العامرية ان عامرا ألفها في سيواس
معارضة لتائية ابن الفارض التي « كرر معنى التوحيد فيها تكرارا مفرطا »^(٢٥)
بمقصد ان « يوضح معنى ما ذكره ذلك الاخ العزيز زيادة ايضاح واطافة ما
فاته أو لم يذكره من العلم بالروح والنفس والمبدأ والمعاد »^(٢٦) وكذلك
« ما يتعلق بمعرفة الادوار والاكوار »^(٢٧) وذلك اجابة لطلب الصوفية
هناك^(٢٨) . و اشارات التائية أو انوارها الاثنا عشر تتصل بالمعاني الصوفية

(١٩-٢٠) المرجع نفسه البيتان ٤٣٢ ، ٤٣٥ .

(٢١) راجع ياقوت ٣١٦/٥ واللفظة متضمنة في البيت رقم ٤٦٥ .

(٢٢) راجع البيت ٤٦٥ .

(٢٣) مقدمة المحقق المغربي ، ص ١١-١٠ .

(٢٤) مطلع السعدين ورقة ١٥ ب ، الدرر الكامنة ١٠٨/١ .

(٢٥) تائية عامر البصري ص ٢٠ .

(٢٦-٢٨) أيضا ص ٢٠-٢١ .

الجديدة التي دخلت التصوف عن طريق وحدة الوجود من مصادرها الفلسفية والاسماعيلية ومن هنا عرض عامر البصري لموضوعات جديدة على التصوف من نحو « معرفة الروح المتولد من السموات المتعلقة بالمواد العنصرية المصور لها »^(٢٩) الذي رأى فيه ان بين الروح ومثالها عشقا هو الذي يوحدنا ثم موضوع « معرفة النفس الناطقة التي هي الانسان »^(٣٠) و « الهوى والفلك والعناصر ومنبع العقول والافلاك »^(٣١) . ومن هذه الموضوعات الجديدة على التصوف تطرق عامر الى « المبدأ والمعاد واعادة الاشياء كما هي باعيانها وذكر القيامة الصغرى والكبرى »^(٣٢) . وكل هذه الموضوعات قادت الناظم الى أن يخصص الفصول من السادس الى الحادي عشر لهذه الموضوعات التي مرت ولغيرها كعلامات الظهور واقتراب الساعة وأوصاف المهدي الذي صوره عامر تصويرا صوفيا بقوله :

ظهرت لنا في صورة عيسوية ومن بعده في صورة أحمدية
وقد آن ان تبدو لنا الآن ظاهرا بلا مرية في صورة آدمية^(٣٣)

وتلك هي فكرة ابن عربي السابقة من ان عيسى (ع) كان خاتمة الدورة الاولى من الانبياء وان محمدا كان بداية الدورة الثانية التي تنتهي بالمهدي الجامع بين الطبيعتين بوصفه الانسان الكامل . ولكن عامرا لم ينس ان يعرض للتصوف من حيث اتصاله بوحدة الوجود ، فبدأ القصيدة كلها بقوله :

تجلى لي المحبوب من كل وجهة نشاهدته في كل معنى وصورة
وخاطبني مني بكشف سرائر تعالت عن الاغيار لطفًا وجلت

(٢٦-٢٨) تانية عامر البصري ص ٢٠-٢١ .

(٢٩) أيضا ص ٢٠ .

(٣٠) أيضا ص ٣٦ .

(٣١) أيضا ص ٣٧ .

(٣٢) أيضا ص ٤٤ .

(٣٣) البيتان ٣٤١ ، ٣٤٣ .

فقال : أمدري من أنا؟ قلت : انت يا منادي ، أنا • وكنت أنت حقيقتي
فقال : كذاك الامر ، لكنني اذا تعينت الاشياء [بى] كنت نسختي (٣٤)
فاوصلت ذاتي باتحادي بذاته • بغير حلول بل بتخصيص نسبتي (٣٤)

وتلك عبارة تشير في وضوح الى فكرة وحدة الوجود التي صارت
عند الصوفية بديلا عن الحلول والاتحاد معا وحلا لمشكلتهما المادية
والمعنوية • وهذه الفكرة ، الى هذا ، تتصل بتصور العالم الكبير والعالم
الصغير الذي قال به الاسماعيلية من قديم •

واظهارا للمثل الشيعية عند عمر البصري يكفي أن تشير الى اشارته
السابقة الى كون علي باب العلم الذي اردفه بقوله : « وهذا كلام مفصح
بالخلافة » (٣٥) وهو تعديل شيعي لبيت ابن الفارض :

واوضح بالتأويل ما كان مشكلا على بعلم ناله بالوصية (٣٦)

فكان عامرا ، وهو يعارض التائية ويغنيها بالمعاني الجديدة ، أراد
بذلك أن تكون الخلافة الالهية كلها لعلي بدل العلم وحده الذي نص
عليه ابن الفارض • ويكمل هذا ان عامرا قد ضمن المثل الشيعية القاضية
بأن عليا يسقي من حوض الكوثر فقال :

انا الكوثر العذب الذي ماء علمه يبسل غليل الجهل من بشرية (٣٧)

وخروج عامر بالماء الى معنى العلم يدخل في باب التأويل ولكنه
يشير الى الاصل الشيعي للخبر على كل حال • يضاف الى هذا ان عامرا
قال بما قال به الشيعة ، وبخاصة النصيرية ، من رد الشمس لعلي وذلك
بعد ذكره سيفه ذا الفقار مباشرة (٣٨) وصرح بالرفض بقوله :

(٣٤) تائية عامر : الايات ٥-١ •

(٣٥) ذات الانوار ، مخطوط المتحف البريطاني ، هامش ورقة ١٠٠ ١ •

(٣٦) ديوان ابن الفارض ، مصر ١٢٨٠ ص ٤٥ •

(٣٧) تائية عامر البصري البيت ١٥٨ •

(٣٨) تائية عامر البصري ، البيت ١٨٨ •

لئن رفض الجمهور فرض حقوقها فرض لذلك الرفض فرضي وسنتي^(٣٩)

وأما فرقة عامر البصري فقد يمكن تحديدها من البيت الذي ورد في
النور السابع في « معاني رموز دقيقة في القرآن وتلويح خفي في بيان
معانيها » : بقوله :

ولم كانت الاسباط من ولد فاطم وأصحاب عيسى خمسة بعد سبعة^(٤٠)

فيبدو بذلك اثنا عشر يا يقرب أولاد فاطمة ، لا الحجج ، بالاسباط ،
وهو بذلك يعني الأئمة الاثني عشر مما يقطع بأنه لم يكن اسماعيليا .
وتأييد اثنا عشرية عامر البصري من نظام قصيدته وتقسيمها ، فلقد كانت
القصيدة مكونة من اثني عشر نورا أو اشارة وكان عدد ابياتها ٥٠٧ مجموع
ارقامها ١٢ ، وكانت سنة نظمها ٧٠٥ وهي تدل الدلالة ذاتها . والملاحظة
الدقيقة للقصيدة تظهر ان نهاية القصيدة كانت في النور الحادي عشر
المتعلق بالقيامة الكبرى ولكن الناظم لم يقف عليه وانما اتمها بالنور الثاني
عشر الذي بحث فيه « الآداب والاخلاق والتحريض على تحصيل الكمالات
الانسانية »^(٤١) . وكان هذا هو السبب في انه سمي الفصل الثالث عشر
باسم « اللعة » لثلا يخل ذلك بالمعنى الذي بنى عليه القصيدة
كلها .

وبعد فهل كان عامرا اثنا عشريا معتدلا أم نصيريا ؟

الظاهر انه كان نصيريا وذلك لما بدا منه من تحليل للخمر كما
يحلله النصيرية في كتبهم^(٤٢) وقد عبر عامر عن ذلك بقوله :

(٣٩) أيضا البيت ٢٠٤ .

(٤٠) أيضا البيت ٢٦٢ .

(٤١) أيضا البيت ٦١ .

(٤٢) انظر الباكورة السليمانية ص ٢-٣ ، ٣٧ .

ولا تك جدا للمدام مداوما فيصرع منك العقل أية سرعة
وخذ باعتدال من لطائف ذوقها وان كنت ذا ذوق بذاتك فامقت (٤٣)

وفي ختام هذا الفصل نذكر ان عامرا البصري كان صورة أخرى
من الغلاة السابقين من دعاة المهديّة والبابية وكان يريد ان يجرب حظه
كما فعل السابقون في هذه الفترة الحرجة التي ساد فيها الهرج وعم
الاضطراب الديني والعقلي . واذا كان ابن خلدون يذكر ان جماعة من
مدعي المهديّة جاؤوا من كربلاء الى المغرب لهذا الغرض (٤٤) ، فليس بعيد
أن يقصد بصري الى سيواس القريبة ليتشبه بهم في المغامرة . وقد أشار
عامر الى عصره ووصفه بانه « وقت فترة » (٤٥) مصداقا للامر وسعيا وراء
هدفه الذي عبر عنه بقوله :

سيعرف من لم يعرف اليوم من أنا مقامي غدا ان كان من أهل شيعتي (٤٦)
واشار الى ظهوره في صورة صوفي قابلة للتحويل الى قطبية أو مهديّة
بقوله :

فيخني ظهوري في بطوني كما ترى بطوني ظهورا عند تبديل خرقتي (٤٧)

ويبدو ان عامرا فشل في النهاية في دعوته ولقى من صوفية سيواس
« ما لقي بنو فاطم من جهل أمية » (٤٨) وأدى به فشله الى ذم الصوفية

(٤٣) تائية عامر ، البيتان ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، والمحقق المغربي يختار « خدنا » بدل
« جدا » ونحن نثبت « جدا » استنادا الى قرب المعنى وتمشيا مع نسختي المتحف البريطاني
وفينا . وينبغي ان نذكر هنا ان شيعيا قتل سنة ١٣٨٤/٧٨٦ في سوريا بتهمة النصيرية
وكان من حجج المدعين عليه استحلاله الخمر ، (انظر شذرات الذهب ٦/٢٩٤)

(٤٤) المقدمة ص ٣٢٧ .

(٤٥) تائية عامر البصري ، البيت ٢٧٨ .

(٤٦) أيضا البيت ٤٥١ .

(٤٧) أيضا البيت ٢١٩ .

(٤٨) أيضا البيت ٣٠٩ .

ورمهم بالجهل والذل والتأخر ، العوامل التي لم يستطع استغلالها فيهم^(٤٩) .
 ومهما يكن الامر فقد كانت حركة عامر البصري وقصيدته حلقة متميزة
 في سلسلة الحركات الصوفية الشيعية في هذا البحث عبرت عن التلاحم
 التام بين المشربين في الفترة التي اعقبت فتح التتار لبغداد .

(٤٩) أيضا البيهقي ٣١٢ ، ٣١٣ وراجع الابيات ٢٧٦ - ٣١٦ ، النور الثامن كله
 من العجيب ان أهل سيواس لم يتغيروا خلال ستة قرون من الزمان ، فلقد نفى الى مدينتهم
 ولى الدين يكن ، السياسى المصرى المعروف ، ومجموعة من المعارضين لسياسة الدول العثمانية
 وقد كتب ولى الدين يكن يعرض لتدريباته عنها فوصف أهلها بالبساطة الشديدة والسطحية
 حتى انهم ، كراهية لعضو متنور فى المحكمة الابتدائية عندهم ، زعموا انه قال : « ان الله
 تنكر ذات ليلة فدخلك احدى الكنائس . واراد جبريل أن يدخل عليه فى امر عرض ، فلما لم
 يجده على عرشه أكبر ذلك وانطلق يفتش عليه . فرأى الله مختبئا وراء صنم من أصنام
 الكنيسة » . يضاف الى هذا انه وصف علماءهم كوصف عامر البصرى لهم ومن هنا ذكر ولى
 الدين يكن ان « علماء سيواس أهل دعوى ولجاج ، رأيت فيهم رجالا يزعمون انهم قرأوا «السعدة»
 مكررا وهم لا يعرفون من موضوعه شيئا ، وذهب رجل منهم الى انه يحرم على المسلم أن يدعو
 غير المسلم أخاه واحتج بآية : « انما المؤمنون اخوة » . وأضاف أن « هؤلاء الرجال يحللون من
 الامور ما يوافق أهواءهم ويحرمون منها ما يخالف أهواءهم ، يسطرون على الناس بسبب من
 الايمان الكاذب . . وكانوا يدعون المنفيين فى بلادهم أعداء الدين والدولة وكانوا يذمون
 الشورى ويذمون من يدعو اليها ، ولو أمكنهم غرة من الاحرار لاجتثوا أصولهم » . ويختم هذه
 السطور الغاضبة فيهم بقوله « فاذا طهرت البلاد من شر هذه الفئة راجعتها السعادة » .
 وأطرف من هذا كله حادثة أوردتها ولى الدين تنعكس مستوى السيواسيين العقلي قال :
 ورأيت من علمائهم رجلا اسمه راسخ أفندى ، هو أحد معلمى مدارسهم . وكان ذلك يوم تلى
 فرمان الوزارة اتى قلدها زشيد باشا والى سيواس ، فوقف راسخ أفندى بين الجموع فى
 بهرة الحلقة التى تلى فيها فرمان وخطب الناس وما زين له الشيطان الا أن يخطب بكلام
 العرب . فما افتتح فاه بالبسملة الا رفعت الايدي وانطلقت الانواء صارخة : آمين ، آمين ، آمين .
 فكان المشهد هكذا : راسخ أفندى : بسم الله الرحمن الرحيم ، الجمع : آمين ، آمين ، آمين .
 راسخ أفندى : الحمد لله ، الجمع : آمين ، آمين ، آمين . راسخ أفندى : الذى ، الجمع : آمين
 آمين آمين . راسخ أفندى : رفع ، الجمع : آمين آمين آمين . راسخ أفندى : السماء على ،
 الجمع : آمين آمين آمين . راسخ أفندى : على أرضنا ، الجمع : آمين آمين آمين .
 وكان من المستمعين رجل قريبا (قريب) من موضعى ، استفرقتة تأملاته وتعملاه
 اعجاب حتى سال لعابه على لحيته فجعل يهزها هزا عنيفا خشيت أن يقصفه ، وقد كان ذا عنق
 رفيع جدا . (المعلوم والمجهول مذكرات لولى الدين يكن ، مصر ١٩١١/١٣٢٩ ، ص ١٣٧-١٤١) .

الفصل الرابع

الشيعة في الشام ومصر

١ - تهديد تاريخي وعقلي :

لا تتم صورة العصر وما كان فيه من تيارات تؤثر في الصلات بين التصوف والتشيع دون أن نعرض للشام ومصر حيث قامت الدولة التي لم يستطع التتار قهرها ، ومر بنا انها كانت تدعى بالدولة الاسلامية . فبعد تاريخ طويل من التشيع في البلدين المذكورين سقطت الدولة الفاطمية في سنة ١٧٧١/٥٦٧ لتعقبها دولة سنية اتخذت العقيدة المقابلة لعقيدة الدولة السابقة ، سنة السياسة كما عهدناها ، ليسهل عليها معرفة صديقها من عدوها . وقبل ان تلغظ الدولة الفاطمية انفاسها بستين الفى صلاح الدين الايوبي ، الذي أجهز عليها ، التشيع بوصفه وجه الدولة الرسمي واسقط المراسيم الشيعية الاخرى سنة ١١٦٩/٥٦٥^(١) .

وكان التشيع رسميا في حلب حتى جاء نورالدين زنكي في سنة ١١٤٧/٥٤١ فاتخذ المذهب الحنفي وقدم « المشايخ والصوفية » واحترمهم^(٢) . وقد حاول الشيعة هناك ان يساوموا صلاح الدين حين غزاهم سنة ١٥٧٦/٥٧٢ على اعادة التشيع ولكنهم فشلوا في ذلك فحاولوا اغتياله باستخدام فدائية الاسماعيلية ، وكانت النتيجة فشلا آخر^(٣) اضطرهم

(١) البداية والنهاية ٢٥٦/١٢ .

(٢) ايضا ٢٧٨/١٢ ، وقتل نور الدين زنكي في المعركة سنة ١١٧٤/٥٦٩ .

(٣) ايضا ٢٧٩/١٢ .

اما الى النقية ، حفاظا على حياتهم وعقيدتهم واما الى الهجرة الى مواضع
أخرى يستطيعون فيها ممارسة عقيدتهم في حرية *

على ان تغيير المذهب بأمر الدولة لم يؤد الى تغيير عقائد الناس
وبخاصة العامة منهم مباشرة وانما بقي الشيع طابع الرعية • وقد ذكر
ابن جبير (٥٤٠-٦١٤/١١٤٥-١٢١٧) في رحلته ان الشيعة في الشام
كانوا اكثر عددا من السنة (٤) وانهم كادوا يقتلون ياقوت الحموي
(٦٢٦/١٢٢٨) لتعرضه لعلي بن ابي طالب اثناء مناظرته لشيعي عراقي ،
وكان ذلك سنة ٦١٣/١٢١٦-٧ (٥) • وذكر ياقوت نفسه ان حمص كانت
مليئة بالصيرية الذين وصفهم بان « اصلهم الامامية الذين يسبون
السلف » (٦) •

وبعد تسلم المماليك لازمة الحكم في سورية من الايوبيين سنة
٦٤٨/١٢٥٠ (٧) وهجوم التتار على بغداد وسقوط الدولة العباسية واتهام
الشيعة بممالاتهم ثم وقف زحفهم على يد المماليك بقيادة الامير قطز واخيرا
اقامة الخلافة العباسية الاسمية في سنة ٦٥٩/١٢٦١ (٨) ، صارت دولة
المماليك وارثة العباسيين وخضم التتار الذين طبقوا في الشام ما طبقوه في
بغداد من تشجيع المسيحيين وتقديم الشيعة والصوفية • ومن هنا كان جلاء
التتار عن دمشق مقترنا بقتل شيعي قيل انه : « كان مصانعا للتتار على اموال
الناس » (٩) ونفى قاض من أصحاب وحدة الوجود الى مصر كان يتشيع ،
اتباعا لما يقضي به مذهب ابن عربي ، وولى لهم القضاء (١٠) •

(٤) رحلة ابن جبير ، لندن ، ١٨٥١ ، ص ٢٨٢ •

(٥) وفيات الاعيان مصر ١٢٨٠ ، ٢/٢١٠ •

(٦) معجم البلدان ٣/٣٤٢ •

(٧) البداية والنهاية ١٣/١٨٠ ، العبر ٥/٢٧١ •

(٨) البداية والنهاية ١٣/٢٣١ •

(٩) البداية والنهاية ١٣/٢٢١ •

(١٠) هو أبو الفضل يحيى بن محمد القرشي الاموي بن الزكي ، راجع البداية

والنهاية ١٣/٣٥٧ وانظر شذرات الذهب ٥/٨٣٢٧ •

لقد كان التشيع في الشام ومصر منقطعا في وسط عدائي ولم تكن له قيادة منظمة أو دولة تحميه ولا دويلة تحافظ على ارواح معتقيه ، كالحلة في العراق مثلا ، فكان ان اضطر الشيعة السوريون الى التدين بالغلو والاسراف في الحنيفة . من هنا وجدنا انواعا من الغلو تعيش في الشام لم يكن لها مثيل في العراق ، كالنصيرية في حمص^(١١) وفي جبالهم^(١٢) ، وكان الاسماعيليون يملؤون حلب ونواحيها من نحو سرمين^(١٣) والفوعة^(١٤) وينفصون على الصوفية والفقهاء حياتهم^(١٥) . اما في دمشق وغيرها فقد عاش شيعة معتدلون كسبوا احترام الناس ومودتهم كالشيخ محمد بن أبي بكر الهمداني السكاكيني (ت ٧٢١/١٣٢١)^(١٦) والزين جعفر بن أبي المغيث البعلبكي (ت ٧٣٦/١٣٣٦)^(١٧) . وادى الضغط بالشيعة الامامية ، على العموم ، الى الاعتزال في قرى جبلية وشيدوا ابتداء من القرن الثامن/ الرابع عشر ، قرى في جبل عامل^(١٨) كجبع وميس لم يرد ذكرها في معجم البلدان لياقوت وذلك بالاضافة الى توطنهم قرى قديمة أخرى كالكرك^(١٩) . وكانت هذه القرى كلها تقع في مناطق محصنة جرت فيها وقائع حربية حامية بين صلاح الدين والصلبيين^(٢٠) . وصارت هذه البيضة الجديدة ملاذا للتشيع ومأمنا انصرفوا فيها الى الدراسة والتصنيف في انتظار انجلاء الاحوال ، وقدر لفقهاء من هذه القرى أن يشاركوا في أهم حدث شيعي

-
- معجم البلدان ٣/ ٣٤١ (١١)
 - البداية والنهاية ١٣/ ٢٢١ (١٢)
 - معجم البلدان ٥/ ٧٥ (١٣)
 - تاريخ أبي الفداء ٤/ ١٢١ ، معجم البلدان ٦/ ٤٠٥ (١٤)
 - تاريخ أبي الفداء ٤/ ١٢١-٢٢ (١٥)
 - شذرات الذهب ٦/ ٥٥ . وقد وصفه ابن تيمية بقوله : « هو ممن يتسنن به الشيعي ويتشيع به السنّي » (الدرر الكامنة ٣/ ٣٦٢) .
 - شذرات الذهب ٦/ ١١٣ (١٧)
 - راجع دائرة معارف البستاني ٦/ ٣٨٦ ، ١٠/ ٦٥ (١٨)
 - راجع روضات الجنات ٣/ ٥٧ ، ٥٨ وأنظر الكرك في ياقوت ٧/ ٢٣٩ (١٩)
 - راجع دائرة معارف البستاني ١٠/ ٦٥ (٢٠)

تاريخي هو قيام الدولة الصفوية الذي ستحدث عنه فيما بعد .

اما المجتمع المملوكي عموما فقد سادته حرية دينية وعقلية كانت طابع القرنين السابع والثامن وذلك لزوال الدولة العباسية التي كانت تحكم العالم الاسلامي السني بالحق الالهي ولاشغال الحكومة برد هجمات التتار وليل الامراء عموما الى التصوف الذي يقوم في حد ذاته مثلا على التسامح في العقيدة والتساهل في الواجبات الدينية . ومهما يكن الامر فقد كان مطلع القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) حينما من الدهر اجتمعت في العالم الاسلامي اثناء حركات عديدة متعارضة : كان التشيع قد لبس ثوب الاعتدال ابتداء من ميثم البحراني واستمر كذلك حتى بلغ أوجه على يد ابن المطهر الحلبي وكان التصوف بما فيه من فكرة وحدة الوجود التي أخذ بها المجتمع الاسلامي واعتبرها ثورة عقلية اجتمعت فيها الفلسفة والتصوف معا ، له قوة وصوله ، وكان الى ذلك ابن تيمية وحركته التي تدعو الى تطهير الاسلام مما جد فيه على ايدي الفقهاء من أصحاب المذاهب السنية . وكان الى هذا كله رجال من أحرار الفكر جعلوا يناقشون مسائل الاسلام في هذا الجو الذي غفلت فيه الدولة أو توافلت عن تناول الامر بالحزم ، الا اذا تجاوز المفكرون الحد في تعرضهم للنبوة ومبادئ الاسلام الاخرى ، فهناك سيف الشرع وهناك القتل كما حدث كثيرا (٢١) .

(٢١) راجع في ضحايا الزندقة والردة والقول بالاتحاد ، البداية والنهاية ١٤/١٨ (حوادث سنة ١٣٠١/٧٠١ - ٢) ص ٦٦ (حوادث سنة ٧١٢/١٣١٢ - ١٣) ص ٩٦ (حوادث سنة ٧٢٠/١٣٢٠) ص ١١٥ (حوادث سنة ٧٢٤/١٣٢٣) ص ١٢٢ (حوادث سنة ٧٢٦/١٣٢٦) ص ١٤٤ (حوادث سنة ٧٢٩/١٣٢٨ - ٢٩) وراجع محاكمة الباجريقي (رت ٧٢٤/١٣٢٣) ص ١١٥/١٤ . وأنظر أيضا شذرات الذهب ٦/٣ (سنة ٧٠١/١٣٠١ - ٢) ، ص ٣٥ (سنة ٧١٥/١٣١٥ - ١٦) ، ص ٧٤-٧٥ (سنة ٧٢٦/١٣٢٦) .

٢ - التواصل بين التشيع والتصوف :

أما ما يتصل بالصلة بين التصوف والتشيع في سورية ومصر فإن ظهور ابن تيمية بمظهر الخصم العنيف للمتصوفة والفقهاء ادى الى أن تتقارب هاتان الطائفتان من ناحية وإلى ان يسوغ التشيع والتصوف في أعين كل منهما من ناحية أخرى ومن هنا رأينا الى جانب تحامل ابن تيمية على ابن المطهر الحلبي في مواضع عديدة^(٢٢) وسبه^(٢٣) ان سمعنا رجلا ممن لقي ابن تيمية من فقهاء الحنابلة يقول في وصف نفسه : « أشعري حنبلي رافضي »^(٢٤) وكان يقول في أبي بكر وعلي :

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل : انه الله^(٢٥)

ووصف القاضي جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري
(ت ٧١١/٧١١-١٢) بأن « فيه شائبة تشيع »^(٢٦) .

وإذا استحضرنا في الذهن الصلة التي انعقدت بين التشيع وبين حاملي فكرة وحدة الوجود التي نادى بها ابن عربي ، فإن ذلك نفسه يدعو الى

• (٢٢-٢٣) راجع الدرر الكامنة ٧١/٢ .

(٢٤) هو نجم الدين الصرصري الحنبلي (ت ٧١٦/١٢١٦-١٧) ، وصرصر قرية قرب بغداد (معجم البلدان ٣٥٠/٥) ويسميه ابن حجر بالطوفي نسبة الى قرية ببغداد ليس لها ذكر في ياقوت أنظر الدرر الكامنة ١٥٤/٢-٥ .

• (٢٥) شذرات الذهب ٣٩/٦ .

(٢٦) أيضا ٢٦/٦ ، الدرر الكامنة ٣٩٦/٢ ، وقد وصف بأنه « كان عنده تشيع بلا رفض » .

الاستعداد الكامل لأصحاب هذه الفكرة من الصوفية الى تقبل التشيع أو التأثير به أو التقارب بينهم وبين الشيعة اذا ساعدت الظروف على ذلك .
ولعله ليس من الغريب أن يعيش الشيعة والمتصوفة جنباً الى جنب بينما ينفي ابن تيمية ، خصمهم ، الى الاسكندرية مركز أصحاب ابن عربي القوي على أمل أن يقتله أحد المتصيين من سكانها^(٢٧) .

وبعد وفاة ابن تيمية بدأت الحكومة تقرب المتفلسفين وتحميهم^(٢٨) حتى لقد بلغ الامر بأصحاب ابن الفارض من المتفذين في الحكومة ان عززوا معارضهم علانية^(٢٩) ، وكان في استطاعة غيرهم أن يهملوا احكام الاعداء التي يصدرها الفقهاء عليهم «ليل السلطان»^(٣٠) الامر الذي صحبه ظهور حركات أخرى من الزندقة وادعاء الاتحاد بالله^(٣١) . يضاف الى هذا ان هذه الحكومة شجعت الغلاة من الشيعة على ان يجهروا بعقائدهم فكان ان قتل منهم حسن بن الشيخ محمد السكاكيني وابراهيم بن يوسف المقتصاتي في سنة ١٣٤٣/٧٤٤-٤^(٣٢) وعلي بن ابي الفضل في سنة ١٣٥٤/٧٥٥^(٣٣)

(٢٧) البداية والنهاية ٤٩/١٤ .

(٢٨) راجع في ذلك ترجمة محمد الطيبي (ت ١٣٤٢/٧٤٣-٣) الذي كان معارضا

عنيفا للفلاسفة لشذرات الذهب ١٣٧/٦ .

(٢٩) راجع في ذلك ترجمة سراج الدين الهندي (عمر بن اسحق ، ٧٠٤-٧٧٣/١٣٠٤-

١٣٧٢) الذي كان نائباً للمماليك في مصر وقد عزز ابن جمعة (ت ١٣٧٤/٧٧٦-٥) لمعارضته

قصاصد ابن الفارض (شذرات الذهب ٢٢٨/٦) .

(٣٠) راجع ترجمة ابن اللبان الشافعي (ت ١٣٣٦/٧٣٧-٧) في البداية والنهاية

١ (١٧٧/١٤) و ترجمة محمد التوزري (ت ١٣٩٧/٨٠٠-٨) ، في شذرات الذهب ٣٠٣/٦ ،

وعن المتصيين لابن عربي راجع ترجمة ابن الصاحب (ت ١٣٨٤/٧٨٦) في شذرات الذهب

١٠/٦ ، ولتاريخ أسبق راجع الدرر الكامنة ٢٦/٣ وأنظر مناقب ابن عربي ص ٤٢/٢٥ .

(٣١) راجع قتل عثمان الدكاكي في سنة ١٣٤٠/٧٤١ (البداية والنهاية

١٨٩-٩٠) ، وراجع احراق عبدالله الحموي ومحاكمة ابن اللبان الشافعي سنة

٧-١٣٣٦/٧٣٧ في شذرات الذهب ١٣٦/٦ و راجع حوادث سنة ١٣٥٥/٧٥٦ في البداية

والنهاية ٢٥٣/١٤ .

(٣٢) البداية والنهاية ٢١١/١٤ ، الدرر الكامنة ٣٤/٢ ، شذرات الذهب ٨-٣٢٧/٥ .

(٣٣) البداية والنهاية ٢٥٠/١٤ ، الدرر الكامنة ٩٢/٣ وقد لقبه ابن حجر بالحنيني

وبدو ان الصحيح ما ذكره ابن كثير .

ومحمود بن ابراهيم الشيرازي في سنة ٧٦٦/١٣٦٤هـ^(٣٤) . والغريب ان هذين الاخيرين لم يكونا سوريين وانما قصدا الجامع الاموي من الحلة ليسبا الخلفاء في مواجهة المصلين^(٣٥) .

في هذه الظروف الغريبة أحس المثقفون من مختلف الآراء والمذاهب في دمشق بان خطرا داهما يتهددهم فكونوا شبه جمعية سياسية اتصهت فيها الخلافات بين اعضائها حتى اختلط الصوفي بالشيوعي^(٣٦) وجعلت تحاول الحد من ظلم الحكام وعسفهم وابتزاز الاموال منهم بالضرائب وغيرها ، ومن هنا جار ابن خلدون بالشكوى من هذه الكتلة الفذة وجعل يضرب الامثال بالامويين على ان للحكومة الحق في استحصال الاموال بالعسف^(٣٧) . وكان من ثمرات هذه الحركة الجديدة ان كادت الثورة تندلع في دمشق سنة ٧٨٧/١٣٨٥ وذلك بعد انقلابات وثورات وقعت في مصر والشام ادت الى حكم فريق جديد من المماليك الشراكسة كان اولهم برفوق الذي أعلن نفسه سلطانا في سنة ٧٨٤/١٣٨٣ وتلقب بالظاهر^(٣٩) وكان يحكم مصر منذ سنة ٧٧٩/١٣٧٧-٨ . وأدت هذه الحركة الى القبض على نائب دمشق بيدمر الخوارزمي الذي لم يسمع عنه خبر بعد ذلك^(٤١) . وتتجلى اهمية هذه الظاهرة في ان رجلا من كبار الشيعة في تاريخهم كله هو الشيخ محمد بن مكّي الجزيني العاملي ذهب ضحية الفقهاء سنة ٧٨٦/١٣٨٤^(٤٢)

(٣٤) البداية والنهاية ٤/٣١٠ .

(٣٥) راجع الهامشين السابقين .

(٣٦) نسب جمال الدين محمد النيسابوري الصوفي (ت ٧٧٦/١٣٧٤هـ) الى التشيع

١ راجع شذرات الذهب ٦/٢٤٢ ، الدرر الكامنة ٢/٢٨٨) ، وكذلك شرف الدين على بن

عبدالقادر المراغي (ت ٧٨٨/١٣٨٦) الذي عزز واستتيب (شذرات الذهب ٦/٣٠٣) .

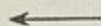
(٣٧-٣٨) العبر ٥/٤٧٧-٨ .

(٣٩) العبر ٥/٤٧٧ ، الضوء اللامع للسخاوي ٣/١٠-١١ .

(٤٠) الدرر الكامنة ١/٥١٣-٤ ، وقد توفي سنة ٨٠١/١٣٩٩ .

(٤١) أيضا ١/٥١٣-١٤ .

(٤٢) الضوء اللامع ٢/١٢ ، وقد روى ابن بطوطة في سنة ٧٣٠/١٣٢٩-٣٠ كيف



الذين بلغ من تحالفهم مع الحكومة وخدمتهم لمصالحها انهم « كانوا يدفعون البديل على الولايات حتى وظيفة القضاء والامور الدينية » (٤٣) من أيام الظاهر ، فصار القضاة منهم أدوات في يد الحكومة ينفذون لها ما تريد وسرى ان قتل محمد بن مكّي كان سياسيا لا علاقة له بالكفر والزندقة ولا غيرها وان دراسته تدخل في صلب موضوع هذا الكتاب .

حكم قضاة اللاذقية على ابن المؤيد الشاعر الهجاء بالموت تنفيذا لرغبة الحاكم المملوكي بتلغيف تهمة الزندقة هذه وكيف أوشك حاكم آخر على اعدام القضاة لتنفيذهم رغبة الامير ، راجع ابن بطوطة ٤٧/١ .

(٤٢) يروي ريو في ذيل فهرس المخطوطات الفارسية في المتحف البريطاني ، ص ٢١٤ ان الشهيد الاول اعدم سنة ٧٨٢/١٢٨٠-٨١ ، استنادا الى ان ييدير أعفى من الحكم في تلك السنة . والواقع انه أعيد اليه وكان حاكم دمشق الى سنة ٧٨٧/١٣٨٥ وشارك سكانها في الثورة وحينئذ أعفى من منصبه (راجع ابن خلدون ٤٧٨/٥-٧٩) وراجع كذلك لحظ اللاحاط لمحمد بن فهد المكي (ت ١٤٦٧/٨٧١) ، دمشق ١٣٤٧ ، ص ١٦٨ وشذرات الذهب ٢٩٤/٦ وفيها تحديد قتل محمد بن مكّي في سنة ٧٨٦/١٣٨٤ .

٣ - محمد بن مكي الجزيني العاملي (الشهيد الاول)

ق ٧٨٦/١٣٨٤ (١)

كان محمد بن مكي ، ويلقبه الشيعة بالشهيد الاول ، من سكان جزين وهي من قرى جبل عامل^(١) المنطقة التي خرجت خمس مجموع فقهاء الشيعة كلهم^(٢)، وكانت من المناطق التي سكنها الشيعة بعيدا عن أخطار الجهر بعقيدتهم في المجتمع السني الشامي . ودرس الشهيد في ذلك المجتمع الموزع الثقافة على كثير من الاساتذة من شتى الفرق والنحل^(٣) منهم قطب الدين الشيرازي^(٤) حتى قيل انه درس على الف من الفقهاء^(٥) . وذكر انه دخل العراق ليدرس على ابن المطهر (ت ٧٢٦/١٣٢٦) لكنه لم يمكث في الحلة الا يومين سافر بعدها الى المدن الشيعية الاخرى ، فلما عاد وجده قد مات^(٦) وذلك أمر مشكوك فيه لانه يجعل من ابن مكي عند قتله معمرًا في الثمانين من عمره على الأقل ، وتلك ظاهرة تستلفت النظر ولم يذكرها أحد . وذكر عن الشهيد الاول أيضا انه تلقى عن فخرالدين محمد بن

(١) اسمه الكامل شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مكي الجزيني العاملي .

(١١) روضات الجنات ص ٦١٧ .

(٢) أمل الامل ، طهران ١٣٠٢ ، ص ٤ .

(٣) روضات الجنات ص ٦١٨ .

(٤) محبوب الالباب ص ٦٢٩٥ .

(٦-٥) قصص العلماء ص ٢٤١ .

المطهر وغيره من فقهاء الشيعة^(٧) وانه صار بعد موت استاذه « افقه جميع الآفاق »^(٨) .

ومهما يكن من أمر فقد كان الشهيد الاول يتظاهر في الشام بانه شافعي^(٩) وكانت ثقافته من السعة بحيث كان يدرس في حلقة الدرس بدمشق وصار « مرجعا للمذاهب الخمسة »^(١٠) وان ذلك ادى الى ثوران حسد زملائه الفقهاء^(١١) . ويبدو ان الشهيد الاول كان من تنوع الثقافة بحيث اشتملت الموضوعات التي درسها حتى على السحر^(١٢) الذي ذكر لمناسبة ابطاله سحر مدعي النبوة في جبل عامل^(١٣) . ولا بد انه كان ، وحاله هذه ، عارفا بالتصوف وممارسا له بوصفه أعم كل حقول المعرفة انتشارا في القرن الثامن في الشرق كله . وسعيا وراء الآثار الصوفية عند محمد ابن مكي نستطيع أن نجتمع مادة تدخل في موضوع هذه الرسالة . من ذلك انه نسبت اليه أبيات صوفية هاجم فيها ظاهرية المتصوفة من أصحاب المسابيح والخرق والعكازات والزهد الظاهري وتلك ظاهرة يمكن وصلها بالاتجاه الذي بدأه ميثم البحراني وابن المطهر الحلي ثم طوره الاملي على الصورة التي عرضناها . (روضات الجنات ص ٦٢١) .

(٧) قصص العلماء ص ٢٤١ ، أمل الامل ، طهران ١٣٠٢ ص ٣٠ ، روضات الجنات ص ٦١٧ .

(٨) روضات الجنات ص ٦١٧ .

(٩) ذكر ذلك في محاكمته ، أنظر بحار الانوار ٣٨/٢٥ .

(١٠-١١) مجالس المؤمنين ص ٢٤١ . لم تذكر المصادر الشيعية هذا الخبر غير ان حادنا مائلا وقع فيما بعد ذكره الغزالي (ت ١٠٦٢/١٦٦٥) في سيرة محمد بن سيف الهمداني من أنه قتل في دمشق سنة ٩٤٢/١٥٣٥ بتهمة الرفض مع زميل له يقال له حسن البعلبي البقسماط ، وكان محمد قاضيا ناب عن اثنين من قضاة القضاء هناك (الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة ٣/٣٥) .

(١٢-١٣) روضات الجنات ص ٦١٧ . وما يستلقت النظر أن ابن فهد المكي ذكر عن الشهيد الاول انه كان مقيما بحويبره ولعلها حويزة قاعدة البطائح التي كانت مشهورة بالسحر كما سنرى في بحثنا للمشعشعين (انظر لحظ اللاحاظ ص ١٦٨) .

قال محمد بن مكي :

الفقر سر وعنك النفس تحجبه فارفع حجابك تجل ظلمة التلّف
وفارق الجنس واقر النفس في نفس
وغب عن الحسن واجلب دمة الاسف^(١٤)

وذكر عنه الحاج معصوم على انه - في كتابه دروس الشريعة الذي
صنفه لولديه - قسم المتعلمين الى فقهاء وصوفية ووصف الصوفية بأنهم
« المشتغلون بالعبادة المعرضون عن الدنيا »^(١٥) ورسم للصوفية الذين
عناهم ، آدابا ورسوما حددها بان « الاقرب اشتراط الفقر والعدالة فيهم
لتحقق المعاني المقتضية للفضيلة واولى منه اشتراط الا يخرجوا عن الشيعة
الحقة »^(١٦) . وذكر عن محمد بن مكي أيضا ما يفيد الاخذ بالتصوف
والنصح به والحض عليه على الا يؤدي ذلك الى ترك الفرقة الى شيخ
الطريقة فقرر انه « لا يشترط سكنى الرباط ولا لبس الخرقة من شيخ
معين ولا زي مخصوص »^(١٧) . وروى الحر العاملي له ابياتا صوفية رقيقة
جدا تلحقه بالحلاج الذي لقي مصير ابن مكي ذاته منها :

الاولياء تمتعوا بك في الدجي بتجهد وتخشع وحين
فطردتني من قرع بابك دونهم أترى لعظم جرائم سبقوني ؟
أوجدتهم لم يذنبوا فرحمتهم أم أذنبوا فعفوت عنهم دوني^(١٨) !

ولا شك ان هذا كله لا يحدد صورة معينة للتصوف الذي قصد اليه
الشهيد الاول ولكنه يشير الى الاثر الصوفي فيه بوصفه فقيها شيعيا من وزن
ابن بابويه والمفيد والسيد المرتضى^(١٩) .

(١٤) روضات الجنات ص ٦٢١ .

(١٥-١٧) طرائق الحقائق ١/١١٨ .

(١٨) أمل الامل ، طهران ١٣٠٢ ، ص ٣٠ ، روضات الجنات ص ٦٢١ .

(١٩) روضات الجنات ص ٦١٧ .

هذا ما يتصل بصوفيات الشهيد ، وأما في مجال التشيع فيمكن أن نضع ايدينا على أمور أخرى منعكسة من تأثير التصوف في تشكيل آراء الشهيد الاجتهادية . لقد روى عنه انه قال لأول مرة - بعد الذي مر بنا في الحلة وغيرها - بنابه المهدي التي لا تعقد الجمعة في الغيبة الا به شخصيا وجعل النيابة خاصة وعادية . ولم يسمح ابن مكي للفقيه العادي أن يباشر الامامة ، مع امكان الاجتماع بالمهدي في الغيبة (٢٠) وفوض نائب المهدي ، وكان يعني به نفسه ، في جباية الخمس والزكاة (٢١) وبذلك صار الشهيد رئيسا حقيقيا للشيعية يقوم فيهم مقام المهدي نفسه ويمهد الامور له استعدادا لظهوره . ويفهم من المعلومات المتوفرة ان الشهيد الاول في مباشرته لهذا الامر وجد من الضروري أن يشرع فيه في المدن المجاورة لمنطقته الجبلية فشرع في العمل هناك بعيدا عن أعين السلطان في دمشق (٢٢) وعين له نوابا على المناطق في طرابلس وغيرها (٢٣) . غير ان امورا حدثت أدت الى أن يخونه اعوانه ، فوشى به اولا رجل اسمه تقي الدين الجبلي ثم كتب آخر اسمه يوسف بن يحيى محضرا بما القاه اليه الشهيد ونقل المسألة الى القضاء (٢٤) في صيدا وبيروت أولا ثم دمشق اخيرا (٢٥) . وكان ذلك المحضر معززا بتواريخ سبعين من اتباعه ، قيل انهم ارتدوا ، وتوابع ألف من أهل السنة من سكان السواحل ، وكانت النتيجة أن سجن سنة ،

(٢٠-٢١) راجع الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني : زين الدين العاملي (ق ١٥٥٧/٩٦٥ - ٨) ، مصر ١٩٥٨/١٣٧٨ ، ٩ ، ١٣١/١ والكتاب بتقديم وتحقيق الاستاذ الفاضل الشيخ عبدالله السبيتي وقد تحدث عن سيرة الشهيد الاول بما فيه الكفاية ، والحق اننا في دراستنا هذه سبقنا الطبع والتحقيق ورجعنا الى مخطوط للروضة البهية في بريطانيا بمكتبة جامعة كمبردج تحت رقم (Or. 437) ولم ننف على هذا المطبوع الا بعد عودتنا في سنة ١٩٦١ .

(٢٢) يفهم ذلك من بحار الانوار ٣٨/٢٥ ، لؤلؤة البحرين ص ٩٥ ، قصص

العلماء ص ٢٤٣ .

(٢٣) انظر شذرات الذهب ٦/٢٨٤ .

(٢٤-٢٥) راجع لؤلؤة البحرين ص ٩٧ ، بحار الانوار ٣٨/٢٥ ، قصص العلماء ٢٤٣ ،

روضات الجنات ص ٦٢٠ .

وهي المدن المعتادة لاستتابة المرتدين والزنادقة على مذهب الشافعي^(٢٦) .

وفي المحاكمة التي اعقبت هذه المدة ظهر تحالف غريب على ايراد الشهيد الاول موارد الهلكة على صورة غير طبيعية تذكر بقصة الحلاج وبالظروف التي كان القضاة يعينون ويوجهون فيها خلال هذه الفترة . فلقد قيل : ان القاضي الشافعي هدد المالكي ، الذي يقضي مذهبه بالاعدام دون قبول التوبة ، اذا قضى عليه بالموت^(٢٧) . غير ان رأي المالكي باعدامه غلب لكثرة المتعصين عليه^(٢٨) فحكم عليه بالموت قتلا ثم صلبا ورجما واحراقا^(٢٩) . واعدم مع الشهيد الاول زميل له اسمه عرفة في طرابلس^(٣٠) .

أما التهمة فسكت عنها المراجع الشيعة وتصفها « بالمقاتلات الشيعية والمعتقدات الفظيعة »^(٣١) والتشيع بما قالته الشيعة ومعتقداتهم وهي لا توحى بالسبب وان كان هو واحدا منها . وأما المراجع السنية فيذكر منها ابن العماد انه شهد عليه « بانحلال العقيدة واعتقاده مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف »^(٣٢) . وبالنسبة للنصيرية لا يمكن اثباتها عليه مطلقا وتشهد له بذلك رسالته « اللعة الدمشقية »^(٣٣) التي قيل انه كتبها اثناء سجنه وهي تتضمن ملخصا للفقهاء الشيعي الاثنا عشري المعتاد ، وتشهد

(٢٦) بحار الانوار ٣٨/٢٥ ، روضات الجنات ص ٦٢٠ .

(٢٧-٢٨) امل الامل ص ٣٠ .

(٢٩) بحار الانوار ٣٨/٢٥ ، روضات الجنات ص ٦٢٠ ، لؤلؤة البحرين ص ٩٥ .

امل الامل ص ٣٠ الخ .

(٣٠) شذرات الذهب ٢٩٤/٦ .

(٣١) انظر الهامش قبل السابق .

(٣٢) شذرات الذهب ٢٩٤/٦ .

(٣٣) ليس بين أيدينا نص مستقل لهذه الرسالة وانما يتمثل متنها في عبارات منفصلة

مشروحة في كتاب الروضة البهية المذكور سواء في المخطوط أو المطبوع بتحقيق الشيخ السبيتي ،

وقد نشرته دار التقريب بين المذاهب الاسلامية في القاهرة سنة ١٣٧٨-١٣٧٩/١٣٧٩-١٩٥٩-٦٠ .

بذلك ايضا مصنفاته التي تحمل هذا الطابع في وضوح (٣٤) . ورجل مثل محمد بن مكي يسكن القرى الجبلية ويحاول تكثيل الشيعة داخل الدولة لابد انه شرع السب كعادة الشيعة العاطفين في الظروف الحالكة ويكون بذلك اقرب من النصيرية الذين كانوا يتميزون عن الاثنا عشرية المعتدلين بالسب في رأي اهل السنة انفسهم كما مر بنا . اما الاثنا عشرية فكانوا يوصفون بالرافضة لتفضيلهم عليا على أبي بكر (٣٥) ، وأما اصطلاح « شيعة » فكان يعني به من يعطف على علي ويتشيع له دون تفضيل له على زملائه وان كان يقع في معاوية ويزيد (٣٦) . فقد يكون اتهام الاول بالنصيرية آتيا من هذا الحماس لا من العقيدة نفسها . ومما ينفي ذلك أيضا ان الشهيد الاول كان قد تسبب في قتل رجل ادعى النبوة قبل ذلك ويحتمل جدا انه كان نصيريا (٣٧) .

واما تهمة انحلال العقيدة فأمر عام لا يمكن تحديده ولا استخلاص

(٣٤) انظر مقدمة الشيخ عبدالله السبتي للروضة البهية ص : ١٥ .
(٣٥) انظر وصف الشيخ القاضي جمال الدين الانصارى المسار فى الدرر الكامنة بأنه كان عنده تشيع بلا رفض (٢٦٣/٤) ووصف نجم الدين الحنبلى الصرمى بأنه رافضى لتفضيله عليا على أبي بكر وما يذكر انه عزز لذلك (شذرات الذهب ٣٠٣/٦) وترد اشارة اخرى الى هذا المعنى قال بها الذهبي (ت ١٤٤٤/٨٤٨ - ٥) فى شأن الحاكم النيسابورى المتوفى سنة ١٠٥٨/٤٥٠ وكذلك ما ذكره عن تشيع أحمد بن سهل البلخى من انه كان شيعيا لا رافضيا باعتباره كان معظما للشيخين مقدما لهما ومنحرفا عن معاوية (تذكرة الحفصاط ٢٤٨/٣) يضاف الى هذا اتهام الذهبى لياقوت الحموى بأنه كان ناصبيا لانه لم يكن يفرق بين الشيعى والرافضى (لسان الميزان ١٨٨/١) وبعد هذا كله نذكر ان ابن فهد المكي (ت ٧١٦٦/٨٧١) ذكر ان محمد بن مكي قتل على الرفض وهو اصطلاح لا يستعمل للنصيرية (لحظ الالفاظ ١٦٨) وينبغى هنا ان نشير الى اقوال الاستاذ عباس العزاوى المتناقضة فى شأن عقيدة الشهيد الاول ونسبته مرة الى النصيرية (تاريخ العراق بين احتلالين ١٧٩/٢) ومرة الى الاثنا عشرية (الكتاب نفسه ، التعليقات والاستدراكات ، الملحق الثالث ص ٧ ، ٧٠/٣) وقد كتب الاستاذ العزاوى فى الاستدراكات المذكورة ان الدكتور مصطفى جواد كتب اليه رسالة يؤيده فى نصيرية الشهيد ، وهو ظنه الثالث ، غير أن الدكتور مصطفى جواد كتب الي جوبا على رسالة منى ينفي ذلك ووصفه بالتدليس .
(٣٦) راجع فى ذلك روضات الجنات ص ٦١٧ ، واسم المتنبي المذكور محمد الجالوشى .
(٣٧) روضات الجنات ص ٦٢٦ .

شيء معين منه وان كان مجاله على العموم معروفا • تبقى تهمة استحلال الخمر وهي متصلة بالنصيرية كما مر بنا في فصل عامر البصري وهي تنتفي بانتفاء النصيرية غير ان التهمة في ظاهرها ربما كانت مؤسسة على تأويل نص روى عن الشهيد نفسه ضمن ابيانه الصوفية ، وذلك في قوله :

وادخل الى خلوة الازكار مبتكرا وحول كعبة عرفان الصفا فطف
وان سقاك مدير الراح من يده كاس التجلى فخذ بالطاس واغترف
واشرب واسق ولا تبخل على ظمىء فان رجعت بلا رى فوا اسفى^(٣٨)

مسألة اخيرة متصل بقتل محمد بن مكى ربما كانت هي السبب الاول والاخير في قتله وهي صلته بحليف شيعي علوي لتيemor هو السلطان علي ابن مؤيد ملك خراسان (ت ٧٩٥/١٣٩٢-٣) الذي كانت بينه وبين الشهيد « مودة ومكاتبه على البعد الى العراق ثم الى الشام »^(٣٩) • وكان علي هو الذي حمل امراء خراسان كلهم بعد خضوعه لتيemor سنة ٧٧٣/١٢٧١-٢ على التسليم له والنزول عند ارادته « فلم يبق في خراسان مدينة ولا نائب قلعة مكينة ••• الا قصد تيemor وأقبل عليه ••• »^(٤٠) ومما يكمل هذا الاتجاه ان السلطان المذكور ارسل رسولا الى الشهيد بعد رسائل عديدة يستقدمه اليه هو شمس الدين الآوي^(٤١) الذي يذكرنا بتاج الدين وتعصبه ومصيره • ولكن الشهيد أتمر أن يبقى حيث هو وأرسل اليه « رسالة اللمعة » بقصد تفتيحه في المذهب الامامي^(٤٢) ومساعدته على تنظيم دولته على أساس منه^(٤٣) وكان ذلك سنة ٧٨٢/١٣٨٠-٨١ وحاول الشيعة ان يجعلوه في

(٣٨) الروضة البهية ١٠/١ ، قصص العلماء ص ٢٤٢ •

(٣٩) عجائب المقدور ص ٢٣-٢٤ •

(٤٠) الروضة البهية ١٠/١ •

(٤١-٤٢) يفهم ذلك من سياق الروضة البهية ١٠/١ ، وراجع كذلك لؤلؤة البحرين

ص ٩٥ وقصص العلماء ص ٢٤٢ •

(٤٣) ذكر في شرح اللمعة انه الف الرسالة المذكورة سنة ٧٨٢/١٣٨٠-١٠/١

وذكر كذلك ان علي بن المؤيد الخراساني متوفى بعد الشهيد بتسبع سنوات وبذلك يكون

قتل الشهيد سنة ٧٨٦/١٣٨٤ وتأليفه اللمعة سنة ٧٨٢ ، وراجع المرجعين السابقين أيضا •

أخريات ايام الشهيد لتكون كرامة من كراماته^(٤٤) . وأمر ثالث يضاف الى هذه الاسباب هو أن الشهيد لقب بالعراقي في لحظ الالفاظ^(٤٥) وفي شذرات الذهب^(٤٦) مع كونه في الحقيقة شاميا وذلك يوحي بانه قدم من العراق حيث مركز التشيع . ويبدو أنه كان يتلقى من هناك توجيهات علي ابن مؤيد الخراساني كما يفهم من نص زين الدين العاملي السابق . وبهذا يبدو ان قتل الشهيد الاول كان أدخل في السياسة منه في العقيدة وان هذا الحماس في الشهادة ربما كان محركا من الحكومة نفسها وحتى من اتباعه خوفا على انفسهم وربما اختلافا في الرأي في التسليم لتيemor وكان منشغلا بفتوحه في الشرق كما سنرى في النصل القادم .

والمجال لا يتسع للافاضة غير ان من الواجب ان نشير هنا الى ان سنة ٧٧٣/١٣٧١-٢ التي حالف فيها على بن مؤيد الخراساني ، وهو شيعي علوي ، تيمور كانت مقترنة بتميز العلويين في مصر والشام بان تلف عصائب خضر على العمائم^(٤٧) الامر الذي يدل على ان الصدقة لم يكن لها يد في الامر وبخاصة ان اميرا عربيا يمانيا كان يعاصر الملك الاشرف ، صاحب هذه السياسة ، ظهر بمظهر فاتح كاد يستولي على الجزيرة كلها^(٤٨) .

ومهما يكن من أمر فقد كان الشهيد الاول ضحية الظروف الشاذة التي كانت دولة المماليك تجتازها حتى استولى برقوق على السلطة . ولعله أراد أن يظهر غيرته على الدين ، بعد اكتشافه الصلة بين الشهيد وحليف

(٤٤) ص ١٦٨ .

(٤٥) ٢٩٤/٦ .

(٤٦) شذرات الذهب ١٦/٦ .

(٤٧) راجع شذرات الذهب ٢٢٨/٦ ، اخبار الدول للقرماني ص ٤٠ ، تاريخ العراق بين

احتلالين (عن انباء الفجر لابن حجر) ، ١٢٢/٢ .

(٤٨) كان تيمور يهاب برقوق ويكرمه ويخشاه الى الحد الذي أعطى من بشره بموته

خمسة عشر الف دينار ، راجع الضوء اللامع ٤٦/٣ .

تيمور ، فُضرب عصفورين بحجر : تخلص من خصم كان يؤلب القوى عليه^(٤٩) وارضى العامة والفقهاء باعدام رجل كانوا يعتبرونه منافسا خطيرا لهم فاعتبروه عدوا هادما لعقائدهم •

واخيرا جاء تيمور ليسقط هذه الدولة التي تمرست برد الغزاة ولكنه لم يستطع الا احتلال حلب ودمشق من اراضيها في سنة ١٤٠٠/٨٠٢ وتركهما ولم يستطع ضم الامبراطورية (الشركسية الآن) الى ملكه وظلت دولة المماليك مستقلة حتى ورثها العثمانيون •

وبعد ان اتمنا هذه الرحلة الطويلة في الشرق يحسن ان نعود الى عمود البحث فننتقل الى تيمور وعهده لنرى ما جد على السياسة والتشريع والتصرف •

فصل الحبيب

النشيع في عهد النيمورى

أ - تهويد تاريخي وعقلي :

في هذه الفوضى التي سادت الامبراطورية المغولية بعد موت ابي سعيد، كان المغول مستمرين في حكم اجزائها ، وكانت قوتهم ظاهرة ولم يكن ينقصهم الا رجل يجمعون عليه أمرهم أو يجمع هو أمره عليهم . لقد رأى تيمور في نفسه انه هو ذلك الرجل ، فأسس حركته وفق روح العصر من جهة وعاد الى المنهج الناجح الذي أسسه جنكيزخان للتتار^(١) ، وكان خروجهم عليه سبب تأخرهم وانحذالهم ، من جهة أخرى .

وبدأ تيمور من أول السلم بعد ان استطاع بحذقه وقوة شخصيته ومهارته أن يصل الى مركز مرموق في دويلة كاش ، واستطاع ان يتأمر على السلطان حسين ، بعد ان استولى معه على سمرقند^(٢) . وبعد سنتين استقر ملكه هناك بحيث استطاع ان يقترن بأميرة من بنات ملوك المغول ولقب بذلك بكوركان أي الختن^(٣) . وبعدهذا اتجه تيمور الى دويلات الممالك واحدة بعد الاخرى فأسقطها اما بالسيف أو بالتخويف أو بالتسليم حتى وصل الى العراق فاستولى عليه في سنة ١٣٩٢/٧٩٥ ، وعلى اجزاء من سورية

(١) الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع للسخاوي ، ٤٩/٣ ، ملفوظات

تيمور ورقة ١٧ .

(٢) عجائب المقدور لابن عريشاه ص ٩ ، وقد تعددت الآراء في نسبه وبدايته وهذا

خارج عن الصدد ، انظر المرجع نفسه ص ٨٦ .

(٣) عجائب المقدور ص ٨ .

وتركية ولكنه عاد ليحارب طقتمش ملك المغول وتغلب عليه بعد سنتين لتصبح « أم المغول والترك كلها في جملته »^(٤) . وعاد تيمور ليهاجم سورية ويفتح دمشق وحلب سنة ١٤٠١/٨٠٣ واتجه الى بلاد الروم حيث كانت دولة العثمانيين قد رسخت وقويت وهرب اليها خصوم تيمور ، وانتصر على الجيش العثماني وأسر السلطان بايزيد وابنه موسى^(٥) . ولكن تيمور لم يقض على هذه الدولة وانما تركها لتكون خطأ أماميا يواجهه العالم الخارجي ويصد غاراته^(٦) . وعاد تيمور الى الشرق ليم فتحه في الهند والشرق فمات في سنة ١٤٠٥/٨٠٧^(٧) .

هذه اشارات متقطعة الى تيمور اريد بها ان تسلم الى شخصيته وعصره . لقد حاول تيمور استغلال كل الظروف لانجاح حركته ؛ ولما كان التصوف يسود العالم الاسلامي في أواخر القرن الثامن (الرابع عشر) فقد بدأ تيمور علاقاته الشخصية بالصوفية الذين كانوا اولياء العصر على الحقيقة فروى في اخباره انه اتصل ، في مطلع شبابه ، في كش بالشيخ شمس الدين الفاخوري^(٨) وفي خراسان بالشيخ أبي بكر الخوافي^(٩) (ت ١٤٣٥/٨٣٨) ، ولما ارتفع نجم تيمور غلب عليه السيد محمد بركة^(١٠) (ت ١٤٠١/٢) ولهذا روى عنه انه كان يقول : « جميع ما نلته بدعوة الشيخ شمس الدين الفاخوري وهمة الشيخ زين الدين الخوافي والسيد محمد بركة »^(١١) . يضاف الى هذا ان تيمور كان يزور

(٤) الضوء اللامع ٤٧/٣ .

(٥) ملفوظات تيمور ورقة ١٣٢١ .

(٦) أنظر تاريخ العراق بين احتلاين ٢٥٥/٢ ، وعن عفو تيمور عن بايزيد وزواج أبي

بكر بن تيمور من بنت بايزيد ، أنظر مطلع السعدين ورقة ١٢٥٢ - ب .

(٧) الضوء اللامع ٤٩/٣ .

(٨) عجائب المقدور ص ٧ .

(٩) ملفوظات تيمور ورقة ٦ ب ، ١٢١ .

(١٠) الضوء اللامع ١٥/٣ ، شذرات الذهب ٤٣/٧ .

(١١) اخبار الدول ص ٢٨٩ .

الصوفية ويكرمهم اينما حل (١٢) ويزور قبور شيوخهم حتى انه ، لما فتح العراق ، قصد الى واسط ليزور قبر السيد احمد الرفاعي (١٣) . وفي مقابل هذا كان الصوفية يدعون لتيemor ويؤيدونه (١٤) وبخاصة انه لبس الخرقة منهم (١٥) فصار بذلك واحدا منهم واعتبرت اعماله كرامات صوفية وصار « مظهر تجليات الحق الجمالية والجلالية » (١٦) ووصفت اعماله كلها بصورها « عن الالهام الالهي والهاتف السماوي وانباء الغيب » (١٧) . كل هذا بالنسبة الى التصوف .

وأما التشيع فقد استغل تيemor طموح الشيعة الى استعادة مكاتهم عند التتار ، ومن هنا وجدناه يستشير رجلا علويا من قتيان المتصوفة اسمه محمد السرابدال في كيفية استخلاص خراسان التي تعسر عليه فتحها (١٨) ، فاشار عليه هذا بمراسلة امير شيعي علوي كان يحكم جزء منها « ويضرب السكة باسم الاثني عشر اماما ويخطب باسمائهم » (١٩) فكان ان خدمه على بن المؤيد بأن حمل امراء النواحي على التسليم له دون قتال فثبته هو وزملاءه نوابا باعمالهم (٢٠) . وحفظ تيemor للشيعة هذه اليد وحاول كسبهم حتى ان فتح دمشق تم تحت شعار الانتقام للحسين من نسل يزيد الذين قصد بهم سكانها (٢١) . وحاول الشيعة من ناحيتهم خطب ود تيemor ايضا ومن هنا

(١٢) ملفوظات تيemor ورقة ١٢٨ أ (حوادث سنة ١٣٨٧/٧٨٩) ، ١٥٦ ا (حوادث سنة ١٣٩١/٧٩٤ - ٢) .

(١٣) مطلع السعدين ورقة ٢٤٦ ا (حوادث سنة ١٣٩٩/٨٠٢ - ١٤٠٠) ، لما فتح العراق ثانية .

(١٤) مثلا ملفوظات تيemor ورقة ١٦٣ ا (حوادث سنة ١٣٩٢/٧٩٥) .

(١٥) تيemor نامه لهاقفي ورقة ١٤٣ ا .

(١٦) مطلع السعدين ورقة ٢٧٢ ا (والنص مترجم الى العربية) .

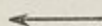
(١٧) ملفوظات تيemor ورقة ٢ ا (النص مترجم) .

(١٨) الضوء اللامع ٤٦/٣ ، وقد ملكها سنة ١٣٨٢/٧٨٤ .

(١٩) عجائب المقدور ص ٧ .

(٢٠) راجع تاريخ العراق بين احتلالين ١٣٦/٢ .

(٢١) تيemor نامه لهاقفي ورقة ١٤١ ب ، مطلع السعدين ورقة ٣٤ ب ، حبیب



سعى اليه في سنة ١٤٠١/٨٠٤ وقد عراقي شيعي من سادات كـربلاء
والنجف برياسة السيد محمد مفتاح واهدوه علما ابيض رووا فيه ان عليا
اوصاهم بتسليمه اليه في منام رأوه^(٢٢) . وكان تيمور الى ذلك موصوفا بانه
شيعي^(٢٣) ونقل عنه انه زار مشاهد الشيعة في الكاظمية والنجف^(٢٤) بعد
فتحه الثاني لبغداد وذكر من قبل انه زار مشهد علي الرضا في طوس^(٢٥) .
والحق ان تيمور كان شيعيا بالمعنى السني الشامي بمعنى موالاته علي
واحترام الشيخين مع الوقوع في معاوية ويزيد ومن ذلك مناظرته لفقهاء
حلب في ذلك وتعبته لهم في موقفهم من الاخيرين^(٢٦) . ومما يؤكد هذا
المعنى ان تيمور نفسه ذكر الرفض في معرض اضطراره لهم في اصفهان
ووصف الاجراء الذي اتخذه ضدهم بأنه « أرسلهم الى دار البوار »^(٢٧) .
يضاف الى هذا ان من تعرض لعقيدة تيمور لم يصفه بالرفض ولا بالنصيرية
ولا بالغللو ولا بالباطنية^(٢٨) .

وكانت موالاته تيمور لعلي مسألة يدخل فيها العامل السياسي ، فقد
كان هذا الفاتح يريد الاستفادة من ظروف رعيته الى اقصى حد ممكن ، وكان
الصوفية شيعة بهذا المعنى ولم يكن التشيع الاصطلاحي منشرا في فارس

السير ٤٩٧/٣ . وقد ذكر الغزولي المعاصر للاحداث ما حل بدمشق على أيدي المغول في
قصيدة طويلة منها :

ابن امية اين عين وليدكم والمغل تقتل في ذرى الاركان
(انظر مطالع البدور ، ٣٠٠/٢) .

- (٢٢) ملفوظات تيمور ورقة ١٦ ، ويشير العلم الابيض الى راية على يوم فتح خيبر
، انظر سيرة ابن هشام جوتنجن ١٨٥٩ ، ص ٧٥٦) .
(٢٣) عجائب المقدور ص ٩٧ ، روضة المناظر لابن الشحنة ص ٢٤٨ .
(٢٤) ملفوظات تيمور ورقة ٣٠١ ب وراجع تاريخ العراق بين احتلالين .
(٢٥) ملفوظات تيمور ورقة ١١٠٤ .
(٢٦) روضة المناظر وهو اصل الاخبار كلها ، ص ٢٤٨ ، عجائب المقدور ص ٩٦ ،
الضوء اللامع ٤٧/٢ ، البدر الطالع للشوكاني ١٧٥/١ .
(٢٧) في الفتوحات الاسلامية لاحمد بن زيني دحلان ، مكة ١٣٠٢ ، وصف تيمور
بكونه « رافضيا شديد الرفض » ٤٨٧/٢ وهو قول لا دليل عليه .
(٢٨) ملفوظات تيمور ورقة ١٨٧ ب .

حيثُ فدعاه بحثه عن عصية تشد أزره وتوطد سلطانه الى اتخاذ هذا الموقف العاطفي تجاه علي والى اتباع المذهب الحنفي الذي كان يدين به الاتراك والفرس عموماً (٢٩) في مقابل مذهب خصومه الشاميين والمصريين الذين تحولوا الى الشافعية من أيام صلاح الدين الايوبي (٣٠) . فاذا عرفنا هذا كله ادركنا لماذا رأى الناس تيمور بعد فتحه دمشق يقدم قاضياً حنيفياً للخطبة والصلاة (٣١) ، وعلى العموم فإن في كتب التاريخ اشارات كثيرة جدا الى حنفة تيمور (٣٢) لا تبقى باقية للشك في مذهبه الفقهي الذي كان يلتزمه . على ان مولاة تيمور لعلي جاءت أيضاً من اعجابه بالامام وتشبهه به بوصف الاخير حنن النبي كما كان تيمور حنن ملوك المغول ثم بوصف علي المثل الاعلى في الزهد (٣٣) والشجاعة ، ومن هنا سر تيمور بالعلم الابيض ايما سرور . يضاف الى هذا ان تيمور كان يتشبه بعلي حتى في اطلاقه اسماء النبي والصحابة على اولاده واحفاده (٣٤) ولقد لاحظ الناس هذا الاعجاب والميل من تيمور نحو علي فصنع له النسابة الاتراك نسباً يصله بالامام عن طريق والدته التي زعموا انها كانت من احفاد علي بن الحسين (٣٥) .

ومهما يكن الامر فقد كان تيمور يعنى بالعلويين ويهتم بشؤونهم ومن هنا وجدناه ينهض لانقاذ سبعين علويًا من أسر الازبك وفضلهم على الف

(٢٩) انظر الاشارة السابقة الى حافظ ابرو ص ٤٨ نقلا عن مجمع التواريخ له أيضا ، ولقد تم تحويل خدائمه الى التشيع على مرحلتين ، تحويله الى الشافعية أولا ثم الى التشيع .

(٣٠) روضة المناظر ص ١٦٩ .

(٣١) شذرات الذهب ٧/٦٤-٦٥ .

(٣٢) ملفوظات تيمور ورقة ١٦ ب ، ١٣٦٠ .

(٣٣) مطلع السعدين ورقة ١٢٧٥ .

(٣٤) اسمائهم واردة في مطلع السعدين ورقة ١٢٩٥ .

(٣٥) طرائق الحقائق ٢/٣٠٣ ، وضع له نسب اخر ينتهي به ، عن طريق والدته

أيضا ، الى جنكيزخان (عجائب القدور ص ٨ ، ومطلع السعدين ورقة ٣٣ ب) .

عذراء كن هناك ايضا فى الموقف نفسه (٣٦) ، ووجدناه يقتل كل من اشترك فى الثورة عليه فى استرabad سنة ١٣٩٢/٧٩٤ الا العلويين منهم (٣٧) ووجدناه يكرمهم ويطلق لهم الارزاق والرواتب (٣٨) ويجعلهم الطبقة الاولى فى المجتمع (٣٩) . وكانت هذه السياسة مؤسسة على قول ابى بكر الخوافى « لن تحل البركة ولا العصمة فى بلدة ولا دولة ليس فيها سادة ولا علماء لهم جيئة وذهاب » (٤٠) وكان اصل ذلك من ابن عربى الذى قرن العلويين بالعصمة الالهية ونصح الناس باحتمال الاذى منهم باعتبار اخطائهم قدرا من اقدار الله (٤١) .

وينبغى ان يذكر هنا ان تيمور ، بتحديد هذه العقيدة له ، استطاع ان يتميز عن خصومه المصريين ويعتمد على حجة لا ترد سبقة اليها الزيدية من الشيعة فنجحوا فى كسب عطف المجتمع الاسلامى كله . ويبدو ان تيمور هدف من هذه السياسة ايضا الى ان يزيل من اذهان العلويين كل حجة للمثورة عليه فيطمئن على ملكه ويتجنب خروجهم عليه ولعل ما يجلو الامور فى هذا الموضوع انه ، يوم توج فى بلخ ، سنة ١٣٧٠/٧٧١ اجلسه على التخت اربعة من العلويين (٤٢) .

وبعد فقد كان من تمام جمع تيمور بين العاطفة الشيعية والفقہ السنى ان اعتبر نفسه ، واعتبرته رعيته كما يبدو ، « نائب الخلفاء الراشدين وحمى الاسلام وحارس السنة » (٤٣) ، ومن هنا قيل انه فى سبيل تقوية الدين

(٣٦) ملفوظات تيمور ورقة ١٧ .

(٣٧) ايضا ورقة ١٥٧ .

(٣٨) مطلع السعدين ورقة ٢٩ .

(٣٩-٤٠) ملفوظات تيمور ورقة ٣٤ ب .

(٤١) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٩/٢ .

(٤٢) ملفوظات تيمور ورقة ١٨٠ .

(٤٣) ايضا ١٨١ ، ١٢٢ ا ويلاحظ فى معنى نيابة الخلفاء الراشدين الطعن فى الدولة الاموية والعباسية اللتين يعتبرهما الشيعة والعلويون دولتين طاقتين ، ويزيد فى تمسك تيمور بالاعراض عن الخلافة العباسية انتقالها الى مصر فى حماية المالك .

وحمايته ، منح الناس من دراسة الحكمة والمنطق (٤٤) على عكس الميل الذي يسود العالم الاسلامى عندئذ ، لتكون هذه حجة اخرى يقوى بها مركزه فى مقابل الشراكسة الذين اعتبروا أنفسهم حماة الخلافة الاسلامية (العباسية) ومكة والمدينة (٤٥) .

وكان من الطبيعي أن تظهر في عهد تيمور حركات شيعية غالية وذلك لغلبة التصوف وارتفاع شأن العلويين ، ومن هنا وجدنا ثورات محلية لم يكتب لها النجاح كالثورة التى قامت فى اصفهان اثناء غزو تيمور لبغداد سنة ١٣٨٧/٧٨٩ وكان القائمون بها وضحيتهما بعدئذ « روافض اصفهان وخوارجها » (٤٦) ، وهى عبارة توحى بانهم كانوا من الغلاة على كل حل ، وكالثورة التى اشتعلت فى استراباد سنة ١٣٩٢/٧٩٤ وقيل فيها : ان علويين انحرفا عن مذهب أهل السنة هما اللذان قدا الحركة وان بلاهما كانت خالية من المساجد (٤٧) . وانتهت هذه الحركة بهرب الثائرين الى قلعة حوصروا فيها فقتل فيها الاصار وابقى على العلويين (٤٨) . ومن هذه الحركات ايضا ان تيمور لما زار الحوزة سنة ١٣٨١/٧٨٣ وجد فيها رجلا من أصحاب النيرنجات يرمى بالشييع فقرر فأبدى النقية وكن جوابه « وانا أيضا ادين بمذهب تولى الامامة الطاهر » (٤٩) ولكن هذا المتشييع لم يلبث ان خرج على تيمور مع الامير ولى حاكم مازندران ، وكانت تلك أول بوادر حركات المشعشين التى ستمر بنا قريبا .

وينبغى ان نذكر الحروفية التى نشأت وظهرت فى ايام تيمور فان مؤرخى العصر التيمورى الرسميين ، وان اغفلوا الاشارة اليها اغفالا تاما ، اوردوا اشارة تتضمن فلسفة العدد ٢٨ وردت فى الملفوظات ربما اريدت

(٤٤) مطلع السعدين ١٢٩ ١ .

(٢٥) الحق ان ابا يزيد بن عثمان وكذلك قرا يوسف واحمد بن اويس عينوا بمرسوم

من الخليفة العباسى الاسمى فى مصر ، روضة المناظر ص ٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ .

(٤٦) ملفوظات تيمور ورقة ١٢٧ ب .

(٤٧-٤٨) أيضا ١١٥ .

(٤٩) أيضا ١٠٤ ١ .

بها هذه الفرقة قبل اعلانها (٥٠) ، وسنورد هذا النص في فصل
الحروفية التالي •

بعد هذا كله لابد ان نصف تيمور فنذكر له انه كان فاتحا فذا
وسياسيا داهية من عظماء التاريخ على اطلاقه ، وانه كان من قوة الشخصية
والعبقرية بحيث لم يترك لابائه وخلفائه شيئا يتميزون به او يبرزون به
شخصيتهم او يضيفونه الى ما قدمه ، وانه كان من القسوة والشدة بحيث
امات العبقرية في انصاره وابنائهم على السواء • ومن أطرف ما يمكن ان
يلخص شخصية تيمور ويعكسها اسماء ابائه فانهم بلغوا الستة والثلاثين عدا
وجمعوا اسماء محمد وابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وقاص (يقصد
به بن ابي وقاص) ثم موسى وعيسى ، وسنجر وقيصر والاسكندر (٥١) ،
وتلك في الواقع عنوانات تحدد ما كان لتيمور من ميل الى مثل الشجاعة
والحكمة والدين • واطرف من هذا ان ابناء تيمور الذين ذكرناهم ماتوا
جميعا في حياة أبيهم ولم يبق بعده الا شاه رخ وميران شاه (٥٢) • ويجب
الا ينسينا هذا الايجاز الشديد بيان نفور تيمور من العصبية القومية في رعيته
وقمعه كل حركة يشم منها هذا الميل ، ومن هنا وجدنا غضبه ينصب على
الفردوسي شاعر القومية الفارسية على صورة من السخرية اللاذعة تعدت
الى هدم قبره (٥٣) • يضاف الى هذا ان تيمور في حربه أهل الشام كان
يحارب العرب في الحقيقة وكان تعظيمه للعلويين تعظيما للإسلام ومؤسسيه
على اساس انساني يقترن بتعظيمه لنبي المغول جنكيزخان وقانونه • لكن
تيمور لم يهمل اللغة الفارسية ولا فارس بل مكن للغة الفارسية وخدم
آدابها (٥٤) وعمر فارس ونظمها (٥٥) •

(٥٠) أيضا ١٦١ ب •

(٥١) مطلع السعدين ٢٤٥ ، ٢٩٥ ا •

(٥٢) الضوء اللامع للسخاوي ٤٩/٣ •

(٥٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٢٧٥/٢ •

(٥٤) راجع مقدمة مهدي توحيدى لنتفحات الانس ص ١٤٤ •

(٥٥) مطلع السعدين ورقة ١٣٠ •

ومات تيمور سنة ١٤٠٥/٨٠٧ بعد أن خلف امبراطورية اول مشرقها
 مملكة دهلي في الهند ومغربها حدود العراق ، فتولى حفيده خليل بن ميران
 شاه ملكه وتوفي مسموما بالرئ سنة ١٤٠٦/٨٠٩^(٥٦) ليتولى بعده شاه رخ
 بن تيمور الذي حاول ان يسوى خلافاته مع الشراكسة في مصر وحاول ان
 يقترب من مركز الاسلام بكسوة الكعبة ، غير أن ذلك صار مدعاة الى خلافات
 أشد . وكان شاه رخ دينا متواضعا^(٥٧) حدثت في أيامه أحداث تتصل
 بموضوع هذا الكتاب سنبحثها في موضعها . ومات شاه رخ سنة ١٤٤٧/٨٥١
 ليبدأ صراع جديد بين الامراء التيموريين^(٥٨) فعادت ملوك الطوائف تسود
 وساءت حال المجتمع المشرقي السياسية والمعاشية والعقلية حتى جاء اسماعيل
 الصفوي فملك ايران سنة ١٤٩٩/٩٠٥ . وبقي للتيموريين ملك في
 الهند^(٥٩) استمر بهم زمنا طويلا .

(٥٦) الضوء اللامع ٣/١٩٣ .

(٥٧) أيضا ٣/٢٩٧-٨ .

(٥٨) أيضا ٤/٣٣٥ ، ٨/٢٤٢ .

(٥٩) أعلام النبلاء باخبار حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ ٢/٥٠٣ .

ب - الجانب العقلي :

كانت هذه الفترة ذات طابع خاص في التواصل بين التصوف والتشيع بدا معها كل من هذين المشربين وقد فقد تميّزه كل لصالح الاخر مع زيادة في تركيز العنصر الفلسفي في تركيب العقيدتين • ولاول مرة في تاريخ التصوف والتشيع تبدو حركات عقلية تختلط فيهما العقيدتان بحيث يحتاج البحث عن حقيقة الفرقة او الطريقة الى النظر الشامل والتحليل الدقيق ويحتمل الفقيه الشيعي صفة الصوفي الكامل والصوفي البحث مظهر المتكلم الشيعي • كل ذلك مع قاعدة فلسفية هي المسؤولية فيما يبدو عن صيغ العنصر الشيعي باللون الصوفي الذي امتزج الى غير رجعة بالمادة الفلسفية العقلية المتصلة بالافكار المتصلة بالتوحيد الوجودي ونظريات الصدور والفيض والاشراق •

وسنرى في تناولنا الفرق والشخصيات في هذه الفترة طابعا من الشذوذ يحوم على كلا التصوف والتشيع يحاول به المنتمون اليهما الخروج بالجديد الذي يتيح الاستقلال والتميز والاصالة للافكار التي ينادون بها ، فقد استقل فضل الله الحروفي كل شاذ من افكار الفرق الاسلامية القديمة وكل غريب من شطحات الصوفية وكل ما يمكن استغلاله من الافكار المسيحية وكذلك الافكار اليهودية في سبيل الخروج بنظرية جديدة متكاملة تقوم على قاعدة من الحروف والارقام تصلح لتفسير المظاهر الدينية والعقلية

والطبيعية وتقوى على النبوء بالمستقبل أيضا • وسنرى من أفكار البرسى
 الغالية ما يعسر معه على الباحثين الدقيقين متابعتها الى المصادر التي يستقى منها
 مادته في العاطفة الدينية الغالية تجاه الائمة^(١) • وسنرى عجبا من أمر فقيه
 شيعى معترف بعلو كعبه في هذا الميدان يتجه الى التعمق فى الكرامات المادية
 بحيث يروى عنه تأليف كتاب يتضمن مركبات تنطلق منها الانفجرات
 العظيمة التي تذكرنا بالقنابل الهيدروجينية الحديثة • ثم ينهض من طلاب
 احمد بن فهد الحلى هذا شاب يذهل المعاصرين له بعجيش يوهمهم بان افراده
 محصنون ضد الموت ويدخل فى روع الجيش نفسه ذلك أيضا ويسير بهم من
 نصر الى نصر وهم فى حال من النوم المغناطيسى أو الفناء الصوفى الجماعى ،
 كل ذلك مع اطار من الغلو الشيعى المؤسس على الحلول الصوفى السذى
 نزل من التواصل بين الصوفى وربّه الى التواصل بين الشيعى المتصوف وعلي
 ابن أبي طالب • وكان من حذق أحمد بن فهد وجدته واصالته انه صار شيخا
 لصوفى واضح التصوف هو محمد نور بخش الذى بدأ طريقة لها نلسفتها
 الاشراقية واصالته حتى فى تفسيرها اللباس الاسود الذى يتسربله مریدوها
 تفسيراً فلسفياً يجعل من السواد اصل النور • وكان آخر من يتناولهم هذا
 الفصل متكلم هو محمد بن أبي جمهور الاحسائي يختلط فى كلامه
 التصوف والفلسفة اختلاطا عجيبا يعتبر معه ارهاصا بالتطورات التي ستجد
 على كلا التشيع والتصوف فى العصر الصفوي القريب •

هذه كلمة يراد بها التسليم الى النفقات الطويلة التي سينتظمها هذا
 الفصل الطويل لثلا تتقطع الاسباب بين مفرداته • وتوثيقا للعرى نذكر اننا
 سنبحث فيه الموضوعات التالية بحسب تاريخ ظهورها :-

- ١ - فضل الله الاسترابادى وطريقته الصوفية الشيعية •
- ٢ - نعمة الله الولى وطريقته •

(١) انظر مقدمة الشيخ عزيزالله العطاردى التوجانى لكتاب كلمات مكنونة من علوم
 اهل الحكمة ، طهران ١٣٨٣/١٩٦٣ ، ص : ط •

- ٣ - الحافظ البرسي وآراؤه الشيعية الغالية •
- ٤ - احمد بن فهد الحلبي وانتاجه الصوفي •
- ٥ - محمد بن فلاح والشعشعة •
- ٦ - محمد نور بخش وطريقته •
- ٧ - حسين الواعظ الكاشفي وكتابه : روضة الشهداء وفنون نامه •
- ٨ - ابن ابي جمهور الاحسائي وآراؤه الفلسفية الصوفية •

ويحسن ان نختم هذا الاستهلال السريع بان صوفية هذا العصر قد غلب عليهم النسب العلوي حتى كاد يستغرقهم وان الطرق التي نشأت فيه كانت من الحيوية والقوة بحيث قاومت عوامل الفناء واستمرت الى العصر الحديث ، حتى وجدنا متصوفة ايران المحدثين موزعين بالقسطنطينية بين النعمة اللهيمة والنوربخشية مع طرق جديدة لا تزيد عليها خصوبة وغضاضة كالطريقة الجنازديفة المحدثة • أما الطريقة الحروفية فقد غص منها شذوذها البالغ الذي أسبغ عليها صفة الردة عن الاسلام عند الفقهاء وسائر الناس غير انها تنكرت تحت أقنعة مختلفة بدأت في بلاد الروم بالطريقة البكتاشية ثم انصبت في البابية والبهاية في ايران •

أما الشيعة ممن سنبجئهم فلم يقلوا حيوية ولا شدة عن زملائهم المتصوفة ومن هنا وجدنا افكارهم تعيش في فرق تابعت من بعدهم وحدثت هزة عفيفة في العالم الشيعي ، وهكذا ظهرت الشيخية على يد أحمد الاحسائي لتجمع أفكار البرسي وابن أبي جمهور ولتسلم من جديد ، بما فيها من شذوذ وجموح ، الى البابية والبهاية وهكذا يجتمع التياران في العصر الحديث من جديد كما بدأت مسيرتهما في مطلع القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي •

١ - فضل الله الاسترأبادى والحروفية

أولا - تاريخ الحركة الحروفية

ولد فضل الله بن عبدالرحمن الحسينى ^(١) الشاعر المتخلص بنعيمى ^(٢) فى شروان ^(٣) أو استرأباد سنة ٧٤٠/١٣٣٩-٤ ^(٤) من أسرة

(١) يورد اسماعيل باشا البغدادى اسمه الكامل على الصورة التالية :
جلال الدين فضل الله بن أبى محمد عبدالرحمن الاسترأبادى الحسينى المعروف بفضل
الحروفى « وقيل الحروفى بالنون ، المتخلص بنعيمى ، ولد سنة ٧٤١ وتوفى سنة ٧٩٦ من
تأليفه النفس وآفاق منظومة فارسية ، جاودان كبير فارسى مشهور بالالحد ، عرفه نامه فارس «
(كذا) ، (هدية العارفين اسطنبول ١٩٥١ /١ ٨٢٢) . ويكتيه السغاوى بأبى الفضل ،
ويفهم مما يذكره على الأعلى تلميذه وخليفته ان اسم أبى فضل الله كان حسين بن على وذلك
فى قوله فى فضل الله انه كان سر أبيه ثم ينشد فى ذلك :

أولين آمد حسين آخر على باكهين أز مهتر آمد كاملى
بمعنى جاء حسين أولا وعلى اخرا وجاء (فضل الله) كاملا فاق فى صفوه الكبير
(توحيد نامه ورقة ١٢٨)

(٢) رياض العارفين ص ٢٨١ وهدية العارفين ٨٢٢/١ ، ولم نعث له على شعر يتخلص
فيه بنعيمى وهذا يوحى بأنه الديوان المخطوط (الموجود فى مكتبة جامعة كمبردج رقم
Or. 1276 ليس له .

(٣) راجع آيات فضل الله التى ينقلها براون فى مقاله

Further notes on Hurufi Literature مجلة الجمعية الآسيوية البريطانية ١٩٠٧ ، ص ٥٤١ حيث يقول

فضل الله : درهه عمرم مرا يك دوست در شروان نبود (فى طول عمرى لم أصب صديقاً
واحداً فى شروان) .

(٤) أيضاً ص ٥٤٠ ، وهدية العارفين ٨٢٢/١ .

صوفية ، فكان أبوه وجده صوفيين^(٥) وقضى وقتا طويلا في شروان^(٦) ويقال انه « جاور النجف مدة عشرين سنة »^(٧) . وكانت استرآباد وطنه الروحي فكتب كتبه النثرية بلهجتها واعتبرها البلد الامين الذي عناه الله في القرآن^(٨) .

ونشأ فضل الله صوفيا من الاتحادية^(٩) ، وكان هذا الاصطلاح وصفا يطلق على أصحاب وحدة الوجود ، غير ان احدا لم يذكر شيخه ربما لانه لم ينتم الى فرقة صوفية بعينها وربما لبقائه ذلك الزمن الطويل في النجف وان كان الامر مشكوكا فيه . ويبدو من اهمال ذكر ابيه في كتبه وكتب اتباعه انه فقد في مقبل العمر فشق فضل الله طريقه في الحياة بنفسه وساعده يتمه وعقريته وطموحه على ان يقرن نفسه بمحمد وبالمسيح وان

(٥) الاشارة السابقة الى توحيد نامه ورقة ٢٨ ١ .

(٦) الاشارة السابقة لبراون .

(٧) تاريخ العراق بين احتلاين ٢٤٩/١ عن كتاب النواض لبنيسان الروافض لميرزا مخدوم (محمد او اشرف بن عبدالباقى ، توفي بين ٩٨٨-٩٩٥/١٥٨٠-١٥٨٧) انظر كشف الظنون لندن ١٨٥٢ ، ٦/٣٩٠-٩١ ، ٣/٣٥٥ وقد ذكر Rieau انه افه للسلطان مراد والواقع ان الكتاب الذى افه للسلطان كان ذخيرة العقبي في ذم الدنيا (حاجي خليفة ٣/٣١٦ وذييل فهرس المخطوطات في المتحف البريطاني لندن ١٨٩٤ ، ٣/٣١٦) وفي المتحف البريطاني نسخة من هذا الكتاب وهذا الخبر يرد في الورقة ١٩٦ . وهذه المجاورة بالنجف تذكر بالرباط الصوفى الموجود فيها والذى ذكره ابن بطوطة في زيارته لها في القرن الثامن ، راجع رحلة ابن بطوطة ١٠٥/١ .

(٨) جاودان نامه (مخطوط في مكتبة جامعة كمبردج رقم Or. 1227 وفي المتحف البريطاني نسخة اخرى منه برقم Or. 5958) انظر Further notes ص ٥٤٤ وعنوانه رسالة فضل (والكتاب مؤلف في خوى (حصن في اذربيجان ، ياقوت ٣/٣٩٤) في رمضان ٨١٩/ تشرين الاول والثاني ١٤١٦ (ورقة ٢٧٩ ب) والظاهر انه لعل الاعلى خليفة فضل الله لانه في الواقع شرح لكتب مؤسس هذه الفرقة . وقد وصف على الاعلى باناه « كشاف جاودان نامه وعرش نامه ومجبت نامه » (استوانامه ورقة ١٧ ب) . ويذكر المؤلف انه الف الكتاب بكرامة من فضل الله (ورقة ٢١٢ أ) وأشار ، في الورقة ٣٤٧ ب ، الى انه تعلم مع اولاد فضل الله وتحت اشرافه ، وتلك صفة يسبغها صاحب استوانامه عليه (ورقة ٥٥٨ ب) . وعلى هذا فاننا سنشير الى هذا الكتاب بعبارة « شرح الجاودان » دفعا للبس مع كتاب فضل الله الرئيس : جاودان كبير .

(٩) الضوء اللامع ٦/١٧٣ .

يحاول ان يقود امة الفرس عن طريق ديني ضد حكم المتغلبين من المغول .
 وبدأ فضل الله ، يحسن القدرة ، هو في الخامسة والعشرين من
 عمره ، على تصوير الرؤيا وتأويل المنامات (١٠) وبرع في ذلك الى الحد الذي
 سمي معه بصاحب التأويل وقرن بيوسف عليه السلام (١١) وكان من تمام
 قدرته على ذلك انه « رأى النبي في اسفل شجرة نارنج فسلم عليه وباحثه
 في النجوم » (١٢) .

وكان فضل الله يدعى بين الناس بالسيد فضل الله حلال خور (اى
 حلال المطعم) لانه : « كان يخطط الطواقي الاعجمية ويقتات بثمرها » أو
 « انه لم يذق منذ عمر لاحد طعاما ولا قبل شيئا » (١٣) واستطاع أن يجمع حوله
 المعجبين والمريدين . وكانت هذه مرحلة من حياته أعقبها فترة بدأ فيها
 فضل الله يمزج في ذهنه فكرتي المهدي وقطبية التصوف وجعلت خيوطها
 تتبين . وما حانت سنة ١٣٨٤/٧٨٦ حتى اعلن مهديته بين اخصائه وتلقى
 البيعة على ذلك سرا على ان يخرج بالسيف متى حان الوقت (١٤) ومن هنا
 لبس اتباعه « اللباد الابيض على رأسهم وبدنهم » (١٥) اشارة الى الكفن الذي
 يلبسه جنود المهدي في مبايعتهم له على الموت وحملهم ذا الفقار تحت
 قيادته (١٦) بوصفهم امواتا اعادهم الله الى الحياة ليجاهدوا بين يدي
 المهدي (١٧) . وكانت دعوة فضل الله مبنية على انه خليفة الله كآدم وعيسى

(١٠) هامش نونامه الهى لفضل الله الحروفى وهى رسالة تلى كتاب جاودان كبير .
 ورقة ١٤٠٦ .

(١١) جاودان كبير ورقة ١١٥ ، محبت نامه ورقة ١١ استوانامه ورقة ٤ ب .

(١٢) نونامه الهى ورقة ٤٠٦ ب .

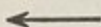
(١٣) الضوء اللامع ١٧٤/٦ ، والواقع أن هذه المهنة قد ذكرت لحروفى متأخر هو
 احمدلر الذى قتل فى هراة سنة ١٤٢٦/٨٣٠ لمحاولة اغتياله شاه رخ وان كان هذا لا يمنع
 من كون ذلك امرا تقليديا للحروفين . راجع حبيب السير ٦١٥/٣ .

(١٤) جاودان كبير ورقة ٤١١ ب .

(١٥) الضوء اللامع ١٧٣/٦ .

(١٦) جاودان كبير ورقة ١٤٠٩ .

(١٧) انظر النص الذى يردده الشيعة اثناء زيارتهم للمقام الذى غاب فيه المهدي



ومحمد اجتمعت فيه مثل الصوفية والشيعة لانقاذ العالم يالدم (١٨) ، فكان مهديا وحتما للاولياء ونبيا والها في وقت واحد (١٩) ، وهي دعوى تكررت في هذا البحث ، عند الصوفية والشيعة معا . وكان فضل الله في هذه الاثناء يتنقل بين أصفهان (٢٠) ودامغان (٢١) وبروجرد (٢٢) وبأكو (٢٣) وببريز (٢٤) والحويزة (٢٥) وغيرها ، ويناقش ويشرح ويوضح المقصود من دعوته التي

ومنه العبارة :

« فابقى عند خروجه ظاهرا من حفرتي مؤتزرا كفني مجاهدا بين يديه » (مفاتيح الجنان ، طهران ١٢٧٧ هـ ش ، ص ٥٢٨) .

(١٨) قال علي الاعلى ذلك شعرا رواية عن فضل الله :

كفت أكر نطق ازجهان بيرون شهود علم من شايد كه ديكر كون شهود
حجت قاطع بغير اين كلام نيست غير ازسيف بتار والسلام
وترجمتها . قال :

إذا برز النطق (الالهي) من العالم فانه ، يعلمي ، ربما صار علما آخر
وبصرف النظر عن هذا الكلام فان الحجة القاطمة ليست الا السيف البتار والسلام
(توحيد نامه لعل الاعلى ورقة ١٣٠) .

(١٩) المهديّة تتبين من شرح الجاودان ورقة ١٥٠ ب ، ٢٠٨ أ ب والنسوة من
Further notes ص ٦٢ وتاريخ الادب العثماني لجب (بالانكليزية) ١/٣٣٦ ،

وختم الولاية من توحيد نامه حيث يهاجم ابن عربي لادعائه ختم الولاية (ورقة ١٥٠) . وتبدو الالهية من مخاطبة فضل الله بلفظ « الله » ، ويرد في شرح الجاودان قول مؤلفه : « وما يعلم تاويله الا الله ، ومتشابهاترا حضرت الله ج ه درعي (عرش نامه الهي) خود بيان فرموده اند » وترجمتها : وما يعلم تاويله الا الله ، وقد بين حضرت الله المتشابهات في كتاب عرش نامه ، ويختم المؤلف اقتباسه بقوله « صدق الله العظيم » (شرح الجاودان ورقة ٤٣٦ ب) . وقال على الاعلى كذلك :

صاحب تاويل جون الله بود رحل هرکس لا جرم بي راه بود
وترجمته لا كان الله هو صاحب التاويل فلا جرم ان يضل الرحالة طريقهم

(توحيد نامه ٢٩)

(٢٠) استوانامه ورقة ٤٨ ب .

(٢١) جاودان كبير ورقة ٤١٠ ب .

(٢٢) أيضا ورقة ٢٢٢ أ .

(٢٣) نونامه ورقة ٤٠٧ أ .

(٢٤) جاودان كبير ورقة ٤١٠ أ .

(٢٥) نونامه ورقة ٤٠٦ أ والعبارة هناك جزيرة والصحيح ما ذكرناه ، راجع

ياقوت ٣/٣٧٢ .

اعتبرها المجتمع زندقة والحادا . ونتيجة لكل هذا عقدت لفضل الله مجالس كثيرة لمحاكمته في كيلان وسمرقند^(٢٦) ، واتهم بأنه يدعى انه المسيح^(٢٧) ، وكان فضل الله في ذلك مشبها لفارسي اخر قتل سنة ١١٩٨/٥٩٥-٩ بسبب هذه الدعوى^(٢٨) وثان قتل سنة ١٢٧٣/٦٧٢ وكان من أبناء التجار اسمه كي^(٢٩) .

والظاهر ان فضل الله كان من قوة الحجة وذلاقة اللسان ما استطاع بهما أن يتجنب المصير المحزن الذي آل اليه حال سابقيه . لكنه خشى على نفسه فكان ينوى ان يقصد الى بلاد الروم^(٣٠) على امل ان يستطيع قيادة الفر المحجلين ، التي أولها من كلام علي بن أبي طالب وكان يعتبر نفسه مظهرا له أيضا ، يانها تعني « شباب الروم » من المسيحيين الذين كان ينوى دعوتهم الى الاسلام^(٣١) وقيادتهم لتحقيق اهدافه . غير ان الحوادث كانت اسرع منه فسرعان ما هرب الى شروان واستجار بميران شاه بن تيمور^(٣٢) غير ان ثورة الناس عليه وصلت الى اسماع تيمور نفسه فطلبه ليقتله ، فقتله ميران شاه بيده سنة ١٤٠١/٨-٢^(٣٣) . لقد كان من فرح الناس بقتله

(٢٦) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/٢٤٦ ، الضوء اللامع ٦/١٧٤ .

(٢٧) جاودان كبير ورقة ١٤٠٥ .

(٢٨) البداية والنهاية ١٣/١٩ ، شنرات الذهب ٤/٣١٩ .

(٢٩) الحوادث الجامعة ص ٣٧٦ .

(٣٠) جاودان كبير ورقة ٤٠٨ أ وورد في الورقة ٤١٠ ب انه رأى في المنام - وهو

بالنسبة اليه وحى - انه منطلق الى هناك .

(٣١) جاودان كبير ورقة ١٤٠٩ .

(٣٢) رياض المارفين ص ٦١ ، وفي الضوء اللامع ان المستجار به كان أمير زاده

والرجلان شخص واحد واللفظ الاول اسمه والثاني لقبه (انظر تاريخ العراق بين

احتلالين ٢/٢٤٦) .

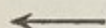
(٣٣) التاريخ الذي يحدده الحروفية انفسهم لقتل فضل الله هو ١٧ ذى القعدة

سنة ٧٩٦/١٠ ايلول ١٣٩٤ (قيامة نامه ص ١٣٢-١٣٣ ، وانظر رياض المارفين ص ٢٦١

وهدية المارفين ص ٩٢٢ و Further notes ص ٥٣٩) . واخر تاريخ يرد في جاودان

كبير هو ٢٤ جمادى الاخر سنة ٧٩٦/٢٧ نيسان ١٣٩٤ (ورقة ٤٠٧ ب) مقترنا بفكرة قرب

يوم القيامة ، ولعل ذلك كان يعني انه وشيك القتل . اما التاريخ الاخر وهو سنة ١٤٠١/٨-٢



ان ربط في رجليه بحبل وجر في الشوارع والاسواق^(٣٤) وارسل تيمور في طلب جثته ورأسه فأرسلا اليه في تبريز فأحرقهما هناك^(٣٥) . ويبدو أن فضل الله كان يقدر انه في خلال اربعة عشر عاما ، وهو رقم مقدس عند الحروفين ، يستطيع أن يسود العالم ويتسلم زمام الامور ليقترن ذلك بكرامة كان يريدھا ان تتحقق فيتم له النصر سنة ٨٠٠ التي تعادل قيمتها العددية حرف الضاد من اسمه^(٣٦) وتوافق مطلع القرن التاسع الهجري فيعتبر مجدده في العالم الاسلامي ، ولكن الامور لم تسر وفق الخطة التي رسمها . فلما قتل فضل الله اعتبر الله الهاء ، شأن الغلاة السابقين يحكم العالم بالقوة^(٣٧) وقيل برجعتہ^(٣٨) .

وترك فضل الله ثلاثة كتب مقدسة عند الحروفين هي : الجاودان نامه ، أي كتاب الخلود (قديما وجديدا) ومحبة نامه وعرش نامه^(٣٩) والاخيران مجموعتا شعر ولعلمهما من الاشعار المقدسة القليلة في العالم . وترك فضل الله

فيحده ابن حجر وينقله السخاوي (الضوء اللامع ١٧٣/٦ ، ١٧٤) . واضطراب التاريخ الاول يأتي من ان ميرانشاه ، الذي قتل فضل الله بعد التجاه هذا اليه ، لم يتسلم السلطة في شروان الا في سنة ١٣٩٦/٧٩٨ (انظر حبيب السير ٥٣٤/٣) وقد جاء في مطلع السعدين ان سنة ٨٠٤ كانت مقترنة باستعدادات للقاء بايزيد وحلفائه ، فربما كان بايزيد قريبا من تبريز . واخبرنا صاحب مطلع السعدين أيضا أن كثيرا من قطاع الطرق شنقوا في هذه المدينة فربما كان تيمور يريد ان يطهر البلاد من كل ما يدب منه الضعف او يقلل من احتمالات النصر فقتل فضل الله مع من قتل . وقد نعت الحروفيون ميران شاه بماران شاه أي ملك الافاعي لخيانته لصديقه فضل الله (Further notes) ص ٥٤٠ ، تاريخ العراق بين احتلالين ١٤/٣

نقلا عن تاريخ ايران لعبدالله الرازي ص ٥١٣) . والذي يلفت النظر حقا ان الحروفين حددوا موت ميرانشاه ، في المصدر الذي ينقل عنه بروان ، بسنة ١٤٠١/٨٠٢ وهو تاريخ يسبق موته الحقيقي بسبع سنين وهو الفرق ذاته بين التاريخ الذي يحدوده لقتل فضل الله والتاريخ الذي يذكره المؤرخون . ومن يدري فلعل في الامر سرا حروفييا .

(٣٤) Further notes ص ٥٣٧ عن كاشف الاسرار .

(٣٥) الضوء اللامع ١٧٣/٦

(٣٦) جاودان كبير ورقة ١٥ ا

(٣٧) استوانامه ورقة ٢٦ ا

(٣٨) توحيد نامه ص ١٣

(٣٩) شرح الجاودان ورقة ٣ ب ، استوانامه ورقة ١٧ ب

كتبا اخرى ، ولكنها لا تعتبر مقدسة ، وهي جاودان صغير (٤٠) ونونامه الهى
 المار آنفا وكتاب التأويلات فى الرد على محمود الدشنائى الفلسفى فى اثبات
 بقاء الروح بعد مفارقتها الجسد (٤١) وكتاب انفس وافاق ، وهى منظومة
 فارسية ، وعرف نامه (٤٢) . ونسب الى فضل الله ديوان مخطوط خطأ (٤٣)
 وان كان شاعرا بارعا كما مر .

ولم تمت الحروفية بموت فضل الله وانما بقيت فى قلوب اتباعه
 الكثيرين المنتشرين فى العالم الاسلامي كان منهم تسعة خلفاء (٤٤) ، على
 عدد الافلاك ، لهم على الاعلى (ت ٨٢٢ / ١٤١٩ - ٢٠) ومجدالدين
 وخواجه سيد اسحق ودرويش حسام الدين البروجردى وعماد الدين
 النسيمي (ق سنة ٨٢١ أو ٨٣٧ / ١٤١٨ أو ١٤٣٣ - ٤) ودرويش على
 ودرويش بهاء الدين ومولانا محمد النابيني ودرويش أمير على كيوان (٤٥) ،
 وكانوا رؤساء الحروفية ، وفي استوانامه ذكر لآخرين . وأورث فضل الله
 مركزه لولده نور الله الذى وصف بسطان العرفاء (٤٦) فقصد الى العراق
 هاربا مع جماعة من الحروفية بعد أن أطلق سراحهم من السجن (٤٧) .
 ويبدو من وصف نور الله بسرور الشهداء (٤٨) (مقدم الشهداء) انه قتل

(٤٠) رياض العارفين ص ٢٦٦ .

(٤١) استوانامه ورقة ١٥٠ .

(٤٢) هدية العارفين ص ٨٢٢ ويبدو انها عرش نامه السابقة .

(٤٣) وذلك لان قصائد الديوان ليست متخلصة بتعميم . ثم ان خاتمة تشهد بفساد

نسبته الى فضل الله فالناظم يقول : كان فكه ذات اكبر آمد شاهنشاه روزمشر آمد

وترجمته : فان ف (فضل الله) الذى ظهر كذات كبرى ، جاء ملكا ليوم الحشر (الديوان

ورقة ١٧٤) ؛ وذلك يقطع بنسبته الى احد اتباعه وربما كان على الاعلى او النسيمي .

(٤٤) Further notes ص ٥٣٦ عن كاشف الاسرار .

(٤٥) استوانامه ، ورقة ١٧ ١ ٢٢ ١ ٢٢ ب ٢٤ ب ٤٨ ب ويذكر منها اسماء

مريديه الاقدمين واسماء حروفية التواحي .

(٤٦) استوانامه ورقة ٣ ب .

(٤٧) أيضا ٢٦ ١ .

(٤٨) أيضا ٢٢ ١ .

فيما بعد فصارت الرئاسة الى أبي الحسن على الاعلى (٤٩) الذي لقب بعبارة « القائم مقام فضل رب العالمين » (٥٠) وكان علويًا أيضًا (٥١) . وكان على الاعلى من سكان استراباد وتلقى عن فضل الله وقصد في النهاية الى بلاد الروم واستقر هناك متكراً في أناتوليا واختلط باتباع الحاج بكتاش وأخذ يدرس الجاودان نامه سرا (٥٢) .

أما في إيران فقد بقي السيد اسحق وكتب محرم نامه في سنة ١٤٢٥/٨٢٨ (٥٣) لتكون دستوراً للحروفين الموجودين في شروان وكيلان وخراسان (٥٤) ويبدو انه كان ينازع علياً الاعلى الرياسة وحاول تعديل المذهب الحروفى ليناسب الاذهان والظروف ومن هنا هاجمه غياث الدين صاحب استوانامه الحروفى على مقولة ان طريقته لم تكن مرضية لانه لم يبدأ كتابة بدياية الخلق ، لا هو ولا السيد مجد الدين ، كما هو المنصوص عليه والمتبع في كتب فضل الله (٥٥) . وفي بدليس ، وكانت من مراكز الحروفية ، نهض بالرياسة الدرويش حسام الدين واخوه وابوه وامه (٥٦) وكان صاحب استوانامه مندوباً عن الامير نور الله للاتصال بهؤلاء قبل تركه إيران (٥٧) وترك عندهم اخوانه الصغار (٥٨) . وفي هراة كانت جماعة أخرى نجحت في التأثير في الجغتاي ، وهم جيش شاه رخ (٥٩) ، وعرضت دولة التتار للخطر فحاول هذا التخلص منهم بنفيهم من البلاد . غير أن الحروفين نفذ صبرهم

(٤٩) استوانامه ١٧ ب .

(٥٠) أيضا ٥٨ ب .

(٥١) توحيد نامه لعل الاعلى نفسه ص ٢٨ .

(٥٢) Further notes ص ٥٣٧ عن كاشف الاسرار .

(٥٣) محرم نامه ص ١٣ وهي جزء من كتاب نصوص حروفية

(٥٤) استوانامه ورقة ٢٤ ب ، وتراجع ص ١٣ من (نصوص حروفية) حيث يقول

سيد اسحق نفسه انه كتبها بتكليف كشفى من الامير ولعله يعنى به نور الله بن فضل الله .

(٥٥) استوانامه ورقة ١٧ ا .

(٥٦) أيضا ٢٢ ب ، ٤٨ ب .

(٥٧) أيضا ٢٢ ب .

(٥٨) أيضا ٢٢ ب - ٣٢ ا .

(٥٩) تاريخ العراق بين احتلالين ٦٤/٣ .

وهم يستعيدون قوتهم فتقدم واحد منهم اسمه احمد لر (احمد القروي)
 وحاول اغتيال شاه رخ في سنة ١٤٢٨/٨٣٠-٧ بطعنه بمدية ففشل . وادى
 فشله الى قتله والقضاء على جماعة من الحروفية هناك لاتصالهم بالمقتال كان
 منهم خواجه عضد الدولة ، ابن اخت فضل الله (٦١) . وكاد القصاص يلحق
 الشاعر المعروف على بن المؤيد الملقب يقاسم أنوار (٧٥٥-٨٣٨/١٣٥٤-
 ١٤٣٣) لعثور السلطات على ديوانه في خلوة (كبد) احمد لر (٦٢)
 ولاشارته الى أن حدثا كبيرا وشيك الوقوع . واتهى الامر بنفي الشاعر
 الى سمرقند (٦٣) .

أما في العراق فقد ذكر من الحروفين درويش أمير على كيوان
 ودرويش صدر ضياء ودرويش حمد ناطق وحاج عيسى بدليسي وحسن
 حيدري وحسن تيركر وسيد تاج الدين وسيد مظفر والتحقيق بهم عزيز
 جاني ومحمد تيركر في صحبة الامير نورالله (٦٤) . وكان في عراق العجم
 ولورستان جماعة وصفوا بانهم شغلوا بالاحاد وترك الصلاة واسقاط
 التكاليف وكذلك بعض أهل تبريز ممن كانوا يعتقدون انهم يعيشون في
 الجنة فعلا وانه لم يعد لرعاية التكاليف موجب (٦٥) ذكر منهم درويش
 بادار (٦٦) وبايزيد التبريزي (٦٧) الذي كان يؤول صوم رمضان
 بالصمت (٦٨) .

(٦٠) انظر « قصة الاستاق » بحث للدكتور احمد ناجي القيسي في مجلة الاداب
 والعلوم ، العدد الاول ، حزيران ١٩٥٦ ص ١٢٧-١٢٨ .

(٦١) راجع حبيب السير ٣/٦١٥-٧ .

(٦٢-٦٣) انظر مناقب نعمة الله ولي ، تحقيق جين اويان ، طهران ١٩٥٦ ص ٣٥ ،
 وهذا الكتاب يتضمن ثلاث رسائل مكتوبة حوالي سنة ١٤٩٤/٩٩٠-٥ ، وانظر ايضا نفعات
 الانس ص ٥٩٥ . يضاف الى هذا ما ساقه الاستاذ سميعيد نفيسي من مصادر في مقدمته
 لكليات قاسم انوار ، طهران ٣٣٣٧ ش/١٩٥٨ . وانظر على سبيل المثال الصفحات احدى
 عشرة ، خمس عشرة الخ ، وانظر ايضا حبيب السير ٣/٦١٥ .

(٦٤) استوانامه ورقة ٢٣ ب ، ١٢٦ .

(٦٥) ايضا ورقة ٢٥ ا .

(٦٦-٦٧) شرح الجاودان ورقة ١٣١٣ ا .

(٦٨) استوانامه ورقة ٢٠ ا .

وأما في الشام فقد كان رئيس الحروفية نسيمي البغدادي (السيد عماد الدين) (٦٩) الذي قيل انه اهتدى الى الحروفية على يدي علي الاعلى (٧٠) وانه كان من مريدي فضل الله نفسه (٧١) وادعى في الشام مقاما نافس فيه علي الاعلى الرياسة حتى اضطر الاخير الى الدفاع عن نفسه دون أن يتعرض لشخص نسيمي ولا مكانته (٧٢) . وقتل نسيمي في حلب سنة ٨٢١ أو ٨٣٧ كما اشير اليه آنفا بعد محاكمة لم يتقرر فيها قتله (٧٣) كما كان الأمر مع فضل الله الحروفي نفسه .

وكان مع علي الاعلى من الحروفيين في بلاد الروم فريق كان منهم اخو المولى عز الدين عبداللطيف بن عبدالمملك معلم احد الامراء العثمانيين (٧٤) وكان منهم ايضا عصابة من الفرس هاجروا الى هناك واستطاعوا بين سنة ٨١٦-٨٢٢/١٤١٣-١٤١٩ أن يؤثروا في السلطان محمد بن بايزيد (حكم بين ٨١٨-٨٢٥/١٤١٥-١٤٢٢) ويكسبوا عطفه حتى انزلهم في « دار السعادة » ولكنهم قتلوا جميعا نتيجة لمعارضة الفقيه فخر الدين العجمي بحجة قولهم بالحلول (٧٥) .

يبقى بعد هذا أن نذكر اسرة فضل الله الحروفي لتتم هذه الخلاصة الموجزة لتاريخ الحروفية . لقد كان لفضل الله اسرة تتكون من ثلاثة أولاد : نور الله الذي عرفنا به فيما مضى واخرين هما كلیم الله وسلام الله (٧٦) واربع بنات هن فاطمة خاتون ، وكانت زوج علي الاعلى ، اذا صح انه صاحب

(٦٩) في رياض العارفين ص ٤٠٦ يلقب النسيمي بالتيريزي مما يوحي باقامته هناك زمنا طويلا ، ويلقبه ابن العماد اللقب نفسه (شذرات الذهب ١٤٤/٧) غير انه اشير اليه بالبغدادي ايضا (انظر تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٤٥-٥١) .

(٧٠) استوائنامه ورقة ٥٨ ب .

(٧١) رياض العارفين ص ٤٠٦ .

(٧٢) استوائنامه ورقة ١٧٨ ا .

(٧٣) راجع مثلا اليواقيت والجواهر للشعراني ص ١٨ .

(٧٤) الشقائق النعمانية ٥٠-٤٩/٧ (على هامش وفيات الاعيان ، مصر ١٣١٠) .

(٧٥) أيضا ٦٤/١-٦٥ .

(٧٦) استوائنامه ورقة ٢٢ ب - ٢٣ ا .

شرح الجاودان^(٧٧) وببسي خاتون^(٧٨) ثم ام الكتاب وفتحة الكتاب^(٧٩) .
ومن الواضح أن الأولاد الثلاثة والبنتين الاخيرتين ولدوا بعد اظهار فضل الله
الحروفي لدعوته . أما اخوا نورالله واختاه الصغيرتان فقد وكل بهن
الدرويش حسام الدين ليكونوا في رعايته لما غادر نور الله ايران الى العراق
فماتوا في طاعون سنة ١٤٢٨/١٤٢٥^(٨٠) ، واما فاطمة خاتون فقد تركت
ايران مع علي الاعلى الى بلاد الروم بعد سنة ١٤١٤/٨١٧^(٨١) التي يقترن
ذكر فاطمة اثناءها بوجودها في حريم « حضرة فضل »^(٨٢) ويبدو ان الفتاة
الاخرى غادرت ايران مع اختها أيضا . ومن الواضح أيضا أنه كان لفضل الله
الحروفي اخت في هراة وهي ام عضد الدولة المذكور .

وبعد المامنا بالاطار التاريخي للحروفية والحروفيين يحسن بنا أن
نعرض للعقيدة الحروفية ونحاول أن نتقصى جذورها وحقيقتها ثم نحاول أن
نتبين صلتها بالتشيع والتصوف ، ليتضح الى أي منها يمكن أن تضاف ثم
نختم ذلك كله بالعرض لتواصلها مع البكاشية في بلاد الروم .

(٧٧) شرح الجاودان ورقة ٣٣٥ ب ، على اعتبار انه مؤلفه .

(٧٨) أيضا ورقة ٣٣٧ ا .

(٧٩) استوانامه ورقة ٢٢ ب - ١ ٢٣ .

(٨٠) استوانامه ورقة ٢٢ ب .

(٨١) شرح الجاودان ورقة ١ ٢٠ .

(٨٢) أيضا ورقة ١ ٢٠ .

ثانيا - تاريخ معالجة الحروف والارقام

ويحسن بنا ، قبل الدخول في تفاصيل الحروفية ، ان نقدم لها بكلمات تجلو لنا كيف بدأت معالجة هذا الامر في العالم الاسلامي .

لقد مر بنا في الباب الاول من هذه الرسالة الميادين المشتركة بين الشيعة والصوفية في التأويل الباطن مما يتصل باسم الله الاعظم الذي يصاغ - في رأيهم - من فواتح السور ومن المعاني الباطنة التي يرمز اليها كل حرف منها على حدة . ويحسن بنا أن نقول كلمة عامة في القضية كلها . لقد بدأت القضية بمعالجة الارقام وتأييد العقائد بها كما فعل أبوهاشم بن محمد بن الحنفية في معالجة العدد ١٢ والعدد ٧٠ ورأينا كيف جعل ابو منصور العجلي الله نفسه شكلا على صورة حروف الهجاء وجعل عملية الخلق تتم بحركة تاجه الذي يعلوها حتى كان عيسى نفسه كلمة تشكلت من حركة التاج على هيئته تلك الحروف . ولكن الامة الاسلامية - بما في ذلك الشيعة - لم تهتم بهذه الطفرة لانها - كما يبدو - كانت فكرة سابقة لاوانها ، وحدد الباحثون نشاطهم ببحث الامور اللامذهبية بعيدا عن الكيسانية والاسماعيلية . ويبدو ان المفكرين في العالم الاسلامي رأوا ان البراعة لا تكون في استخراج الحقائق من الارقام مباشرة وانما في نطاق الكلمات والايات والحروف السرية لتدل - ان امكن - على الامور الروحية التي يدعو اليها الناس .

ويبدو أن أبا محمد سهل بن هرون بن راهبون الكاتب - صاحب بيت

الحكمة ايام المأمون (ت ٢١٥ / ٨٣٠)^(١) كان أول من عرض لهذا الميدان ببحر الحروف العربية عموما وملاحظته ان عددها يعادل عدد منازل القمر الثمانية والعشرين ، وان أطول كلمة عربية لا تتجاوز حروفها السبعة على عدد السيارات السبعة ، وان الحروف المزيدة على الاصول العربية تعادل عدد البروج الاثني عشر وان نصف الحروف يدغم مع لام التعريف - وهي الشمسية - ونصفها لا يدغم فتنبه الى أن ذلك يشبه منازل القمر من حيث ظهور نصفها للعيان واختفاء النصف الاخر في وجه القمر الاخر . والتفت سهل بن هرون كذلك الى أن حركات الاعراب الثلاث تشبه الحركات الطبيعية الثلاث : الاولى من الوسط كحركة النار والثانية الى الوسط كحركة الارض والثالثة على الوسط كحركة الفلك^(٢) . ومما يلاحظ ان معظم الخطوط الفارسية القديمة - برواية ابن المقفع - كانت تتضمن ٢٨ حرفا وانها كانت على سبعة انواع كان احدها - وهو المستعمل للفراسة والزجر والامور الاخرى - يتضمن ٣٦٥ حرفا^(٣) . وتلك اعداد يمكن استخراج الاسرار الطبيعية منها أيضا وبخاصة العدد الاخير الذي يشير الى عدد ايام السنة الزراعية . واذا كان ما يرويه ابن النديم عن الكندي (تقريبا من ٢٥٢ / ٨٦٦)^(٤) صحيحا فانه كان أول من حاول استخراج الدلالات العديدة من الحروف لينقل الى الاسرار الكامنة فيها . من ذلك انه ذكر ان كلمة « قلم » تعنى « نفاع » على اعتبار ان كلا اللفظين - اذا جمعت قيمة حروفه العديدة - يساوي ٢٠١^(٥) . من هنا برزت الحروف بوصفها مصدرا للمعرفة . بل لقد نسب الى الكندي انه كتب رسالة في « ملك العرب

-
- (١) راجع ترجمته في الفهرست (لبيزج ١٨٧٢) ص ١٠ ، فوات الوفيات ١ / ٣٦٨ ،
مجمع الادباء (مصر ١٩٢٨) ١١ / ٢٦٦-٢٧٠ .
(٢) الفهرست (لبيزج ١٨٧٢) ص ١٠ .
(٣) راجع الفهرست ١٣ .
(٤) راجع مناقشة أبو ريدة حول وفاته في مقدمته لرسائل الكندي الفلسفية ص ٦٥ .
(٥) الفهرست ص ١٠ .

وكميته ، (٦) تبأ فيها - اعتمادا على حساب قيم الحروف الاربعة عشر الواردة في فواتح السور - بان الدولة العربية ستضمحل في مدى ٦٩٣ سنة من بدئها (٧) وكان هذا مدعاة لاعجاب ابن خلدون الذي ذكر تاريخا مختلفا وان كان مقاربا (٨) .

وجاء بعد الكندي تلميذ له (٩) هو ابو زيد احمد بن زيد البلخي (ت ٣٢٢/٩٣٤) فتناول القرآن وما فيه من أسرار في حروفه وكتب كتابا في البحث عن كيفية التأويلات (١٠) وكتب رسالة في نظم القرآن وغريبه واخرى في تفسير سورة الفاتحة وغيرها في «الحروف المقطعة في أوائل السور» (١١) . ويبدو ان الغرض الاساس من تناول ابى زيد الحروف على هذا الشكل كان استخراج موعد ظهور المهدي الشيعي منها - وكان قريب النبية - فقد روى عنه انه في أول أمره كان خرج في طلب الامام (المنتظر) الى العراق (١٢) ولكنه ترك هذا الامر واتجه الى أمور خاصة أخرى حتى كان من براعته في هذا الحساب انه وقت وفاة نفسه في دقة غريبة (١٣) . وكان ابو زيد الى ذلك قد كتب رسالة في ان «سورة محمد تنوب عن جميع القرآن» (١٤)

(٦) هذه الرسالة مخطوطة في المتحف البريطاني تحت رقم Add. 7473 والنبوة ترد في الورقة ١٧٥ - ١٧٨ ب منها ، وقد ذكرها ماسينيون في كتابه مجموعة نصوص ص ١٧٥ ومصطفى عبدالرازق في كتابه فيلسوف العرب والمعلم الثاني ص ٥١ ولم يضمنها ابن النديم مؤلفات الكندي مع انه نص على انه ذكرها كلها (الفهرست لبيزج ص ٢٥٧) . وقد ذكر هذه الرسالة أيضا عبدالرحمن البسطامي الحروفي (ت ١٤٥٤/٨٥٨) ولكنه زحف بتاريخ انتهاء ملك العرب بناء على معلومات أرباب الاسرار الى سنة ١٤٩٧/٩٠٣ - ٨ وجعل موعد الخراب قبل ذلك بمائة سنة (مفتاح الجفر الجامع مخطوط في كمبردج) .

(٧) رسالة ملك العرب وكميته ورقة ١٧٦ .

(٨) تاريخ ابن خلدون ٣/٥٢٨ .

(٩) راجع معجم الادباء ٣/٧٢ .

(١٠) الفهرست ، لبيزج ، ص ١٢٨ .

(١١) معجم الادباء ٣/٦٨ .

(١٢) أيضا ٣/٧٤ .

(١٣) أيضا ٣/٨٢ .

(١٤) الفهرست ، لبيزج ، ص ١٢٨ .

فكانت هذه بداية حلقات متداخلة سنراها قريبا . ولكن ابا زيد توصل الى نتيجة لم يقبلها احد من دارسى الحروف من بعده ما عدا الحروفيين من اصحاب المذهب الذى نحن بصدد التقديم له - وذلك انه انكر صحة الحديث المشهور القائل : « لله تسعة وتسعون اسما » (١٥) .

ولم يدخل القرن الرابع حتى كانت فكرة معالجة الحروف داخلية فى كل اشكال المعرفة الانسانية فعالجها الشيعة والاسماعيلية منهم خاصة وعالجها الصوفية والفلاسفة وحتى المعتزلة كل على حسب هدفه ومن هنا وجدنا الحلاج يسير فى موازاة احمد بن زيد البلخى فى القول بان « فى القرآن علم كل شىء وعلم القرآن فى الاحرف التى فى أوائل السور وعلم الاحرف فى لام الف وعلم لام الف فى الالف وعلم الالف فى النقطة وعلم النقطة فى المعرفة الاصلية » حتى يصل الى علم غيب الهو الذى « لا يعلمه الا هو » (١٦) . ولم يكتمف الحلاج بذلك وانما طبق الحروف على غير القرآن واخذ يحلل اسم محمد واسم عزازيل ليضع مقابل كل حرف منهما معنى يناسبه (١٧) . ونظر النفرى (ت ٩٦٥/٣٥٤) الى صور الحروف بعين الصوفى فرآها « كلها مرضى الا الالف » (١٨) ، ويعنى به الله ، فطلب الى الصوفية ان يخرجوا عن الحروف التى تدل على « العلم الذى ضده الجهل » (١٩) ليعلموا العلم الربانى الذى لا ضد له وهو اليقين الحقيقى (٢٠) . ونظر اليها ابن بابويه القمى (ت ٩٩١/٣٨١) نظرا أدى به الى تقرير اسلام ابيه طالب اعتمادا على ما خاطب به العباس النبى (ص) من ان « ابا طالب أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين » (٢١) ، فحللها ابن بابويه بحيث عادلت فى القيمة العددية الكلمات « اله أحد جواد » (٢٢) . ونظر اليها الباقلازنى (ت ٤٠٣/

(١٥) لسان الميزان ١/١٨٤ ، أما عن الحديث فراجع البخارى ، كتاب الدعوات

٨٠ ، ٨٥ وصحيح مسلم ، مصر ، ٤٢٠/٢ .

(١٦) اخبار الحلاج (تحقيق ماسينيون وبول كراوس) باريس ١٩٣٦ ، ص ٩٥-٩٦ .

(١٧) انظر الطواسين ص ١٤ ، ٥٢ .

(١٨) مخاطبات النفرى ص ٢٠٥ .

(١٩-٢٠) مواقف النفرى ص ٨٩ .

(٢١-٢٢) معانى الاخبار لابن بابويه القمى (ايران ١٣٦٠) ص ٨٣ .

١٠١٢-٣) من زاوية اعجاز القرآن لما لاحظ ان « الم » حين تنطق تبدأ من أول الحلق الى آخره لتتضمن باقى الحروف التى ينطق بها العرب (٢٣) .
 ونظر اليها اخوان الصفا من وجهة نظرهم الخاصة وكونهم أصحاب التأويل والخبرة فى القرآن والاسلام واسراره وذكروا الحروف القرآنية بوصفها جزء من علمهم السري (٢٤) وساروا فى ذلك شوطا بعيدا جدا بمتابعتهم للفلسفة وتحليلاتها . وقالوا بتطابق الحروف العربية مع منازل القمر (٢٥) وان الامامة تقابل القمر كما ان النبوة تقابل الشمس (٢٦) وقسموها الى اربعة عشر فوق الارض ومثلها تحت الارض (٢٧) ومشاكله كل ذلك للانسان الذى هو العالم الصغير . وخرجوا من ذلك الى مظاهر اخرى تتصل بهذا العدد فذكروا الشعر واستخرجوا من بحوره الطويل والمديد والبسيط المكونة من ثمانية مقاطع وقرنوا بذلك أن المقاطع مركبة من اثني عشر سيبا وان الاسباب من ثمانية اوتاد فكانت جملة ذلك ثمانية وعشرين حرفا . وبالإضافة الى ذلك استخرجوا صلات اخرى بين الشعر والافلاك وغيرها مما لا داعى الى الافاضة فيه هنا (٢٨) .

وبعد هذا كله بقيت معالجة الحروف من موضوعات الفلسفة فكتب فيها ابن سينا (ت ١٠٣٧/٤٢٨) « رسالة فى معاني الحروف الهجائية التى فى فواتح السور الفرقانية » (٢٩) تناول فيها الارقام وطبق عليها فلسفته فى الخلق وانواع العوالم والعقول (٣٠) . وادى به البحث الى أن « طس » تعني العالم الهيلولاني وان « ق » هي عالم التكوين وعالم الامر وختم

- (٢٣) اعجاز القرآن للباقلاني (مصر ١٣٧٤/١٩٥٤) ص ٦٧ الفه سنة ٣٦٧/٩٧٧-٨ .
 (٢٤) رسائل اخوان الصفا ٤/١٩٤ .
 (٢٥) أيضا ١٦٠/١-١٦١ .
 (٢٦) أيضا ٤/١٧٠ .
 (٢٧) أيضا ٣/١٠٢ وذكروا كذلك أن مجموع امثال القرآن ٣٦٠ مثلا ، على عدد أيام السنة ودرجات الفلك .
 (٢٨) أيضا ٣/١٥٥ .
 (٢٩) راجع كتاب « تسع رسائل » لابن سينا ص ٩٢-٩٦ .
 (٣٠) أيضا ص ٩٦ .

كلامه بأنه « لم يمكن ان يكون للحروف دلالة على غير هذا البتة » (٣١) . ولما بلغ هذا المبلغ صرح بأنه « بعد هذا أسرار تحتاج الى المشافهة » (٣٢) .

ولعل من الغريب ان نتقل من ابن سينا الى الغزالي (ت ٥٠٥/١١١) ولكن عالم الحروف كان يجمع كل الاهواء فعلا وكان نصيبه من الغزالي رسائل عديدة ضاعت كلها للاسف الشديد منها « اسرار حروف الكلمات » جنة الاسماء ، خواص الخواص ، رسالة في الاحرف ، شرح نخبة الاسماء ، فواتح السور ، المبادئ والغايات في أسرار الحروف » (٣٣) و « السر المصون والجوهر المكنون في خواص الحروف » (٣٤) . غير ان كتابا واحدا منها ، وهو المقصد الاسنى شرح اسماء الله الحسنى قد سلم وطبع الطبعة الثانية في مصر سنة ١٩٠٦/١٣٢٤ . وقد عرض الغزالي في المقصد الاسنى لاسماء الله الحسنى على الصورة المعتادة مع ضبط لنفسه من الخوض في الاسرار (انظر ص ٢٤) وخلص في الفن الثالث منه الى أن أسماء الله الحسنى تزيد على تسعة وتسعين توقيفا (انظر ص ٨٠) وكانت تلك فكرة أبي زيد البلخي كما مر . وللغزالي نص آخر حفظه الزمان وهو جزء من البسبب الثالث من كتاب المعارف العقلية ولباب الحكمة الالهية يقع في ست صفحات نشره وترجمه وحققه داريو كابنلاس في مجلة الاندلس (المجلد ٢١ ، سنة ١٩٥٦ ص ٢٠-٥٨ ، والنص متضمن في الصفحات ٤٧-٥٢ أما العنوان ففي ص ٢٠ ، والمخطوط محفوظ في الاسكوريال تحت رقم I.130) (٣٤) .

(٣١-٣٢) ايضا ص ٩٧ .

(٣٣) راجع مقدمة المنقذ من الضلال (دمشق ١٩٣٤/١٣٥٣) لجميل صليبا

وكامل عياد .

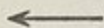
(٣٤) رسالة خواص الحروف لمحمد شريف ، مخطوط في كمبرج ، ورقة ٢٢٨٠ .

(٣٤) نشر كتاب المعارف العقلية بتحقيق عبدالكريم العثمان في دمشق سنة

١٩٦٣/١٣٨٣ وهذه الفقرات التي نعتيها من الباب الثالث تقع في ص ٦١-٧٢ ، وفي الكتاب

استعراض مختصر لاراء السابقين في هذا الموضوع (انظر ص ٨٧-٩٢) . وعاد الغزالي الى

الكلام على اشكال الحروف وحقايقها في ص ٩٩-١٠٢ وختم القول عليها بأنه ذكر « من كل



وقد عرض الغزالي في هذا الباب للقول وتطرق الى الصوت والحرف وكان في ذلك متابعا لابن سينا في رسالته التي أشرنا اليها • والغزالي على كل حال ، لم يقدم شيئا جديدا في هذا المجال •

ودخلت معالجة الحروف بعد الغزالي عالم التصوف من جديد ورسخت فيه وصارت من مميزات المعرفة الصوفية وصارت لازمة من لوازم الصوفية في أبحاثهم • ومن هنا رأينا ابن عربي الذي فلسف التصوف يضمن الابواب من الثاني الى السابع من فتوحاته المكية كل ما يمكن تضمينه من هذه المعرفة (٣٥) ، فعاد الى الازهان فكرة سهل بن هرون في مطابقة عدد الحروف لمنازل القمر وفي مطابقة السبعات فيها للكواكب السيارة ، وأضاف الى ذلك ان حاصل قسمة الثاني على الاول يكون عدد العناصر الاربعة (٣٦) ، وبذلك صارت الحروف موجدة وخالقة لجميع الكلمات التي لا نهاية لها في مقابل الموجودات غير المتناهية (٣٧) • ولم يكف ابن عربي بذلك بل أحيا مسألة أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين وربطها بالعوالم المختلفة وحقاقتها فوجدها تسعا واربعين وأضاف اليها ما يساوي ذلك مما في الانسان من حقائق - بوصفه علما صغيرا - وزاد على ذلك حقيقة السر الالهى المبثوث فيه فصارت كليها تسعة وتسعين اعتبرها الاسم الاعظم بحيث صارت كل الميادين المختلفة من عالم الحروف حقيقة واحدة تستغرقها وحدة الوجود (٣٨) ، ويجب أن يضاف الى ما أبدعه ابن عربي شيء آخر هو انه اعتبر عيسى من أعيان الوجود بكونه كلمة الله (٣٩) مما يذكر بأبي منصور العجلي • ومن هذا التجريد خرج ابن عربي الى ربط هذا المعنى «بجوامع الكلم» التي وهبها النبي وبالاسماء

فن شيئا مختصرا يشبه المقدمة « (ص ١٠٨) وقال : « واعلم اني ما كتبت هذا مقيدا واميا

بل كتبه مستفيدا طالبا » (ص ١٠٩-١١٠) فكان كما ذكرنا •

• انظر الفتوحات المكية ١/٦٤-١٤٨ •

• (٣٧-٣٦) أيضا ١/١٦٢ •

• (٣٨) راجع التديبرات الالهية لابن عربي ص ٢٠٩-٢١٠ •

• (٣٩) رسائل ابن عربي (كتاب الالف) ١٢/٣ •

التي علمها آدم لتجتمع كلها في الانسان الكامل^(٤٠) الذي ورث العلوم الالهية بوصفه جامعا لكلمات الله . وبهذا تقدمت الماهية على المادة وصارت العبرة بالمعرفة الالهية التي يحملها الشخص لا شخصه نفسه ، وخدمت النبوة لتقوم الولاية مقامها على صورة اجمع وأوسع . وهكذا صارت الاسماء والمسمايات شيئا واحدا وصارت الحروف أصلا يقوم بازاء الروح نفسها وهذا هو جوهر دعوة الحروفين كما سنراه .

وجاء أبو العباس البونى (ت ٦٣٦/١٢٣٨-٩ في تونس) ليخرج بالحروف من مجالها النظرى الى الناحية العملية والتطبيقية ، فلم يقتصر على دراسة حروف القرآن والبسملة وما يتصل بهما وانما شفع ذلك كله بالاستفادة من هذه الاسرار فيما يختص بالحياة المعاشية ، فاسم الله الاعظم « يجب به عند الاضطرار »^(٤١) وتحقيق الرغبات^(٤٢) - كما كان الغلاة الاقدمون يهزمون به الجيوش -^(٤٣) وبسم الله الرحمن الرحيم وهي من تسعة عشر حرفا منها عشرة غير مكررة هي الاسم الاعظم الذي كان المسيح يرقى بالبهاء منها من الاوجاع والالام^(٤٤) . فصار علم الحروف حرفة ووسيلة لتسخير الطبيعة بقطع النظر عن كون مستخدمها برا أو فاجرا^(٤٥) ، وانشفل الصوفية به لرسم الهياكل والطلاسم لتستخرج منها اسماء الله الحسنى^(٤٦)

(٤٠) الفتوحات المكية ١٣٧/٢ ، والحديث منصوص عليه في ١٤٠/٢ .

(٤١) شمس المعارف الكبرى ٩٤/٤ .

(٤٢) أيضا ١٣٨/١ .

(٤٣) الفرق بين الفرق ٤٤/١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ .

(٤٤) شمس المعارف الكبرى ٩-٣٨/١ .

(٤٥) راجع ما رواه البونى عن سهل التستري انه قال في يس « فيها أسماء من دعا

بها أجيب برا كان أوفاجرا » وذلك غير ثابت في تفسير التستري ، مصر ١٣٢٩ ، انظر ص ٨٧ .

وقد ذكر التستري هذا المعنى (ص ٨) غير أنه لم يتطرق الى البر والفاجر .

وراجع ٣/٤ حيث يقول البونى أيضا : « واعلم أن الحروف أمة من

الامم » وذكر في الميم « ان عوالم هذا الحرف هي التي تجمد الثلج وتلقيه في الشمس لئلا

يحرق حرها الناس » ٥/٤ .

(٤٦) شمس المعارف الكبرى ٩٠/١ .

وليعرف منها وقت ظهور المهدي الذي حدده البونى بسنة ظف أى ٩٨٠^(٤٧) .
وقد ذكر البونى عليا بوصفه استاذا له علمه - فى النوم - كيف يكون سر
الإلف والاسم الاعظم ودورة الاقطاب والخلفاء^(٤٨) ولكن المهم الذى
تطرق اليه هو انه ذكر لأول مرة ان الحروف هى « ٣٢ حرفا منها ٢٨ حرفا
عربيا مينا واربعة مدغمة واهية اللفظ وهى پ، چ، ژ، گ، »^(٤٩) وذكر انها
هى الاسماء التى تعلمها آدم فى بدء الخليقة^(٥٠) .

وجاء تلميذ لابن عربي كان من أصدقاء جلال الدين الرومي واستاذا
لقطب الدين الشيرازي فى الحديث^(٥١) ليكتب كتابا فى الحروف سماه
اعجاز البيان^(٥٢) كرر فيه ما تطرق اليه ابن عربي وزاد عليه بان التفت
الى النقط فوجد عددها فى الحروف العربية ١٤ نقطة فقرنها بالسموات
السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة^(٥٣) . والتفت الى الاعراب والنقط
من أسفل والتشديد وعلل كلا بما شاء^(٥٤) .

وكذلك كتب صدر الدين القونوى خليفة ابن عربي وربيه كتب^(٥٥)
فى الحروف كمفتاح الغيب وتفسير الفاتحة^(٥٦) وكتب عبدالله اليافعى
(ت ٧٦٨ / ١٣٦٦ - ٧) الدر النظيم فى خواص الاسماء الحسنى^(٥٧)
وهكذا أغلب شيوخ التصوف ، فمهدوا السبيل لفضل الله الحروفى وزودوه
بمادة جاهزة يستخدمها كما يشاء له غرضه وهدفه . وقد كان فى أيام فضل الله

(٤٧) شمس المعارف ٧٢/٣

(٤٨) أيضا ٦٢/٣

(٤٩-٥٠) أيضا ٩٠/٣ رواها عن جعفر الصادق

(٥١) راجع فهرس مخطوطات مكتبة دائرة الهند فى لندن لستورى ٣٣/٢

(٥٢) أيضا ٣٣/٢

(٥٣) اعجاز البيان ورقة ٤٨ ب

(٥٤) نفعات الانس ص ٥٥٦

(٥٥) اعجاز البيان ورقة ٤٥ ب-١٤٨

(٥٦) نفعات الانس ص ٥٥٦

(٥٧) خواص الحروف لمحمد شريف ورقة ١٢٨٠

الحروفي نفسه صوفي فارسي اسمه أحمد بن عبدالله المعروف بابي ذر (ت ٧٨٠/١٣٧٨-٩) وكان مشهورا بين الناس بمعرفة علم الحرف (٥٨) وكذلك على الهمداني (ت ٧٨٦/١٣٨٤) الذي ألف كتاب أسرار النقطة وشرح أسماء الله الحسنی (٥٩) . وكان لهؤلاء الحرفيين من المركز والجاه ماجعلهم يحتلون به مراكز مهمة في الدول الإسلامية عموما ، وكان من أولئك محمد بن عبدالله الشمسي الحرفي المعري (ت ٨٠٦/١٤٩٣-٤) الذي كان خصيصاً بالظاهر برفوق (٦٠) (ت ٨٠١/١٣١٩) . واستمر الامر على هذا المنوال الى ما بعد ظهور فضل الله الحروفي . ولن تناول الفترة المتأخرة الان لان غرض هذه الصفحات التقديم للحركة الحروفية في هذا المجال ، ولكن من المهم ان نشير الى ان عبدالرحمن البسطامي (ت ٨٥٨/١٤٥٤) قد جعل من علامات ظهور المهدي انتشار علم الحرف (٦١) وهو وان كان متأخرا عن فضل الله الحروفي قليلا الا انه بين الى أي مدى كان المجتمع مشربا بهذه المعرفة الجديدة ومتطلعا الى ظهور شخصيات تبني هذه الدعاوى . في هذا الجو ظهر فضل الله الحروفي ونبغ ونظم فرقته الجديدة التي اختارت ان تبني كيسانها على هذا الجزء المحدود من المعارف السرية لتفرغ معه الى نواحي أخرى سنجدها في أثناء البحث .

(٥٨) نفعات الانس ص ٤٢٨ .

(٥٩) ايضا ص ٤٤٧ ، مجالس المؤمنین ص ٢٩٨ .

(٦٠) شرح الحروف للزويني ورقة ١٤٥ .

(٦١) مفتاح الجفر الجامع ورقة ٢٨ ب .

ثالثا - تاريخ التنبؤ والمهدية

وقبل أن نبحت مبادئ الحروفية وطبيعتها لابد أن نشير الى الحركات التي سبقتها من ادعاء للنبوة ومن تنظيم لمذاهب جديدة تكاد تكون أديانا مستقلة وكانت - كما لاحظ البيروني - في الغالب حركات فارسية تقوم على قواعد صوفية وتتعلق بالولاية على العموم^(١) . وقبل أن نأخذ برأي البيروني أو ندعه يحسن أن نقول كلمة قصيرة في بواكير هذه الحركات .

لقد كان انتشار الاسلام بزعامه رجل من عرب الشمال حافظا لردود فعل مختلفة اتخذت أشكالا من الحسد والحقد والطموح وتمثلت في حركات فردية وجماعية انعكست من عرب الجنوب المتحضرين من جهة والفرس الذين غلبوا على أمرهم بعد حضارة وسلطان من جهة أخرى . لقد كانت الزعامه الروحية ، التي تفتاوت بين الالهية والنبوة والمهدية والولاية الصوفية ، الصور التي اتخذتها ردود الفعل اليمانية والفارسية ، ومنها تسربت الى الامم الاخرى وبخاصة في الفترات التي ضعف فيها الحس القبلي والشعبي وظهر فيها الطموح الشخصي . ومن المعلوم ان نبوة محمد (ص) كانت السبب في تنبؤ مسيلمة وسجاح والأسود العنسي من أهل اليمن . أما في فارس التي يرى الشهرستاني صدورها عن روح النبوات دون الفلسفة^(٢) فقد ذكر ابن حزم سلسلة من التنبؤات

(١) أوردها البيروني (ت ١٠٤٩/٤٤٠) على هذه الصورة بادئا من بوداسف ، قبل

زرادشت وانتهى الى السلمفاني (الآثار الباقية) لبيترز ١٨٨٧ ، ص ٢٠٤-٢١٤ .

(٢) الملل والنحل ١٤٠/٢ .

الفارسية في الفترة الاسلامية شاهدا على ذلك ومثل لها بحركات سقادة واستائيس والمنع وبابك وخذاش وأبي سلم السراج^(١١٠) . ومن أطرف ما يذكر في هذا الاستعراض السريع ان عبدالله بن خازم (ت ٦٩١/٧٢) - عامل الامويين على خراسان في فترة الحروب الاهلية بعد ترك معاوية الثاني الامر شورى للمسلمين - تنبه الى أن « ربيعة لم تنزل غضابا على الله مذ بعث نبيه بن مضر »^(١١١) . وأضاف الى ذلك انه « من أجل حسد ربيعة لمضر بايعت بنو حنيفة مسيلمة الكذاب طمعا في أن يكون في بني ربيعة نبي كما كان في بني مضر نبي »^(١١٢) . ولاحظ أصحاب كتب الفرق ان الربيعيين كانوا أسرع الى الانضمام الى المعارضة « من أجل غيظهم على مضر لخروج النبي منهم »^(١١٣) . واذا صح هذا المنطق كان من الطبيعي أن يسلك الغلو الكوفي في هذه الحركات باعتبار الكوفيين في الغالب من اليمن الربيعيين^(١١٤) وباعتبار الغلو من وجوه النشاط التي أظهرها العنصر الفارسي في القرنين الهجريين الاولين . ومما يزيد هذه النقطة وضوحا ملاحظة ابن حزم ان التصوف والتشيع [الغالى في رأينا] كانا الصورتين اللتين رسمتهما معارضة العنصر الفارسي للعرب ومقاومتهم لهم^(١١٥) .

وتجنبنا للخوض التفصيلي في هذه الشؤون ، التي ليس هذا مجالها الحقيقي ، وبعدا بهذه الفقرة عن الوقوع تحت طائل التوبيع القبلي والجنسي ، نترك لهذه المقدمة ان تتساق في يسر مع الاحداث التاريخية بمعزل عن التخصيص وان كانت واضحة الدلالة على هذه الروح . لكننا ينبغي أن نشير الى أن أبا العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩/٩٧٣-١٠٥٧) ذكر انه « ما زال اليمن منذ كان معدنا للتكسب بالتدين .. وحدثني

(١١٠) (ج) الفصل ١١٥/٢

(١١١) الفرق بين الفرق للبغدادى ، مصر ١٩٤٨ ، ص ١٨١ .

(١١٢) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٢٦/١-١٥٢ .

(١١٣) الفصل ١١٤/٤ وانظر أيضا خطط القريرى ، مصر ١٢٧٠ ، ٢/٣٦٢ ودبستان

المذاهب المنسوب الى محسن الفاني الكشميري (ت ١٠٨١ أو ١٠٨٢/١٦٧١ أو ١٦٧٢) ببغبي

١٢٩٢ ، ص ٢٩ تعبيرا عن رأي آذركيوان البارسى (ت ١٠٢٧/١٦١٨) .

من سافر الى تلك الناحية ان به اليوم جماعة كلهم يزعم انه القائم المنتظر فلا يعدم جباية من مال « (٢) ، وبصرف النظر عن حركات الغلو الشيعية السابقة (٣) وحركة الحلاج (٤) يحدثنا أبو العلاء المعري عن المنصور الصناديقي الذي ظهر في اليمن سنة ٤٨٨٣/٢٧٠ الذي « كانت القيان تلعب بالدف » في زمانه وتقول :

خذي الدف يا هذه والعبي وبشي فضائل هذا النبي
تولى نبي بنى هاشم وقام نبي بنى يعرب (٥)

ويضيف المعري الى ذلك انه « كان باليمن رجل يحتجب في حصن له ويكون الوساطة بينه وبين الناس خادما له قد اسماه جبريل ... » (٦) .
وفي سنة ٩٣٤/٣٢٢ ظهر في بغداد محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العذافر (وشلمغان نسبة الى قرية قرب واسط (٧)) ، وكان بين موظفي الدولة (٨) ، مدعيا في البداية باية المهدي ومنازعا في ذلك الحسين ابن روح نائبه الرسمي عند الشيعة (٩) الذي كشف ما تخفيه حركة الشلمغاني (١٠) . وبعد ذلك ادعى هذا الربوبية وظهر بدين جديد يقوم على حلول النور الالهي فيه بعد تنقله في الانبياء والائمة حتى الامام الحادي عشر (١١) . واستطاع الشلمغاني أن يكسب انصارا من المثقفين وذوي اليسار

(٢) رسالة الغفران تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن، ط١، مصر ١٩٥٠، ص ٢٧٧-٨.

(٣) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٢٦/١ - ١٥٢ .

(٤) ايضا ٣٧/٢ - ٥١ .

(٥-٦) رسالة الغفران ص ٣٧٣-٤ .

(٧) معجم البلدان لياقوت ٢٨٨/٥ .

(٨) ايضا ٢٨٨/٥ ، معجم الادباء ٢٣٥/١ .

(٩) ابن الاثير ٩٢/٨ ، راجع ترجمته في رجال النجاشي ص ٦٨ ، وفهرست الطوسي

ص ٣٠٥ الخ .

(١٠) ابن الاثير ٩٢/٨ ، وقد كان الشلمغاني من متكلمي الشيعة ومصنفيهم وظلت

عدة من كتبه معتزفا بصحتها حتى بعد ادعائه ما ادعى ، انظر غيبة الطوسي ص ٢٥٤ .

(١١) معجم الادباء ٢٣٥/١ .

من الوزراء والكتاب في البلاط العباسي^(١٢) . وكانت حركة الشلمغاني مؤصلة من حركة الحلاج القريية وصادرة عنها الى حد أن مقارنات عقدت بين الرجلين وشبه الشلمغاني بسابقه^(١٣) . وكان ملاك حركة الشلمغاني ، كما روى ابن الاثير ، من جانبها السياسي انها كانت ترمى الى القضاء على العباسيين والطالبيين معا^(١٤) هادفة من ذلك الى التخلص من الحاكمين والمرشحين للحكم على السواء والتخلص من الحكومة والمعارضة الرسمية معا . ولكن الحركة فشلت وقتل الشلمغاني واحد انصاره ثم احرقا^(١٥) ، فاتته بذلك حلقة أخرى من سلسلة الحركات الغالية .

ويحق لنا ، ونحن نستقصي هذه الحركات ، أن نسلك المتنبى الشاعر (٣٠٣-٣٥٤/٩١٥-٩٦٥) مع زملائه المتنبئين ونصدق ادعاءه النبوة ونحمل ذلك محمل الجد والواقع^(١٦) ، وان كان الدكتور طه حسين لا يتردد « في رفض ما يروى من انه ادعى النبوة وأحدث المعجزات أو زعم احداثها » كما لا يتردد « في رفض هذا السخف الذي يثبتنا بأن المتنبى زعم ان قرآنا نزل عليه وبأن بعض الناس قد حفظ هذا القرآن »^(١٧) . ومهما يكن من شيء فقد ذكر أبو العلاء المعري نفسه ، وكان من أعظم المعجبين بالمتنبى حتى صنف لديوانه تفسيراً سماه بمعجز أحمد ، ذكر المعري نبوته وكراماته ومخاريقه ومنها ركوبه ناقه صعبة وبراؤه جريحا بريقه ونبوءته بموت كلب نبجه ففعل^(١٨) ، وذكر من كرامات المتنبى التي تناقلها الناس عنه ابان

(١٢) راجع التبصير في الدين للاسفراييني (ت ٤٧١/١٠٧٨-٩٠) ص ٧٩ وكذا كتاب المقتر العباسي الى نصر الساماني في معجم البلدان ١/٢٤١ ، وراجع ابن الاثير ٨/٩٢ وتاريخ ابي الفدا ٢/٣٨٢ .

(١٣) رسائل البلفاه (رسالة ابن القارح) ص ٦٠ .

(١٤) معجم الادباء ١/٢٤٧-٤٨ ، ابن الاثير ٨/٩٣ .

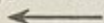
(١٥) الفهرست لابن النديم ، لبيزج ، ص ١٤٧ والكتب السابقة .

(١٦) انظر حول هذا الموضوع مقالا في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد

العاشر ، الجزء السابع سنة ١٩٣٠ .

(١٧) مع المتنبى ، مصر ١٩٣٦ ، ١/٧٤ .

(١٨) رسالة الغفران ص ٣٥٥ وانظر أيضا شرح العيون لابن نباتة المصري



تنبئه وقوفه تحت مطر منهمر دون أن يتل (١٩) • وسواء أصحت عن المتنبى معارضته للقرآن أم لم تصح فقد قيل أنه سمي آياته بالعبرات ونسب إليه من ذلك قوله : « ••• امض على سنك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زبغ من ألد في الدين وضل عن السبيل » (٢٠) • على ان مما يجوز ان المتنبى صدر في كل ذلك عن التشيع الغالى وربما القرمطة اللتين يراهما الدكتور طه حسين منفصلتين عن التنبؤ ونراهما أصلا له (٢١) • يضاف الى هذا ان من الباحثين المحدثين شرقا وغربا من يعتبر المتنبى فيلسوفا له اتصال بالفارابي والقرامطة ومفكرا بينه وبين نيتشه الفيلسوف تشابه (٢٢) •

وإذا استحضرنا فى الذهن امتلاء اليمن ، وربما غيره من البلاد الاسلامية ، بالمهدين فى النصف الاول من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، يبدو من الطبيعي - فى مثل هذه الظروف - ان يدعى رجل فى نهاوند النبوة سنة ٤٩٩/١١٠٥-٦ ويسمى أربعة من أصحابه بأسماء الخلفاء الراشدين فكانت نتيجة القتل (٢٣) • ومن الطريف ان تشير هنا الى أن الفرس كان لهم غرام بادعاء المسيحية على الخصوص باعتبارها ادخل فى الروحانيات وأعمق أثرا فى الناس وأبعد عن العنصر العربي والنسب العلوي وأقرب مدخلا الى الأديان الموجودة على العموم وفكرة أعم من المهديّة التي كان يؤمن بها فريق محدود من المسلمين وحدهم • ويذكرنا هذا بالشلمغانى الذى كان يسمى نفسه بالمسيح

(ت ٧٦٨/١٣٦٦-٧) مصر ١٩٥٧ ، ص ١٦-١٧ والصبح المنبى عن حيثية المتنبى ليوسف

البديعي (ت ١٠٧٣/١٦٦٢-٣) دمشق ١٩٣١/١٣٥٠ ، ص ٢٣-٢٤ •

(١٩) سرح العيون ص ٢٤ ، الصبح المنبى ص ٢٤ •

(٢٠) الصبح المنبى ص ٢٥ •

(٢١) انظر مع المتنبى ١/٥٠-٥٣ ، ٦٧-٧١ (وخصوصا ٧٣) •

(٢٢) فيلسوف العرب والمعلم الثاني (مجموعة مقالات) للششيخ مصطفى عبدالرازق •

مصر ١٩٤٥ ، ص ٧٩-٩٥ وخصوصا ص ٩٣ •

(٢٣) البداية والنهاية ١٢/٤٩٩ •

مرة (٢٤) و بروح القدس مرة أخرى (٢٥) . لقد انتهت كتب التاريخ الينا ثلاث حوادث ادعى فيها رجال من الفرس انهم المسيح نفسه ، فقد ظهر الاول في دمشق سنة ١١٩٨/٥٩٥-٩ وادعى انه المسيح بن مريم فصلب بأمر حكم دمشق واقترن صلبه بالثورة على الروافض في دمشق ونش قبرهم (٢٦) مما يدل على ان للغو فيها مدخلا . واما المسيح الثاني فقد ظهر سنة ٦٧٢ / ١٣٦٠-١ في شوشتر (تستر بالاصطلاح العربي) أيام التتار وادعى النبوة وانه عيسى بن مريم وكان اسمه كي (٢٧) أو لي (٢٨) وكان من أبناء التجار « اشتغل بحفظ القرآن والفقه والاشارات والنجوم » (٢٩) واتبعه جماعة فكان ان « نقص لهم من الفروض صلاة العصر وعشاء الاخرة » (٣٠) وكان الى ذلك ينظم شعرا بالفارسية (٣١) وشابا يقول : « ان بلغت من العمر ثمانيا وثلاثين تم أمري » (٣٢) ، وكل هذه ميادين مشتركة بينه وبين فضل الله الحروفي . غير ان هذا الشاب لم ينجح في دعواه فكان ان قتل في مطلع شبابه قبل ان يبلغ هذا العمر (٣٣) . واما الثالث فكان على بن الفخر الاردستاني الذي ادعى في سنة ١٢٩٧/٦٩٦-٧ انه عيسى بن مريم فأخذ « وقتل واحرق في رمضان » (٣٤) وكان من أتباعه عامر بن عامر البصرى كما مر .

ولم تنقطع هذه الحركات الشاذة في القرن الثامن أيضا ، فمع حسين حركه المهدي النصيري الذي ظهر في الشام سنة ٧١٧/١٣١٧ (٣٥) ، حدث

(٢٤) انظر كتاب المقتدر الى نصر الساماني حاكم خراسان بهذا الخصوص في معجم

الادباء ٢٤٣/١ .

(٢٥) التبصير في الدين ص٧٩ .

(٢٦) البداية والنهاية ١٩/١٣ .

(٢٧) الحوادث الجامعة ص٣٧٦ .

(٢٨) البداية والنهاية ١٣/٢٦٦ .

(٢٩) الحوادث الجامعة ص٣٧٦ ، البداية والنهاية ١٣/٢٦٦ .

(٣٠-٣٣) الحوادث الجامعة ص٣٧٦ ، البداية والنهاية ١٣/٢٦٦ .

(٣٤) مقدمة تائية عامر البصرى ، دمشق ١٣٦٧/١٩٤٨ ، عن تلخيص معجم الالقاب

لابن الفوطي و اردستان مدينة بين قاشان واصبيهان (ياقوت ١/١٨٤) .

(٣٥) البداية والنهاية ١٤/٨٣ .

في دمشق بعد ذلك بثلاث سنوات ان « ضربت عنق شخص يقال له عبدالله الرومي ، وكان غلاما لبعض التجار ، وكان قد لزم الجامع ثم ادعى النبوة واستتيب فلم يرجع فضربت عنقه » (٣٦) . وبعد هذا بتسع سنوات ادعى في مصر تركي آخر من المماليك الجاولي يقال له « اوصى » انه المهدي وزاد على ذلك بمحاولة النطق بكلام موحى به و « سجع سجعات يسيرة على رأى الكهان » (٣٧) « فانزل في شر خيبة وذلك قبل حضور الخطيب في جامع الحاكم » (٣٨) . وفي سنة ٧٤١/١٣٤٠-١ حوكم عثمان الدكاكي لانه « ادعى عليه بعضائهم من القول لم يؤثر مثلها عن الحلاج ولا أبي العذافر (كذا) الشلمغاني وقامت عليه البينة بدعوى الالهية » (٣٩) وشيء آخر فكان ان قتل بعد ذلك (٤٠) .

وفي سنة ٧٩٩/١٣٩٧ مات في مصر علوي فارسي كان يدعى حسن أو ابراهيم بن عبدالله الاخلاطي الحسيني وكان قدم من ايران الى حلب ثم غادرها الى مصر حيث « نزل بجامعها منقطعا عن الناس » (٤١) . وقُتِل منزله بعد موته فوجد فيه « جام ذهب وقوارير فيها خمر وزنابير للربان ونسخة من الابجيز وكتب تتعلق بالحكمة والنجوم والرمل وصندوق فيه فصوص مثنوية على ما قيل » (٤٢) ، وقيل فيه : « انه كان ينسب الى الرفض لانه كان لا يصلي الجمعة ويدعى من يتبعه انه المهدي » (٤٣) .

كانت كل هذه الاحداث تمثل طموح أصحاب الافكار من غير المتغلبين أو الامراء الى احتلال مركز الصدارة في العالم الاسلامي عن طريق القوة الروحية ولا شك ان للتصوف الاثر الاكبر في تهوين الامر على أولئك الطامحين . والظاهر ان تطور التصوف وظهور فكرة وحدة الوجود وتسلسل التصوف على اذهان الناس زاد من حماس المتصوفة والمتشبهين بهم من ناحية وسهل على الناس قبول دعوتهم وبخاصة ان حكام البلاد كانوا من الاثراك

• (٣٨-٣٦) البداية والنهاية ٩٦/١٤

• (٤٠-٣٩) أيضا ١٤٤/١٤

• (٤٣-٤١) شذرات الذهب ٣٢٦/٦

والمغول الذين تكمن قوتهم في سواعدهم فكانوا يجدون في كرامات الصوفية وحنة اليد والسحر أمورا تسترعى انتباههم وتروعهم وتنبههم الى القوى التي يعجزون عن اخضاعها بقوتهم ومن هنا أجوها وهابوها * ولعل مما يبين المدى الذي بلغه التصوف ما رأينا من الجهد المستميت الذي بذله ابن تيمية وحزبه للتغلب على الرفاعية في حضرة السلطان نفسه *
 على ان من أهم الحركات وأوضحها وأدخلها في التصوف وأقربها شبيها بالحروفية ما أضيف الى سعد الدين محمد بن المؤيد * بن حمويه المتوفى سنة ١٢٥٢/٦٥٠^(٤٤) الذي قيل انه سكن سفح قاسيون^(٤٥) واتصل بصدر الدين القونوي (ت ١٢٧٢/٦٧٣-٤) تلميذ ابن عربي وابن زوجه^(٤٦) *

وكان لسعد الدين أحوال غريبة منها أنه كان يعتبر صدر الدين تجسدا للنبي وزعم مرة انه سيرج الى السماء وانه سينسلخ من قلبه الجسدي مدة ثلاثة عشر يوما فكان أتباعه وتلاميذه يجدون جسده باردا ميتا حتى رجع^(٤٧) * واهم من هذا كله انه ، لما رجع الى خراسان^(٤٨) ، اعتبره مريدوه خاتم الولاية على صورة غريبة وكتب احدهم ، وهو ابراهيم بن محمد القزويني في سنة ١٢٦٠/٦٥٨ رسالة عبر فيها عن عقائد هذه الفرقة^(٤٩) التي كانت تعتبر النبوة حلولا الهيا يتم كل ألف سنة وسموا هذه العملية « بنزول الذهب » * وكانوا يعتقدون ان دورة الذهب قد ختمت

(٤٤) يرى سبط ابن الجوزي انه توفي سنة ١٢٥٢/٦٥١ ويذكر انه مات برواية أخرى سنة ٦٥٠ (مرآة الزمان ص ٧٩٠) وهي رواية يوافق عليها صاحب نفحات الانس ص ٥٦٦ ، وفي مجالس المؤمنين انه توفي سنة ١٢٠٨/٦٠٥ (ص ٢٧٠) وكذلك في رياض العارفين ص ١٣٤ والمغول ما ذكرناه في المتن *

(٤٥) مرآة الزمان ص ٧٩٠ *

(٤٦) نفحات الانس ص ٥٦٦ *

(٤٧) أيضا ٤٢٨-٩ *

(٤٨) يذكر سبط ابن الجوزي انه كان عفيفا لا يمد يده الى أحد في الشام ولما ضاقت به الحال « توجه الى خراسان واجتمع مع ملوك التتار واحسنوا به الظن واعطوه مالا عظيما ٠٠ » (ص ٧٩٠) *

(٤٩) شرح الحروف الجامع بين العارف والمعروف مخطوط في كمبردج Browne. Y.4.

بنبوة محمد (ص) التي جمعت الرسالة والنبوة غير أن الانبياء جعلوا يرسلون على سورة « ختم الولاية » مرة في كل مائة سنة فنزل « ذهاب » في الله ثم في الخضر ثم في عيسى ثم في أحد الصديقين ثم في أحد الصالحين ثم في أحد الشهداء الذين كان خاتمهم سعيد السعداء (سعد الدين الحموي) بعد الذهاب السادس الذي حل في خاتم الاولياء^(٥٠) فاتصل بذلك الختم بالختم . وبعد هذا كله واظهارا للغرض الاساس من هذه العقيدة وصف سعد الدين الحموي بانه « يسمى المعجم »^(٥١) « خاتم الاولياء الذي هو معاد النبي ومغرب جميع الانوار المنتشرة في العلويات والسفليات » الخ . . .^(٥٢) ، تفسير لمعنى « طلوع شمس الايقان من المغرب المسمى بخاتم الاولياء »^(٥٣) . وكان سعد الدين بذلك هو مظهر قيام الساعة بمعنى « قيام نفس الولاية التي تتم الالهية »^(٥٤) . وكان يسمى المعجم هذا يمثل العلم الالهي المتسلسل من آدم الى محمد ومندمجا على ثمرة « تعليم الاسماء وعلم البيان »^(٥٥) . وكانت هذه الطريقة الصوفية الفارسية دينا ضاع في زحمة الحوادث وطريقة صوفية ظاهرية يمكن تسميتها بالطريقة السنية أو السعدية اعتمدت على مسألة الظاهر والباطن ، فهي سنية في الظاهر من حيث نسبتها الى «سنة رسول الله» وسنية في الباطن من حيث نسبتها الى «سنة وجه الله»^(٥٦) . «فالسعيد من سعد بمتابعة سنة النبي (ص) وهذا ادنى مرتبة السعادة . واما المراتب الاعلى (العليا) والسعادة فهو ان يكون حظه من سنة وجه الله»^(٥٧) وهي « الصور الذاتية وهي صور الصلاة الاصلية الحقيقية تنزل ثوابا لاهل الجنة والفردوس وعلين وهم أهل الله ودينه الاسلام بخصوص لم يدرك ولم ير غيرهم»^(٥٨) .

٥٠) شرح الحروف ورقة ١٤٥ .

٥١) اشارة الى الاية وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، يس ٣٦ : ٢٠ .

٥٢-٥٤) شرح الحروف ورقة ٤٥ ب .

٥٥) شرح الحروف ورقة ٤٥ ب ، والبيان من الاية « الرحمن علم القرآن خلق الانسان

علمه البيان » الرحمن ٥٥ : ٣-١ .

٥٦) أيضا ورقة ٤٣ ب .

٥٧) أيضا ورقة ١٤٧ .

٥٨) أيضا ورقة ١٤٧ وفي النص . . . تنزل باهل الجنة ، والتصحيح من هامش

« ويسعى العجم » هذا نزلت عليه سكينه الله فصار بها « حيا باقيا خالدا دائما في هذه الدار » (٥٩) « واعطاء السلام (الله) مفاتيح الغيب . . وهي العين والفؤاد واللسان واليد والرجل » (٦٠) اشارة الى الحديث القدسي « عينه التي يبصر بها ولسانه الذي يتكلم به وفؤاده الذي يعقل به . . » (٦١) . وهكذا صار « يسعى العجم » انسانا الهيا لا يختلف عن الله حتى في الخلود بناء على التأويل الذي التزمته هذه الفرقة . وكان من ضروريات هذا الدين ان تؤول مبادئ الاسلام لتناسب هذه الروح الجديدة ومن هنا اعتبرت العبادة الاسلامية عادة لا روح فيها واتخذت طابعها الروحي من جديد بالباء التي تفرق بين العبادتين والمعنيين ، والباء تشير الى البيان اى التأويل الجديد الذي جاء به « يسعى العجم » . وصارت العبارة تعني « ما يتقرب به العبد الى رضا سيده ومولاه » (٦٢) وهذه يمكن تأويلها بالسكينة أو الهدوء أو الطمأنينة أو ما يناسب ذوق هذه الطريقة وهكذا غدت الصلاة الحقيقية هي « المفصلة عن جميع العلائق الدنيوية والاخروية » (٦٣) وهي تختلف عن الصلاة الشرعية (٦٤) ولعلمهم يقصدون ذكرهم الخاص . والدخول فى تفاصيل الطريقة السنية السعدية يخرجنا عن الموضوع ولكنه يقفنا على كل حال على حقيقة اخرى هي ان هذه الطريقة ربت لتجذب اليها المرادين من العالم السنى وتستمد كيانها من انصار ينفرون من التشيع الذى ازداد ترديد الناس لاتصاله بالتصوف فى هذه الفترة (٦٥) وادى بهم هذا الهدف الى ان يؤكدوا على السنية . ومع اعتبارهم الائمة الاربعة أو الخلفاء الراشدين « بيان لسان العرش » (٦٦) « اعتبروا » من طعن فى واحد كمن طعن فى واحد من حملة العرش » (٦٧) وتسلسلوا من ذلك الى اعتباره طاعنا فى الرحمن (٦٨) .

المخطوط نفسه .

• ٢٤٧ (٦١-٥٩) ايضا ورقة

• ٢٤٩ (٦٢) ايضا ورقة

• ٦٤-٦٣ شرح الحروف ورقة ٤٨ ب .

• ٦٥ الرسالة مكتوبة سنة ١٢٦٠/٦٥٨ .

• ٦٨-٦٦ ايضا ورقة ٤١ ب .

ويذكرنا اصطلاح السنية بالفتوة النبوية التي نشأت في الشام (٦٩) معارضة للفتوة العلوية في بغداد وعداء للشيعة وبخاصة ان الطريقة السنية السعدية كانت تعكس روح الفتوة (٧٠) وكان شيخها قادما من الشام أيضا .

أما بعد فلقد كان بين الحروفية التي تقدم كل هذا لبحثها وبين أفكار سعد الدين الحموي مشابه منها أن الأخير كان من أبطال ميدان الحروف وكان من مصنفاته « أقوال مرموزة وكلمات مشككة وكثير من الأرقام والأشكال والدوائر التي يعجز العقل والفكر عن حلها » (٧١) وقد نقل عنه انه كان يرى ان المواثيق التي تربط الانسان بالله منذ بدء الخليقة ليست متحصرة في واحد تعبر عنه الآية « ألسنت بربكم ؟ قالوا : بلى » (٧٢) وانما هي سبعة (٧٣) .

وينبغي في ختام هذه الفقرات أن نشير الى أن هذه الوثيقة التي استقينها منها معلوماتنا عن الطريقة السنية الحموية قد تأسست على رسالة تضمنت تعاليم سعد الدين الحموي مرتبة على حروف الهجاء ، وان الشارح نفسه أو شارح هذه النحلة على الصحيح اعتمد في عرض آرائه على أساس حروفي فذكر في منهجه قوله : « ونذكر ، ان شاء الله تعالى ، شرح كل حرف فعلي في فصل ونذكر عقب شرح الحروف الفعلية التي يجازيه الحق بإظهارها عليه [شرح الحروف الحقيقية] » (٧٤) « فإذا عمل السالك الحروف الفعلية وقبله الحق وجازاه بإظهار الحروف الحقيقية عليه فقد تجسلى الله باسمه الغفور الشكور وشكر سعيه حتى اظهر عليه في مقابلة كل حرف فعلي حرفا حقيقيا . » (٧٥) .

(٦٩) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ٢/٢٠٠ .

(٧٠) شرح الحروف ورقة ٥١ ب .

(٧١-٧٣) نفحات الانس ص ٤٢٩ والاية في سورة الاعراف ٧ : ١٧٢ .

(٧٤) زيادة منا يقتضيها السياق .

(٧٥) شرح الحروف ورقة ٣٨ ب .

رابعاً - العقيدة الحروفية

الحروفية ، كما يوحي اسمها ، فرقة جديدة اعتمدت على النتائج التي توصل اليها الباحثون في الحروف منذ القديم ودفعوا بها في عجلة التطور واستغلوها بحيث كونوا منها ديناً كاملاً يتخذ اصوله من قيم الحروف العددية ثم التصرف في الارقام •

لقد كان ميدان الحروف هو الوحيد الذي لم يستغله الغلاة والصوفية على مدى واسع ومن هنا جاء فضل الله الحروفى ليستغل هذه المادة الجديدة التي تجمعت خلال القرون • وقد كان أول ما حفز فضل الله الى هذا التنظيم الجديد ملاحظته ان حرف الضاد من اسمه يقابل العدد (٨٠٠) من ناحية وان عبارة « فضل الله » تتردد في القرآن كثيراً^(١) فالتفت الى جدوى استغلال هذا الاتفاق للدعوة الى أنه مجدد الاسلام على رأس المائة التاسعة • وكانت هذه هى البداية التي اقترنت بها قدرته على تعبير الاحلام وتمرسه في التأويل نتيجة لذلك ، ومن هنا ظهر هذا المبدأ على ذلك الشكل المتكامل من العرض المتقن •

(١) البقرة ٢ : ٦٤ فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ، النساء ٤ : ٨٥ ولولا فضل الله عليكم لاتبعتن الشيطان الا قليلا ، المائدة ٥ : ٥٤ من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله •• « النور ٢٤ : ١٤ ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا لمسكم فى ما افضتم فيه عذاب عظيم ، وانظر ايضا مواضع كثيرة اخرى فى القرآن تزيد على الستين عدا •

وتقوم الدعوة في الأساس على أن الأصل في معرفة الله هو اللفظ وذلك أن الله غير محسوس ومن هنا لا يتم التواصل بين الله والخلق إلا عن طريق اللفظ باعتبار أن « السبب في امتناع معرفة الإنسان بالأشياء دون الفاظ يقوم على أنه ليس في العالم شيء إلا وهو مظهر لها »^(٢) وخلصت من ذلك إلى أن اللفظ مقدم على المعنى وأنه يتضمن صفة الذات الأحادية^(٣) وأنه لا يمكن تصور المعنى دون تصور اللفظ^(٤) . ويرى الحروفية أن التعبير عن المعاني بالحروف وأصواتها ينصب في قالبين وطريقتين : أولهما القالب العربي الذي نزل به كلام الله ويتضمن ثمانية وعشرين حرفا والثاني القالب الفارسي الذي يتضمن اثنين وثلاثين حرفا ويجمع الحروف كلها منذ أيام آدم^(٥) . والتواصل بين العربية والفارسية قائم في الحرف العربي التاسع والعشرين (لام ألف)^(٦) الذي يجمع في حقيقته الحروف الفارسية الأربعة الزائدة على العربية پ،چ،ژ،گ لتكون اللغسة الفارسية مفسرة للغة العربية ويكون فضل الله مؤولا للقرآن مصداقا للحديث : « لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس »^(٧) وذلك لأن كلتا العربية والفارسية لغة مقدسة استنادا إلى الحديث : « لسان أهل الجنة عربي وفارسي دري »^(٨) . وهكذا صار القرآن لسان محمد

(٢) جاودان كبير ورقة ١١٤٩ والنص الفارسي يقول : هیچ چیز بی الفاظ انسان معلوم نمیشود سبب آنستکه هیچ نیستکه مظهر ایشان نیست .

(٣) أيضا ورقة ١١٤٩ .

(٤) أيضا ورقة ١١٦٦ . يضاف إلى هذا أن الحروفية يرون أن الكائنات في أصولها تردد نغم الخلود وذلك بذكرها الله وتسييحها إياه وأن كل كائن فهو يذكر الله حسب مقامه واسلوبه (جاودان نامه ١٥٥ ب) .

(٥) أيضا ورقة ١٢٦٩ .

(٦) أيضا ورقة ١٢٧٦ ، ١٢٦٩ استنادا إلى الحديث : لام الف بديل من الحروف

الاعجمية .

(٧) أيضا ورقة ١١٢٦ ، شرح الجاودان ورقة ١١٠ ، ١٢٦ ب .

(٨) أيضا ورقة ١٤ ، ١٣ والدرية هي الفارسية الجديدة ، راجع شاهكارهای نثر فارسی (أمراء البيان الفارسي) لسعيد نمیسی طهران ١٣٣٠ش/١٩٥١ ، ص ٣٤٤ وانظر أيضا قصة الإبتناق للدكتور أحمد ناجي القيسي ، مجلة كلية الآداب والعلوم ، ١٩٥٦ ص ١١١ .

والعرب ويتضمن العلم مجملا مبهما وصارت الفارسية لسان من فضلهم الله
 آخرا ليفصلوا ما أوجز ويشرحوا ما أبهم ويظهروا ما أخفي معتمدين في
 ذلك على دلالة الآية : « هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم
 آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ... و اخيرين منهم لما يلحقوا
 بهم ... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » (٩) ،
 فالاميون العرب والآخرون هم الفرس الذين دعا أبوهم ابراهيم ربه أن يبعث
 في امته الفارسية رسولا فتحقق ذلك في فضل الله (١٠) .

ومن هنا بدأ الحروفية في تطبيق العدد ٢٨ ، عدد الحروف العربية
 والعدد ٣٢ ، عدد الحروف الفارسية على كل مظاهر العالم ظاهرا وباطنا
 اثباتا لتأصيلهم للحروف وتركيبا لجزئيات دينهم الجديد . فبدأوا بآدم
 وخلق العالم في ستة أيام فقالوا : ان روحه خلقت في هذه المدة قبل جسده
 وان الايام الستة تعني العناصر الاربعة مضروبة في ٢٨ لتكون عدة الحروف
 خاصة بكل عنصر وتعبّر عنها مضافا اليها عدد الحروف الفارسية التي هي
 الاطار الكامل للمعرفة الالهية على وجهها الحقيقي (١١) . بل يمكن ان
 يفهم مما يرد في هدايت نامه ان «لام ألف» من حيث النطق ستة حروف فكانها
 تساوي كلمة كن (كاف نون) التي هي سر الخلق (١٢) . يضاف الى هذا
 ان الحروفين عدلوا الفكرة السائدة من خلق آدم في ستة أيام ورفعوا العد
 الى سبعة أيام ليوافق ذلك ستة أيام بحسابهم فتكون عدد ساعات الاسبوع
 معادلة لحاصل ضرب ٦ x ٢٨ ، وعلى هذا فالسته تمثل عدد حروف كن
 (كاف نون) والثمانية والعشرون تمثل عدد الحروف العربية التي تدل على
 العلم المتشابه (١٣) . وعرض الحروفية لخلق آدم وقبلوا الحديث الذي

(٩) شرح الجاودان ورقة ١١٢٤ والآية في سورة الجمعة ٦٢ : ٤-٢ .

(١٠) شرح الجاودان ورقة ١٢٤ ب - ٢١٢٥ .

(١١) جاودان نامه ورقة ٢١-٢٢ .

(١٢) هدايت نامه ورقة ٢٩٤ .

(١٣) جاودان كبير ورقة ٥٢ب-٥٣ .

يشير الى تخمير طينته اربعين يوما ، وهو يتصل بأربعينية الصوفية ، ووصلوه بالحروف فكانت ساعاتها حاصل ضرب 16×28 مضافة الى 16×32 وهي المدة التي يستغرقها الوصول الى المعرفة الالهية وامتزاج الالهية بآدم^(١٤) .

وبعد هذا جعلوا آدم منعكسا للكون كله على الصورة الحروفية وصار لهذا محلا للاسماء كلها ومن ثم فسروا ما ورد في الحديث من أن طوله ستون ذراعا بانه مجموع الحروف العربية والفارسية التي تعلمها من الله^(١٥) ليكون خليفة الله وصورة له ومظهرها لجميع أسمائه^(١٦) . وعرضوا لتكوين آدم الفسلاجي فلم يفصلوا فيه كثيرا ولكنهم أكدوا على ما يهم عقيدتهم من ذلك فأشاروا الى الخطوط السبعة الموجودة في وجهه : الشعر والحاجبين وخطوط الاهداب الاربعة وأشاروا الى المواضع السبعة التي تحل فيها^(١٧) وربطوا هذا بمنازل القمر الثمانية والعشرين والى عقد الاصابع^(١٨) الثمانية والعشرين في يده^(١٩) . وعرضوا للبروج ودرجاتها الثلاثمائة والستين وفسروها تفسيرا حروفيًا يعتمد على حاصل ضرب 6×60 وتحليل الستين الى $28 + 32$ ^(٢٠) ولوحوا الى أن صورة آدم ونطقه موجودان بالقوة في الافلاك والنجوم والدرجات والدقائق والسموات والجواهر وحتى في الجنة والنار^(٢١) . وأضافوا الى هذا كله ان وجه آدم (رأسه وجبهته) خلق من تراب الكعبة^(٢٢) وان صدره وظهره خلقا من تراب بيت المقدس والمسجد

(١٤) جاودان كبير ورقة ١٣٩٥ .

(١٥) أيضا ورقة ٢٢ .

(١٧) أيضا ورقة ١٢٧٨ وعدد الخطوط يختلف حسب المناسبة ، ففي هدايت نامه مثلا

٢٨ خطا (ورقة ٩٧ ب) .

(١٨) أيضا ورقة ٤١ ب - ٤٤ ب ، وذلك اعتمادا على التفصيل الوارد في اخوان الصفا

(١/٥٨٢-٦٠٩) ، الرسالة الجامعة ٢٣٨/١ وغير ذلك مما سيرد في نهاية هذا الفصل .

(١٩) جاودان كبير ورقة ٢٩٤ ب .

(٢٠) أيضا ورقة ٤ ب ، استوانامه ورقة ٣٨ ب .

(٢١) جاودان كبير ورقة ١٠٤ ب ، استوانامه ورقة ٢٨ ب .

(٢٢) جاودان كبير ورقة ٣٨٦ آ ب .

الاقصى (٢٣) وقدمه من أرض الحجاز (٢٤) وبهذا استحق أن يكون مركزا للعالم تطوف حوله الافلاك والكواكب والسيارات كما يطوف الناس هذين البيتين المقدسين (٢٥). وصار وجه آدم خاصة اللوح المحفوظ الذي يندمج على أسرار الله (٢٦) وصارت قسماته السبع التي مرت بنا تفسر نزول القرآن على سبعة أحرف (٢٧). وزاد الحروفية على ذلك أشياء أخر انتزعوها من الاسلام وأضافوها الى آدم ومن ذلك ان سجوده قد صار يعني حلقة أخرى تضاف الى هذه السلسلة الطويلة فأرأوا ان مجموع ركعات الصلاة العادية ١٧ وصلوات السفر ١١ فذلك ٢٨ ، ومن ناحية أخرى لاحظوا أن الصلاة اليومية تعد ١٥ ركعة يوم الجمعة فإذا أضيفت الى عدد الركعات في اليوم الاعتيادي وهي ١٧ حصل الرقم ٣٢ عدد الكلمات الالهية التي كانت أصل الاسماء (٢٨). وأطرف من هذا انهم التفتوا الى ان في الفم ، الذي يردد الصلوات تنبت ٢٨ سنا وهي مقابل الحروف العربية التي نزل بها القرآن لتزيد الى ٣٢ عدد كلمات الله ثم أشاروا الى المسواك وان استعماله في الاسنان يشير الى تنبيه الهى الى عدد الصلوات التي حددت للناس (٢٩).

ان المجال لا يحتمل استطرادا أطول في تبسح هذه التفاصيل التي لا تنتهي ولكن ينبغي الإشارة الى أن آدم لم يكن يعني الانسان الاول فقط وانما اعتبرته الحروفية نموذجا للصورة الالهية التي تبقى في الصالم ومن هنا اعتبر الحروفية سلاسل الانبياء استمرارا دائما للالهية في الارض . وهكذا صار طوفان نوح خلقا جديدا ، فبعد أن قامت القيامة بثوران الطوفان ظهرت الاسماء الالهية من جديد مخطوطة بقلم الهى على صورة سفينة نوح فطافت

-
- (٢٣) شرح الجاودان ورقة ١٦
 - (٢٤) أيضا ورقة ١٢٧١
 - (٢٥) جاودان كبير ورقة ٤ب
 - (٢٦) أيضا ورقة ٢٢
 - (٢٧) شرح الجاودان ورقة ١٩٨ب
 - (٢٨) جاودان كبير ورقة ٢٣٨٦
 - (٢٩) أيضا ورقة ٣٨٦ب

حول الكعبة ، التي تحتضن الحجر الاسود مظهر الله وبقية آدم في الارض سبع مرات تقابل خلق العالم الاول في سبعة أيام وعاد العالم ينشأ من جديد في صورة آدم جديد وعالم جديد ممثل في شخصية نوح (٣٠) الذي اتقذ عصره من الجهل (٣١) . وهكذا كان الامر مع الانبياء المائة والاربعة والعشرين ألفاً (٣٢) حتى بلغت النبوة الى ابراهيم أبي الفرس الذي ابتلاه ربه بكلمات فأتهمن (٣٣) وتلك هي الحروف من جديد وبنى الكعبة ووضع الحجر الاسود ممثل الله في الارض وخلف اسماعيل وكان في ذلك يضرب مثلاً كمحمد والمهدي (٣٤) . وأما اسماعيل فقد افتدى العالم بالكبش كما فعل المسيح (٣٥) والحسين (٣٦) فيما بعد فكان ذلك خلقاً لادم جديد متمثل في قرون الكبش السبعة التي اخترعها الحروفية لتمثل الثقوب السبعة التي تعنى وجه آدم مسجود الانبياء والملائكة (٣٧) .

وهكذا كان الامر مع يوسف الذي احتل مكانة خاصة في عالم الحروف لتعليم الله له تأويل الاحاديث وبدء سورتته في القرآن بأول الحروف المقطعة (٣٨) . وكانت قصة يوسف في القرآن حاملة للحروفيين على تسميتها بعشق نامه (٣٩) واحسن القصص (٤٠) ووصف يوسف لذلك بالجميل (٤١) . وكان يوسف الى ذلك صاحب الكواكب الاحد عشر

-
- (٣٠) جاودان كبير ورقة ٦٠ب-٦١ب ، من الواضح أن الكعبة لم تكن موجودة تاريخياً قبل ابراهيم ولكن التصد من هذه الفقرة هو العرض لا المناقشة .
- (٣١) شرح الجاودان ورقة ٢٥٢ب .
- (٣٢) جاودان كبير ورقة ١٤ب-١٥ب .
- (٣٣) البقرة ٢ : ١٢٤ .
- (٣٤-٣٥) جاودان كبير ورقة ١١٤٥ .
- (٣٦) أيضاً ورقة ٣٤٣ب ، شرح الجاودان ورقة ١٨٤ .
- (٣٧) جاودان كبير ورقة ٣٤٣ ، شرح الجاودان ورقة ٨٣ب .
- (٣٨) محبت نامه ورقة ١١٠ .
- (٣٩-٤٠) أيضاً ورقة ١١٠ ، ٣٨ب .
- (٤١) شرح الجاودان ورقة ١١٢ب ، ١١٥ب .

والشمس والقمر ليمهين هو أربعة عشر^(٤٢) ، وكان صاحب البقرات
السبع السمان والسبع العجاف^(٤٣) لستم بذلك عدة الثمانية والعشرين •
وكان دور يوسف في تجديد العالم دور آدم وحواء وذلك باقتران شخصيته
بشخصية حواء في صورة امرأة العزيز ، وصار الحب الذي جمعهما قصة من
العشق الالهي المعنوي^(٤٤) •

وأما دور موسى في الحروفية فيأتي من كونه كليم الله ومن احتواء
التوراة على نظرية الخلق على القاعدة الأولى التي انطلق منها الحروفيون ثم
من استراحة الله في يوم السبت الذي تحول عندهم الى يوم الجمعة باعتباره
يوم الخلق الجديد ويوم القيامة أو يوم ظهور آدم الجديد^(٤٥) • ثم اهتم
الحروفيون من موسى بعصاه وجعلوها في مقام سفينة نوح لتدل على القلم
الذي قامت به قيامة سابقى موسى وبدأ به الخلق الجديد المعاصر له^(٤٦) •
وكانت خيمة الميعاد مظهرا يهوديا اعتمد عليه الحروفيون في بناء عقيدتهم
باعتبارهم لها القدس : مكان العروج الى الله^(٤٧) وقد اهتموا بها الى حد
انهم جعلوا لها تفاصيل تناسب عقيدتهم فرووا ان الله أمر موسى أن يضربها
ويتجه هو واتباعه في عبادتهم اليها ابد الابدين على أن تكون مكونة من احدى
عشرة شقة بعدد كلمات صلاة السفر الاسلامية (بمعنى الركعات) فيكون
طول كل شقة ٢٨ ذراعا لتكون كل منها مكونة في ذاتها من ٢٨ كلمة بقطع
النظر عن الشكل والهيئة • ثم أمر ان يكون عرض الشقة أربعة أذرع
كناية عن الاربعة المكملة للثلاثين والثلاثين وبذلك تبشر اليهودية بالحروفية

(٤٢) محبت نامہ ورقہ ١١٠ ، سورة يوسف ١٢ : ٤ •

(٤٣) جاردان كبير ورقہ ٨٧ب-١٨٨ ، والاية في سورة يوسف ١٢ : ٤٣ •

(٤٤) أيضا ورقہ ١٤٠١ •

(٤٥) أيضا ورقہ ٢٤ب اعتمادا على احاديث من المصابيح للبقوى (منه نسخة

مخطوطة في مكتبة دائرة الهند بلندن رقم لوث ١٤٩) والكشاف للزمخشري •

(٤٦) أيضا ورقہ ١٩٠ •

(٤٧) أيضا ورقہ ١٣٣١ وخيمة الميعاد تعبر عنها التوراة بخيمة الاجتماع ، انظر

سفر الخروج الاصحاح ٢٨ الاية ٤٣ •

الفارسية • غير ان اليهود في رأى الحروفيين ، لم يطيعوا الله في ذلك فاعتبرت التوراة بناء على سقوط هذا النص ، ناقصة ومحرقة (٤٨) •

وأما المسيح فقد كان المثل الاعلى للحروفيين لانه « رسول الله وكلمته » (٤٩) ولانه كان أميا (٥٠) ومجلا لكلام الله وتنزيله ولانه كان مثالا حيا للخلق الجديد على صورة آدم وأخيرا لانه أحيا الموتى فكان ذلك يعني احياء الناس من جديد (٥١) • ومن هنا رووا ان المسيح قال : « الاب قوة أزلية وأنا نطقه وروح القدس صوته » (٥٢) • واذا تعرض الحروفيون للمسيح جعلوه مطابقا لآدم حتى في الاسنان الاثنتين والثلاثين والخطوط الاثنتين والثلاثين في وجهه كناية عن العلم الالهى الكامل المتضمن للتنزيل وتأويله (٥٣) • وكملت صورة المسيح عند الحروفيين باعتبار لفظ «مسيح» دالا على الحروف الاعجمية الاربعة : پ،ج،ز،گ (٥٤) • يضاف الى هذا ان الحروفيين رووا عن المسيح انه قال للحواريين : أيها الحواريون ما قلت من كلام صدر منى بالرمز والاشارة والكناية وسأذهب لاعود من جديد فأبين ما القيته بالرمز والايماء » (٥٥) وعززوا دلالة هذا الكلام على فضل الله الحروفى بنص آخر يروونه عن المسيح من انه انما عرج الى السماء ليرسل اليهم رجلا كاملا يعلمهم التأويل وكل شيء (٥٦) • ولم يفت

(٤٨) جاودان كبير ورقة ١٢٥٧ •

(٤٩) أيضا ورقة ١٦٥-١٦٤ والاية في سورة النساء ٤ : ١٧١ •

(٥٠) انظر انجيل يوحنا ٧ : ١٥ •

(٥١) جاودان كبير ورقة ١٦٥-١٦٤ •

(٥٢-٥٣) أيضا ورقة ٣٦٦ والنص الفارسى يقول : بدر قوة ازليست ومن نطق

اويم وروح قدس صوت اوست •

(٥٤) أيضا ورقة ١٢٧٩ •

(٥٥) جاودان كبير ورقة ١٣٦٣ والنص يقول : « اى حواريون ، من سخنى كه كفته

ام برمز واشارت وكنايته كفته ام ، ميروم بازخواهم آمدن تا انچه برمز وكنايته كفته ام بيان

ان باشما بكنم » وانظر انجيل يوحنا ١٦ : ٢٥ قد كلمتكم بهذا بامثال ولكن تاتي ساعة

حين لا اكلمكم أيضا بامثال بل أخبركم عن الاب علانية •

(٥٦) أيضا ورقة ٣٦٨ ب ، وانظر انجيل يوحنا ١٤ : ٢٦ حيث ترد الاية « واما



الحروفين أن يربطوا المسيحية بمظهر عددي آخر هو كون الحواريين اثني عشر وتم عدتهم أربعة عشر بإضافة المسيح ومريم وعدد الخطوط في وجه آدم والمواضع التي حلت فيها (٥٧) .

وأخيرا ذكر فضل الله نفسه وذلك بعد ان ناقش الفرق في الاديان المختلفة ، فمهد لذلك بان النصراني واليهود يعترفون بظهور المسيح : اليهود على انتظار ظهوره والنصارى على تمام ظهوره ، ثم أشار الى أن مهمة المسيح كانت توحيد الاديان في العالم ، وبما ان هذا الهدف لم يتحقق فذلك يعنى ان المسيح لم يظهر وبهذا يكون فضل الله هو المسيح (٥٨) .

أما محمد (ص) فمع اهتمام الحروفية بكونه بعث بجوامع الكلم (٥٩) (التي خرجوها لتعنى « لام ألف » الحرف العربي التاسع والعشرين المتضمن للحروف الفارسية الاربعة التي تكمل عدد حروف الفرس (٦٠)) وانه مظهر الحقائق ومرشد الخلائق الرسول النبي الامي (٦١) وانه كان خاتم الانبياء وناسخ جميع الاديان والملل (٦٢) ، الا أن اهتمامهم انصب فى شأنه على قوله عليه الصلاة والسلام : « بعثت لبيان الشريعة لا لبيان الحقيقة » (٦٣) ليتخذوا هذا الحديث ذريعة للتأويل الاسلامى الذى جاء فضل الله لاقراءه فى العالم على صورة دين جديد . لكن الحروفيين لم يفلتوا فرصة أمية محمد (ص) لتدعيم عقيدتهم فرأوا أولا ان لفظ أمى يعنى انه منسوب الى

المعزى ، الروح القدس ، الذي سيرسله الاب باسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم .

• جاودان كبير ورقة ١٢٧٨ .

• (٥٨) ايضا ورقة ٣٦٣ ب .

(٥٩-٦٠) هدايت نامه ورقة ١٩٤ وبالنسبة للحروف الفارسية ، فى هذا المصدر

تفصيل كثير لا داعي للافاضة فيه .

• (٦١) جاودان كبير ورقة ٣٠٠-٣٠١ .

• (٦٢) محبت نامه ورقة ١٧ ب .

• (٦٣) جاودان نامه ورقة ١١٣٥ .

أم القرى (٦٤) : مكة بوصفها موضع خلق وجه آدم وبذلك يكون منسوباً إلى أم الكتاب والسبع المناني (٦٥) (قياساً على الخطوط السبعة والثقوب السبعة الخ) على أساس ان « الولد سر أبيه » (٦٦) أي شبه محمد بآدم . وقد أشرنا فيما مضى إلى ان نبوة فضل الله تأتي من انه منصوص عليه في القرآن بالمجيء بعد بعثة رسول الاميين (٦٧) .

ومن محمد (ص) انصرف الجهد كله إلى علي لكونه رجلاً فاز بدرجة الولاية دون وحى وصار مساوياً للنبي في المكانة حتى قال فيه (ص) : « أنا وعلي من نور واحد » وصار كآدم والمسح لقوله (ص) : « ان الله خلق نوراً قبل آدم باربعة عشر الف سنة ، فلما خلق آدم قسمه نصفين فكانا محمداً وعلياً » (٦٨) .

وتلقفوا تجميعات الاربعة عشر لتدل على عقيدتهم وأضافوا إلى هذا ما روى من الحديث من نحو : « علي ممسوس في ذات الله » (٦٩) والحديث : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » (٧٠) والحديث : « أنا شمس وعلي كالقمر » (٧١) وأضافوا إلى ذلك ما قاله علي من نحو : « أنا كلام الله الناطق » (٧٢) ليكون ذلك دالاً على ان علياً هو الشارح الموضح للإسلام بناءً على ولايته وروحانيته . ومن هنا صار لقبه « أبو تراب » دالاً على انه في مقام آدم أي انه خلق من تراب (٧٣) وهي فكرة أوضحها شارح الجاودان بذكره في صراحة ان

(٦٤-٦٥) شرح الجاودان ورقة ١١٤٧ ، جاودان نامه ورقة ١٢٣ .

(٦٦) ايضاً ورقة ١١٤٠ .

(٦٧) جاودان كبير ورقة ١٢٤ .

(٦٨) ايضاً ورقة ١٨١ ب .

(٦٩) شرح الجاودان ورقة ٢٨٠ ب .

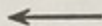
(٧٠) جاودان كبير ورقة ٤٩ ب .

(٧١) ايضاً ورقة ٣١٦ ب .

(٧٢) ايضاً ورقة ٤٩ ب .

(٧٣) ايضاً ورقة ١٨١ ب ، وراجع ما يرويه ابن بابويه القمي في معاني

الاخبار ، ايران ١٣١٠ ، الباب ٥٤ ص ٤٠ ، رواية عن ابن عباس ان علياً لقب كذلك لان



أبا تراب أصل ما سوى الله^(٧٤) . وهكذا اعتمد الحرفيون على ولاية علي التي تمثل طموح الصوفية الى سمو الروحانية وساروا مع علي الى النهاية ليعتمدوا على ما روى عنه من أقوال صارت أساساً متيناً للحروفية ومتمداً لها كقوله : « جميع أسرار الله في الكتب السماوية وجميع ما في الكتب السماوية في القرآن العظيم وجميع ما في القرآن العظيم في سورة الفاتحة وجميع ما في فاتحة الكتاب في بسم الله وجميع ما في بسم الله في بسم الله وجميع ما في بسم الله في النقطة التي تحت الباء وأنا النقطة تحت الباء »^(٧٥) . ذلك لانه قرأ سورة براءة ، التي لا تبدأ بالبسملة ، على قریش نيابة عن النبي بحضور أبي بكر مصداقاً لقول النبي (ص) : « لا يبلغ عني الا رجل مني »^(٧٦) . وبذلك صار علي وكأنه هو البسملة وسرها الذي يتمثل في النقطة المقابلة لآدم بالنسبة الى الله وسماء الحرفيون صاحب النقطة التي تجمع مادة الحروف كلها من الالف الى الياء^(٧٧) لتظهر الكلمة من النقطة من جديد^(٧٨) . وتبنى الحرفيون عبارة علي : « العلم نقطة كثره الجاهلون »^(٧٩) لتعني اندماجه على جوهر العلم الذي يكون في القلب من حيث هو موضع الوحي الالهي وخزانة كلماته ، ورووا عن علي انه خاطب

صاحب الارض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها وبه سكنها وأول الآية « يا ليتني كنت تراباً » (النبا ٧٨ : ٤٠) عن ابن عباس أيضا بأن التراب يقصد به شيعة علي وان الكافر يتمنى يوم القيامة لو كان من شيعة علي .

(٧٤) شرح الجاودان ورقة ٢٨٠ ب .

(٧٥) جاودان كبير ورقة ٤٩ ب والنص في النسخة التي نعتدها من جاودان نام مختصر ويرد كله في النسخة الثانية منها رقم ٤٨٤٠٠ في مكتبة الجامعة بكمبريدج في الورقة ١٤٩ وفي عشق نامه لفرشته زاده الورقة ٧٧ ب ترد كلمة سر قبل كل فقرة : كل سر من أسرار الله تعالى في الكتب السماوية وكل سر في الكتب السماوية . (عن الدر الناجي) .

(٧٦) انظر الطبري ١/١٢٧١ ، امتاع الاسماع للمقريزي ١/٥٠١ ، وكان علي هو الذي عاهد المشركين فلذلك بعثه رسول الله ببراءة ، وانظر مسند ابن حنبل ٣/١ والترمذي في تفسير سورة التوبة .

(٧٧) جاودان كبير ورقة ٤٩ ب .

(٧٨) استوانامه ورقة ١٥ .

(٧٩) جاودان كبير ورقة ١١٣٢ .

الله تعالى بقوله : « يا كهيعص اعوذ بك » يدل على ان فواتح السور انما هي أسرار تدل على أسماء الله مما سنراه عما قريب • ويظهر علي مع محمد بعد أن صحب الانبياء سرا (٨٠) انفتح باب الولاية الحقيقية واغلق باب النبوة وصار الاولياء ، وسيدهم علي العارف بسر الكلمات الثمانية والعشرين والاثنتين والثلاثين ، مظاهر لله ومعادن للوحى الالهى الازلي المتمثل في القرآن وما فيه من أسرار مكنونة في الحروف المقطعة (٨١) • وفوق هذا كله وصف الحروفيون عليا بصراحة بالله (٨٢) •

ومن على تأدى الامر الى المهدي الذي يتخذ طبيعته الالهية من تكلمه فى المهد على صورة المسيح ومن كونه ترابا مثل آدم مصداقا لقوله تعالى : « الم نجعل الارض مهادا » (٨٣) ليوحد الاديان جميعا ويحكم العالم كما حكمه آدم من قبل عن طريق الخطاب الالهى المباشر المتمثل في الحديث القدسي النبى يلقبه الله دون واسطة جبرئيل (٨٤) •

وكان هذا هو فضل الله الحروفي ، والاسانيد على هذه القضية تستدعى حيزا لا داعى له •

وعرض الحروفيون للقرآن والاسلام ليؤديا دورهما في التأويل الحروفي فتحول كل ما عرضوا له الى أرقام ترجع كلها الى الخاق والى آدم وتفاصيل تكوينه ليكون الوجود كله مجتمعاً فيه ومنبثاً فى كل الناس ليلتقى فى النقطة الاولى مع الله • وبدأوا بسمورة الفاتحة فحسبوا ٢١ حرفاً غير مكررة ووافقوا على تسميتها بأب الكتاب باعتبار ان قيمة حواء العددية تساوى الرقم نفسه ومن هنا قالوا : ان جميع أهل الجنة سيكونون على

(٨٠) جاودان كبير ١٢٧٥ : يا علي كنت مع الانبياء سرا وصرت معي جهرًا •

(٨١) محبت ورقة ١٧ب ، جاودان نامه ورقة ٣١٦ب •

(٨٢) ورد في نونامه الهى النص : « دزدین (بمعنى دیکر) انى رايت كتابا بخط

الله تعالى علي ابن أبي طالب » ورقة ١٤٠٧ •

(٨٣) عرش نامه الهى ورقة ٨٣ب ، استوا نامه ورقة ٤١ب ، (النبأ ٧٨ : ٦) •

(٨٤) جاودان كبير ورقة ١٤١اسب •

صورة حواء أي من المرء (٨٥) • وعادوا الى آياتها فعدوها سبعا من جملتها
 بسم الله وجعلوها كنزا ووافقوا على تسميتها بالسبع المثاني (٨٦) لتدل على
 الايام التي استغرقها خلق العالم وتعدل في الواقع ست مرات عدد الحروف
 الهجائية العربية أي الكاف والنون التي خلق بها الله العالم (٨٧) وتدل على
 صورة الله من حيث تكونها من سبعة خطوط وسبعة ثقوب (٨٨) ، وهكذا
 تدل فاتحة الكتاب على بدء الخلق • وعاد الحروف يروون ان أصل
 كلام الله ٢٨ كلمة وان منها ١٤ مفردة هي الحروف المقطعة في القرآن
 وفيها خمس نقط • وحروف الفاء والذال والنون والصاد والالف تزيد في
 نطقها مفردة ثلاثة أحرف هي اللام والنون والفاء لتكون سبعة عشر حرفا
 ويبقى من الجميع أحد عشر (٨٩) •

ولتطبيق هذه التجميعات على القرآن والاسلام ، بصرف النظر عن
 الثمانية والعشرين والاربعة عشر ، تدل النقاط الخمس على عدد الصلوات
 أثناء النهار وتدل السبع عشرة على عدد ركعات الصلاة في الحضر وتدل
 الحروف الثلاثة الزائدة على أنواع الصلوات الثلاثة (ركعتان ثلاث ركعات
 أربع ركعات) (٩٠) ومن الصلوات انتقلوا الى الاوقات التي تقام فيها وربطوا
 ذلك بالشهور والسنين وبالبروج والشمس والقمر والافلاك والعالم (٩١) •
 وزيادة في التأكيد على عقيدتهم خرجوا من العرف الذي يحدد اسماء الله
 الحسنی بتسعة وتسعين اسما وجعلوها ثمانية وعشرين (٩٢) وقرنوا بها ما لاحظوه
 من ان الانبياء الذين يرد ذكرهم في القرآن هم ٢٨ أيضا (٩٣) ليكونوا مظهرا حقيقيا

(٨٥) جاودان كبير ورقة ١٣٥٩ •

(٨٦) ايضا ورقة ١١٢٣ •

(٨٧) ايضا ورقة ١٧ •

(٨٨) ايضا ورقة ١١٦ •

(٨٩) نونامه ورقة ١٤٠٥ ، هدايت نامه ورقة ١٣ •

(٩٠) نونامه الهی ورقة ١٤٠٥ •

(٩١) جاودان كبير ورقة ٧ •

(٩٢) ايضا ورقة ٣٤٥ ب •

(٩٣) ايضا ورقة ١١١٥ •

لله • وتلوا ذلك بادراج اكثر من ثلاثين ظاهرة طبيعية جعلوها تحت رحمة
 الحروف لتفسر تجميعاتها^(٩٤) • وعادوا الى الفرائض فربطوا الاذان بأرقام
 تنطبق على عدد قسماات وجه آدم^(٩٥) واعتمدوا في تأويل الصوم على
 الستين مسكينا الذين يطعمون نيابة عن المسلم اذا افطر أو الصوم شهرين
 متتابعين اذا فاته دون اطعام ليتسق مع عقيدتهم ويطلق طول آدم ومجموع
 الحروف العربية والفارسية^(٩٦) وانقلبت الزكاة والخمس الى أرقام أيضا
 اشتقوها من مستحقيها الطوائف التي تستحق الزكاة والطوائف التي تستحق
 الخمس لتجتمع اربع عشرة تعادل السبع المثاني وما يناسب هذا^(٩٧) •
 وانقلبت تفاصيل الرحم والطواف الى ارقام أخرى تخدم العقيدة الحروفية
 وتؤيدها^(٩٨) ، وجليتها ان الطواف يكون في الحج سبعا مرتين وفي العمرة
 سبعا مرتين وهكذا يرز الرقم ٢٨ عدد الخطوط في وجه آدم^(٩٩) • ولم
 ينس الحروفيون ان يتطرقوا الى الحجر الاسود لي جعلوه موضعا للعهد
 الذي عهده الله الى بني آدم يوم الخلق وحارسا حيا يراقب تنفيذ الناس
 للعهد وجعلوا الطواف حوله سبعا بمعنى السطور السبعة في وجه آدم التي
 تزيد الى ثمانية فتقلها مادة السطور من التراب والماء والهواء والنار الى مرتبة
 العدد ٣٢ عدد كلمات الله^(١٠٠) • وذكروا للحجر الاسود ، نقلا عن كتب
 الحديث ، انه سيكون له يوم القيامة عينان يبصر بهما ولسان ينطق به^(١٠١) ،
 وسر الحروفيين الرواية القائلة بأنه كان أبيض فسودته خطايا بني آدم لان
 هذا يدل على الكتابة والحروف^(١٠٢) • واحتال الحروفيون على الجهاد

(٩٤) جاودان كبير ورقة ١٥٢ب •

(٩٥) أيضا ورقة ١٤٧ •

(٩٦) أيضا ورقة ١١٣٣ •

(٩٧) أيضا ورقة ٢٩٢ب-١٢٩٣ •

(٩٨) أيضا ورقة ١٢٨ •

(٩٩) هدايت نامه ورقة ٩٧ب •

(١٠٠) جاودان كبير ورقة ٢٦٠ب •

(١٠١-١٠٢) أيضا ورقة ٦ب ، وانظر مسند ابن حنبل ٣٠٧/١ •

ليدل على الصلاة بغية ربطه بالحروف من جديد (١٠٣) •

وتجنبنا لمزيد اطالة في هذا الموضوع نختم القول على الحروفية بانها قد صارت دينا مستقلا نوه به عبدالمجيد بن فرشته (ت ١٤٥٩/١٦٤-٦٠) وهو ناقل الحروفية الى بلاد الروم ، بقوله : «٠٠٠ والفضل ديني» (١٠٤) وذكر ان الاسم «فضل» مكتوب ومسطور في ضوء القمر في ليلة البدر (١٠٥) بوصفه مظهرا لله رآه النبي في المعراج (١٠٦) ، ومن هنا توجه الجهاد الى وجه الله (١٠٧) أي فضل الله الحروفي • ومن هنا يمكن ان تستخلص بعض مظاهر هذا الدين الصوفي الشيعي من الجاودان نامه حيث توجه الجهاد الحقيقي الى الصلاة أربع ركعات (١٠٨) وتوجه الصوم الى توقف اللسان عن غيبة الناس مع دوام ذكر الله (١٠٩) وأول الربا ليعادل المواط في الذنب وصارت عقوبة القتل لكلا الطرفين (١١٠) • وحتى في نصوص اسباغ الوضوء واقامة الصلاة تغيرت التلاوة المعتادة الى نصوص فارسية موجهة الى فضل الله (١١١) •

وبعد هذا العناء في تحري تفاصيل العقيدة الحروفية ، التي تبدو موازية للحركات الشيعية المعتادة والمتصلة بغلو النصيرية ، يحسن بنا أن نبحث عن أصول هذا الكيان وحقيقته •

(١٠٣) جاوان كبير ورقة ٣١٣ ب •

(١٠٤) عشق نامه ورقة ٧٦ ب واعتمد الناقل على الحديث القدسي الذي ينص على العبارة : « الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والمعرفة رأس مالي والحقيقة احوالي والفضل ديني والحب أساسي والشوق مركبي والخوف رفيقي والعلم سلاحي والتوكل ردائي والفتنة كترزي والصدق منزلي واليقين ماواي والفقر فخري وبه افتخر على مسائر الانبياء والمرسلين » •

(١٠٥-١٠٦) ايضا ٦٩ ب ، قيامت نامه لعلي اعلى ص ١١٩ •

(١٠٧) جاودان كبير ورقة ١٥٥ ب •

(١٠٨) ايضا ورقة ٣١٣ ب •

(١٠٩) ايضا ورقة ١١٣ ب •

(١١٠) شرح الجاودان ورقة ٣٥٩ ب •

(١١١) انظر كاشف الاسرار لاسحق افندي ، اسطنبول ١٢٩١/١٨٧٤ ص ١٥٢-٣ •

خامسا - مصادر الحروفية

لاشك ان الحروفين استقوا مادة عقيدتهم من مصادر متنوعة اسلامية وغير اسلامية تعرض لها قبلنا باحثون ونبهوا اليها ومهدوا السبيل للآتين بعدهم وبخاصة الاستاذ براون الذي ارتاد دراسة الحروفية بمقاله السمين في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية في لندن^(١) لخص فيهما عقيدتهم وأدبهم كما فعل ذلك بعده الاستاذ هوارت في دائرة المعارف الاسلامية^(٢) ومقدمته للنصوص الحروفية التي نشرها ضمن سلسلة جب التذكارية^(٣) والاستاذ الدكتور رضا توفيق في دراسته المتضمنة في كتاب هوارت المذكور والاستاذ

(١) المقالان هما :

1. Some Notes on the Literature and Doctrines of the Hurufi Sect (J.R.A.S. 1898, pp. 16—94).
2. Further Notes on the Literature of the Hurufis and their connection with the Bektashi Order of Dervishes (J.R.A.S., 1907, pp. 533—581).

(٢) انظر بحث هوارت عن الحروفية في دائرة المعارف الاسلامية ، القديمة ،

بالانكليزية ، ٢٢٨/٢ .

(٣) هي :

Textes Houroufis, Lyden 1909, E.G.W. Gibb Memorial series ix pp. i—xxi.

وبحث الدكتور رضا المتضمن في الكتاب المذكور بالفرنسية تحت عنوان :

Etude sur une religion mysterieuse fondee en l'an 800 d'l'Hegire.

جب في كتابه تاريخ الشعر العثماني (٤) وعباس الغزالي في تاريخ العراق بين احتلالين (٥) وبرج في الطريقة البكتاشية (٦) .

وقد أشار براون ، موافقا لجوينو ، الى أن الحركة الحروفية كانت تعبيرا عن الروح الفارسية التي لا تتهيب الخوض في الافكار الزندقية (٧) . ولاحظ رضا توفيق كون الحركة الحروفية حلقة في سلسلة النورات التي أشعلها العنصر الفارسي على الجنس العربي عن طريق التظاهر بالتشيع كما كانت الحال مع الحركات الفارسية السابقة ، وتلك فكرة سبقه اليها اسحق أفندي في كتابه كاشف الاسرار ودافع الاشرار ، وهو في الحق اول من تعرض لبحث الحروفية في العصر الحديث (٨) ، حيث رأى ان الحروفيين انما كانوا نوعا من القرامطة (٩) . ومما يؤسف له حقا انه ، فيما عدا اسحق أفندي ، لم يغامر أحد من الباحثين المذكورين بقراءة كتاب الحروفيين الرئيسي ، جادوان نامه كبير ، الذي استقيناه منه مادتنا ولهذا رأينا مع احترامنا العميق للابحاث السابقة ، ان نعتمد على الاصول الا اذا صدر عن اساتذتنا السابقين ما يجعلو فكرة جديدة . على ان من الانصاف ان نذكر للاستاذ براون تبيينه الى الشبه الواضح بين الحروفية والباية (١٠) مما يعين على دراسة الاخيرة وتتبع تاريخها .

(٤) والكتاب هو :

Literary History of the Ottoman Poetry, London 1900—7, i, pp. 340—41, 89.

(٥) تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٣٥ ، ٥٤٢٤٦/٢

6. J.K. Birge, The Bektashi Order of Dervishes, London 1937.

7. Notes, p. 85

As a rule, the Persian is so much less fearful of contracting heretical notions.

(٨) والكتاب مطبوع في اسطنبول سنة ١٢٩١/١٨٧٤ ويتضمن نقضا للحروفية اتبع فيه اسلوب اثبات النص الحروفي ودحض دلالته ، وقد اعتمد عليه براون اعتمادا كبيرا ، ولهذا يعتبر اسحق أفندي اسبق الباحثين الى التعريف بهذه الفرقة .

(٩) كاشف الاسرار ص ٣٠

10. Further Notes, p. 536.

وبحثا عن المصادر غير الاسلامية للحروفية احالنا الدكتور رضا توفيق
 زيادة على معارضة الفرس للفتح العربي والصراع بين الروح السامية والاربية
 الى تأثر الفكر الحروفي بالافلاطونية الحديثة باعتبار الحروفين قائلين بتقديم
 الماهيات على الاشياء^(١١) والى اعتبار محمد بن على السلمغاني سلفا لفضل الله
 الحروفي في ادعائه الالهية^(١٢) .

ويدفعنا تقصى المصادر غير الاسلامية في الحروفية الى أن نرجع أولا الى
 الديانات الفارسية القديمة واعتبار الحروفين مهدية فضل الله زعيمهم ،
 « رجعة ليخسرو من غيبته في الفار »^(١٣) واعتبار شخص زعيمهم مظهرا
 لمخلصهم القديم من الفتح العربي وقائدا للعنصر الفارسي بالسيف^(١٤) .
 وصور فضل الله الحروفي مرة أخرى على صورة جمشيد ورؤي في المنام
 يقود ١٤٠ من أبنائه ويبد كل منهم سيفان من سيوف ذي الفقار^(١٥) لستم
 عدة المائتين والثمانين الموازية لعدد الحروف العربية . وبهذه الصورة الثانية
 أصبح فضل الله مهديا عربيا ومخلصا فارسيا معا يهدف الى انقاذ العرب
 والفرس جميعا من التحكم المغولي بجمعه بين أصله العربي العلوي الاسلامي
 وروحه الفارسية التأويلية . وبصرف النظر عن تجسد مخلص الفرس في
 فضل الله الحروفي ، ترد الثنائية الفارسية عند الحروفين ممزوجة بالمظاهر

11. Textes Houroufis, p. 309.

12. Ibid, p. 307.

(١٣-١٤) جاودان كبير ورقة ١٤١١ . وأول اشارة الى مهدية ملوك الفرس ترقى الى
 بداية الفتح الاسلامي لافارس وقد وردت في قصيدة بهلوية لا يعرف قائلها ، انظر مجلة
 الجمعية الملكية الاسيوية في لندن ، ١٩٥٤ ، ضمن ترجمة وتحليل للاستاذ
 J.C. Tavadia ص ٣٣-٣٢ .

(١٥) ايضا ورقة ١٤٠٩ . ومما يذكر ان الطبري قد ذكر مجلسا للخليفة المهدي
 العباسي ينصح فيه ولده موسى الهادي بقتال الزنادقة الذين وصفهم بانهم « أصحاب ماني »
 وقص عليه حلما رآه فقال : « فاني رأيت جدك العباس في المنام فقلدني بسيفين وأمرني
 بقتل أصحاب الاتنين » (الطبري ٥٨٨/٣) حوادث سنة ٧٨٦/١٧٠ . فكان السيفين
 الحروفين هنا يشيران الى الظاهر والباطن على الاقل ان لم يشيرا الى الاتنينية
 الفارسية .

العديدة للعالم وبخاصة فكرة خط الاستواء الذي يقسم الوجه واللسان^(١٦) .
ولم تخل العقائد الحروفية من اشارة الى النار والنص على المجوس ومعبودتهم
التي تمثل الله فيها لموسى وعبدها المجوس ، ثم ذكر آذر الذي احترق
بها ولكنها انارت في جسم ابراهيم وظلت تضيء للعالم الى يوم القيامة^(١٧) .

ولم ينكر الحروفيون اخذهم من الاسرائيليات مباشرة ، فانهم ارجعوا
الحديث المشهور : « خلق الله آدم على صورته » الى مصدره الاسرائيلي في
التوراة^(١٨) ليستمدوا منه سنداً لعقيدتهم في قيمة آدم العديدة ، وقرنوا هذا
بالآية : « فأتوا بعشر سور من مثله »^(١٩) لتدل على وصايا موسى العشر^(٢٠) .
وذكر الحروفيون كبش ابراهيم على صورته اليهودية أيضا ولكنهم زادوا
عليه تفصيلات سلكته في مذهبهم^(٢١) .

ولا ريب ان الحروفية تأثرت بالمسيحية أيضا وبشخص المسيح بالذات
وكانت العقيدة مبنية على العموم على الملائمة بين الافكار المؤتلفة من كل
الاديان في محاولة لاجتذاب أصحاب شتى النحل والاديان عن طريق اظهار
ما في الحروفية من أفكار مشتركة بينها وبين تلك الاديان والنحل مع مزيد
تفصيل وتأويل لعلاج ما يترأى لضعاف الايمان من نقص أو تعارض يكمن
في اديانهم ، غير ان مما ينبغي أن يذكر للمسيحية انها ربما كانت الوحي
الاول لفضل الله حين فتح عينه على بداية انجيل يوحنا وهي تنفت في روعه :
« في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله »^(٢٢) .

(١٦) استوائاه ورقة ٢٠ ب .

(١٧) قيامت نامه ص ٥٢ .

(١٨) جاودان كبير ورقة ١٨٥ ، ١٢٢٠ ، وراجع سفر التكوين ، الاصحاح الاول ،

الايتين ٢٦ ، ٢٧ .

(١٩) هود ١١ : ١٣ .

(٢٠) شرح الجاودان كبير ورقة ١٣٨ .

(٢١) جاودان كبير ورقة ١٣٤٤ .

(٢٢) انجيل يوحنا ١ : ١ .

وعودا الى النقطة التي بدأنا منها هذه الفقرة ، يلفت نظرنا من الحروفية انها ميزت اللغة الفارسية على العربية وجعلتها في المقام الاول واسبغت على النصوص التي كتبها فضل الله صفة الوحي ومن هنا لا يسع الباحث الا ان يسلك هذه الحركة موافقة لرأى الدكتور رضا توفيق مع الحركات الفارسية الخالصة التي أرادت للفرس ان يستقلوا بعقيدتهم عن العرب والاسلام وبخاصة في هذا الوقت الذي لم يعد فيه للجنس العربي ذلك التسلسل القديم ولا للغتهم ذلك الاثر في اذهان الناس .

وبصرف النظر عن طريقة سعد الدين الحموى وكونه « يسمى المعجم » كانت هذه الحركة الحروفية في مظاهرها الاسلامية تتصل بالنبوة التي أذاعها الخوارج في القرن الثاني الهجرى/الثامن الميلادى على لسان أصحاب يزيد بن أبى أنيسة « ان الله سبحانه سيبعث رسولا من المعجم وينزل عليه كتابا يكتب في السماء وينزل عليه دفعة واحدة » (٢٣) وان يزيد نفسه « ترك شريعة محمد ودان بشريعة غيرها » (٢٤) لهذا السبب وصمى اولئك القادمين بالصائبة (٢٥) . واستقت الحروفية رأيا آخر من الخوارج وعملت به ، وذلك انها اهتمت بسورة يوسف اهتماما خاصا حتى لقد يمكن اعتبار محبت نامه التي كتبها فضل الله الحروفى شرحا حروفا لها وذلك مصداق للرأى الذى نادى به الخوارج الميمونية في القرن الثاني الهجرى أيضا من ان « سورة يوسف ليست من القرآن » (٢٦) فكان هذا الاهتمام الشديد بها كان آتيا من أن غفلة المسلمين عن سورة كاملة غريبة عن القرآن يعنى امكان معارضته وبالتالي اعتبار كلام فضل الله الحروفى في مستوى الوحي الالهى ان لم يكن كذلك بنفسه . يضاف الى هذا كله ان احدا لا

(٢٣-٢٥) راجع مقالات الاسلاميين ١/١٧٠ ، الفرق بين الفرق ص ٢٦٣ ، الملل والنحل ١/٢١٦ التبصير في الدين ص ٨٣ ، الفصل ٤/١٨٩ ، خطط المقرئى ٤/١٨٩ .
 (٢٦) الحق ان الاشعري ، وهو أقدم من ذكرهم ، لم يكن متاكدا من نقله (مقالات الاسلاميين ١/١٦٥) ولكن أصحاب كتب الفرق نقلوا الخبر دون اشارة الى هذا التشكيك . راجع الفرق بين الفرق ص ٢٦٥ ، الملل والنحل ١/٢٥٠ .

يستطيع أن ينكر ما في كتب الحديث والتاريخ من احاديث تتصل بالفرس
وظهور المهدي في بلادهم مع ايكال نسخ شريعة محمد بأخرى تكملها الى
المهدي، وكل هذا سنذكره مع الافكار التي أخذها الحروفية من اخوان الصفا
أو اتفق الاسماعيلية والحروفية على تبنيها على الأقل •

وأخيرا فان من الواضح جدا ان الحروفية تتصل بالتصوف والتشيع
اتصالا مباشرا بحيث لا يمكن ان تنفصل عن الاول على الأقل وسنرى مدى
اتصالها بالتاني في الفقرة التالية • ولهذا يحسن بنا أن نفرّد هذا الاتصال
ببحث مستفيض ليتبين لنا الى اى مدى يمكن اعتبار هذه الحركة حلقة في
سلسلة الحركات الشيعية الصوفية التي قامت في العالم الاسلامي •

سادسا - الحروفية والتصوف

الحروفية موصولة بالتصوف وصلا لا يمكن انكاره او اغفاله وربما كانت بالتصوف الصق منها بالتشيع • وللحلاج عند الحروفين مقام سام جعلوه معه رأسا من رؤوسهم واعتبره فضل الله الحروفي موافقا له ومؤيدا لافكاره حين تراءى له شهيد الصوفية الاول في الاحلام^(١) • وبعد قتل فضل الله صار الحلاج قرينا له وشيها به في المعرفة والمصير ، وقال علي الاعلى في ذلك :

نال الحلاج ، الذي ارتقى المشنقة ، محل الابرار من الفضل (الله)
وانطلق يقول بنطقه : « أنا الحق » فصار قتيلا وصار وجودا مطلقا^(٢)
وقرن فضل الله بالحلاج مرة أخرى لانه ادعى ما ادعاه الزعيم
الحروفي وقتل كما قتل « ولكن الناس اعتقدوا ولايته بعد مدة وجملوا
يترحمون عليه بعد لعنهم له وهم على هذا حتى الآن »^(٣) ووصف لهذا بانه

(١) جاودان كبير ورقة ٤٠٧ ب •

(٢) ترجمة لبينين وردا في قيامت نامه لعلي الاعلى ص ١٤٢ ونصهما الفارسي :

حلاج كه رفت بر سر دار از فضل بيافت جاي ابرار

ره برد بنطق كفت : انا الحق شدكشته وشد وجود مطلق

(٣) شرح الجاودان ورقة ٢٢٩ ب ، والنص الفارسي هو : « بعد از موتي قايل شدند

در ولايت او بعوض لعنت رحمت كفتند والى هذا ميگویند » •

عليم بذات الصدور (٤) • ولما ظهر نسيمي وذهب الى حلب ارتفع مقام الحلاج عند الحروفين الى المقام الاسمي فصار مثلهم الاعلى لقوله : أنا الحق ، فقال فيه نسيمي :

منذ امددت من الحق اردد قوله : انا الحق مثل منصور (الحلاج)
لقد سرت شهرتي في البلد ، فمن يرفعي الى المشنقة مثل منصور
(الحلاج) (٥) •

وعلى هذا النسق ادخل الشبلي في الحروفية لانه قال « ما في الجنة احد سوى الله » (٦) ليتأيد به مبدأ الحروفية ، وكذلك جاء ذكر أبي يزيد البسطامي لقوله : « سبحاني ما أعظم شأنني » (٧) فضمن كلامه في شرح الجاودان في عبارة عربية بدت وكأنها قرآنية وليست كذلك والعبارة تقول : لمن الملك اليوم ، للواحد القهار ، سبحانه ما أعظم شأنه ، تعالى عما يشركون » (٨) وأشار فضل الله الحروفني الى كلام عبدالرزاق الكاشاني في اصطلاحات الصوفية في قوله : « الالف يشار به الى ذات الاحدية اى الى الحق » (٩) وخرج من ذلك الى انه لما كانت الالف تشير الى ذات الحق

(٤) شرح الجاودان ورقة ١٢٣١ ، وانظر القرآن مثلا آل عمران ٣ : ١٥٤ •

5. Notes, p. 6٥.

والنص التركي هو :

دائم أنا الحق سويلرم حقدن جو منصور اولشم

كيمدر مين بردار ايدن بوشهره منصور اولشم

وترجمه براون على الوجه التالي :

Since I have been helped (Mansur) by the Truth (God).
I have ever say: I am the Truth! Who will put me on the
Gibbet.

I have been notorious in this city.

(٦) آخرت نامه لفرشته زاده ورقة ٧٦ •

(٧) انظر كشف المحجوب للهجویری ص ٣٢٧ •

(٨) شرح الجاودان ورقة ٣١٦ ب ، والتسم الاول من العبارة في سورة غافر ٤٠ : ١٦

والتسم الثاني آية حورت لتناسب « سبحاني ما أعظم شأنني » ونصها : « اتى امر الله فلا

تستعملوه سبحانه وتعالى عما يشركون » ، النحل ١٦ : ١ •

«فان خليفة الالف يكون الباء لانها بعد الالف» (١٠) وبذلك يفتح الباب أمام فضل الله ليرتب على هذه النتيجة كون آدم خليفة أول وفضل الله خليفة أخيراً . يضاف الى هذا أن الحروفين قالوا بالخلوة الاربعينية التي تبدأ بعدها المشيخة وعبروا عنها بأسلوب بديع فقالوا على لسان علي الاعلى :

اظهر الجمال بعد الايام الاربعين مثل راح دبت فيها الروح (١١)

وكان مدارهم حول سلسلة الولاية التي بدأت بآدم ومرت بالانبياء حتى انتهت بالحلاج لتبدأ من جديد في كل مشايخ التصوف (١٢) . وتكلموا عن الخمر الالهية وربطوها بالمعرفة الحروفية وذكروا انه « من ذاق من رحيق هذا الماء ارتدى لباس العمر الى الابد » (١٣) وتطرقوا الى فرق التصوف وقرنوا احوالهم باحوال الملامية وما يقاسونه حتى جعلوا أنفسهم منهم (١٤) . ولم يكتفوا بهذه العموميات بل ارتبطوا بنظرية الانسان الكامل (١٥) وجعلوها أساسا لولاية فضل الله الحروفي ، والنص الذي نقله هنا من ابن عربي ليدو وكأنه صيغ خصيصا ليحبر عن عقيدة الحروفية ، فقد قال :

« فان الانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا من الحق تعالى ، ولهذا اسماء خليفة وما بعده من امثال خلفاء له . فالاول وحده هو خليفة الحق وما ظهر عنه على صورته ونصبه دليلا

(٩-١٠) مختارات من عرش نامه ورقة ٨١ب-١٨٢ وانظر اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق الكاشاني كلكته ١٨٤٥ ، ص ٤ .

(١١) ترجمة عن قيامت نامه ص ٢٨ والاصل هو :

بنمود جمال بعد جبل روز آن راح بود روح الفروز

(١٢) الديوان المنسوب الى فضل الله الحروفي ورقة ١٢٨ب-١٢٩ ، توحيد نامه علي

الاعلى ص ٥٦-٥٨ .

(١٣) قيامت نامه ص ٢٨ والعبارة ترجمة للبيت الفارسي :

زين آب رحيق هرکه نوشيد جاويد لباس عمر بوشيد

(١٤) ايضاً ص ١٠٠ .

(١٥) جاودان كبير ورقة ١١٩ب .

على نفسه لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق العقل « (١٦) •
يضاف الى هذا سبق ابن عربي لفضل الله الحروفي الى القول الصريح بانه
تجسد للقرآن وجوهر للسبع المثاني وانه الروح الالهى الخالد في قوله :

أنا القرآن والسبع المثاني وروح الروح لا روح الاواني (١٧)

وادمى ذلك بالحروفية الى أن يقولوا بوحدة الوجود على النحو الذى
عبر عنه العطار بقصته السيمرغ :

نهض السيمرغ (العقلاء) من جبل قاف فصاروا (الخلق) وجودا واحدا (١٨)
وقال :

لهذا يجب السجود للسيمرغ الذى هو اسم الوجود الواحد (١٩) •
وقالوا ، مثل أصحاب الوجود ، بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وانه
ربما لا يصدر عن الواحد موجود الا هو (٢٠) • والواقع ان نظرة الى الابواب
السبعة والاربعين الاول من الفتوحات المكية تظهر بوضوح ان مادة الحروفيين
كلها مستقاة منها •

هذه نقاط الاتصال بين الحروفية والتصوف ، وبدأ استقلالها عنه من
اعتقاد الحروفيين ان مذهبهم اوسع مدى من التصوف بكثير الى الحد الذى
قال معه نسيمي :

الشبلى قطرة من بحرنا وادمى (ابراهيم) نقطة من حروفنا (٢١)

(١٦) الفتوحات المكية ٣/٣٦٩ •

(١٧) الفتوحات المكية ١/١١ •

(١٨) الديوان المنسوب الى فضل الله الحروفي ورقة ١١٧٤ :

سيمرغ كه نام يك وجود ست واجب زبراه او سجودست

(١٩) قيامت نامه ص ٤٠ •

كشسته همه وجود واحد سيمرغ زكوه قاف برخواست

(٢٠) جاودان كبير ورقة ١٠٥ اب ، والنص هو : « بلکه از واحد بوجه هيچ موجود

نبى (نباشد) كه خو (خود) » •

21 Further notes p.580

يك قطره زبهر ماست شبلى يك نقطة زحرف ماست ادمى

ومن هنا عرض الحروفيون لمثل التصوف وناقشوها وردوها • فمن ذلك انهم عرضوا للمجاهدة الصوفية بوصفها السبيل الى المعرفة الالهية والكرامات الصوفية فرفضوا الجوع بوصفه طريقا الى المعرفة وسموا الصوفية بناء على ذلك باهل الظاهر (٢٢) • وعرضوا لاهم ما في التصوف من اصالة في التأويل فنفوا أن يكون للمتصوفة قدرة على ذلك وبخاصة ما يتصل من التأويل بالمشابهات وفواتح السور (٢٣) • وهاجموا الصوفية لانهم لم يتبعوا المرجع في الدين والتوحيد ونسبهم الى الشرك لتمييزهم بين الاحادية والواحدة (٢٤) • وهجوا فرق التصوف هجاء مقذعا حتى لقد نسبوا الصوفية الراسخين منهم الى الامويين وشبهوهم باتباع يزيد وقتله الحسين فقالوا :

يا من تحسب نفسك في مرتبة بايزيد أف ، أف
 انما أنت قاتل نفس الحسين وحليف يزيد أف ، أف (٢٥)

وأخيرا ترقى بالحروفية الحال الى مهاجمة ابن عربي نفسه ومقارنته بابليس ووصفت فصوصه بقطع الزجاج بدل الجواهر لادعائه ختم الولاية التي رآها الحروفيون وقفوا على فضل الله (٢٦) • وهاجم على الاعلى الفصوص من جديد ووصفها بانها تزيد الجهل وتدخل اليأس على قلوب قارئها (٢٧) • وبذلك يتضح ان الحروفيين اتخبوا من التصوف ما يناسب عقيدتهم بوصفها جامعة لكل العقائد وتركوا ما لم يرق لهم منه ولم يرعوا في المتصوفة ذمة ابن عربي الذي أقام لهم اساس عقيدتهم وعمودها •

(٢٢) شرح الجاودان ورقة ١٢٣ •

(٢٣) اسوانامه ورقة ٢١ ب •

(٢٤) شرح الجاودان ورقة ٢٩٧ ب •

(٢٥) الديوان المنسوب الى فضل الله الحروفي ورقة ١٢٣ والبيت الفارسي يقول :

اي كه بيش خود برتبت بايزيدى

قاتل نفس حسينى بايزيدى

(٢٦) توحيد نامه على الاعلى ورقة ٤١٥ •

(٢٧) قيامت نامه ص ١٦٧ •

سابعاً - الحروفية والتشيع

ولبحث العلاقة بين الحروفية والتشيع عموماً لا بد أن نشير أولاً، وقبل كل شيء، إلى التشبه الواضح بين مخطط فضل الله الحروفي لعقيدته وبين آراء المغيرة بن سعيد الذي جعل الله شكلاً على صورة الحروف وجعل أعضائه منها^(١) ثم آراء أبي منصور العجلي الذي عرج إلى السماء فوضع الله يده على كتفه وقال له: بلغ عني^(٢). وهذا بالضبط ما جاء به فضل الله الذي جعل الحروف الأصل في الخليفة وجعل نفسه مظهراً للمسيح بوصفه كلمة الله وذلك أمر كان عند اتباع أبي منصور مقدساً حتى لقد كانوا يحلفون بقولهم: «والكلمة»^(٣). وأمر واضح آخر مشترك بين أبي منصور العجلي وفضل الله الحروفي هو انهما يعثا بالتأويل كما مر بنا في عرضنا للاول والثاني في مواضعهما^(٤). وينبغي ان نستعيد في الذهن قول الحروفية بان آدم وجه الله واعتمادهم على هذه الفكرة يستمد اصوله التاريخية من بيان النهدي الذي كان يرى ان الله، بوصفه جسماً ذا أعضاء، يقني كله الا وجهه^(٥). وأمر آخر مشترك بين الغلاة والحروفية هو اعتقادهما ان

(١) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٣٠/١-٣٤.

(٢) انظر الصلة أيضاً ١٣٥/١ وراجع الملل والنحل ٢٤٦/١، ورجال الكشي ص ١٩٦.

(٣) مقالات الاسلاميين ٧٤/١.

(٤) بالنسبة إلى أبي منصور انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٣٤/١-١٤٠.

(٥) انظر الصلة ١٢٩/١، وراجع مثلاً مقالات الاسلاميين ٦٦/١.

المؤمنين لا يموتون وانما ينقلون من دار الى دار (٦) ومن هنا وجدنا الرجعة والمهدية من لوازم الغلاة كما صارت من لوازم الحروفية (٧) . ولعلنا نذكر ان أبا الخطاب صار بعد موته الها و صار من بعده من اتباعه مهديين وهو ما نادى به الحروفيون (٨) من وصف لفضل الله بانه رب الارباب (٩) او على الأقل حين ادعى فضل الله ان المهدي ليس محمدا وانما هو على بناء على انه مثل على المسوس في ذات الله (١٠) .

هذا ما يتصل بالغلاة الاقدمين الذين ذابت عقائدهم في الفرق الشيعية المتأخرة ، فمن اية فرقة استقى الحروفيون عقائدهم وبأية منها اتصلوا ؟

لقد كان فضل الله الحروفي يحاول ما امكنه ان يختفي تحت شعار التقية لئلا تبدو علاقته الحقيقية بالتشيع ، وآية ذلك ان خواجة اسحق كتب كتابه محرم نامه لغرض واحد هو شرح المبادئ الحروفية دون رعاية للتقية (١١) . ومع ذلك فان الباحث يستطيع ان يجد اشارات كثيرة تبين الصلة الواضحة بين الحروفية عند فضل الله نفسه والشيعية الاثنا عشرية ، ففضل الله يناقش ابن حنبل في قوله بالظاهر ونفيه الباطن (١٢) ويناقش ابا حنيفة في نص الاذان ويثبت عبارة « حى على خير العمل » فيه (١٣) . ومع وضوح الصلة بين السبع المثاني والمعصومين الاربعة عشر يوثق فضل الله

(٦) استوانامه ورقة ٥١ ، وراجع مقالات الاسلاميين ١/٧٧ ، ٧٨ ، الفرق بين الفرق ١٥١ ، ١٥٢ .

(٧) يقول علي الاعلى في توحيد نامه ص ١٣ :

حركه بارجمت نشد قائل يقين « ليس مني » كفتش ان هادى دين ويعنى : من لم يقل بالرجعة يقينا ينطبق عليه قول ذلك الهادى الى الدين : « ليس مني » .

(٨) جاودان كبير ورقة ١٤٠٨ .

(٩) ايضا ورقة ١٢٩٢ .

(١٠) شرح الجاودان ورقة ١٢٨ .

11. Textes Houroufis, p. 13. (محرم نامه)

(١٢) جاودان كبير ورقة ٣٥٩ب-١٣٦ .

(١٣) ايضا ورقة ٦٣ب .

هذا الاتجاه الاثنا عشرى بتقريره انه لم يكن نبي الا وكان معه اثنا عشر اماماً^(١٤) . يضاف الى هذا ان فضل الله الحروفى اعتبر نفسه المهدي الاثنا عشرى حين استشهد بالرسالة التي بعث بها شاه أويس (ت ٧٧٦/١٣٧٤-٧٥) الى أمير ولى^(١٥) وقد جاء فيها : بسم الله الرحمن الرحيم : انى رأيت أحد عشر وجوداً ونفساً شريفاً ومن دوازد هم ايشان^(١٦) (وانا الثانى عشر) . ولما مات فضل الله الحروفى وطاردت الدولة الحروفيين فى كل مكان لم تعد التقيّة مجدية ، فوجدنا الحروفيين يهاجمون ابا حنيفه ويسخرون من الترك المتابعين له^(١٧) ، ومن هنا عبر خلفاء فضل الله عن تشيعهم الاثنا عشرى صراحة فوجدنا نسيماً البغدادي يعدد الاثمة الاثنى عشر واحدا بعد الآخر فى قصيدة طويلة فى ديوانه^(١٨) ، وأشار اليهم على الاعلى فى اجمال^(١٩) . وفى شرح الجاودان الذى كتب سنة ١٤١٦/٨١٩-٧^(٢٠) جاء ذكر الاثمة الاثنى عشر والمعصومين الاربعة عشر . ولم يكن المصنف بتخصيص هذا العدد من المعصومين بالثيعة وانما طبق هذا المبدأ على كل الاديان وجعله مظهراً لله ، فصار المعصومون من اليهود الاسباط الاثنى عشر وموسى وهرون ، ومن المسيحيين الحواريين الاثنى عشر وعيسى ومريم ومن المسلمين الاثمة الاثنى عشر ومحمدا وفاطمة^(٢١) . وفى محرم نامه التى كتبت سنة ١٤٢٥/٨٢٨ جاء ذكر الاثمة الاثنى عشر صراحة بوصفهم مظهر الحق من النبوة التى تتضمن وضع الشرائع والامامة التى تكشف اوضاع النبوة ثم الالهية التى تبدو فى صورة آدم المندمجة على الاسماء والصفات

(١٤) جاودان نامه كبير ورقة ١٤٠٨ .

(١٥) لعله الشيخ ولى رئيس الاوس من ربيعة ، انظر ابن خلدون ١٢/٦ .

(١٦) جاودان كبير ورقة ١٤٠٨ .

(١٧) قيامت نامه ص ٧٠-٧١ .

(١٨) ديوان نسيماً ورقة ٤ب .

(١٩) توحيد نامه ص ٣ .

(٢٠) شرح الجاودان ورقة ٢٧٩ب .

(٢١) ايضاً ورقة ٢٨٥ب .

في مظهر الخاتم الثاني (خاتم الاولياء) (٢٢) . وفيما يختص بالامامة سمي
 الائمة ابتداء من علي الى الحسن العسكري (٢٣) وختم هذه الفقرة بعبارة
 نسبها الى الحسن العسكري نصها : « قد سعدنا دار الحقائق بأقدام النبوة
 والولاية ونورنا بسبع طرائق باعلام الفتوة والهداية .. واسباطنا فقهاء الدين
 وخلفاء اليقين .. وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية .. » (٢٤) وبذلك
 تبدو حركة فضل الله ، بما فيها من غلو مقترن بالاثنا عشرية ، مهسية
 نصيرية مؤداها ان عليا خاتم الولاية العامة وفضل الله خاتم الولاية الخاصة (٢٥)
 وذلك يعود بنا الى تقسيم التشيع الى فرقة ظاهرية هي الامامية المعتدلة وفرقة
 حقيقية هي النصيرية وغيرها من الاسماء التي تطلق على هذا المشرب . ولهذا
 توجه ذم الحروفية الى الاثناعشرية المعتدلة باعتبارهم ظاهرين قشريين ،
 وهذا علي الاعلى يخاطبهم بقوله :

ماذا دهاك أيها الشيعي ، لم غدوت مرتدا وكافرا ؟ (٢٦)

وعاد صاحب شرح الجاودان الى الوقوع فيهم فوصفهم بأنهم حمير
 لانهم لم يسايروهم في القول بالحرف (٢٧) . وقد التفت اسحق افندي ،
 صاحب كاشف الاسرار ، الى تظاهر الحروفيين بالتشيع غير انه أكد ما نذهب
 اليه من صدورهم عن النصيرية بذكره شربهم الخمر في مجالسهم

(٢٢) شرح الجاودان ص ٢١ .

(٢٤-٢٥) ايضا ٢٢-٢١ . وهذه العبارة ترد أيضا في مشارق الانوار للبرسي الآتي .

(٢٦) قيامت نامه ص ٧٠-٧١ وأصل العبارة بيت من الشعر نصه :

اي شيعة تراجعه بود آخر مرتد زجه روشدى وكافر
 ويتبعه بيتان يزيدان المعنى وضوحا هما :

از قول امام دين جه ديدى اي ديوكه اينجنين ريميدى

باجملة انبيسا بسر بود اين نطق خدا كه جهر بنمود

ومعناها : ايها الشيطان ، ماذا رأيت في قول امام الدين حتى تهيبته على هذه
 الصورة لقد كان مع كل الانبياء سرا ، بنطق الله ، ثم ظهر جهرا .

(٢٧) مما يثير الاهتمام هنا ان السيد اسحق ادرج المذهب الشيعي بوصفه مستقلا
 عن الحروفية مثله في ذلك مثل المذهب الحنفي والشافعي ، ولما ذكر أبا حنيفة والشافعي



الخاصة (٢٨) ، وتلك ظاهرة مرت بنا فيما مضى .

وبعد ارساء هذا الاساس ينبغي أن نذكر ان الحروفية اعتنقوا المبادئ الشيعية الاخرى التي تتصل بالتشيع الاثنا عشرى عموما كالعصمة التي اسبغت على فاطمة ايضا (٢٩) بوصفها من الاربعة عشر المعصومين ، وكالبداء التي مرت كلها بنا في التشيع (٣٠) وقد ضمنها علي الأعلى في عقائد الحروفية بقوله :

اذا استطعت ان تخرج (بنفسك) من باب المفردات فانظر الى فضل الحق كما لو كان دليلا لك . عندها يمحو من قال : « ام الكتاب من خصوصياتنا » ويثبت (٣١) .

وفوق ذلك ذكر علي الأعلى ظهور المهدي وتمناه ليأخذ بثأر فضل الله الحروفي (٣٢) . ومن تمام ذكر التواصل التام بين التشيع والحروفية الاشارة الى قيامتي الشيعة في الرجعة والقيامة الكبرى وهي فكرة ترد عند الحروفين أيضا على صورة مرموزة يبانها ان القيامة الاولى عندهم هي ظهور الحق الحروفي والاخرى « تكون بعد خراب البدن » (٣٣) والمهدية هي

بوصفهما مجتهدى فرقتيهما نص على فخرالدين نجل ابن المطهر الحلي (ت ١٣٧٠/٧٧١) بوصفه مجتهد الشيعة ، وهذا يوحي بأن السيد اسحق ربما اعتبر الحروفية التي يدين بها فرقة أخرى من فرق الشيعة (وصيت نامه لسيد اسحق ورقة ١١٨) .
(٢٨) كاشف الاسرار ص ٧ ، وانظر *The Muslem World* ص ٥٣٨ ودائرة المعارف الاسلامية (بالانكليزية) ٢/٣٣٨ .

(٢٩) شرح الجاودان ورقة ١٣٠٧ .

(٣٠) انظر الصلة بين النصوص والتشيع ١٠٤/١-١٠٧ .

(٣١) توحيد نامه لعلي الأعلى ص ٢ والاصل الفارسي هو :

كسر زباب مفردات آبي بسرون محو وثابت ميكند آنرا كه خواست
ف (فضل) حق بيني كه جوشد رهنمون آنكه كفت : ام الكتاب از خاص ماست
والبيت الثاني متصل اتصالا وثيقا بآية البداء : يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
(الرعد ١٣ : ٣٩) .

(٣٢) قيامت نامه لعلي الأعلى ص ٣٧-٣٨ .

(٣٣) شرح الجاودان ورقة ١٢٨٣ والاصل الفارسي « بعد از خرابی بدن خواهد بود »

ويؤيد المصنف فكرته بنصوص من محبت نامه لفضل الله الحروفي .

أساس الحروفية وتلك صلة مع التشيع لا تحتاج الى بيان .

وبعد ان تبين لنا ما بين غلاة الشيعة من المنتمين الى الائتمة عشرية والحروفية من وشائج ينبغي ان نشير الى ان الجزء الفلسفي من العقيدة الحروفية مما يتصل بالافلاك والطبائع والنفوس والعناصر وغير ذلك انما جاءهم من الاسماعيلية . يضاف الى ذلك ان كثيرا من جزئيات الحروفية وتفصيلها تسربت من الاسماعيلية وبخاصة رسائل اخوان الصفا ، فبالإضافة الى كون الرسائل حلقة من تاريخ معالجة الحروف والأرقام في الاسلام ، اعتمد الحرفيون ، كما يبدو ، على هذا المرجع اعتمادا كلياً . ولا تموزنا الامثلة على اثبات صحة هذه الدعوى ، فالرؤيا الصادقة التي صارت بديلا من الوحي بعد انقطاعه قد ذكرت في رسائل اخوان الصفا (٣٤) ، وقد اقترنت هذه بما ادعوه الحرفيين من انه « اذا اجتمعت هذه الخصال في واحد من البشر في دور من ادوار القرانات في وقت من الزمان فان ذلك الشخص هو المبعوث وصاحب الزمان والامام للناس ما دام حيا » (٣٥) . ويتفق الحرفيون واصحاب اخوان الصفا في اعتبار البعث هو العلم (٣٦) أيضا . يضاف الى هذا انه ، كما سمي فضل الله نفسه صاحب التأويل ، اطلق الاسماعيلية على ائمتهم وصف « أهل التأويل » (٣٧) . وكذلك الامر مع اعتبار يوم الجمعة يوم القيامة (٣٨) . وتطرق الاسماعيليون الى الامامة والنبوة وشبهوهما بالشمس والقمر و « ان الوصي يؤول الكتاب والنبي موكل بالتنزيل » (٣٩) . ويتطابق الفكر الحرفي والاسماعيلي بالتأويلات المتكررة لمعاني « والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف

(٣٤) راجع الرسائل ١٤٥/٤ ، ١٤٨ ، ١٧٩ .

(٣٥) أيضا ١٧٩/٤ .

(٣٦) أيضا ١٢٤/٢ وانظر جامع الحكمتين ص ٣٨ .

(٣٧) جامع الحكمتين ص ١٠٩ .

(٣٨) رسائل اخوان الصفا ٣٠٤/٣ .

(٣٩) جامع الحكمتين ص ٢٠٠ ، ٢٠٣ .

المرفوع والبحر المسجور»^(٤٠) وكذلك فيما يتعلق بأنه « من قام في العالم بأمر الله عز وجل •• فهو وجهه ولسانه ويده وعينه في عالم الارض وخلقته البشرية اذا كان هو المؤيد له بذلك من قوته ومشيتته »^(٤١) ، وما يتصل يكون الانسان عالما صغيرا يمكن اعتباره فهرستا للعالم الاكبر^(٤٢) • ويلوح لنا ان الحروفين أخذوا عن الرسائل الاسلوب اللين الذي يخاطبون به الناس في شرح عقائدهم من ان الاسماعيلية لا تعادى علما ولا تتعصب على مذهب ولا تهجر كتابا من كتب الحكماء والفلاسفة^(٤٣) • وذكرت رسائل اخوان الصفا في عرضها لكمالات الانسان ان يكون « فارسي النسبة عربي الدين حنفي المذهب »^(٤٤) فتحت الباب امام الحروفين ليتعرضوا لابي حنيفة دون تعصب عليه وان يظهروا حركتهم بطابعها الفارسي على أساس ديني اسلامي •

وكان اخوان الصفا الى هذا كله ، سباقين الى اظهار ميزات الفرس من خراسان وحشدوا لهم النصوص القرآنية والاحاديث النبوية التي اعتمد عليها الحروفيون بعدئذ اعتمادا كلياً من نحو كونهم المعنيين بالآية : « ستدعون الى قوم اولى بأس شديد »^(٤٥) والآية : « سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه »^(٤٦) والحديث : « لو كان الايمان معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس »^(٤٧) والحديث : « طوبى لاهوانى من رجال فارس يجيئون في آخر الزمان يجدون سواده على بياض ويؤمنون بي ويصدقونني »^(٤٨) •

(٤٠) جامع الحكمتين ٢٣٠-٢٣١ ، وانظر سورة الطور ٥٢ : ٦١ •

(٤١) الرسالة الجامعة ٢/٢٨٣ •

(٤٢) أيضا ٢/٥٢ ، جامع الحكمتين ص ٢٩٠ ، رسائل اخوان الصفا ٣/٣ ، وعن

فكرة الفهرست انظر جامع الحكمتين ص ٢٨٣ ، وأما عن تفاصيل التناطبق بين العالم الاصغر والعالم الاكبر فانظر رسائل اخوان الصفا ١/٥٨٢-٦٠٩ •

(٤٣) رسائل اخوان الصفا ٤/٢١٦ •

(٤٤) أيضا ٢/٣١٥ •

(٤٥-٤٨) أيضا ٢/٢٤٣ ، والآيتان ، الاولى في سورة الفتح ٤٨ : ١٦ والثانية في

سورة المائدة ٥ : ٥٤ ، أما الحديثان فالاول وارد في البخاري : كتاب تفسير القرآن ، تفسير



وورد عن الاسماعيلية كثير من الدقائق التي ضمنها الحروفيون عقيدتهم كالحديث : « الشرك في امتي اخفى من ديب نملة سوداء في ليلة ظلماء على صخرة صماء » (٤٩) والحديث : « لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر » (٥٠) وغير ذلك من أمور لا تسمح بها هذه الدراسة .

ولم يقتصر اتصال الحروفية بالتشيع على ما ذكرنا وانما تجاوز ذلك الى تقليد الحروفية للنصيرية عموما بقولهم بتأليه الاشخاص (٥١) والى الشبه القائم بين الفرقتين في الاعتماد على كتب ونصوص مستقلة خاصة بالفرقة يتلون عباراتها في مناسباتهم الدينية (٥٢) ويعتمدون على مضمونها في الحجاج مع اتباع الفرق الاخرى . والظاهر ان شذوذ الغلو يحوج في طبيعته الى نصوص رسمية تلزم مرديه وتحدد لهم عقيدتهم ، ولعل هذا هو السبب في ان للعلی الهية الايرانيين كتابا مقدسا سرىا من الشعر يسمونه سر انجم (٥٣) يذكرنا بمحبت نامه لفضل الله الحروفی .

وبعد هذه الرحلة الطويلة مع الحروفية لا بد لنا ان نبرز طبيعتها التي اجتمعت فيها أفكار التصوف والتشيع دون أن يكون أحد منها مقصودا لذاته ولكن مجرد المزج بين المشربين على هذه الصورة المتكاملة يعتبر مثلا على الاتصال بينهما . وأخيرا ، لقد كانت الحروفية من الحيوية بحيث استطاعت أن تسرب الى الفرق الاخرى حتى بعد موت مؤسسها واضطهاد معتقيها وسررى ذلك في عرضنا للبكتاشية . ولو اتبح لنا ان ندرس البابية والبهاية لوجدنا فيهما كثيرا من العناصر الحروفية أيضا ، ونأمل ان يتحقق ذلك لنا فيما يأتي من السنين .

سورة الجمعة (٦٢) ، وابن حنبل ٤١٧/٢ الخ مع اختلاف في اللفظ واما الثاني فغير وارد في الكتب التسعة .

(٤٩) جامع الحكمتين ص ٥١ .

(٥٠) راجع « بين أبي العلاء المعري وداعي الدعاء » ص ١٧ .

(٥١) كاشف الاسرار لاسحق أنندي ص ١٦٦ وما بعدها .

(٥٢) انظر الباكورة السليمانية لسليمان الاذني ص ٣٤-٧ حيث تدرج السور

النصيرية العشر التي تتلى في هذه المناسبات .

(٥٣) انظر مجلة . The Muslem World ص ١٨٨ .

٢ - السيد نعمة الله الولي وطريقته :

لابد أن نعرض في هذه الدراسة لنعمة الله الولي لآثر هذا الصوفي البالغ في التصوف المتشيع ، ولأن طريقته قد عمرت حتى وصلت العصر الحديث ، ولأن التشيع قد أسبغ عليها ما يجعلها من موضوعات هذا الكتاب .

لقد قيل : ان نعمة الله ، وكان صوفيا علويا يتصل نسبه بعلي بن ابي طالب عن طريق اسماعيل بن جعفر^(١) ، ولد في حلب ونشأ فيها قبل نزوحه الى ايران^(٢) . والمعقول ان أباه عبدالله نزح الى ايران حيث استقر في جوار

(١) ديوان نعمة الله الولي ، طهران ١٣٣٦ ، ٥١٢/٢ ، طرائق الحقائق ٢/٣-٣ .
الحق ان اوسع دراسة لنعمة الله الولي وطريقته متضمنة في طرائق الحقائق (راجع ١/٣-٢٢٠) وبالنسبة لدراستنا فان اصولها مستقاة من ثلاث رسائل حققتها ونشرتها جين اوبان للمعهد الفرنسي الايراني في طهران سنة ١٩٥٦ ، تحت العنوان الفرنسي :

Materiaux pour la biographie de Shah Ni'matullah Wali Kermani.

والفارسي « زندگانی شاه نعمة الله ولي كرماني » وتتضمن ثلاث رسائل فارسية منفصلة في سيرة هذا الصوفي هي :

- ١ - تذكرة لعبدالرزاق الكرماني ، وهي مكتوبة حوالي سنة ١٤٩٤/٩٠٠ هـ ص ١-١٣١ .
 - ٢ - مختارات من جامع مفیدی لمحمد مفیدی اليزدی كتبت سنة ١٠٨٢/١٦٧١ (انظر فهرس المخطوطات الفارسية في المتحف البريطاني للدكتور ريو ص ٢٠٧) وقد ضمن مفیدی جامعه رسالة لصنع الله النعمة اللهي (ص ١٣٣-٢٦٨) .
 - ٣ - ترجمة لعبدالرزاق بن عبدالعزيز بن شير ملك الواعظي كتبت للسلطان أحمد شاه البهنمي (حكم في الهند من ٨٣٨-٨٦٢/١٤٣٤-١٤٥٨) ص ٢٦٩-٣٢١ وسنشير الى الرسائل باسم كتابها والى الصفحات الواردة في الكتاب كله .
- (٢) رسالة واعظي ص ٢٧٤ ، رسالة صنع الله ص ١٤٠ ، تاريخ الادب في ايران ، ليراون (بالانكليزية) ٤٦٥/٣ .

كرمان وكانت نتيجة مصاهرته للفرس ان ولد له نعمة الله في سنة ١٣٣٠/٧٣١^(٣) ، وكان جده محمد ما يزال وقتئذ في حلب^(٤) . وبعد تلقي العلوم المعتادة على اساتذة معروفين^(٥) توجه نعمة الله سنة ١٣٥٤/٧٥٥ ، وكان في الرابعة والعشرين ، الى البلاد العربية في طريقه الى مكة^(٦) ليجدد العهد بموطنه ويروض نفسه على اللسان العربي كما يبدو . وبعد ان نزل مصر مدة قصد الى مكة حيث صار مريدا للشيخ عبدالله اليافعي (ت ٧٦٨/١٣٦٦-٧) وصحبه سبع سنين حتى عد من خلفائه^(٧) . ويبدو أن الاحداث التي كانت تجري في ايران ، وخصوصا في سمرقند شجعت نعمة الله على العودة الى ايران في محاولة للاستفادة من الظروف السياسية التي كانت تمر بها ، وكان ذلك في سنة ١٣٦١/٧٦٢ السنة الثانية من ملك تيمور في سمرقند^(٨) . والظاهر أن سياسة تيمور التي شجعت العلويين وأعاتهم مقرونة بقوة شخصية نعمة الله ادتا الى احتلال هذا الصوفي مركزا مرموقا هناك^(٩) قلق له تيمور ، وبخاصة ان نعمة الله استطاع أن يستميل اليه كثيرا من المغول أنفسهم^(١٠) . فكان رد الفعل من تيمور ان قال له : « لا يمكن اجتماع ملكين في بلد واحد »^(١١) ، وهكذا وجد نعمة الله نفسه مضطرا الى ترك سمرقند الى مدينة قريبة هي سبز بنى فيها بيتا

-
- (٣) طرائق الحقائق ٣/٣-٣ ، تذكرة عبدالرزاق الكرمانى ص ٢٤ ، وقد لقب السنخاوي نعمة الله بالماهاني دون اشارة الى حلب (الضوء الاعم ١٠/٢٠١) وفي محبوب الالباب لمولوي خدابخش ان نعمة الله كان من سكان قرية ماهان (ص ٥٥٠) واشهاد محقق ديوان نعمة الله الولي الى انه ولد في كوهنان قرب كرمان (الديوان ٢/٢) .
- (٤) الديوان ٢/٣١ . وذكر نعمة الله في ديوانه ان والدته جده الخامس كانت أميرة سامانية وان جده الحادى عشر كان يلقب بالكاشاني ، ويوحى كل هذا بان أجداده ربما عاشوا في فارس أولا ثم انتقلت الاسرة لسبب ما الى حلب (الديوان ٢/٥١٢) .
- (٥) انظر اسماءهم في رسالة عبدالرزاق ٣١-٣٢ ، ورسالة صنع الله ص ١٤٢ .
- (٦-٧) رسالة واعظي ص ٢٧٩ .
- (٨-٩) ايضا ص ٢٨١-٢ .
- (١٠) رسالة صنع الله ص ١٦٦ .
- (١١) رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٤٥ .

لسكنه ومسجدا ليمارس فيه طريقته^(١٢) . وبعد ثقل مستمر بسبب ترصد السلطات لحركاته وتوجسها من نواياه الثورية سكن نعمة الله في حماية اسكندر حفيد تيمور في يزد في جزيرة وسط النهر^(١٢) بعد أن بنى خانقاهات في كوبنان وغيرها^(١٣) ، وفي الختام استقر في ماهان .

مهما يكن الامر فقد عمر نعمة الله الولي حتى ذكر بنفسه، في ديوانه، انه بلغ قريب المائة^(١٤) وتوفي سنة ١٤٣١/٨٣٤^(١٥) .

لقد كان هذا العمر الطويل الذي رزقه نعمة الله سببا في معاصرته لكثير من الحركات الصوفية في ايران ، ويبدو انه كان من الحكمة بحيث قاوم في نفسه نزوعها الى الثورة بالسلاح خوف العاقبة^(١٦) . ولاشك أن روح العصر انعكست من نعمة الله وذلك في المبالغة في ولايته حتى لقد قيل أن أتباعه كانوا يسجدون له^(١٧) وكان هو يسمى نفسه المظهر^(١٨) وشبه صحبته لعبدالله اليافعي في مكة بصحبة موسى لشعيب^(١٩) .

وأيا ما كان الامر فقد كان نعمة الله الولي صوفيا خالصا قال بوحدة الوجود^(٢٠) وذكر الانسان الكامل^(٢١) وسلاسل الاولياء^(٢٢) وأشار الى

(١٢) رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٤٨ .

(١٣) رسالة واعظي ص ٢٧٩ .

(١٤) انظر الديوان ٤٩٧/٢ .

(١٥) ذكر السخاوي انه توفي سنة ١٤٢٦/٨٢٩ (الضوء اللامع ٢٠١/١٠) واختار

صاحب محبوب الالباب السنة ١٤٢٤/٨٢٧ لوفاته .

(١٦) رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٤٢-٤٣ وقد ذكر هنا انه تنبأ لتيمور بأنه

سيملك العالم كله .

(١٧) رسالة واعظي ص ٣١٧ ، رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٤١ ، الضوء اللامع

للسخاوي ٢٠١/١٠ .

(١٨) الديوان ٧/١ ، وانظر رسالة عبدالرزاق ص ٨١ وروى أن قاسم أنوار سماه

كذلك ، انظر رسالة عبدالرزاق ص ٤٣ .

(١٩) جامع مفيدى ص ١٦٣ .

(٢٠) الديوان ٢٢/٢ ، ١٠٣ ، ١١٩ وانظر تاريخ الادب في ايران لبراون ٤٧٠/٣ .

(٢١) أيضا ٥٥/٢ .

(٢٢) رسالة واعظي ص ٢٨٧ .

فصوص الحكم في فخر^(٢٣) وعرض للحلاج وغيره من المتصوفة^(٢٤) .
 وبالغ في تعظيم ابي يزيد البسطامي حتى قرنه بعلي بن ابي طالب^(٢٥) .
 وكانت ثقافة نعمة الله الولي من الاتساع بحيث ذكر انه درس اشارات ابن
 سينا^(٢٦) و اشار الى نصير الدين في ديوانه بوصفه حكيما^(٢٧) ولقي قطب
 الدين الشيرازي في مكة قبل اتصاله بالياضي^(٢٨) . وكان من الطبيعي أن
 تتضمن اشعار نعمة الله عناصر حروفية^(٢٩) وبخاصة انه جرد اسمه
 (نعمة الله) من الدلالة على المعنى الحرفي وجعله وصفا الهيا في مقابل
 « فضل الله » وجعل يردده في ديوانه كله على انه مظهر الله على الطريقة
 الحروفية حتى لقد قيل أنه لما اخرج من هراة احتج بالآية : (يعرفون نعمة
 الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون)^(٣٠) .

أما طريقة نعمة الله فقد كانت تتميز بذكر يمارسه المريدون وهم
 جلوس ويميلون باجسامهم من اليسار الى اليمين وهم واضعون ايديهم اليمنى
 على ركبهم اليسرى وايديهم اليسرى على ركبهم اليمنى^(٣١) تجنبا للرقص
 والقتل والركض والحركة^(٣٢) التي كثيرا ما اوخذ المتصوفة عليها، ويرددون

• رسالة عبدالرزاق ص ١١٥

(٢٤) ذكر احمد الجامي (٤٤١-٥٣٦/١٠٤٩-١١٤٢) ، الديوان ٥٠١/٢ ، وقطب الدين
 حيدر (التوني ت ٦١٨/١٢٢١) ، ٢٦٥/٢ ، وعلق على ديوان شمس تبريز ٦١/١ ،
 واقتبس من أقوال ابن سعيد أبي الخير ٨٧/١ ، وكتب رسالة في شرحها (رسالة عبدالرزاق
 الكرمانى ص ١١٥) وترجم اصطلاحات ابن عربي واصطلاحات عبدالرزاق الكاشاني (رسالة عبدالرزاق
 الكرمانى ص ٤٣) .

• الديوان ٢٢٠/٢

• رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٣١

• الديوان ٢٥٣/٢

• رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٣٧

(٢٩) الديوان ١٧/١ ، ٨-٣٢٧/٢ ، وفي طرائق الحقائق مقتطفات من رسالة

لنعمة الله الولي في الحروف المقطعة في القرآن ، ١٦-١٥/٣

(٣٠) مجالس المؤمنين ص ٢٦٣ ، والآية في سورة النحل ١٦ : ٨٣

(٣١) رسالة عبدالرزاق ص ٧٠ ورسالة صنع الله ص ١٧٣

(٣٢) رسالة واعظي ص ٣٠٢

في أثناء ذلك العبارة : لا اله الا الله (٣٣) . غير أن الموسيقى كانت مستعملة
 لاثارة المريدين ولم يكونوا يستعملون من الآلات الا الناي والدف فقط (٣٤) .
 وكان من تقاليد هذه الطريقة ان المريدين كانوا ، قبل الشروع في الذكر ،
 يسجدون للشيخ نعمة الله (٣٥) ، وكان لهم لباس مخصوص (٣٦) تفسير
 فيما بعد (٣٧) . وكانت علامة التحاق المريد بالطريقة ان يرتدى الكسوة
 ويضع على رأسه تاجا من اللباد تطور فيما بعد الى تاج مخمس الشقق
 « پنج ترك » (٣٨) (اشارة الى أهل البيت من أهل الكساء) ثم الى تاج ذى
 اثنتى عشرة شقة اقترحه سيد منهاج أحد خلفاء نعمة الله وطلب الاذن فى
 خياطته للمريدين (٣٩) . والظاهر من كل هذه التفاصيل التى تزودنا بها
 المراجع السابقة وصل هذه الطريقة بالطريقة الصفوية التى بدأت هذا
 التقليد كما سنرى فيما يهت .

وقبل ان نختم القول على سيرة نعمة الله الولى لا بد ان نعرض لميوله
 المذهبية لتتحقق هل كان شيعيا حقا كما ذكر القاضى نورالله التستري (٤٠) .

لقد ذكر السخاوى ان نعمة الله الولى كان حنفيا (٤١) وذكر أول
 مترجميه ، الواعظى ، فى رسالته ان عبدالله اليافعى ، استاذ نعمة الله ، كان
 فقيها بارزا فى الفقه الحنفى والشافعى (٤٢) . وقال نعمة الله فى ديوانه :
 « لست رافضيا » (٤٢) ثم اردف :

• (٣٣) رسالة عبدالرزاق الكرماني ص ٧٣

• (٣٤-٣٥) رسالة واعظى ص ٣٠٢-٣

• (٣٦) الضوء اللامع ٢٠١/١٠ ، وكانت ملابسهم من اللباييد

• (٣٧) رسالة عبدالرزاق الكرماني ص ٢٧

• (٣٨-٣٩) ايضا ص ١٠٢-٣

(٤٠) مجالس المؤمنين ص ٢٦٣ ، ومما يلفت النظر ان الخوانسارى لم يتطرق الى ذكر

نعمة الله فى روضات الجنات ولو كان شيعيا لاورده فى تراجمه او لاشار اليه على الاقل
 كما فعل مع غيره .

• (٤١) الضوء اللامع ٢٠١/١٠

• (٤٢) الديوان ٤٨٤/٢ « رافضى نيستم »

من الروافض ؟ أعداء أبي بكر ، ومن الخوارج ؟ أعداء علي
 فمن تولى (الاربعة) كان على مذهب الامة الطاهرة ووليا لها
 انا من محبي الصحابة كلهم وولى السننى وخصم المعتزلى (٤٣)
 ولكنه ، مع هذا كله ، كان من طراز تيمور شيعيا على الاصطلاح
 الشامى يوالى اهل البيت على اعتبار : « اذا كنت مجبا لآل علي فأنت مؤمن
 كامل لا مثيل لك » (٤٤) وكان يعادي أعداءهم الامويين على طريقة الترك
 وتيمور ولهذا قال نعمة الله : « اذا لعنت أعداء علي فان ذلك صواب » (٤٥)
 يضاف الى هذا انه قال بامامة علي واولاده كما قال الصوفية من قبل وعبر عن
 ذلك بقوله : « بعد على ابناؤه الاحد عشر » (٤٦) ولكنه أردف هذا الرأى
 بقوله : « ونعمة الله الولى فى مكان رسول الله » (٤٧) بقصد الخروج من
 ذلك الى أنه مظهر الله الذي تجتمع فيه المذاهب كلها بل العالم في جملته ،
 فقال : ان لى من الله مذهبها جامعا وهدايتي منه أزلية » (٤٨) ووصف نعمة الله
 نفسه الى ذلك بالعصمة مثله في ذلك مثل الائمة باعتباره سيدا علويا معصوما
 مثلهم يرى كل شيء على وجهه الصحيح (٤٩) وختم نعمة الله هذه الحلقات
 بقوله : « نعمة الله الولى شيخنا وهو تذكار محمد وعلي (عندنا) » (٥٠)

(٤٣) الديوان ٤٨٤/٢ والنص الشعري هو :

رافضى كيست ؟ دشمن بوبكر خارجي كيست ؟ دشمنان علي
 هرکه اوچهار دارد دوست امت باک مذهب است و ولی
 دوستدار صحابة ام بتمام يارسنى وخصم معتزلي

(٤٤) ايضا ٤٨٥/٢ والبيت ينص على قوله :

اگر هستى محب آل علي مؤمن کاملی و بی بدلی

(٤٥) ايضا ٥١/١ ، ٦٩/١ ، ٧٢-٧١ ، وأصل العبارة : « لعنت بدشمنان على كركنى

رواست »

(٤٦) ايضا ٥٧٧/٢ والعبارة الفارسية هي : « از بعد عليست يازده فرزندانش »

(٤٧) ايضا ٥٧٧/٢ والاصل هو : « برجای رسول الله نعمة الله وليست »

(٤٨) ايضا ٤٨٥/٢ والاصل :

مذهب جامع از خدا دارم اين هدايت مرا بود ازلى

(٤٩) ايضا ٣٤٧/٢ والاصل :

سیدم از خدا جه معصوم است هرجه بینم صواب من بینم

(٥٠) ايضا ٤٨٤/٢ والاصل :

وأهون ما يمكن أن يستتج من هذه النقاط ان نعمة الله أراد أن يعرض
مذهبا شيعيا صوفيا جديدا يقوم على قاعدة اثنا عشرية معتدلة جدا ويجعل من
نعمة الله الامام المفترض الطاعة على الطريقة الصوفية المعنوية بوصفه الختم
الخاص الذي يمت الى المهدي بصلة التبعية بوصف الاخير الختم العام •

وبصرف النظر عن هذه الفرضية يبدو ان الحاق نعمة الله بالتشيع
الاثنا عشرى تسبب عن تصنيفه رسالة في مناقب المهدي^(٥١) وشرحا للمحاورة
المشهورة بين علي بن ابي طالب وكميل بن زياد النخعي^(٥٢) • على ان
أهم هذه الاسباب كلها هو انتقال ابناء نعمة الله الى التشيع الصريح ايسام
الصفويين ومصاهرتهم للأسرة المالكة الجديدة ودخولهم في خدمتها الى الحد
الذي ذابوا معه في المجتمع الشيعي الصفوي كما سيفعل غيرهم من أصحاب
الطرق الصوفية الآتية • ومن هنا زعم الشيعة ان نعمة الله الولي تنبأ بظهور
اسماعيل الصفوي وانه عين اسمه بالارقام مع انه عنى نفسه بالرقم ٢٣١ الذي
تساوي قيمته مجموع حروف نعمة الله^(٥٣) ، وقد نقلها صاحب الجامع
المفيد من هذه الدلالة الواضحة الى الاشارة الى « اسمعيل هادي »
(= ٢١٢ + ١٩) ومساواة معادلها العددي لعبارة «نائب» على صورة تفصيلية :

نعمة الله ماست بير ولي يادكار محمد است وعلى

(٥١-٥٢) رسالة واعظى ص ٣١٠ ويورد الحاج معصوم على مقتطفات من الثانية

(طرائق الحقائق ١٧-١٦/٣) •

(٥٣) الديوان ٥٣٤/٢ ، تاريخ الادب في ايران لبراون ٤٦٥/٣ • وتقول الابيات :

هذه الحروف الثمانية اسم ملكي

ذلك الملك الذي هو مظهر الله

أجمعها فان مجموعها مائتان وواحد وثلاثون

لتعرف انها اسم من أحبه

والنص الفارسي هو :-

ابن هشت حرف نام آن شاه منست آن شاه كه او مظهر الله منست

مجموع دويست وسى ويك بشمارش تا دريابى كه نام دلخواه منست

فاسم نعمة الله ، بحساب التاء في نعمة هاء ، يعد ٢٣١ وعدد حروفه ثمانية كما نطق الشعر

هذا مع احتمال حشر هذين البيتين في صلب القصيدة - وهي طويلة - بل هناك احتمال نحل

القصيدة كلها لنعمة الله وضافتها الى ديوانه خدمة للصفويين ورفعا لمنزلة ابنائه •

نون ألف باء (٥٤) ، مع انها تساوى ٥٤ وكل هذا يعرف سببه اذ تذكرنا ان الجامع الميدي كتب سنة ١٠٨٢/١٦٧١-٢ أيام الصفويين وفي ظلهم (٥٥) .
على ان نعمة الله تنبأ بظهور المهدي كغيره من الصوفية وعين مثلهم تاريخاً لظهور نائبه وكان ذلك سنة ٩٠٩/١٥٠٣-٤ التي حاول الشيعة ، على يد مفيدي ، ان يتقربوا الى الصفويين بجعلها سنة ظهور اسماعيل الصفوي كما حاول البايون من بعدهم تحويلها لتدل على ظهور بابهم (٥٦) .

بقي أمر ينبغي أن يذكر هنا ، وهو أن هذه الحركة العلوية التي قيل : انها ضمت اثني عشر ألفاً من المريدين تحت قيادة نعمة الله الولي (٥٧) واستغرق التصوف بالعلويين قد ازعج المتصوفة من غير أصحاب هذا النسب فانعكس ذلك على صورة فرقة سنية صريحة في السنية هي الفرقة النقشبندية التي أسسها بهاء الدين نقشبند (ت ٧٩٢/١٣٩٠) ، وسببها في الفصل القادم ، وكان من مناوأة نعمة الله لها انه استطاع ان يضم فرع كرمان النقشبندي الى طريقته (٥٨) . وكان من رد فعل النقشبندية أنفسهم تجاه هذه المنافسة ان الجامي وكان نقشبندياً أغفل ترجمة نعمة الله او احد من خلفائه في كتابه الكبير نفحات الانس .

ونحتم القول على نعمة الله الولي بانه كان اول من استطاع ان يتخلص من الضيق الذي عاناه بالانتقال الى الهند فكانت تجربة اتصال نعمة الله بالملك أحمد شاه (ح ٨٢٨-٨٣٨/١٤٢٢-٣٤) (٥٩) ملك الدكن مشجعة للاول على ارسال حفيده الى الهند ثم زاد الاتصال بين الاسرتين حتى استقر فريق من أبناء نعمة الله هناك ونالوا الحظوة التي نالها اخوانهم أيام الصفويين .

(٥٤) جامع مفيدي ، المقدمة ، ص ١٢٧-٨ .

(٥٥) انظر العاشية الخاصة بكتاب « زندكاني شاه نعمة الله ولي كرمانى » .

(٥٦) تاريخ الادب في ايران ٣/٤٦٥ ، ص ٤٦٧-٨ .

(٥٧) رسالة صنع الله ص ١٧٨ .

(٥٨) ايضاً ص ١٨١ .

(٥٩) لقد لاحظ مولوي خدابخش هذه الظاهرة في كتابه محبوب الالباب (ص ٥٥٠)

غير أنه لم يكلف نفسه تعليلاً .

٣ - الحافظ البرسي

(حواى ٧٤٣ - ما بعد ١٣٤٢/٨٤٣ - ١٤١١)

بعد الفراغ من الحروفية ، تمس الضرورة الى الوقوف على الاثار الصوفية فى التشيع التقليدى الرسمي محاولة منا لتبين الافكار المتبادلة بين الطرفين وما اخذه رجال الشيعة من عالم التصوف فى هذه الفترة التى تشبع الجوى خلالها بالاسرار وساد عالم الثقافة منذهب أهل الذوق .

وأول شخصية تفرض نفسها على هذا البحث فرضا تتمثل فى الحافظ رجب البرسي الذي كان من غرابة أفكاره وبعد آرائه عن المؤلف أن تجنبه معاصروه واهملوا ذكره ، وبلغ الامر فى ذلك حد الشذوذ . فمع شهرة البرسي فى ايامه ، كما ستكشف ترجمته ، لم يصل الى علمنا من أثر مولده ولا اساتذته ولا اقرانه ولا تلاميذه ولا وفاته شىء ذو بال ، وكل ما نعرفه من ذلك انه كان من رجال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين) وانه ولد فى برس^(١) ، وكانت قرية قديمة

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء لمبدالله أفندي الجبراني ، مخطوط فى مكتبة صاحب الذريعة (محمد محسن الملقب باقا بزرك الطهراني المولود سنة ١٢٩٣/١٦٨٧) منسوخ بقلم عبدالله الهشترودي سنة ١٣٤٧/١٩٢٨-٩ ، ص ٢٣٢ . وقد ألفه المصنف وكان تلميذا لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠/١٦٩٨-٩) بين سنتي ١١٠٧ و١١٣٠/١٦٩٥ و١٧١٨ ، كما روى ذلك آقا بزرك الطهراني فى الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣٣١/١١ . والجبراني

قريبة من موقع الحلة^(٢) تقع على سفح جبل شارع على الفرات يعرف باسمها أيضا^(٣) ، وتقوم بين الحلة والكوفة^(٤) وتشتهر بحلاوة مائها^(٥) . وتذكر المصادر القليلة التي تعرض لترجمة البرسي ، وجل ما فيها منقول من كتاب رياض العلماء وحياض الفضلاء لعبدالله افندي الجيراني الذي استغرق تأليفه من سنة ١١٠٧ الى حدود ١١٣٠/١٦٩٥-١٧٦٨^(٦) ، انه نشأ وترعرع في الحلة^(٧) ، غير انه بخلاف هذه النقطة لا يمكن الجزم بشيء آخر يتصل بحياته . وبالنسبة الى برس ينهي الينا الزبيدي (ت ١٧٩٠/٩١-) انها قرية قرب جيلان^(٨) ويرى الشيخ عباس القمي^(٩) ومحمد علي التبريزي^(١٠) ان برس اسم لقرية قريبة من ترشيز في خراسان ، فكأنهم يوحون الينا باحتمال انتساب البرسي الى قرية في ايران لا العراق ثم تزوجه منها الى الحلة مركز التشيع في ذلك الوقت . ومما يسوغ الاخذ بهذا

من اوائل من عرضوا لترجمة البرسي واعدوا مصنفاته ، وكان يقتني معظمها بالفعل ، وان كان قد سبقه غيره الى نقل نصوص من شعره ونثره دون ترجمته كما يأتي (انظر أيضا اعيان الشيعة لمحسن الامين الحسيني ١٩٥/٣١ الذي ينقل عن رياض العلماء أيضا) .

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ١٢٦/١ مجمع البحرين لفيخرالدين الطريحي ، طهران ١٢٢٧ ، ص ٣٠٩ ، اعيان الشيعة ١٩٣/٣١ ، الكني واللقاب لعباس القمي ، النجف ١٩٥٦ ، ١٥٢/٢ الخ .

(٣) اعيان الشيعة ١٩٤/٣١ .

(٤) هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ، اسطنبول ١٩٥١ ، ٣٦٥/١ وهو ينقل عن رياض العارفين أيضا ، وراجع تاج العروس ١٠٧/٤ ، وقد ذكر الزبيدي قبل ذلك أنها « اجمة معروفة بسواد العراق وهي الان قرية » .

(٥) اعيان الشيعة ١٩٤/٣١ .

(٦) راجع الهامش الاول آنفا .

(٧) انظر اعيان الشيعة ١٩٥/٣١ ، وقد نص الجيراني في رياض العلماء على ان الحافظ رجيا كان « البرسي مولدا والحلي محتدا » (ص ٢٣٠) وهو في الحق كلام البرسي نفسه اذ وصف نفسه بقوله : « وفي المولد والمحتد برسيا وحليا » ، (انظر شعراء الحلة لعلي الخاقاني ٣٩٢/٢ ، والتقدير للاميني ٤٩/٧) وقد لقبه محسن الفيض بالبرسي الحلي مما (كلمات مكتونة من علوم أهل الحكمة ، طهران ١٣٨٣/١٩٦٣ ص ١٩٦) .

(٨) تاج العروس ١٠٧/٤ .

(٩) الكني والاسماء ١٥٢/٢ .

(١٠) ريحانة الادب ، طهران ١٣٦٦/١٩٤٧ ، ص ٣٠٠ .

الرأى ظاهرة غريبة تبرز في شعر البرسي ، فمع انه لم يؤثر عنه شعرا فارسي^(١١) الا انه اعتاد ، على العموم ، أن ينهي قصائده باتبات اسمه في ختامها على صورة من الصور وهو ما يعرف في الشعر الفارسي بالتخلص ، وذلك بان يختار الشاعر لنفسه اسما فنيا يوقع به قصائده . والبرسي لم يختار لنفسه مخلصا معينا ، على عكس ما يورده المجلسي ومن يتبعه من انه كان يتخلص بالحافظ^(١٢) . وانما كان يتخلص باسمه مرة^(١٣) وبالحافظ أخرى^(١٤) وبالبرسي ثالثة^(١٥) وبالحافظ البرسي رابعة^(١٦) . وذلك أمر يحمل في ثناياه طابع رجل متأثر بروح الشعر الفارسي اما عن أصل أو اطلاع عميق أو اقامة دائمة في ايران وكل تلك الاحتمالات تقدم مادة حرية بالدرس والبحث . والذي يحمل الباحث على هذا الاستنتاج ما يذكره الحاج عباس القمي انه ، في بحثه عن قبر شارح للبرسي في اردستان قرب اصفهان ، وجد كتابا من تصنيف صوفي معاصر للبرسي لم يذكر اسمه يذكر فيه أن الاخير مدفون في مزار قتلگاه (ساحة القتل) بمشهد في خراسان^(١٧) وهو موضع ذكره الخوانساري في روضات الجنات باعتباره

(١١) بل لقد أثر عنه شعر عامي طريف جدا لعله يشير الى لهجة الحلة العامة في القرن الثامن والتاسع وقد اضطرب محقق كتاب « مشارق انوار اليقين في اسرار امير المؤمنين » ، بيروت ١٣٧٩/١٩٥٩-٦٠ ص ١٨٢ في تسجيلها فوضع الاعجاز مكان الصدور ومن هذا الشعر قول البرسي :

من لا ترى الشمس عينو ولا يرى البدر مقلنتو ولا الصباح المشرق ايش ينفعوا قنديل
فانت نسي ذا اعتقادك تشرب على هذا الظما ماء البحار السبعة ولا تبل غليل

(١٢) بحار الانوار ٦/١ ، روضات الجنات ص ٢٨٤ ، الغدير ٣٨/٧ .

(١٣) مشارق الانوار ص ١٤٥ .

(١٤) ايضا ص ٢٧١ .

(١٥) ايضا ص ١٤٥ ، ١٥٣ ، ٤٤ .

(١٦) بحار الانوار ٦/١ .

(١٧) فوائد الرضوية ، طهران ١٣٢٧/١٩٠٩ ، ص ١٨١ وينص القمي على انه : « در كتاب يكي از صوفيه عصر خود در انجا نوشته كه شيخ رجب برسي در مزار قتلگاه مشهد است ، والله اعلم » وقد وهم محمد علي التبريزي حين ظن أن قبر البرسي هو الذي كان في اردستان (وانظر ربحانة الادب ص ٣٠٠) .

مدفن الطبرسي (ت ٥٤٨/١١٥٣) أيضا^(١٨) . غير أن هذه الفائدة مهددة بالنقض لان هذا الموضوع سمى كذلك بعد موت البرسي بحوالى اربعة قرون « لما وقع فيه من القتل العام بإشارة عبدالله خان أفغان في أواخر دولة الصفوية »^(١٩) . ومهما يكن الامر فقد أكد لنا العلامة الشيخ محمد محسن الملقب بأقا بزرك الطهراني وجود هذا الموضوع بهذا الاسم هناك حتى الان ! وعلى فرض أن الشيخ عباس القمي يعني أن الموضوع الذي دفن فيه البرسي يقع في المكان الذى سمى فيما بعد بقتلكاه نستطيع ان نفترض ان البرسي هاجر من الحلة الى هناك بعد ان ضاق بسخط المجتمع الشيعي عليه لما ظهر منه من غلو يتصل بشخص على بن ابي طالب كما يأتي . والبرسي هو القائل :
 « فشهرت ذيل العزلة واخرت يدى من حب الوحدة وانست بالحق ، وذلك أحق »^(٢٠) وقال في ذلك شعرا منه :

لقد أظهرت يا حافس	ظ سرا كان مخفيا
فطب نفسا وعش فردا	وكن طيرا سماويا
غربيا يألف الخلو	ة لا يقرب انسيا
غدا في الناس بالخلو	ة والوحدة منسيا ^(٢١)

ولم تنقذ العزلة البرسي من اللوام ، فقال ، لما ضاق صدره وطفح به الكيل :

أما والذى لدمى حلالا	وخص اهيل الولا بالبالا
لئن ذقت فيه كؤوس الحما	م لما قال قلبي لساقيه : لا
فموتي حياتي وفي حبه	يلذ اقتضاحى بين الملا ^(٢٢)

(١٨) روضات الجنات ص ٥١٢ .

(١٩) ايضا ص ٥١٢ ترجمة الفضل بن الحسن الطبرسي .

(٢٠) سعى كاتب هذه السطور الى العلامة المذكور وكانت هذه الفائدة من ثمار هذا

اللقاء .

(٢١) مشارق الانوار ص ٢٧٠ .

(٢٢) شعراء الحلة ٢/٢٩٣ ، الفدير ٧/٦٦-٦٧ .

وعزز ذلك كله بقوله : فُقت أهجر معتذرا الى من لأمني
ولجاني ... (٢٣)

فكان البرسي هجر الحلة الى خراسان حيث كان للشيعة هناك دولة
كما رأينا في مقدمة هذا الفصل ليعتزل في طوس ويعتكف في مشهد علي
الرضا حتى مات .

وأمر آخر يقوى احتمال كون البرسي غير حلبي في الاصل وربما غير
شيعي منذ البداية ، على افتراض انه انتقل الى التميم من فرقة أخرى ، هو
انه لقب بالحافظ وهو وصف يتصل بالخبرة في الحديث النبوي وحفظه
بنص البرسي نفسه في قوله :

رجب المحدث عبد عبدكم والحافظ البرسي لم يزل (٢٤)

وقد وجد الشيعة هذا الوصف غريبا الى حد ان الجيراني ، وهو
المصدر الذي ليس من الرجوع اليه بد ، قدم لمعنى الحافظ ثلاثة احتمالات
تمثل في حفظ القرآن عن ظهر قلب مع التجويد او ضبط الحديث مع
حفظ مائة الف منه متنا واستادا او التخلص الشعري كالحافظ الشيرازي .
ولكنه اختار الاحتمال الاخير باعتباره المشهور (٢٥) ، ووافق عليه
الخوانساري (٢٦) . ولم تقنع هذه الافتراضات السيد محسن الامين فاضطر
الى تقديم احتمال رابع يناسب معنى « الحافظ » هو كثرة الحفظ (٢٧) .
وتابعه في ذلك محمد علي اليعقوبي (٢٨) مع ان الكفعمي يلحق باسمه هذا

(٢٣) مشارق الانوار ص ٢٧١ .

(٢٤) أعيان الشيعة ١٩٩/٣١ ، البابليات ١٢٠/١ ، الغدير ٤٠/٧ ، شعراء الحلة

٣٨٧/٢ .

(٢٥) رياض العلماء ص ٣٢١ .

(٢٦) روضات الجنات ص ٢٨٤ .

(٢٧) أعيان الشيعة ١٩٤/٣١ ، وانظر الكنى والالقب (١٥١/٢) الذي ينقل فيه

نص الاحتمالات الثلاثة دون ان يشير الى مصدرها .

(٢٨) البابليات ١٤٨/١ .

اللقب^(٢٩) دون تحفظ مما يوحي بأن الخبرة في الحديث هي المعنى المقصود^(٣٠) . على أن الحر العاملي والجيراني وصفا البرسي بأنه كان « محدثا »^(٣١) واطلاعه الواسع الذي يبدو من ثمايا كتابه مشارق الانوار يؤكد هذه الصفة فيه ويبدد الاحتمالات التي قدمت لنفيها عنه وان كانت خبرته في هذا الموضوع انصبت على صورة سنها في موضعها والمهم في هذا كله انه لم يعرف في الشيعة أحد يوصف بهذا الوصف في تاريخهم الطويل كله . وقد اضطر الجيراني في جلاء معنى الحافظ في ميدان الحديث ان يذكر مراتب حملة الحديث الخمس عند أهل السنة^(٣٢) ، وهذا هو مثار الشك وموضع الغرابة في حلية البرسي وبدايته الشيعية على الاطلاق . ولو لا ذلك ما انتحل الشيعة انفسهم الاحتمالات البعيدة لتبرير لقب الحافظ .

وللوصول الى حل لمشكلة تاريخ وفاة البرسي ينبغي ان نشير اولا الى انه صنف كتابا له في وقت يقع « بين ولادة المهدي وتأليف هذا الكتاب ٥١٨ سنة »^(٣٣) أي في سنة ١٣٦٧/٧٦٨ اذا اعتبرنا ولادة المهدي في رأى

(٢٩) « جنة الامان الواقية وجنة الابرار الباقية » المعروف بمصباح الكفعمي ، ايران

١٣٢١/١٩٠٣-٤ ص ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٣١٦ .

(٣٠) يسميه في المواضيع الثلاثة السابقة : الشيخ رجب بن محمد بن رجب الحافظ .

(٣١) أمل الآمل ، القسم الثاني ، ص ٤٤ ، رياض العلماء ص ٢٣٠ .

(٣٢) رياض العلماء ص ٢٣٠ ، والمراتب هي : الاول الطالب وهو من ابتدا في تعلم

الحديث ، الثاني الشيخ وهو الاستاذ المعلم للحديث ، الثالث الحافظ وهو من كان تحت ضبطه مائة ألف حديث متنا واسنادا ، الرابع : الحجة وهو من كان تحت ضبطه ٣٠٠ ألف حديث متنا واسنادا ، الخامس الحاكم ، وهو من احاط بجميع الاحاديث . وفي معنى الحافظ . وكونه درجة بين « أمير المؤمنين في الحديث » و « المحدث » راجع « الباعث الحثيث شرح اختصار علم الحديث للحافظ ابن كثير » شرح أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، مطبعة محمد علي صبيح بمصر ، بلا تاريخ ، فائدة للمشارح ص ١٧٣-٤ . ومن المعروف ان الذهبي ألف كتابا سماه تذكرة الحفاظ .

(٣٣) انظر أمل الآمل ، الموضع السابق ، حيث نص الحر العاملي (ت ١١٠٣/١٦٩١-١)

وتحفظ عليه في ذلك الجيراني (رياض العلماء ص ٢٣١) على ان هذا الكتاب هو مشارق الانوار ، واورد شعرا متضمنا فيه فعلا في ختام الكتاب (ص ٢٧٠) . غير أن هذه العبارة

البرسي نفسه سنة ٢٥٠/٨٦٤^(٣٤) يضاف الى هذا أن الجبراني ذكر
 للبرسي كتابا آخر الفه سنة ٨١١/١٣٩٨-٩ هو « مشارق الامان في لباب
 حقائق الايمان » وقد رآه بنفسه في مازندران وغيرها وعليه هذا التاريخ^(٣٥).
 لكن هذا التاريخ رجح القهقري عشر سنين ينقل محمد باقر الخوانساري
 (ت ١٣١٣/١٨٩٥-٦)^(٣٦) ومعاصره الحاج معصوم علي (ت ١٣٤٤/
 ١٩٢٦)^(٣٧) عن رياض العلماء ، غير ان محمد علي التبريزي تردد في هذا
 التاريخ وتارجح فيه بين سنة ٨٠١/١٣٩٨-٩ و ٨١١/١٤٠٨-٩^(٣٨) . ولعل
 مرد ذلك الى صعوبة قراءة هذا الرقم في المخطوط المذكور لان محسن
 الامين ينقل عن رياض العلماء أيضا ان البرسي الف هذا الكتاب في سنة
 ٨١١/١٤٠٨-٩^(٣٩) . ثم جاء الاميني فعمد المسألة بتعيين سنة ٨١٣/
 ١٤١٠-١١ تاريخا لتأليف هذا الكتاب^(٤٠) وتابعه في ذلك علي الخافاني^(٤١) .
 وبالرجوع الى نسخة اقا بزرك من رياض العلماء وجدنا هذا التاريخ يصدق
 على سنة ٨١١ بما لا يدع مجالا للاخذ والرد وذلك للوضوح التام الذي
 ظهرت به هذه العبارة . وبالنسبة للتاريخ ٨١٣/١٤١٠-١١ ذكر الجبراني
 في معرض حديثه عن مشارق أنوار اليقين انه « يظهر من بعض نسخه انه

السابقة غير متضمنة فيه ولا بد ان التاريخ المذكور ورد في كتاب اخر غير المشارق .
 وقد احتاط الاميني لذلك فقال انه « ارخ بعض تأليفه » بذلك التاريخ لا المشارق بالذات
 (الغدير ٦٧/٧) وقد ظن المصنفون المحدثون التاريخ المذكور في حدود سنة ٧٧٣/١٣٧٢
 باعتبار ولادة المهدي عند الشيعة عموما سنة ٢٥٥/٨٦٤ دون أن يلتفتوا الى رأى البرسي
 نفسه الذي اورده في مشارق الانوار ص ١٢٢ .

- (٣٤) مشارق الانوار ص ١٢٢ .
- (٣٥) رياض العلماء ص ٢٣٠ وقد ذكر الجبراني في هذا الموضع انه تملك منه نسخة .
- (٣٦) روضات الجنات ص ٢٨٥ .
- (٣٧) طرائق الحقائق ٢/١١٤ .
- (٣٨) ربحانة الادب ص ٣٠٠ .
- (٣٩) أعيان الشيعة ٣١/١٩٧ .
- (٤٠) الغدير ٧/٣٧ ، والحق ان الجبراني أشار الى أن تاريخ بعض مؤلفاته سنة
 ٨١٣ ، لا هذا الكتاب الذي ارخ تأليفه في شهور سنة ٨١١ (رياض العلماء ص ٢٣٠) .
- (٤١) شعراء الحلة ٢/٣٦٨ .

ألفه سنة ٨١٣ هـ (٤٢) • وبوصل هذا الحقائق بعضها بعض يصحح في الامكان
 تعيين الفترة التي عاشها البرسي على وجه التقريب وذلك باعتبار تأليفه
 لاوائل كتبه سنة ٧٦٨/١٣٦٦ وهو في حوالى الخامسة والعشرين من عمره
 افتراضا فكأنه ولد حوالى سنة ٧٤٤/١٣٤٢-٣ على وجه التقريب • ولما كان
 تصنيفه لاواخر كتبه قد وقع فى سنة ٨١٣/١٤١٠-١١ فكأنه كان فى هذا
 الوقت فى حوالى السبعين من عمره ولعله مات بعد هذا التاريخ بقليل • على
 ان الدقة تقتضيان أن نشير الى أن اسماعيل باشا البغدادي ، الذي أخذ مادته
 عن البرسي من كتاب رياض العلماء أيضا ، ذكر ان البرسي كان حيا سنة
 ٨٠٢/١٣٩٩ (٤٣) • ومما يتصل بهذا الامر ايضا ان الجيراني أفاد بان البرسي
 « كان من متأخرى علماء الامامية لكنه مقدم على الكفعمي صاحب المصباح » (٤٤)
 فلم يعن هذا شيئا ذا بال لان الكفعمي وهو الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي
 ابن الحسن العاملي الف مصباحه سنة ٨٩٥/١٤٩٠ (٤٥) اى ان قرنا من
 الزمان يحجز بين الرجلين فلا سبيل الى تحديد شيء يتصل بفترة حياة
 البرسي منه •

ومما يعين على الاحاطة بظروف البرسي التعرف الى اساتذته وتلاميذه
 وزملائه والرواة الذين ينقل عنهم • وقد عرف فقهاء الشيعة بالحرص الشديد
 على تسجيل اسماء شيوخهم الذين يأخذون عنهم ، ورأينا لهم سلاسل طويلة
 متصلة تنظمهم حتى تصل الى شيوخهم الاوائل من ابن بابويه القمي فمن
 فوقه - وجزء الاجازات من بحر الانوار ولؤلؤة البحرين نموذجان واضحا
 للدلالة على هذا المعنى • لكن البرسي لا يعرف باستاذ ولا يشير الى تلميذ وكل
 ما طاف حول اسمه من ذلك انه روى اخبارا تتصل به وولد النبي (ص)

(٤٢) رياض العلماء ص ٢٣٠ غير ان هذه التحديدات لا تستقيم تماما وليس المجال

• مجال تفصيل

(٤٣) هدية العارفين ١/٣٦٥ •

(٤٤) رياض العلماء ص ٢٣٠ •

(٤٥) مصباح الكفعمي ص ٧٧١ •

وفاطمة وعلي عن ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي مما حدثه به محمد ابن مسلم بن ابي الفوارس الداري^(٤٦) . وقد ظن محسن الامين هذه الاخبار جزء من مشارق الانوار غير ان العين واليد تحكمان بعكس ذلك وتفيدان ان روايات ابي الفضل القمي متصل بكتاب مستقل لان ما في المشارق متصل باسرار النبي والائمة لا موالدهم فقط^(٤٧) . على ان حفظنا من العلم بأبي الفضل القمي ومحمد الداري لا يتجاوز ترديد اسميهما ، ولا تعيننا كتب الرجال الشيعية على ذلك بشيء ، مما يوحي من جديد بان البرسي لم يتصل برجال من الحلة ، وكتب الرجال تعرف اكثرهم ، وانما جاء اليها ناضجا ليدعو الى فكرته التي لم تجد رواجا ولا انصارا . وكان شأن البرسي في ذلك ، كما يبدو ، شأن حيدر بن علي الاملي وفضل الله الحروفي وقد فعل ذلك أيضا نور الله بن فضل الله الحروفي لما فر الى العراق صحبة طائفة من انصاره نجاة من مطاردة التيموريين . وسيفعل ذلك أيضا محمد نوربخش كما يأتي البيان .

وقد شاركتنا الجيراني الجهل بالدائرة المحيطة بالبرسي من رجال الكلام والحديث فقال في بأس ، وهو يحاول معرفة اساتذته : « ولم اجد له الى الان مشايخ معروفة من أصحابنا ولم أعلم عند من قرأ »^(٤٨) . وهكذا تسند كل الابواب ولا تزيد معرفتنا بالبرسي من اي سبيل نظرقه اليه . ومن الطريف ان نذكر هنا ان الشيخ اقا بزرك الطهراني علمنا نقلا عن المجلسي ان فقهاء كتب في بعض كتب الدعاء ما لفظه : « يقول كاتبه الفقير الى الله ابو طالب

(٤٦) رياض العلماء ص ٢٣٢ ، والداري مثبتة في اعيان الشيعة (١٩٨/٣١) بلفظ القاري ، والجيراني نفسه ينص على أن البرسي « له كتاب اخر في فضائل علي ، وليس هو مشارق الانوار على الظاهر ، فلاحظ » مما يؤكد ما نرمي اليه .

(٤٧) الحق ان كبار باحثي الشيعة يتشككون في نسبة البرسي الى برس القريبة من الحلة ومنهم من نسبه الى بروسا من بلاد الروم . وقد دفع الجيراني هذا الوهم بحجج قدمها ولكن ذلك لا ينفي الشك العالق بهذه النسبة .

(٤٨) رياض العلماء ص ٢٣٠ .

ابن رجب * * « وسمى جده بتقي الدين الحسن بن داود • وعلق أقا بزرك على ذلك بقوله : « لعله ابن الشيخ رجب بن محمد بن رجب البرسي الحللي * * ان جده تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحللي صاحب الرجال والتصانيف الكثيرة المعاصرة للعلامة الحللي فلاحظ » (٤٩) •

يأتي بعد هذا دور الكتب التي صنفها البرسي وتقرن بها مصادفة لا تخلو من طرافة ذلك ان من كان قريب المهدي بالبرسي من المصنفين نقلوا عن كتبه نصوصا ضمنوها مصنفاتهم ، لكنهم لم يتطرقوا منها الى شخصه • ومن تلاهم عرضوا لترجمته ولم يتناولوا من نصوص كتبه الا ما وجدوه في مقتبسات سابقينهم • ومن هنا جاء التعارض في الاخبار الدائرة حول شخصه وسادت الفوضى نسبة النصوص القصيرة الى مصادرها لجهل المتأخرين باتتاج البرسي • ثم جئنا نحن فوجدنا هذه التركة •

لقد كان الكفعمي أول من نقل عن البرسي نصوصا كاملة من كتبه في مصنفه الكبير المعروف بالمصباح غير انه لم يشر الى اسماء الكتب التي نقل عنها فيما عدا اشارة واحدة الى مشارق الانوار (٥٠) • وكذلك تفصل عن البرسي محسن الفيض (ت ١٠٩١ / ١٦٨٠) في كتابه « كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة » الذي قيل فيه : انه ألفه في مطلع شبابه لما كان ميالا الى التصوف (٥١) • ونقل عن البرسي أيضا محمد باقر المجلسي في كتابه بحار الانوار ، الذي فرغ من تأليفه سنة ١٠٧٧ / ١٦٦٦ - ٧ (٥٢) والسيد

(٤٩) الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع ، مخطوط بدأ به الاستاذ المذكور سنة ١٣٤٥ ، ص ٩ •

(٥٠) انظر النص الذي نقله عن مشارق الانوار في المصباح ص ٣١٦ ، وتصين اخرين يتصلان باسماء الله الحسنى ص ١٧٦ ، ١٨٣ •

(٥١) كلمات مكنونة ، ص ١٩٦ حيث ينقل خبرا عن مشارق الانوار •

(٥٢) انظر بحار الانوار ، ايران ١٣٠٢ ، ٢٠٢ / ٨ حيث ينقل عن المشارق أيضا وينقل في هذا الجزء خبرا من كتاب الالفين للبرسي أيضا • وكان محمد باقر المجلسي أول من نفر من البرسي (انظر بحار الانوار ٦ / ١) وكان ذا سطوة شديدة ويد مطلقة في دواة الصغويين كما يأتي البيان •

نعمة الله الجزائرى فى الانوار النعمانية الذى ألفه سنة ١٠٩٨/١٦٨٧ (٥٣)
غير أن من جاء بعد هؤلاء لم يحاولوا الاطلاع على كتب البرسى وانما قصوا
فى معلوماتهم أثر محمد باقر المجلسى فى التفسير منه أو أثر الحر الناملى
الذى تابع المجلسى فى ذلك (٥٤) . ولما عرض الجيرانى لترجمة البرسى
ومصنفاته لم يستطع تحرى الصواب مع انه كان يحتفظ بأكثر مصنفات الاخير
كما ذكر ذلك بنفسه (٥٥) . ومن هنا وجدنا ما أورده عنه متناقضا وغير
مضبوط ، كما سنزيد ذلك ايضا بعد قليل ، ويبدو انه كان يكتب على
السمع لا الاطلاع (٥٦) . وكان من الطبيعى أن يتأثر الانون من بعده
خطاه . وهكذا وجدنا اخبار الكتب الحديثة عن البرسى وكتبه صورا مكررة
تتطابق فيها حتى الاخطاء التاريخية والنقول ونسبتها الى مصادرها من الكتب
والرسائل (٥٧) .

(٥٣) الانوار النعمانية ، طهران ١٢٨٠/١٨٦٣-٤ ، ٨١/١ .

(٥٤) أمل الآمل ، القسم الثانى ، ص ٤٤ .

(٥٥) رياض العلماء ص ٢٣٠-٢٣٢ .

(٥٦) انظر روضات الجنات ص ٢٨٤ ، اعيان الشيعة ١٩٥/٣١ الخ . وترد كتب اخرى
تتناول البرسى بالترجمة ويبدو أنها تتعقب خطأ الجيرانى ، منها تميم أمل الآمل لابن أبى
شبانة المعاصر للشيخ يوسف البحرانى (ت ١١٨٦/١٧٧٢-٣) ورياض الجنة لحسن بن
عبدالرسول الحسينى الزنورى (توفي بعد سنة ١٢٠٥/١٧٩٠) والبارقة الحيدرية فى نقض
ما أبرمته الكشفية لحيدر بن ابراهيم بن محمد الحسينى (محرر فى سنة ١٢٥٦/١٨٤٠)
والكتابان الاولان محفوظان فى خزائن كتب شخصية لم يتج لنا ولا لغيرنا الاطلاع عليها ،
والثالث محفوظ فى مكتبة جامعة كمبردج تحت رقم Browne. Y. 12 وقد استفدنا منه
فى هذا المجال .

(٥٧) الكتب الحديثة التى تعرض للبرسى هي : ١- روضات الجنات لمحمد باقر
الخوانسارى (١٢٢٦-١٣١٣/١٨١١-١٨٩٥) ايران ١٣٠٧/١٨٨٩-٩٠ ، ص ٢٨٤-٢٥ . تنقيح
المقال للمامقانى (الحسن بن عبدالله النجفى : ت ١٣٢٢/١٩٠٥-٦) ، ايران ١٣٤٩/١٩٣٠-١
١٩٣٠-٣١ ، ص ٤٢٩ . ٢- طرائق الحقائق للحاج مصوم على النعمة اللهى الشيرازى
(ت ١٣٤٤/١٩٢٦) ، ايران ١٣١٩/١٩٠١-٢ ، ١١٤/٢ . ٣- هدية العارفين لاسماعيل باشا
البغدادي (ت ١٣٣١/١٩٢٠) اسطنبول ١٩٥١ ، ٣٦٥/١ . ٤- فوائد الرضوية فى احوال
علماء المذهب الجعفرية ، لمحمد على القمي ، ايران ١٣٢٧/١٩٠٩ ، ص ١٧٩ . ٥- هدية
الاجباب لعباس محمد رضا القمي ، طهران ١٣٢٩/١٩٥٠ ، ص ١٢٨-٩ . ٦- الكنى والالقباب

ومهما يكن الامر فقد أثبت الجيراني قائمة بمصنفات البرسي ونقلها
عنه الآخرون وهي :

١ - مشارق الانوار (مشارق انوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين) طبع
في الهند سنة ١٣٠٣/١٨٨٥-٦ وسنة ١٣١٨/١٩٠٠-١ (٥٨) ، وفي
بيروت سنة ١٣٧٩/١٩٥٩-٦٠ .

٢ - مشارق الامان ولباب حقائق الايمان .

٣ - رسالة في ذكر الصلوات على الرسول والائمة من منشآت نفسه .

٤ - زيارة لامير المؤمنين ، طويلة .

٥ - لمعة كاشف (فيها من أسرار الاسماء والصفات والحروف والآيات
وما يناسبها من الدعوات وما يقاربها من الكلمات رتبها على ترتيب
الساعات وتعاقب الاوقات في الليالي والايام لاختلاف الامور
والاحكام) . ويبدو ان النصوص التي نقلها الكفعمي في المصباح من
هذه الرسالة (انظر المصباح ص ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٣٦٣-٤) والظاهر
أنه أنشأ هذه الرسالة مجارة لكتاب الامان لابن طاووس المذكور في
فصل ماض .

٦ - الدر الثمين في ذكر ٥٠٠ آية نزلت من كلام رب العالمين في فضائل
مولانا أمير المؤمنين ، ويرى الجيراني انه على الحقيقة تفسير ٥٠٠ آية
في فضل أهل البيت .

النجف ١٩٥٦ ، ٢/١٥١-٢ ، له ايضا ٨٠ - سفينة البحار : فهرست كتاب بحار الانوار ،
النجف ١٣٥٢/١٩٣٣-٤ له ايضا ٩٠ - ریحانة الادب لمحمد علي التبريزي الغياثاني المعروف
بمدرس ، طهران ١٣٦٦/١٩٤٧ ، ص ٣٠٠ - ١٠٠ - أعيان الشيعة لمحسن الامين الحسيني
العاملي ، النجف ١٩٤٩ ، ٣١/١٩٣ وما بعدها ١١٠ - البايليات لمحمد علي اليعقوبي ،
النجف ١٩٥١ ، ص ١١٨ - ١٢٠ - الغدير للاميني (عبدالحسن احمد) ، طهران ١٣٧٢/١٩٥٢-٣ ،
٧/٣٣-٦٨ - ١٣ - شعراء الحلة لعلي الخاقاني النجف ١٩٥٢ ، ٢/٣٦٨-٣٩٤ - ١٤ - الذريعة
الى تصانيف الشيعة لمحمد محسن الملقب باقابرزك الطهراني ، طهران ١٩٥٩ ، في مواضع
متفرقة .

(٥٨) جزء الميم من كتاب الذريعة ، مخطوط لدى المؤلف ، ص ١٩٥ .

٧ - لوامع انوار التمجيد وجوامع اسرار التوحيد (مقدمة لمشارك الانوار
بنص المؤلف وهي ضمن مشارق الانوار) *

٨ - رسالة في تفسير سورة الاخلاص *

٩ - رسالة في كيفية التوحيد والصلاة على الرسول والائمة عليهم السلام ،
مختصرة *

١٠ - كتاب في مولد النبي وفاطمة وأمير المؤمنين وفضائلهم عليهم السلام

مختصرة *

١١ - كتاب آخر في فضائل علي (ع) (٥٩) *

١٢ - كتاب الالفين^(٦٠) في وصف سادة الكونين^(٦١) الذي اضافه محمد
باقر المجلسي الى هذه القائمة ونقل منه نصوصا في بحار الانوار وذكر
أقا بزرك الطهراني انه « توجد منه نسخة بخط الحاج علي بن محمد
النجف ابادي في المكتبة الحسينية » (٦٢) *

وبالنسبة لمشارك الانوار ذكر الحر العاملي ان البرسي ارخ تأليفه في
وقت يعادل مرور ٥١٨ سنة من ولادة المهدي^(٦٣) وتلك اشارة نفتقدها في
هذا الكتاب غير أننا نجد فيه أبياتا ذكر الحر العاملي نفسه انها متضمنة لني
المشارك ومنها :

فرضي ونفلي وحديثي اتم وكل كلي منكم وعنكم

الى آخر القطعة (٦٤) *

(٥٩) رياض العلماء ص ٢٣٠-٢٣٢ وتورد القائمة ايضا في روضات الجنات ص ٢٨٤

وأعيان الشيعة ١٩٧/٣١ *

(٦٠) بحار الانوار ٦/١ *

(٦١) ربحانة الادب ص ٣٠٠ ، اعيان الشيعة ١٩٨/٣١ *

(٦٢) الدرعية الى تصانيف الشيعة ، النجف ١٣٥٦/١٣٧-٨ ، ٢٩٩/٢ *

(٦٣) أمل الآمل ، القسم الثاني ص ٤٤ ، ونقل الجبراني العبارة دون تعقيب (رياض

العلماء ص ٢٣١) *

(٦٤) انظر مشارق الانوار ص ٢٧٠ *

أما مشارق الامان فيذكر فيه الشيخ أفابزرك قوله : « رأيت عند المولى حسن يوسف الاخباري [وهو خال كاتب هذه السطور] بكر بلاء ، أوله : « الحمد لله المتفرد بالازل والابد والصلاة على أول العدد وخاتم الاجل الواحد الصادر عن حضرة الاحد » واورد في آخره قول الشافعي : ان كان رفضا حب آل محمد » الخ سنة ١٣٤٢/ (٦٥) ١٩٢٣-٤ . وقد توفي الشيخ حسن يوسف وفرق الزمان كتبه ولا يدري الى من وقع هذا الكتاب . وقد ذكر حيدر الحسنى ان البرسي قال في رسالة السلوك في سورة التوحيد ، ويبدو انها المعنية بالثامنة من رسائل البرسي في ثبنا المذكور آنفا ، : « المراد منها في باطن الباطن محمد ، وانما جعلها في باطن الباطن محمدا لانها في الباطن علي » (٦٦) .

ويذكر العاملي أن للبرسي رسائل في التوحيد فعله يشير بذلك الى التاسع من ثبث مصنفات البرسي المذكور هنا . ويناقد الجيراني ، ويقتل عنه محسن الامين ذلك ، كتاب البرسي « الدر الثمين » فيذكر ان هذا العنوان لا يقترن بمصنف للبرسي وانما هو شرح له أصله انه « قد انتخب الشيخ تقي الدين عبدالله الحلبي كتاب المشارق المذكور وضم اليه (بعض) الفوائد وتفسير ٥٠٠ آية في فضل أهل البيت (ع) وسماه الدر الثمين في أسرار الانزع البطين ٠٠ » (٦٧) ، وأضاف السيد محسن الامين الى وصف الرسالة التاسعة انها مختصرة جدا (٦٨) . وذكر الجيراني ان للبرسي كتابا « في مولد النبي وفاطمة وامير المؤمنين وفضائلهم عليهم السلام مختصرة » (٦٩) وأضاف انه « لعله من جملة مشارق الانوار » (٧٠) وأوضح ذلك بان اوله

-
- (٦٥) حرف الميم من كتاب النريعة ، مخطوط ، ص ١٩٤ .
 (٦٦) البازقة الحيدرية ورقة ٥٣ ب .
 (٦٧) رياض العلماء ص ٢٣١ ، اعيان الشيعة ٣١/١٩٧-٨ .
 (٦٨) اعيان الشيعة ٣١/١٩٧-٨ .
 (٦٩) رياض العلماء ص ٢٣١ .
 (٧٠) رياض العلماء ص ٢٣١ ، وانظر اعيان الشيعة ٣١/١٩٨ .

« حدثنا الفقيه الفاضل ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي ،
حدثنا محمد بن ابي مسلم بن ابي الفوارس الدارى . . . » (٧١) والحق ان
ذلك تدليس اذ ليس فى المشارق نص له علاقة بهذه الفقرة اصلا وانما هو
كتاب مستقل وهو العاشر من الثبت المار تسجيله .

ويذكر الجيراني أيضا ، فى تعليقه على كتاب البرسي فى فضائل علي
عليه السلام انه « ليس هو بمشارق الانوار على الظاهر » (٧٢) ويشفع ذلك
بان أوله « الحمد لله المنفرد بالازل والابد والصلاة على أول العدد وخاتم
الابد وآله الذين لا يقاس بهم أحد . وبعد ، فيقول الواثق بالفرد الصمد
رجب الحافظ البرسي اعاده الله من الحسد . . . » (٧٣) وذلك بنصه ما افتتح
به البرسي كتاب مشارق الانوار (٧٤) ، وهو يكاد يطابق بداية مشارق
الامان المار الذكر . وهكذا يبدو مدى الاضطراب الذي أصاب معرفة
عالم كالجيراني وتابعه فى ذلك كله السيد محسن الامين ، وغيرهما أعذر .
ومما يكمل استعراض انتاج البرسي التطرق الى الشروح التي كتبت
على مصنفاته وأولها شرح مشارق الانوار الذي صنفه الحسن الخطيب القارى
المقيم بالمشهد الرضوى فى حوالى ثلاثين الف بيت (٧٥) (= سطر) باصطلاح
المصنفين من الفقهاء المتأخرين « وقد كان كتبه بأمر من السلطان شاه سليمان
الصفوى الموسوى » (٧٦) (ح ١٠٨٠-١١٠٦/١٦٦٩-١٦٩٤) وهو فى
مجلدين بالفارسية (٧٧) . وقد أسقط الشارح من أوائله شرح أسرار الاعداد
والحروف (٧٨) وقد وصف هذا الشارح بالقصور عن القيام بحق ذلك
على الظاهر (٧٩) .

(٧١-٧٣) رياض العلماء ص ٣٢١ ، وانظر أعيان الشيعة ١٩٨/٣١ .

(٧٤) مشارق الانوار ص ١٤ .

(٧٥) روضات الجنات ص ٢٨٦ ، طرائق الحقائق ١١٤/٢ ، فوائد الرضوية ص ١٧٩ .

أعيان الشيعة ١٩٦/٣١ .

(٧٦-٧٧) رياض العلماء ص ٢٣١ .

(٧٨) روضات الجنات ص ٢٨٦ ، وبقية المراجع فى الهامش الاسبق .

(٧٩) أعيان الشيعة ١٩٧/٣١ ، روضات الجنات الع .

وقد ذكرنا فيما مضى الدر الثمين الذي لفته تقي الدين الحلبي أو الحلبي (٨٠) من كتب البرسي مع اضافات وفوائد (٨١) وافادنا الجيراني ان المولى محمد تقي بن حيدر على الزنجاني تلميذ المولى خليل القزويني ينقل عن كتاب الدر الثمين من كتاب طريق النجاة (٨٢) .

وينبغي ألا ننسى شعر البرسي ، فقد جمع له الاستاذ الاميني ٥٤٠ بيتا أكثرها وارد في مشارق الانوار وكثير منها ، مما ورد في كتاب الغدير وشعراء الحلة ، مجموع على صورة ملحق يتلو مشارق الانوار من جممع محقق الكتاب الذي لا نعرف من هو ، غير انه انفرد بالاشارة الى ان « للبرسي ديوانا كان متداولاً في عصره حتى زمن قريب ٠٠ » (٨٣) . ومهما يكن الامر فقد كان شعر البرسي مثار اعجاب المتأخرين من الشيعة ، وسنعود اليه بعد الفراغ من آرائه الكلامية ، غير انه يحسن ان نذكر له - ونحن نجمع اتاجه - ان فخر الدين احمد بن محمد الاحسائي المعروف بابن السبعي نزيل الهند والمتوفى بها سنة ٩٦٠ ونيّف/بعد ١٥٥٣ (٨٤) ، الذي يرى الاميني انه كان معاصراً لابن فهد الحلبي الاثني (٨٥) ، قد خمس للبرسي رائسة يمدح بها علي بن أبي طالب نقلها الاميني في الغدير (٤٢/٧) ، ومنها :

أدركت مرتبة ما الوهم يدركها وخضت من غمرات الحرب مهلكها
مولاي يا مالك الدنيا وتاركها انت السفينة من صدقاً تمسكها
نجا ومن حاد منها خاض في الشرر (٨٦)

(٨٠) رياض العلماء ص ٢٣١ والاحتمال الثاني من عباس القمي : فوائد الرضوية

ص ١٧٩ .

(٨١) روضات الجنات ص ٢٨٦ .

(٨٢) رياض العلماء ص ٢٣١ .

(٨٣) مشارق الانوار ص ٢٧٣ .

(٨٤) الكنى والالقب ٢/٢٨٠ .

(٨٥) الغدير ٤٢/٧ ، توفي ابن فهد الحلبي سنة ٨٤١/١٤٣٧-٨ .

(٨٦) وانظر ايضا الكنى والالقب ٢/٢٨٠ .

وخمس الشيخ احمد بن الحسن النحوي ، وابنه الشيخ هادي
(ت ١٢٣٥ / ١٨١٩ - ٢٠) ، قصيدتين ذكرهما الاميني في الغدير
٠ (٤٧ ، ٤٦ - ٤٥ / ٧)

من الاولى :

مناجيب ظل الله في الارض ظلهم وهم معدن للعلم والفضل لهم
وفضلهم احيا البرايا وبذلهم فلا فضل الا حين يذكر فضلهم
ولا علم الا علمهم حين يرفع

ومن الاخرة :

بنو احمد قد فاز من يرتضيههم أئمة حق للنجا يرتضيههم
وطوبى لمن في هديه يقتضيههم هم القوم انوار النبوة فيهم
تلوح ، وآثار الزعامة تلمس

أما بعد فعلينا أن نعرض لآراء البرسي في محاولة لاستعراضها أولا
والنفوذ الى جوهرها ثانيا وتحديد ما فيها من عناصر صوفية أخيرا . وقيل
أن فعل ذلك يحسن أن نعرض في ايجاز لوجه من ثقافته الغريبة يمكن أن
يؤدي الى الجوانب الاخرى التي حفلت بها مصنقات البرسي . لقد كان هذا
المتكلم ميالا الى المعرفة السرية يجهد في الاحاطة بالفوامض من الاسرار ،
وكمثل على هذا المعنى نذكر انه لما ضمن الكفعمي كتابه المصباح فصلا يدور
حول اسماء الله الحسنى وما فيها من أسرار لم يجد افضل من اتاج البرسي
مثلا يضرب عليها ، ومن هنا نقل عنه في أسرار « الله » ، وهو أول الاسماء
الحسنى ، ان « ذكره ضحى وعصرا وفي الثلث الاخير من الليل ستا وستين
مرة بغير ياء يوصل الى المطلوب » (٨٧) وان من خواص « الملك » « دوام
الملك لمن واطب عليه كل يوم اربعا وستين مرة » (٨٨) وان ذكر القدوس
« في الجمع مائة وسبعين مرة يطهر الباطن من الرذائل » (٨٩) وان في السلام

(٨٧-٨٩) مصباح الكفعمي ، ٣٦٣-٣٦٤ .

« شفاء المرض والسلامة من الآفات » (٩٠) وان ذكر المهيمن « مائة وخمسا وعشرين مرة يورث شفاء الباطن والاطلاع على أسرار الحقائق » (٩١) .
يضاف الى ذلك ان ذكر العزيز اربعا وتسعين مرة « عقيب الفجر في كل يوم يكشف اسرار علوم الكيمياء والسيما » (٩٢) . وان من أكثر ذكر القهار « أخرج الله تعالى حب الدنيا من قلبه » (٩٣) وان من قرأ عالم الغيب بعد الصلاة مائة مرة « حصل له الكشف عن الغيبات » (٩٤) . وهكذا من كتب « الشهيد الحق » على أربع زوايا ورقة « ويكتب ما ضاع أو غاب وسط الورقة ويبرز نصف الليل الى تحت السماء وينظر اليها ويكرر هذين الاسمين سبعين مرة يأتيه خبر الضائع أو الغائب » (٩٥) ، وان من جعل الوكيل ورده « أمن من الفرق والحرق » (٩٦) . وكل هذه النماذج تذكرنا بالبوي في شمس المعارف الكبرى الذي يحفل بمثل هذه النماذج من المعرفة والوصاف . ومن هذا النموذج على تحري البرسي للاسرار مما يعتبر شادا - في رأي من لا يشاركه ميله وهوايته - وان كانت صلته بالتصوف المتأخر الذي أخذ يهتم بهذه الموضوعات ظاهرة ولاشك فيها ، ندخل عالم البرسي الخاص الذي ملأه علي بن ابي طالب حتى طغت صورته على كل صورة . على أنه يبدو ان البرسي كان يدعو الى أفكاره الخاصة بعلي وأفضليته وسموه مشافهة حتى ادى به ذلك الى الشهرة بما احفظ الحلين عليه . ويبدو انه جهد في ابراز عواطفه نحو الامام بشكل مبالغ فيه حتى أحس النفور منه الشيعة أنفسهم ، وكانوا حينئذ مالكين لزمام عواطفهم منصرفين الى الاستزادة من العلوم الشرعية والكلامية المختلفة عسلى يد تلاميذ ابن المطهر الحلي ، ومن هنا وجدنا البرسي يقول :

وطويل انفس ان رأ	ني مقبلا ولي وقطب
يزور ان سمع الحديد	ث الى امير النحل ينسب
وتراء ان كرر	ت فضائل الكرار يفضب (٩٧)

(٩٠-٩٦) مصباح الكفعمي ص ٣٦٣-٣٦٤

(٩٧) شعراء الحلة ٢/٣٧٢ .

والظاهر ان البرسي لم يقف في طرفه عند حد مقبول وانما اندفع في غلوه في علي الى حد حمل السيد محسن الامين ان يستتج انه كان « في طبعه شدوذ » (٩٨) • هذا بالنسبة الى المتأخرين • واما معاصروه فيبدو انه ازعجهم وحملهم على السعاية به الى الفقهاء من أهل بلده ، فبدأت المضايقات تحاصر البرسي (٩٩) ، ومن هنا نهض الى تسجيل آرائه في رسالة قصد بها ان يسكت خصومه ويثبت بها صحة رأيه ومنطقيته •

وهكذا كتب البرسي رسالته مشارق الانوار التي قدم لها برسالة اخرى في التوحيد سماها « لوامع انوار التمجيد وجوامع اسرار التوحيد » (١٠٠) تطرق فيها الى التوحيد الاسلامي في اسلوب ومضمون كلامي صرف ولكنه بعد ذكره التوحيد وتنزيه الله وقدمه وتجريده ثم ابداعه الخلق واتقانه ، تطرق الى الانسان الذي جعل الله « جسده مدينته والروح منه خليفته وقلبه كعبته وبيته الذي أطاف به ملائكته » (١٠١) • وتأدى البرسي من ذلك الى الانبياء والرسول الذين كانوا أدلة وحكاما لظهور أمره تعالى ثم الى انه تعالى « نصب الاوصياء أعلاما لكمال دينه وبيان فضله » (١٠٢) • وهكذا لم يستطع البرسي ان يقاوم رغبته في العرض لعلي بن ابي طالب منذ البداية فوصفه باعتباره وصي النبي (ص) بأنه « سيد الوصيين وامام المقيمين وديان الدين وصاحب اليمين وعلم المهتدين وخليفة رب العالمين وسر الله وحجته وآية الله وكلمته في الاولين والآخريين •• » (١٠٣) • ثم رتب البرسي على هذا كون ابناء علي من الائمة على شاكلته وان « العترة الزكية الهادية المهديّة مقاماتك وعلاماتك وتجلياتك ، لا فرق بينها وبينك الا انهم عبادك وخلقتك •• » (١٠٤) •

كل هذا اعتبره البرسي من البديهيات التي تقدم بين يدي البحث الحقيقي الذي هو بيان اسرار أمير المؤمنين علي بن ابي طالب • وتلافيا لما قد

• (٩٨) أعيان الشيعة ١٩٦/٣١

• (٩٩) مشارق الانوار ص ١٥

• (١٠٠) أيضا ص ١٣-٣

• (١٠١) أيضا ص ٩

• (١٠٢-١٠٣) أيضا ص ١١

• (١٠٤) مشارق الانوار ص ١٢

تثيرة آراؤه من تعظيم وانكار ، ذكر البرسي انه - وان كان اشتهر عنه القول بالغلو - ينسب أصل ذلك الى قصور الناس ، ومنهم الفقهاء ، عن فهم آرائه باعتبار انه « لا يدرك غامض المعقول بالمنقول فكيف بما وراء العقول ولا يلزم الاحاطة بسائر العلوم .. » (١٠٥) وان « باب الفيض مفتوح وكل من الجواد الكريم ممنوح وليس وصول المواهب الربانية والعتور على الاسرار الالهية باب وأم ... بل الله يختص برحمته من يشاء » (١٠٦) . وأخذ البرسي على الفقهاء استجابتهم لتخرص الجهال وانهم لم يدركوا كنه كلامه « ففسبوه ، اذ لم يفهموه ، الى قول الغلاة وهو من أسرار الهداة » (١٠٧) . وهكذا يتعين علينا ان ندخل مع البرسي عالم الاسرار لنقف على وجه آرائه .

يرى البرسي ان الله تعالى ، لما أراد اخراج الموجودات من عالم العدم الى عالم الكون « عبأ فيها أسرار الحروف التي هي معيار الاقدار ومصدر الآثار لان الله تعالى بالكلمة تجلى لخلقه وبها احتجب » (١٠٨) . ولما خلق الله آدم « اوجد فيه نسبة من الحروف التي وضعها في جبلته الفطرية .. » (١٠٩) . ولما كان آدم هو المخترع الاول والمخاطب الاول ، بوصفه العقل النوراني الصادر عن الله ، « كان خطاب الحق له بما فيه من معاني الحروف ، ومجموع هذه الحروف في سر العقل كان الفا واحدا لانه بالقوة الحقيقية مجموع الحروف » (١١٠) . وكانت الحروف كلها ، في رأى البرسي ، باختلاف أوضاعها ذات اتصال بأحوال آدم « فالدال يوم خلقه وخط الجيم يوم تسويته وخط الباء يوم نفتح الروح فيه وخط الالف يوم السجود .. فعلم أن العالم العلوى والسفلى بأجمعه داخلان تحت فلك الالف الذي هو عبارة عن الاختراع الاول والعرش العظيم والعقل النوراني .. وأسمائه المخزونة المكنونة مندرجة تحت سجل هذه الحروف .. » (١١١) . هذا قسم آدم أول

• (١٠٥-١٠٦) ايضا ص ١٥

• (١٠٧) ايضا ص ١٥-١٦

• (١٠٨-١٠٩) ايضا ص ٢٠

• (١١٠-١١١) ايضا ص ٢١

الخلق واول الانبياء ومستودع سر الالف بوصفه القائم .

وقد انبسط الالف القائم بتحركه من العمودية الى الافقية ليفيض منه فيض جديد هو الباء الذي يعكس الالف في صورته الظاهرية وتخفى اسراره في النقطة التي تحته بوصفها هي سر نقلة الالف من العمودية الى الانبساط . ومن هنا قال البرسي : « وأما الالف المبسوط وهو الباء فهي أول وحى نزل على رسول الله . . . و سرها من انبساط الالف فيها . . . والاسرار الحقيقية مرتبطة بنقطة الباء واليهما الاشارة بقول أمير المؤمنين (ع) : انا النقطة التي تحت الباء ، وسر الباء المبسوطة يشير الى الالف القائم المتبسط في ذاتها المحتجب فيها ، ولذلك قال محيي الدين الطائفي ، الباء حجاب الربوبية ولو ارتفعت الباء لشهد الناس ربهم تعالى » (١١٢) .

وهكذا تخرج الوصاية من النبوة ويصبح علي سر النبي أى سر الله . وبعد أن يستوفى البرسي البحث في سر كل حرف ، على هذه الصورة مع الاشارة الى أسماء الله الحسنی والاسم الاعظم (١١٣) ، يعود الى البداية من جديد ليرى مع الحروفية ان « سر الله مودع في كبه وسر الكتب في القرآن - لانه الجامع المانع وفيه تبيان كل شيء - وسر القرآن في الحروف المقطعة في أوائل السور ، وعلم الحروف لام الف وهو الالف المعطوف المحتوى على سر الظاهر والباطن ، وعلم اللام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وسر القرآن في الفاتحة وسر الفاتحة في مفتاحها وهي بسم الله وسر البسملة في الباء وسر الباء في النقطة » (١١٤) . وبهذا نعود من كل البدايات الى النهاية وهي النقطة التي تعبر عن علي بن أبي طالب وصي النبي وسره .

ويعود البرسي الى علي من جديد عن طريق تقسيم الوجود الى مطلق ،

١١٢- مشارق الانوار ص ٢٢ .

١١٣- ايضا ص ٢٢-٢٥ .

١١٤- ايضا ص ٢٥ .

١١٤- ايضا ص ٢٥ .

هو الله ، ومقيد هو ما عداه ويعتبر الوجود المطلق مما يستحيل الوصول اليه والاحاطة به « فلم يبق الا معرفة الوجود المقيد وحقيقته هي النقطة التي تيناها واليها معرفة العارفين وسلوك السالكين ... ولها اعتبارات : فهي وهي الفيض الاول وهي العقل الاول وهي النور الاول وهي علة الموجودات وحقيقة الكائنات .. دليل ذلك من القديسات قوله كنت كنزا مخفيا فأجيت أن أعرف فخلقت الخلق لاعرف .. » (١١٥) . ويؤكد البرسي هذه الفكرة بإشارته الى الفكرة الصوفية الفلسفية القائلة بان « أحدا أبدا لم يتكرر بخلقه » (١١٦) المتضمنة في العبارة « وهو الآن على ما كان » (١١٧) ، ويستشهد بقول الحلاج : « من لاحظ الازلية والابدية وغمض عينه عما بينهما فقد أثبت التوحيد ومن غمض عينه عن الازلية والابدية ولاحظ (ما) بينهما فقد أتى بالعبادة ، ومن أعرض عن البين والطرفين فقد تمسك بعروة الحقيقة » (١١٨) . ويعود البرسي فيربط كل هذا من جديد بالنقطة بوصف العالم مكونا من أعراض واجسام وان « الاجسام مركبة من الخط والسطح خطا ثم سطحا ثم جسما ومدار الكل على النقطة ومرجعه اليها » (١١٩) . ويعد استعراض للاعداد وانها تفيض من الواحد وانها لا وجود لها الا بالواحد ، يربط البرسي العدد بالنقطة من جديد بوصفها نهاية الحروف التي منها الاسماء الالهية المتصلة بالاسم المقدس الجامع لها جميعا - ويرتب على هذا دلالة النقطة على الذات وانها « هي الفيض الاول الصادر من ذى الجلال المسمى في أفق العظمة والجمال بالعقل الفعال » (١٢٠) . وتجنبنا لضياع هذا الخيط يقرر البرسي أن العقل الفعال انما « هو الحضرة المحمدية » (١٢١) ويضيف الى هذه الشجون اللون الاشراقي بتقريره ان « النقطة هي نور

(١١٥) مشارق الانوار ص ٣٠ .

(١١٦-١١٧) ايضا ص ٣٠ .

(١١٨) ايضا ص ٣٠-٣١ .

(١١٩) ايضا ص ٣١ .

(١٢٠) ايضا ص ٣٢ .

(١٢١-١٢٤) ايضا ص ٣٢ .

الانوار وسر الاسرار كما قال أهل الفلسفة : النقطة هي الاصل والجسم
 حجابها . . . (١٢٢) ، ويستدير ليتجه الى علي من جديد فيورد الحديث
 القائل : كنت (أنا) وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة
 عشر (ألف) سنة (١٢٣) ، ويشرح ذلك بقوله « محمد وعلي حجاب الحضرة
 الالهية ونوابها وخزان أسرار الربوبية وبابها » (١٢٤) . ويضيف اليه
 الحديث القائل : « أنا وعلي أبوا هذه الامة » (١٢٥) يدل هذا على انهما
 « ابوا سائر الامم . . . فلولاهما لم يكن خلق أبدا لاختصاصه بلولاك لما خلقت
 الافلاك » (١٢٦) . ويلتفت البرسي الى علي ، كما فعل الحروفية أيضا ، فيجعل
 من كينته : أبي تراب موضوعا فلسفيا كاملا فروى عن علي انه أجاب رجلا
 سأله : من أنت ؟ بانه الطين ومن الطين الى الطين وانه لذلك أبو تراب أي
 انه « ذات الذوات والذات في الذوات للذات . . . » (١٢٧) . وقد فسر
 البرسي ذلك بان المراد بابي تراب « الاب المربي والمرشد والروح قيم هذا
 الجسد ومربيه » (١٢٨) وكذلك الماء « والمراد به : انت ابو الاشياء ومبدؤها
 وحقيقتها ومعناها لان الكلمة الكبرى عنها يرزت الموجودات وهي سر
 الكائنات » (١٢٩) . وجعل البرسي عليا المقصود بالآية : « وجعلنا من الماء
 كل شيء حي » (١٣٠) وقال : « فالماء أبو الاشياء كلها وهو عليه السلام أبو
 تراب ، فهو سر الاشياء كلها » (١٣١) . وينتهي البرسي أخيرا الى انه « صرح
 باظهار السر المكنون والكلمة المتعلقة بطرفي كن فيكون » (١٣٢) بمعنى انه
 « اسم الله الاعظم وحقيقة كل كائن وانه ذات كل موجود لذات واجب
 الوجود لانه سره وكلمته وامره ووليه على كل شيء وذلك أمر خصه الله
 به » (١٣٣) . ولم يستطع البرسي في النهاية ان يقاوم الافضاء بأن عليا :
 « هو هو بل انه كلمة الله وآيته وسره » (١٣٤) .

-
- (١٢٦-١٢٥) مشارق الانوار ص ٢٤ . وبالنسبة للفقرة : ١٢٤ ، انظر اصول الكافي ،
 كتاب الحجة ، باب مولد النبي ، الحديث الثالث .
 (١٢٧-١٢٩) ايضا ص ٣٥ .
 (١٣٠) الانبياء ٢١ : ٣٠ .
 (١٣١) مشارق الانوار ص ١٨١ .
 (١٣٢-١٣٤) ايضا ص ٣٥-٣٦ .

ويخوض البرسي بعد هذا في أسرار الحروف ويستخرج منها ما يعين له من نتائج توافق الهدف الذي رمى اليه ، ولكنه يعرج من جديد على الامامة الشيعية داخل اطار صوفي ليرى ان « النقطة الواحدة هي حقيقة الموجودات ومبدأ الكائنات وقطب الدائرات وعالم الغيب والشهادة » (١٣٥) وانها لذلك « ظاهرها النبوة وباطنها الولاية وهما نور واحد في الظاهر والباطن ولكن الولاية من النبوة وباطنها الولاية وهما نور واحد في الظاهر والباطن ولكن الولاية من النبوة -وعنها» (١٣٦) .

ومن هنا يجتمع الاسمان ويتحدان فاذا افترقا ظهر منهما محمد وعلي « فيجتمعان نبي وولي وتماهما في تمام احدهما » (١٣٧) وذلك « لان القمر يستمد من الشمس ، فاذا كمل صار بدرا ، فاذا غابت الشمس كان الحكم للبدر » (١٣٨) . الى هنا والبرسي يستمد مادته من التصوف خاصة مع نزر قليل من الفلسفة فاذا بلغ به البحث هذا المبلغ انفتح امامه ميدان الغلو باكملة ليصل بالنور من علي الى ابناءه الائمة الاحد عشر ، وأمه محمد بن سنان - الذي اعاد اليه آل طاووس اعتباره كما مر بنا - بمعين لا ينضب من الاحاديث في هذا الشأن منها ، عن علي الهادي ، « ان الله لم يزل فردا منفردا في وحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة . . وأجرى عليهم طاعته وجعل فيهم منه ما شاء وفوض أمر الاشياء اليهم منا منه عليهم ، فهم يحللون ويحرمون ما شاءوا ولا يفعلون الا ما شاء الله . . » (١٣٩) ، وذلك ارهاص بالتفويض يتأكد بقول البرسي نفسه في موضع آخر :

فهم عترة قد فوض الله أمره اليهم فلا ترتاب في غيهم فمن
ائمة حق اوجب الله جههم وطاعتهم فرض بها الخلق يمتحن (١٤٠)

• (١٣٥-١٣٦) مشارق الانوار ص ٤٤

• (١٣٧) أيضا ص ٤٧

• (١٣٨) أيضا ص ٥٢

• (١٣٩) أيضا ص ٤٧

• (١٤٠) أيضا ص ٥٧

وروى البرسي عن محمد بن سنان ايضا ان الرضا قال له : « يا ابن سنان ان محمدا كان أمين الله في خلقه فلما قبض كنا نحن أهل بيته وخلفاءه .. » (١٤١) وروى عنه أيضا انه نقل عن الائمة قولهم : « نحن الليالي والايام ، فمن لم يعرف هذه الايام لم يعرف الله حق معرفته : فالسبت رسول الله (ص) النبوة ولا نبي بعده ، والاحد أمير المؤمنين وهو أول من وحده الله ، والاثنين نور الحسن والحسين ، والثلاثاء ثلاثة أنوار : نور الزهراء وخديجة وام سلمة والاربعاء أربعة أنوار : الساجد (السجاد) والباقر والصادق والكاظم والخميس خمسة أنوار : الرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي والجمعة اجتماع شيعتنا على ولايتنا .. » (١٤٢) • ويشترك البرسي في هذا المجال أيضا مع الحروفية الذين نقلوا مثله من قبل انه : « مما وجد بخط العسكري (ع) انه كتب : صعدا ذرى الحقايق بأقدام النبوة والولاية ونحن أعلام الهدى وبحار الندى ومصابيح الدجى وليوث الوغى وطعان العدى وفينا نزل السيف والقلم في العاجل ولنا الجوض واللواء في الآجل وأسباطنا خلفاء الدين وصفوة رب العالمين » (١٤٣) • وأبي البرسي الا أن يؤيد ولايته للائمة بمظهر حروفي عددي ، فمن ذلك انه جعل من الرقم ١٢ سلسلة تنتظم أعداد الاسباط والنقباء والنجوم التي بعدد البروج والشهور (١٤٤) وزاد على هذا بأن حاول أن يثبت أن « لكل امام منهم ١٢ حرفا وهو سر من أسرار الولاية » (١٤٥) وجاء بقائمة من الاسماء الدينية عدد حروفها ١٢ ، منها لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، النبي

(١٤١-١٤٢) مشارق الانوار ص ٥٢ وانظر نقولا اخرى عن محمد بن سنان في هذا الكتاب منها ما في الصفحات ٢٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٦٧ ، ٢٢٢ وغيرها (١٤٣) أيضا ص ٥٦ ، ومما يقترب فيه البرسي من الحروفية أيضا قوله في ولاية علي : « واليه الاشارة بقوله : ولولا فضل الله عليكم ورحمته ، فالرحمة محمد صلى الله عليه وآله والفضل علي ، دليله قوله : قل بفضل (الله) وبرحمته فبذلك فليفرحوا ، يعنى بدين محمد وولاية علي لانه لاجلها خلق الخلق وبهما افاض عليه الرزق .. » مشارق الانوار ص ٧٧) والاية في سورة يونس ١٠ : ٥٨ •
 (١٤٤) أيضا ص ٥٢
 (١٤٥) أيضا ص ١٣١

المصطفى ، الصادق الامين ، على باب الهدى ، أمين الله حقا ، أمير المؤمنين ، فاطمة أمة الله ، البتول الزهراء ، وارثة النبيين ، الامام الثاني ، الحسن المجتبي ، وارث المرسلين ، الامام الثالث ، الحسين بن علي ، خليفة النبيين ، ووالد الوصيين ، الامام الرابع ، الامام السجاد ، علي بن الحسين ، وارث المرسلين ، سيد العابدين ، الامام الخامس ، الامام الباقر ، هو محمد بن علي ، امام المؤمنين ، الامام السادس ، الامام الصادق ، هو جعفر بن محمد ، قدوة الصديقين ، الامام السابع ، الامام الكاظم ، هو موسى بن جعفر ، خليفة النبيين ، الامام الرضا ، هو علي بن موسى ، امام المؤمنين ، الامام التاسع ، الامام الجواد ، هو محمد بن علي ، نجل المنتجبين ، الامام العاشر ، الامام الهادي ، هو علي بن محمد ، وارث الوصيين ، الحسن العسكري ، امام المسلمين ، الامام الالحاتم ، القائم المهدي ، محمد بن الحسن ، خليفة النبيين ، وخاتم الوصيين ، هؤلاء العترة ، الغر الميامين ، بنو عبدالمطلب ، سادة أهل الجنة ، محبهم مؤمن تقي ، في الجنة مخلد ، عدوهم كافر شقي ، في النار مؤبد ، اللهم صل عليهم ، بافضل صلواتك ، يا رب العالمين ، (١٤٦) .

ولا ينسى البرسي ان يجمع للمهدي مثل الشيعة والنلاسفة والصوفية بوصفه له من عبارة طويلة : « هذا الولي الذي يمينه رزق الوري وبقيائه بقيت الدنيا . . هذا نسخة الوجود والوجود هذا غوث المؤمنين ، وخاتم الوصيين وبقية النبيين . . هذا البقية من النور القديم والنبأ العظيم والصرراط المستقيم . . هذا الخليفة الوارث لاسرار النبوة والامامة والخلافة والولاية والسلطنة (ه : النقطة) والعصمة والحكمة . . » (١٤٧) وقوله : « ألم تعلم أن الله سبحانه خلد تسعة عشر ألف عالم والالف عالم مبدؤها نور الحضرة المحمدية وسرها الولاية الالهية وختمها الخلافة المهديّة والعصمة الفاطمية وذلك كله فاض عن الكلمة الالهية : غيب . . . » (١٤٨) . ويحسن بنا ، ونحن

• (١٤٦) مشارق الانوار ص ١٣١

• (١٤٧) ايضا ص ١٢٣-١٢٤

• (١٤٨) ايضا ص ٨١

نستعرض العناصر الصوفية في فلسفة البرسي ان نذكر انه مسح تطرقه الى
 الحلاج وابن عربي صراحة والسهورودي ضمنا ، عرض لابن الفارض (١٤٩)
 وسمى الائمة اهل الله تسمية الصوفية للاولياء (١٥٠) ، وعارض برودة
 البوصيري (١٥١) ، وتطرق الى الصوفية وقسمهم الى فرقتين (١٥٢) وكتب
 أسطرا في الحلاجية (١٥٣) وان كان اخطأ في الحقائق التي قدمها عن
 الحلاج نفسه (١٥٤) وضمن كتابه مصطلحات صوفية كالولاية التي اعتبرها
 « علم الغيب وحق اليقين » (١٥٥) وكذكره لسان الحال ولسان المقال (١٥٦)
 وبحثه الولاية المحمدية والختم (١٥٧) وكقوله : « أيها الطائر في جو التقليد
 لا يأوى على غدران ولا يرتع في رياض العلماء ولا ينبت في قلبه حب
 الحب .. الى متى أنت بعيد عن النور محجوب عن السرور ؟ » (١٥٨)
 وكقوله « قلب المؤمن مكان مشيئة الرب ولسانه منبع حكمته ، يفعل ما يريد
 الله ويريد ما يفعل » (١٥٩) .

يضاف الى هذا ان البرسي تأثر بالروح الصوفية في شعره أيضا ومن
 هنا وجدنا فيه نفحة روحانية تذكر بصفاء المتصوفة وتوجههم الى المثال
 الاعلى كقوله :

أما والذي لدمي حلالا وخص اهيل الولا بالبلا

-
- (١٤٩) مشارق الانوار ص ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٧٠ .
 - (١٥٠) أيضا ص ٢٤٢ .
 - (١٥١) أيضا ص ٢٩٢ ، اعيان الشيعة ١٩٨/٣١ - ٩ ، الغدير ٤٧/٧ ، البابليات ١٢٠/١ شعراء الحلة ٢/٢٨٨ .
 - (١٥٢) مشارق الانوار ص ٢٤٩ .
 - (١٥٣) أيضا ص ٢٥٩ .
 - (١٥٤) أيضا ص ٢٦٠ .
 - (١٥٥) أيضا ص ١٧٣ .
 - (١٥٦) أيضا ص ٩٣ .
 - (١٥٧) أيضا ص ٨١ .
 - (١٥٨) أيضا ص ٨٠ - ٨١ .
 - (١٥٩) أيضا ص ١٧٣ .

لئن ذقت فيه كؤوس الحما
م لما قال قلبي لساقيه : لا
فموتي حياتي وفي جسده
يلذ افتضاحي بين الملا
مضت سنة الله في خلقه
بان المحب هو المبتلى (١٦٠)

وتلك أبيات تذكر بأبيات الجلاج : اقبلوني يا تقاتي •• الخ وترسم
صورته • وقد بلغ تأثر البرسي بالتصوف حدا وجد نفسه معه لا يكفي
باستعارة المعاني الصوفية وانما تجاوز ذلك الى تحوير قطعة شعرية بأكملها من
نظم عمر بن الفارض (ت ٦٣٢/١٢٣٥) ونسبها الى نفسه ، فقد قال البرسي
في مدح أهل البيت :

فرضي ونفلي وحديثي أنتم
وأنتم عند الصلاة قبلتي
وكل كلى منكم وعنكم
إذا وقفت نحوكم أيمم
خيالكم نصب لعيني أبدا
يا سادتي ، و سادتي أعابكم
بجفن عيني لثراها الثم
وقفا علي حديثكم ومدحكم
جعلت عمري فأقبلوني وارحموا
منا على الحافظ عند فضلكم
واستقنوه في غد وأنعموا (١٦١)

وتلك أبيات مأخوذة من قول ابن الفارض :

أنتم فروض ونفلي
يا قبلتي في صلاتي
اتم حديثي وشغلي
جمالكم نصب عيني
إذا وقفت أصلي
وسركم في ضميري
إليه وجهت كلى
والقلب طور التجلي
•••••

رقوا لخيالي وذلي (١٦٢) أنا الفقير المعنى

(١٦٠) مشارق الانوار ص ٢٧١٦ •

(١٦١) ايضا ص ٢٧١ ، ٢٩٢ •

(١٦٢) ديوان ابن الفارض ، مصر ، ١٩٥١/١٣٧٠ ص ١٠٢ رقم قصيدته (٢٥٤) •

وبين هذه الايات من الشبه الواضح ما يستحيل معه ان يفترض
لاستقلال ايات البرسي توارد الخواطر او غير ذلك * وبذلك يثبت بما لا
يحتمل الشك صدور البرسي في آرائه الجديدة في التشيع عن الروح
الصوفية المتصلة بنزعتها العقلية الفلسفية ، وهذا مثل واحد يحتمل أن يؤيد
بكثير غيره .

ومن شعر البرسي الصوفي أيضا مما لم يرد في مشارق الانوار قوله :

لقد شاع عنى حب ليلي وانتي كلفت بها عشقا وهمت بهسا وجدا
ولا ذنب لي في هجرهم لي وهجومهم سوى انني أصبحت في حبها فردا
ولو عرفوا ما قد عرفت ويموا حماها كما يمت (قد) اعذروا جدا

فو الله ما وصفي لها جاز حده ولكنها في الحسن قد جازت الحدا (١٦٣)

لقد ذاب البرسي فيما يمكن أن يسمى بالحقيقة العلوية فعمت نفسه
فناء فيها فصار شعره روحا تسري في علي وتعب عن الحب الجارف الذي
يكفه له ، ومن ذلك قوله :

من قبل خلق الخلق انت رضيتني عبدا وما أنا عبد سوء آبق
ونقلت من صلب الى صلب على صدق الولا وأنا المحب العاشق
قد يعدلونى في هواك تعفنا انا عاشق انا عاشق (١٦٤)

ولعل زملاءنا التقاد يوافقوننا على صدق هذه العاطفة الفياضة وبساطة
هذه السلاسة وجمال هذا التكرار المثلث في قوله : أنا عاشق .

وقبل أن نفرغ من استعراض آراء البرسي نذكر انه في جنوحه الى
العلو ، تأثر بالغلاة الاولين والصوفية المتأخرين وأضاف الى الامامة الشيعية

١٦٦٧ - ١٦٦٨ - ١٦٦٩

١٦٦٧ - ١٦٦٨ - ١٦٦٩

١٦٦٧ - ١٦٦٨ - ١٦٦٩

(١٦٦٣) الغدير ٦٧/٧ ، شعراء الحلة ٨٤/٢

(١٦٦٤) مشارق الانوار ص ١٥٥

عناصر أخرى خرجت بها من حد البشرية ، أو الانسانية الكاملة على الصحيح ، الى شيء يكاد يلتحق بالالهية . وقد أخذ البرسي على الشيعة من معاصريه قولهم : « يكفيننا في باب الامامة ان نعرف ان الامام معصوم مقترض الطاعة » (١٦٥) ورأى أن ذلك لا يكفي واعتبر الامامة رئاسة عامة يلزم عنها التقدم والعلم والقدرة والحكم وعلل البرسي ذلك بقوله : « اما التقدم فلان الولي حجة الله والحجة يجب أن يكون قبل الخلق ومع الخلق وبمسد الخلق ، وأما العلم فلان الولي هو العالم المحيط بالعالم فلا يخفى عليه مما غاب وحضر اذ لو خفى شيء لجهل وهو عالم (وهذا) خلف .. » (١٦٦) .
وأما القدرة فان « الولي المطلق قدرته كعلمه وعلمه محيط ، فقدرته كذلك لان قلب الولي مكان مشيئة الرب العلمي ولسانه منبع حكمته يفعل ما يريد الله ويريد ما يفعل » (١٦٧) . « وأما الحكم المطلق فكما مر لان الولاية لها الحكم من البداية الى النهاية لان الولاية علم اليقين وحق اليقين لا ينسخ ولا يتغير ولا يتبدل بتغير الزمان ولا ينسخ كتنسخ الشرائع والاديان ولا يختم لانها ختم الاكوان ولا تسبق لان لها سبق بالكون والمكان فمهدا مأخوذ من الازل ولم يزل يتسلمها ولي من ولي ورضى من رضى الى يوم القيامة .. » (١٦٨) .
وتلك أفكار ظاهرة الاتصال بالتصوف المتأخر مع طابع شيعي ظاهر .

ولما بحث البرسي الغلو ، في أثناء استعراضه فرق الاسلام ، ذكر للسبئية ثلاثا وعشرين فرقة (١٦٩) وأدرج المفوضة في فرق الغلاة وعدد من شعبها عشرين ، ولكنه ختم القول عليها بتعقيبه قائلا : « أقول : عجباً لمقسم هذه الفرق كيف جعل هؤلاء من الغلاة وقد ذكر اولاً انهم من الامامية (١٧٠) ثم قال : « الا ان عندهم الامام كالعين المبصرة واللسان الناطق » ، فدل على ان

• (١٦٥) مشارق الانوار ص ١٦٢

• (١٦٦) ايضاً ص ١٦٣

• (١٦٧-١٦٨) ايضاً ص ١٧٣

• (١٦٩) ايضاً ص ٢٥٦-٧

• (١٧٠) ايضاً ص ٢٥٧-٨

هذا الرجل ليس بعارف بمرتبة الولي المطلق وهو عين الله الناظرة في عباده
ولسانه الناطق في خلقه (١٧١) • اما بعد فلعلنا خبرنا دروب الافكار
التي نادى بها البرسي متأثرا بالتصوف على الخصوص : الافكار التي ظن منذ
البداية انها بعيدة عن الغلو واعتبر نفسه ممن يدخل في عداد المقصودين
بقول القائل :

جنبوهم قول الغلاة وقولوا ما استطعتم في فضلهم ان تقولوا
فاذا عدت السماء مع الارض الى فضلهم فذاك قليل (١٧٢)

وانه كان يطبع الائمة في نهيم الشيعة عن الغلو ونصحهم لهم ان
« احذروا المعصية لنا والمغلاة فينا فان الغلاة شر خلق الله ، يصغرون عظمة
الله ويدعون الربوبية لعباد الله . . . (١٧٣) •

هذا غيض من فيض ، في تناول أفكار البرسي التي يمكن أن يفرد
لها كتاب ضخمة غير انه ينبغي الانضع القلم قبل أن نشير الى أن البرسي بادخاله
العنصر الصوفي في الغلو الشيعي كان مبدأ نشاط غال جديد وجد له تربة
خصبة في البيئات التي يتجاور فيها التصوف والتشيع وبذلك تخف المؤونة
على صاحب الفكرة الغالية لان الصوفية يعذرونه ، على أسوأ الاحتمالات ،
بوصفهم من أصحاب الطموح الى السمو الروحي • ولهذا كان للمشعشين
الذين سيظهرون قريبا من البرسي سند قوي أقاموا عليه حججهم وان لم
يصرحوا بتبعيتهم للبرسي (١٧٤) وانما وصلوا جبلهم بشيعة آخر لا دخل
له بالغلو هو أحمد بن فهد الحلبي الذي لا بد من افراده بدراسة خاصة •
على ان البرسي كان استاذا حقيقيا لاحمد الاحسائي وكاظم الرشتي ومن ثم
للبايين والبهائيين لان استعانتهم بالعنصر الصوفي في بناء مدارس فكرية جديدة

(١٧١) مشارق الانوار ص ٢٥٨ •

(١٧٢) ايضا ص ٨٢ •

(١٧٣) ايضا ص ٨٣ •

(١٧٤) ايضا ص ٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٢٩ •

في التشيع كان الاسوة والقدوة للاولين على الظهور بالفكرة الكشفية التي
 يتم اسمها نفسه عن أصلها ، ولم يكن الشيعة ليجهلوا هذه الصلة بينهما (١٧٥) .
 ولم يخف العنصر الصوفي الذي امتزج بافكار البرسي عن الشيعة كذلك
 وانما وجدناهم يشيرون اليه في وضوح لما وصفوا البرسي بالصوفي (١٧٦)
 « والشيخ المرشد الكامل والقطب الواقف الانسي والانس العارف
 القدسي » (١٧٧) وزاد الحاج معصوم على سابقه بأن جعل البرسي « من أعظم
 الصوفية وعرفاء السلسلة العلية الرضوية » (١٧٨) . وكان من الشيعة من
 حدد أوجه الشبه بين أفكار البرسي وعبدالكريم الجيلي المعاصر له (١٧٩)
 (ت ٨٠٥ / ١٤٠٣) وان كان هذا الفرض يستدعي دراسة فيها انعام نظر .
 وبصرف النظر عن هذا كله ، كان من الطبيعي ان يلتفت الشيعة الى

(١٧٥) انظر روضات الجنات ص ٢٨٥ ، البارقة الحديدية ورقة ٥٣ ب ، قصص العلماء
 ص ٣٦ . وقد صرح السيد حيدر الحسيني في عرضه لاحمد الاحساني ومذهبه بأنه « انما
 الاصل في مذهبهم هو ما ذهب اليه البرسي من أن الولي مقامه في الخلق مقام الرب الاعلى لا
 فرق بينه وبينهم . وقد أشار هذا الشيخ الى هذا المعنى في غير موضع من هذا الشرح
 (شرح الزيارة الجامعة لاحمد الاحساني) وغيره عند تفسير : « من عرفك لا فرق بينك وبينه
 الا انهم عبادك » . (البارقة الحديدية ، ورقة ١٨ ب) يضاف الى هذا ان للاحساني المذكور
 كتابا عنوانه « مشارق الانوار » يغلب عليه الطابع الصوفي الى حد صلاح مادته مرجعا
 لاصطلاحات الصوفية (انظر فرهنگ مصطلحات عرفاء وصوفية ، للسيد جعفر سجادي ،
 طهران ١٣٣٩ ش / ١٩٦٠ ، ثبت المراجع : المرجع رقم ١٢٤ ، ولكنه لم يقتبس منه في المتن
 وانما اقتبس من « حاشية » رسالة الشيخ أحمد احساني ، ص ١٠٩-١١٠ ، فلعلها هي
 المقصودة بالمشارق) .

(١٧٦) رياض العلماء ص ٢٣٠ قصص العلماء للتكابني ص ٣٥

(١٧٧) روضات الجنات ص ٢٨٤ .

(١٧٨) طرائق الحقائق ١١٤ / ٢ ، والاصل الفارسي يقول : « ووي از اعظم صوفية

وعرفاء سلسله عليية رضوية ميباشد » .

(١٧٩) أشار السيد حيدر الحسيني الى أن المعاني الغالية التي ساقها البرسي تشبه

عبارة عبدالكريم الجيلي في قوله : « ثم اعلم أن العقل الاول والقلم الاعلى نور واحد وبنسبته

الى العبد يسمى العقل الاول وبنسبته الى الحق يسمى القلم الاعلى » . البارقة الحديدية

ورقة ٩ ب ، وانظر الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل ، مصر ١٢٩٣ / ١٨٦٧ ،

١٩ / ٢ .

ما في آراء البرسي من غلو فأشاروا اليه واحدا بعد الآخر^(١٨٠) . ويلاحظ في المتقدمين انهم لم يابها لهذا الغلو كالكفعمي لما وصف مصباحه ، الذي تضمن نصوصا من البرسي ، بانه « جمعه من كتب معتمد على صحتها مأمور بالتمسك بوثقي عروتها »^(١٨١) . غير أن الصراع بين التصوف والتشيع أبان الحكم الصفوي ادى في النهاية الى تغلب التشيع على التصوف بقيادة فقهاء جهدوا في القضاء على جذوره وكان من ألد خصومهم محمد باقر المجلسي والحر العاملي اللذان كتبا في الرد على التصوف كثيرا جدا مما سنراه في الفصل الاخير من هذه الدراسة .

وهكذا كانت الخصومة للبرسي تعنى خصومة للتصوف أيضا . ومما يقوى هذا الرأي ان أصحاب النزعة الصوفية من الشيعة ممثلين في الحاج معصوم علي ، كتبوا في الرد على المتأخرين من خصوم البرسي المتبعين للمجلسي والحر العاملي ، كالخوانساري ، محتجين بالاشعار التي قالها جلال الدين الرومي في علي اشارة الى التشابه بين المعاني التي عبر عنها

(١٨٠) قال الحر العاملي في البرسي : « وفي كتابه (المشارق) افراط وربما نسب الى الغلو ٠٠ » (أمل الآمل ، القسم الثاني ص ٤٤) وقال فيه محمد باقر المجلسي : « ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابه (المشارق والالفين) على ما يوهم الخيط والخلط والارتفاع (بحار الانوار ٦/١) وقال المامقاني « ومن راجع كتابه يتحقق غاية بعيدة من الغلو منه » (تنقيح المقال ص ٤٢٩) . وقد أوجع الخوانساري البرسي نقدا باعتباره رأسا في « تشييد دعائم المرتفعين وتجديده لمراسم المبتدعين وخروجه عن دائرة الشريعة المحكمة اصولها بالفروع وعروجه على قواعد العالين والمفوضة الملتزم وصولها الى غير المشروع ٠٠ وفتح بكلماته الخطابية التي تشبه مقالات المغيرة والخطابية أبواب المسامحة في أمور التكاليف العظيمة على وجوه العوام ، الذين هم أضل من الانعام ، واعتقاده لعدم مؤاخذة احد من أجرة أهل البيت المعصومين بشيء من الجرائم والآثام وبنائه المذهب على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل على أن اول مراتب الالحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التأويل ٠٠ » . غير أن الخوانساري رجا له « أن يكون هو الناجي المهدي الى سبيل المعرفة بحقوق أهل البيت » دون مقلديه لكونه « لم يكن من المقلدة ٠٠ » روضات الجنات ص ٢٨٤ . وقال محسن الامين العاملي في البرسي : « في طبعه شذوذ وفي مؤلفاته خبط وخلط وشيء من الغلاة لا داعي له وفيه شيء من الضرر وان أمكن أن يكون له محل صحيح » ثم عدد أوجه الغلو والضرر (أعيان الشيعة ١٩٦/٣١) .

(١٨١) مصباح الكفعمي ص ٤ .

البرسي وهذه المعاني الصوفية البحتة^(١٨٢) . وقد كانت حجة الحاج معصوم علي في نفي الغلو عن البرسي هي حجة الاخير نفسها ولكن عن طريق صوفى وذلك بأن اعتبر الشطح أمرا لا يؤاخذ عليه وان حدد معنى الغلوا بالكذب والنفاق والتقصد السيء فقط^(١٨٣) .

وقد وجد البرسي في العصر الحديث انصارا من الشيعة يدفعون عنه تهمة الغلو كالسيد الاميني الذي ناقش محسنا الامين مناقشة طويلة أقامها على أساس من ان البرسي شاعر اولا وان « جميع ما يشبه المترجم لهم عليهم السلام من الشؤون هو دون مرتبة الغلو وغير درجة النبوة »^(١٨٤) ، ومما احتج به الاميني على صدق ما يذهب اليه اخبار سنية شاذة تغلو في أبي بكر^(١٨٥) ، فكأنه يريد أن يبرر الغلو بالغلو والشذوذ بالشذوذ . ويجد الاميني ، بعد كل ما استعرضناه من معاني الغلو عند البرسي ، القدرة على القول : « على انا سبرنا غير واحد من مؤلفات البرسي فلم نجد فيه شاهدا على ما يقول !^(١٨٦) » .

ونجد في ختام هذا الفصل مبررا لموافقة الخوانسارى على انه ، وان كان الغلو موجودا في كل وقت ، الا ان البرسي كان المحرك له في فترة استطاع التشيع خلالها ان يخلع عن نفسه لباس التعصب ، ومن هنا وجد موجة جديدة من الغلو ترتفع وتحمل معها الفرق الغالية الجديدة التي حتمت بالباية والبهائية^(١٨٧) .

لقد خلفت روح البرسي الشاعرة أثرها في العاطفيين من شعراء الفقهاء فأدت الى ظهور معاني الغلو في الشعر الذى يتقبل بطبيعته روح

(١٨٢) انظر طرائق الحقائق ١١٤/٢ ، من هذه الاشعار الابيات التي ترجمناها في

كتابتنا : الصلة بين التصوف والتشيع ٨٠/١ .

(١٨٣) طرائق الحقائق ١١٢/٢ ١١٣ .

(١٨٤) الفدير (٣٣/٧) .

(١٨٥-١٨٦) ايضا ٣٦/٧ .

(١٨٧) روضات الجنات ص ٢٨٤ .

المقالة والتطرف ، ومن هنا وجدنا فقيها كالسيد اسماعيل الشيرازي
(ت ١٣٠٤ أو ١٣٠٥ / ١٨٨٧ أو ١٨٨٨) الذي حال موته دون بلوغه زعامة
الشيعة يقول في علي :

آنت نفسي من الكعبة نور مثل ما آنت موسى نار طور
يوم غشى المأل الأعلى سرور قرع السمع نداء كندا
شاطيء الوادي طوى من حرم

هذه فاطمة بنت اسد آقلت تحمل لاهوت الابد
فاسجدوا ذلا له في من مسجد فله الافلاك خرت مسجدا
اذ تجلى نوره في آدم

كشف الستر عن الحق المين وتجلي وجه رب العالمين
وبدا مصباح مشكاة اليقين وبدت مشرقة شمس الهدى
فأتجلي نور الضلال المظلم (١٨٨)

٤ - أحمد بن فهد الحلي

(٧٥٦-٨٤١ / ١٣٥٥-١٤٣٨)

ومات البرسي ليقى أثره في الكشفية فيما بعد ولتحيا مبادؤه من جديد في حركات قرية الظهور تبرز معها شخصية جمال الدين ابى العباس احمد بن فهد الحلي^(١) الذي قيل : أنه ولد في الحلة سنة ٧٥٦/١٣٥٥^(٢) وأنه تلقى عن علي بن الخازن الحائري تلميذ الشهيد الاول^(٣) وعن تلاميذ محمد ابن الحسن بن المطهر^(٤) . وقد عاش ابن فهد في فترة اضطرب فيها جبل السياسة والثقافة الى حد بعيد ، فقد كانت الحلة تحت حكم التيموريين وكان يحكمها أحفاده الى ان مات تيمور سنة ٨٠٧/١٤٠٥^(٥) ، فعاد قرا يوسف طريد تيمور الى العراق وأذربيجان ليحكمهما من جديد الى سنة ٨٢٣/١٤٢٠ لما مات قبل لقاء شاهرخ في المعركة ليحكم بعده ابنه محمد شاه بغداد وابنسه الآخر اسبند تبريز^(٦) . وجرت في الحلة اضطرابات انتهت باستيلاء اسبند

(١) كذا في أمل الآمل ، القسم الثاني ، ص٣٣ ويورد الشيخ يوسف البحراني اسم ابن فهد على الوجه الاتي : الشيخ جمال الدين أبو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلي الاسدي ، لؤلؤة البحرين ، ايران ١٣٠٦/١٨٥٢-٣ ، ص١٠٦ .

(٢) لؤلؤة البحرين ص١٠٦ ، وينقل الشيخ عباس القمي أنه ولد سنة ٧٥٧/١٣٥٦ (الكنى واللقاب ١/٣٧٤) .

(٣) مجالس المؤمنين ص٢٤٩ ، الكنى واللقاب ١/٢٦٨ .

(٤) روضات الجنات ص٢٠ .

(٥) راجع تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٥٩ .

(٦) أيضا ٣/٦٢ .

عليها وعلى بغداد سنة ١٤٣٢/٨٣٦ ومات سنة ١٤٤٥/٨٤٩^(٧) . لقد كان قرا يوسف وابناؤه متساهلين في العقيدة الى حد انه قيل : « ان قرا يوسف لا يتمسك بدين وانه كان في عصمته اربعون امرأة^(٨) وانه واولاده كانوا مكرهين لخراب البلاد على أيديهم^(٩) » .

ومهما يكن الامر فقد ذكر في ابن فهد الحلبي انه قام بالدور الذي اثر عن ابن المطهر من انه « ناظر أهل السنة في زمان الميرزا اسبند التركماني في الامامة .. فغير الميرزا مذهبه وخطب باسم امير المؤمنين واولاده الائمة^(١٠) » . والمهم في ابن فهد انه كان فقيها واستاذا للفقهاء معترفا به وذكرت له كتب كثيرة في الفقه^(١١) « منها كتاب الفه في كربلاء بناء على اشارة من السيد المرتضى في المنام بحضور علي بن أبي طالب ومخاطبته له بقوله : « أهلا بناصر أهل البيت^(١٢) » .

وتأتى أهمية ابن فهد الحلبي من انه كان « صوفيا مرتاضا وصاحب حال وذوق » بوصف نور الله التستري^(١٣) وتأيد الشيخ يوسف البحراني^(١٤) والخوانساري^(١٥) ، وذكرت له كتب لها هذا الطابع ككتاب « التحصين

(٧) تاريخ العراق بين احتلاين ٣/٨٤-٨٥ ، ١٠٠ .

(٨) ايضا ٥٧/٣ نقلا عن انباء الغمر لابن حجر .

(٩) ايضا ١٠٠/٣ .

(١٠) مجالس المؤمنين ص ٢٥٠ ، روضات الجنات ص ٢٠ ، محبوب الالباب ص ١١٤ .

(١١) انظر روضات الجنات ص ٢٠ وقد ذكر الحر العائلي من مؤلفاته : المهذب ،

شرح المهذب ، شرح المختصر النافع ، عدة الداعي ، المختصر ، الموجز ، شرح الالفية للشهيد ، المحرر ، التحصين ، الدر الفريد في التوحيد (أمل الآمل ، القسم الثاني ص ٣٣) ويضيف

نورالله التستري كتاب اللمعة الحلية (مجالس المؤمنين ص ٢٥٠) .

(١٢) مجالس مؤمنين ص ٢٥٠ ، وينقل الشيخ عباس التقي العبارة على نحو اخر هو :

« أهلا بناصرنا أهل البيت » (الكنى والالقباب ١/٣٧٤) .

(١٣) مجالس المؤمنين ص ٢٥٠ .

(١٤) لؤلؤة البحرين ص ١٠٦ الذي وصفه بقوله : « فاضل فقيه مجتهد زاهد عابد

ورع تقى نقي الا ان له ميلا الى مذهب الصوفية بل تفوه به في بعض مصنفاته » ولكنسه

لم يعين عنوان المصنف .

(١٥) روضات الجنات ص ٢٠ .

وصفات العارفين « واعدة الداعي ونجاح الساعي » وكتاب أسرار الصلاة^(١٦) ونسب إليه الغيائي كتابا عجيبا - يتضمن فوائد عجيبة وغرائب خفية « اذا القى في الشط يضطرب ويخرج منه دخان عظيم » -^(١٧) استطاع محمد بن فلاح المشعشع ريبب ابن فهد وابن زوجه ان يستغله في ادعائه المهديّة^(١٨) .

أما كتاب التحصين وصفات العارفين فتحفظ له مكتبة المتحف البريطاني بنسخة ضمن المخطوط Add. 16,839 (ورقة ٢٥٤ - ٢٥٧ ب)^(١٩) وهي رسالة صغيرة كما يبدو من عدد صفحاتها غير أن لها أهمية خاصة في هذه الدراسة .

ويبدأ أحمد بن فهد الحلي كتاب التحصين بداية صوفية مسجوعة بقوله :

« الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات ، وأظهر لهم نوره فهداهم عن الغفلات ، ولعقهم من شراب حبه فسكروا في غيبه وناهوا في التلوات ، ووثقوا به فاغناهم وتوكلوا عليه فكفاهم وصرف عنهم المحذورات ، وغسل ظاهريهم من دناسات الدنيا وجلا بواطنهم بأسرار المكاشفات .. »^(٢٠) . ووصف ابن فهد الحلي كتابه بأن « مضمونه العزلة بالاسانيد المتلقاة من آل الرسول عليهم الصلاة والسلام »^(٢١) غير أن كتابه لم يخل من عناصر صوفية واضحة . وقد أدار ابن فهد كتاب التحصين على

(١٦) فهرست كتابخانه مبارکه مدرسة فيضيه قم ، قم ١٣٧٨/١٩٥٨ - ٩ ، ص ٤١٨ وبالنسبة للتحصين يسميه آقا بزرك التحصين في صفات العارفين ويذكر انه « طبع بايران على هامش مكارم الاخلاق » (للطبرسي) انظر الذريعة مادة : كتاب التحصين . وراجع الكتاب المذكور طبع طهران ١٣١٤/١٨٩٧ ، هامش ص ٢٢١-٢٤٢ .

(١٧) روضات الجنات ص ٢٠ .

(١٨) تاريخ العراق بين احتلالين ١١٠/٣ عن الغيائي . ريقول الحوانساري « ان اشتهار محمد بن فلاح بمعرفة العلوم الغربية كان عن طريق أحد عن ابن فهد الحلي » (روضات الجنات - ص ٢٠) .

(١٩) انظر طرائق الحقائق ١١٩/١ وفي قم نسخة أخرى منه انظر وصفها في فهرستها ص ٤٨١ وعند الدكتور حسين علي محفوظ نسخة من هذه الرسالة ايضا .

(٢٠-٢١) التحصين وصفات العارفين ورقة ٢٥٤ ب .

ثلاثة أقطاب : القطب الاول في تصورها باعتبارها « الانقطاع الى الله تعالى في كهف جبل او ظل مسجد او زاوية بيت » وقد يقال : العزلة من الناس والوحشة من الخلق والاستيناس بالحق وهو أعم من الاول (٢٢) • واذاف الى هذا انه « لايتهاً ذلك الا لمن قرت نفسه على هجر فضول الدنيا ومشتهياتها وكانت نفسه وهواه من وراء عقله لما هو معلوم من أوصاف العارفين » (٢٣) • والقطب الثاني في الاداب فيها على صورة نصوص منقولة عن الائمة يشيع فيها الروح الصوفي منها قول الصادق : « لولا الموضع الذي وضعني الله فيه لسرني ان اكون على رأس جبل لا أعرف الناس ولا يعرفونني حتى يأتيني الموت » (٢٤) وقول الباقر : « ما يضر من عرفه الله الحق أن يكون على قلة جبل يأكل من نبات الارض حتى يجيئه الموت » (٢٥) • والقطب الثالث يتناول فوائدها على صورة اشارات متصلة بلغت الست عشرة عدا •

وقد حفلت هذه الرسالة بأخبار الانبياء الداعين الى تفضيل العزلة والضمول منها أخبار تنتهي الى داود وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ومحاورات بين النبي (ص) واسامة وعمر وابي ذر ثم احاديث الائمة • ولم يغفل ابن فهد الحلي احاديث الزهاد من امثال أويس القرني وسفيان الثوري • على ان أهم ما في هذه الرسالة الاشارات المتعددة الى كلمات المتصوفة الرسميين كالنص الذي تدور فيه محاوره بين ذى النون المصري وصوفي متديء يسأله متى يصح له العزلة عن الخلق ؟ « قال : اذا قويت على عزلة نفسك • قال : فمتى يصح لي طلب الزهد ؟ قال : اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا من جميع ما يشغلك عن الله » (٢٦) • وفي الرسالة نص آخر يتوجه فيه معروف الكرخي الى الامام الصادق ، على فرض اجتماعهما ، بطلب النصيحة فيقول له الامام : « اقلل معارفك » فيسأله معروف المزيد منها فيقول له : انكر من عرفت منهم ، فيسأله معروف المزيد فيأتيه الجواب من

الامام قائلا : حسبك (٢٧) فكأننا بأزاء محاورة منسوجة على منوال المحاورة المشهورة بين علي بن أبي طالب وكميل بن زياد (٢٨) .

ولا ينسى ابن فهد الحلبي ان يضمن كتابه خصوصا من كتاب زهد النبي لابن بابويه القمي متصل بالملاحم وخروج المسلمين عن الجادة فكأنه كان يصف مجتمعه الحلبي ويدعو الى العزلة في وقت عز فيه على المسلم ان يأمن على نفسه ومثله ودينه ، ومن هنا نقل ابن فهد من هذا الكتاب حديثا نبويا ينص على انه « اوحى الله الى عيسى ، لأمرن مناديا ينادى : ايها الزهاد هلموا الى عرش الزاهد عيسى بن مريم » (٢٩) .

ويحسن بنا في ختام استعراضنا لكتاب التحصين ان نشير الى ان من أوضح الآثار الصوفية فيه ما عكسه تصويره للعزلة تصويرا ينطق بصدوره عن روح صوفية خالصة تلمع منها اصطلاحات ومذاهب من صلب التصوف . قال ابن فهد الحلبي : ولما كانت العزلة هي الفرار حينئذ من الخلق والاقبال على الحق فاذا لم يفرغ القلب من شهوات الدنيا ولم يقطع علائق التعلقات بها لم يقبل على الحق لشدة ما فيه من الكدورات وحجب عن الوصول بل سلب لذة المناجاة والعبادات . فالتجلى بالفضائل مسبوق بالتخلي عن الرذائل . * فما لم يخل البدن من العفونات لا ينفعه اصلاح الغذاء وما لم ينق الثوب من الوسخ والدسم لا يشرق عليه نور الصبغ . وكذلك القلب ما لم ينق من الحرص وسورة الغضب وتقاضي الشهوة لم يكن محلا لاشراق الانوار الالهية ، بل لم يصلح لخدمة الربوبية ، (٣٠) . ان هذه فقرة لو وضع عليها اسم ابن عربي نفسه لم يكن ذلك غريبا ولا موجبا للدهشة .

وأما عدة الداعي - الذي يبدو انه كان مسبوقا بكتاب الفصول في الدعوات (وقد طبع على هامش مكارم الاخلاق المذكور ، ص

(٢٧) التحصين ورقة ٢٥٥ ب .

(٢٨) الصلة بين التصوف والتشيع ٦٢/١ .

(٢٩) التحصين ورقة ١٢٥٧ .

(٣٠) ايضا ورقة ٢٥٤ب-١٢٥٥ .

٢٤٤ - ٢٥٤) - فقد ألفه ابن فهد في مقدمة وستة أبواب • وتتضمن المقدمة تعريف الدعاء والترغيب فيه • ويدور الباب الاول حول الحث على الدعاء والثاني حول أسباب الاجابة • ويعرض الباب الثالث للداعي : من يستجاب دعاؤه ومن لا يستجاب ، والباب الرابع لكيفية الدعاء وآدابه • وخصص ابن فهد الباب الخامس للذكر بوصفه ملحقا بالدعاء ، وقد استغرق فصل الاستشفاء بالدعاء وما يستدفع به المكاره ، وانتهى بالبحث في العوذ ، وهي الادعية القصيرة ، وقدم نماذج منها • وكتب ابن فهد الباب السادس في تلاوة القرآن باعتبارها من أقسام الذكر • وأضاف بابا سابعا وصفه بالعبارة « ختم وارشاد » وألحقه بالذكر وجعله يدور حول « ذكر الله عند أوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له » (٣١) • وعاد ابن فهد في ختام الكتاب الى اسماء الله الحسنى وعددها واحدا واحدا وبين أسرارها وفضائلها وقوائدها في هذا المجال من المعرفة الدينية (٣٢) •

لقد أشار ابن فهد الحلبي الى ملائكة الدعاء وفائدة كتب الادعية والغاية منها بنقله عن الامام محمد الجواد قوله : « الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ولا يقرب منه » (٣٣) وقول الصادق « نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فأعربوها » (٣٤) • ومن هنا يبدو الدعاء البليغ نوعا من الادب في مخاطبة الله وينبغي لذلك ان يسلم من اللحن والعامية • يضاف الى هذا عنصر آخر في الدعاء تعبر عنه عبارة لعلي بن أبي طالب ينقلها ابن فهد وهي : « ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة ، ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط : فاسأل تعط » (٣٥) • وهكذا تقدم ابن فهد ليصوغ للسائلين الداعين لله قوالب بليغة تسهل لهم ارتفاع حاجاتهم الى السماء • وقد جعل ابن فهد الدعاء من ضرورات الحياة واعتبر الداعي في اخلاصه وتوفيقه في اختيار

(٣١) عدة الداعي ، تبريز ، ١٢٧٤ ، ص ٢٢٤ •

(٣٢) ايضا ص ٢٣٩-٥٨ •

(٣٣-٣٤) ايضا ص ١٠ •

(٣٥) ايضا ص ١٤ •

الدعاء المناسب والالاحاح فيه^(٣٦) بمنزلة «الغازي والحاج والمعتمر والمريض»^(٣٧) . وقد أتاح ابن فهد للداعين تحقيق سؤالهم في شتى الميادين فأورد من الادعية ما يدفع به العلل^(٣٨) وما يدفع به المكاره^(٣٩) وما يحقق المطالب الآنية كطلب الولد ، ونيله ذكرا^(٤٠) وقضاء الدين^(٤١) وسرعة الحفظ^(٤٢) وما الى ذلك . واذا كان للنصوص المنقولة عن الائمة هذا الفعل فاحر بالقرآن أن يكون فيه «الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة»^(٤٣) وان يكون في آياته فوق الاستشفاء من العلل ، بوصفه «سقاء لما في الصدور»^(٤٤) ، ما يحفظ من السراق^(٤٥) والشياطين^(٤٦) ويحل المرهوط^(٤٧) وغير ذلك .

وكان الدعاء عند ابن فهد ينطوي على قوة خاصة يصلح معها ان يكون اداة للبدء أو نسخ ما قدره الله على عبد من عباده ، ومن هنا روى عن الامام الكاظم قوله : «ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر»^(٤٨) على مقولة ان «الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق الا امضاءه فاذا دعي الله وسئل صرفه صرفه»^(٤٩) .

وترافق الدعاء عند ابن فهد هيئات وحركات معينة واشارات تحدد كل

(٣٦) انظر عدة الداعي ص ١١١ حيث نص ابن فهد على «ان الله يحب السائل اللحوح»

(٣٧) ايضا ص ٩٢

(٣٨) ايضا ص ٢٠

(٣٩) ايضا ص ٢٠٣

(٤٠) ايضا ص ٦٠

(٤١-٤٢) ايضا ص ٤٠

(٤٣) ايضا ص ٢١٥

(٤٤) ايضا ص ٢١٦

(٤٥) ايضا ص ٢١٦

(٤٦-٤٧) ايضا ص ٢١٩

(٤٨) ايضا ص ٥ ، وبالنسبة لما يقدر سئل الامام عنه فكان جوابه «حتى لا يكون»

(٤٩) ايضا ص ٥

نوع من أنواعه ، فلا يتهال يقترن برفع اليدين^(٥٠) والتعوذ يتم باستقبال
 القملة بساطن الكفين^(٥١) والتبتل بالايماء بالاصبع السبابة^(٥٢) والتضرع
 بتحريك السبابة مما يلي الوجه وهكذا^(٥٣) . وينبغي ان يتوجه الدعاء
 الى الله من المسجد وبخاصة المساجد التي تقوم فيها مرافد الائمة ، ويتميز
 منها قبر الحسين بربع خصال عوضه الله تعالى بها من قتله هي انه : « جعل
 الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا يعد أيام
 زائريه من أعمارهم »^(٥٤) . كل هذه لمع وبروق في الاشارة الى مضمون عدة
 الداعي ترسم له خطوطه العريضة بوصفه كتاب دعاء شيعيا يعتمد كلية
 على النصوص الواردة عن الائمة مع ما رأينا من اعتماد آيات القرآن ، ولا شك
 ان هدف ابن فهد من جعله كتابا متداولاً بين الشيعة يجعل من عنصر النصوص
 الواردة عن الائمة فيه ضرورة لا مناص منها .

ورصدنا للمادة الصوفية في عدة الداعي ينبغي ان نشير الى ان كتابا
 مثله يدخل بيوت سواد الشيعة ويقع تحت انظارهم لم يكن يسوغ فيه ان ترد
 فيه أخبار الزهاد والمتصوفة وأفكارهم ، وان ظهر شيء من ذلك كان للباحث
 أن يعتبره من قوة التأثير الصوفي في ابن فهد الحلبي . والحق أن هذا المصنف
 وجد نفسه منساقاً الى ذكر أويس القرني الزاهد الكوفي المعروف والى
 تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة زهداً فيها^(٥٥) ، فلم يتمالك نفسه من
 القول : « وانا خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب »^(٥٦) ، وعلل
 حصوله « لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث رأى أول الكلام فأحب
 الاستكثار منه فكرهنا خلافه »^(٥٧) . وفوق هذا وجد ابن فهد الحلبي مناسبة

• (٥٠-٥٢) عدة الداعي ص ١٢٢

• (٥٣) ايضاً ، انظر ص ١٣٩-١٤١

• (٥٤) ايضاً ص ٢٥ ، وانظر اشارة اخرى الى فضل قبر الحسين في الدعاء ، ص ٤١

• مقترنة بنص يردده الداعي

• (٥٥) ايضاً ص ٩٠

• (٥٦-٥٧) ايضاً ص ٩١

أخرى فأرسل اسم ابراهيم بن ادهم بين الاسماء الخاصة بالتشيع ليكون شاهدا على كرامة ظهرت من الامام جعفر الصادق نتيجة اخلاص الامام بالاصطلاح الفنى عند الصوفية (٥٨) .

وبصرف النظر عن صعوبة تصيد الاسماء من عالم التصوف في كتاب يتداوله الشيعة عموما ، مزج ابن فهد بمادة كتابه عنصرا ليس من طبيعته ولا شكله ولم تكن به اليه حاجة لولا استغراقه في المثل الصوفية ، ومن ذلك عقده فصلا مفصلا للزهد ومبرراته واتفاقه مع روح القرآن . وقد بدأ ابن فهد هذا الفصل بداية متطرفة بقوله : « ولا تأخذ بقول من يقول : انا اتنعم في الدنيا بما اباحه الله تعالى واقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ، (٥٩) . . . بل ينبغي ان تعلم ان هذه مقالة اهل حمق وغرور . . . » (٦٠) وحشد ابن فهد للتدليل على صواب ما يذهب اليه أقوالا وأخبارا تنقل عن عيسى (ع) وابي ذر وسلمان الفارسي و ابراهيم (ع) وزكريا (ع) ثم علي بن أبي طالب الذي وصفه ابن فهد بعبارة « سيد الوصيين وتاج العارفين ووصي رسول رب العالمين » (٦١) ونص في أثناء ذلك على ان « الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين » (٦٢) وان الصوف كان لباس ابراهيم أبي الانبياء (٦٣) وان الليف كان لباس يحيى (ع) (٦٤) والشعر لباس سليمان (ع) (٦٥) . ولم يغفل ابن فهد النصوص القرآنية وانما لاحظ ان « . . . احياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسل وانتشار دعوتهم من بدء آدم الى زمان نبينا محمد - صلى الله

• (٥٨) عدة الداعي ص ٩٧

• (٥٩) الاعراف ٧ : ٣٢

• (٦٠) عدة الداعي ص ٨٢

(٦١) أيضا ص ٨٢ - ٨٨ ووصفه في موضع اخر بالعبارة « سيد الاوصياء ومكمل

الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الابناء . . . » وتلك اوصاف تنعكس منها روح

التصوف ممزوجة بالتشيع ، انظر ص ١٦٤ .

• (٦٢) أيضا ص ٨٥

• (٦٣-٦٤) أيضا ص ٨٦

عليه وآله - لم يقم الا بأولى الفقر والمسكنة « (٦٦) وان المتصدي لانكار الشرائع والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون (٦٧) . وعزز ابن فهد هذا الرأي ، الذي يطابق الفكر الصوفي ، بقصص من القرآن وآيات تؤيده منها قول الاغنياء لنوح : « انؤمن لك واتبعك الارذلون » (٦٨) ، وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا » (٦٩) وقولهم لشعيب : « ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز » (٧٠) . وأورد ابن فهد في بيان موقف الارستقراطيين من صالح الآية : « قال (الملأ) الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا ، لمن آمن منهم : اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه ؟ قالوا : انا بما أرسل به مؤمنون . قال الذين استكبروا : انا بالذي آمنتم به كافرون » (٧١) . وكذلك الامر بالنسبة ليعقوب وموسى ومحمد (ص) الذي قيل فيه : « لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك » (٧٢) وقالوا : « لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » (٧٣) وهكذا .

وحرصا على ألا يفلت منا هذا الخيط ينبغي أن نعزز هذه البادرة من ابن فهد الحلبي بمزيد من الدلائل على وقوعه تحت تأثير التصوف . من ذلك انه ذكر حديثا للإمام الكاظم يفيض بالاصطلاحات الصوفية ويتضمن منها الصبر والقناعة والرضا والاخلاص واليقين والتوكل (٧٤) . ورائق هذا الحديث شرح لكل مصطلح منها ، من ذلك تفسيره التوكل بانه « العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع واستعمال اليأس من المخلوق » (٧٥) ، ثم يمضي الحديث في تفسير باقي المعاني الآتفة الذكر . يضاف الى هذا أن

(٦٦-٦٧) عدة الداعي ص ٨٨ .

(٦٨) الشعراء ٢٦ : ١١١ .

(٦٩) هود ١١ : ٢٧ .

(٧٠) أيضا ١١ : ٩١ .

(٧١) ٧ : ٧٥-٧٦ . وفي النص « الملأ » ساقطة .

(٧٢) هود ١١ : ١٢ . وفي النص « ألقي عليه » بدل « أنزل عليه » .

(٧٣) الزخرف ٤٣ : ٣١ ، وكل هذه الشواهد ترد في عدة الداعي ص ٨٨-٩٠ .

(٧٤-٧٥) عدة الداعي ص ٦٥ .

ابن فهد عرض للرياء والعجب عرضاً ، لئن تجنب به تطابق الجمل
والحروف والاقبار مع مثيلاتها من كتب التصوف ، لقد جاء - بما فيه من
تفصيل شديد - مصرحاً بهذا الاثر بما لا يدع مجالاً للشك في هذه
النزعة عنده .

لقد عرض ابن فهد للرياء بوصفه « التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة
وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعطائهم واعظامهم له وتوقيرهم ايماهم
واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهامه » (٧٦) ووصفه في
بأنه الشرك الخفي (٧٧) . ولم يكتف ابن فهد بهذا القدر وانما عرص
لخطرات الرياء على نحو فيه تفصيل ودقة ملاحظة (٧٨) تذكرنا بالمحاسبي
في كتابه الرعاية لحقوق الله (٧٩) ، وأردف ذلك بأنواع الرياء (٨٠) ،
وختمه بعلاجه الذي يتمثل في الاخلاص بوصفه « استواء السر والعلانية » (٨١) .
وعرض ابن فهد ، بعد الرياء للعجب (٨٢) على عادة الصوفية ووصفه « بانه
من المهلكات » (٨٣) ، فعل الغزالي (٨٤) وانتهى في الختام الى علاجه (٨٥) .
ولا يتم القول على هذا الجانب من ثقافة ابن فهد الحلى دون تسجيل لافراد
الذكر بالبحث في الباب الخامس من كتابه عدة الداعي . ولو مرت الاشارة
الى هذا النوع من التوجه الى الله على صورة لا تلفت النظر لم يكن لنا ان

(٧٦-٧٧) عدة الداعي ص ١٥٥ ، وانظر قول الفضيل بن عياض : « ترك العمل من أجل
الناس زياء ، والعمل من أجل الناس شرك » . في الرسالة التفسيرية . مصر ١٣٦٧/١٩٤٨ ،
ص ٩٦ .

(٧٨) عدة الداعي ص ١٥٧-١٦٤ .

(٧٩) انظر الرعاية لحقوق الله ، مراجعة وتقديم الدكتور عبد الحليم محمود وطه
سعدالباقي سرور بلا تاريخ ص ١٣٢-١٦٥ .

(٨٠) عدة الداعي ص ١٦٢-١٦٤ .

(٨١) ايضاً ص ١٦٤ ، وانظر ص ١٦٤-١٧٠ .

(٨٢-٨٤) ايضاً ص ١٧٢ .

(٨٤) انظر احياء علوم الدين ، طبع المطبعة التجارية الكبرى بمصر ، بلا تاريخ .

٣٧٨-٣٧٩

(٨٥) عدة الداعي ص ١٧٥-١٧٦ .

تلمحها بالاثر الصوفي في ابن فهد ، ولكنه الح فيه كثيرا وبين أن الشكر
 قسم من أقسام الذكر ^(٨٦) . وتطرق الى أقسام الذكر فذكر منه التمجيد ^(٨٧)
 والتمجيد ^(٨٨) والتهليل ^(٨٩) والتكبير ^(٩٠) والتسبيح ^(٩١) والاستغفار ^(٩٢)
 ثم تلاوة القرآن بوصفها من أقسامه أيضا ^(٩٣) . وعين ابن فهد بعد ذلك
 لكل نوع من الذكر أوقاتا تناسبه ^(٩٤) وختم عرضه له بقوله : « ويستحب
 الاسرار بالذكر لانه أقرب الى الاخلاص وابتعد من الرياء » ^(٩٥) ، وقرن به
 محاوراة بين النبي (ص) وابي ذر يخاطب فيها النبي هذا الصحابي بقوله :
 « يا أبا ذر أذكر الله ذكرا خاملا ، قلت : ما الخامل ؟ قال : الخفي » ^(٩٦)
 وتلك اشارة مضت في أثناء هذا الفصل .

ولم يفت ابن فهد ان يكمل سمت الصوفية ، لمناسبة اشتغاله بالعلوم
 الغريبة ، أن يكتب رسالة « في استخراج الحوادث المستقبلية من كلام أمير
 المؤمنين ^(٩٧) - كما فعل البرسي ، ومن قبلهما ابن ميثم البحراني - فروى
 انه ترك لمحمد بن فلاح تلميذه المذكور رسالة ذكر له فيها انه « سيظهر
 السلطان شاه اسماعيل الصفوي حيث أخبر أمير المؤمنين نهر يوم حرب صفين
 بعد ما قتل عماد بن ياسر ، بعض الملاحم عن خروج جنكيزخان وظهور شاه
 اسماعيل » ^(٩٨) . ولعله يشير بذلك الى ما رواه ابن ميثم في شرح نهج
 البلاغة من أوصاف التار ثم ختم ذلك بظهور المهدي الذي يبدو أنه قصد
 باسماعيل الصفوي هنا أن يكون بابه والمبشر بظهوره .

(٨٦) عمدة الدارس ص ١٨٠ .

(٨٧) أيضا ص ١٩٠ .

(٨٨-٩١) أيضا ص ١٩١ .

(٩٢) أيضا ص ١٤٩ .

(٩٣) أيضا ص ٢١٠ .

(٩٤) انظر ص ١٨٩ . ١٩٥ .

(٩٦-٩٧) أيضا ص ١٩٠ .

(٩٧) راجع تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٥٥٥ .

(٩٨) روضات الجنات ص ٢٠ ، طرائق الحقائق ١/١١٩ .

واستكمالا لجوانب ابن فهد الحلبي الروحية ينبغي ان نذكر له ابياناتا
في الزهد جلاء لنزعتة الصوفية وبياناتا لهذا الاتجاه عنده في هذه
الدراسة التي تحاول أن توجه الاضواء الى جوانب من التشيع خافية
على الباحثين :

قال ابن فهد الحلبي مستعيرا قول أبي القاسم السهيلي (عبدالرحمن
ابن عبدالله الملقبي ، ٥٠٨-٥٨١/١١١٤-١١٨٥) :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها	يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن حكمه في قول : كن	امن فان الخير عندك أجمع
مالي سوى فقرى اليك وسيلة	بالافتقار اليك فقرى أذفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة	فلئن رددت فأى باب أقرع ؟
ومن انى ادعو واهتف باسمه	أن كان فضلك من فقيرك يمنح
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا	الفضل اجزل والمواهب أوسع (٩٩)

وكانت شخصية ابن فهد الجامعة بين الظاهر والباطن والفقه والتصوف
منعكسة من نفسه وتلاميذه الذين كان منهم الفقهاء كالشيخ على بن هلال
الجزائري استاذ الشيخ على بن عبدالعالى الكركي (١٠٠) المعروف بالمحقق
الثانى الذى استقدمه اسماعيل الصفوى من الشام ليساعده فى نشر التشيع
كما سنرى ، وكان منهم الصوفية كالسيد محمد نوربخش المتوفى سنة
١٨٦٩/١٤٦٤-٥ مريد السيد على الهمداني * وكان منهم الجامعون بين
المشربين كالسيد محمد بن فلاح المشعشع تلميذ ابن فهد وربيه المتوفى سنة ١٨٦٦/

(٩٩) عدة الداعي ص ٢٠ ، وانظر المطرب لابن دحية (عمر بن الحسين ، ٥٤٧-٦٣٣/
١١٥٢-١٢٣٥) ، الخرطوم ١٩٥٧ ، ص ٢١٢ ، والكنى والالقباب ٢/٢٩٩ ، وانظر قصيدة
أخرى فى هذا المعنى ص ٢٠-٢١ .
(١٠٠) روضات الجنات ص ٤٠١ ، طرائق الحقائق ١/١١٩ .

١٤٦٢ (١٠١) ، ولا بد ان نشير الى ظاهرة متوقعة من ابن فهد هي اعتداله في التشيع وبعده عن مزالق التعصب وتيار العاطفة العاصف ، فلم يؤثر عنه الا المودة والمسائلة ولم يتعارق في انتاجه الى نقد ولا حقد . وينبغي ان نسجل لابن فهد أن انصرافه الى الخوض في شؤون الزهد والعزلة هو الذي ارتفع به عما انشغل به الشيعة فيما بعد من تجديد الاتجاه العاطفي السلبي . على ان تشبع الجو بالقلق والترقب الشديد وايحاء المتصوفة والشيعة الى المجتمع بقرب ظهور المهدي ادى بتلامذة احمد بن فهد الحلبي من ذوى النزعة الصوفية الى الاقتناع بانهم هم الصفوة التي اختارهم القدر للتبشير بالمهدي عمليا ومن هنا ادعو البابية له ومن ثم المهديّة الكاملة كما يقضى بذلك منطق الاشياء .

ومات ابن فهد الحلبي في كربلاء ليكون قبره مزارا يأتي اليه العرب والمعجم بالندور (١٠٢) مما يوحى بالمكانة الروحية التي احتلها في قلوب الناس حتى اعتقدوا ولايته وتلك نتيجة طبيعة لطراز حياته ونوع انتاجه . وبعد انتقال ابن فهد الى عالم البقاء انفسح المجال لتعاليمه التي غرسها في تلاميذه ان تظهر على شكل عنيف هز العراق وايران هزا عنيفا مما سنعرض له فيما يلي .

• مجالس المؤمنين ص ٢٥٠

• طرائق الحقائق ١/ ١١٩

٥ - محمد بن فلاح والشعشعة

(ت ١٤٦٢ / ٨٦٦)

لقد كان من ثمرة مزج ابن فهد الحلبي بين التصوف بمعناه الواسع والتشيع ان ظهرت حركة جديدة على يد احد تلامذته بدت وكأنها درس مستفاد من أخطاء الحروفين الصوفية وسائر الغلاة السابقين لتجنب الفضل الذي حاق بحركاتهم .

كان ابن فهد الحلبي تزوج ارملة السيد فلاح بن هبة الله العلوي (١) وكان لها طفل منه ، هو محمد ، ترعرع في بيته حتى كبر وتزوج احدي بنات الشيخ وانتظم في سلك تلاميذه (٢) . وكان للثقافة المتنوعة التي عرف

(١) هذا النسب مشكوك فيه برواية ابراهيم بن علي بن محمد بن فلاح في مجالس المؤمنين طهران ١٨٥١/١٢٦٨ ص ٣١٨ وكذلك في مجمع الاوصياء ورقة ٣٠٤ ب وكان ابراهيم هذا قد رفض هذه النحلة والتجأ الى تبريز الى السلطان (حسين بايقرا) وأظهر براءته من عقيدة آبائه . « تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٢٧٢ » . وبالنسبة لصحة نسبهم راجع تاريخ العراق بين احتلالين ٣/١٦٢-٣ ومجالس المؤمنين ص ٢١٧ وتاريخ المشعشين وتراجم اعلامهم لجاسم حسن شبر ، النجف ١٩٦٥ ، ص ٢٢٦ ، والاخير من نسل محمد بن فلاح . (٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/١٠٩ عن تاريخ الغياثي لعبدالله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياثي (كان حيا سنة ١٤٧٨/٨٨٣) واخر تاريخ تطرق اليه في كتابه كان (١٤٨٦/٨٩١) والمخطوط فريد ليس منه الا نسخة واحدة محفوظة في مكتبة الاوقاف ببغداد وقد صوره المجمع العلمي توطئة لتحقيقه ، وعلى المخطوط تعليقات متفرقة وفوائد للدكتور مصطفى جواد . لقد سبقنا الاستاذ عباس المزوي الى استهلاك ما في هذا الكتاب فآثرنا أن نحيل على كتابه عموما الا في مواضع سنعينها من المخطوط نفسه .

بها ابن فهد الحلبي أثرها في محمد بن فلاح فيبدو انه اهتم بالجانب الشاذ وركز اهتمامه على التصوف من حيث هو مظهر للكرامات المادية • ويبدو ان مسكن محمد - قبل ان ينزل الحلة وكر بلاء حيث أتم ابن فهد الحلبي - كان في واسط ، فان محمدا كان يسافر الى هناك ليلقى زملاءه القدماء (٣) ويمارس معهم رياضة الرمي بالشباب (٤) • وكان في أثناء ذلك يفكر في ادعاء المهديّة استغلالا للتفسيخ الاجتماعي والسياسي الذي كان يملأ العالم الاسلامي حينئذ •

وبدأ محمد حركته بداية صوفية فذكر انه « اعتكف مرة في جامع الكوفة لمدة سنة كاملة وصار يقنات بشيء قليل من دقيق الشعير » (٦) • واستطاع محمد بن فلاح ان يسبغ على نفسه سميت الصوفية فنجح في ذلك (٧) وجعل يدعى الدعاوى ويقول : « سأظهر ، أنا المهدي » (٨) • « وسأفتح العالم ... وسأقسم البلاد والقرى بين أصحابي واتباعي » (٩) • وكان ذلك في سنة ١٤٠/١٤٣٦-٧ في اخريات أيام ابن فهد الحلبي (١٠) • وكان هم محمد بن فلاح الاكبر أن يعزز طموحه بالاطلاع على العالوم الغربية التي تضيف الى قوة شخصيته ونسبه العلوي قوة مادية يستطيع بها اكتساب ثقة الناس وهدد الخوف من قلوبهم ، فيقال ان احمد بن فهد الحلبي كان الف كتاب في هذا الموضوع وكان يخشى ان يقع في يد احد من الناس لئلا يستغله لصالحه الشخصي ، فاستطاع محمد بن فلاح الحصول عليه أثناء مرض الشيخ (١١) • بعد هذا أسرع محمد بن فلاح

• (٥-٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣

• (٧-٦) ايضا ١١٠/٣

• (٩-٨) ايضا ١١١/٣ ، مخفل الاوصياء ورقة ١٩١٢ وهو ينقل عن الغياني ايضا ويصلح ان يكون مرجعا للتحقيق ، وانظر ايضا تاريخ بانصد سالة خوزستان (خمسة قرون من تاريخ خوزستان) لاحمد كسروي ، الطبعة الثالثة ، طهران ١٣٣٩ش/١٩٦٠ ، ص٩

• (١٠) ايضا ١١١/٣

• (١١) مجالس المؤمنين ص٤٠٢ ، جهان نما لحاجي خليفة ، القسطنطينية ١١٧٥/

• ٢٨٨ ، ص١٧٦١

الى القبائل العربية التي كانت تسكن قرب واسط لمحاولة كسب ولائها (١٢) . وكان من خطورة ما يقوم به ان ابن فهد الحلبي افتى بقتله وأرسل رسولا الى أميرها منصور بن قبان العبادي يطلب اليه القبض عليه (١٣) ، فلم ينقذه الا قسمة بانه « سني صوفي » (١٤) وبأن ابن فهد الحلبي واتباعه شيعة ومن اعدائه (١٥) . وهكذا صلحت هذا الحجة لاطلاق سراح محمد بن فلاح فذهب الى الحويزة للشروع في دعوته ، فاستطاع بما كان يعرفه من مخاريق أن يكسب العشائر العربية المنقطعة في البطائح (١٦) ، واغرى هذا النجاح قبائل اخرى على الالتحاق به (١٧) . وبعد هذا النجاح سمي محمد بن فلاح بالمشعشع واطلق على الحركة كلها عبارة المشعشعين ، وكانت الحركة كلها تستمد قوتها من الطاقة الروحية العظيمة التي يتحلى بها محمد بن فلاح بكونه علويا ، ووارثا للائمة (١٨) . فكان ادعائه المهدي نتيجة طبيعية لهذا الشعور الذي كان أحمد بن فهد يخشاه ويعارضه لعاملين :

أولا أنه كان يستنكر ادعاء محمد بن فلاح هذه الصفة لنفسه ، والثاني انه كان يعارض الخروج بالسيف الا تحت راية المهدي اتباعا للرأى الشيعي الاثنا عشري الذي اشرنا اليه فيما مضى (١٩) .

على ان المرحوم احمد كسروي ، الباحث الايراني المعروف ، يرى ان محمد بن فلاح لم يدع المهديية وانما اعتبر نفسه نائبا للائمة وبابا للمهدي

(١٢) تاريخ العراق بين احتلالين ١١٠/٣ عن تحفة الازهار لابن شدقم .

(١٣-١٤) مجالس المؤمنين ص ٤٠٣ ، تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣ .

(١٥) تاريخ العراق بين احتلالين ١٠٩/٣ ، ١١١ .

(١٦-١٧) راجع اسماء القبائل المذكورة في تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣ .

(١٨) جهان نما ص ٢٨٨ ، تاريخ العراق بين احتلالين ٢٦٧/٣ ، وفيهما أيضا انه ادعى

حلول روح علي فيه ، وليس ذلك صحيحا لان من ادعى هذه الدعوى انما كان علي بن محمد

بن فلاح الذي هدم قبر علي بن ابي طالب بادعائه انه حي لم يموت ، كما سيمر بنا ذلك .

(١٩) انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب وراجع مقالات الاسلاميين ١/٣٢٣ .

او وكيلاً له (٢٠) على النحو الذي رأينا صورته عند الشهيد الاول (٢١) .
غير ان أحمد كسروي نفسه نص في مكان آخر على ان محمد بن فلاح كان
يتحين الفرص لتطوير دعواه الى المهديّة فالنبوة وربما الالهية (٢٢) . ومن
المفيد أن نسجل هنا توصل أحمد كسروي الى أن محمد بن فلاح عارض
القرآن (٢٣) وانشأ في حق نفسه زيارة يرددها انصاره في حقه كل يوم (٢٤)
بوصفه اماماً لهم ، وكتب لاصحابه مناجاة يناجونه بها ويدعونه فيها بولي الله
ويتشفعون به اليه تعالى (٢٥) ، ووصف نفسه في كتاباته بأنه « أعلم أهل
الارض » (٢٦) . وقد استقى أحمد كسروي هذه الفوائد من كتاب لمحمد بن
فلاح عنوانه « كلام المهدي » كانت منه نسخة فريدة عند المجتهد الايراني
المرحوم الشيخ ابي عبدالله الزنجاني (٢٧) ويتضمن خطب محمد بن فلاح
ومشوراته ، ويشبه من هذه الناحية منشورات المهدي السوداني التي تنطوي
على هذه الميادين من الحركة المهديّة في السودان (٢٨) . لقد تصرف أحمد
كسروي في كلام المهدي بالترجمة الى الفارسية في المواضع التي رأى أن
يقتبس منها لكنه الحق بكتابه المذكور خمسة نصوص من كتاب محمد بن

(٢٠) تاريخ بانصد سالة خوزستان ص ٢٣ وذلك وارد بنص محمد بن فلاح في كلام
المهدي الذي يقول فيه : معاشر المؤمنين ٠٠ ان هذا اوان الظهور والقيام للقائم من آل محمد
عليهم السلام على الوجه المخفي لامتحان العباد واخلاص العارفين ولولا ذلك لحشر في هذا
الجمع الالهي من لا يستحق الكرامة . ولولا ظهور هذا السيد بالنيابة عن الغائب لتطرق
الخطأ على الله تعالى عن ذلك ٠٠ انظر مشعشعيان لاحمد كسروي ، طهران ١٣٢٤ش/١٩٤٥
ص ١٢٧ .

(٢١) انظر الفصل الخاص بمحمد بن مكي من هذا الكتاب ، وبالنسبة لنفي المهديّة
ايضا انظر تاريخ المشعشعيين ص ٢٢ ، ٣٠٢ .
(٢٢-٢٦) تاريخ بانصد سالة خوزستان ص ٢٩ وبالنسبة لنيابة محمد بن فلاح عن
المهدي ، ذكر كسروي انه كان يدعو المتكلمين الى مناقشته ويقول : « من شك فليحضر
وليجادل ما امكنه » (مشعشعيان ص ١٢٨) .
(٢٧) ايضاً ص ٢٢ وقد ذكره نورالله التستري في مجالس المؤمنين ص ٤١٩ س ٤ من
اسفل .

(٢٨) هذه المناشير متضمنة في « كتاب مجموع مناشير سيدنا الامام المهدي »
مخطوط في مكتبة جامعة كمبريدج رقم **Browne. B. 12:**

فلاح بلغتها العربية الاصلية (٢٩) ، والحق بكتابه الآخر مشعشعيان هـ هذه النصوص مضافا اليها نصان آخران في غاية الاهمية وكان ذلك منه جهداً قوماً جدا يخدم هذا البحث أجل خدمة • وسنحاول الاستفادة منها بقدر الطاقة وبما لا يخرج عن الموضوع •

فبالنسبة لمعارضة القرآن ورد في كلام المهدي نص فيه اقتباسات من سورة الرحمن تكتنفها جمل من انشاء محمد بن فلاح حاول فيها ، كما يبدو ، ان يضع بأزاء القرآن جملاً تنساق معه يعبارته وانشائه ومنها « بسم الله الرحمن الرحيم : صدق الله العظيم ، المنان الحليم ، الغفور الديران مبدل السيئات عفواً ومغفرة واحساناً لا اله الا هو الرؤوف الحسان ، والارض وضعتها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكام والحب ذو العصف والريحان فبأبى آلاء ربكما تكذبان ، الرحمن الرحيم واسع المغفرة عن المذنب الجان ، رب المشرقين ورب المغربين فبأبى آلاء ربكما تكذبان ، الخالق الباري المصور للانسان ، له الاسماء الحسنى فجل عن الخلل والنقصان ، مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ، فبأبى آلاء ربكما تكذبان ، اللطيف المنعم على عباده بالغفران الذي جعل انبياءه وأوليائه بحرى العرفان ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، فبأبى آلاء ربكما تكذبان (٣٠) • وواضح ان العنصر الزائد على النص القرآني مستغرق في اضافة العنصر الصوفي من عقيدة محمد بن فلاح المتصلة بكون الانبياء والاولياء من معدن واحد وكون الولاية في حد ذاتها باعتبارها جوهر العناية الالهية بالبشر وملاك الامتياز الروحي لانسان على غيره - أشرف من النبوة (٣١) ، وذلك قد أوضحه ابن عربي بما فيه الكفاية •

وقد نقل احمد كسروى نصاً آخر من كلام المهدي ، وصفه بأنه سورة

(٢٩) تاريخ بانصد ساه خوزستان ص ٣١٣-٣١٨ •

(٣٠) ايضاً ص ٣١٧ ، مشعشعيان ص ١٢٦ •

(٣١) ايضاً ص ٣١٨ ، ومشعشعيان ص ١٢٦ ، والنص الثاني صحيح وفي الاول

تصحف ظاهر سببه القائلون على الطبع • وما يبين الاثر الصوفي

أخرى من انشاء محمد بن فلاح ، حروفه : بسم الله الرحمن الرحيم ، فهذا أو ان أخذ الثأر بأمر الملك القوي الجبار ، فالواجب على ساير أهل الابصار السعى والدخول في سلك الانصار ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون . أجيوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ٠٠ . اللهم صل على ساير الانبياء والمرسلين والشهداء والمقربين واعن اللهم وليك القائم بامرک الصادع بما امرته القائم بوظائف ما حملته لاخذ ثأرك وئسار خاصتك من خلقك وصفوتك من عبادك حتى تملكه مشارق الارض ومغاريها برها وبحرها سهلها وجبلها حتى تبلغه نهيمة المقصود وترفعه الى مقامك الرضى المحمود . اللهم انصر ناصريه واخذل خاذليه ودمدم على من غشه وناوآء ، انك تسمع وترى ، برحمتك يا أرحم الراحمين » (٣٢) .

والظاهر على هذا النص انه متأخر عن بداية الدعوة المشعشعية لان فيه اشارة الى الثأر أولا والغش والمناوأة ثانيا ، وحركة في مستهلها لا تعرض الى مثل هذه الامور ، والملاحظة الثانية التي تساق على هذا النص انه يحمل طابع منشور ثوري يعلن استئناف حركة بعد اصطدامها بعوائق وخيانات وخسائر ، ومن هنا تضعف حجة من يزعم انه سورة من السور . والملاحظة الثالثة انه يحمل طابع الزيارات الشعشعية بما فيها من دعاء يستغرقه من بدايته

الظاهر في محمد بن فلاح نص ورد في « كلام المهدي » ونقله احمد كسروي في كتابه « مشعشعيان » (ص١٢٤) تختلط فيه مصطلحات الاسماعيلية بمبيلات الصوفية وهو : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الاعتقاد ان عليا الذي كان بجانب النبي هو السر الدائر في السماء والارض ومحمد (ص) كان هو الحجاب بنوع الرسالة والاحد عشر اماما كانوا هم الملائكة منهم اليه ومنه ، وسلمان من أهل البيت والبيت هي الطريقة والمعرفة وكل من وصل الى عرفانه كان سلمان في كل عصر وزمان . وهذا السيد الذي ظهر هو بمنزلة كل نبي وكل ولي بالنوع الظاهر وضعف البشرية لا بالقوة القاهرة ، لان الحقيقة لا تنتقل بل ينتقل الحجاب ويتصف البدن كجبرئيل مع تشكله بعدة ابدان مع بقاء الحقيقة على حالها والله غني حميد » .

(٣٢) تاريخ بانصد سالة خوزستان ص٣١٨ ، ومشعشعيان ص١٢٦ وقد اصاب النص تحريف ظاهر في الكتاب الاول وقفنا على صحته في الثاني .

الى نهايته ويشترك معها في المفردات الاصطلاحية والاسلوب ، ومقارنة بسيطة بين أى نص من نصوص مفاتيح الجنان وبين هذه العبارات توضح ما نرمى اليه . وهذا النص ، على كل حال ، نموذج من انشاء محمد بن فلاح يبين مدى صدوره عن التشيع التقليدي ، واذا أعدنا الى الذاكرة انه ربيب أحمد بن فهد الحلبي الذي صنف عدة الداعي وتلميذه تبين لنا علة هذا الاسلوب الدعائي ، ان صح التعبير ، في انشاء محمد بن فلاح . ومما يكمل هذا المعنى ان شبها يقوم بين هذا النص وبين منشور ثوري اصدره محمدا نوربخش المعاصر لمحمد بن فلاح وزميله في الاخذ عن احمد بن فهد الحلبي لما تار وادعى المهدي مما سنراه في الفصل الآتي .

وأما الزيارة التي أشار اليها أحمد كسروي فيتمثل نموذج منها في النص التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا من سره مقام الرحمن السلام عليك يا من هو اللسان المعبر بالحقيقة والعرفان ، السلام عليك يا من أظهر فضلهم ونهى أمر (لعلها أظهر فضله ونهاية أمره) الشريعة والقرآن ، السلام عليك يا من بدليسه تساوى الائمة بحياة الابدان (؟) السلام عليك يا من ستهت (بهت) دون حجاجه كل مجادل من الانس والجان . . السلام عليك يا امام المهدي (الهدى) والطريقة الوسطى للانام . السلام عليك يا مزيج الدجى وكاشف الغطاء بالالهام . السلام عليك يا آخذ الثأر من الفجرة والكفار ، السلام عليك وعلى اجدادك الظاهرين وآلك الصالحين ، أنت الذى يرجع (اليك) الغالى ويلحق بك التالى ، لعن الله من غشك وعصاك ، لعن الله من جحد حقك الجلي ، لعن الله من أنكر أمرك الكلى لعنا وببلا دائما واصبا (؟) سرمد لا انقطاع لأوله ولا انتهاء لامده ، (٣٣) .

ومع هذه النصوص المجتمعة في « كلام المهدي » الذي يبدو انه من

(٣٣) تاريخ بانصد ساه خوزستان ص ٣١٦ ، وانظر مشعشعيان ص ١٢٥ وفي الكتاب
نقص يكمله الثاني غير ان التصحيف ظاهر .

جمع أتباع محمد بن فلاح ، أشير الى كتاب آخر من تأليفه وصف انه « يميل الى الحلولية : معدن تخليط وزخارف غلب على عقول بعض الناس في التاريخ المذكور » (٣٤) وذلك مما يوافق ما نذهب اليه في شأن محمد بن فلاح .

وقبل ان نمضى في مصاحبة التطور التاريخي لهذه الحركة ينبغي ان نقف قليلا عند الكتاب الذى قيل ان أحمد بن فهد الحلى الفه وصار أساسا لحركة محمد بن فلاح ، ثم عن الشعشعة التى تعتبر طريقة له بالاصطلاح الصوفي ثم عند المنطقة الجغرافية التى نجح في نشر دعوته فيها فذلك مما يعين على فهم الحركة وجمع أطرافها .

لقد كانت روح اليأس والشعور بالضعف تملأ المجتمع الاسلامى فى هذه الفترة الى حد ان السلاطين الذين كان بيدهم زمام الامور جعلوا وسيلتهم الى تحقيق مطامعهم اللجوء الى الطلاسم والادعية على طريقة البونى . وكان من انتشار هذا الميل بين الناس ان انتصار شاهرخ على قرايوسف فى سنة ١٤٢٠/٨٢٨ نسب الى تلاوة القراء لسورة الفتح اثنى عشر الف مرة (٣٥) . ومن هنا جعل المصنفون يتجهون الى هذا النوع من المعرفة ويسجلون مامر بهم من حوادث مماثلة ليجعلوا من هذا التصرف علما قائما بذاته . ومن أمثال ذلك ما فعله الغياثي المعاصر لابن فلاح من تعليق قتل بير بوداق سنة ١٤٦٦/٨٧٠ بكونه « من تأثير القران الثانى بالسرطان » (٣٦) وقتل جهانشاه هازم بير بوداق سنة ١٤٦٧/٨٧٢ تحقيقا لنبوءة القران فى قوله غلبت الروم « باعتبار هذه السنة تقابل قيمة (بضع سنين) القرآنية الواردة فى هذه السورة » (٣٧) ، وهزيمة جهانشاه على يد حسن بك بقول عبدالرحمن البسطامي ، من علماء الحروف ، « اذا زاد الجيم فى الطغيان قمعه ميم بن

(٣٤) تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣ عن ايجاز المقال فى احوال الرجال .

(٣٥) ايضا ٥٧/٣ .

(٣٦) التاريخ الغياثي ص ٢٦١ .

(٣٧) ايضا ص ٢٦٦ .

عثمان « (٣٨) ! وقد قرنت الاحداث التي تمت على يد المشعشين بقرانات مثل هذه أيضا (٣٩) . وبهذا اقتنع جيل القرن التاسع بان قوة السلاح أداة لتحقيق القدر باعتباره القوة المسيرة للاحداث وانه ليس في حد ذاته شيئاً له قيمة ومن هنا كان في امكان الانسان أن يستكنه المستقبل عن طريق التعمق في دراسة اسرار القرآن والاجتهاد في تنمية قوة الكشف النفسية مع معين من العلم بالاعداد والحروف وتجمعات النجوم ودلالاتها . وكان من الطبيعي في ظروف مثل هذه ان ترتفع مكانة الكرامات الصوفية التي تطورت الى مسائل عملية تذهل الناس وتستأثر باهتمامهم ، وبذلك سمت مكانة الصوفي الاجتماعية وبخاصة عند الامراء من المغول والاجناس التركية على العموم .

وبعودة سريعة الى القرن السابع يتبين مصداق هذا الغرض في قصة اسلام الامير تكدار بن هولاءكو على يد الشيخ عبدالرحمن الصوفي وتسميه بأحمد (٤٠) ، وذلك بعد سلسلة من هذا النوع من الكرامة . فقول انه عين موضعاً زعم ان فيه كنزاً فكان كما قال (٤١) . وروى ابن الفوطى ان الشيخ عبدالرحمن تنبأ لتكدار بالسلطنة (٤٢) فلما تحققت نبوءته « خدمه الامراء والوزراء وعظمت منزلته عندهم » (٤٣) وعينه السلطان أحمد رسولا له لمفاوضة السلطان قلاوون في عقد الصلح بين دولة التتار ودولة المماليك وكان ذلك سنة ٦٨٢/١٢٨٣-٤ (٤٤) . وأطرف ما ظهر من الشيخ عبدالرحمن الصوفي تمثل في حادث يتصل بما نحن بصدده من الكرامات العملية ، وذلك

(٣٨) التاريخ الغياثي ص ٢٦٦-٧ ولتفسير هذه النبوءة وتطبيقها على هاتين الشخصيتين تعقيدات يراجع فيها المخطوط ولا داعي للافاضة فيها .

(٣٩) ايضا ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٤٠) الحوادث الجامعة ص ٤١٧ .

(٤١) ايضا ص ٤٣١ .

(٤٢-٤٣) ايضا ص ٤٣٢ .

(٤٤) ايضا ص ٤٣١ ، ٤٣٢ ، « فلما وصل دمشق حبس بها وكان اخر العهد به ، ونودي بالشام أن لا يذكره احد » .

انه زعم للسلطان انه يستطيع اعادة خاتم له اليه بعد القاؤه في بحيرة
 بسياكوه (٤٥) ففعل (٤٦) . وكان هذا العمل منه داعيا الى ثقة تكدار بالصوفى
 الى الحد الذى ادى فى النهاية الى اسلامه (٤٧) . وقد علل ابن الفوطى هذه
 الكرامة بان الصوفى المذكور كان « عمل خاتمين على صورة واحدة أعطى
 منهما خاتما للسلطان وجعل الآخر عنده » (٤٨) فلما ألقى السلطان بالخاتم
 فى الماء « حضر من الغد وقد صنع سمكة مجوفة وثقلها بالملح وجعل الخاتم
 فى فمها والقاها فى البحيرة من غير ان يشعر به أحد ثم جلس يقرأ ويوهم
 فلما ذاب الملح طافت السمكة والخاتم فى فمها والسلطان يشاهدها ، فأخذها
 عبدالرحمن ثم جعل فيها رصاصة بخفة والقاها ففاصت . . . » (٤٩) . وفى
 القرن الثامن بين ابن تيمية فى مناظرته للصوفية الرفاعية فى مصر ان دخولهم
 فى النار انما كان بطلائهم أجسامهم « بأدوية يصنعونها من دهن الضفادع
 وباطن قشر النارج وحجر الطلق » (٥٠) وان تكليمهم الموتى فى القبور لم
 يكن الا بادخالهم رجلا فى اللحد يتكلم منه (٥١) ، وان رجال الغيب الذين
 زعموا لامراء الترك أنهم يستطيعون اظهارهم انما كانوا رجلا يمشون على
 « خشب طوال » (٥٢) . ولا بد ان ابن فهد كان يعرف أشياء أخر أضافها الى
 كتابه المذكور حتى اعتقد ان قوة خارقة حلت فيه وكأنه مخزن
 فعلى للخوارق الطبيعية بحيث قرن القاؤه فى الماء بانه « يضطرب الشط ويخرج
 منه دخان عظيم يعلو الى افق السماء » (٥٣) . وكل هذا يوحى به سياق
 الحوادث على فرض صحة النصوص الواردة فى هذا الشأن .

(٤٥-٤٩) الحوادث الجامعة ، ص ٤٣٢ .

(٥٠) الرسائل والمسائل ص ١٢٣ ، ويحسن ان نذكر هنا ان من غلاة التركمان فى
 لواء الموصل من « يأخذون المادة اللزجة من ظهور الضفادع الخضر ويضعونها بالعين التي
 تصاب بمرض الحكمة (التراخوما) . وهي وان كانت مؤلمة جدا لمدة اربع وعشرون (كذا)
 ساعة كما يدعون ولكن نتائجها مرضية لديهم » . انظر : بقايا الفرق الباطنية فى لواء
 الموصل ، لعبد المنعم الغلامي ، الموصل ، ١٣٦٩-١٩٥٠ ، ص ٢٨ .

(٥١-٥٢) ايضا ص ١٢٢ .

(٥٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١١٠/٣ عن تحفة الازهار لابن شدقم ١١٤/٣ .

ومما يوثق هذا التسلسل انه نسبت الى محمد بن فلاح نفسه كرامة
مثل تلك التي تمت على يد الشيخ عبدالرحمن فذكر انه كان « يلقى شيئا
تقبلا في نهر عميق أو ماء فيرسب الى عمقه فيناديه فيطفو ويخرج على
وجه الماء » (٥٤) .

أما الشعشة التي صارت علما على طريقة محمد بن فلاح ، فيتصل
معناها في الاصل بالفرق ويتصل بالضوء خاصة ومن ثم كان الشعاع بمعنى
التفريق (٥٥) وينسحب أيضا على « تفريق السدم والرأى والسنبيل
واللبن » (٥٦) . ويبدو ان هذا هو الاصل في شعشة الخمر أيضا . وبناء على
هذا التأصيل عرف الفيروزابادي الشعاع بانه « الذي تراه من الجبال مقبلة
عليك ، اذا نظرت اليها (الشمس) او التي ينتشر من ضوءها او الذي تراه
ممتدا كالرماح بعيد الطلوع وما أشبهه . . . » (٥٧) ومن هذا الاصل خرج
الشعشعاني والشعشعان بمعنى الطويل (٥٨) والشعشاع بهذا المعنى أيضا مع
الدلالة على الخفة (٥٩) .

على ان استعمال الشعشة والشعشعاني قد لصق بالضوء والشعاع عند
بعض رجال الفكر ومن هنا وصف الحلاج النور الالهي بالشعشعاني (٦٠) .
ومما يوضح هذا الاتجاه نص الحلاج نفسه على « ان العارف من الله بمنزلة
شعاع الشمس : منها يبدأ اليها يعود ومنها يستمد نوره » (٦١) وكذلك

(٥٤) أيضا ١٠٨/٣ عن تحفة الازهار ١١٢/٣

(٥٥-٥٩) القاموس المحيط ٤٥/٣ ، وبصرف النظر عن الاهمية القصوى في دوران
هذه الالفاظ حول الحركة نفسها ، لقب السخاوي محمد بن فلاح بالشعشعاع فلعله أراد
بوصف هيئته البدنية من الطول والخفة (انظر الضوء اللامع ٧/٦) .

(٦٠) انظر الفهرست لابن النديم ص ١٩٠ ، نشوار المحاضرة للفاضل التنوخي ، مصر

١٩٢١ ، ١٦٠/١ .

(٦١) رسالة ابن القارح من رسائل البلغاء بتحقيق محمد كرد علي ، ص ٢٦٢ . وقد جاء

في النص المذكور أن « أن العارف ابن الله » والمعنى لا يستقيم الا على ما أثبتناه في المتن .

فعل الشريف الرضى في رثائه لصديقه الحميم الوزير أبي القاسم الحنكار
(ت ٣٨٨ / ٩٩٨) في قوله :

شهب تشعشع في النواذب ضوءها كالشمس تنفض رأسها للمطلع (٦٢)

ومن الغريب أن شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ / ١٦٥٨) نص على
ان « قول الناس شعشة الانوار - بمعنى اشراقها - وتألؤها فليس من كلام
العرب » (٦٣) باعتبار هذا الاستعمال مخالفا للاصل الذي يصدر عن معنى
المزج (٦٤) . لقد فات الخفاجي ان الشعشة تعنى المزج ، والتفريق كما مر ،
سواء أكان ذلك واقعا على الماء والتراب اذا دبت الرطوبة من الاول الى الثاني
والماء والخمر اذا تسللت خصيصة هذه في ذلك ثم النور أو الشعاع والظلام

(٦٢) ديوان الشريف الرضى ، مطبعة نخبة الاخيار ، ١٣٠٦ / ١٨٨٨ - ٩ ، ص ١٦٧ ،
على أن مهيार الديلمي (ت ٤٢٧ / ١٠٣٤) لصق بالمعنى اللغوي الدال على التفريق فقال من
قصيدة يمدح بها دببب بن علي بن مزيد :

أما ومشعشعين بذات عرق صلا يقري العراق له عمود
هويت له الذي يهواه حتى حلا اعراضه لي والصدود

الديوان ، طبع دار الكتب ، ١٩٢٥ ص ٠ ولزيد من هذه الاستعمالات انظر ما جمعه الخفاجي
في شفاء الغليل ، مصر ١٩٥٢ ، ص ١٥٧ .

يضاف الى هذا ان الشعشة قد استعملت في الشعر بعد حركة محمد بن فلاح
بمعنى جديد يشير اليها . ومن ذلك ابيات الشيخ جعفر الحلي التي نقلها أحمد كسروي
في كتابه مشعشيمان (ص ١٠) .

مشعشع الخد كم دبت عماره بوجنتيه وكم سابت افاعيه
قد أوقد النار في قلبي وحل به ان المشعشع نار ليس تؤذيه

وربما كان مولانا محمد بن حسام الشاعر الايراني (ت ٨٧٥ / ١٤٧٠ - ١) متأثرا بالمشعشعين
المعاصرين له في قوله من قصيدة في مدح علي ابن أبي طالب :

مخفى كند مشاعل خركاه نيل قام أزعكس نور شعشعته شمع خاوري
شمشير تابناك فلكرا دهد فروغ جون آفتاب تيغ جهانتاب حيدري

انظر مجالس المؤمنين ص ٥٣٣ .

(٦٣-٦٤) شرح درة النواص في أوهام النواص لشهاب الدين احمد الخفاجي ،
مطبعة الجوانب ، الاستانة ١٢٩٩ ، ص ١٧٤ ، ودرة النواص من تأليف أبي محمد القاسم بن
علي الحريري (ت ٥١٥ / ١١٢٠) .

إذا امتزجا فانبجست الظلمة بأشراق الشعاع عليها وبذلك تغير طبيعته من ضد إلى ضد .

وقد تطور هذا المعنى عند ابن فلاح نفسه من جديد فاقترن بالقران أو بظهور الامر الالهي أو العناية الالهية بعد شدة ورياضة وامتحان ومن هنا قال في « كلام المهدي » :

بسم الله الرحمن الرحيم :

أيها الناس رحمكم الله تعالى وعفى عنكم . من يكون امتحن الله اعظم من هذا السيد الذي ترون ؟ فانه تم خمس عشرة سنة يلعنه الناس ويسبونه ويأمرون بقتله وقتل أولاده وهو ينهزم من بلد الى بلد حتى جاءت شعشعة الجعدى رضى الله عنه وما بقيت الارض تسعه حتى هرب الى الجبال وصارت كل أهل الجبال يريدون قتله من تلك الشعشعة فما نجا الا بعد اليأس ، ثم عاد الى بلاد العراق وصارت تطلبه المغل وجميع من كان له صديقا صار عدوا ولا بقى له ممكن يكتن به وضاق به الارض الى أن جاءت شعشعة الدوب فذاق منها مراما (لعلها مرارا) لا يعد ولا يحصى (من) مقاساة الأعداء والخوف منهم حتى تمكن ولده وأساقه من العلقم ما لا يوصف بحد وجرى ما قد جرى (٦٥) .

لقد أعيت هذه العبارة أحمد كسروى فقال فى التعليق على الشعشتين المذكورتين فى هذا النص : « ولعل كلا منهما تشير الى حادثة معينة ليست مكتشفة لنا ، ولم يصل الى ايدينا مقصوده من كلمة شعشعة على وجهه

(٦٥) تاريخ بانصد ساله خوزستان ص ٣١٤ ، والنص مصحف جدا هو والنصوص السابقة من كلام المهدي ، ويبدو أن المسؤولية في ذلك تقع على ضعف القائمين على نشر الكتاب في العربية ، وقد اصلحتنا الاخطاء الصرفية في « خمسة عشر سنة » والخطا النحوي « يمكن » اذ كانت في النص منصوبة واضفنا الفاء الى ما قبل « ذاق » . وما كان لنا أن نصنع ذلك لولا شكنا في قدرة الناشرين .

الصحيح» (٦٦) على أن المقصود من الجعدي هنا الاشارة الى أبي ليلى حيان ابن قيس الملقب بالنابعة الجعدي الشاعر الصحابي المخضرم الذي يعتبره الشيعة واحدا منهم (٦٧) (توفي أيام عبد الملك بن مروان في اصفهان) (٦٨) ويذكر أنه حضر صفين مع علي (٦٩) وان « معاوية كان أخرج النابعة الى اصفهان (٧٠) » • ويعتبره من تطرق اليه شاعرا معمرا من حكماء الشعراء نظم في « التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار » مثل أمية بن أبي الصلت (٧١) وانه كان « ممن يتأله في الجاهلية وانكر الخمر والسكر وهجر الاوثان والازلام • • وكان يذكر دين ابراهيم والحنيفية ويستغفر ويتوقى أشياء لغوا فيها » (٧٢) • وصلة النابعة الجعدي بالشعشة تأتي ، كما يخيل لنا ، من كونه شاعرا ملهما بالاصطلاح الصوفي (٧٣) كان في رأى أبي الفرج الاصفهاني « قال الشعر في الجاهلية ثم أجبل دهرًا ثم نبغ بعد بالشعر في الاسلام » فليل له النابعة (٧٤) • وهكذا يبدو ان الشعشة التي نسبت

(٦٦) تاريخ بانصدسالخوزستانص٣١٤وعبارته الفارسية تقول: «دارينجا عبارتهاي: حتى جاءت شعشة الجعدي والى ان جاءت شعشة الدوب ، كه هر كدام اشارة بداستاني خواهد بود ، برما روشن نيست درست مقصود اورا ازكلمة شعشة بدست نياورديم » • ويذكر أحمد كسروي أن المقصود بالمقول هنا عبدالله سلطان ابن اخت شاهرخ الذي كان واليا على فارس وكانت واسط وجنوب العراق تحت سلطة نوابه •

(٦٧) انظر معالم العلماء لابن شهر آشوب ، النجف ١٩٦١ ، ص ١٥٠ •

(٦٨) انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة لصدر الدين علي خان المدني الشيرازي الحسيني (ت ١٧٠٨/١١٢٠) النجف ، ١٩٦٢ ص ٥٣٤ ، وانظر ايضا بلوغ الارب في معرفة احوال العرب لمحمود شكري الآلوسي ، الطبعة الثالثة بتحقيق محمد بهجة الاثرى بلا تاريخ ١٣٧/٣-٣٨ ، وراجع نسبه في المعارف لابن قتيبة ص ٩٠ ، ونهاية الارب للقلقشندي (ت ١٤١٨/٨٢١) ، مصر ١٩٥٩ ، ص ٢١٥ •

(٦٩) الدرجات الرفيعة ص ٥٣٣ ، بحار الانوار ٦/٦٩٨ •

(٧٠) الدرجات الرفيعة ص ٥٣٤ نقلا عن أبي نعيم الاصفهاني في كتابه تاريخ اصفهان •

(٧١) ايضا ص ٥٣٣ •

(٧٢) بحار الانوار ٦/٦٩٨ •

(٧٣-٧٤) الدرجات الرفيعة ص ٥٢٩ ، وينقل السيد الآلوسي مثل هذا في كتابه « بلوغ الارب » دون اشارة الى المصدر (١٣٧/٣) • وأجبل تعني « صعب عليه قول الشعر فانقطع كأنه وصل الى جبل من قولهم : أجبل الحافر اذا أنقى الى الجبل والصخر الذي لا يحك فيه المول » (الدرجات الرفيعة ص ٥٢٩) •

الى الجعدى تعنى الاجبال الالهى أو الصعوبة التي يعانها الانسان بتقدير الله حتى تنكشف عنه كما انكشفت عن الجعدى لما عاد الى الشعر ينظمه
اسلاما حكما .

وأما شمشعة الدوب فالامر فيها يختلف قليلا اذ الدوب مكان لا شخص وقد حوصر فيه محمد بن فلاح حركته سنة ٨٤١/١٤٣٧-٨ بعد أن استنجد سكان الحويزة باسبند لانقاذهم من الخطر الداهم الذي تهددهم من جيش المشعشع .

وقد وصف الغياثي الدوب بأنه « موضع ذو قصب لا يقدر عليه » (٧٥)، غير أن هذه الصعوبة انكشفت بتحولها الى المحاصرين لما هجروا مدينتهم قاصدين بغداد « ووقع فيهم الجوع فمات من الجوع والعطش خلق كثير من أهل الحويزة » (٧٦) وتلا ذلك موت اسبند نفسه بعد مرض طويل في سنة ٨٤٨/١٤٤٠-٤١ (٧٧) . ولهذا وصف محمد بن فلاح بقايا جيشه في الدوب بانهم « حملة الامانة الى يوم القيامة » (٧٨) .

ويمكن تطبيق هذا المعنى على التشعشع العملي الذي يمارسه انصار محمد ابن فلاح بكرامة منه وذلك بدخولهم حلقة ذكر يرددون فيها عبارة « على الله وغيره باطل » (٧٩) ، ويعانون فيها صعوبة الانتقال من الطبيعة الانسانية

(٧٥) التاريخ الغياثي ص٢٤٩ . وقد ذكر نورالله التستري أنه موضع يقع بين نهر دجلة والحويزة وانه من المراكز الاول التي استقر فيها محمد بن فلاح (مجالس المؤمنين ص٤١٨) .

(٧٦-٧٧) ايضا ص٢٥٠-٢٥١ ، « وقد جاءت اكابر الحويزة الى اسبان (اسبند) بمقاتلهم البلد فدخل اسبان المدينة وأخذ الامان من أهلها حتى لم يبق شيئا من المال عند أحد ورحل عنها ورحل جميع أهلها معه » وعن الضيق الذي كان يعانیه محمد بن فلاح في الدوب ارجع الى « مشعشعيان » ص١٢ .

(٧٨) مشعشعيان ص١٢٥ وهو نص كلام محمد بن فلاح في « كلام المهدي » .
(٧٩) تاريخ اسماعيل الصفوي ورقة ٨٢ ، عالم اراى عباسى ورقة ١٢٨/١ ونسي تاريخ اسماعيل الصفوي تسقط عبارة « وغيره باطل » راجع أيضا مجالس المؤمنين ص٤١٧ ، تاريخ العراق بين احتلالين ١٠٩/٣ .

العاجزة التي تصطدم بضعفها وجبنها وثقل جسمها ثم تنمو القوة الروحية حين يتلقفون من السيد محمد أعمالهم^(٨٠) وبذلك يأذن لهم بالشمعة أو الانتقال الى الحالة النفسية الجديدة ليعقب ذلك تحجر أجسادهم وعندئذ تصدر منهم أمور خطيرة من طعن أنفسهم بالسيوف وتعريض أجسادهم للنار واكلهم السيف^(٨١) وما الى ذلك من خوارق^(٨٢) . وقد ذكر المؤرخون ان السلاح من سيف أو قوس لم يكن يؤثر في اجساد المشعشة في الحرب^(٨٣) . وسواء أصبحت هذه الاخبار ام لا فقد حقق محمد بن فلاح في انبائه المعجزة التي طالما آمن بها الغلاة ، ابتداء من الخشبية^(٨٤) من أهل

(٨٠) تاريخ العراق بين احتلالين ١٠٩/٣ عن تحفة الازهار لابن شدقم . وذكر السيد جاسم شبر في تاريخ المشعشين ، ص١٣ ، نقلا عن مكارم لآثار لميرزا محمد علي أن محمد بن فلاح « كان عندما يطالع العلوم الغربية التي اقتسبها من استاذاه احمد بن فهد الحلبي يتشعشع بدنه ويهتز طربا » وذلك تفسير غريب حقا .
(٨١) روضات الجنات ص٢٦٥ .

(٨٢) لقد ذكر عباس العزاوي ، نقلا عن تذكرة المؤمنين (ص٧٩) ، ان غير المشعشين من العلية كانوا يفعلون مثلهم في سنة ١٤٧٦/٨٦٠ ، وذكر قصة رجل منهم ، كان افغانيا ، طعن نفسه بخنجر فلم يؤثر فيه وقبض على الجمر فلم يؤثر فيه وكان في اثناء ذلك يردد :

بارها كفته أم بخلووة دل (كه) على الله غيره باطل

(تاريخ العراق بين احتلالين ١٥٣/٣) ، والبيت بالعربية « لقد قلت مرارا في خلوة القلب : ان عليا لله وغيره باطل » وما يذكر ان العلية المعاصرين في ايران ، وربما غيرهم ايضا ، ما زالوا يمارسون في أذكابهم السير على النار واكلها ، راجع :

The Muslem World, xxii, No. 2, April 1932, The 'Ali Iahi Sect, by F.M. Stead.

(٨٣) تاريخ اسماعيل الصفوى ورقة ٨٢ ب .
(٨٤-٨٥) بالنسبة للخشبية راجع الانساب للسمعاني ورقة ١٩٩ وبالنسبة لاوائل الغلاة من الشيعة ذكر عن المختار انه زعم أن المهدي « لا يؤثر فيه السيف » . راجع التبصير في الدين للاسفراييني ص١٩ . والاصل في هذه الفكرة ما ورد في صحيح الترمذى (مصر ١٨٧٥/١٢٩٢ ، ٣٢/٢) من ان علي بن ابي طالب طلب الى رجل أن يخرج الى حرب مخالفة فرد هذا بأن النبي (ص) عهد اليه « اذا اختلف الناس أن اتخذ سيفا من خشب ، فقد اتخذته ، فان شئت خرجت معك » ، فتركه . فكان الشيعة تبينوا هذه النظرية على اعتبار ان هذا السيف الخشبي يصير حديدا اذا كانت الحرب بأمر من النبي في غير حالة الفتن التي ينقسم لها المسلمون خصوصا متناحرين . وقد وصلت هذه الفكرة الى أنصار أبي الخطاب الزعيم الشيعي الغالى الذين طاردهم العباسيون و « كانت بينهم حرب شديدة

القرن الاول الهجرى (السابع الميلادى) وانصار المختار بن أبى عبيد فى الكوفة^(٨٥) حتى النصرية من أهل القرن الثامن/الرابع عشر^(٨٦) دون أن يستطيعوا اقتناع اتباعهم بالايان بها والقيام معهم عن اقتناع بإمكان وقوعها فعلا ، ذلك هو اسقاط عامل الخوف من الموت من ذهن المرید المشارك فى الحركة العسكرية التى تحاول بها الفرقة التغلب على قوة السلطة المحلية لتبدأ بعد ذلك محاولة فرض عقيدتها على المجتمع بالارهاب او بالاقناع او بالسيف . وكان المرید باسقاط عامل الجبن من نفسه يستطيع الاندفاع الى خوض القتال والانتبال فيه الى حد لا يجاريه فيه خصومه ولا يقوون ، بالتالى ، على الوقوف فى وجههم . ويلاحظ ان قلة العدد كانت آفة حركات الغلو لغرايتها على الأذهان وبعدها عن روح الاسلام ، فكأن زعماء الحركات الغالية كانوا يريدون أن يعوضوا عن العدد بالحماض الزائد . وتطبيقا لهذه الفكرة على المشعشين يبدو انهم كانوا فى حروبهم واقعين تحت تأثير قوة شيخهم المغناطيسية فلم يكونوا يشعرون بما حولهم ، بل كانوا يقدمون على خوض أضرى المعارك فى حال من الذهول والغيبة عن الحس . وكان الناس يسمعون ويرون فيزداد رعبهم وتضعف مقاومتهم بقوة الاسطورة التى يبصرونها بأعينهم . وينبغي أن نضيف الى هذا فكرة الناس عن تحالف

بالقصب والحجارة والسكاكين كانت مع بعضهم . والمهم فى هذا كله ان الخطابية جعلوا القصب مكان الرماح وقد كان أبو الخطاب تال لهم : فاتلوهم فان قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح وسائر السلاح ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم لا تضرهم ولا تعمل فيكم ولا تخل فيكم فحمل (أبو خديجة قائدهم) فقدمهم عشرة عشرة للمحاربة . فقاتلوا حتى قتلوا عن اخرهم . . انظر فرق الشيعة للتوبختى ص ٦٩-٧١ ، المقالات والفرق لسعد بن عبدالله الأشعري ص ٨١-٨٢ .

(٨٦) عن النصرية انظر البداية والنهاية لابن كثير فى حوادث سنة ٧١٧/١٣١٧ (٨٣/١٤) التى يذكر فيها انهم حملوا السلاح وقتلوا خلقا . والحق ان ابن بطوطة ، وكان معاصرا ، ذكر انه لما مر ببجيلة سنة ٧٣٠/١٣٣٠ روى له ان النصرية فى ثورتهم التى قصدوا منها الى الاستيلاء على الشام كلها ، أمروا ان « يأخذوا عوض السيوف قضبان الآس فتصير فى ايديهم سيوفا » وبلاد انهم كانوا اخبروا بان السيوف لن تؤثر فيهم ، ومن هنا قتل عشرون الفا (رحلة ابن بطوطة ١/٤٤) .

المشعشين مع الموت لم تتغير حتى بعد ان أُغتيل قائدهم الحقيقي سنة ١٤٥٧/٨٦١ لما كان يسبح في النهر واحتر رأسه وهو نائم جريح (٨٧) . ويجسن أن نقرن بهذا أن الصوفية أنفسهم ، ممثلين في ابن عربي ، عرضوا لفكرة ابعاد شبح الموت عن جيشهم الاسطوري الذي يقوده مهديهم في اختيارهم التي يتناقلونها عنه من انه « يفتح القسطنطينية بثلاث تكبيرات » (٨٨) فأغنوا جيشهم حتى عن التلاحم والكر والفر . وكانت هذه فكرة بدأ أولها عن نظرية اسلامية تحاول تسيط عزائم المسلمين عن المشاركين في الفتن الداخلية وتحولت الى تطبيق تأويلي درج على منحدر التطور حتى رأينا صورته الاخيرة في القرن التاسع/الخامس عشر على ما عرضنا .

ويصل بنا هذا التسلسل الى ما كان يؤمن به الغلاة ايضا من أن معرفتهم باسم الله الاعظم تهزم لهم الجيوش وتحيي لهم الموتى (٨٩) . وهكذا قامت لمحمد بن فلاح دولة تقوم على التسليح بالقوة الروحية العلوية المتجسدة في قائدهم العلوي .

والشعشعة ، بعد، ميراث البرسي القريب العهد بالعلو في علي . وقد جمع البرسي الرأي الغالي السابق ، من أن الواجبات الشرعية الواردة في القرآن هي في الحقيقة كنايات عن رجال ، الى رأى الصوفية من اعتبار الاسماء الحسنى دلالات لها استقلالها وعمقها ويمكن ان تكون مثلا اعلى يتأمل فيه الصوفي على أمل أن تمثل فيه . وقد رأى البرسي لذلك ان اسم الله العزيز يعني محمدا وان اسم الله العظيم يعني عليا ومن هنا تتحول صفات الله الى رجال تمثل فيهم وتنعكس منهم بوصفهم بشرا الهين مختارين مميزين عن البشر . وعلى هذا عقب البرسي قائلا « لان تقديس الصفات توحيد الذات » (٩٠) وختم

(٨٧) التاريخ الغياثي ص ٢٧٣ ، وحدث ذلك في بهبهان ، وليس صحيحا اذن انه قتل اغتيلاً كما يرد ذلك في مجالس المؤمنين ص ٤١٧ .
 (٨٨) الفتوحات المكية ٢/٦٥-٦٦ .
 (٨٩) راجع الفرق بين الفرق للبغدادي ص ١٧ ، ٤٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ .
 (٩٠) مشارق الانوار ص ١٩٣ .

القول على مكانة محمد الذي نزلت فيه الآية : « فكان قاب قوسين أو أدنى » (٩١) وبأنه « الكلمة العليا التي لم تسبقها كلمة في الازل ولم تنزل - والنور الذي شعشع عنه الوجود وانتشر من كماله كل موجود والاسم المقدم على سائر الصفات لان الاحدية تعرف بالوحدانية ... » (٩٢) . وهكذا يشير البرسي الى شعشعة النور الالهي في محمد وعلى وأبائهما بوصفهما تجسيدا لصفات الله ومثلا عليا الهية حية تسعى على الارض ، وهذا بالذات ما أراده محمد بن فلاح لنفسه في تقيية وخفاء وقال به على ابنه في صراحة الشاب الطائش . وقد أشار البرسي الى الشعشعة في موضع آخر من كتابه بالمعنى الصوفي الذي مر بنا بإشارته الى ان الله « فضل الحضرة المحمدية ان جعل نورها هو الفيض الاول وجعل سائر الانوار تشرق منها وتشعشع عنها وجعل لها السبق الاول ... » (٩٣) . وعاد من جديد يكرر فكرته السابقة ويضمنها الشعشعة ويقول : « ان ذات الله غير معروفة للبشر فمعرفة بصفاته ... والصفة تدل على الموصوف لان يظهورها عرف الله وهي لالاء النور الذي شعشع عن جلال الاحدية في سيماء الحضرة المحمدية ... » (٩٤) . وكيف لا تصلح هذه الفلسفة الغالية اساسا للشعشعين وهي تعتبر محمدا وعلياً ، - وهما في الصفات الالهية على قدم المساواة - مظهرين لله ومتعكسا لصفاته ونموذجا لجانب من الذات الاحدية متمثلا في صفتين مجسمتين من صفاته . والحق أن محمد بن فلاح وعلياً ابنه اندفعا مع سذاجة انصارهما فلم يتعمقا تعمق البرسي ومن هنا أحوج الظرف الى تلمس أسباب الاتصال بينهما . ومع هذا فقد صرح محمد بن فلاح بان « من لم يعتقد ان علياً هو الله وان محمدا رسوله وفاطمة امته والاحد عشر اماما ملائكته ... فقد كفر ولعن ويقتل في هذه الغلبة الآتية ... » (٩٥) .

(٩١-٩٢) مشارق الانوار ص ١٩٣ .

(٩٣) ايضا ص ٧٨ .

(٩٤) ايضا ص ٢٢٩ .

(٩٥) مشعشعيان ص ١٢٨ في موضع النقاط تركنا قوله : « والانبيا رسله والكتب

المنزلة كلامه والوجود خلقه » .

وعودا الى صلب الموضوع لا بد ان نعرض للمنطقة التي اختارها محمد ابن فلاح لنشر دعوته الغالية ، فلقد كانت من العوامل المساعدة على نجاح حركته . وكانت هذه البقعة من الارض المسماة بالبطائح وهي سلسلة من المستنقعات تمتد بين واسط والبصرة وخوزستان^(٩٦) ، منطقة معزولة عن العالم الخارجي وكان يلجأ اليها الخائفون على حياتهم . وقد انتهى اليها القاضى التوخي مصداقا لذلك ، أحداثا عاشها بنفسه^(٩٧) . وقد مر بنا كيف لجأ اليها سكان الحلة لما خيم على رؤوسهم شبح الموت أثناء الغزو المغولى للعراق ، فلا داعي الى اعادته . وللتعريف السريع بالبطائح ينبغي أن نذكر أن أول من عمرها كان ديبس بن عفيف الاسدي الامير الشيعي أيام الطوائع لله (ح ٣٦٣-٣٨١ / ٩٧٤-٩٩١)^(٩٨) فصارت مسكنا لقبيلة بني أسد . وكان من الطبيعي أن يتصف هؤلاء الاسديون المنقطعون في هذه المناهة الموحشة بالبساطة والفقر ، وربما ساعد ذلك على استعدادهم لتقبل النزعات الغالية وبخاصة انهم كانوا جميعا من الشيعة^(٩٩) . وقد عرف محمد بن فلاح كيف يثير حماسهم ويبث فيهم روح الفتح حتى جعل منهم جيشا لا يقهر وبخاصة انهم جربوا الغنائم لما احتلوا الحلة قبل ظهور محمد بن فلاح فيهم بمسدة وجيزة وذلك في سنة ١٤٢١/٨٢٤^(١٠٠) . ولا بد انهم كانوا يتحرقون شوقا

(٩٦) في فتوح البلدان ، مصر ١٩٣١/١٣٥٠-٢ ، انها مواضع منخفضة كانت تصرف اليها مياه الفيضانات منذ ايام حكم الفرس للعراق (ص٢٩٠) وراجع ما اورده البلاذري ايضا عن تاريخ البطائح الاسلامي ص٢٩٠-٢٩٢ ، وانظر أيضا مجالس المؤمنين ص٣٠ . وعن النظريات الجيولوجية الخاصة بنشأة البطائح راجع ما ترجمه الدكتور صالح أحمد العلي في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المعدادن الاول والثاني ١٩٦٢ ، ١٩٦٤ ، وهما بحثان اولهما بعنوان التاريخ الجغرافي لسهول ما بين النهرين بقلم فالكون وليس (ص١٩١-٢١٧) والثاني للاستاذ م . مالاوان عن التطورات الحديثة في علم الآثار الاثورية والبابليسة (ص١٩٣-٢٠٦) .

(٩٧) انظر الفرج بعد الشدة ٤٣/١

(٩٨) انظر معجم البلدان ٣٧٣/٢

(٩٩) مجالس المؤمنين ص٣٠

(١٠٠) تاريخ العراق بين احتلالين ٦٢/٣ والقبيلة التي احتلت الحلة كانت خفاجة

التي اصبحت زعامة ابن فلاح وحليفته (تاريخ العراق بين احتلالين ١٠٩/٣) .

الى اعادة الكرة عليها وعلى غيرها بقيادة زعيمهم الجديد .

واستكمالا لهذه الصورة لابد ان نذكر ان احمد الرفاعي (ت ٥٧٨ / ١١٨٢-٣) كان يسمى شيخ الطائفة البطائحية « لسكناه ام عبيدة من قرى البطائح وهي بين البصرة وواسط »^(١٠١) وانه كان يقود أتباعا من المنطقة نفسها على الطابع ذاته ، فكانت لهم « أحوال عجيبة من أكل الحيات ، وهي حية ، والدخول في النار في التناير ، وهي تضطرم ، ويلعبون بها وهي تشتعل »^(١٠٢) . وقد مر بنا كيف لفت صوفيان من أتباع أحمد الرفاعي نظر هولاء الى التصوف فيما قيل ، لما « شربا النحاس المذاب والسّم ودخلا النار العظيمة »^(١٠٣) . واذا صدق ابن فهد المكي (ت ٨٧١ / ١٤٤٦-٧) فقد تعلم محمد بن مكّي السحر ، الذي نسب اليه ، من الحويزة^(١٠٤) عاصمة المنطقة نفسها . يضاف الى هذا أن القرامطة - وكانوا من سكان هذه المنطقة - مارسوا الدخول في النار بطلاء أجسامهم بحجر الطلق الذي كانوا يستوردونه في القرن الرابع/العاشر من بغداد^(١٠٥) . واذا صدقت رواية الخطيب البغدادي عن نشوء الحلاج في واسط فإن مخاريقه والسحر الذي تعلمه يكون متأصلا في هذه المنطقة بالذات^(١٠٦) ، ولقب بالحلاج هناك لكرامة صدرت منه^(١٠٧) . ويتم هذا ان حامد بن العباس اشار في محاكمة الحلاج الى سبق القبض عليه في واسط لما كان عاملا عليها^(١٠٨) . ومما يستوقف النظر حقا ان ابن قتيبة ذكر أن المغيرة بن سعيد وبيان بن سمعان الغالين صلبا في واسط^(١٠٩) وكان

-
- (١٠١) البداية والنهاية ٣١٢/١٢ وقد ذكر ياقوت أن أم عبيدة تعنى الفلاة ويشير هذا الوصف الى طبيعة المنطقة التي كان أتباع الرفاعي يقيمون فيها .
- (١٠٢) البداية والنهاية ٣١٢/١٢ .
- (١٠٣) راجع تزيق المجيبين للواسطي ص ١٨ والوسائل الى مسامرة الاوائل للسيوطي ص ١٦٤ .
- (١٠٤) لحظ اللاحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص ١٦٨ .
- (١٠٥) راجع معجم الادباء لياقوت ١٤٣/٢ ، ١٤٧ .
- (١٠٦) انظر تاريخ بغداد ١١٢/٨ .
- (١٠٧) ايضا ١٣٥/٨ .
- (١٠٨) ايضا ١٣٥/٨ .
- (١٠٩) عيون الاخبار ١٤٨/٢ .

كلاهما معروفا بالسحر ، فلعلهما تعلماه من هناك أو كان لهما نوع اتصال بالمطلعين عليه فيه . يضاف الى هذا كله أنه لو صح أن ابراهيم الخليل (ع) ولد في بابل أو السوس أو الاهواز (١١٠) لأمكن ان يعتبر القاؤه في النار اختبارا تجريبيا من تقاليد هذه المنطقة التي تألف هذه الكرامات . وتعززا التوراة هذه التجميعات بروايتها ان القاء شدرخ وميشخ وعبد نغو في النار قد تم ضمن هذه المنطقة (١١١) .

من هذا كله يبدو ان هذه الكرامات كانت ارضا للمنطقة وصلها خلال القرون وان دور القادة فيها لم يكن يتجاوز تنظيم الاتباع واسباغ نوع من الروحانية والبركة على الحركة مع وصلها بالعقيدة السائدة على نحو فيه استقلال يترك مجالا للاخذ والرد بينهم وبين زملائهم من اتباعه في المراكز المحيطة بهم . واستكمالا للربط بين طبيعة حركة المشعشين والطريقة الرفاعية يلاحظ انه لما كانت الحويزة مركز المشعشين كانت ام عبيدة مركز الرفاعين في البطائح وكان خلفاء أحمد الرفاعي يعودون من بلاد الروم حيث كانت الحكومة ترعاهم الى هذه المدينة ايام مواسمهم ليحضروا الاحتفال المعتاد . يضاف الى هذا ان ابن بطوطة رأى في واسط الاف الفقراء وهم يذكرون ويدخلون النيران بحضور أحمد بن العباس الرفاعي (١١٢) . وحاول غيره أن ينفى المسؤولية في ممارسة هذه المخاريق عن أحمد الرفاعي فذكر انها بدأت بعد الشيخ معاصرة للتار (١١٣) غير أن الواسطي روى عن أحد معاصري احمد الرفاعي انه ذكر مرور « السيد أحمد الرفاعي بموكب من فقرائه في أرض البطائح » وقال : « فأنكرت حاله في سري » (١١٤) . ومما يقرب ما بين المشعشين والرفاعية أيضا ان الواسطي ذكر من الاخبار ما يجعل

(١١٠) انظر الطبري ، اوريا ، ٣-٢٥٢/١ ، يعقوبي ١٦/١ .

(١١١) انظر سفر دانيال ٣ : ١٩-٢٦ .

(١١٢) رحلة ابن بطوطة ١٠٩/١ .

(١١٣) تاريخ العراق بين احتلاين ١٢٦/٣ عن العبر للذهبي .

(١١٤) تزيق المحبين ص ٥ .

من أحمد الرفاعي مهديا ومجددا للقرآن^(١١٥) يتصرف في الأرض
والسما^(١١٦) وفي مقام يلي « أئمة الآل الاثني عشر »^(١١٧) .

وعلى هذه الطبيعة الصوفية متوفرة في أهل البطائح والنزعة الى ممارسة
الكرامات كامنة والاستعداد للقتال لم يكن ينتظر الا القائد . وهكذا كان مثل
أهل البطائح ومحمد بن فلاح كمثّل شن وافق طبقه ، وكانت حركته موجة
عربية عارمة طهل عليها السكون وتفجرت كل طاقاتها الكامنة تحت قيادة رجل
خير بإمكانات اتباعه محيط بثقافة عصره وطرائق استغلالها للعمل السياسي .
وكانت الخطة مرسومة منذ البداية على أن تصب الحركة كلها في قلب موجة
عارمة من النهب والسلب قائمة على تكفير المسلمين ومن ثمة حليتهما . وكان
من الدلائل على هذه النية ان محمد بن فلاح باع ماشية اتباعه بثمن يخس
ليشترى به سيوفا يقاتلون بها^(١١٨) . وزاد حماس محمد بن فلاح الى الحرب
المجاعة التي حلت باتباعه^(١١٩) فاندفع يحاول ان يؤجج فيهم روح الفتح بما
يعكس الفقر الى غنى والانتقطاع في هذه المنطقة الفقيرة التائية الى حكم لما
جاورها من أرض خصبة والتصرف بما فيها من أموال .

وبدأت حركة التوسع بهزيمة في سنة ٨٤٤/١٤٤٠-١٢٠٠ لكن
ابن فلاح استطاع بسعة حيلته وصبر اتباعه ان يقاوم عوامل الفناء ويزداد قوة
مع الزمن حتى شب ابنه على الذي ولد سنة ٨٤١/١٤٣٧-٤٨^(١٢١) وعرف
بالمولى علي^(١٢٢) فسلمه قيادة الجيش وجعل يدبر الامور بنفسه في هدوء
ومرونة . ولم يمض وقت طويل حتى استولى على جميع الاهواز الى الجحلة ،
وذكروا في هذا الوقت ان جنود علي « لا يعمل فيهم السلاح ولا غيره

(١١٥) ترياق المحبين ص ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ .

(١١٦) ايضا ص ٩ .

(١١٨-١١٩) مجالس المؤمنين ص ٤١٨ ، ويذكر السيد نورالله التستري ان محمد بن

فلاح كان يستبدل البقرة بسيف وعشرة دراهم .

(١٢٠) تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣ .

(١٢١) ايضا ١١٥/٣ .

(١٢٢) مجالس المؤمنين ص ٤١٨ .

لاستعمال بعض الاسماء» (١٢٣) . وكان من جرأة على هذا انه احتل النجف سنة ١٤٥٤/٨٥٧ وأحرق الحجر الدائر على قبة الامام علي بحجة « انه رب الرب لا يموت» (١٢٤) ، ونهب المدينة والضريح (١٢٥) وأخذ السيوف الاثرية المحفوظة في المشهد لاستخدامها في الحرب (١٢٦) ، واعلن ان روح علي بن أبي طالب قد حلت فيه (١٢٧) بمعنى انه كان علي بن أبي طالب بنفسه وليا وقطبا واماما ومظهرا من مظاهر الله تجب طاعته . وكان علي بن محمد بن فلاح من الجرأة بحيث هاجم بغداد سنة ١٤٥٦/٨٦٠ واعمل النهب فيها وقتل مشايخ رباط سلمان الفارسي (١٢٨) . وقيل ان عليا هذا ترقى به الامر الى ادعاء الالهية أيضا وان اباه السياسي المحنك انكر موافقتسه على ذلك .

وكان ذلك طبيعيا من حركة اعتمدت في البداية على المعجزات والخوارق والمهدية والتحكم في الموت والحياة . ولما بات على قاد الحركة منظمها الاول محمد بن فلاح (ت ١٤٦٢/٨٦٦) (١٢٩) ثم محسن ابنه (ت ١٥٨٥/٨٩٣) ، لكن فقد على أثر فيها أثرا أشاع فيها الضعف . ولما ظهرت الدولة الصفوية على أسس تشبه تلك التي قامت عليها دولة المشعشين كما يأتي ، لم يكن في الامكان أن تقوم الحركة ان جنبا الى جنب ومن هناك اكتسح اسماعيل الصفوي هذه الدولة سنة ٩١٤/١٥٠٨-٩ بحجة ان أميرها

-
- (١٢٤-١٢٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١١٥/٣ ، وكذا التاريخ الفياني ص ٢٦٩ ، وكان ذلك في ذي القعدة من سنة ١٤٥٣/٨٥٧ .
- (١٢٦-١٢٥) التاريخ الفياني ص ٢٦٩ ، مجالس المؤمنين ص ٤١٩ .
- (١٢٧) مجالس المؤمنين ص ٤١٩ ، والاخبار التي رواها حاجي خليفة (في جهان نما ص ٢٨٨) ينبغي أن توجه الى علي هذا لا الى محمد أبيه الذي ادعى المهدي ثم سكت عنها . وما يذكر ان حركة قديمة فاشلة سعت الى هذا الادعاء ذاته في بغداد . وقد ذكر السيوطي ان شابا علويا ظهر في سنة ٣٤١/٩٥٢-٣ وزعم ان روح علي انتقلت اليه وكانت امراته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي انه جبريل (راجع تاريخ الخلفاء ص ٢٦٥) .
- (١٢٨) تاريخ العراق بين احتلالين ١٤٧/٣ .
- (١٢٩) الضوء اللامع ٧/٢٨٠ ، تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣ ومشعشعيان ص ٣٦ ، ويذكر نورالله التستري انه توفي سنة ١٤٦٥/٨٧٠ (مجالس المؤمنين ص ٤١٩) .

فياض بن محسن كان يدعى الالهية وان أنصاره كانوا يبدون عليا فيه (١٣٠)،
وأمر بقتل أخويه علي وأيوب (١٣١) .

وانتهى الامر بان صارت هذه الامارة تحت حماية الصفويين وصار
أمرؤها ادوات لهم يفعلون ما يأمرون (١٣٢) . وأدت هذه النهاية الى أن
خفف المشعشعون من تظاهرهم بالغلو شيئا فشيئا وصاروا ارستقراطيين مياسير
يكتب الفقهاء الكتب في الدفاع عنهم ويلقون اللوم كله على علي بن محمد بن
فلاح (١٣٣) فيما رموا به من غلو . وتطور الامر بهم الى أن ظهر منهم فقهاء
من الشيعة الاثنا عشرية فكتبوا الكتب المرضية عند الشيعة المعتدلين (١٣٤) .
ولا بد ان نذكر هنا ان التشيع قد صار في أوائل حكم الصفويين مزيجا من
غلو المشعشعة واعتدال الاثنا عشرية والاتجاه الصوفى نحو الولاية والكرامة،
كل ذلك مسيطرة لروح العصر الذي غلبت عليه مثل التصوف المتطرفة . ومن
هنا رأينا يتبنى مستوى من الروحانية لم يشعر الصفويون بتطرفه ولكنه أشعر
الفرق الاسلامية الاخرى بالحدود التي تجاوزها . وكانت الدوافع التي
حملت المعارضين من المسلمين الى الثورة على تطرف التشيع مزيجا من مجاملة
الدولة العثمانية بوصفها منافسة الصفويين وخصمهم العنيد والوازع الدينى
فعل اخوانهم من المصنفين فى التشيع . غير ان هذا الاتجاه الذى غلب عليه
الغلو قد سقط بفتور الملوك الصفويين عن تطلب الزعامة الروحية الفعلية
وظهور رجال من الشيعة لا تأخذهم فى الحق لومة لائم . وذلك حديث له
موضع يأتى قريبا .

وختاماً لهذا الفصل يحسن ان نذكر لحركة المشعشعين انها كانت

(١٣٠) تاريخ اسماعيل الصفوي ورقة ٨٢ ، عالم اراى عباسى ١/١٢٧ .

(١٣١) مجالس المؤمنين ص ٤٢٠ .

(١٣٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/١٦٢ ، مجالس المؤمنين ص ٤٢٠ .

(١٣٣) مجالس المؤمنين ص ٤٢٠ .

(١٣٤) راجع ترجمة خلف بن عبدالمطلب من أخفاد محمد بن فلاح وكذا ابنه علي خان

في روضات الجنات ص ٢٤٥-٤٦ .

حركة مماثلة لحركات الخوارج والقرامطة العنيفة في اعتبار النهب والسلب موردا اقتصاديا سائغا بحجة اخراج مخالفيهم في العقيدة من الايمان بالاسلام (١٣٥) الذي يعتبرون عقيدتهم جوهره . ومن هنا رأينا النهب المستمر للنجف وبغداد والحلة والبصرة وكر بلاء وواسط . وكانت حركة المشعشين أيضا سابقة قريبة العهد للوهايين الذين تابعوا هذا المنهج عينه بعدهم بثلاثة قرون بناء على الحجة نفسها ، وكان في حقيقته نابعا من الضيق الاقتصادي (١٣٦) في الحركات المذكورة كلها . وينبغي ان نتذكر ان حركة المشعشين قامت في بدئها على التصوف حتى وصف محمد بن فلاح بأنه « كان جامعاً بين المعقول والمنقول وصوفياً صاحب رياضة ومكاشفة وتصرف » (١٣٧) وانه انتقل من التصوف الى التشيع فشكله باشكال شيعية . والامر الاخير الذي ينبغي ان نذكر به ، لربط ختام هذا الفصل بفتاحته ، هو أن هذه الحركة كانت أحياء للعقائد الغالية القديمة ونموذجاً احتذته الفرق الآتية بعدها وبخاصة الكشفية والبايية .

(١٣٥) لقد وجدنا صدى هذا التشابه بين المشعشين والخوارج عند السخاوي الذي لقب محمد بن فلاح بالخارجي (انظر الضوء اللامع ٧/٦) .
 (١٣٦) راجع تاريخ العراق بين احتلالين ١٤٣/٣-١٤٤ ، وقد رأينا كيف قاىض محمد بن فلاح على البقر بالسيوف فيما مضى .
 (١٣٧) ايضاً ١١٠/٣ .

٦ - محمد بن عبدالله الملقب بنوربخش

(٧٩٥-٨٦٩/١٣٩٣-١٤٦٥)

كان محمد نوربخش ، برواية الشيعة ، التلميذ الصوفي الآخر لاحمد بن فهد الحلبي مما سناه في هذا الفصل . والحق ان محمد نوربخش هذا سيكون دليلا الى موقف المتصوفة الفرس من التشيع في القرن الثامن والتاسع/الرابع والخامس عشر . لقد رأينا كيف صار علي وليا للاولياء وشيخا للصوفية جميعا وبخاصة الطرق التي امتلأت منذ اواخر القرن السادس / الثاني عشر بالعلويين . ولما جاء القرن السابع كان العالم الاسلامي من أقصاه الى أقصاه يموج بالصوفية من العلويين ولا سيما في ايران . وكان من اندماج التصوف في شخصية علي أن المتصوفة العلويين كانوا يرون انهم ورثة التصوف وائمه وان الطريقة الوحيدة الصحيحة هي الطريقة التي يقومون على رأسها كما عبر عن ذلك الآمل . ووجدنا جماعة من الصوفية العلويين يؤسسون سلسلة يعتزون بها ويدعون الناس الى الانضمام اليهم كان منهم حيدر التوني الموسوي (ت ٦١٨ / ١٢٢١) (١) الذي سافر الى النجف ليزور جده وشيخه علي بن أبي طالب ولم يدخل المشهد حتى دعاه الامام جهارا (٢) . وكان من شيوخه علويان هما السيد محمد نجفي والسيد ابراهيم الخوارزمي الذي تصل نسبة سلوكه - كما قيل - الى الامام موسى الكاظم

(١) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ٢/٢٣٣ ، ٢٣٨ .

(٢) أيضا ٢/٢٣٨ ، وانظر مجالس المؤمنين ص ٨٧٦ نقلا عن نص النصوص لحيدر

بن علي الآمل ونقل هذه القصة صاحب كتاب محفل الاوصياء (ورقة ١٣١٣) .

جد التوني (٣) • وكان الى جانب حيدر التوني السيد على الهمداني (١٣٨٤/٧٨٦) صاحب الطريقة الهمدانية (٤) الذي ينسب اليه انه قسم مجي آل الرسول الى الرسل والشيعا والاصفياء (٥) ، وهو رأى لا يدل على شيعة قاطعة وبخاصة انه عكس سنية واضحة في كتاب ذخيرة المملوك المخطوط في المتحف البريطاني بلندن (٦) • وكان على الهمداني ، على كل حال ، شيخ الطريقة التي ورثها محمد نوربخش عن خواجه اسحق الختلاي وكان علويا أيضا (٧) • وجاء بعدئذ نعمة الله الولي واسس طريقته التي بقيت في الهند وايران • والمهم في هذا كله أن الصوفية كانوا متبهيين الى ميل التصوف شيئا فشيئا الى التشيع حتى خشوا ان يندمج فيه فيتعرضوا للاخطار وتزول ولايتهم باختصاصها بالعلويين وحدهم ، ومن هنا ظهرت الطريقة النقشبندية على يد بهاء الدين محمد بن محمد البخاري (٨١٧-٧٩١/١٣١٨-١٣٨٩) على صورة ثورة صوفية الغت كل تقاليد التصوف القديم من ذكر وخلوة وكرامات (٨) • والغت النقشبندية ما هو أهم من ذلك أيضا وهو السلسلة التي كانت ترجع في مجموعها الى علي بن أبي طالب ، فنفي شيخها ان تتصل سلسلة باحد (٩) ونفي أن يكون المعاصرون له من الصوفية اصلا

(٣) مجالس المؤمنين ص ٨٧٦ ومغفل الاوصياء ورقة ١٣١٣ •

(٤) نجات الانس ص ٤٤٧ وانظر :

C. Rieu, Catalogue of the Persian MSS. in the British Museum, p. 447.

(٥) انظر مجالس المؤمنين ص ٣١١ •

(٦) المخطوط رقم Add. 16,840 وهذه النسبة الواضحة تبدو جلية في ورقة

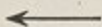
• ١٦٦٥

(٧) مجالس المؤمنين ص ٣١٣ •

(٨) راجع نجات الانس ص ٣٨٤-٣٨٨ وانظر طرائق الحقائق ٢/٢٨٧ • وقد عجز نورالله التستري ، وكان مغرما برد مشاهير الاسلام الى التشيع لاهي الاسباب ، عن انتحال سبب يضيف به النقشبندية الى هذه الفرقة ، فلما اعياه الامر صرح ان من بين الصوفية لم يكن من اهل السنة « الا الشرذمة الضالة النقشبندية » ، مجالس المؤمنين ص ٢٥٦ •

(٩) نجات الانس ص ٢٨٦ حيث نص محمد نقشبند جوابا على سؤال حول منتهي سلسلته فقال : لا تتصل سلسلة احد موضعا معينا « سلسلة كسي بجايي نيرسد » •

ومن الطريف أن نذكر أن صوفية آخرين عاجوا هذا التسلسل العلوي على التصوف



فقال : « لم تصل الى المتأخرين طريقة من أحد من المشايخ » (١٠) . وقد اعتبر محمد نقشبند لهذا السبب مجدد الدين على رأس المائة الثامنة (١١) . وعاد تلاميذه بطريقتهم الى الجنييد البغدادي وجعلوه وليا يكلمهم ويوجههم (١٢) كما كان علي بن أبي طالب يفعل مع العلويين ، وكانوا بذلك يريدون ان يقضوا على التراث الذي بناه الصوفية منذ القرن الرابع حتى استطاعوا أن يصلوا الى دمج التصوف بشخصية علي . ومن هذا كله نستطيع ان نفهم لماذا كان من السهل جدا على الشيعة ان يقبلوا الصوفية وينسبوهم الى التشيع ومنهم محمد نوربخش الذي تناوله الان . وقبل أن نمضي في العرض له ينبغي ان نذكر نعمة الله الولي العلوي الحلبي الاصل الذي مر بنا خبره وكيف ساح ولقي عبدالله اليافعي في مكة قبل أن يستقر في ماهان من كرمان وصار له مقام سام بين المتصوفة حتى لقد كان مريدوه يسجدون له ويرون انه المعنى بالآية : يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون . والحق ان نعمة الله قد استشهد بهذه الآية ردا على تكفير أهل كرمان له وطرده من بلدهم كما مر آنفا .

وتجنبنا للاطالة في هذا الموضوع نذكر أن بعض أحفاد نعمة الله الولي ذهبوا الى الهند حيث نشروا طريقتهم النعمة الالهية واستقر بعضهم الآخر في ايران ليتزواجوا مع الصفويين ويحالفوهم وصارت الطريقة كلها شيعية بعد ان كان نعمة الله نفسه حنفيا .

وعودا الى محمد نوربخش نذكر انه ولد لابييه عبدالله في قايين قصبه

بادماج نسل عمر بن الخطاب مع العلويين بحجة ان عبدالله بن عمر تزوج ابنة الحسن بن علي وان العبارة بالوصول بالنسب الى النبي عن طريق فاطمة (محفل الاوصياء ورقة ١٨٥٨) .
 (١٠) نفحات الانس ص ٣٨٨-٩ والنص الفارسي يقول : « برهيجكس ازمشايخ طريقت ازم تاخران نشده است » .

(١١) محفل الاوصياء ورقة ٢٩٨ ب .

(١٢) راجع نفحات الانس ص ٣٩٤ ، حيث أخبر الجنييد الخواجا محمد بازسا البخاري

(ت ١٤١٩/٨٢٢) بأن حجه قد قبل ، بذلك يمكن اعتبار الجنييد قريب الشبه بالمهدي ايضا .

قهستان (١٣) ، المنطقة التي عاش فيها حيدر التوني (١٤) وعلى الهمداني ، وكان أبوه هاجر من الاحساء في البحرين سائحا ليزور قبر علي بن موسى الرضا في طوس فاقام بعد في قاین (١٥) . وكان مولد محمد في شهر سنة ١٣٩٣/٧٩٥ (١٦) . وكان محمد من الذكاء بحيث حفظ القرآن في السابعة من عمره وتبحر في جميع العلوم سريعا وصار مريدا لخواجه اسحق الختلائي ، تلميذ السيد علي الهمداني ، الذي أعجب بقبلياته حتى لقيه بنوربخش (١٧) بمعنى واهب الانوار ، الذي يذكرنا بالمشعشين . وكان الخواجة اسحق يتطلع الى الثورة على شاهرخ في محاولة لتكوين دولة صوفية ، فوجد في محمد نوربخش العربي الذكي الشجاع ما شجعه على الاستعانة به في تحقيق هذا الحلم (١٨) ومن هنا حرص على أن يؤكد علويته عن طريق الكشف الصوفي (١٩) ليستطيع ان يحمل الناس وبخاصة المتصوفة على الالتفاف حوله باعتباره مهديا (٢٠) . وأغانه على تبرير ادعائه أن اسمه :

(١٣) راجع معجم البلدان لياقوت ٢٠/٧ .

(١٤) تقع تون في المنطقة نفسها ، راجع ياقوت ٤٢٥/١ .

(١٥) محفل الاوصياء (ورقة ٥٥٣ ب) نقلا عن الحاج محمد بن محمد السمرقندي ويروي السيد عبدالحجة البلاغي ان عبدالله ابا محمد نوربخش ولد في الاحساء وان جده محمدا ولد في القطيف . وقد ذكر السيد البلاغي نسب نوربخش الذي ينتهي بالامام موسى بن جعفر في كتابه « انساب خاندانهاى مردم نائين » (انساب بيوتات سكان نائين) ، طهران ، ١٣٦٩ ، ص ١٥٩ .

(١٦) مجالس المؤمنين ص ٣١٣ .

(١٧) محفل الاوصياء ورقة ٥٥٣ ب ، طرائق ١٤٣/٢ .

(١٨) محفل الاوصياء ورقة ١٥٥٤ ، مجالس المؤمنين ص ٣١٤ .

(١٩) مجالس المؤمنين ص ٣١٤ .

(٢٠) جرت مهاترة بين ابراهيم بن علي بن فلاح المشعشي وقاسم بن محمد نوربخش خاطب خلالها الاول منهما الثاني بقوله : لنتحاج في تقدمك علي وماذا عسى أن يكون السبب ؟ هل ذلك دعوى السيادة ؟ فان كلا منا مشكوك في سيادته ، او اذا كانت دعوى لا مبنى لها فان والدك ادعى المهدوية والذى زعم الالوهية . أما اذا كان الامر غير ذلك ومبناه الفضيلة فهات اسمع . الخ « انظر تاريخ العراق بين احتلالين ١٥٢/٣ ، وهذه العبارة من ترجمة العزاوي للنص الذي نقله عن مجالس المؤمنين ، وقد نقل هذا الخبر ايضا في محفل الاوصياء (ورقة ٣٠٤ ب) غير أن صاحب مجالس المؤمنين نفسه ذكر في مكان اخر أن هذه المهاترة التي وقعت في بلاط السلطان حسين بايقرا كانت بين ادريس المشعشي لا ابراهيم وبين قاسم بن محمد نوربخش . والواقع ان ما يهمننا من الخبر هو المضمون وأما التحقيق التاريخي فنفرنا أقدر على القطع فيه .

محمد بن عبدالله يوافق ما جاء في الخبر من مشابهة اسم المهدي لاسم النبي • وحرصا على أن يأخذ هذا التطابق في الاسم كل احتمالاته سمي محمد نوربخش ابنه بالقاسم ليكون اسمه الكامل هو ابو القاسم محمد ابن عبدالله •

ومهما يكن الامر فقد بايع الخواجه محمد نوربخش بخلافة خلفائه (٢١) وبمشيخته لطريقة السيد علي الهمداني (٢٢) واكفى في يوم البيعة بقبول اثني عشر شخصا تيمنا بعدد الائمة (٢٣) •

وكانت طريقة محمد نوربخش تتميز بلبس السواد باعتبار هذا اللون رمزا للنور وللحياة الكامنين (٢٤) وتلك علامة تميزهم عن الحروفية الذين كانوا يلبسون البياض • وتطور الامر باتباع نوربخش الى وضع عمامة سوداء صارت شعارا للحركة ومدعاة الى حماس الناس في انضمامهم اليها • وكان من هذه العمامة واثرها في الناس ان الدولة منعت نوربخش من استعمالها (٢٥) •

وبدأت حركة نوربخش في سنة ١٤٢٣/٨٢٦ بكوه تيرى من قلاع ختلان وكان من حماس خواجه اسحق أن استعجل اعلان الثورة مع أن محمد نوربخش نفسه كان يرى التريث حتى يتم الاستعداد (٢٦) • وفشلت الحركة قبل أن تبدأ لان فريقا من الصوفية انشقوا عن الحركة بانضمامهم الى الفريق الذي يتزعمه عبدالله المشهدي خصم محمد نوربخش ومنافسه على رئاسة هذه الطريقة (٢٧) • وانتهت الحركة بقتل خواجه اسحق وأخيه وبالقبض على محمد نوربخش وتسييره الى هراة عاصمة التيموريين (٢٨) • وكان شاهرخ منزعجا من انتشار الدعوة الحروفية في جيشه ثم جاءت هذه

(٢١) طرائق الحقائق ١٤٣/٢ •

(٢٢-٢٣) مخمل الاوصياء ورقة ١٥٥٤ •

(٢٤) ايضا ورقة ٥٥٣ •

(٢٥) راجع مجالس المؤمنين ص ٣١٥ س ١ •

(٢٦-٢٨) ايضا ، ص ٣١٤ •

الحركة الجديدة لتعصف بالحركتين معا * ويبدو ان الناس كانوا يعطفون على نوربخش الى الحد الذي لم يجزؤ شاهرخ معه على قتله ، فأمر بنفيه الى شيراز وهناك اطلق سراحه ليختار منفاه بنفسه فطاف تستر والبصرة والحلة وبغداد وزار العتبات الشيعية المقدسة^(٢٩) . والظاهر أن محمد نوربخش لم يشأ أن يسلم بالهزيمة ، ومن هنا عاد الى كردستان ليث دعوته فيها فانقاد اليه سكانها وضرب النقود باسمه وتسبب ذلك في قلق شاهرخ من جديد^(٣٠) . وانهى الامر بالقبض على نوربخش من جديد وسجن ومن ثم سير الى هراة ليعلم من على منبرها ، وهو في قيده ، يوم جمعة من سنة ١٤٣٦/٧-١٤٣٦ تنازله عن دعوى الخلافة وما يستتبعها^(٣١) . ولما فعل سمح له بممارسة التدريس في العلوم الرسمية فقط على الاكثر من الطلاب والا يرضع على رأسه العمامة السوداء^(٣٢) . وأخيرا طلب اليه ان يترك المملكة التيمورية كلها الى بلاد الروم ولكنه فضل ان يبقى في ايران واختار كيلان^(٣٣) . وبعد موت شاهرخ سنة ١٤٤٧/٨٥١ قصد محمد نوربخش الى الري حيث مارس طريقته الصوفية وتوفي هناك في سنة ١٤٦٤/٨٦٩-٥^(٣٤) .

ولم تنته طريقة محمد نوربخش بموته وانما ورث المشيخة ابنه قاسم فيض بخش (ت ٩٢٧/١٥٢١) وكان ينتقل بين العراق وايران وورثه ابنه شاه بهاء الدين وهكذا^(٣٥) .

وآل الامر بهذه الاسرة الى أن صار رجالها من الارستقراطيين الذين يحضرون مجالس الملوك وقد جمع مجلس السلطان حسين بايقرا في تبريز قاسم فيض بخش وابراهيم بن علي المشعشعي الهارب من حركة المشعشين^(٣٦) فدار بينهما الحديث الذي سقناه في الهامش ٢٠ من هذا الفصل تعليقا على النسب العلوي الذي ينتظم كلتا الاسرتين .

(٢٩-٣١) مجالس المؤمنين ص ٣١٤ .

(٣٢-٣٤) ايضا ص ٣١٥ .

(٣٥) انظر حبيب السير ٦١١/٣ عالم أراى عباسى ١/٦٣ ب .

(٣٦) محفل الاوصياء ورقة ٣٠٤ ب والاشارة السابقة .

أما خلفاء محمد نوربخش من الصوفية فكان منهم خواجه محمد بن خواجه محمد السمرقندي الذي ألف في سيرة محمد نوربخش وأحواله ومقاماته تذكرة معروفة^(٣٧) وكان منهم شمس الدين محمد بن يحيى اللاهيجي المتخلص باسيري^(٣٨) (ت ١٥٢١/٩٢٧) شارح كلشن رازا والشيخ الحاج محمد الجنوشاني (ت ١٥٣١/٩٣٨) الذي نسب إليه انه كان يميل الى اسماعيل الصفوى ويلمح الى موالاته له^(٣٩) ، والسيد ضياء الدين نورالله بن محمد شاه الحسيني المرعشي الشوشتری الذي جمع بين عقيدة الشعشعة والنوربخشية^(٤٠) .

وقبل ان نتقل الى بيان التواصل بين النوربخشية والتشيع ينبغي ان نشير الى ان هذه الحركة صارت اصطلاحية وان النوربخشية صارت علماً على اتباع محمد نوربخش وطريقته ، كما كان الامر مع الحروفية والمشعشة والبكتاشية مثلاً ، وان معارضيها - ممن كانوا اتباع الخواجه اسحق وانشقوا عليها مع عبدالله المشهدى - ظلوا يطلق عليهم لفظ المتصوفية وعلى مشربهم التصوف^(٤١) وظلوا كذلك الى أيام الحاج معصوم على^(٤٢) (ت ١٩٢٦/١٣٤٤) .

لقد خلف محمد نوربخش كتاب « الشجرة الوفية في ذكر المشايخ الصوفية^(٤٣) » وغزلا^(٤٤) ومجموعة شعرية من الواردات^(٤٥) وبقيت رسالة

(٣٧) مجالس المؤمنين ص ٣١٤ وينقل منها نورالله التستري نصوصاً ، وانظر رياض السياحة لزين العابدين الشرواني (مؤلف سنة ١٢٤٠/١٨٢٤ هـ) مخطوط في المتحف البريطاني برقم Or. 4617

(٣٨) مجالس المؤمنين ص ٣١٦ .

(٣٩) انظر مجالس المؤمنين ص ٣٢٠ .

(٤٠) محفل الاوصياء ورقة ٣٠٢ب-٣٠٣أ وراجع تاريخ احوال حزين ايضاً ص ١٤٣ .

(٤١) مجالس المؤمنين ص ٣٢٠ (ترجمة الشيخ فضل الله المشهدى) .

(٤٢) راجع طرائق الحقائق ١٤٣/٢ .

(٤٣) هدية العارفين ٢٠٤/٢ .

(٤٤) جزء من مخطوط محفوظ في المتحف البريطاني بلندن رقم Add. 16,779

(ورقة ١٦٦ب-١١٨١) .

(٤٥) مخطوط محفوظ في مكتبة المجلس بطهران برقم ٥٤٨٢ ، انظر فهرست كتابخانه

مجلس ص ٣٦٨ .

له فرقها على صورة منشور بين الطريقة التي دعا إليها^(٤٦) ورسالة أخرى في علم الفراسة^(٤٧) تهدف الى الغرض ذاته^(٤٨) ورسالة أخرى نقل منها نور الله التستري عنوانها « الرسالة المعراجية »^(٤٩) والرسالة الاعتقادية التي نشرتها مجلة المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، عدد ١٩٦١ / ١٩٦٢ ، ص ٢٠٣-١٨٤ .

لقد كانت حركة نوربخش من القوة والتأثير في المتصوفة خصيصاً بحيث رفعت منزلة قائدها الى أن يلقبه انصاره « الامام والخليفة على كافة المسلمين »^(٥٠) . وكتب علوى الى شاهرخ يذكر فيه ما عانى محمد نوربخش من السجن والتعذيب لمدة عشرين سنة ويلومه على عصيانه له ويحدد له صفة نوربخش بانه « المظهر الصادق بشهادة كبار الصوفية ويتأيد يوسف النبي له ثلاث مرات » ويطلب اليه ان يستجيب له ويؤكد له ان عمر سلطنته الى انتهاء على اعتبار ان النبوة قد وصلت الى آل محمد ليحكموا العالم^(٥١) .

أما محمد نوربخش نفسه فقد عبر عن حركته بانها جامعة بين التصوف والتشيع وذكر في منشوره الذي دعا به الناس الى نصرته بانه جمع بين الولاية والنبوة^(٥٢) : فقال : انا في النسب قرشي وهاشمي وعلوى وفاطمي وحسيني وكاظمي ، وفي العلوم الشريفة الجعفرية تابع على المرتضى آدم الاولياء (صلوات الله عليه) وفي العلوم الغربية من السيمياء والكيمياء والهييمياء ، لو لا الترفع ، ابن سينا ، وفي المكاشفات الفلكية والمشاهدات

(٤٦) نسخهء جامعهء مراسلات اولو الالباب ، جمع أبي القاسم ايوانغلى حيدر ، مخطوط في المتحف البريطاني ، بالفارسية ، برقم Add. 7688 ورقة ٣٤ .

(٤٧) مخطوط في مكتبة بودليان باوكسفورد برقم Hyde 4

(٤٨) رسالة في علم الفراسة لمحمد نوربخش ، ورقة ١٠٠ ب .

(٤٩) مجالس المؤمنین ص ٣٤٨ .

(٥٠) هامش ديوان شمس تبریزی ، مخطوط في المتحف البريطاني بلندن رقم

Add. 16,779 ورقة ١٦٦ ب .

(٥١-٥٢) نسخهء جامعهء مراسلات ، ورقة ٣٤ .

الملكوية والمعاني الجبروتية والتجليات اللاهوتية كامل ومكمل ، وفي أطوار
الاذكار السبعة اللسانية والنفسية والقلمية والسرية والروحية والحضورية
وغيب الغيوب واصل ومتواصل في معرفة حقائق الاشياء ومشرّب
التوحيد . . . » (٥٣) وبذلك نص محمد نوربخش على انه في العلوم
الشريفة جعفرى من اتباع علي وذلك يعنى الشيع ولا شك ، ولكنه على
صورة مناسبة لهذا المقام ومكملة للنسب العلوى والخلافة المحمدية . واستمر
محمد نوربخش يجلو فكرته في الولاية المحمدية وكونه امام الاولياء فقال
يخاطب الناس على مختلف طبقاتهم :

محمد نوربخش يجلو فكرته في الولاية المحمدية وكونه امام الاولياء فقال
الملك ، وبادروا الى نصره نتيجة سلطان اهل العبا . يا أصحاب العلم بلغوا
أنفسكم الى نبع التحقيق و (فارقوا) تيه التقليد ، يا أصحاب المعرفة ، اجعلوا
من أنفسكم طلاب علم اليقين . أيها الخواص تمسكوا بالصدق والاخلاص
ويا عوام الناس البسوا لباس التقوى » (٥٤) .

وهذا الخطاب لطبقات الناس كلهم على مستوياتهم المختلفة في المعرفة
قام عند نوربخش على الحججة الشيعية المعروفة « من مات ولم يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية » (٥٥) ومن هنا اختصر نوربخش الطريق فقال :
« لقد كنت أخفى حالى ولكن وجب اظهارها لتقوم الحججة على الناس كافة
على صورة تعرفهم بمظهر الكل والهادى الى السبيل » (٥٦) . وتلقف القاضي

(٥٢-٥٤) نسخهء جامعهء مراسلات ، ورقة ٣٤ . والنصوص مترجمة من الفارسية الى
العربية بقلم الكاتب بالفاظ مقاربة للاصل ، ترجمة تفنى عن اثبات النص .
(٥٥) نسخهء جامعهء مراسلات ورقة ٣٤ . ومن المفيد أن نشير هنا الى أن مناظرة
حول هذا الموضوع دارت بين متكلم شيعي هو ابن ابي جمهور الاحسائي (ت بعد ١٤٩٥/١٤٩٥-٦)
وبين متكلم من أهل السنة وكان من رأى الاحسائي ان الامام هو المهدي بينما كان رأى زميله
منصبا على أن الامام هو القرآن وخصوصا الفاتحة منه (مناظرة الشيخ محمد بن ابي
جمهور) مخطوط في المتحف البريطاني رقم Add. 832 ورقة ١٢٨٠ ، الهامش . ومما
يذكر هنا أن ابن نثوان الحميري روى عن زرارة بن اعين من شيوخ الشيعة المتقدمين
(ت ٧٦٧/١٥٠) انه عنى القرآن بقوله : « هذا امامي » (الحور العين ص ١٦١) .
(٥٦) ايضا ورقة ٤٦ .

نور الله هذه الاشارات الى التشيع فجعل من محمد نوربخش شيعياً أراد ترويح المذهب الشيعي ونفى ان يكون ادعى المهديّة (٥٧) ، وذكر انه نسبت اليه رسالة في العقيدة ذكر فيها الجهاد الاكبر والاصغر وجعل الداعية الى الثاني أي علوي يجمع العلم والعمل وجعل مباشر الاول ولياً كاملاً يجمع بين الولاية الصوفية والنسب العلوي والاصناف التي ذكرها نوربخش في منشور الماضي (٥٨) . وأضاف نور الله التسترى الى ذلك ان نوربخش ذكر في رسالته المذكورة نكاح المتعة ورد من آراء أهل السنة ما يخالف مثلتها الشيعية في المواريث (٥٩) . يضاف هذا ان القاضي نور الله نسب الى محمد نوربخش انه اعتبر ابن عربي شيعياً عاملاً بالتيّة (٦٠) وروى الاول له بيتين تصعب نسبتها اليه وهما :

رأيت ولائي آل طه وسيلة على رغم اهل البعد تورثنى العقبى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتليغه الا المودة فى القربى (٦١)

والظاهر ان أصل كل هذا الجولة التي قام بها محمد نوربخش فى المراكز الشيعية وزيارته لمشاهد الائمة فى العراق وبقاؤه هناك مدة ولقاؤه احمد بن فهد الحلبي فى هذه الاثناء (٦٢) وهى لا تقدم دليلاً مادياً على شيعية نوربخش الحرفية كما نفهمها الآن لان القاضي نور الله نفسه اعتبر المشعشين من مروجى المذهب الشيعي ايضاً (٦٣) وروى ان علماء الشيعة كتبوا الرسائل الى محسن بن محمد بن فلاح وألقوا اللوم فى الغلو على علي

(٥٧) مجالس المؤمنين ص ٣١٥ .

(٦٠-٥٨) ايضاً ص ٣١٥ .

(٦١) ايضاً ص ٢٨١ (ترجمة محي الدين بن عربي) وقد ذكر القاضي نورالله انه نقل هذين البيتين من كتاب الاحياء دون ان يذكر اسم مؤلفه . وقد كانت « العقبى » التي ختمنا بها البيت الاول مكتوبة على صورة القربى وهو تصحيف ظاهر صحته ما أثبتناه ، وكان فى الاصل « على لا رغم » بدل « رغم » التي أثبتناها فى النص المثبت فى المتن .

(٦٢) ايضاً ص ٣١٥ .

(٦٣) ايضاً ص ٣٠ (عند عرضه للحويزة) .

ابن فلاح^(٦٤) ، مع أن حجة اسماعيل الصفوي في الهجوم على المشعشة وقتله أيوب وعلياً ابني محسن سنة ٩١٤/١٥٠٨-٩ وغزو بلادهم بعد فتح بغداد كانت موجهة الى خروجهم عن التشيع بادعائهم الهية على بن أبي طالب^(٦٥) .

وينبغي ان نشير الان الى حقيقة ربما كانت غير واضحة تماما ذلك ان الحركات العلوية في ايران استندت على دعوى وراثة القائمين بها للائمة وذلك يتعلق بالتشيع ، غير انه لم يكن تشيعا محسدا بالفقه ولا الكلام المعروفين عند الاثنا عشرية ، وانما كانت دعوة سياسية استقت مادتها العامة من التصوف والتشيع في التقائها في فكرة المهدي وختم الولاية ، وسنرى ان فقهاء الشيعة في ايران كانوا من القلة بحيث اضطر الصفويون الى استقدام فقهاء الشام ليساعدوا في نشر التشيع في بلادهم وتنظيم الدولة على أساس منه ، وكانت حركة اسماعيل الصفوي صوفية قبل أن تكون علوية أو شيعية وذلك سيرد قريبا . غير ان هذا كله لا يمنع الفرض انه لو قدر لحركة محمد نوربخش ان تنجح لكان من الجائز جدا ان يكون مستقبلها هو ما فعله الصفويون من بعدهم كما كانت الحال مع من تقدمهم من المشعشين الذين خففوا من غلوهم تدريجيا حتى رأينا في أمرائهم فقهاء يكتبون في عقيدة الاثنا عشرية المعتدلين كبا معروفة^(٦٦) . على أن مما ينبغي ان يذكر أيضا أن النوربخشية قد صاروا جزء لا يتجزأ من الكيان الشيعي في ايران الحالية دون ان يحسوا هم أو غيرهم من مواطنيهم بفرق يذكر بينهما الا كون النوربخشية طريقة صوفية .

وكيفما كان الامر فقد كان نوربخش صوفيا من أصحاب وحدة الوجود عرض لانتقال الولاية من آدم والانبياء الى أقطاب التصوف واخرجها من التناسخ واصطلح لها اسم البروز بدلا منه فكان وصول الروح الى الجنين

(٦٤-٦٥) مجالس المؤمنين ص ٤٢٠ .

(٦٦) راجع ترجمة خلف بن عبدالمطلب ، من أحفاد محمد بن فلاح ، في روضات

الجنات (ص ٢٤٥-٢٤٦) .

في الشهر الرابع عنده معادا^(٦٧) انساني يصل الوجود الانساني بالوجود الحقيقي وجود الله ، وربما كان في هذا عنصر يفيد صدور النوربخشية عن الفلسفة الاشراقية كما يفترض الدكتور محمد علي أبو ريان دون أن يجد مبررا واضحا يصحح افتراضه^(٦٨) . وقد جاء في غزل نوربخش شعر يتصل بوحدة الوجود قال فيه ما ترجمته :

سواء أ كنا هادين أم مهديين
فحنن بالمقارنة بالقدم أطفال مهديون
قطرة نحن من محيط الوجود
ولا عبرة بمدى طاقتنا من الكشف والشهود
فيا آلهي متى أعود من القطرة
ويا آلهي ابلغني بحر النور^(٦٩)

وذكر نوربخش العشق على الصورة التي عبر عنها محمد بن عربي في قوله :

ادين بدين الحسب اني توجهت ركايبه ، فالحب ديني وايماني^(٧٠)

(٦٧) راجع دبستان المذاهب المنسوب الى ميرزا محسن الكشميري (ت ١٠٨١ أو ١٠٨٢ / ١٦٧١ أو ١٦٧٢) ، الهند ١٨٠٩/١٢٢٤ ، ص ٤٩٤ ، وكذلك غزل نوربخش ورقة ١٦٦٦ .
وقد تعرض عبدالكريم الجبلي لظهور الحقيقة المحمدية خلال شيوخ التصوف وانكر كذلك ان تكون من التناسخ في شيء ، راجع الانسان الكامل ، مصر ١٨٨٣/١٣٠٠ ، ٦١/٢ . وبالنسبة لدبستان المذاهب ذكر الدكتور ابو ريان ان مؤلفه مؤيد شاه من اتباع الكاهن الاعظم اذاركويان دون ان يشير الى مصدر هذا الخبر ، وحبذا لو كان نعل اذ المشهور ما ذكرنا (انظر اصول الفلسفة الاشراقية للدكتور محمد علي أبو ريان ، مصر ١٩٥٩ ، ص ٣٥) .
(٦٨) انظر اصول الفلسفة الاشراقية ايضا ص ٣٤ .
(٦٩) غزل نوربخش ورقة ١٦٦٦ ، والاطفال المهديون هم المنسوبون الى المهدي ، والنص يقول :

اكر هاديسم واكر مهدييم بجنب قدم طفلكي مهدييم
يكي قطرة ايم ازمحيط وجود اكر جنب داريم كشف وشهود
من از قطرة كي كشته ام بي نفور خدايا رسانم بدرياي نور
(٧٠) راجع ترجمان الاشواق لابن عربي ، بيروت ١٣١٢/١٨٩٤-٥ ، ص ٤٩-٤٠ .

ولكنه أخذ الجانب السلبي من المسألة وعبر عنها بآيات لطيفة منها ما ترجمته :

منذ اليوم الذي استجلبت فيه طلعة حبيبي
غدوت متميزا من الخلائق اجمعين
وذلك اني صرت مبرأ من العقيدة والمذهب
والملة كلية واصبحت ولا دين لي (٧١)

وذكر استغراقه في هذا العشق الى الحد الذي اضاع معه كيانه
الشخصي فجعل يتساءل : أأنا نوربخش نفسه أم من أنا؟ (٧٢) .

وأجمل محمد نوربخش عقيدته كلها في قصيدة طويلة رائعة قال
فيها ما ترجمته :

ان صبح الولاية الذي اشرق من شمس علي
مع الطالع المسعود
كان مصدر الشعاع الذي يتصل بالاولياء
الى أوان المظهر الموعود (٧٣)

وعسى أن يكون في هذه الفقرات جلاء لاتصالات نوربخش بالتشيع
وبيانا للجانب المتصل بموضوع هذا الكتاب من تراث محمد نوربخش المهاجر
العربي الى ايران الذي وجد نفسه في دوامة التصوف والمهدية أثناء حياته

(٧١) غزل محمد نوربخش ورقة ١٦٩ ب ، والقطعة كلها مطابقة في المعنى لقصيدة
جلال الدين الرومي في المعنى نفسه ، راجع ديوان شمس تبريز ، تحقيق علي دشتي ، طهران
١٩٥٩/١٣٣٨ ، ص ٣٤٤ وقصيدة نوربخش التي سقنا منها هذين البيتين مكتوبة في
المخطوط الذي اشرنا اليه على هامش ديوان شمس تبريز المخطوط : وأصل البيتين
الترجمين هو :

من از جمله خلایق برکنارم از آن روزی که دینم روی یارم
زکیش و مذهب و ملت بکلی میرا کشته ام دینی ندارم

(٧٢) غزل نوربخش ورقة ١٧٠ « که من خود نوربخشم یا جکارم » .

(٧٣) ايضا ١٧١ ب-١٧٢ ا . والنص هو :

از مهر علي صبح ولايت که ديمدست با طالع مسعود
از بر تو آن نور باقطاب رسيدست تا مظهر موعود

وعلمنا على جانب من التراث الصوفي الفارسي بعد مماته • ولما مات نوربخش ورثه ابنه قاسم فيض نوربخش ووجدنا التصوف عنده ممزوجا بالتشيع أيضا لما تصدى له عبدالرحمن الجامي (ت ١٤٩٣/١٨٩٨) الذي يسميه القاضي نورالله شيخ المعاندين^(٧٤) ، ليحرجه في خطبة له في تبريز امام السلطان حسين بايقرا ، فكانت اجابة فيض بخش الذي كان يتناول فضيلة ذكر لا اله الا الله ، قوله : « لقد سمعنا اثناء اقامتنا في العراق ان لك بحثا ونزاعا حول حكمة : على ولي الله ، فهل لك (الآن) بحث في لا اله الا الله ؟ »^(٧٥) وذلك في رأى القاضي نور الله دليل واضح على شيعة فيض بخش الواضحة التي تكمل وتوثق شيعة أبيه •

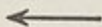
وأخيرا جاءت الدولة الصفوية لتثبت التشيع فما كان اسهل على النوربخشية ان يعلنوا تشيعهم لانهم لم يغيروا ، فى الواقع ، شيئا من كيانهم الصوفى ومن ذلك ان اسماعيل الصفوى ، لما فتح تستر كان يسأل الناس عن عقيدتهم فكان جوابهم الذى يرضاه « نحن على مذهب السيد نور الله »^(٧٦) الشيخ النوربخشى^(٧٧) وهكذا عادت النوربخشية طريقة صوفية بعد ان

• (٧٤-٧٥) مجالس المؤمنین ص ٣١٦ •

• (٧٦) مجمع الاوصياء ورقة ٣٠٢ ب •

(٧٧) انتقلت الطريقة النوربخشية الى الهند مع الصفويين بعد سقوط دولتهم - فيما يبدو - وعادت الى شيراز في شخص السيد معصوم على شاه ، الذى قيل انه كان من مريدى السيد على رضا الدكني ، فى ايام كريم خان الزندى (ح ١١٧١-١١٩٣/١٧٥٧-١٧٧٩) وبث الحياة في هذه الطريقة بالاشتراك مع صوفي ايراني هو فياض علي الذي ذهب الى اصفهان يدعو الى هذه الطريقة • وفي هذه الفترة استقرت الطريقة النوربخشية على اساس من ١٧ قاعدة هي قوام التقاليد والسلوك والاعتقاد التى تبنيتها وتمثل فى :

- ١- ألا يسجد اتباع هذه الطريقة لغير الله • ٢- ان يطيعوا النبي والائمة الاثنى عشر •
- ٣- أن يكونوا على وضوء دائم وألا يثيروا غضب الله لهذا السبب • ٤- أن يراعوا أوقات الصلاة • ٥- أن يتلوا الاوراد المقررة بعد كل صلاة • ٦- أن يستعملوا السبحة • ٧- أن يرددوا هذا الذكر دائما : « اللهم أنت المعبود ، بحق لا اله الا انت ، انت القدوس ، انا المسكين العاصى ولكن أنت غفار الذنوب • ٨- أن يجعلوا صورة المرشد دائمة الحضور في بصائرهم باعتبارها موجبة للقوة على العبادة ولجلاء الظلمات • ٩- أن يعتبروا كل بلاء



خدمت الظروف الصوفية الصقويين الذين نجحت محاولتهم من حيث
فشلت ثورات سابقهم •

ومصيبة رحمة ١٠٠- ألا يسكتوا على ظلم يقع على أنفسهم ولا على الناس ١١٠- أن يرددوا
أسماء الرسول والائمة الاثنى عشر مع وضع السبابة على الجبين لدى رؤية كل حلال ١٢٠- أن
يحلوا مطعمهم ويطهروا لباسهم باعتبار ذلك عنوانا لنظافة الظاهر والباطن ١٣٠- ان يحترموا
والديهم غاية الاحترام ١٤٠- أن يكتموا اسرار السلسلة ١٥٠- أن يتوجهوا الى الله
بقلوبهم دائما ١٦٠- أن يعاملوا كل انسان بالرفقة والشفقة والا يظلموا احدا ١٧٠- ان
يسلموا كل شيء لامر الله والا يشكوا من شيء وانما يقابلون كل ما يلقونه بالشكر • انظر
تاريخ ايران للسير جون مالكم وترجمة ميرزا حيرت (الى الفارسية) ، الهند ١٣٢٣ .
ص ٢١٣ •

٧ - كمال الدين حسين بن علي (الواعظ الكاشفي)

(ت ١٥٠٤/٩١٠ - ٥)

بقي ان نبحت شخصيتين اخريين ، احدهما صوفية من الطريقة النقشبندية والاخرى شيعة ، ممن عاشوا في هذه الفترة ، هما حسين الواعظ الكاشفي وابن ابي جمهور الاحسائي ، وكان للاول منهما أثر كبير في احياء تقليد الاحتفالات الشيعية التقليدية بمقتل الحسين وكان الثاني فقيها ومتكلما شيعيا تأثر بالتصوف فصدر عنه بقدر حمل بعض الشيعة على الحط من شأنه . وستترك الثاني لفقرة آتية . وأما الاول فهو كمال الدين حسين بن علي البيهقي السبزاوري المعروف بالواعظ الكاشفي الذي ولد في بهسق سبزاور من اسرة كانت مقيمة هناك ^(١) وتلقى دروسه فيها . وكان الواعظ الكاشفي موهوبا في فن الوعظ مع صوت معبر ولحن حزين ومعان بليغة ^(٢) مقرونة باطلاع واسع في جميع ميادين المعرفة المعاصرة له من تصوف وادب وشعر ونجوم وكيمياء وحروف وغيرها ^(٣) . وحملت الكاشفي شهرته على

(١) لب لباب مثنوي ملا حسين كاشفي ، مقدمة سعيد نفيسي طهران ١٣١٩ش/١٩٤٠

• صفحة ب

(٢) مجالس المؤمنين ص ٢٣٦س ١

(٣) راجع تبنا بسبعة وثلاثين كتابا من تصنيف الواعظ الكاشفي في مقدمة سعيد

نفيسي للكتاب المذكور ، في الصفحتين شج وانظر المزيد في هدية العارفين ١/٣١٦-٣١٧ .

مغادرة قريته الى نيسابور سنة ١٤٥٦/٨٦٠ ومن هناك نزل مشهدا ومنها انتقل الى هراة عاصمة التيموريين حيث أخذ عن عبدالرحمن الجامي الطريقة النقشبندية (٤) وتزوج اخته (٥) . وهناك لمع نجم الواعظ الكاشفي وصاحب الامراء وكتب لهم الكتب (٦) واشتهر بالعلم والوعظ حتى كانت اوقساته موزعة بين التدريس والوعظ في مساجد هراة ومدارسها (٧) . وقد عد الواعظ الكاشفي من أكبر بلغاء ايران في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي (٨) . ويبدو ان الواعظ الكاشفي كان من الافئدة النواذر الذين لم يجد المذهب أو الطريقة أو التعصب سبيلا الى أنفسهم فكان طرازا غريبا من الرجال ، شبيها برجل من الشيعة اشتهر بتلك السماحة ايضا هو بهاء الدين العاملي . ومع ان الواعظ الكاشفي كان صوفيا نقشبنديا وفقهيا حنفيًا ألف في الفقه الحنفي رسالة برأسها (٩) ، كتب سنة ١٥٠٢/٩٠٨ أول وأهم رسالة في مجالس التعزية الحسينية سماها « روضة الشهداء في مقاتل أهل البيت » بناء على طلب مرشد الدولة عبدالله قريب السلطان حسين بايقرا حفيد تيمور وسلطان هراة (١٠) (ح ٨٧٣ - ٩١١/١٤٦٨-١٥٠٦) . وروضة الشهداء كتاب يؤرخ محن الانبياء ويفصل تاريخ أئمة الشيعة ويعرض لواقعة كربلاء خاصة في سرد ثرى فارسي مرصع بالشعر والنصوص العربية وترجمه الى التركية فضولى البغدادي الشاعر التركي المشهور (ت ٩٦٣/١٥٥٣) وسماه حديقة السعداء (١١) .

(٤) مقدمة نفيسي صفحة ب ، وعن نزوله هراة انظر مجالس المؤمنين ص ٥٠ .

(٥) مجالس المؤمنين ص ٥٠ ، روضات الجنات ص ٢٥٦ .

(٦) مقدمة سعيد نفيسي صفحة ث - ج .

(٧) راجع مجالس المؤمنين ص ٢٣٦ .

(٨) مقدمة سعيد نفيسي صفحة ب .

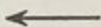
(٩) هدية العارفين ١/٣١٦ .

(١٠) راجع روضة الشهداء ، لاهور ١٢٨٧/١٨٧٠-١ ، ص ٣٣٥ وكان مرشد الدولة

عبدالله مشهورا بسيد ميرزا وكان علويا (روضة الشهداء ص ٦ ، وطبعة طهران سنة

١٣٣٤/١٩٥٥ ، ص ١٢) .

(١١) وقد ذكر محقق روضة الشهداء المطبوع في طهران سنة ١٣٣٤ش/١٩٥٥ ان



وروضة الشهداء مقسم الى عشرة أبواب :

١ - فى ابتلاء بعض الانبياء ، وبدأه بآدم ثم نوح و ابراهيم ويعقوب
وزكريا ويحيى *

٢ - فى جفاء قريش للرسول (ص) وشهادة حمزة وجعفر الطيار *

٣ - فى وفاة سيد المرسلين (ص) *

٤ - فى أحوال فاطمة الزهراء من ولادتها الى وفاتها *

٥ - فى أخبار على المرتضى من ولادته الى شهادته *

٦ - فى فضائل الامام الحسن وبعض احواله من ولادته حتى

الشهادة *

٧ - فى مناقب الامام الحسين وولادته و احواله بعد وفاة أخيه *

٨ - فى شهادة مسلم بن عقيل وقتل بعض أولاده *

٩ - فى وصول الامام الحسين الى كربلاء ومجاربته لاعدائه وشهادته

مع أولاده واقربائه وسائر الشهداء *

١٠ - فى الوقائع التى وقعت لاهل البيت بعد حرب كربلاء وعقوبة

المخالفين ممن باشروا تلك الحروب *

١١ - خاتمة فى ذكر أولاد السبطين وسلسلة من نسب بعضهم *

وكان لروضة الشهداء صدق بعيد فى المجتمع الفارسى بحيث صارت

تلاوته فى المجلس شغل الناس الشاغل حتى لقد اطلق على كل من يعظ

الناس منهم ويبيكيهم الوصف « روضة بخوان » (قارىء الروضة) (١٢) *

وما زال القصص يسمى الواحد منهم فى العراق بالقارىء اختصار لترجمة

العبارة الفارسية الماضية * وغدت تلاوة روضة الشهداء بديلا من قصص

حديقة السعداء ترجم الى الفارسية مرة اخرى بقلم جامى قيصري بعنوان سعادت نامه وان

روضة الشهداء قد لخص مرارا تحت أسماء مختلفة منها منتخب الروضة و خلاصة الروضة

وغيرهما (ص ٨) ومن طبعات حديقة السعداء النسخة المطبوعة فى مطبعة تصوير الافكار

باسطنبول سنة ١٢٨٦/١٨٧٠ *

(١٢) روضات الجنات ص ٢٥٦ *

الابطال والف ليلة وليلة في الاجزاء الشيعية والمنتشعة من العالم الاسلامي •
ويشير سعيد نفيسي الى أن هذا الكتاب « تدوول بين شيعة ايران كثيرا
وظن يتلى على المنابر الى ايام الدولة الصفوية ايام الوقائع في محرم
وصفر (١٣) • وقد اشار حسين واعظ الكاشفي الى حقيقة غريبة تتصل
بسريان التشيع بالاصطلاح الشامي الى الاجزاء السننية من ايران حين ذكر
في مقدمة روضة الشهداء ان « جمعا من محبي أهل البيت يجددون مصيبة
الشهداء لحلول محرم في كل سنة وينشطون لتعزية اولاد الرسول
(ص) » (١٤) • و اشار الواعظ الكاشفي الى اخبار المقاتل المنفرقة في الكتب
وذكر انه كلف بجمعها وتأليفها في رسالة واحدة فقام هو بهذا العمل • ومن
هنا يتضح ان البكاء على الحسين ربما صار في هراة بديلا من الذكر الصوفي
الذي ألفته الطريقة النقشبندية • وذلك ، لو صح ، اماراة على مدى استعداد
الناس لتقبل التشيع في خاتمة القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي
ولعله ليس من المبالغة الشديدة ان نزع ان كتاب روضة الشهداء كان من
عوامل نجاح حركة اسماعيل الصفوى التي قامت في هذا الوقت بالذات •
ومن الاهمية بمكان ان نعرض لكتاب روضة الشهداء لنلقى نظرة على
محتوياته وجوهره • لقد بدأ الكاشفي كتابه هذا بفلسفة المحنة والمشقة
وكونهما بلاء من الله وامتحانا بدلالة الآية « لنبلونكم » (١٥) وقرر انه في
سبيل سلوك طريق المحبة والوقوف على اسرار المعرفة فان « من كان الاقرب
الى باب القرب الاقرب كان بلاؤه أشد وأصعب » (١٦) •
وبعد ان ذكر الكاشفي محن الانبياء من آدم الى محمد (ص) (١٧) •
عزز فكرته بان الرسول امتحن بقتل ولده وذكر حديثا يجعل البكاء على
الحسين موجب الرضى الرباني والوصول الى رياض الخلود : هو : « من بكى

(١٣) مقدمة سعيد نفيسي لب لباب مثنوى صفحة ث...

(١٤) روضة الشهداء ص ٦ •

(١٥-١٦) ايضا ص ٢ • انظر البقرة ٢ : ١٥٥ ، محمد ٤٧ : ٢١ ، وكذا الانبياء ٢١ : ٢٥

(١٧) ايضا ص ٤ •

على الحسين أو تباكى وجبت له الجنة» (١٨) وكان أول شاهد يورده على ذلك الحلاج في دعائه لله ان يزيده ألما وعذابا ليزداد له حبا (١٩) . فكان ذلك دليلا على المعين الصوفي الذي استقى منه الكاشفي وبين فلسفة تساميه والنقطة التي يمكن ان يلتقى عندها التصوف والتشيع ، وتذكرنا هذه النقطة بالاملى الذي جعل الصوفية الشيعة الممتحنين . ولم يقتصر الكاشفي على ايراد الحلاج كمثّل على المحنة والبلاء وانما حشى كتابه بقصص لقاء الزهاد مع الائمة ، فذكر قصة جمع فيها بين عبدالله بن المبارك وعلي بن الحسين في الحج ، وروى عن الزاهد الاول كرامات شهدها من الامام (٢٠) . و زاد الكاشفي على ذلك بأن انطق عبدالله بن المبارك بعبارات تدور حول المصائب التي عاناها أهل البيت على يد أعدائهم (٢١) واعتبرها اشد ايلاما مما يقاسيه الصوفية في لبسهم الخرقه وتحملهم الجوع (٢٢) . ولم يفت الكاشفي ان يجعل من الحسين صوفيا يعتقد الرضى والتوكل لما روى ان رئيس الجن ظهر للامام قبل قتله وأخبره بان جيشا من الجن ، كان أسلم على يد علي بن أبي طالب ، ينتظر اشارة منه ليمحق اعداءه فأبى الحسين الا ان يمضى قضاء الله (٢٣) . و حتم الكاشفي ذلك كله بنقله نصا يأمر المشتاقين الى أهل البيت بالبكاء للحصول على شفاعته الحسين باعتبار ان روحه « تتطلع اليكم من هودج القدس وتنظر الى مقيمى المآتم عليها بعين الشفقة » (٢٤) .

وللواعظ الكاشفي كتاب آخر يعكس نزعة شيعية واضحة هو « فتوت نامه سلطاني » (٢٥) وهى نسخة ناقصة من نهايتها ولكن محتوياتها كافية

(١٨) روضة الشهداء ص ٦

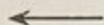
(١٩) أيضا ص ٢٠٣ .

(٢٠-٢٢) أيضا ص ٢٠٣-٢٠٥ .

(٢٣) أيضا ص ٣٢٨ .

(٢٤) أيضا ص ٣٣٨ :

« از هودج قدس باشك شمامى نكرد ، ودر مآتم داران خود از روى شفقت نظر مينكند »
(٢٥) انظر وصفها وتوصوا منها فى الصلة بين التصوف والتشيع ٢٢١/٢-٢٢٣ وهو



لاصدار حكم واضح عليها • بدأ الكاشفي الكتاب بتحية النبي والخلفاء
الاربعة ثم بالصلاة على العتره والصحابه (٢٦) • وبعد أن أنتهى من المقدمة
ذكر موضوع الكتاب ثم شرع فيه بالسلام على علي بن موسى الرضا وأورد
المؤلفات التي سبقته في العرض للفتوة التي اعتبرها شعبة من التصوف
والتوحيد • وبعد ذلك ذكر الكاشفي ان « مبدأ الفتوة ومظهرها ابراهيم
الخليل وان قطبها علي المرتضى عليه السلام وخاتم الفتوة المهدي عليه
السلام » (٢٧) • وهكذا تبدأ القصة لتكون الفتوة مثل النبوة ارناسرى في
الانبياء حتى وصل الى محمد (ص) فعلى فالائمة عن طريق اسماعيل (ع) ثم
انتظمت انبياء بنى اسرائيل عن طريق اسحق ويعقوب (٢٨) • واستشهد
الكاشفي لفتوة علي بالخبر المشهور « لافتي الا على لاسيف الا ذو الفقار » (٢٩)
وأيد ذلك بالآيتين : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » (٣٠)
والآية : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » (٣١) ، ولم يغفل
عن تأييد فتوة الائمة واحدا بعد الآخر (٣٢) • وبعد أن مهد الكاشفي لقيام
الفتوة بعلي ، جعل أولاده الثلاثة الحسن والحسين ومحمدا منهم ، وعدد
سبعة عشر رجلا من مختلف العناصر ليكونوا رؤساء الفتيان من المسلمين ،
واختار أربعة منهم ليكونوا خلفاء لها على الجهات الاربع من العالم الاسلامي :
ايران ومصر والروم واليمن (٣٣) • واردف الكاشفي ذلك بتعداد فتيان

Add. 22,705

مخطوط فارسي محفوظ في المتحف البريطاني بلندن برقم
(٢٦) الحق أن هذا ما ينبغي أن يكون ، أما النص فيبدو ان الناسخ قد تصرف فيه
فانه يصل على « أمير الحسن وأمير المؤمنين حسين ذي النورين وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم » وذو النورين هو عثمان كما لا يخفى وهو الثالث فلا بد ان يكون عمر مكان
علي ، واللفظ الاول مطموس ولا بد ان يكون ابا بكر (فتوت نامه ص ١) •

• (٢٧) ايضا ص ٢

• (٢٨) ايضا ص ٧

• (٢٩) ايضا ص ١٥-١٦ وانظر الطبرى ١/١٤٠٢

• (٣٠) البقرة ٢ : ٢٠٧

• (٣١) الحشر ٥٩ : ٩

• (٣٢) فتوت نامه ص ٥

• (٣٣) ايضا ص ٩٤-٩٥

الصوفية فاوصل سلسلة منهم عن طريق نجم الدين الكبرى الى الجنييد
فمعروف فعلي بن موسى الرضا الى النبي (٣٤) ، وجعل من تقاليد الفتوة ان
يتناولوا حلوى غير معالجة بالنار ذكر انها طيف بها على الناس بعد اجتماع
غدير خم (٣٥) ، وهكذا بدأت مظاهر التشيع تظهر . ولما تطرق الواعظ
الكاشفي الى طقوس رسم الفتيان نقل نصا من فتوة عبدالرزاق الكاشاني
(ت ٣٠ / ١٣٢٩ - ٣٠) عدد فيه الائمة الاثني عشر واحدا بعد الآخر حتى
بلغ المهدي فوصفه بانه « حجة أهل الارض والسماء صاحب الزمان وقاطع
البرهان » (٣٦) .

وبهذا يورد الواعظ الكاشفي التشيع الاثنا عشرى حتى فى موضوعات
التصوف التي لا تحوج اليه اشارة على المدى البعيد فى الامتزاج الذى استغرق
التصوف والتشيع .

• (٣٤) فتوت نامه ص ٩٦ .

• (٣٥) ايضا ص ١٠٠ .

• (٣٦) ايضا ١٠٤ - ١٠٦ .

٨ - ابن أبي جمهور الاحسائي

(٨٣٨ - ما بعد ٩٠١ / ١٤٣٤ - ١٤٩٦)

ولد محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الاحسائي في مدينة الاحساء^(١) من البحرين^(٢) في سنة ٨٣٨/١٤٣٤-٥^(٣) من اسرة علمية قديمة بها . ونشأ هناك ودرس على أبيه زين الدين علي^(٤) الذي تلقى عن سلسلة من شيوخ البحرين كان رابعهم فخرالدين أحمد بن عبدالله المعروف بالمتوج البحراني (ت في حدود ٨١٠/١٤١٧-٨)^(٥) تلميذ محمد بن الحسن نجل ابن المطهر الحلبي المعروف بالمحقق (ت ١٣٧٣/٧٧٥)^(٦) . وعادت سلسلة أساتذة ابن أبي جمهور الاحسائي تنجبه الى البحرين باتصال ابن المطهر الحلبي بميشم البحراني واخذ هذا عن علي بن سليمان الى أن تنتهي بشيعة بغداد منتهية بالرضا من الائمة^(٧) . ولم يكتب ابن أبي جمهور بما

(١) مسلك الافهام والنور المنجى من الظلام المعروف بمجلد امرأة المنجى لابن ابي جمهور الاحسائي ، ايران ١٩٠٦/١٣٢٤ ، ٥٢٥ .

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ١/١٣٧ .

(٣) جاء في مناقشات ابن ابي جمهور مع متكلم اهل السنة في سنة ٨٧٨/١٤٧٣-٤ انه كان في الاربعين من عمره (راجع مجالس المؤمنين ص ٢٥٠-٥١ وروضات الجنات ص ٦٢٤) والمناظرة متضمنة في رسالة صغيرة هي جزء من المخطوط **Add. 16,832** في المتحف

البريطاني بلندن ورقة ١٩٦ .

(٤) المجلد ص ٥٢٥ .

(٥) هدية العارفين ١/١١٩ ، وانظر ترجمة ابن المتوج في روضات الجنات ص ١٥ .

(٦-٧) المجلد ص ٥٢٥ .

تعلمه من أبيه فقصده الى النجف وتلقى في فجر شبابه من أساتذة من هناك كان منهم شرف الدين حسن بن عبدالكريم القتال^(٨) . وظل هناك الى سنة ٨٧٧/١٤٧٢-٣^(٩) توجه بعدها الى مكة عن طريق سورية حيث لقي في كرك نوح ، المركز الشيعي المعروف ، استاذاً بحراني المولد أيضاً هو علي بن هلال الجزائري^(١٠) وأخذ عنه مدة شهر واحد^(١١) . وتأتى أهمية هذا الاتصال ، الذي ربما كان مشكوكاً فيه ، من ان علي بن هلال كان تلميذ ابن فهد الحلبي وإستاذ علي بن عبدالعالي الكركي^(١٢) الذي سيلمع نجمه قريباً في تنظيم نشر التشيع في ظل الدولة الصفوية القرية الظهور . وحتى في حج البيت لم يفلت ابن أبي جمهور فرصة الاستفادة من الحجاج لما لقي في الدرعية بنجد رجلاً يمينياً من متساهلي الصوفية وناظره في تركه الواجبات الشرعية^(١٣) .

لقد كان قرب البحرين من ايران وتطورات الحالة الدينية فيها حافزاً للشيعية من أهل خراسان على الاستفادة من خبرة ابن أبي جمهور بغية المشاركة في نشر المذهب الشيعي هناك في وقت كان التسامح الديني والاضطراب النفسى يسودان هذه الديار، فكتب في طريقه اليها رسالة « زاد المسافرين في أصول الدين » . ثم كلفه النقيب محسن بن محمد الرضوي القمي بكتابة شرح عليها وكان ذلك في سنة ٧٧٨/١٤٧٣-٤^(١٤) .

وبرزت براعة ابن أبي جمهور في المناظرة التي جرت بمحضر من جمهور من أهل السنة والشيعية بينه وبين متكلم وصف بالفاضل الهروي وكان قادماً من هراة للقاء هذا « المتكلم العربي » كما سماه هو والذين حضروا

(٨-٩) مجالس المؤمنين ص ٢٥٠

(١٠) روضات الجنات ص ٤٠١ وكان عراقى الاصل .

(١١) مجالس المؤمنين ص ٢٥٠ ، روضات الجنات ص ٦٢٤ .

(١٢) روضات الجنات ص ٤٠١ أمل الآمل ص ٢١ .

(١٣) المجلي ص ٢٦١ .

(١٤) مجالس المؤمنين ص ٢٥٠-٢٥١ .

المنظرة (١٥) ، دلالة على الأهمية التي أسبغها وجوده في تلك الديار التي لم يكن فيها ، كما يبدو ، متكلم شيعي يحسب له حساب .

وظل ابن أبي جمهور ينتقل بين طوس وبلاده إلى أن مات بعد سنة ٩٠١/١٤٩٥-٦ (١٦) ، وقبل سنة ٩٠٦/١٥٠٠-١ ، لأن الصفويين لم يذكروه مع من شارك في بناء الدولة الشيعية الجديدة . ولو كان حيا لآخذ مكان علي بن عبد العالي الكركي .

وخلف ابن أبي جمهور كتباً في الكلام خاصة (١٧) منها زاد المسافرين الذي ألفه لتلميذه محسن الرضوي ، وغوالى اللآلي في الحديث الذي قيل فيه أنه أكثر فيه « من أحاديث العامة » إلى الحد الذي منع بعض الشيوخ معه من الاعتماد على صاحبه (١٨) ، ثم كتابه المعروف المجلى الذي سنعرض له فيما يلي .

ذكر الاحسائي أن هذا الكتاب استغرق منه وقتاً طويلاً جداً وأشار إلى أنه بدأ تصنيفه في شبابه بالنجف (١٩) على صورة متن سماه « مسلك الافهام في علم الكلام » . ولما شاع بين الطلاب كتب عليه حاشية سماها تلاميذه « النور المجنى من الظلام حاشية مسلك الافهام » (٢٠) ، وكان ذلك في سنة

(١٥) المنظرة ورقة ١٢٨٤ . روضات الجنات ص ٦٢٤ ، أما الفاضل الهروي نفسه فربما كان أحمد بن يحيى بن سعيد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي الشهير بشيخ الاسلام وأحمد الخفيد « باعتبار كونه من أحفاد المحقق التفتازاني » « وقد تولى القضاء بهراة مدة ثلاثين سنة في دولة السلطان حسين ميرزا بايقرا » وقتله اسماعيل الصفوي لما فتح بلاده سنة ١٥١٠/٩١٦ مع جماعة من العلماء الهرايين . وما يذكر أن هذا القتل تم دون التفات إلى المعارضة الشديدة التي أبداهها علي بن عبد العالي الكركي الذي كان يصاحب الحملة الصفوية « فكان الشيخ على المذكور في ذلك التأسف أبداً مدة حياته » (انظر روضات الجنات ص ٩٣) .

(١٦) راجع فهرست كتابخانه مبارکه فیضیه قم ، قم ١٣٣٨ش/١٩٥٩ ، ص ٤١٨ .

(١٧) راجع المجلى ص ٣ وثبتا بكتبه في روضات الجنات ص ٦٢٥ .

(١٨) لؤلؤة البحرين ص ١١٣ .

(١٩-٢٠) انظر المجلى ص ٥٨٥ وقد طبع في طهران طبع حجر في سنة ١٣٢٩/١٩١١

ايضاً .

١٤٨٨/٨٩٣ • ولما استقبله الطلاب في أثناء زيارته للنجف بحماسة بالغة راجعه سنة ١٤٨٩/٨٩٤ وتقحه وأضاف إليه وتم اخراجه في صفر سنة ١٤٩٠/٨٩٦ باسم « مجلى مرآة (النور) المنجى (من الظلام) » (٢١) بوصفه قد « اشتمل على الحكمة الالهية ونقايس اسرار العلوم العرفانية و خلاصة زبدة الوصول ونهاية مراتب الكمال المأمول » (٢٢) فصار على صورة متن قديم وشرحه ثم حاشية على الهوامش • لقد اعتبر ابن أبي جمهور كتابه بحثا في علم الكلام الذي افنى فيه عمره (٢٣) • وهو في الحق موسوعة تستغرق كل الموضوعات المعروفة في عصره تقريبا ، غير ان المسحة الغالبة عليه هي الفلسفة على الصورة التي عرضها ابن ميثم البحراني مع ميل الى اسلوب حيدر الآملى • والكتاب مقسم الى نصفين ، الاول يعرض لمباحث التوحيد والثاني لمباحث الافعال على اعتبار ان علم الكلام « منقسم في الحقيقة اليهما » (٢٤) • وقد أضحى ابن أبي جمهور كثيرا من التجلة على ميثم البحراني ووصفه « بالعلامة الاعظم والبحر الخضم » (٢٥) ومع انه اعتمد على ابن المطهر الحلي في الموضوعات المتصلة بالعلة والمعلول (٢٦) الا انه لم يعتمد الاعتماد نفسه على فقهاء الشيعة ومتكلميهم الرسميين وان كان اورد ذكر الشيخ المفيد مرة واحدة (٢٧) • وكان هذا أول ما أخذ الشيعة على ابن أبي جمهور وسنرى النتيجة •

لقد كان هدف ابن أبي جمهور هو هدف الآملى نفسه ، وقد كان من امارات التقدير الذى أبداه للآملى ان وصفه « بالسيد العلامة المتأخر صاحب

• (٢١) المجلى ص ٤

• (٢٢) ايضا ص ٤-٥

• (٢٣) ايضا ص ٣

• (٢٤) ايضا ص ٢٠٢

• (٢٥) ايضا ص ١٧٩

• (٢٦) ايضا ص ١٠٦

• (٢٧) ايضا ص ١٨٢

الكشف الحقيقي» (٢٨) وكذلك «الفاضل المتأخر قطب الأقطاب» (٢٩) ،
وتبنى ما رمى إليه من مزج التصوف والتشيع في فرقة واحدة ، وورد ما
أورده الأملى من حجج ومعلومات (٣٠) . وفوق ذلك اعتبر «الشريعة
والطريقة والحقيقة أسماء مترادفة صادقة على حقيقة واحدة هي حقيقة الشرع
المحمدي ...» (٣١) ، واستشهد لهذا الرأي بنصوص من كتاب الأملى
«البحر الخضم» (٣٢) الذي لا بد انه آخر كتب الأملى لما فيه من مادة جديدة
لم يعرضها في كتبه التي نعرفها (٣٣) . لكن ابن أبي جمهور سار الى مدى
أوسع بمحاولته ، دمج نتائج علم الكلام متمثلا في توحيد الأشاعرة
والمعتزلة (٣٤) ، ونتائج الفلسفة والتصوف لتكون الاطار النظري لفرقة
واحدة ذات عقيدة واحدة هي عقيدة التوحيد (٣٥) . وكان مثل ابن أبي
جمهور الاعلى في هذه المحاولة شهاب الدين يحيى بن حيش المقتول الذي
سماه بالشيخ الالهى (٣٦) ونقل عنه نصوصا من حكمة الاشراق (٣٧) وكتاب
المقاومات (٣٨) والتلويحات (٣٩) . ولم يفت ابن أبي جمهور ان يستشهد
بأقوال أبي يزيد البسطامي (٤٠) والحلاج (٤١) والشبلى (٤٢) وعبدالله

-
- (٢٨) المجلد ص ٢٨١
 - (٢٩) ايضا ص ١٩٢
 - (٣٠) ايضا ص ١١٠ ، ٣١٣-٤ ، ٢٧٦
 - (٣١) ايضا ص ٣١٣
 - (٣٢-٣٣) ايضا ص ٥٥٦
 - (٣٤) ايضا ص ٢٢٢
 - (٣٥) ايضا ص ١١٠ ، ١٦٥
 - (٣٦) ايضا ص ١٣٧ ، ١٥٨ ، ٥٦٧
 - (٣٧) ايضا ص ٥٦٦
 - (٣٨) ايضا ص ١٢٧ ، ١٥٨
 - (٣٩) ايضا ص ٥٦٧
 - (٤٠) ايضا ص ١٦٦
 - (٤١) ايضا ص ٨ ، ٤٠٨
 - (٤٢) ايضا ص ١٠٩-١١٠ ، ٢٠٢

الانصارى (٤٣) والغزالي (٤٤) وابن عربي (٤٥) وسعد الدين الحموي (٤٦)
 بالإضافة الى أفلاطون (٤٧) وأرسطو (٤٨) وفرغوريوس (٤٩) والفارابي (٥٠)
 وابن سينا (٥١) وفخر الدين الرازي (٥٢) ونصير الدين الطوسي (٥٣) وقطب
 الدين الشيرازي (٥٤) .

والواقع ان المجال لا يتسع للافاضة في عرض آراء ابن أبي جمهور
 ولكننا سنورد مثلا على هذه النظرية الجديدة التي طمّح الى تطبيقها . فعند
 تعرضه للتوحيد مثلا ، عرفه أولا وذكر انه « التفريد » وأضاف الى ذلك انه
 « اثبات ضائع واحد لهذا العالم » (٥٥) ، ثم تناوله على الصورة الجديدة
 بقوله « واصطلاح أهل التحقيق هو تفريد ذات الحق تعالى عن جميع الكثرة
 باعتبار انطواء جميع الصفات والأفعال فيها وعلى طريق أهل التصوف هو
 تفريد الموجود المحض على وجه تنطوي فيه المبادئ والترتيب في عظمته
 القيومية » (٥٦) . وبعد ان أورد اقوالا لمحبي الدين بن عربي أضاف : « والى
 هذه اشارة الامام المعصوم جعفر الصادق بقوله : « اللهم اني اسألك بتوحيدك
 الذي فطرت عليه العقول ... وارسلت الرسل ... وجعلته اول فريضتك
 ونهاية طاعتك » (٥٧) ثم اسند ذلك بقولين للشبلي وعبدالله الانصاري في

-
- (٤٣) المجلى ص ١١٠
 - (٤٤) ايضا ص ٢٢٠
 - (٤٥) ايضا ص ١٠٩ ، ٢٢٠
 - (٤٦) ايضا ص ٣١٨
 - (٤٧) ايضا ص ٢٣٢ ، ٥٦٦
 - (٤٨) ايضا ص ٣٣٢
 - (٤٩) ايضا ص ١٦٥
 - (٥٠) ايضا ص ٣٢٩
 - (٥١) ايضا ص ١٢٧ ، ٣٣١
 - (٥٢) ايضا ص ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٢
 - (٥٣) ايضا ص ٥٥٦ وذلك بنقله نصوصا من كتابه اوصاف الاشراف
 - (٥٤) ايضا ص ٥٥٦ وذلك بنقله نصوصا من شرحه على حكمة الاشراف
 - (٥٥) ايضا ص ١١٠
 - (٥٦-٥٧) ايضا ص ١١٠-١١١

منازل السائرين ليؤيده بحديث نبوي يقول : « من عرف الله كل لسانه » (٥٨) .
ويقول لعلي « الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة » (٥٩) . ومن
التوحيد خرج ابن أبي جمهور الى الاتحاد فقدم له بقول لفرديوس من انه
« اتحاد المدرك بالصورة المدركة » (٦٠) وغيره من الفلاسفة بان « النفس
الناطقة اذا ادركت شيئاً فادراكها له انما هو باتحادها بالعقل الفعال بحيث
تصير النفس المدركة حقيقة العقل الفعال عند الادراك » (٦١) ثم يقرن
هذا بما يشير اليه ارباب التجريد ومشايخ الصوفية على اعتبار « ان مرادهم
باتحاد النفس بالصورة العقلية او بالعقل الفعال الذي يشير اليه المشايخ
من أهل الذوق والتصوف وهو ان النفس اذا اتصلت ببعض الانوار المجردة
في بعض الخلسات والانخلاع عن البدن . . . تغيب عن ذكائها وعن شعورها
بذاتها . . . فتفنى عن ذاتها ، ويعبرون عن هذه الحالة بالاتحاد » (٦٢) الذي
استشهد له ابن أبي جمهور باقوال الحلاج وابى يزيد البسطامي المعروفة
مؤيدة من جديد بالآية : « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » (٦٣) والآية
التي خاطب الله بها موسى : « انى أنا الله رب العالمين » (٦٤) وأخيرا الحديث
الذي قيل في حق علي : « ما انتجبه ولكن الله انتجاه (انتجبه) » (٦٥) .

وأما اتصال كل هذا باقوال الاشاعرة والمعتزلة فيتعلق بالتوفيق بين
عقيدة المعتزلة بان العالم سائر الى غاية معينة ، وعقيدة الاشاعرة بنفى الغرض
ونفى الغاية بالكلية عن الفعل ليخرج من ذلك الى ان الغاية موجودة لذاتها
فيؤدي الى الحل المنشود وهو « يقتضى سوق الاشياء الى كمالاتها المستعدة
بحسب قابلياتها الحاصلة في ذواتها » (٦٦) . وكان هذا يعني عند ابن أبي
جمهور أن قد « سقط النزاع ووجب على كل عاقل الاعتراف بأن جميع أفعاله

• (٦٠-٦١) المجلد ص ١٦٥

• (٦٢) ايضا ص ١٦٦

• (٦٣) الانفال ٨ : ١٧

• (٦٤) القصص ٢٨ : ٣٠

• (٦٥) المجلد ص ١٦٦

• (٦٦) ايضا ص ٢٢٢

الفائضة عن عنايته مشتاقة الى كمالاتها ومتعدية (مؤدية) اليها ، (٦٧) وبذلك صار التوحيد والاتحاد الاسلامي والفلسفي والصوفي واحدا و « هو التوحيد الوجودي الذي عليه الكل من اوليائه وانبيائه الذي ينتهي به الشرك الخفي » (٦٨) . وهكذا عدنا الى الآملي على صورة اوسع لتصبح فكرة وحدة الوجود مستغرقة للمعرفة على أنواعها المختلفة .

ولا بد ان ابن أبي جمهور قصد من وراء هذه التفصيلات الى بلوغ هدف يتعلق بتكوين فرقة جديدة او على الاقل اتجاه جديد ينصب فيه التشيع ليكون عقيدة جامعة للاتجاهات كلها ، ومن هنا كان من الضروري ان يعرض للنبوة والامامة على المنهج الذي رسمه ليتأدى من ذلك الى رسم شكل جديد للعقيدة الشيعية .

لقد عرض ابن أبي جمهور للعالم باعتباره منظما بلطف من الله كراى المتكلمين من العدلية (٦٩) وهم المعتزلة كما لا يخفى ، وذكر ان هذا اللطف ق.ا. صب في صورة « بعث الانبياء ونصب الاولياء للاحتياج اليهم في انتظام المعاش لحصول الاجتماع المضطر اليه في بناء النوع » (٧٠) . وذكر ابن أبي جمهور أيضا أن هؤلاء الاشخاص سموا بأسماء متعددة هي في الواقع ذات دلالة واحدة . فالفلاسفة سموا الرئيس المذكور صاحب الناموس وأهمل الكلام شارعا ورسولا ، هذا بالنسبة للنبوة ، واما الامامة فهي عند ابن أبي جمهور مصداق ما اصطلاح عليه الفلاسفة بالملك والمتأخرون بالامام (٧١) . وعرض هذا المتكلم للوجه الاسلامي لتنظيم العالم فرأى أنه متضمن في النبوة والولاية ، وبعد مناقشته على الصورة الصوفية (٧٢) اشار الى ان علي بن أبي

• (٦٧) المجلى ص ١١٠

• (٦٨) ايضا ص ١١٠

• (٦٩) ايضا ص ٢٣٧

• (٧٠) ايضا ص ٢٣٦

• (٧١) ايضا ص ٢٣٦-٢٢٢

• (٧٢) ايضا ص ٢٣٧

طالب كان في الواقع الولي الذي نصبه الله وجاه بالعصمة (٧٣) وبكل ما يجعله انسانا كاملا يقوم مقام الرسول حتى في كونه خلق قبل آدم (٧٤) .
وكما كان النبي ستم الانبياء اعتبر ابن أبي جمهور عليا خاتم الاولياء المطلق على طريقة ابن عربي واعتمادا عليه (٧٥) مع ان الاخير اعتبر عيسى (ع) صاحب هذه الصفة (٧٦) . ولما بلغ الامر الى هذه المرحلة اتخذ ابن أبي جمهور سميا صوفيا وجعل الائمة الاثني عشر اولياء عارفين وشيوخا لمشايخ الصوفية حتى وصلت الولاية الى المهدي الذي صار « قطب الوقت وامام الزمان وخليفة العصر وخاتم الولاية المحمدية » (٧٧) ، واستند في ذلك الى رأى حيدر الآملي واستشهد على صحة ذلك بنص ابن عربي على ان « أسعد الناس به أهل الكوفة » (٧٨) وبعبدالرزاق الكاشاني في تأويلات القرآن (٧٩) .
والحق ان المجال لا يتسع للعرض لتفاصيل هذا الكتاب الذي جمع كثيرا من مبادئ المعرفة المعاصرة لابن أبي جمهور ، ولكن ينبغي أن نشير الى أنه نفسه قد أشار الى خلو ديار التشيع من الحماس الى المعرفة وان مجالس العلم كانت خالية من المتعلمين ، فاراد ان يبث روحا جديدة في العقيدة يمزجها بما يجعلها متجاوبة مع روح العصر ومصوبة في قالب جديد مشوق دون أن يبخل هذا التعديل ، أو التزيين على الصحيح ، بالاسس والاصول .
ومن هنا قال : « تصفحت الاحوال الواقعة من الماضين من العلماء الراسخين وأهل السلوك من الحكماء والمتصوفين فوجدت طريقهم واحدا ومسلكتهم قاصدا . . . فجعلتهم لي أدلاء أمشى بهم في هذه المزالق واتبع آثارهم في فتح أبواب هذه المغالق . فلما قعد بي الحظ عن مجالستهم وتأخر بي الزمان عن

(٧٣) المجلى ص ٣٢٤ .

(٧٤-٧٥) ايضا ص ٣٧١ وراجع في ذلك ابن عربي في النص الشيعي

فصوص الحكم تحقيق الدكتور ابو العلا عفيفي ، مصر ١٩٥٤ ، ١ / ٦٣) .

(٧٦) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٧١/٢-١٨٣ ، وخصوصا ص ١٨٠ .

(٧٧) المجلى ص ٣٧٦ ، وانظر طرائق الحقائق ١ / ٢٦١ .

(٧٨) ايضا ص ٣١٠ وانظر الفتوحات المكية ٣ / ٤٣٠ .

(٧٩) المجلى ص ٣٧٦ .

مشاهدتهم انتجعت حصايد زراعاتهم والتقطت ما تنائر من جبات تبادر حالاتهم ، (٨٠) . وقد صرح ابن أبي جمهور بهذا الاعتراف بناء على ان هذه الطريقة هي التي « كان عليها الاخيار وكان بها وصولهم الى مقامات الابرار والافتداء بسير الاولياء الكبار من الائمة الاطهار » (٨١) . ولا شك ان هذا كله يعنى ثورة على التشيع وتحررا لم يقبله زملاؤه من المعاصرين والمتأخرين عنه ووصفوه لذلك بأنه « رمى بالتصوف » (٨٢) ولم يذكروا له تلميذا واحدا من الفقهاء والمتكلمين المعترف بهم (٨٣) ، مع اكثر مما اشار اليه من تحمس الطلبة للتلقى عنه (٨٤) ، ولم يذكروا من الرواة عنه الا واحدا هو تلميذه وصديقه محسن الرضوي (٨٥) الذي أضافه في طوس ونظام له المناظرات . وكان مثل ابن أبي جمهور في هذا كله كمثل البرسي السذي رأينا من آرائه واحواله الكثير . وكالبرسي أيضا رحب المتصوفة من الشيعة بابن أبي جمهور الاحسائي أجمل ترحيب ومثلهم الحاج معصوم علي بوصفه له بكونه « من جملة الفقهاء الاعلام والمحققين العظام الذين صححوا للشيوخ طريق التصوف وصدقوه ووضعوا أسس العقائد الدينية » (٨٦) . ومن هنا لم يكن من الغريب أن يروي عنه أحد أبناء حيدر الآملي ، ولم يكن من الغريب أيضا أن يشك في هذا الخبر محمد باقر الخوانساري (٨٧) الذي رأينا موقفه من البرسي فيما مضى .

ومهما يكن الامر فقد كان الاحسائي صورة متطورة عن ميثم البحراني وحيدر الآملي ونموذجا للشيخية الذين قادم احسائي آخر على المنهج ذاته . وهذا الذي صنعه ابن أبي جمهور سيكون مقدمة لامور اخطر سيتعرض لها

• (٨٠-٨١) المجلد ص ٥٨١

• (٨٢-٨٣) روضات الجنات ص ٦٢٦

• (٨٤) انظر المجلد ص ٣ ، ٤

• (٨٥) روضات الجنات ص ٢٦٦ ومجالس المؤمنين ص ٢٥٠-٥١

• (٨٦) طرائق الحقائق ١/ ١٣٥

• (٨٧) روضات الجنات ص ٦٢٦

التشيع في موجهه الثالثة على ايدي الصفويين كما سيئين لنا في الفصل الختامي
من هذا الكتاب • وقبل ان نختم هذا الفصل لابد ان نشير الى ان في كتاب
المجلى قطعة كبيرة شاذة عن المنهج العقلي الذي اتبعه فيه هي التي تتصل بعلي
ابن أبي طالب وامامته وكراماته والعرض للتشيع على صورة تاريخية جدلية
طويلة يبدو أنها أقحمت على الكتاب فيما بعد وخاصة أن فيها تكرار لامور
ناقشها ابن أبي جمهور من قبل (٨٨) •

(٨٨) انظر المجلى ص ٣٤٩-٤٣٣ ، أما التكرار فمن أمثله ما يتصل بالمهدي
والنصوص التي ينقلها ابن أبي جمهور عن ابن عربي (ص ٤٨٧) وهي تكرار لا سبق أن عرض
له من قبل (ص ٣١٠) • وفي الكتاب مكررات أخرى تسهل ملاحظتها في هذا القسم التحم
في رأينا •

لَفَضْلِ السَّيِّدِ

النَّشِيعِ فِي بِلَادِ الرُّومِ فِي عَهْدِ

السَّلْجُوقِ وَالْعُثْمَانِيِّينَ

١ - تمهيد تاريخي :

قبل الشروع في هذا الفصل ، يحسن ان نوضح أمرين : الاول : انه يتصل بالفقرات السابقة من هذه الرسالة ولكن وحدته واستمراره يجعلان قسمته من الصعوبة بمكان ، والثاني ان العنوان نفسه لا ينطبق تماما على المادة التي سنوردها ، ولكنه يعني على كل حال بالطريقة التي تسرب بمقتضاها التشيع الى هذه البلاد التي كانت منذ بداية استيطانها سنية .

وللتمهيد لهذا الموضوع يتعين علينا ان نعرض لبدء دخول الاسلام الى بلاد الروم ، فبعد فتح الشام لم يستطع العرب ان يتوسعوا الى الشمال وكانت تحجزهم عنه قوة الدولة البيزنطية الشرقية ، غير أن العرب استمروا يحاولون على صورة غزوات قصيرة لاشمر احتلالا أو بقاء طويلين . ومن أمثلة ذلك غزوة جزيرة ارواد شمالي القسطنطينية ، في سنة ٥٢ أو ٥٤/٦٧٢ أو ٦٧٤ (١) التي انسحب المسلمون منها بعد سبع سنوات (٢) ومشتى الامويين يارض الروم سنة ٥٤ أو ٥٥/٦٧٤ أو ٦٧٥ (٣) . وبعدها انشغل الامويون بفتوح

(١) فتوح البلدان ص ٢٣٧ ، ابن الاثير ١٩٦/٣ .

(٢) ابن الاثير ١٩٦/٣ .

(٣) الطبري ١٧١/١ ، ابن الاثير ١٩٦/٣ .

المشرق حتى اكتسحوا ايران وتركستان وارمينية وجزء من الهند • على ان الغزوات الفردية استمرت ومن جملتها ما نسب الى عبدالله البطال (ق ١٢٢/٧٤٠) من مغامرات بطولية فى أرض الاعداء (٤) •

أما في اتجاه الشمال فقد كان الغزو يتم على صورة التحامات مع البيزنطيين ما لبثت أن اتخذت طابعا دينيا حماسيا اشتد في أيام الرشيد والمأمون والمعتمد واستمر كذلك الى أيام سيف الدولة الحمداني في امارته على الموصل وحلب • ولما ظهرت الموجة التركية في القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادي ، وبدأ السلاجقة - وكانوا من عنصر الغز من الأتراك - فى بناء دولتهم من قبائلهم الرحالة ، حملتهم قوة جيرانهم من الأتراك والتتار واسلامهم^(٥) ، الذي قيل انه كان مسبقا بالمسيحية^(٦) ، على الاتجاه الى مراكز الاسلام أولا حيث الدولة ضعيفة ، فأنهوا الحكم البويهى الشيعي وقبضوا على ازمة الحكم بأيديهم فى سنة ٤٤٧/١٠٥٦ • واتجه فريق آخر صحبة عناصر تركمانية الى بلاد الروم حيث المجال الحيوى للتوسع التركي تحت شعار نشر الاسلام - شأن العرب الذين فتحوا بلاد الترك والشرق

(٤) انظر الطبري ١٥٥٩/٢ ، حوادث سنة ٧٣١/١١٣ ، ٧٣١/١١٤ وص ١٧١٦ ، حوادث سنة ٦٤٣/٢٢ وابن الاثير ٩٢-٩١/٥ • وانظر كذلك تاريخ الخلفاء للسيوطي ، مصر ١٩٥٩ ص ٢٤٨ ، حيث روى أن خنجره فتحت على يد البطال الشجاع المشهور « فى السنة السابعة من أيام هشام بن عبدالملك » (ح ١٠٥-٧٢٤/٧٤٣) وراجع دول الاسلام للنهبي ٥٨/١ حيث ارجح قتل البطال فى سنة ٧٣٩/١٢١ ، وراجع أيضا ٤٦/١ ، ٥٨ • وقد سمي النهبي البطال بأبي محمد أو أبي يحيى عبدالملك ، وسماه محقق تاريخ الخلفاء بأبي الحسن عبدالله الانطاكى (هامش ص ٢٤٨) وقد أشار ابن العماد الى النحل الكثير الذى اضفى على شخصية البطال عن طريق الرواة (شذرات الذهب ١٥٩/١) وعن تترك البطال انظر تاريخ الحضارة الاسلامية لبارتولد ، ترجمة حمزة طاهر مصر ١٩٤٢ ص ١٠٤ وقد نسب ابو الحسن الشاذلى الى البطال ايضا باعتباره علويا وسمى الاخير بطال بن احمد ابن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (نور الابصار المؤمن الشبلنجي ، مصر ١٣١٢ ، ص ٢٢٠) نقلا عن « اللطيفة المرضية فى دعاء الشاذلية » لشرف الدين بن سليمان الكندى وهو نسب لم يوافق على صحته النهبي (انظر الاعلام للزركلى ١٢٠/٥) •

(٥) ابن الاثير ١٦٢/٩ ، السلوك للمقريزى مصر ١٩٣٤ ، ٣٠/١ •

(٦) انظر مادة سلجوق لهوارث فى دائرة المعارف الاسلامية •

وفقا لهذا الشعار - وللملاءمة طبيعة تلك البلاد الياردة الجبلية للتكوين الطبيعي لهذا الجنس من البشر • يضاف الى هذا ان اتجاه السلاجقة الى بلاد الروم تم نتيجة للخلافات التي نشأت بين القادة السلجوقيين انفسهم^(٧) فاضطرت الظروف هذا الفريق الى مفارقة القوة الرئيسية والاتجاه الى الشمال •

وكان أول التحام ناجح للسلاجقة مع البيزنطيين في سنة ١٠٤٨/٤٤٠ استطاعوا بعده التوغل في البلاد حتى وصلوا قريبا من القسطنطينية • ولكن الخلاف بين القادة انتهى هذا الانتصار بصالح استتبعه انسحابهم^(٨) • ثم جاءت المعركة الفاصلة التي دارت في خلاط من ارمينية سنة ١٠٧١/٤٦٢ وانتهت بأسر ملك البيزنطيين نفسه^(٩) وفتحت الطريق أمام العناصر التركية للاستيلاء على الاناضول والنزول فيه^(١٠) بل والتوسع في احتلال بلاد الروم حتى جعل الامير سليمان بن قلمش قاعدته في مكان قريب من القسطنطينية^(١١) •

واستقر أمر النازلة الجديدة على أن تحتل السلاجقة قونية وجعلوها عاصمة لهم في مقاطعة الروم من أناتوليا البيزنطية • أما التركمان ، وقد كانوا تحت قيادة محمد بن دانشمند ، فقد نزلوا الاناضول ، التي فتحوها دون مشاركة السلاجقة^(١٢) ، واسسوا دولة جعلوا عاصمتها مدينة سيواس^(١٣) • والحق أن هذه المواضع كانت منازل مؤقتة ومواضع قدم لتوسع بعد آخر راود احلام السلاجقة الذين استقلوا في هذا الوقت عن اخوانهم حكام بغداد • وبعد هذا الاستقرار النسبي اخذ الغزاة الجدد يحاولون التوسع على حساب

(٧) انظر تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٣٣٦ وحبیب السیر ٣/٥٣٨ •

(٨) ابن الاثير ٩/٢٨٠-٨١ •

(٩) ابن خلدون ، العبر ، ٣/٥ •

(10,11) Paul Wittek, The Rise of the Ottoman Empire, London 1938, p. 16.

• وستشير اليه بعد هذه المرة بالعنوان العربي « قيام الدولة العثمانية » •

(١٢) ايضا ص ٢٠ ، ٢١ •

(١٣) أخبار الدول للقرماني ص ٢٩٢ ، ابن خلدون ٥/١٦٣ •

جيرانهم البيزنطيين الى أن استولوا على ما لم يعد في الامكان تجاوزه ، فانقلبوا يأكل بعضهم بعضا . وكانت اولى الضحايا دولة الدانشمند التي قامت على السمو الروحي على النحو الذي رأيناه في ايران وسنشرحه بعد قليل .

ورسخ بنيان دولة السلاجقة في بلاد الروم باستقرارهم في دولتهم وتزواجهم مع جيرانهم البيزنطيين وتداخلهم مع المسيحيين من رعيتهم (١٤) ، حتى جاء نذير التار في اجتياحهم وسط آسيا والقائهم الرعب في سكانها . وكان من نتائج ذلك موجات من القبائل التركية الرحالة التي دفعها الفرع الى الفرار من مواطنها ناحية بلاد الروم امام الجيش التتاري الزاحف ، وفي النهاية قامت دولة قرمان على انقاض ملك السلاجقة في سفوح جبال طوروس وجعلوا عاصمتهم قونية عاصمة السلاجقة السابقة . وكان ظهور دولة قرمان كحركة الدانشمندية مقترنا بثورة صوفية قادها تركمانى جاء من أطراف حلب وكان مؤسس الدولة القرمانية أحد اتباعه (١٥) وحاجى بكتاش أحد تلاميذه (١٦) . ولم تثبت هذه الدولة على سعتها وقوتها امام المغول في اجتياحهم بلاد الروم وانما انسحبت قوتها الى جبالها المنيعه وتركت التتار يستولون على العاصمة (١٧) ويجعلون السلاجقة تحت رحمتهم . ومن جديد كان غزو التتار مصحوبا بورود عنصر جديد من أواسط آسيا الى بلاد الروم هو عنصر الاغوز (١٨) الذي نزل في الحدود السلجوقية البيزنطية قرب اسكى شهر (١٩) . ثم لما اضحمت ملك التتار في بلاد الروم غلب بنو أرتنا على ملكهم واستقروا في سيواس (٢٠) فورثها بنو عثمان واستطاعوا أن ينووا

(١٤) تاريخ مختصر الدول ص٤٤٧ ، وابن خلدون ١٦٨/٥ ، وانظر قيام الدولة العثمانية ص٢٠ ، ٢٦ ، ٢٨ .

(١٥) انظر مقال كرامر في دائرة المعارف الاسلامية حول قرمان اوغلو .

(١٦) مناقب العارفين للافلاكي ص٢٨١ .

(١٧) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة قرمان اوغلو . وبالنسبة لهذا الهامش

وما قبل سابقه انظر ايضا اخبار الدول للقرمانى ص٢٩٣ .

(١٨-١٩) قيام الدولة العثمانية ص٦ ، ٧ .

(٢٠) ابن خلدون ٥٦١/٥ .

دولتهم بالمصاهرة وبالغلبة • وجاء تيمور ليوقف زحف العثمانيين ولكنه لم يقض على كيانتهم وانما أبقاهم خطأ أماميا يحميه من ناحية الغرب حتى عاد الاستقلال اليهم من جديد • وظل نجم العثمانيين في صعود الى ان حقق محمد خان الثاني فتح القسطنطينية في سنة ١٤٥٣/١٥٧ فصار شبه الجزيرة التركية دولة موحدة قوية استطاعت في النهاية ان ترث دولة المماليك في الشام ومصر وتقف بازاء الدولة الصفوية في ايران •

هذه مقدمة تاريخية موجزة جدا ، ربما الى حد الاخلال بالغرض ، اريد بها ان تؤدي الى التكوين الاجتماعي والعقلي في المجتمع التركي في بلاد الروم والتيارات التي تحكمت فيه •

٢ - الجانب العقلي والاجتماعي :

لقد كانت الهجرة التركية الى بلاد الروم حركة أساسها شعور هذا العنصر بالقوة وحاجته الى الاستقرار . وكان هذا الجنس قد عهد من الفاتحين العرب ، الذين لقوا المشاق في فتح بلادهم ، ان ذلك انما كان عملا يراد به نشر الاسلام واحقاق الحق . ومن هنا كان دخول هذا العنصر التركي في الاسلام مقترنا باتخاذ المسلمين الجدد هذا الشعار الاسلامي القديم لا في بلادهم ولكن في فتوحهم لبلاد غيرهم ممن لم يكونوا دخلوا الاسلام . وصاحب هذه الحركة الدينية الظاهر ميل هذا الجنس الى التصوف وتأثره بالغيبيات ومن هنا كانت الفتوة ، وهي حركة صوفية الاطار ، المثل الاعلى الذي كان يملأ قلب الغازي التركي ^(٢١) ، وكانت منذ القديم شعارا لزهاد الصوفية الاوائل من الغزاة من امثال شقيق البلخي (ت ١٩٤ / ٨١٠) وحاتم الاصم (ت ٢٣٧ / ٨٤١) ^(٢٢) . ومما يلاحظ ان السلاجقة لم يتخذوا هذا الشعار لاستغنائهم عنه ، باعتبارهم حماة الدولة العباسية ، وانما اتخذه الدانشمندية الذين كانوا جددا على السلطة . ومن هنا تسمى أغلب امراء الدانشمندية بالغازي ^(٢٣) ووصلوا نسبهم بالبطل القديم على أساس جديد

(٢١) قيام الدولة العثمانية ص ٣٨ .

(٢٢) انظر الرسالة القشيرية ص ١٦ ، نفعات الانس ص ٥٠ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٠ .

(٢٣) انظر قيام الدولة العثمانية ص ١٩ ، ٢١ ومقالة مارايمان في دائرة المعارف

الاسلامية حول عبارة « دانشمندية » .

فجعلوا منه علويا^(٢٤) ليتناسب ذلك مع المذهب الاسماعيلي الذي يدينون به^(٢٥) . وبالإضافة الى ملاحظة ابن خلدون دلالة الدانشمند على معنى المعلم^(٢٦) - التي تعني الاطلاع على العلوم الباطنية الفاطمية وربما اريد بها ظاهرا الارشاد الصوفي - فان قليج ارسلان (ت ١١٩٢/٥٨٨) في حربه لدى النون (ت ١١٧٤/٥٦٩) آخر ملوك الدانشمندية في سنة ١١٧٢/٥٦٨ - ٣ شرط على نور الدين زنكي (ت ١١٧٣/٥٦٩ - ٤) في اعادته الى سلطته « تجديد اسلامه لانه كان يتهم بالزندقة »^(٢٧) التي شرحتها عبارة البغدادي السالفة ، وربما قصد بها ايضا التلذيف الصوفي القائم على المعرفة الاسماعيلية التي تشارك التصوف في الاتجاه الى الاسرار والنفود الى ما وراء الظاهر . ومهما يكن الامر فقد اقترن مطلع القرن السابع في الاسلام كله بارتفاع مكانة التصوف وبخاصة في اطراف العالم الاسلامي ، ولعل من ادل الدلائل على ذلك ان شهاب الدين السهروردي (ت ٦٣٢/١٢٣٤) كان ممثل الخليفة الناصر العباسي (ت ٦٢٢/١٢٢٥) في استقبال الوفد المصري الى بغداد سنة ٦٠٤/١٢٠٧^(٢٨) ورسوله في سفارات متعددة الى مصر^(٢٩) ، ومدوبه للتفاوض مع محمد خوارزم شاه لما عزم على غزو

-
- (٢٤) قيام الدولة العثمانية ص ٢٠ والمقال السابق وأخبار الدول القرمانية ص ٢٩٢ .
(٢٥) انظر الفرق بين الفرق للبغدادي (ت ٤٢٩/١٠٣٨) مصر ١٩٤٨ ، ص ١٧٥ وقد نص هنا على انه « كان أبو القاسم الحسن بن علي الملقب بدانشمند داعية ابي علي بن سيمجور (قائد الجيوش السامانية الذي تحالف مع الفاطميين سرا على الحاق بلاده بدولتهم ومات سنة ٣٨٧/٩٩٧) الى مذهب الباطنية وظفر به بكتوزون (بك طوسون) صاحب جيش السامانية بنيسابور وقتله ودفن في مكان لا يعرف » وأبو القاسم هذا سلف دانشمندية الاناضول ، وشهادة البغدادي مهمة لانها من معاصر . وينبغي أن نذكر هنا بالاشارة السابقة ان اعتبار البطال من نسل علي عن طريق الحسن واعتباره من اجداد ابي الحسن الشاذلي .
(٢٦) العبر ١٦٣/٥
(٢٧) مرآة الزمان لسبسط ابن الجوزي (ت ٦٥٤/١٢٥٦) ص ٢٩٣ .
(٢٨) ايضا ص ٥٣٤ .
(٢٩) ايضا ص ٦٧٩ . كانت اولى رحلاته اليها سنة ٦٠٤/١٢٠٧ - ٨ انظر البداية والنهاية لابن كثير ٤٧/١٣ ، ٥١ .

بغداد سنة ٦١٤/١٢١٧ (٣٠) ورسوله الى عز الدين كيكائوس (ت ٦١٦/
 ١٢١٩) لالباسه لباس الفتوة فى قونية ، فأحدث وصوله دويا عظيما حتى
 قيل ان كل سكان المدينة لبسوا منه الخرقة الصوفية (٣١) . وبعد هذا بقليل
 بدأ مد التار الذى ساق أمامه قبائل التركمان الى بلاد الروم وكان معها
 الصوفية الهاربون من هناك (٣٢) . وقد رأينا كيف كان نجم الدين الكيرى
 قدوة للعصر فى مقارعة التار ومقاتلتهم . وينبغى ان نذكر من هؤلاء
 المهاجرين السيد محمد الخراسانى الذى لقبه الاتراك بحاجى بكتاش وكان
 له أثر بالغ فى المجتمع الصوفى التركى على ما سنبحثه بعد قليل .

فى هذا الوقت الملى بالقلق ، كان جلال الدين الرومى (٦٠٤-٦٧٢/
 ١٢٠٧-١٢٧٣) - الذى هاجر أبوه من بلخ سنة ٦١٠/١٢١٢ - فى زيارة
 للعالم الاسلامى استقر بعدها فى سيواس أولا ثم قونية عاصمة السلاجقة (٣٣)
 حيث لقي صدرالدين القونوي تلميذ ابن عربى (٣٤) وربييه ولعله لقي
 ابن عربى لما ألفت كتاب الفتوحات المكية فى سيواس . ولكن الاسلوب
 الارستقراطى الذى اتبعه جلال الدين فى تكوين طريقته (٣٥) وتشجيعه
 للحرف وحضه الناس على اتخاذها (٣٦) - وكان يعنى مسابرة لسياسة
 السلاجقة فى الاستقرار وايقاف الغزو فى اتجاه المناطق البيزنطية - خلف

(٣٠) مرآة الزمان ص ٥٨٢-٣ .

(٣١) تاريخ ابن يبيى ، تحقيق عدنان صادق ارزى (ارضى ؟) انقرة ١٩٥٦ ،

١/٢٢٣-٢٢٤ ومختصره ، تحقيق هوتسما ص ٩٤-٩٧ .

(٣٢) قيام الدولة العثمانية ص ٣١ .

(33) Browne Literary History of Persia, ii, 515.

(٣٤) نفحات الانس ص ٤٦٢ .

يضاف الى هذا ان جلال الدين الرومى عكس ارستقراطية فى النسب ، فقد عد بكرىا عن
 طريق آبائه واجداد أمه ونسب كذلك الى علي بن ابي طالب وابراهيم بن ادهم وخوارزم شاه

(انظر مناقب العارفين ص ٧٥) .

(35) The Encyclopaedia of Islam (the new edition), Cl. Cahn's
 article on "Ba'ba'i" and R. Schudi's "Bektashiyya"

(٣٦) ايضا ص ١٥١ .

فراغا في المجتمع التركماني الذي كان يقطن المنطقة الجبلية في طوروس ،
المجتمع الذي كان جديدا على هذه البلاد وفي امس الحاجة الى التوسع على
امل الاستقرار في غير المناطق الفقيرة التي كان ينزل فيها . وكان هذا
التداعي في المجتمع وتألبه على جلال الدين الرومي فرصة لصوفي من
كفرسوت بنواحي حلب ^(٣٧) ليثير في التركمان روح الفتح والعزيمة على
التوسع تحت شعار الثورة على ظلم غياث الدين كيخسرو الثاني (ح ٦٣٤ -
٦٤٢ / ١٢٣٦ - ١٢٤٤) ^(٣٨) الذي كان منغمسا في الاهتمام بشؤونه الخاصة
ومهملا لامور الدولة ^(٣٩) وكانت هذه الحركة التي اخمدت في سنة
١٠٤٢ / ٦٣٨ نواة للبكتاشية ومؤصلة من التشيع كما سنرى فيما يلي .

(٣٧) ياقوت معجم البلدان ٧ / ٢١٤ .

(٣٨) تاريخ ابن بيبى ص ٤٩٨ ، مقال كليمان هوار عن كيخسرو الثاني في دائرة

المعارف الاسلامية .

(٣٩) تاريخ مختصر الدول ص ٤٤٧ .

٣ - حركة البابائية :

وللشروع في تناول هذه الحركة الصوفية التي ينسبها الباحثون الى بابا اسحق الكفرسودى التركمانى الذى تار سنة ١٢٤٢/٦٣٨ لابد ان نشير الى ان المصادر المعاصرة لها قد اشارت مرة الى اسحق بوصفه زعيما للحركة ومرة الى بابا الياش باعتباره كذلك . فابن العبرى (ت ٦٨٣/١٢٨٤-٥) وكان في ملطية سنة ١٢٤٢/٦٤٠م ذكر أن بابا اسحق كان رسولا لشيخ الطريقة - وسماه بابا فقط - الى التركمان في الحدود التركية السورية وملطية^(١) . وقد سمي القرماني شيخ الطريقة ببابا الياش صراحة^(٢) غير ان مصادر أخرى ومنها تاريخ ابن بيبى (يحيى بن محمود الترجمان، ت ٦٧٠/١٢٧٢) تجعل بابا اسحق رئيسا للحركة^(٣) وبابا ألياس شريكا له بقى بعد قتل اسحق وعفى عنه^(٤) . ومهما يكن الامر فقد كان قائد هذه الثورة التركمانية صوفيا خراسانيا نزع من هناك بعد استيلاء جنكيزخان على بلاده وبدأت شهرته في بلاد الروم سنة ١٢٣١/٦٢٨^(٥) . وقد سمي رئيس الحركة نفسه بابابا^(٦)

(١) تاريخ مختصر الدول ص ٤٣٩ .

(٢) أخبار الدول للقرماني ص ٢٩٣ .

(٣) تاريخ ابن بيبى ص ٤٩٨ ، وانظر ايلك متصوفلر (أوائل المتصوفة) لفؤاد كوبرولو ، اسطنبول ١٩١٩ هامش ص ٢٣٢-٣٥ ، وراجع مقال هواد عن كيخسرو الثاني في دائرة المعارف الاسلامية ومقال كاهن عن بابائي في دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الجديدة بالانكليزية) ومقال شوى نى المرجع السابق ايضا .

(٤-٥) ايلك متصوفلر هامش ص ٢٣٣ .

(٦) مقال كاهن .

أو بابا رسول^(٧) وصرح البعض الآخر من أتباعه الغلاة فيه أنه كان رسول الله^(٨) وإن كان سبط ابن الجوزي أشار إلى أن شعار أتباعه كان : لا اله الا الله البابا ولي الله^(٩) . ونقل فؤاد كوبرولو أنه سمى نفسه أمير المؤمنين^(١٠) وهو وصف رأينا الناس يسبغونه فيما بعد على محمد نوربخش في إيران كما مر بنا .

مهما يكن الامر فقد كانت هذه الحركة واضحة المعالم في التصوف ومقدمة للحركات الصوفية التي ظهرت في إيران بعدئذ ، ومجرد تذكيرنا للنبوة التي أضيفت لسعد الدين الحموي وكونها نابعة من تبعيته للنبي محمد (ص) يبين ان النبوة البابائية لم تكن شريعة بالمعنى المفهوم من هذا الاصطلاح . يضاف الى هذا ان هذه الفكرة كانت معروفة في بلاد الروم يومئذ ، وقد أشار إليها جلال الدين الرومي لما صلى خلف صدرالدين القونوي فقال : « من صلى خلف امام تقى فكأنما صلى خلف نبي »^(١١) . ومما يؤيد هذا ما رواه ابن بيبي من ان البابائية ادعوا انهم كانوا يقتدون بالخلفاء الراشدين^(١٢) .

أما مؤسس هذه الحركة فقد كان صوفيا يتخذ المجاهدة والشعبذة^(١٣)

(٧) مناقب العارفين ص ٣٨١ ، تاريخ ابن بيبي ص ٥٠٢ ، تاريخ مختصر الدول

ص ٤٣٩ ، وانظر

Vincent of Beavais, Speculum Historium, Book 30, Chapter 139.

وأغرب هذه الآراء جميعا ما نقله بيرج من أن بابا الياس كان اسم قائد هذه الحركة في البداية ثم تغير فصار بابا اسحق ، والظاهر على هذا الرأي التهاوت ، انظر J. Birge, The Bektashi Order of Dervishes, p. 45.

نقلا عن اماميه تاريخي لحسام الدين افندي (٢/٣٧٤) .

(٨) مناقب العارفين ص ٣٨١ ، تاريخ مختصر الدول ص ٤٣٩ ، تاريخ ابن بيبي ص ٥٠٢

(٩) مرآة الزمان ص ٧٧٣ .

(١٠) ايلك متصوفلر هامش ص ٢٣٣ .

(١١) نفتح الانس ص ٥ .

(١٢) تاريخ ابن بيبي ص ٥٠٠ .

وغلب على عقول أتباعه من التركمان بافراغه آراءه الاجتماعية في قالب مثلى يصور لهم مدينة فاضلة يمنيهم بتحقيقها بزعامته الروحية لهم^(١٤) . وكان بابا رسول الى ذلك يهتم بشؤون التركمان الشخصية الى حد التوفيق بين المرء وزوجه عن طريق تعاويذه^(١٥) . من هذا وغيره اعتقده التركمان ووجدوا فيه الزعيم المشود الذي طال انتظارهم له ، فأخرجوه من الانسانية واتخذوه رمزا لخلاصهم . ومن هنا لم يتوقفوا عن القتال لما قتل ولم يتفرقوا بانتهاء حياته وانما التفوا حول رمزيته باعتبارهم اياه خالدا غير قابل للموت^(١٦) . ومما يكمل جوانب هذا الحركة الاشارة الى انها لم تهمل الجانب الاقتصادي وانما اهتمت بالغنائم والاسلاب والسبي واباحتها لاتباعها بوصفها حقا للمنتصر منهم باعتبار المخالفين لهم ممن تجوز عليهم هذه المعاملة وكذلك قتلهم . وذلك تأصيل رأينا نماذج منه عند الخوارج الاوائل والنصيرية والمشعشين ممن عرضنا لهم فيما مضى ، وعرفنا علته . على انه ينبغي ان يذكر هنا ان الحركة البابائية كانت مؤيدة من سكان بلاد الروم على اختلاف نزعاتهم وعناصرهم ، وقد لقي السلاجقة مصاعب جمّة في القضاء على هذه الحركة لهذا السبب بالذات . ويبدو أنه ، الى جانب تكوص الجنود عن المشاركة في القتال ضد هذه الحركة لاسباب اخلاقية تتصل باعتقادهم بشرعية اهدافها ، ربما كان الناس يظنون الجيش التائر غير قابل للهزيمة^(١٧) ، ولذلك جند السلاجقة جنودا من الفرنجة ليكونوا في الصفوف الامامية من جيشهم^(١٨) . وبالنسبة لعصمة الجيش البابائي من الموت في الحرب ظهرت هذه الفكرة فيما بعد في طريقة صوفية ثورية اخرى هي حركة المشعشين كما رأينا .

وأخيرا انتهت الحركة بالفشل بعد أن حققت انتصارات واحتلت مدنا

(١٣-١٥) تاريخ ابن بيبى ص ٤٩٩ .

(١٦) ايضا ص ٥٠٢ ، وانظر مقال هوار حول كبخسرو في دائرة المعارف

الاسلامية .

(١٧-١٨) انظر تاريخ مختصر الدول ص ٤٣٩ .

غير ان التفاصيل اختلفت عند المؤرخين : فابن العبري نص على ان بابا (الياس) وزميله بابا اسحق أسرا وقتلا^(١٩) ، وأشار ابن يبيي الى أن بابا اسحق اغتيل قبل المعركة الفاصلة^(٢٠) وان أصحابه قتلوا عن بكره أبيهم^(٢١) ، وأما فؤاد كوبرولو فقد ذكر ان السلطان غياث الدين عفا عن بابا الياس^(٢٢) .

وإذا عدنا الى العناصر الفكرية للحركة البابائية وجدنا الباحثين يشيرون الى انها كانت تابعة من التشيع الباطني الذي نقله بابا الياس من موطنه في خراسان وقد بدأ منها فرارهم امام الجيش المغولي الى بلاد الروم^(٢٣) . ويحسن أن نشير كذلك الى أن حلب وأطرافها كانت مشهورة بالعتيدة الاسماعيليه ومليئة بالاسماعيليين وكذلك باصحاب الغلو من الشيعة . ويقترن بهذا انه حتى الملك الافضل (أبو الحسن علي) بن صلاح الدين الايوبي (ت ١٢٢٥/٦٢٢) ، الذي كان يحكم سميساط : بلد بابا اسحق الاول ، كان معروفا بالتشيع مشهورا به^(٢٤) . وكيفما كان الامر فان الاجماع يكاد ينعقد على أن الحركة البابائية كانت ذات اتصال وثيق بالتشيع العالي . وبذلك تبدو هذه الدعوة شيعية الجوهر اتخذت لها المظهر الصوفي الذي كان سائعا في المجتمع التركي وسائر العالم الاسلامي باعتباره المظهر المقبول للايثار الاخلاقي والشكل المثالي للمسلم والزعيم . على إنه تجب الاشارة الى ان الغرض الاول والآخر من هذه الحركة كان تحقيق هدف سياسي محدد هو اعلاء التركمان واقرارهم في بلادهم الجديدة بعد اكتساح التتار لاطوانهم وتأسيس دولة لهم تحت قيادة الزعماء الروحانيين الجدد . وينبغي

(١٩) تاريخ مختصر الدول ص ٤٣٩ .

(٢٠) تاريخ ابن يبيي ص ٥٠٢ .

(٢١) ايضا ص ٥٠٣ .

(٢٢) ايلك متسوفلر ص ٢٣٤ عن أماسيه تاريخي لحسام الدين افندي .

(٢٣) ايضا هامش ص ٢٣٤ وللإطلاع على التفاصيل انظر ص ٢٣١ وهامش ص ٢٣٢-٢٣٤ .

وكذلك مقال كاهن عن البابائية في الطبعة الجديدة من دائرة المعارف الاسلامية (بالانكليزية) .

(٢٤) انظر البداية والنهاية ١٣/١٠٨ .

ان يذكر هنا أيضا ان الاضطراب الدينى والسياسى والاقتصادى كان عاملا اساسا فى تقبل الناس لهذه الحركة واقتناعهم بحقيقتها ووجاهتها وان فشلها عاد بالحال الى سابق عهدها . ومن المهم ان يسجل هنا ان السلاجقة لم يمتنعوا بانتصارهم على البابائين سوى سنتين اُتى على بنائهم بعدها سيل التار الذى تدفق نحو الغرب .

وقبل أن نفرغ للفقرة التالية لا بد أن نسجل لنورة الصوفي أحد أتباع بابا الياس^(٢٥) انه استطاع بعد فشل الحركة البابائية ان يتقرب الى علماء الدين كيقباد (ح ٦١٦-٦٣٤ / ١٢١٩-١٢٣٧) بزهده وتصوفه اللذين تعلمهما من بابا اسحق وبابا الياس ، ثم صاهره واستطاع ان يفوز بامارة منه^(٢٦) . وورث نورة الصوفي ابنه قرمان الذى حقق الحلم القديم بتأسيسه دولة مستقلة عرفت بالدولة القرمانية^(٢٧) وكانت فى الواقع امتدادا سياسيا للحركة التركمانية المذكورة^(٢٨) التى لم تمت بقتل زعمائها وتفرقهم . على ان هذه الدولة لم تثبت امام الدولة العثمانية الفتية وانما ذابت فيها^(٢٩) ولم يعد يسمع لها صوت ، وكان المسؤول عن سقوطها التعقيدات السياسية التى سادت الجو السياسى التركى .

وفى الختام لا مفر من القول بان الحركة البابائية صارت بعد الحركة الدائشمندية ، الاساس المتين الذى قامت عليه الحركة الاخرى المهمة ، ونعنى بها الطريقة البكتاشية .

(٢٥-٢٦) انظر اخبار الدول للقرمانى ص٢٩٣ ، وقيام الدولة العثمانية لفتك ص٢٧ .

(٢٧) ايضا ص٢٩٣ .

(٢٨) ايضا ص٢٩٣ وقيام الدولة العثمانية لفتك ص١٧ .

(٢٩) للاطلاع على التفاصيل انظر اخبار الدول للقرمانى ص٢٩٣ ، قيام الدولة

العثمانية ص٣٧ ، ومقال كرامر عن قرمان اوغلو فى دائرة المعارف الاسلامية .

٤ - البكتاشية :

بعد ان كان رأى الباحثين مجتمعا على ان شخصية الحاج بكتاش^(٣٠)، مؤسس هذه الطريقة خيالية^(٣١)، اتفق الباحثون الان لا على انه كان ذا شخصية تاريخية فقط^(٣٢) وانما انه كان من اتباع بابا اسحق الزعيم البابائي المار الذكر^(٣٣) . ونظرا الى اننا لا نستطيع اضافة جديد الى ابحاث فؤاد كوبرولو وجاكوب والكتاب المفصل الذى قدمه بيرج الى المكتبة الاسلامية^(٣٤) حتى فيما يتصل بالصلات بين البكتاشية والتشيع ، فستتجنب الخوض فى التفاصيل الدقيقة التى استوفت حقها من البحث على ايدى السابقين الا فى المسائل الضرورية .

وأول ما يلاحظ على حاجي بكتاش ، كما يسميه الفرس والترک ، وهو محمد بن ابراهيم بن موسى الخراسانى^(٣٥) الذى نزع من خراسان فرارا

(٣٠) بكتاش لقب تركي معين يقارب معنى الامير أطلق على محمد بن ابراهيم الخراسانى صاحب هذه الطريقة فى خراسان ، انظر الطريقة البكتاشية لبيرج الاتى ذكره ، ص٣٦ .

(٣١) انظر مثلا مادة بكتاش فى دائرة المعارف الاسلامية .

(٣٢) انظر مثلا مناقشة بيرج فى كتابه الطريقة البكتاشية ص٤٠-٤١ .

(٣٣) انظر مناقب العارفين ص٣٨١ ، اسلام انسكلوبيدى ، مقال لفؤاد كوبرولو ص٤٦١-٣ ومقال كاهن عن البابائية فى دائرة المعارف الاسلامية (بالانكليزية) الطبعة الثانية .

London 1937.

(34) J.K. Birge, The Bektashi Order of Dervishes,

(٣٥) مناقب حاج بكتاش ورقة ٣٨ ، بيان سلسلة حاجي بكتاش ورقة ٩٤ .

من التار ، على ما يبدو ، انه كان من أعوان الزعيم البابائي بابا الياس الذي نزع ايضا من المكان نفسه . ولما قامت الثورة البابائية - وكانت من القوة والاطر بحيث تخلف المسلمون عن محاربتها واستعين بالافرنج لصد هجمات اتباعها في المعركة الفاصلة - (٣٦) انضم اليها حاجي بكتاش بوصفه صوفيا منهم . غير ان محمد الافلاكي اشار الى انه لم يكن من اتباع البابا المتحمسين (٣٧) . ولعل لكونه أميرا سابقا دخلا في هذا الفتور (٣٨) الذي يبدو أن حاجي بكتاش أحسه لدوران الزعامة حول غيره . ولما فشلت الحركة يظهر أن بكتاش نال العفو من السلطان وتوجه للاحتجاج لدى جلال الدين الرومي على البيدع التي تضمنتها طريقته (٣٩) . والمرجع الوحيد لهذه المعلومات هو مقالات حاجي بكتاش التي كتبت بالعربية في الاصل وترجمت الى التركية شعرا ثم نثرا ليفهمها المريدون من اتباع هذه الطريقة (٤٠) .

ويبدو ان اهم ما ارتفع بمقام الحاج بكتاش كان علويته (٤١) التي جعلت له مكانة بين معاصريه من الاولياء العسويين كالرفاعي في العراق والدسوقي واحمد البدوي في مصر وأبناء الشيخ عبدالقادر الجيلبي في العراق . ومن هنا زعم له استاذة لقمان برنده أن علة قوته على اظهار الكرامات تكمن في اتصال نسبه بعلي بن ابي طالب (٤٢) . ومهما يكن الامر فيبدو ان شهرة

(٣٦) راجع الاشارة السابقة في الفصل الخاص بالبابائية .

(٣٧) مناقب العارفين ص ٣٨١ وهو يقول : وحاجي بكتاش مردى بود عارف وروشن درون اما در متابعت نبود « بمعنى انه » كان الحاج بكتاش رجلا عارفا نير الباطن ولكنه لم يكن في المتابعة » وقد الف الافلاكي كتابه المذكور بين سنة ٧١٨ و ١٣١٨/٧٥٤ و ١٣٥٣ .

(٣٨) انظر بيرج ص ٣٦ .

(٣٩) مناقب العارفين ٢٣٨-٢٣٩ ويرد في طرائق الحقائق انه كانت له صعبة مع جلال الدين الرومي (طرائق الحقائق ١٥٥/٢) .

(٤٠) انظر بيرج ص ٤٤ ، ومقال Schudi في دائرة المعارف الاسلامية .

(٤١) انظر نسبه في مناقب حاجي بكتاش ورقة ٣٨ ، بيان سلسلة حاجي بكتاش ورقة ٣٤ ورياض السباحة ورقة ٨٣ ب .

(٤٢) بيرج ص ٣٦ وانظر مناقشة الحاج معصوم على لشخصية لقمان ومحاولة تحديده له تاريخيا (طرائق الحقائق ١٥٥-٦) ولاحظ (ريحانة الادب في تراجم المعروفين بالكنية

الحاج بكتاش كانت عامة بين الاتراك والتركمان حتى لقد ظهر اسم بكتاش علما يسمى به المماليك في مصر كبكتاش الفخرى (ت ٧٠٦/١٣٠٦-٧) من القواد المصريين^(٤٣) ، وبكتاش المنصوري الذي عمر مائة سنة (ت ١٣٥٦/٧٥٧)^(٤٤) وكآخرين عاشا في القرن الثامن أيضا (الرابع عشر الميلادي)^(٤٥) . وبناء على هذا ربما كان منتصف القرن السابع تاريخا معتدلا لتحديد وفاة الحاج بكتاش .

أما طريقة الحاج بكتاش فالظاهر انها لم تكن تختلف عن التصوف المعاصر لها الا بالاشياء هينة الخطر . كذكر بسيط يستعمل اثناء الشمع ويتناول فيه عشاء تقليدى ويمارس نوع من الرقص بالاضافة الى لبس المريدين شعار رأس خاصا^(٤٦) . وقيل أيضا انه ارسل من اتباعه دعاة الى المناطق المختلفة ليثروا طريقته في البيئات الاسلامية^(٤٧) . وكل هذه التفاصيل تناسب الطريقة البابائية بوجه عام . واطاف صاحب بستان السياحة انه أمر أصحابه بلبس البياض وانهم كانوا ينفرون من استعمال الالوان الاخرى في لباسهم^(٤٨) ، وتلك أمور وجدنا لها استمرارا في البيئة الايرانية عند العلويين الذين ظهروا بعد ذلك كما مر بنا . أما مقالات الحاج بكتاش فانها تتضمن الاساس الرباعي للعناصر مطبقا على العالم والانسان وأعضائه وصفاته^(٤٩) ، وفيها اشارات الى شهادة الخلق لمحمد (ص) بالنبوة منذ خلق آدم^(٥٠)

والنسب) لمحمد علي التبريزي المعروف بدرس ، طهران ١٣٦٦ ، ص ٢٩٧ ، حيث نص على أن

الحاج بكتاش كان مريدا للشيخ لقمان الخراساني .

(٤٣-٤٤) الدرر الكامنة لابن حجر ٤٨٠-٤٨١ .

(٤٦-٤٧) بيرج ص ٥١ .

(٤٨) بستان السياحة لزين الدين الشرواني ، ايران ١٣١٦/١٨٩٨-٩ ، ص ١٥٣ .

(٤٩) مقالات حاج بكتاش ، مخطوط تركي في مكتبة جامعة كمبردج رقم

Browne, E. 20 . ورقة اب .

(٥٠) وهو معنى يقرب الاعتراف لله بالربوبية في سورة الاعراف ١٧٣/٧ وأخذ

ميثاق الانبياء جميعا لمحمد (ص) في سورة آل عمران ٣ : ٨٢ ، والاشارة واردة في

الورقة ١٧ .

واشارات أخرى الى طبقات المریدین^(٥١) والى الزهد مؤيدة بالاحاديث النبوية^(٥٢) .

وأهم من هذا كله تشبيه الصلوة في عدد الاوقات بالنبي والخلفاء الراشدين^(٥٣) ثم ذكر عائشة^(٥٤) . يضاف الى هذا ان المقالات تضمنت الاشارة الى شفاعاة النبي دون ربطها بشفاعة علي او الائمة^(٥٥) . وكل هذه دلائل على طروء التشيع على البكتاشية مؤخرا ، هذا على صحة نسبة المقالات الى الحاج بكتاش نفسه .

من هذا كله يمكن أن تخطط الطريقة في بدايتها باعتبار انها كانت تتضمن المثل الصوفية المتعارف عليها مع ميل الى الزهد والفقر دون ارتباط ظاهر بمذهب فقهي أو كلامي معين ، ولعل للاشارات المتكررة الى عيسى (ع) في بداية المقالات^(٥٦) ما يشهد بالروح المتسامحة التي تضمنتها الطريقة في البداية وآتت أكلها فيما بعد بانتشارها انتشارا واسعا بين الفرق العسكرية العثمانية التي اعتمدت على نقل النصارى في صباهم الى الاسلام وضمهم الى الجيش الخاص بهم الذي عرف في التاريخ بالينكيجرية (الانكشارية) أو الجيش الجديد^(٥٧) . وهكذا مات الحاج بكتاش وبقيت مبادئه على صورتها البدائية في يد أتباعه^(٥٨) وخلفائه حتى قيضت لها الظروف الحركة

(٥١) مقالات حاج بكتاش ورقة ١٩ .

(٥٢) ايضا ورقة ١٨ ، ١١٠ .

(٥٣) ايضا ورقة ١١٥ .

(٥٤-٥٥) ايضا ورقة ١١٦ .

(٥٦) ايضا ورقة ١٢١-١٢٢ .

(٥٧) انظر بستان السياحة ص ١٥٢ ، طرائق الحقائق ٦١٥٥/٢ ، رياض السياحة ورقة ٨٣ الخ وينكى تعنى جديد بالتركمانية وهى ينكى فى التركية ومن هنا يتساوى معنى ينكى جرى وينى جرى وتصحيفها المتداول هو « الانكشارية » .

(٥٨) انظر قائمة باسمائهم فى كتاب بيرج ص ٤٠ .

(٥٩) انظر مثلا الاشارة الواردة فى الشقائق النعمانية التى تنص على أنه « قد انتسب فى زماننا هذا بعض من الملاحدة اليه نسبة كاذبة وهو (الحاج بكتاش) منهم برىء » ص ٨ الطبقة الثالثة المعاصرة لمрад بن اورخان (حكم سنة ١٣٥٩/٧٦١ وقتل فى المعركة سنة ١٣٨٨/٧٩١) ويلاحظ التاريخ الذى يرفض الباحثون أن يكون مقترنا بحياة الحاج بكتاش الحقيقية .

الحروفية فاندمجت فيها بانتقال الحروفين الى تركية^(٥٩) ودفعها في عجلة التطور دون ان تستطيع القضاء على شخصيتها المتميزة التي استمرت الى العصر الحديث .

ولما ورت العثمانيون السلاجقة وآل قرمان واستولوا على سائر بلاد الروم كان المجتمع التركي بعنصره المسيحي الرومي والتركماني المسلم البسيط يتوق الى عقيدة فيها توسط بين الاسلام والمسيحية من جهة وبين الاسلام التقليدي والتصوف السائد من جهة أخرى ، فكان من حظ البكتاشية ان قامت بهذا العمل . وكان لابد لهذه الطريقة وقد سارت في الشوط الى هذا المدى ان تبني التشيع أساسا لها بوصفه العقيدة التي تتضمن العنصر الاسلامي الذي يستطيع مد الفرقة الجديدة بالمثل الروحية ، ومن هنا صارت الاقاييم المسيحية على : صورة الله ومحمد وعلي^(٦٠) وصار باليم سلطان ، وهو مجدد البكتاشية (ت ١٥١٦/٩٢٢) صورة أخرى من المسيح في اهاب علوى وذلك باعتباره مولودا من أميرة مسيحية بلغارية وأب بكتاشي هو مرسل بابا^(٦١) . والى باليم سلطان نسبت المظاهر الشيعية التي ظهرت في البكتاشية^(٦٢) .

لقد سادت هذه الطريقة عقيدة النيكيجرية المسيحية الاصل وطبقت آفاق تركيا كلها حتى لقد ظن ، عند اعتزام الجمهورية التركية الغاء الطرق الصوفية ، انها ستبقى على البكتاشية باعتبارها مذهب الدولة الرسمي^(٦٣) . وقد اعتبرت البكتاشية الصورة التركية للاسلام العربي والممثل الحقيقي

(٦٠) انظر بيرج ص ١٢٢ .

(٦١) ايضا ص ٥٦ ويلاحظ ان الولادة كانت على صورة اسطورية تمت بحمل الاميرة من غسل تدولته من يد الشيخ فسمى المولود باليم سلطان أى سلطان العسل اقصالا بهذا الحادث . ومرسل بابا ربما كان اسما رمزيا اخر يشير الى الملك الذى خاطب مريم بقوله :
انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا (انظر سورة مريم ١٩ : ٢١) .

(٦٢) ايضا ص ٤٠ .

(٦٣) ايضا ص ٨٤ .

(٦٤) ايضا ص ١٦ .

للروح التركية (٦٤) . ويحسن بنا ان تشير الى ان كلا من الينكيجرية ، وهم المسيحيون الذين تمهدتهم الدولة ليكونوا جنودا في خدمتها ، والقزلباش الذين سنرى انطباق هذه الصفة عليهم من ناحية الصفويين ، كانوا يتصفون بأوصاف مشتركة منها : التقاؤهما في الاخذ بالتشيع . ولهذا لم يكن غريبا ان يأتلف الفريقان وان تقوم قرى باكملها بسكان من القزلباش (٦٥) . وكان من الطبيعي ، وكل فريق يتبع دولة عظيمة ، ان تقوم حركات ثورية قزلباشية في تركيا (٦٦) .

واستكمالا لجلاء النزعة الشيعية عند البكتاشية ينبغي ان نذكر ان شعراء البكتاشية ذكروا عليا وجعلوا له مكانة سامية ربما ارتفعت به فوق مقام النبوة . ومن النصوص البكتاشية الاثيرة عندهم دعاء يبدأ بعبارة ، فيها جرس الشعر ، يعرفها الشيعة كلهم هو :

« ناد عليا مظهر العجائب تجده عوننا لك في النوائب » (٦٧)

ويعتقد البكتاشية ان النبي نفسه لما جرح في وقعة أحد شفى بتلاوة هذا الدعاء بأمر جبريل (٦٨) . وكان من هذا المقام السامي الذي يحتله علي في العقيدة البكتاشية تجريد موته من ماديته والسمو به الى معنى مثالي تمثل في قيادة الامام لبعير حمل جثته وبرك به في المكان الذي دفن فيه (٦٩) . وقد ذكر البكتاشية الائمة الاثني عشر الى المهدي (٧٠) وذكروا حديث الغدير بتفاصيله (٧١) واعتبروا جعفر الصادق اماما لفرقتهم الناجية (٧٢)

(٦٥) بيرج : الطريقة البكتاشية هامش ص ٦٤ .

(٦٦) ايضا ص ٦٦ .

(٦٧) عيون الهداية ورقة ١٧٩ وترجمته الانكليزية في الطريقة البكتاشية لبيرج

ص ١٣٨-٩ .

(٦٨-٦٩) بيرج ص ١٣٥ .

(٧٠-٧١) ايضا ص ١٤٠ وانظر مثنوى ترابي ص ٣٠ .

(٧٢) بيرج ص ٩٩ .

(٧٣) فضيات نامه ورقة ٤٤-ب ٤ .

ولعنوا معاوية ويزيد (٧٣) وهاجموا بنان (بيان) بن سمران لغلوه اظهارا
لتشيعهم المعتدل (٧٤) .

وخلاصة القول في البكتاشية انهم كانوا طرازا مستقلا من الشيعة
اطاره اثنا عشرى ، كالنصيرية ، لكنه يتضمن تفاصيل غير متناسقة في نظر
التشيع العادى . فقد ذكروا نصير الدين الطوسي ، مثلا ، باعتباره رجلا
روحيا ساميا قرنوه بالشيعة الاوائل من امثال قنبر والصحابة الاوائل كجابر
وصهيب (٧٥) ، وذكروا خطبة البيان النصيرية المنسوبة الى علي على أنها
من نصوصهم المهمة (٧٦) . يضاف الى هذا التزام البكتاشية بتقليد غريب
يتصل بالمعصومين الاربعة عشر ، فالمعصومون المذكورون في التشيع العادى
وحتى في عقيدة الحروفية ، الائمة الاثنا عشر مضافا اليهم النبي (ص)
وفاطمة . أما بالنسبة للبكتاشية ، فمع اعترافهم بعصمة الائمة والنبي وفاطمة
وخديجة ، يعتقدون بعصمة أربعة عشر آخرين ينفردون بهم ويعتبرون
الاقرار لهم بهذه الصفة شرطا لا يتم تخرج الدرويش الابيه . أو اولئك
فهم أطفال للائمة ابتداء من علي بن أبي طالب حتى الحسن العسكري
ماتوا في صغرهم (٧٧) ، وذلك أمر لم يعهد عند الشيعة الذين نعرفهم وكثير
غيرهم من اتباع الفرق الاسلامية الاخرى ، وانما كل الاطفال عندهم
معصومون لان ما يرتكبونه من ذنوب لا يعتبر كذلك لقصورهم عن الادراك .
يضاف الى هذا انه مع غلبة التصوف على البكتاشية ، يمكن اعتبارها فرقة
شيعة متميزة وذلك يدخل في باب التداخل بين التصوف والتشيع ويخدم
موضوع هذا الكتاب بوصفه نمودجا معبرا عن ذلك . ومما يوثق تشيع
البكتاشية أيضا انهم استطاعوا ان ينشروا تكياتهم في طول الامبراطورية

(٧٤) فضيلت نامه ورقة ٩٩ ، ١٠٢ .

(٧٥) ايضا ورقة ١٠٢-١٠٤ ، ١٠٧ .

(٧٦) بيرج ص ٤٥-١٤٠ .

(٧٧) ايضا ص ١٤٧-١٤٩ .

العثمانية وعرضها وان يؤسسوا لهم تكيات في كربلاء^(٧٨) والنجف^(٧٩)
والكاظمية^(٨٠) وذلك حادث لم يوفق اليه فريق آخر من اصحاب الطرق
الصوفية الا نادرا^(٨١) .

(٧٨-٧٩) تاريخ العراق بين احتلاين ١٥٢/٤ .

(٨٠) مكتبة الجوادين العامة التي تضم كتب السيد عبدالدين الشهرستاني كانت

تكية البكتاشية في الكاظمية .

(٨١) ومن اولئك النوادر جماعة من اتباع الطريقة الخاكسارية لهم زاوية في الكوفة .

(٨٢) هذه المعلومات متضمنة في رسالة تركيا التي بعث بها مراسل جريدة

الجمهورية البغدادية ، ونشرت في ملحق العدد ٥٩٨ ، من هذه الجريدة بتاريخ ١٩٦٥/٩/٢ ،

ص ٧ . ونحن نسجل نص الخبر حفظا له :

الطرائق الصوفية وعيد البكداشين

كان يوم ١٦ اب عيد البكداشين في تركيا ، وقد تقاطر على قسبة (حاج بكداش)
اواقعة في ولاية نوشهر على بعد ١٨٠ كيلومترا الى الجنوب الشرقي من انقرة الالوف من
مريدي الطريقة البكداشية فقصت بهم الرحاب الواسعة والساحات الفسيحة وطافرا بمرقد
شيخ طريقته الحاج بكداش ولي وشاركوا في الاحتفالات وحلقات الذكر على أنغام الطنبور
والالات الموسيقية القديمة وتلاوة الفصائد والمدائح والاذكار الخاصة بالطريقة البكداشية وهم
بملايسهم التقليدية المؤلفة من قلنسوة - كلاو - اسطوانية ذات ١٢ طية تحيط بها عمامة
خضراء وجبة بنفسجية أو خضراء اللون مزركشة بشرائط ذهبية وحزام اخضر . أما النساء
فقد كن بالملابس والشغوف الوطنية ذات الالوان الجذابة والمؤلفة من سروال طويل او تنورة
وحزام وسترة طويلة الاكام وغطاء شفاف على شعورهن .

وقد قام الجميع رجالا ونساء بالصلوات والاذكار والرقص التقليدي المعروف عند

سالكي هذه الطريقة والحركات العنيفة المستمرة والاهات والنداءات حتى يكاد يغشى على

المريد ويفقد صوابه .

وذكرت جريدة حريت ان ١٣ مليوناً من سكان تركيا يعتقدون الطريقة البكداشية وان

بضعة الاف منهم يحضرون في قسبة حاج بكداش في ١٦ آب في كل سنة ومن جميع أنحاء

تركيا وبينهم اساتذة الجامعات والاطباء والمهندسون والعلماء والتجار والصناع والفلاحون

والقرويون وغيرهم وبينهم من الشيوخ من يبلغ طول لحيته الى السرة كما ان بينهم احدث

العصريين من شباب الجامعات والموظفين ٠٠ ولهم مراتب حسب درجات المريردين من بعض

أسمائها الدهده والخليفة بابا وغير ذلك . وتدوم هذه الاحتفالات ثلاثة أيام كل سنة ويجري

ذلك منذ ٧٠٠ سنة .

وقد انتخب أحد اساتذة الجامعة المساعدين رئيسا للمريردين في هذه السنة واسمه

الدكتور بدرى نويان ولقبه في الطريقة (دوده بابا) والمه في خلقه شؤون .



وبعد فان فصل البكاشية الحاضر على ما فيه من نقص لم يزد ولم ينقص من النتائج التي توصل اليها الباحثون المحدثون من ترك ومشتشرقين للبراعة الفائقة والاهتمام الزائد اللذين اجتمعا في أبحاثهم المتصلة بهذا الموضوع من جميع اطرافه ، غير ان فصلنا المتواضع جمع الاحداث المتعلقة بهذه الطريقة من جوانبها المتشعبة وصار خاتمة مخصصة للقديم والحديث • وعندنا في الختام ان ملاك الطريقة البكاشية كان تصوفا تطور شيئا فشيئا الى تشيع ما لبث ان تغلب على عناصره الصوفية حتى بدا وكأنه فرقة شيعية ممزوجة بالتصوف لا العكس الذي كان هو الاصل •

وينبغي الا نختم هذا الفصل دون الاشارة الى ان الحكومة التركية الحديثة قد أعادت للبكاشية قانونيتها بعد ان ألغاهها مصطفى كمال مع ما ألغى من الطرق الصوفية • وقد ذكر ان المنتمين الى هذه الطريقة في الوقت الحاضر يعدون ثلاثة عشر مليوناً من الأتراك يتزعمهم دوده بابا هو الدكتور بدرى نويان من اساتذة جامعة اسطنبول المساعدين (٨٢) •

وفي تركيا طرائق صوفية أخرى عدا البكاشية ومنها المولوية والقادرية والرفاعية والنقشبندية والخلوتية والتيجانية وغيرها ٠٠ وأهمها المولوية التي توازي البكاشية وربما تتفوق عليها ، ولها أيضا عيد خاص لا أتذكر يومه يجتمع فيه المولويون لابسين طومارهم الاستطواني الطويل في رؤوسهم (وقد يبلغ طوله ٦٠-٧٠ سنتيمترا) ويدورون في رقصهم على أنغام الناي والدفوف الشبيهة بالدنابك وتفتح أذيالهم الفضفاضة عند الدوران السريع في الرقص الإلهي كما يقولون •

ويجرب احتفال المولويين في مدينة قونية حيث يرقد شيخهم مولانا جلال الدين الرومي ويدوم احتفالهم ثلاثة أيام أيضا •

بالنسبة لاذكار الطريقة المولوية ومعناها وموسمها ومثابته في قونية في تركيا الحالية،

انظر :

Abe M. Tahir, JR., The Whirling Dervishes, Mystics in Modern Turkey (Viewpoints, Vol. V. No. 5, May, 1965, pp.8-12)...

الفصل السابع

الشيعة في إيران حتى نهاية العهد الصفوي

١ - الجانب التاريخي :

بعد الذي رأيناه من تعدد الحركات الثورية المسلحة في المشرق ، وبخاصة إيران ، كان الجو مهيئاً لاستقبال تأثير ناجح منهم وساعد على ذلك تفتت دولة المغول حتى لم يبق منها الا القطاع الذي يحكمه ميرزا حسين بايقرا في هراة وتحولت اجزاء ايران وتركستان والعراق الاخرى الى ولايات يحكمها حكام متغلبون . وبعد العطف الشديد الذي ناله نوربخش في حركته وامتلاء اذهان الناس بفكرة ظهور المهدي وفساد الزمان جاءت حركة اسماعيل الصفوي ، بعد محاولات من آباءه سابقة ، بمثابة الشووط الاخير من الحركات العلوية ، فنجحت نجاحا باهرا هز الشرق كله .

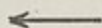
وقد استطاع اسماعيل ان يجمع ايران كلها تحت لوائه وكاد ان يضم اليه بلاد الروم نفسها . لقد كانت هذه الحركة في حقيقتها ادخلت في السياسة منها في الدين والتصوف ، غير انها كانت مثالا بديعا للطريقة المثلى للاستيلاء على السلطة بالاسلوب الفارسي وهي مثال واضح يشرح الحركات الفارسية كلها ضد العرب وغيرهم ، ويبين في جلاء ان التصوف والولاية هما القالب الذي لا يستطيع أصحاب الطموح من الفرس اجتذاب اذهان الناس اليهم بغيره .

ويحسن بنا لهذا ان نعود الى بداية الحركة الصفوية بوصفها طريقة

صوفية لتبين كيف تقلبت بها الاحوال حتى اتخذت سمت السياسة
بعد الخرقه *

يبدأ تاريخ الصفويين المعروف برجل اسمه فيروز بن محمد بن
شرفشاه (١) قيل انه قاد مع أمير من احفاد ابراهيم بن آدم (٢) ثورة بدأت

(٢-١) تاريخ شاه اسماعيل ، مجهول ، مخطوط في مكتبة جامعة كمبرج برقم
Add. 200 ورقة ١٣ صفوة الصفا لابن يزاز ، يومى ١٩١١/١٣٢٩ ، ص ٢ سلسلة
النسب الصفوية ، مخطوط في كمبرج رقم **Browne.H.12** ورقة ٥٦ ، عالم اراى عباسى
٨/١ ص ٠ والحق ان معظم المادة التاريخية التي ترد خاصة بتاريخ الصفويين استهلكها براون
في كتابه المعروف تاريخ الادب في ايران في العصر الحديث (لندن ١٩٢٤ ، ص ٢٤-٤٩)
ولكن الخطة التي رسمناها منذ البداية في الرجوع الى الاصول حملتنا على الالتزام بها في
هذا الفصل أيضا ؛ على اننا سنثبت رأي براون كلما كان الامر ضروريا . وبالنسبة لانتساب
حليف فيروز الى ابراهيم بن ادم يذكر أحمد كسروي ان هذا النسب كان موجها الى فيروز
نقشه في النسخ الاول من صفوة الصفا ، ولما اختار الصفويون النسب العلوي حرف هذا
الكتاب باستباح النسب الادهمى على الحليف بدل فيروز ، وهو رأى بارع ولكنه بالنسبة للنسب
الادهمى للصفويين صعب التصديق . أما النسب العلوي الذي يوصل بالصفويين فسيناقتض
قيما بعد (انظر مجلة آينده مقال لاحمد كسروي عنوانه نژاد وتبار صفوية المجلد الثاني سنة
١٣٠٥ هـ/ ١٩٢٦ م ، ص ٩٤) . وفيما عدا هذا أشار براون الى أن كتب التاريخ لا تعرف شيئا
عن نسل ابراهيم بن ادم (ت ١٦٢/٧٧٨-٩) الذي روى ابو نعيم الاصفهاني (ت ٤٣٠/١٠٣٩)
وعبد الرؤوف المناوى انه دثن بصور (انظر حلية الاولياء ٢٧٣/٧ ، الكواكب الدرية ٧٨/١)
غير أن هذه المسألة التي يبدو انها واضحة غير قابلة للشك منقوضة من أساسها بالزيارة
التي قام بها ابن بطوطة سنة ٧٢٨/١٣٢٨ الى قبر ابراهيم بن ادم لا في صوربل في جيلة
القريبة من حصون الاسماعيلية (الرحلة ، مصر ١٩٥٨ ، ٤٦/١) وذكر أن الموكل بالقبر
كان ابراهيم الجمحي الذي لم تكن تربطه بشيخه رابطة نسب . وقد أكد هذا ايضا محمد
أمين غالب في تاريخ العلويين (اللاذقية ١٩٢٤ ، ص ٢٢٦) . ويبدو ان الخلاف بين المؤرخين
يستغرق كل ما يتعلق بابراهيم بن ادم ، ومن ذلك ان الباحثين ومنهم براون ذكروا ان
ابراهيم نفسه كان من ابناء الملوك غير ان ابن بطوطة يصر على أنه انما ورت الملك عن جده
لامه وأما ابيه ادم فكان من الفقراء الصالحين الساجدين . (الرحلة ٤٦/١) وبعد ، فلم
يكن غريبا ان ينتسب الى ابراهيم بن ادم قوم من اجناس مختلفة وقد رأينا فيما مضى اتصال
جلال الدين الرومي به عن طريق جدته لاييه (انظر مناقب العارفين ص ٧٥) . وفي القرن
العاشر/السادس عشر وجدنا رجلا تركماني الاصل هو جلال الدين بن ادم بن عبدالصمد
المزغانى (ت ١٠١٤/١٦٠٥-٦) يدعى النسب ذاته (خلاصة الاثر ٣١٦/٢ ، ١٥٨/٤) .
وجمعتنا للظرائف الدائرة حول استخلاص ابن ادم ذكر المصنفون ابتداء من القرن الثالث



من سنجان احدى قرى مرو (٣) عاصمة خراسان وامتدت حتى شملت اذربيجان كلها ، وكانت ترمى الى نشر الاسلام فى هذه البقاع حتى نجحت فى ذلك . وكان من نتيجة ذلك أن صارت اردبيل ونواحيها من نصيب فيروز ، فكثرت ماله واتسعت ثروته واضطر بسبب كثرة مواشيه الى الانتقال الى قرية زنكين قرب أجمة كيلان حيث المراعى الواسعة (٤) . وبعد موت فيروز انتقل ابنه سيد عوض الى قرية اسفرنجان من قرى اردبيل ومات فيها (٥) . وبدأ الصفويون يحسبون الولاية لما فقد سيد عوض ابنه محمدا ، وكان صبيا فى السابعة من عمره ، وطالت غيبته حتى عد ميتا . ولكنه عاد بعد سبع سنين فى لباس عنابي وعلى رأسه قلنسوة داخل عمامة بيضاء وهو يعلق القرآن فى حمائله . ولما سأله الناس اين كان ؟ قيل : انه زعم لهم ان الجن سرقتة وعلمته القرآن والشرائع (٦) . وبعد موت محمد الحافظ انتقل ابنه صلاح الدين رشيد الى قرية كلخوران (٧) من قرى اردبيل (٨) واستقر فيها ومارس الزراعة والدهقنة (٩) ، وقيل : انه وزع أمواله كلها على الفقراء فى اسفرنجان وقصد الى كلخوران فى لباس الدراويش (١٠) . ويصعب تصديق ذلك .

الهجرى ان ابراهيم بن ادم « كان من العرب من بني عجل » (انظر الصلة بين التصوف والتشيع ٣٥٣/١) . واطرافه الى كل هذا اعتبر النصيرية هذا الزاهد واحدا منهم (انظر تاريخ العلويين ص ٢٢٦) .

(٣) معجم البلدان لياقوت ١٤٦/٥ ، الانساب ورقة ٣١٢ ب ، وقد قرأ أحمد كسروى سنجان المذكورة سنجار واعتبر الاسرة الصفوية كلها كردية الاصل (مجلة اينده ، العدد المذكور ص ٤٩٤ وذلك رأى لا نجد له مبررا . وفيما عدا هذا ذكر ياقوت ان سنجال كانت قرية فى ارمينيا او اذربيجان فلعلها المكان المقصود الذى تنطبق عليه الاوصاف السابقة وتلك مسألة ينبغي أن تتعلم من الباحثين الايرانيين الذين ما يزالون متمسكين بسنجان وعاجزين عن تحديد المقصود بها (انظر مقال محيط طباطبائي فى مجلة وحيد ، السنة الثالثة ، العدد ٣١ ، طهران ، حزيران ١٩٦٦ ، ص ٥٤٤-٥٥١) .

- (٤-٥) سلسلة النسب الصفوية ورقة ١٦ .
- (٦) صفوة الصفا ص ١٢ ، سلسلة النسب ورقة ١٦ .
- (٧) صفوة الصفا ص ١٢ .
- (٨) ايضا ص ١٢ ص ١٧ والهامش .
- (٩) صفوة الصفا ص ١٢ سلسلة النسب ورقة ١٦ .
- (١٠) تاريخ شاه اسماعيل الصفوي ورقة ٤ ب .

وخلف صلاح الدين رشيد ولدا أسماه قطب الدين أحمد (١١) ظل في كلخوران وعانى هجوم جيش الكرج - الذين يبدو انهم كانوا يحتلون المنطقة من قبل - واستطاعوا الاستيلاء على ولاية اردبيل وقتلوا كثيرا من خلقها • ويضيف مؤلف تاريخ شاه اسماعيل الى هذه المعلومات المعتادة ان الغارة ارسلت انتقاما من صالح بن قطب الدين أحمد لنجاحه في تحويل النصارى الى الدين الاسلامي (١٢) مع ان ابن بزاز - وهو مصدر المعلومات الاول - ارخ هذه الغارة بالوقت الذي كان للسيد صالح فيه عام واحد من العمر (١٣) • على انه جاء في الجامع المختصر المنحول على ابن السعدي ان الكرج أغارت على أعمال ارمينية سنة ٦٠٢/١٢٠٥-٦ - ونهبوا خلاط وغيرها وأذوا الرعية ونهبوا الاموال وعاثوا وأفسدوا في البلاد الاسلامية فاجتمعت عساكر المسلمين والصوفية والمتطوعة وواقعوهم فقتلوا معظمهم وغنموا أموالهم (١٤) • وذكر ابن العبري غارات الكرج على أذربيجان في سنة ٦٠٠/١٢٠٣-٤ التي يبدو انها استمرت الى سنة ٦٠٢ ، وأضاف ان الحكم في خلاط كان للفتيان من الصوفية وانهم ثاروا في سنة ٦٠٣/١٢٠٦-٧ حتى احتل بلادهم الملك العادل ابو بكر بن ايوب في سنة ٦٠٦/١٢٠٩-١٠ (١٥) •

وكيفما كان الامر فقد مات السيد صالح ، الذي سلك مسلك آباءه في الزراعة والصلاح ومساعدة الناس ودفن في كلخوران (١٦) وخلفه أمين الدين جبرئيل (١٧) • ويبدو ان غزو الكرج لاردبيل أفقد أمين الدين اراضيه ، ولو مؤقتا ، فلبس ثياب الدراويش وقصد الى شيراز حيث امضى هناك عشر

(١١) صفوة الصفا ص ١١ •

(١٢) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٤ ب •

(١٣) صفوة الصفا ص ١٢ •

(١٤) الجامع المختصر ، بغداد ١٩٣٤ ، ص ١٧٧ •

(١٥) تاريخ مختصر الدول ص ٣٩٨ وانظر ايضا سلسلة النسب ورقة ٣٠ ب-٣١ ب

ويذكر هنا اسم صدرالدين والظاهر ان فيه تصحيحا •

(١٦-١٧) صفوة الصفا ص ٢١ •

سنتين^(١٨) وصار من مريدي خواجه كمال الدين عربشاه الاردبيلي أحد مشاهير الصوفية هناك^(١٩) ثم تزوج ابنته دولتي^(٢٠) فوق زوجته الاولى^(٢١) . وقد بالغ المؤرخون في بيان أهمية هذه الزيجة بحيث جعلوها تبدو وكأنها اتحاد بين العنصر الفارسي وعنصر أمين الدين جبرئيل على صورة ترحيب الفرس به شخصيا في تبريز قاعدة أذربيجان التركية منذ القديم ، ثم أخيرا بهذا الزواج^(٢٢) ، مما يدل على أن هذه العائلة لم تكن فارسية على الإطلاق . وعاد امين الدين جبرئيل الى كلخوران بعد زوال الاخطار ليزاول زراعته وادارة أملاكه^(٢٣) وهناك ولدت له زوجته الفارسية دولتي صفى الدين اسحق سنة ١٢٥٢/٦٥٠-٣^(٢٤) . وقد بولغ في وصف السيدة دولتي بالزهد والولاية والعصمة حتى لقد قرنت برابعة العدوية^(٢٥) تمهيدا نجعل ولادة صفى الدين حدثا يتصل بارادة سماوية . ولم تطل حياة والده صفى الدين اسحق اذ توفى سنة ١٢٥٨/٦٥٦ وخلف وراءه ثروة وجاها . وكان العصر عصر تصوف ، فاختار صفى الدين اليتيم المدلل هذا الطراز من الحياة . وفي الرابعة عشرة من عمره قصد الى شيراز في الجنوب للاخذ عن نجيب الدين بزغش الشيرازي (ت ١٢٧٩/٦٧٨-٨٠) فوجده قد مات^(٢٦) .

(١٨) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٥ .

(١٩) سلسلة النسب الصوفية ورقة ٨ وعبارته نص عبارة صفوة الصفا ص ١٣ غير أن الاخير نص على أن الصوفى المذكور كان كمال الدين مسعود بن عبدالله الخجندی ، وهو خطأ لان الخجندی توفى بين سنتي ٧٩٢ و ٨٠٣/٣٩٠ و ١٤٠١ (راجع مقدمة ديوان كمال الدين مسعود خجندی تحقيق عزيز دولت ابادي ، طهران ١٣٣٧ش/١٩٥٨ ص سيزده) ثلاث عشرة) وانظر فهرس مخطوطات مكتبة دائرة الهند ٨٠٣/٢ وفهرس مخطوطات المتحف البريطاني ٦٣٢/٢ وعهدية العارفين ٢٣٠/٢ ونفحات الانس ص ٦١٢ .

(٢٠) صفوة الصفا ص ١٣ ، سلسلة النسب ورقة ١٨ ، تاريخ شاه اسماعيل ورقة

٥٥ .

(٢١-٢٢) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٥ .

(٢٣) صفوة الصفا ص ١٣ ، سلسلة النسب ورقة ١٨ .

(٢٤) صفوة الصفا ص ١٢ ص ١٧ ، سلسلة النسب الصوفية ورقة ١٩ .

(٢٥) سلسلة النسب ورقة ١٩ .

(٢٦) ايضا ورقة ١١١ ، تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٥٥ .

وفى العشرين من عمره كان صفى الدين فى شيراز فصحب فيها الشيخ رضى الدين باشارة اخيه (٢٧) ثم تنقل بين الشيوخ حتى وصل الى صحبة الشيخ ابراهيم الملقب بالزاهد الكيلانى (ت ١٣٠١/٧٠٠) فى كيلان (٢٨) فلزمه وتزوج بنته (٢٩) بوصفه شابا تركيا (٣٠) . وكان هذا الحادث ايدانا ببداية طراز جديد من التصوف قائم على الارستقراطية والثروة فاسلم ، كما تقضى طبيعة الاشياء ، الى أهداف اخرى مادية فى وقت تسلط فيه المغول على العالم الاسلامي ، والناس والحكومة معا يتطلعان الى كرامات الاولياء . وأدت هذه المصاهرة الى ان جعل الشيخ الزاهد الذى قيل : ان مريديه كانوا يقاربون المائة ألف ، يخدمه فعلا منهم ألفان (٣١) ، من ختته السري الغني أميرا صوفيا تنهيا الدنيا لخدمته ، ومن هنا روى ان صفى الدين رأى فى المنام انه « كان جالسا على جبل قاف وقد تدلى من وسطه سيف طويل عريض وعلى رأسه غطاء من جلد السمور ما لبث أن طلعت الشمس منه فأضاء لها العالم » (٣٢) . وكان تفسير الشيخ لهذا الحلم منصبا على ان السيف يعنى حكم الولاية وان الشمس نورها (٣٣) . وكانت هذه اول لبنة فى بدء الدعوة السياسية لصالح هذا البيت العريق فى المادة والمعنى . وساعد غنى صفى الدين على ان يكثر مريدوه حتى لقد قيل انه ذبح لطعامهم فى ليلة واحدة الف رأس من الغنم (٣٤) . وورث صفى الدين مقام الشيخ ابراهيم الزاهد وانتقل بعد موته الى اردبيل التى صارت مركزا للمريدين ذوى العدد الكثيف الى حد ان عدد من قصد اليه فى خمسة أشهر منهم - عن طريق مراغة وتبريز فقط - عد

(٢٧) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٥٥ ، وكان اخوانه تجارا هناك (سلسلة النسب ورقة ١٠٠ ب) .

(٢٨) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٦ .

(٢٩) سلسلة النسب ورقة ١١١ ، تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٧ .

(٣٠) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٦ ، ٦ ب .

(٣١) أيضا ورقة ٥٥ .

(٣٢-٣٣) صفوة الصفا ص ١٥ ، تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٧ .

(٣٤) سلسلة النسب ورقة ٢٥ ب .

ثلاثة عشر الفا (٣٥) • ولما ارتفع نجم العلويين في بداية القرن الثامن منافسة من دولة المغول للمماليك ، الذين نصبوا من أنفسهم أوصياء على الخلافة العباسية المنهارة ، رأى صفى الدين أن يستكمل سطوته بالنسب العلوى فادعاه ، وكان من ضعف هذا الادعاء ان صاحب صفوة الصفا نفسه روى أن زوجة صفى الدين نفسها لم تكن تعلم به (٣٦) ولو كان صفى الدين علويا حقا لاشار الى نسبة استاذه ومرشده كالحال مع محمد نوربخش مثلا ، ولكنه لم يفعل • والغريب انه ، مع صراحة اتصال السلسلة التى سجلها أصحاب الكتب بالحسين (٣٧) ، روى عن صدرالدين - نجل صفى الدين ووارثه - انه لم يكن يدري أحسنى هو أم حسيني - (٣٨) ، مما يشكك في السلسلة كلها ابتداء من فيروز الى موسى الكاظم الامام السابع (٣٩) • على انه ليس من الغريب ان يدعى النسب العلوى في القرن الثامن فقد فعل ذلك احفاد عبدالقادر الجيلى وقد مر بنا كيف فعل

(٣٥) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٦ •

(٣٦) صفوة الصفا ص ١١ •

(٣٧) ايضا ص ١١ ، تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٣ ، سلسلة النسب ورقة ٥٥ ،

أحسن الرديعة ٢/٢٤٥ ، نقلا عن رياض السياحة • وقد انكر القرماني صحة هذا النسب (أخبار الدول ص ٣٤٤) وأشار دهخدا الى أن دليلا قاطعا لا يسند هذا النسب (لغت نامه

مادة اسماعيل الصفوى) • ومن ناحية أخرى لم يحاول براون ان ينقض هذا النسب (ص ٣٣) وذكر حميد وهبى فى كتابه « مشاهير اسلام » (بالتركية ، اسطنبول ١٣١٠/١٨٩٢-٣ ، ص ٥٠٠) أن الخبراء الفرس فى الانساب وثقوه •

(٣٨) صفوة الصفا ص ١١-١٢ •

(٣٩) الواقع أن هذه النتائج التى توصل اليها كاتب هذه السطور بنفسه ، ظهر انه

سبقه اليها أحمد كسروى فى بحثه نزاد وتبار صفوية فى العدد السابق الذكر من مجلة آينده • وقد رأى ان العبارة التى وردت فيها قصة خروج فيروز من سنجان (سنجان أو سنجال فى رأينا) كانت تتضمن الحاق جد صفى الدين بابراهيم بن ادهم ثم عدلت بما يناسب العزم الجديد • وزاد كسروى على ذلك بأن اسماعيل الصفوى نفسه لم يدع النسب العلوى وانما فعل ذلك طهماسب ابنه • غير أن نصرالله فلسفى اورد رسالة بخط اسماعيل الصفوى لقب فيها نفسه بالحسينى • انظر زندكائى شاه عباس اول (سيرة شاه عباس الاول) ، الطبعة

الثانية ، طهران ١٣٣٤/١٩٥٥ ، ١/١٥٤-٥ •

ذلك أيضا النوربخسية والمشعشعون وكيف فصح بعضها بعضا لما زال السبب
الذي دعا اليه •

وليس بعيدا على كل حال أن تكون هذه الاجزاء التي تضمنت النسب
العلوي من اضافة المصنفين وأولهم ابن بزاز ، أو أن صدر الدين بن صفى
الدين اسحق الاردبيلي هو الذي ادعاه كالحال مع أبناء عبدالقادر الجيلبي •

وأيا كان الحق ، فقد كان صفى الدين صوفيا تركيا لم يثبت له من
النظم بالفارسية الا بيت واحد رواه رضا قلى هدايت (٤٠) وان كان صاحب
سلسلة النسب روى له ابياتا فى وحدة الوجود ورباعية واحدة (٤١) • وفوق
هذا نقل عن صفى الدين انه علق على اشعار الرومى والطار واوحد الدين
الكرمانى وفخر الدين العراقى واحمد الجامى وروزبهان البقلى والسنائى
والخاقانى وشرحها (٤٢) • وقد ضمن ابن بزاز كتابه صفوة الصفا أقوال
صفى الدين وسيرته التى يبدو منها انه كان صوفيا ليس له طابع بعينه ، وذكر
له كرامات متنوعة اتصل اكثرها بالامراء المغول على صورة انقاذ لهم من
الاطار (٤٣) أو تنبؤ لهم بالامارات والاتصارات أو مساعدتهم روحيا (٤٤) •
وكان الترك خاصة يعتبرون صفى الدين زعيما روحيا لهم ، وكان هو من
ناحيته يحاول ان يفض المنازعات التى تثور بين سكان القرى التركية (٤٥) •
وكان صفى الدين الى ذلك يحاول كسب حب الناس وانقاذهم من عسف
السلطان وانقاذهم من الظروف التى يؤدى اليها اضطراب جبل الامن (٤٦) •
وذكر ابن بزاز الى ذلك ان الشيخ حسن الجلايرى قد ارسله أبوه فى طفولته

(٤٠) رياض العارفين ص ١٤٦ •

(٤١) سلسلة النسب ، الاوراق ١١٩-١٢٣ و ٢٠ ، وقد ذكر زاهدى ، مؤلف هذا الكتاب

ان صفى الدين كان فيه طبع النظم ، طبع نظم داشت ، وانظر ورقة ١٨-١١٩ •

(٤٢) صفوة الصفا ص ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ •

(٤٣-٤٤) أيضا ص ٩٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وانظر ص ١٠٥ على الخصوص •

(٤٥) راجع حبيب السير ٢/٢٢٠ ، ٤٤١/٤ •

(٤٦) صفوة الصفا ص ٩٦-١٠٣ ، وكذا ص ١١٣ •

الى صفى الدين الاردبيلي ليتلقى عنه ويسترشده به (٤٧) ، وذكر فى هذا المجال ان عادة الامراء عندئذ كانت تنصرف الى تنشئة ابنائهم فى رعاية الصوفية لينشئوا على طاعتهم واحترامهم ، ولقب صفى الدين فى هذه المناسبة بالملك الاخروي (بادشاه أخروي) (٤٨) . وذكر حمدالله المستوفى (ت ٧٣٠ / ١٣٢٩ - ٣٠) مكانة صفى الدين العظيمة فى أيامه (٤٩) . ومما يذكر هنا أن خلفاء صفى الدين انتشروا فى الشرق كله (٥٠) وجاء فى الشقائق النعمانية ذكر واحد منهم سكن أماسية اسمه عبدالرحمن الارزنجانى (٥١) وذكر له مرید فى الهند اسمه پير اسماعيل (٥٢) .

وينبغى ان لا نغفل أمرا هاما يتصل بصفى الدين الاردبيلي هو انه لم يكن شيعيا قطعا ، يبدو ذلك واضحا من نصوص صفوة الصفا ، ولعل من أهمها انه ، لما فسر الآية : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته » (٥٣) التي تنصرف عند الشيعة الى حديث الغدير واستخلاف النبي (ص) لعلي (٥٤) ، لم يقف عليها الوقفة الشيعية المعهودة (٥٥) ، ولم يقف على تأويل « الراسخون فى العلم » (٥٦) على الصورة الشيعية أيضا (٥٧) . يضاف الى هذا ان صفى الدين الاردبيلي لم

(٤٧-٤٨) صفوة الصفا ص ١٠٥ .

(٤٩) تاريخ كزنده ص ٧٩٣ .

(٥٠) راجع صفوة الصفا ص ٣٣٥-٥٨ .

(٥١-٥٢) أيضا ص ٨٩-٩٠ .

(٥٣) المائدة ٥ : ٦٧ .

(٥٤) انظر مثلا اصول الكافي للكلىنى ، طهران ١٣٨١/١٦٦١-٢ ، ٢٨٩/١ .

(٥٥) كتاب الحجّة ، باب : ما نص الله عز وجل ورسوله على الائمة عليهم السلام واحدا فواحدا ،

الحديث الرابع) .

(٥٥) انظر صفوة الصفا ص ١٤١ .

(٥٦) آل عمران ٣ : ٧ .

(٥٧) انظر صفوة الصفا ص ١٤٦ ، وبالتسوية للشيعة تنصرف الآية عندهم الى الائمة ،

انظر اصول الكافي ، كتاب الحجّة ، باب فرض طاعة الائمة ، الحديث : ٦ ، باب ان الراسخين

فى العلم هم الائمة ، الاحاديث : ٣-١ ، باب فى شان انا انزلناه فى ليلة القدر وتفسيرها :

الحديث : ١ .

يتطرق الى ذكر مصنف شيعي واحد مع اشارته الى كتب الغزالي : احياء العلوم والاربعين ، ثم عوارف المعارف للسهروردي ومرصاد العباد^(٥٨) لتنجم الدين الرازي (ت ١٢٤٧/٦٤٥) .

ومات صفى الدين اسحق الاردبيلي فى محرم سنة ٧٣٥/١٣٣٤ ليخلفه فى الزعامة الروحية ابنه صدر الدين موسى الذى ولد سنة ٧٠٤/١٣٠٤-٥ من ابنة الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني^(٥٩) . ونشأ صدرالدين فى هذا المجال الصوفى والزعامة الروحية منذ صغره ، وبدأت الزعامة السياسية تبلور عنده فصابه من جراء ذلك النفى الى تبريز بامر حاكم اردبيل المغولى الاشرف جويان لما أحس هذا الخطر من منافسة صدرالدين له على الزعامة السياسية . ولكن مقام صدر الدين السامى فى قلوب الترك من مواطنيه اكره الاشرف على اعادته فحاول ان يسمه ثم حاول قتله ، فاضطر صدر الدين الى الفرار الى كيلان حيث اخواله واتباع الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلانى ، فكان ذلك منه باعثا على اثاره فزع الاشرف . وبعد ذلك انتهت ايام الاشرف بغزو ارغون بك لاردبيل وقتله له . بعد هذا عاد صدر الدين الى مدينته الى ان مات بها فى سنة ٧٩٤/١٣٩١-٢ عن تسعين سنة^(٦٠) .

وكان الجديد فى صدر الدين ان التأثير الصوفى محمد نوربخش وصفه بأنه « كان من أوتاد الاولياء وفتيانهم .. وكمال الفتوة .. واطعام الفقراء والمساكين »^(٦١) . واكد ابن بزاز هذه الزعامة الصوفية العملية بإشارته الى مصاحبة صدرالدين لأخيه من فتیان الترك كأخي أمير علي^(٦٢) وأخي مير مير^(٦٣) وأخي شادى^(٦٤) ، مما يدل على تبلور التصوف الصفوى وتطوره الى حركة صوفية مماثلة للحركات المعاصرة لها^(٦٥) .

(٥٨) صفوة الصفا ص ١٤٠ ، ١٥٢ .

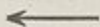
(٥٩) سلسلة النسب ورقة ١٢٦ .

(٦٠) ايضا ورقة ٢٨ ، حبيب السير ٤/٣٠٢١ .

(٦١) مجالس المؤمنین ص ٢٧٢ عن مشجر نوربخش .

(٦٢-٦٤) صفوة الصفا ص ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ .

(٦٥) انظر وصف ابن بطوطة للاخية فى انطاليا ببلاد الروم (الرحلة ١/١٨١-٢)



وقد كان من اهتمام صدر الدين بجمع المريدين وانفاقه عليهم ان سمي في سخائه وقوته بخليل المعجم^(٦٦) . وكان صدر الدين موسى من ناحية أخرى رأساً للتصوف وعد الصوفي المشهور قاسم أنوار من تلاميذه^(٦٧) ، وقيل ان صدر الدين هو الذي أطلق عليه هذا اللقب^(٦٨) ، وان هذا الأخير نظم أبياتاً في مدحه وذكر صحبته^(٦٩) . يضاف الى هذا أن صدر الدين موسى هو الذي امل على توكل المعروف بابن بزاز مادة كتاب صفوة الصفا^(٧٠) .

ومما يلاحظ ان صدر الدين بنى مشهدا لايه وجعله مقرا لاتباعه وكانت البناية من السعة بحيث استغرق الفراغ منها عشر سنين^(٧١) وصارت مركزاً روحياً يجتمع عنده الصوفية وتأتي اليه الذنور^(٧٢) فتتفق عليهم^(٧٣) . وكان من الدلائل على سمو مركز صفى الدين في عالم التصوف والمجتمع المعاصر له أن قبره صار مزار الامراء والسلاطين وروى أن تيمور نفسه كان من زواره^(٧٤) .

ودام ارشاد صدر الدين للترك في اربيل تسعا وخمسين سنة مات

ووصفهم ينطبق على احوال البكتاشية ايضا ، وذلك - كما يبدو - حد مشترك بين صوفية الترك في مختلف منازلهم . وقد ذكر الجامي أخى فرج الزنجاني (ت ١٠٦٥/٩٥٧) وذكر غيره من المتأخرين من ذلك كاخى على المصرى الذى كان فى بلاد الروم والشام (نفحات الانس ص٤٤٣-٤) وكذلك اخى محمد الدهستاني (ص٤٤٥-٦) . والاخى كما لاحظ تايشنر هو الكلمة التركية للفتى لا للاخ العربية كما قد يتوهم (انظر مادة اخى في دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الثانية بالانكليزية) .

(٦٦) مجالس المؤمنين ص٢٧٣ .

(٦٧) كليات قاسم أنوار ، تحقيق سعيد نفيسى ، طهران ١٧٢٧ش/١٩٥٨ . المقدمة ،

ص١١ ، وانظر مجالس المؤمنين ص٢٧٣ .

(٦٨) سلسلة النسب ورقة ٢٨ب .

(٦٩) كليات قاسم أنوار ص٣٤٠ ، الابيات ٥٦١١-١٤ ، مجالس المؤمنين ص٢٧٣ .

(٧٠) صفوة الصفا ص٤ .

(٧٢-٧٣) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٨ب .

(٧٤) محفل الاوصياء ورقة ١٣٢٦ .

بعدها سنة ٧٩٤/١٣٩٢ ودفن الى جانب ابيه في مركز الصفيوين (٧٥) وترك لابنه علي غرسا اوشك ان يوتمى أكله ، غير ان وجود تيمور كان - على ما يبدو - السبب في تأخير تطور هذه الحركة الى ثورة صوفية .

ودارت القيادة حول (علاء الدين) على (٧٦) ، الذي كان يديم لبس السواد حتى لقب بسياه بوش (٧٧) (المسود) . وكان علي مبالغا في الزهد ورويت عنه مواقف مع تيمور شرب في احدهما السم (٧٨) فعل المتصوفة الرفاعية مع هولاءكو ، وروى انه نبه تيمور ايضا الى وجود اليزيدية وحرصه على تأديبهم لاعتقادهم في معاوية (٧٩) .

والجديد في علي سياه بوش كان صلته الطيبة بتيمور وأهم من ذلك انه قد اشير في زمانه - لاول مرة في تاريخ الصفيوين - الى ظهور الفدائيين من بين مريديه (٨٠) ، وتلك ظاهرة تبيّن بوضوح صدور هذه الطريقة عن الفتوة - التي كان أولها عند صدر الدين واتصاله بالاخية - وتبين التطور البسيط نحو التنظيم العسكري أيام تولى علي سياه بوش لزعامة هذه الطريقة الصوفية . والامر الاخر الجديد تمثل في الرواية القائلة أن تيمور وهب لعلي سياه بوش الاسرى الذين وقعوا في قبضته في حروبه في بلاد الروم في سنة ٨٠٤/١٤٠١-٢ (٨١) فسماوا بالصوفية الروملو (الرومين) (٨٢) . وذكر في شأن هؤلاء الصوفية الروملو ان عليا انزلهم قرب مدفن آباءه في اردبيل (٨٣) ، وذلك حادث ، ان صح ، يعتبر اساسا وسابقة لتنظيم القزلباش (بمعنى الرؤوس الحمر لتغطية رؤوسهم بشعار

(٧٥) سلسلة النسب ورقة ١٢٢ .

(٧٦) الضوء اللامع للسخاوي ٢٩/٦ .

(٧٧) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٨ب .

(٧٨-٧٩) سلسلة النسب ورقة ١٣٤ب .

(٨٠) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٠ب .

(٨١) ايضا ورقة ١٠ب ، سلسلة النسب ورقة ٣٤ب وانظر

Samuel Purchas, Purchas Pilgrimage, London 1626, p. 382.

(٨٢) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٠ب ، سلسلة النسب ورقة ٣٤ب .

(٨٣) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١١ .

أحمر) الذين كانوا يلتقون مع الينكيجرية التي بدأ تكوينها عند العثمانيين قبل القزلباش - وذلك في عهد اورخان -^(٨٤) في الوجود العنصرية والعقلىة . يضاف الى هذا كله ان عليا سياه بوش حرر جماعة من أولئك الاسرى ، فيما قيل ، وسمح لهم بالعودة الى أوطانهم فى بلاد الروم للاستعداد لمساعدة الصفويين متى أرادوا ليكونوا دعاة وفدائية لهم فى الوقت نفسه^(٨٥) ، وعيونا لتيemor فى بلاد الروم كما يمكن استنتاجه من تضاعيف الحوادث .

لقد جاء ذكر السيد علي فى الكتب العربية باسم على سياه وذكره السخاوى بوصفه « شيخ الصوفية بالعراق »^(٨٦) وأشار الى مروره بدمشق قافلا من الحج (سنة ٨٣٠/١٤٢٨-٩) ومعه جمع من أتباعه^(٨٧) . وعزز السخاوي هذه الاخبار بتسجيله أن عليا سياه بوش جاور فى دمشق سنين ووصف الصلة بينه وبين مرديه بان لهم فيه « من الاعتقاد ما يجعل عن الوصف »^(٨٨) مما يوحى بصدق المؤرخين الفرس فى أخبارهم عن مكانة الصفويين فى قلوب الناس . وتغززت هذه المنزلة السامية التى كانت لعلي سياه بوش فى ايران بسلاطان روحى له فى بلاد الروم أيضا عن طريق انتشار مرديه هناك ممن أخذوا عنه مباشرة^(٨٩) .

وبعد ثمان وثلاثين سنة من الزعامة الروحية مات علي سياه بوش فى القدس سنة ٨٣٢/١٤٢٨-٩ راجعا من حجة أخرى فدفن فيها وقيم له فيها مزار كبير^(٩٠) . وينبغى ان يلاحظ فى المصادر الصفوية التى عرضت لعلي

(٨٤) انظر دائرة المعارف الاسلامية ، مادة Janissaries

(٨٥) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١١ .

(٨٦) الضوء اللامع ٢٩/٦ ، والظاهر أن السخاوى كان يعنى بالعراق عراق العجم ،

انظر وصف الترماني لحيدر حفيد على سياه بوش بكونه صاحب عراق العجم (أخبار الدول ص٤٨) .

(٨٧-٨٨) الضوء اللامع ٢٩/٦-٣٠ .

(٨٩) انظر الشقائق النعمانية (على هامش وفيات الاعيان) مصر ١٢٩٩/١٨٨١-٢ ،

١٥٥/١ .

(٩٠) الضوء اللامع ٣٠/٦ ، وقد ذكر صاحب سلسلة النسب انه تولى سنة

٧-١٤٢٦/٨٣٠ .

سياه يوش انها اضافت اليه ميولا شيعة واضحة غير انها مشكوك في صحتها (٩١) ، ومن ذلك رواية صاحب تاريخ شاه اسماعيل من ان الاسرى الذين سمح لهم بالعودة الى بلاد الروم كانوا مكلفين بنشر المذهب الاثنا عشري ، وان عليا سياه يوش بالذات كان مجازا بالاربعينية الصوفية من الامام الجواد عيانا (٩٢) .

وجاء بعد علي سياه يوش ابنه ابراهيم وكان صغيرا لما مات ابوه وذكر من أخبار تعلقه بابيه انه لم يطلق فراقه في رحلته الى المشرق فلحق به الى الشام والقدس (٩٣) . والظاهر ان ابراهيم لم يكن من قوة الشخصية ولا الزكاء ولا العلم بما يؤهله للنهوض باعباء هذه المسؤولية العظيمة ، ويبدو انه كان عيلا (٩٤) أثر فيه حزنه على فقد ابيه (٩٥) . على ان ابراهيم لم يكن وحيد ابيه وانما كان له اخوان هما جعفر وعبدالرحمن (٩٦) لكن احدا منهما لم يبد قدرة على قيادة الصفويين وتوجيه قوتهم المتزايدة . والظاهر ان قوة شاهرخ وفضل الحركات الصوفية في حياته وضعف ابراهيم الصفوي الواضح اجل انطلاقة الصفويين وقتا آخر . والملاحظ على اخبار الصفويين في هذه الفترة انها لم يرد فيها لابراهيم ذكر في بعض الكتب وانما اهتمت الاشارة اليه ، ولما عرضت لجنيد ابنه لم تصله بابيه ابراهيم وانما رجعت به الى علي سياه يوش بوصفه ابا له (٩٧) . وهكذا مات ابراهيم بن علي في سنة ٨٠١/١٢٤٧-٨ (٩٨) ليخلفه ستة اولاد كان اجدرهم بالزعامة أصغرهم

(٩١-٩٢) سلسلة النسب ورقة ٣٢ ب .

(٩٣) الضوء اللامع ٢٩/٦ ، حبيب السير ٤٢٢/٤ .

(٩٤) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١١ .

(٩٥) انظر ترجمته في حبيب السير ٤٢٤/٤ ، وقد روى في تاريخ شاه اسماعيل

انصراف ابراهيم الكلي الى العبادة (ورقة ١١ ب) .

(٩٦) سلسلة النسب ورقة ١٣٦ .

(٩٧) انظر اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ ، حلب ١٩٢٦ ،

٥٦/٣ وهو كتاب يعتمد فيه سلسلة من النصوص التاريخية المتتبسة من المراجع الاصيلية .

(٩٨) سلسلة النسب ورقة ١٤٥ .

جنيد^(٩٩) الذي تمت على يده نقطة التحول في الحركة الصوفية بعد أن تهيأ الجو لها بتفتت الامبراطورية المغولية بعد موت شاه رخ .

ورأس جنيد بن ابراهيم الصفويين في فترة اتيح للامراء والطامعين أثناءها ان يغموا الولايات وان ينشؤوا الدول ، وكانت ثورة المشعشين عندئذ على أشدها وكان تقدمهم يهدد باحتلال جنوبى ايران وغربها . وكان لازدياد نشاط جنيد وكثرة مرديه وقع ساء على ميرزا جهانشاه بن قرا يوسف (ق ١٤٦٨/٨٧٢) حاكم اذربيجان من القراقوينلو (الخروف الاسود) وكانت الاشاعات تطير بان دولة العلويين الموعودة التى ستظهر فى آخر الزمان وشيكة القيام بقيادة جنيد الصفوى وانه سيحارب فى ركاب المهدي . وكان المنجمون - بفعل الاحداث التى مرت بهذه الفترة مما عرضنا له فى الفصول السابقة - يؤيدون ذلك أيضا^(١٠٠) ، فأصر جهانشاه على جلاء جنيد عن اردبيل الى موضع يختاره^(١٠١) . وحاول جنيد أن يتذرع بحججه ببقية ، ولكن تهديد جهانشاه بتخريب اردبيل ومحاربتة اكرها جنيدا على التوجه الى ديار بكر^(١٠٢) حيث كانت ولاية حسن الطويل رئيس اسرة الآق قوينلو وخصم جهانشاه^(١٠٣) ومريد جده علي سياه پوش^(١٠٤) . واذى هذا الانتقال الى قوة جديدة للصفويين وذلك بزواج جنيد الصفوى من خديجة بيكم اخت حسن الطويل^(١٠٥) . ولكن العزم على العودة الى اردبيل لسم يضعف عند جنيد^(١٠٦) .

بعد هذه النقطة تجمع المراجع الفارسية والافرنجية^(١٠٧) على ان

(٩٩) سلسلة النسب ورقة ٤٦ ب .

(١٠٠-١٠٢) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١ ب .

(١٠٣) انظر مقال كليمان هوار عن جنيد فى دائرة المعارف الاسلامية .

(١٠٤) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١٢ ، وهو غير حسن الجلايرى مريد صفى الدين

الاردبيلى .

(١٠٥-١٠٦) ايضا ورقة ١١٥ ، سلسلة النسب ورقة ٤٦ ب .

(١٠٧) انظر مقال كليمان هوار المذكور والمراجع التي صدر عنها وكذلك انظر برا

ص ٤٧ الخ .

جنيدا توجه الى اردبيل وقتل في الطريق بشروان^(١٠٨) دون ان تشير الى الفترة التي سبقت وصوله الى ديار بكر • والحق انه لم يتجه الى ديار بكر رأسا وانما توجه الى اربيل ثم حلب حيث أقام في صحبة الشيخ محمد بن أويس الاربلي أحد أتباع الصفيين المقيمين بحلب^(١٠٩) • وبعد ذلك انتقل جنيد باتباعه الى كلز بنواحي حلب^(١١٠) وكانت مقرا قديما لقبائل التركمان^(١١١) • وأخيرا انتقل جنيد الى منطقة جبل موسى من انطاكية^(١١٢) •

والظاهر ان جنيدا شرع في تكوين فرقة شيعية غالية متأثرا بالمشعشين ومستعلا النفوذ الروحي الذي نضج في قلوب أتباعه ، فكان من ذلك ان تنازع مع الشيخ محمد المذكور والد زوجه^(١١٣) ، الذي عارضه في التوسل بهذه الوسيلة في تحقيق أهدافه السياسية • وأعقب ذلك زيادة في نشاط اتباع جنيد والدعوة له على أساس من التشيع الغالي الشبيه بحركة المشعشين^(١١٤) • ولم يحتمل المجتمع الحلبي هذه الدعوة فعقد لجنيد مجلس فقهي لمحاكمته في حلب بهذه التهمة غير انه لم يحضر المجلس^(١١٥) • وكانت النتيجة ان هجم الناس على أتباعه واسفرت المعركة عن قتلى^(١١٦) • واتضح لجنيد انه لا يستطيع المقام هناك فانسحب الى ديار بكر حيث نزل على حسن الطويل المذكور وتزوج اخته ومن هناك توجه قاصدا اردبيل بمساعدته • غير ان الامور سارت على عكس ما كان حيدر يتوقع ، ففي طريقه الى اردبيل منعه صاحب شروان من التقدم وقاتله فاسفرت المعركة عن قتل جنيد^(١١٧) ، وكان ذلك بعد سنة ١٤٥٦/٨٦١-٥٧ التي عقد له فيها

(١٠٨) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٢ب ، سلسلة النسب ورقة ٤٦ب •

(١٠٩-١١٠) انظر اعلام النبلاء ٥٦/٣ نقلا عن كنوز الذهب لابي ذر الشافعي (٨٨٤/

١٤٧٩-٨٠) • ولعل الاربلي مصحفة عن « الاردبيلي » •

(١١١) ياقوت : معجم البلدان ٧/٢٧٤ •

(١١٢-١١٦) اعلام النبلاء ٥٦/٣ ، وانظر اشارة الغزالي ايضا في تاريخ العراق

بين احتلاين (٣/٣٣٢ ، ٥/٣٣٦-٧) • وبالنسبة للزواج المذكور قيل أن جنيدا طلق زوجه

بنت الشيخ محمد المذكور •

(١١٧) انظر مقال كليمان هوار عن حيدر في دائرة المعارف الاسلامية •

المجلس الفقهي بحلب (١١٨) .

لقد تحولت الطريقة الصفوية على يد جنيد بن ابراهيم الى حركة يغلب عليها الجانب السياسى ، وقد لاحظ رجال من معاصريه انه « كان على طريق الملوك لا على طريق القوم » (١١٩) ولاحظوا أيضا ان الانصار كانوا يقصدونه من بلاد الروم والعجم وسائر البلاد (١٢٠) . وفوق هذا ذكر الشيخ ابو ذر الشافعى ان « بعض اصحابه يدعى حياته » (١٢١) بعد قتله مما يوحى ، بالشبه الكبير بين عقيدة جنيد والمشعشين فعلا . ومهما يكن الامر فقد اتضح الآن أن الصفويين صاروا حزبا سياسيا ثوريا وأخذ التشيع الغالى يتسرب الى عقائدهم ، وسيتضح ذلك من موقف حيدر بن جنيد القائد التالى للصفويين .

وقام حيدر مقام أبيه جنيد ، وكان لاول زعامته طفلا قليل الخطر فأقام فى اردبيل فى رعاية اتباعه الكثيرين الذين قص جناحهم بهزيمة قائدهم الشاب وقتله . ويبدو ان اتباع حيدر أخذوا يزدادون وينضمون الى دعوته سرا ، والظاهر انه كان منصرفا عن طريق الصوفية المحيطين به الى تطوير الفتوة الصوفية - التى دخلت الطريقة الصفوية من ايام صدر الدين - على نحو متميز ، ومن هنا خطا حيدر خطوة اخرى فى دفع عجلة الطريقة الى التشيع الاثنا عشرى وذلك باتخاذ شعارا يميز اتباعه من غيرهم على صورة قلنسوة حمراء ذات اثنتي عشرة شقة تلف حولها العمامة ، وقد وصفها بيرجس فى رحلته التى تضمنها كتابه المطبوع فى لندن سنة ١٦٢٦م / ١٠٣٦-٣٧ هـ بقوله : « لقد أمر (حيدر) اتباعه بان ترتفع من وسط عماتهم ، ذات الاكوار العديدة ، قطعة مدببة على هيئة الهرم مقسمة من قمته الى أطرافها الى اثنتي عشرة شقة تذكر بعلي وابنائہ الاثنى عشر » (١٢٢)

(118. Browne, Literary History of Persia in Modern Times, p. 47.

• (١١٩-١٢١) اعلام النبلاء ٣٣٧/٥

(١٢٢) والنص الانكليزي يقول :

"He ordered his ordayned that in the middle of their turbant, which they weare with many folds, there should

ومن هنا سُمي الصوفية من أتباع الصفويين بالقرلباش^(١٢٣) اتصالاً بهذا
الشعار الاثنا عشري الاحمر .

وظل حيدر في اردبيل مسالماً خشية المغبة وجعل يرقب الحوادث حتى
استولى حسن الطويل على العراق كله وكذلك اذربيجان وقضى على جهانشاه
بن قرا يوسف^(١٢٤) وعلى أبي سعيد آخر التيموريين (ق ١٨٧٣ / ١٤٦٩)
فلم يعد حسن الطويل يخشى أحداً في العراق وايران وحتى تركستان .
وبعد هذا طلب حسن الطويل الى حيدر (ابن اخته خديجة بيكم) ان يرسل
اليه شعار طريقته ليتزيا به هو وأولاده^(١٢٥) ، وادرف ذلك بدعوته الى
مقره في ديار بكر حيث زوجته من بنت له^(١٢٦) كانت أمها ، دسينا خاتون ،
بنت كالمو آيوانس آخر الاباطرة المسيحيين في طرابزون وسليل اسرة يونانية
نبيلة^(١٢٧) . ويبدو ان حسن الطويل اراد ان يبني ملكاً لحيدر صهره وابن
اخته وكان يعد العدة حقاً لمد يد العون اليه ، غير انه مات في سنة ١٤٦٨ / ٨٨٢
ليخلفه ولي عهده خليل الذي تأمر عليه يعقوب اخوه الاصغر
(ت ١٤٩٠ / ٨٩٦) وقتله بعد عدة أشهر من موت والده^(١٢٨) وتوج نفسه

arise a sharp top, in manner of a pyramid divided into
twelve parts, in remember of Ali and his twelve sons from
top to the bottom"

وهذه انگليزية القرن السادس عشر - لما زار المؤلف ايران أيام اسماعيل الصفوى - ومن هنا
الاختلاف في هجاء بعض الكلمات وطريقة استعمالها . ويلاحظ ان الائمة كلهم اثنا عشر رجلاً
وان المؤلف أخطأ في تحديد عددهم .

• (١٢٣) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١٣

• (١٢٤) انظر الضوء اللامع للسخاوى ٨٠/٣ وشذرات النصب ٣١٤/٧

• (١٢٥) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١٣

• (١٢٦) سلسلة النسب الصفوية ورقة ٤٧ب ، وتاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١٣ ،

• اخبار الدول ص ٣٤٤ ، تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٣٢٨

• (١٢٧) براون ، تاريخ الادب في ايران في العصر الحديث ص ٤٧ ، وانظر :

E.D. Ross, The Early Years of Shah Ismail, J.R.A.S.,
1896, p. 253 F.

• نقلاً عن كتاب بيرجس المذكور (ص ٢٨٢) .

• (١٢٨) الضوء اللامع ٢٨٣/٩

سنة ١٤٧٨/٨٨٣ (١٢٩) وله من العمر ستة عشر عاما (١٣٠) • وظل يعقوب ابن حسن الطويل يراقب حيدرا وهو يحشد جيشه وينظم فرقته ويتحين الفرص (١٣١) • ويبدو أن التوتر بين الشابين بلغ أقصاه بحيث تطلب الامر أن يتصرف حيدر على نحو ما، فكان الحل أن يغزو الاخير بلاد الكرج في محاولة لتأمين موطنه قدم أو مغنم يمون به جيشه وينفق منه على شؤونه او يستولى على دولة شروان الضعيفة المجاورة والوحيدة من الامارات التي بقيت من بعد التيموريين وابناء قرا يوسف خارج حكم دولة الخروف الابيض التي آل حكمها الى خصم حيدر وقرينه في آن واحد • وكانت الخطيئة تقضى ان يخترق جيش حيدر دويلة شروان ليكون في امكانه مهاجمة الكرج ، ولا بد انه فعل ذلك من قبل (١٣٢) ، غير ان حاكم شروان كان فرخ يسار ابن قاتل جنيد ابي حيدر ، فاصابه الذعر من هذه الحركة فآثر ان يتحالف مع يعقوب بن حسن الطويل • وكانت النتيجة معركة بين جيشي حيدر وفرخ يسار دارت الدائرة فيها على الاول في طبرستان قرب دربند (١٣٣) سنة ١٤٨٨/٨٩٣ (١٣٤) • وأعقب قتل حيدر اجتماع الصوفية حول ابنه الاكبر يار علي شاه في اردبيل ، غير انه ما لبث ان قبض عليه وعلى اخويه الصغيرين ابراهيم واسماعيل ووالدتهم حليلة بيكم وابعدوا الى شيراز وسجنوا هناك أربع سنين (١٣٥) •

(١٢٩) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/٢٦١ •

(١٣٠) ايضاً ٣/٢٧٦ •

(١٣١) اخبار الدول للقرماني ص٢٧٦ •

(١٣٢) انظر حبيب السير ٤/٤٢٧ ، وقيل : أن اباه كان يغزو الكرج ايضاً (اخبار

الدول ص٣٤٤) •

(١٣٣) براون ٤/٤٨ •

(١٣٤) سلسلة النسب ورقة ٤٧ ، اخبار الدول ص٣٤١ ، ٣٨٨ ، فوائد صفوية

ورقة ٥٦ ، تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٢٧٠ عن منتخب التواريخ ، ويرى براون انه قتل

سنة ١٤٩٠/٨٩٥ وهو انه قتل سنة ١٤٨٨/٨٩٨ (الصحيح ١٤٩٢) (مادة حيدر في دائرة

المعارف الاسلامية) واعتباراً للسنوات الاربع التي نفيها ابناء حيدر الصفوي يبدو ان التاريخ

الذي يقدمه المصنفون الشرقيون هو الصحيح •

(١٣٥) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٢٧٠ •

وقبل ان تترك حيدرا الى التطورات التالية لا بد ان نشير الى انه ،
 بالاضافة الى التشيع الواضح المنعكس من تركيب التاج الحيدري
 الاثناعشري ، روى أن علي بن أبي طالب نفسه صمم هذا الشعار وأمر بنشره
 على صورة حلم رآه حيدر^(١٣٦) ، وذلك حادث شك تولدكه في
 وقوعه^(١٣٧) . والامر الآخر حول تطورات حركة القزلباش ينبعث من
 ظاهرة غريبة جدت عليها هي تمييز طائفة منهم باسم « أمراء الصوفية »^(١٣٨) ،
 وذلك توقيت لبدء المرحلة السياسية الخالصة للطريقة الصوفية وانقضاء
 ايام الزهد والتوجه الروحي . وقد وجد الزعماء الصوفيون انفسهم في غير
 حاجة الى مزيد من التوجه الروحي والتنظيم المتصل بالطريقة واكتفوا بتراتهم
 القديم الذي صار مجلبة لثقة الناس وتأيدهم قولاً وعملاً .

بعد هذا سارت الاحداث سراعا : قتل يار علي اثناء محاولة للعودة
 الى اردبيل^(١٣٩) وبعد ذلك بقليل نجح ابراهيم واسماعيل في تحقيق هذا
 الغرض ولكن ابراهيم دفع حياته ايضا ثمنا للمحاولة^(١٤٠) . وفي سنة
 ١٤٩٢/٨٩٨ انتقل اسماعيل (ولد سنة ٤٨٧/٨٩٢) الى كيلان^(١٤١) ثم
 رشت ثم لاهجان قرب كيلان بمساعدة اعوانه حيث سمح لهم قرا ميرزا علي ،
 الحاكم عليها ، بالبقاء ووعدهم بالمعونة^(١٤٢) . في هذا الوقت صار قتل
 جنيد ثم حيدر ثم يار علي ثم ابراهيم ملحمة تثير حماسة المريدين وتدفع
 الناس الى نصره الحركة بكل طاقاتهم والانتقام من قتلهم^(١٤٣) .
 وكان اسماعيل في حاجة الى جيش قوى والى بداية موفقة . وفي

• (١٣٦) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٣ ب

• (١٣٧) مادة حيدر في دائرة المعارف الاسلامية

• (١٣٨) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٣ ب

• (١٤٢) براون ٥٠/٤

• (١٤٠) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٨ ب ، فوائد صوفية ورقة ٦٦

• (١٤١) فوائد صوفية ورقة ٦٦ ، وكان في السابعة من عمره .

• (١٤٢) براون ٥٠/٤

• (١٤٣) فوائد صوفية ورقة ٦ ب

لاهبجان بدأ التنظيم النهائي على يد الصوفية الصفويين الذين ذكر القرماني
 انهم قد « شيعوه وعلموه الرفض » (١٤٤) وصار وهو في صباه الباكر ، زعيما
 محبوبا يتفانى المريدون في خدمته والذود عنه . ونصححه أصحابه في لاهجان
 أن يقصد الى بلاد الروم حيث أصحابه ليستصرهم ويكون منهم نواة لجيشه
 ومساعديه ، فقيل انه فعل وعاد ببعض انصاره من هناك (١٤٥) . وبدأت
 النورة باسماعيل وسبعة من الصوفية (١٤٦) كان اثنان منهم من تركمان
 قرمان (١٤٧) .

وينبغي ان نذكر هنا ان حلب نفسها - حيث أقام جد اسماعيل مدة -
 كان فيها صوفي مشهور هو محمد بن يحيى الكواكبي (ت ١٤٩١/٨٩٧)
 وكان داعية للصفويين يقول للناس : « سيظهر من أهل طريقتنا واحد على
 خلاف طريقة أهل السنة والجماعة » (١٤٨) وذكر انه كان في حلب من
 شيعة الصفويين قوم صاروا هدفا لخصومة فقهاؤها ، ومن هنا وصف هؤلاء
 الفقهاء بانهم كانوا « يردون على الرفضة سيما على طائفة اردبيل » (١٤٩) .

٥
 مهما يكن الامر فقد بدأت الحركة في محرم سنة ١٤٤٩/٩٠٥ من
 أذربيجان حيث اخوان اسماعيل (١٥٠) وهناك لقب بالشاه (١٥١) . وفي سنة
 ١٥٠٠/٩٠٦ ثار من قتلة أبيه في سروان (١٥٠) . وفي سنة ١٥٠٢/٩٠٧
 استولى على تبريز وجعلها عاصمة له (١٥٣) . وفي سنة ١٥٠٥/٩١٠ فتح
 أصفهان ويزد وكرمان وجنوبي خراسان (١٥٤) . وفي سنة ١٥٠٨/٩١٤

• (١٤٤) أخبار الدول ص ٣٤٤

• (١٤٥-١٤٦) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٢٧

• (١٤٧) ايضا ورقة ١٢٧

• (١٤٨) اعلام النبلاء ٣٣٧/٥

• (١٤٩) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزى ٥٤/٢

(١٥٠) كان أتباعه من التركمان ينتمون الى سائر قبائلهم فكان منهم الشاملو

والتكالو وذر القدر وافشار وقاجار (انظر براون ٥٠/٤ عن تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٣٥)

• (١٥١-١٥٢) أخبار الدول ص ٣٤٤

• (١٥٣-١٥٥) لغت نامه لدهخدا ، مادة اسماعيل الصفوي ص ٢٢٥-١

تقدم الى بغداد وقضى على حكم اسرة الخروف الابيض (١٥٥) . وبعد وفاة
السلطان حسين بايقرا سنة ١٥٠٧/٩١٣-٨ عاد اسماعيل ليقترح خراسان
كلها (١٥٦) . وفي سنة ١٥١٢/٩١٨-٣ احتل ما وراء النهر (١٥٧) ، وبعد
ذلك بثلاث سنين تقدم ليهاجم المملكة العثمانية في سنة ١٥١٤/٩٢٠ وكان
الرعب الذي استولى على العثمانيين من الشدة بحيث اكرهوا السلطان بايزيد
على التنازل عن الملك وولوا عليهم السلطان سليما الذي التحم مع اسماعيل
الصفوي في وقعة جالديران سنة ١٥١٤/٩٢٠ وكان النصر للسلطان
سليم (١٥٨) . وبعد هذه المعركة راجع اسماعيل الصفوي نفسه في التقدم
نحو بلاد العثمانيين واتجه نحو الشمال لاكمال فتوحه (١٥٩) .

ولابد أن نذكر هنا أن ظهور الصفويين كان السبب الرئيس في القضاء
على دولة الجراكسة في مصر الذين كانوا على اتصال باسماعيل وحلفاء له ،
وكانت بين الاخير وبين آخر الجراكسة قانصوه لغوري مكاتبات
مسجلة (١٦٠) . وذهب السلطان الغوري الى شمالي سورية لمعونة اسماعيل
بحجة الاصلاح بين السلطتين المتنازعتين ، فقاتله السلطان سليم . وبعد
هزيمة اسماعيل انفتحت امام السلطان سليم ابواب سورية ثم مصر فتم
الاستيلاء عليها سنة ١٥١٧/٩٢٣ (١٦١) . ولم تقف أخطار اسماعيل الصفوي
عند هذا الحد ، وانما تجاوزته الى ان ثورة على العثمانيين قامت في مصر

(١٥٧-١٥٦) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٤٧أب .

(١٥٨) انظر دهخدا ص ٢٥٥٧-٨ ، براون ٧٠/٤-٧١ ، وجالديران قرب تبريز ، وقد
رافقت هذه التطورات في الدولة العثمانية اضطهاد بالغ القسوة والوحشية لاتباع اسماعيل
في بلاد الروم .

(١٥٩) انظر دهخدا ص ٢٢٥٠-١

(١٦٠) مجموعة المراسلات ورقة ١٧١ ، ٧١ ، وانظر ايضا براون ودهخدا ص ٢٥٥٧ .

(١٦١) الكواكب السائرة ١/١٥٩ . ويذكر هنا ان الصفويين كان لهم انصار في مصر

في أثناء الحكم المملوكي وان ثورة مسلحة نشبت في الصعيد داعية الى الصفويين في سنة
١٥٠٧/٩١٣ وانتهت باعدام مديريها بتهمة الزندقة وانتقام القرآن ، انظر صفحات من

تاريخ ابن طولون بتحقيق وترجمة ريتشارد هارتمان ، برلين ١٩٢٦ ، ص ٦١=٢٤٠ .

سنة ١٩٢٣/٩٣٠-٤ في السنة التي توفي فيها اسماعيل وقادها احمد باشا من ممالك السلطان سليم واتهم عند قتله بأنه كان « داعية لاسماعيل شاه الصفوى » وعزم على تقديم الاتى عشر اماما على اعتقاد الرفضة « (١٦٢) » . وقد انتهت الحركة أخيرا بقتل احمد باشا في السنة نفسها (١٦٣) .

ومات اسماعيل الصفوى شابا في الثامنة والثلاثين في رجب سنة ١٥٢٤/٩٣٠ بعد ان نجح للمرة الاولى في تأسيس دولة صوفية شيعية . فتم بذلك حلم طالما تاق التشيع الى تحقيقه ، ذلك هو استغلال التصوف لصالح الدعوة الشيعية : الهدف الذى تجاوز الاستغلال الى الانصهار وتعدى التعاون الى فقدان التصوف لاستقلاله وكيانه وصار ظلًا للتشيع .

٢ - الجانب العقلي :

بعد هذا الاستعراض الطويل لنشوء الطريقة الصفوية وتطورها مسن خلال مجهود شيوخها ، يحسن ان نختم هذا الفصل الختامي بالتفاعل الذي تم في هذه الفترة بين التصوف والتشيع وبالتائج التي تمخض عنها . لقد كانت حركة اسماعيل الصفوي قائمة على باية المهدي وقد اضيف الى الشيخ الزاهد الكيلاني انه تنبأ لاولاد صهره ومريده صفى الدين « بالترقى يوما بعد يوم الى ان يزيل قائم آل محمد المهدي الهادي عليه السلام كاف الكفر من وجه الارض » (١) . ومما يتصل بهذا الموضوع ايضا ما رواه رجل من أتباع اسماعيل الصفوي من أنه في طريقه الى مكة رأى هذا الشاه في صحراء بين النجف وبغداد وقد ألبسه المهدي التاج الاحمر وشده وعلق السيف في حمائله وقال له : « اذهب فقد اذنت لك » (٢) . يضاف الى هذا ان ظهور

(١) ترجمة النص الفارسي : روز بروز ترقى خواهند بود تا آنزمان كه قايم آل محمد مهدي هادي عليه السلام كاف كفررا از روى زمين برطرف كند «تاريخ شاه اسماعيل ورقة٧ب» . وفي كتاب النواقض لبنيان الروافض لميرزا مخدوم (ورقة ١١٦٦) ان الشيخ الزاهد قال : « سيخرج منه من يسب السلف الكرام ويطعن في الصحب العظام » وقد كان ميرزا مخدوم (ت ٩٨٨ أو ٩٩٥/١٥٨٠ أو ١٥٨٧) قد فر من الصفويين الى الدولة العثمانية وكتب كتابه في نضح خصومه . وقد ذكر اسماعيل الصفوي نفسه في رسالة بعث بها الى شيبك خان اوزبك انه ظهر مصداقا لحديث نبوي يتنبأ بظهور رجل من خراسان من نسل محمد (ص) * (مجموع المراسلات ورقة ٧٣) . وكان اسماعيل يذكر انه ينتهي اليه هاتف غيبي بلا شك ولا ريب (المصدر نفسه ١٧٣) .

(٢) ايضا ورقة ٣٢٢ ب .

اسماعيل الصفوى قد وصل بنبوءة لعلي بن ابي طالب بهذا الحدث على
صورة بيت من الشعر نسب الى الامام نفسه وفسر مضمونه بالاشارة الى
اسماعيل ونصه :

→ صبي من الصبيان لا رأى عنده ولا عنده حد ولا هو يعقل (٣)

وكان اسماعيل الصفوى الى ذلك يؤكد لمريديه انه لم يكن يتحرك
الا بمقتضى اوامر الائمة الاثني عشر (٤) وانه كان لذلك معصوما وليس بينه
وبين المهدي فاصل (٥) . وفوق هذا روى ان اسماعيل زعم انه هو المقصود
بالآية : « واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان يأمر
بالصلاة والزكاة ... » (٦) ، ووصف بان ولايته كانت صادرة من « ختم
النبوة وكمال الولاية » (٧) ، ومن هنا لم يكن غريبا أن يوصف اسماعيل في
طفولته بالمرشد الكامل (٨) . واقرن فتحه للعراق بتعيين عراقي كان تقيما
للنجف خليفة للخلفاء (٩) . وذلك لقب أقرب الى التصوف منه الى التشيع
وبخاصة ان لقب هذه الوظيفة كان قبل ذلك بلفظ « خادم بك » (١٠) .
ولاستكمال صورة اسماعيل الصفوى الصوفية ينبغي ان نذكر انه كان شاعرا
بالتركية يتخلص بخطائى (١١) وان اشعاره كانت تدور حول المعانى الصوفية

(٣) مجموع المراسلات ٣٨ ب .

(٤) ايضا ورقة ٣٢ ب وكان هذا مصداقا للحديث « لكل اناس دولة ودولتنا في اخر

الزمان » .

(٥) ايضا ورقة ١٢٨ .

(٦) ايضا ورقة ١٧١ ، ٧١ والآية في سورة مريم ١٩ : ٥٤ - ٥٦
ويلاحظ ان تصحيحا متعمدا ادخل على الاصل لكي يوافق غرض اسماعيل . واصل الآيتين هو :
واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة
والزكاة وكان عند ربه مرضيا .

(٧) ايضا ورقة ٧١ ب .

(٨) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٢٢ ب .

(٩-١٠) ايضا ورقة ٨١ ب .

(١١) انظر براون ، هامش ١٣/٤ ، ومقال له في مجلة الجمعية الاسيوية لسنة

١٩٢١ ، ص ٩١٢ ، سلسلة النسب ورقة ٤٨ ب .

التي تعرض لادماج محمد وعلي في شخصية واحدة • وقد ذكر ان ديوان شعره عد اثني عشر الف بيت ^(١٢) منها :

اسرار مقام قاب قوسين	الله ومحمد وعليدر
مطلوب عبادت شريعت	مقصود حقايق حقيقت
مضمون ارادت طريقت	الله ومحمد وعليدر ^(١٣)

وهي من الوضوح بحيث لا تحتاج الى ترجمة •

وكان من أشعار اسماعيل ما يتضمن الغلو الصوفي في علي على نحو ما فعله المشعشعون ومن ذلك قوله :

على موسايه كوستردى عصاني على ايندر دى كو كدن مصطفىاني ^(١٤)

بمعنى « ان عليا قد ارى موسى العصا وارسل محمدا من السماء » •

ومما يذكر بهذا الصدد انه ، مع مهاجمة اسماعيل الصفوى للمشعشين وفتح بلادهم واعتبارهم مخالفين ^(١٥) ، كان هذا الزعيم الفارسى يصدر عن روحهم باعتبار نفسه وحيا يوحى وبغلوه في علي ، بل وبغلو أصحابه فيه حتى العبادة ^(١٦) وسجودهم في حضرته حتى لقد قيل : أن الشيخ علي بن عبدالعالى الكركي الذي يلقبه الشيعة بالمحقق الثاني (ت ٩٤٠/١٥٣٤) كتب رسالة في تجويز السجود للعهد مسaire لهذا الغلو في اسماعيل ^(١٧) • ويكمل التواصل بين الآراء التي نادى بها اسماعيل وآراء المشعشين أيضا انه اعتبر غير الشيعة ممن تهدر دماؤهم ، ومن هنا لم يرعو اسماعيل عن نبش قبر النجاشي ^(١٨) ، كما هدمه تيمور من قبل ، لكونه صوفيا تقشبنديا ، وكذلك

can't be

(١٢) فوائد صفوية ورقة ١٥ ب •

(١٣) سلسلة النسب ورقة ٤٩ ب ، ١٥٠ •

(١٤) سلسلة النسب ورقة ١٥١ •

(١٥) انظر براون ٥٩٥٨/٤ •

(١٦-١٧) النواقض ورقة ٩٨ ب •

(١٨) أيضا ورقة ٩٠ ب-٩١ •

(برزا ندم)

قبر أبي اسحق الكازروني الصوفي المشهور ثم عين القضاة الهمداني وأخيرا
 البيضاوي صاحب أسرار التنزيل (١٩) . وكان من غلو اسماعيل في كره
 المخالفين انه لم يكتف بسب من كان يسبهم الشيعة من قبل وانما أضاف اليهم
 الاولياء من الصوفية كذلك (٢٠) وسمى ذلك بجر القطار (٢١) . وفصل
 اسماعيل ما هو أقطع من ذلك وذلك بقتله احمد بن يحيى الهروي حفيد
 التفتازاني حين فتح هراة سنة ٩١٦/١٥١٠-١١ مع انه كان ممن استقبل
 اسماعيل (٢٢) ، وكان قاضيا في هراة طوال ثلاثين سنة ، وفعل ذلك بغيره
 أيضا (٢٣) . يضاف الى هذا ان حكم اسماعيل الصفوي اقترن باعلان طقوس
 شيعية جديدة على صورة صوفية ابتغاء تنشيط الدعوة الشيعية في ايران .
 ومن ذلك تنظيم الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين على النحو الذي يتبع
 الآن (٢٤) وكذلك اضافة عبارة « اشهد ان عليا ولي الله » الى نص الاذان
 وشهادة الاسلام (٢٥) .

وينبغي ان نذكر في هذا المجال ان حركة اسماعيل الصفوي كانت
 شيعية الاطار صوفية الجوهر وان التشيع عند اسماعيل كان يعني هذه المسائل
 السطحية الساذجة وان تنظيميا شيعيا حقيقيا لم يتم الا بعد موته بوصفه نائباً
 للائمة ويايا للمهدي . ولما جاء طهماسب بن اسماعيل الى الحكم في الحادية

(١٩) ايضا ورقة ١١٢٧ ، وجاء في الانوار النعمانية لنعمة الله الحسيني اخبار قتل
 بعض العلماء في شيراز لامتناعهم عن لعن الخلفاء ، وأشار الى ان واحدا منهم وهو شمس الدين
 الخفري صاحب العاشية على تجريد الاعتقاد لتصيرالدين الطوسي قد اجاب الى ذلك تقيية
 (طبع طهران ١٣٧٨-٨٠/١٩٥٨-١٩٦١ ، ٢/٣٦-٣٥) .

(٢٠) النواقض ورقة ١٠٥ ب ، وما يذكر ان النصيرية يمارسون هذا التقليد فيسبون
 عبدالقادر الجيلبي واحمد الرفاعي واحمد البغدوي وغيرهم من الصوفية ، انظر
 الباكورة السليمانية لسليمان الاذني ص ٤٤ .

(٢١) ايضا ورقة ١٠٧ ب .

(٢٢) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١٧ و انظر ووضات الجنات ١/٩٣ .

(٢٣) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١٧ .

(٢٤) النواقض ورقة ١٣٥ ب ، قصص العلماء للتكايفي ص ٢٤ .

(٢٥) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٤١ .

عشرة من عمره (ح ٩٣٠-٩٨٤/١٥٢٣-٧٦) ، ولم يكن في اندفاع أبيه أو عقريته ، رأى ان الحكمة تقضى بترك امر بث التثبيح بيد الاخصائيين من الفقهاء ، ومن هنا لم يجد بدا من الاتجاه الى جبل عامل في سوريا كما حاول ذلك من قبل أمير خراسان ، فاستدعى علي بن عبد العالی الكرکي لينهض بأعباء هذه المهمة^(٢٦) . وبدل أن يخف العنف ويرخي التوتر ، اصطبغت اعمال الكرکي بعنف شديد ويقال انه هو الذي شرع السبب في المساجد أيام الجمع^(٢٧) . والحق ان الكرکي كان موجودا في ايران سنة ١٥١١/٩١٧-٢ وكتب فيها رسالة في لعن أعداء الشيعة^(٢٨) غير أنه لم يستطع ان يلتفت اليه نظر اسماعيل الصفوى . وجاء دور الكرکي بعدئذ ليكون مطلق اليد في شؤون الدولة الشيعية الجديدة الاقتصادية والدينية بوصفه نائبا عاما عن المهدي^(٢٩) وبوصف الملك نفسه نائبا لهذا الفقيه^(٣٠) . وعين نواب خاصون على النواحي^(٣١) على النحو الذي يذكرنا بخطة الشهيد الاول . وقد اتاح هذا المنصب الروحي لعلي بن عبد العالی الكرکي ان يجتهد في الاحكام وكان من اجتهاداته التربة التي يسجد عليها الشيعة الان في صلواتهم ، وقد ألف فيها رسالة سنة ١٥٢٦/٩٣٣-٧^(٣٢) . وكانت اجتهادات الكرکي الكثيرة^(٣٣) داعية للمصنفين من غير الشيعة الى تلقيه بمخترع الشيعة^(٣٤) .

(٢٦) جاء في روضات الجنات انه كان في النجف سنة ١٢٥٦/٩٣٣-٧ فلا بد انه كان

في طريقه الى ايران (ص ٤٠٥) .

(٢٧) انظر قصص العلماء ص ٢٤٨ .

(٢٨) لعلي بن عبد العالی الكرکي رسالة عنوانها نفحات اللاهوت في لعن الجبوت

والطاغوت مكتوبة في ذي الحجة سنة ١٥١١/٩١٧ وهي جزء من مخطوط شيعي محفوظ في مكتبة

دائرة الهند بلندن برقم Loth 471

(٢٩) النواقض ورقة ١١٠٥ ، روضات الجنات ص ٤٠٣ .

(٣٠) انظر رياض العارفين ص ٣١٦ (ترجمة حسين الخوانساري) .

(٣١) النواقض ورقة ٩١ ب .

(٣٢) روضات الجنات ص ٤٠٣ .

(٣٣) ايضا ص ٤٠٥ .

(٣٤) ايضا ص ٤٠٤ .

وينبغي ان يذكر هنا ان التصوف كان ما يزال منزع الطبقة الارستقراطية وان الشيعة الذين أسهموا في نشر التشيع في ايران حقيقة وذلك بترجمة كتب التشيع الرئيسية الى الفارسية كانوا ممن يميلون الى التصوف وكان منهم علي بن الحسن الزوارى احد تلامذة الكركي (٣٥) . يضاف الى هذا ان الكركي لم يكن السورى الوحيد الذى نزل ايران من فقهاء التشيع العاملين وانما صحبه جماعة كان منهم أخوه (٣٦) وكان منهم تاليه في منصب مشيخة الاسلام الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي (٩١٨-٩٨٤/ ١٥١٢-٧٦) (٣٧) والد بهاء الدين العاملي المصنف المشهور (٣٨) ، وكذلك زين الدين العاملي الملقب بالشهيد الثاني (ق ٩٦٦/١٥٥٨-٩) (٣٩) . ثم انصبت بعد ذلك موجة العاملين في ايران على صورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ التشيع (٤٠) ، فكانوا بذلك يذكرون بموجة الفقهاء الجليلين بعد فتح بغداد على ايدي التتار . ومن الواضح ان العنصر العربي هو الذى قساد التطورات الاجتماعية والسياسية والدينية في مجال التصوف والتشيع طول الفترة التي أعقبت سقوط بغداد حتى أواخر القرن الحادي عشر وذلك في ايران على الخصوص . وكان من الطبيعي ان يصاحب هذا التحرر الشيعي المطلق والضغط على التصوف السني النقشبندي وعلى أصحاب الميول والثقافات السنية على العموم حركات فكرية جديدة تحاول ان تجد لها مكانا في هذا الظرف السانح . ومن هنا وجدنا نهضة حقيقية في التفلسف المشائي المزوج بالتصوف عكسها فرس كثيرون من أمثال محمد باقر الداماد (ت ١٠٤١/ ١٦٣١-٢) (٤١) الذي لقب كذلك لصهره الى علي بن عبدالعالي الكركي (٤٢) .

(٣٥) روضات الجنات ص ٤٠٦ .

(٣٦) النواقض ص ٩٤ ب .

(٣٧) روضات الجنات ص ١٩٦ .

(٣٨) ايضا ص ٤٠٢ .

(٣٩) النواقض ورقة ١١٠٥ منتهى المقال في احوال الرجال ص ١٤١ .

(٤٠) انظر أمل الآمل ص ١١٠ .

(٤١) انظر مثلا تصص العلماء الذى يروى فيه أن الداماد كان يقول : « كان

وصدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠/١٦٤٠-١) ^(٤٣) صاحب الاسفار
الاربعة وتلميذ الداماد وأبي القاسم الفندرسكي (ت قبل ١٠٥٢/١٦٤٢-٣) ^(٤٤) .
أما ما يتصل بالتصوف ، فقد وقفنا من الفصول السابقة على المصاحرات التي
تمت بين الصفويين ورؤساء الطرق النوربخشية والنعمة اللهية وكيف كان
أصحاب الطريقة القادرية انفسهم يتلمذون لفقهاء الشيعة المائلين الى التصوف .
وفي بيته مثل هذه لا بد ان يكون للمهديات الجديدة والنبوات مجال للظهور ،
ومن هنا لم يكن عجبا ان تكثر مثل هذه الحركات في ايران الصفوية . من
هنا كانت اولى الحركات منبعثة من قلندري خرج سنة ١٥٨٠/٩٨٨ مدعيا
انه اسماعيل ميرزا السلطان النزي تولى بمسد طهمااسب وقتل سنة
١٥٨٨/٩٩٦ ^(٤٥) . وقد كانت لهذا القلندري صولة وعزيمة وجهد
الصفويون في القضاء عليه . وفي سنة ١٥٩٤/١٠٠٢ ظهر صوفي آخر
اسمه درويش خسرو ^(٤٦) كانت له صلة بالحروفية النقضوية ^(٤٧) والفلسفة
ووصل اثره الى الهند ^(٤٨) . وفي سنة ١٦٢٠/١٠٢٩ ظهر صوفي اسمه
سيد محمد من اتباع الطريقة القادرية وادعى انه المهدي وسمى نفرا من
أصحابه بالخلفاء ونشر منشورا بذلك ^(٤٩) ، وكان في ذلك شيها وسابقة

شريكنا في التعليم ابو نصر الفارابي (ص ٣٣٩) وانه كان يرى نفسه افضل من ابن سينا
والفارابي ، وله رسالة صغيرة ضمن مجموعة رسائل فارسية في مخطوط بالمتحف البريطاني
بلندن برقم Add. 16,839 لم يرد ذكرها في الفهرست (ورقة ١١٤٤) وانظر سلافة
العصر ص ٤٨٨ وخلاصة الاثر للمجيب ٣٠٢/٤ .

(٤٢) قصص العلماء ص ٢٣٨ .

(٤٣) رياض العارفين ص ٣٧٥ ، قصص العلماء ، ص ٢٣٧ ، لؤلؤة البحرين ص ٨٩ .

سلافة العصر ص ٤٩٩ .

(٤٤) انظر رياض العارفين ص ٢٧٦ وفهرس المخطوطات الفارسية في المتحف البريطاني

بلندن لريو ١٦-٨١٥/٢ .

(٤٥) عالم ارابي عباسي ١٥١/١ ، مخطوط في جامعة كمبرج برقم

Browne. H. 12

(٤٦) ايضا ٤٢/٢ ب-٤٧ .

(٤٧) ايضا ٤٧/٢ ب .

(٤٨) ايضا ٤٨/٢ .

(٤٩) ايضا ٢٧١/٢ ب-٢٧٢ .

للباية • وفي سنة ١٠٤١/١٦٣١-٢ ظهر درويش رضا وادعى البايية للمهدى حينا والمهدية نفسها حينا آخر (٥٠) • وفي سنة ١٠٥٣/١٦٤٣-٤ لقي صاحب دبستان المذاهب في مشهد خراسان رجلا اسمه محمد قلى يدعو الى نبوة مسلمية ويزعم انه يحتفظ بكتبه ويسمى عقيدته بالصادقية (٥١) في مقابل وصف الكذاب الذى صار من لوازم اسمه ، وكانت له عقيدة قائمة بذاتها (٥٢) • وفي هذا الوقت أيضا ظهر رجل اسمه أحمد أفغان كان يدعي ان « قل هو الله احد » تشير اليه هو ، وما يناسب ذلك من عقائد تشبه تلك التى تطرق هذا الكتاب الى ذكر كثير منها ولم يكن لها ان تنقطع (٥٣) •

وكل هذا يدفع الباحث الى الاستنتاج بان التشيع متى تحرر من الضغط واطلق له العنان تمخض عن تطورات لم يكن لها ان تظهر اثناء فترات الاضطهاد والمراقبة ، وأثار فى اذهان الناس روحا من التطوير والتغيير • وبيانا لاثر التصوف في بداية التشيع الصفوي ينبغي أن نذكر ان صدور الحكومة عن التصوف وتسليم السلطة الى الشيعة قد جعلتا التقارب بين هاتين النزعتين ممكنا وبالغا حد الامتزاج ، ومن هنا لم يكن غريبا أن يترجم الكتب الشيعية الى الفارسية صوفي وان يذكر للفقهاء الشيعى المعروف زين الدين العالمى ، الشهيد الثانى ، انه كان « ممن لهم فى السلوك والتصوف تصرف أى تصرف » (٥٤) • وعلى هذه الصورة كان من المؤلفين ان يعتبر القاضى نور الله صاحب مجالس المؤمنين الذى قتل فى الهند على التشيع سنة ١٠١٩/١٦١٠-١١ صوفيا على الطريقة النوربخشية (٥٥) • ومن هذا الاثر

• (٥٠) فوائد صفوية ورقة ١٤٥ •

(٥١) دبستان المذاهب المنسوب الى ميرزا محسن فاني الكشميري (ت ١٠٨١ أو ١٠٨٢/

١٦٧١ أو ١٦٧٢) بمومي ١٢٩٢/١٨٧٥ ، ص ٢٤١ •

(٥٢) أيضا ص ٢٤١-٣ •

(٥٣) أيضا ص ٣٠٢ ، ربما كان اسمه احد افغان •

(٥٤) طرائق الحقائق ١/١٣٢ •

(٥٥) رياض العارفين ص ٤٠٦ ، روشتات الجنات ص ١٩٦ •

أيضا ان بهاء الدين العاملى (ت ١٠٣٢/١٦٢٢-٣) لم تمنعه مشيخته للاسلام^(٥٦) من تصنيف رسالة صريحة فى التصوف سماها « الوحدة الوجودية »^(٥٧) وان يكون من اتباع الطريقة النوربخشية^(٥٨) .

وحتى لما ادى التحرر الشيعى الى انشقاق فرق جديدة من فرقته المعتدلة التقليدية ، كما كانت العادة فى مثل هذه الظروف ، كانت الجماعة الجديدة وهم الاخبارية ، مجموعة من الفقهاء الواضحى الاتصال بالتصوف . وهكذا نسب الى محمد امين الاسترابادى (ت ١٠٣٣/١٦٢٣-٤) مؤسس هذه الجماعة والى استاذه محمد بن على بن ابراهيم الاسترابادى (١٠٢٢/١٦١٣)^(٥٩) انهما كانا من مقلدة الغزالى وابن عربى^(٦٠) . ولم يقف الامر عند هذا الحد وانما تعداه الى آخرين من كبار الاخبارية منهم محسن الفيص^(٦١) (محمد بن مرتضى) (ت ١٠٩٠/١٦٧٩) الذى اعتبر أيضا من اتباع الطريقة النوربخشية^(٦٢) وصوفيا من أصحاب وحدة الوجود^(٦٣) وكتب رسالة ذات مجلدات سماها المحجة البيضاء فى اجياء الاحياء^(٦٤) .

(٥٦) عالم اراى عباسى ١٨٦/١

(٥٧) الرسالة المطبوعة فى كتاب « رسائل مجموعة » مصر بدون تاريخ ، ومخطوطها محفوظ فى دار الكتب المصرية تحت رقم نخ ٢٩٣ نع ١٦٢٧٢ (فهرست دار الكتب الخديوية ، مصر ١٣٠٥/١٨٨٧-٨ ، ٨٥/٢) ، وانظر عبارته الصوفية فى الكشكول (طهران ١٢٦٦/١٨٤٩-٥٠ ، ص ٧٩ ، ٨٠) وانظر قصص العلماء ص ١٧٣ ، عالم اراى عباسى ١٦٨/١ ، طرائق الحقائق ١٣٧/١

(٥٨) طرائق الحقائق ١٢٣/١

(٥٩) لؤلؤة البحرين ص ٧٩ ، ديستان المناهب ص ٢٠٨

(٦٠) روضات الجنات ص ٣٧-٨٣ ، مطا عن الصوفية ورقة ١١٨ ب

(٦١) قصص العلماء ص ٢٣١ ، روضات الجنات ص ٢٣٩ ، وانظر عنفه بالاجتهاد

والمتجهدين فى رسالته كلمات مكنونة ص ٢٢٠-٢٢١ ، ٢٢٧-٢٢٨

(٦٢) طرائق الحقائق ١٢٣/١

(٦٣) روضات الجنات ص ٥٤٢ ، مطا عن الصوفية ورقة ١٩٣ ، ٩٥ ، شرح رسالة

العلم لاجمى الاحسانى البداية ورقة ١١٧ ب

(٦٤) انظر روضات الجنات ص ٧٢٣ والكتاب فى دور النشر وقد صدر منه الى الان

ثمانية اجزاء من طبع طهران

ورسالاته ، كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة ، (٦٥) « وضياء القلب »
 ظافحتان بالزرعة الصوفية (٦٦) . وكذلك كانت الحال مع محمد تقى المجلسى
الاخبارى (٦٧) (ت ١٠٧٠/١٦٥٩-٦٠) الذى لم يشر الى تلمذته لبهاء الدين
 العاملى وتصوفه فقط (٦٨) وانما وصل نسبه بالحافظ أبى نعيم الاصفهاني
 صاحب حلية الاولياء (٦٩) وأشير الى أنه كان استاذاً لمصوفة من أصحاب
 الطريقة القادرية (٧٠) .

واستمر هذا الامتزاج بين التصوف والتشيع وصدور الشيعة عن
 التصوف وميلهم اليه الى ان اهتزت ايران بالاحداث من جديد وصار طغيان
 الصوفية من أمراء القزلباش خطراً على الحكومة ، وعندئذ انقلبت على
 التصوف (٧١) وبدأ صراع بين التشيع والتصوف انتهى بسقوط التصوف
 سياسياً واجتماعياً وثقافياً . وفي هذه الاثناء تقدم فقيه شيعى ايرانى لينظم
 ايران على اسلوب شيعى خالص معاد للتصوف ، وهكذا كان دور شيخ
 الاسلام (٧٢) محمد باقر المجلسى (١٠٣٧-١١١١/١٦٢٧-١٦٧٩) الذى
 نفى التصوف عن ابيه وأعلن براءته منه (٧٣) وهاجم شيوخ الزهد

(٦٥) انظر كلمات مكنونة ص ٣٥ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٨٦ ، الخ .

(٦٦) ضياء القلب رسالة محفوظة في المتحف البريطانى بلندن وهي جزء من

المخطوط Add. 16-839

(٦٧-٦٩) روضات الجنات ص ١٢٩ .

(٧٠) ايضا ص ٢٢٥ .

(٧١) فوائد صفوية ورقة ٦٤ب تم هذا الانقلاب بعد تولي السلطان حسين في سنة

١٦٩٤/١١٠٦ وكانت نتيجة العزل في سنة ١٧٢٢/١٠٣٥ وقتل سنة ١٧٢٩ وكان السبب في

هذا الانقلاب تاليب الصوفية للامراء الصفويين كل ضد الاخر (انظر براون ١١٩/٤-٢٠ ،

١١٨-١١٢ ، وسقوط الدولة الصفوية للوكهارت ، تاريخ ايران للسير جون مالكم وترجمة

ميرزا حيرت الى الفارسية ، الهند ١٨٦٧ ، ٢/٢١٣) .

* (٧٢) تاريخ احوال حزين ورقة ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٢٤٥ ، وسقوط الدولة الصفوية

للكهارت بالانكليزية ص ٢٨ .

(٧٣) اعتقادات المجلسى ص ٣٢ ، ٣٥ .

والتصوف^(٧٤) ورد على لبس الصوف^(٧٥) وفضل الفنى على الفقر^(٧٦)
على غير عادة الفقهاء والزهاد وأخيرا كفر الصوفية^(٧٧) .

ومن الناحية العملية اضطهدت الحكومة الصوفية ولاحتقتهم حتى اجلثهم
بجملتهم عن العاصمة اصفهان^(٧٨) ومنعت اقامة الاذكار وحرم كل ما يتعلق
بالتصوف . وكنموذج للتغذية على آثار التصوف منعت الحكومة الناس من
ترديد عبارة (ياهو) الصوفية التي تشير الى الله^(٧٩) ، وانتشر تلاميذ
المجلسي في طول اصفهان وعرضها يحطمون الجرار في دكاكين الكوازين
بحجة ان النفخ فيها يخرج منها صوتا يشبه (ياهو) الصوفية^(٨٠) ، مما
يوحى بان الصوفية ربما استعملوا هذه الطريقة لاثارة اعصاب القائمين على
تطبيق خطة الدولة . وكل هذا بين الجانب السياسى من هذا التحول ويؤكد
ان المجلسي انما كان يطبق خطة سياسية تجد هوى في نفسه وتتصل بحلم
داعب خيال الفقهاء والمتكلمين من الشيعة على مر العصور . على ان مما يذكر
لمحمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٧-١٠٩٧ / ١٦٢٧-١٦٨٦) - وكان
اخباريا - انه استبق هذه الاحداث بتصنيفه « الرسالة الاثنا عشرية في رد
الصوفية »^(٨١) التي فرقها على اثني عشر فصلا على عدد الائمة ، وهو يذكر
بكتاب جامع الاسرار الذي ألفه حيدر الآملي في هذا العدد من الفصول
لغرض يناقض ما رمى اليه الحر العاملي في القرن الحادى عشر الهجرى /
السابع عشر الميلادى .

(٧٤) عين الحياة للمجلسي ورقة ١٢٨٤ مخطوط في مكتبة جامعة كمبردج تحت رقم

Or. 1653

(٧٥) ايضا ورقة ٣٨٣ ب .

(٧٦) ايضا ٢٥١ ا س ب .

(٧٧) ايضا ورقة ١٢٦ ، ٣٦ ب . ويرى الدكتور لوكهارت ان حركة المجلسي كانت
مضادة لكل ما ليس شيعيا ، ولما كان التصوف هو الغالب على العقلية الصوفية كسان من
الطبيعي أن ينصب جهد المجلسي على مقاومته أكثر من غيره ، انظر سقوط الدولة الصوفية ،
ص ٧٢ .

(٧٨-٨٠) فوائد صفوية ورقة ٦٤ ب .

Add. 23260

(٨١) مخطوط في المتحف البريطانى بلندن برقم

وبعد هذا التاريخ ، وبظهور المجلسي ، انفصل التشيع عن التصوف وصار لكل منهما عالمه الخاص وقلت أهمية الاخير في البيئات الشيعية ولم يعد له ذلك الاثر الفعال .

اما التشيع فقد اشغل بانقساماته الداخلية ما بين اخبارية واصولية ثم ما جد عليه من تشعب جديد بظهور الكشفية ثم البائية من الكتلة الاصولية ، غير ان ينبغي ان يذكر للتصوف انه كان المعين الذي يستمد منه اصحاب المذاهب الجديدة في التشيع متى خطر لهم ان يثوروا على سكون التشيع وميله الى الاستقرار .

وفي مؤخرات هذا الفصل ينبغي الانسى الصفيين أنفسهم الذين بدأوا هذه الحركة الجديدة فقد بدأوا صوفيين وانتهوا صوفيين أيضا وذلك حين غادر بعضهم ايران الى الهند بعد سقوط دولتهم وعادوا صوفيين من جديد (٨٢) وعادوا يجمعون حولهم المريدين (٨٣) .

وكما انتهى الصفيون صوفية بعد أن ورث التشيع رعيتهم ، وجدنا في العصر الحديث بقايا متاثرة هنا وهناك من أتباع عقيدتهم الاولى مع شيء يسير من الزيادة والنقص الذي تستدعيه طبيعة الاشياء وتقدم الزمان . وهكذا بقيت في الافغان وتركيا طوائف صغيرة تحمل العقيدة القزلباشية ويطلق عليها المجتمع هناك هذا الاسم ، وبقي في لواء الموصل في العراق قرى تقطنها جماعات من الشبك والماولية والابراهيمية والباخوان وكلها تحمل العقيدة التي تمت بسبب قوي الى الطريقة الصفوية كما وضعها صدرالدين الاردبيلي . ومن هذه الطوائف التي تجتمع على اتباع الطريقة الصفوية جماعات يطلق عليها لفظ « أهل الحق » وتقتن المنطقة التي تقابل الخط الموصل بين السليمانية وخانقين داخل الحدود الايرانية . وتجتمع كل هذه الطوائف على الاخذ بعقائد شيعية ساذجة مع تنظيم ديني

(٨٢-٨٣) فوائد صفوية ورقة ١١٠٥ - ب ، ١٠٧ .

واجتماعي يستمد عناصره من كتب مقدسة عندهم يطلق عليها مرة اسم « البويروق » وأخرى « مناقب الاولياء » وثالثة « تذكرة أعلى » وكلها تشابه في المضمون وفي أكثر الشخصيات التي تدور الروايات حولها وبخاصة صفى الدين الاردبيلي وابنه صدرالدين التي تجمع هذه الكتب على استمداد فقها وقوانينها وأحوالها الشخصية من محاورات تدور بينهما * على أن أطرف ما يتصل بهذه الطوائف التي اكتشفها الباحثون في مطلع هذا القرن ، ان التشيع قد تحفز من جديد لاذابتها في بوتقته وقد نجح في ذلك فعلا *

هذه كلمة اريد بها وضع الحقائق في مواضعها المناسبة وهي في الوقت نفسه دعوة الى قراءة بحثنا المفصل عن «الرواسب الصفوية في العراق المعاصر» الذي سينشر في احدى المجلات العلمية العراقية قريبا (٨٤) *

(٨٤) اتماما للفائدة المتوخاة من هذه الاشارة العابرة ، نحيل الى كتاب الاستاذ عباس المزاري « الكاكاوية في التاريخ » ، بغداد ١٩٤٩ ، وكتاب الاستاذ عبد المنعم الغلامي « بقايا الفرق الباطنية في لواء الموصل » ، الموصل ١٩٢٠ ، وكتاب حقه وقدم له ونشره الاستاذ ايفانوف بعنوان « مجموعة رسائل وأشعار أهل حق » ، بومبي ١٩٥٠ ، وكتاب « الشبك » للاستاذ أحمد حامد الصراف ، بغداد ١٩٥٤ .

المستدرك

عبارة البيروني في تعليل ابقاء البويهيين على الخلافة العباسية في بغداد
(استنراكا على مضمون هـ ١٤ ، ص ٤٤)

••• ان معز الدولة أحمد بن بويه كان يفرط في التشيع ، وانه أشخص من نواحي فارس أحد كبار العلويين مشتهرا بالديانة وحسن السير والصيانة ، وأسر اليه بترمه بتقييل أكمام المخايث - يشير بذلك الى المطيع - [هـ : الطائع ح ٣٣٤-٣٦٧] وانه انما استحضره ليوصل الحق الى ذويه ويسلم الملك والخلافة الى أهليه ، وانه أولى بسياسة الامة بحق الوراثة وما خصه الله وجمعه فيه من الفضل والعدل وحسن الطريقة •

فدعا له العلوي وشكره شكرا كثيرا ومدحه على اعتقاده في أهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأولاد البتول وأحمدته على ما نوى من التقرب الى الله تعالى بانعاشهم واعزاز الدين بهم ، ثم استأذنه في الافصاح بما عنده في ذلك ، فأذن له فقال :

« ان عامة الناس في الاقطار والامصار قد اعتادوا الدعوة العباسية ودانوا بدولتهم وأطاعوهم كطاعة الله والرسول ورأوهم أولي بالامر وتزاحموا على الانقياد الى ولايتهم ، ولم يعهدوا من العلويين الناجمين غير الاسر والقتل ، فاعتقدوا فيهم العصيان والكفران بالخروج على خلفاء الله وولاية الامر • فاذا فعلت ما أضمرته وازمعته بادعت الجمهور بما تعودوا غيره فلم ينقادوا له دفعة وحسدك من لا يمالك في العقد على اتحاده (كذا) ذلك بك دونه • فلن تستغني في نقل الملك من قبيلة الى أخرى عن حروب تتوالى عليك حتى تضجرك وأنا سببها ، فتراني حينئذ بعين المقت والبغضة وتنطوي - فيما فعلت - الى الندامة والحسرة فيحبط أجر ما انتدبت له من تلك الفعلة ، هذا اذا رزقت في مغازيك الفلح والنصرة •

وأما اذا جرى الامر بخلافه ، فقد زال ملكك ولم يستقر بي قرار

ما دمت في دار الإسلام الى أن أتحوّل - ان نجوت بحشاشتي - الى دار الحرب وعبدة الاصنام • فما الذي يدعوك الى التعرض للحتوف والمهالك ، وأنا الان - حيث أسكن - معظم منجّل فاضل النعمة على تاني (٩) ودهقان نافذ الامر في القاصي والداني ، لا ترتفع فوق يدي يد رئيس أو عامل أو أمير • فخل بيني وبين ما رزقني الله تعالى لأنهنأ به تهنأك بملكك ولا تستكف عن تقييل كم هو أنظف وأطهر كثيرا من شفاء دسمة وثغور وسخة وأنفاس بخرة تولع ليلا ونهارا بتقييلها ولست تأنف منها ولا تستقدرها (!) ، وسل الله عز وجل ما فيه صلاح دينك ودياك وارتهن دعائي لك بالخير في عقبك • •

فأصغى معزالدولة الى قوله وعظم أمره في عينه وقلبه حتى هابه وبكى بين يديه وقام اليه وقبل رأسه وعينيه وصرفه الى وطنه مكرا معظما ولم يتخلّف عن من يشد ما قيل بفكرة ناقبة ويعمل عليه :

إذا كنت في نعمة فارءها فان المعاصي تزيل النعم

الجواهر ، حيدر آباد ، ١٣٥٥ ، ص ٢٢-٢٤ •

(٢)

مادة اضافية عن تموز ومردوخ

(استكراكا على مسامضون ص ٤٥ - ٤٦)

فيما يتصل بالنوح الجماعي المنظم على تموز وانتقاله الى أقطار العالم القديم الاخرى وكذا بقاء مردوخ ومراسيمه والمواكب السنوية التي كانت ترافقه ، انظر المعلومات القيمة المعللة والمقارنة التي أوردتها الاستاذ طه باقر في كتابه « مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة » ، ط ٢ ، بغداد / ١٣٧٥ / ١٩٥٥ ، ٢٢٨ / ١ ، ٢٥٢-٣ ، ٢٦٢ • واذا فاتنا الافادة منه والتنبيه اليه في أثناء كتابة هذه الدراسة وطبعها فلا أقل من الاشارة اليه الان ليشنى لمن يهتم بهذه الجوانب من التاريخ والفنون والطقوس الدينية الرجوع اليه •

العناصر التي دخلت التشيع

(استدركا على مضمون ص ٥٧ ، ٦٣)

قال ابن زينب (محمد بن ابراهيم الكاتب النعماني) تلميذ الكليني
(محمد بن يعقوب ، ت ٩٣٩ / ٣٢٩) :

« وأكثر من دخل في هذه المذاهب [الشيعية] انما دخله على أحوال :
فمنهم من دخله بغير روية ولا علم ، فلما اعترضه يسير الشبهة تاه ••
ومنهم من أراد طلبة للدنيا وحطامها ، فلما أماله الفؤاد والدياويون [كذا]
اليها مال مؤثرا لها على الدنيا ••• من غير اعتقاد للحق ولا اخلاص فيه •••
ومنهم من دان به على ضعف من ايمانه ووهن من نفسه بصحة ما نطق به ،
فلما وقعت هذه المحنة [طول غيبة المهدي] التي آذنا أولياء الله بها منذ
ثلثمائة سنة ، تحير وتوقف » (الغيبة ، قم ١٣٤٧ ، ص ٥) •

ومن حق ابن زينب علينا أن ننقل له حديثا رواه عن جعفر الصادق
قال فيه : « من دخل في هذا الدين بالرجال ، أخرجه منه الرجال - كما
أدخلوه فيه - ومن دخل فيه بالكتاب والسنة ، زالت النجبال قبل أن
يزول ••• » (أيضا ، ص ٥) •

وقال اخوان الصفا الذين كتبوا رسائلهم في حدود سنة ٩٦٣ / ٣٥٢ :
« اعلم ، يا أخي ، بأن في الناس طائفة من أهل ملتنا مقرون بفضلنا وفضل
أهل بيتنا ، ولكنهم جاهلون بعلومنا غافلون عن أسرارنا وحكمتنا • فمن ذلك
أنهم يجحدون وجودنا وينكرون بقاءنا ، ومع هذا فانهم يزرون بشيعتنا
المقرين بوجودنا ••• »

واعلم بأن أحد الاسباب في ذلك هو أن قوما من أشرار الناس جعلوا
التشيع سترا لهم عما يحذرون من الأمرين عليهم بالمعروف والناهيين لهم عن
المنكر فيما يفعلون وذلك أنهم يركبون كل محظور ويتركون كل مأمور ،
وإذا نهوا عن المنكر فعلوه بارزا بانظار التشيع واستعاذوا بالعلوية على من

ينكر عليهم أو ينهاهم عن منكر فعلوه • ولبس ما كانوا يعملون •
ومن الناس طائفة ينسبون إلينا بأجسادهم وهم براء بنفوسهم منا ،
ويسمون أنفسهم العلوية ، وما هم من العلويين ولكنهم من أسفل السافلين ،
لا يعرفون من اسمنا الا نسبة الاجساد ولا من القرآن الا اسمه ولا من الاسلام
الا رسمه ، لا علما يتعلمون ولا فقها يدرون ولا صلاة يقيمون ولا زكاة
يؤدون ولا البيت يحجون ولا جهادا يؤدون ولا حراما يجتنبون ولا عن
منكر ينتهون ، وكل قبيح يركبون ولا يتوبون ولا هم يذكرون • ومع هذا
كله على الناس يستطيلون واليهم يتبغضون ومن شيعتنا ينفرون ، فهم أبعد
الناس من أهل ملتنا وأعدى الناس لشيعتنا •••

ومن الناس طائفة قد جعلت التشيع مكسبا لها ، مثل النائحة والقصاص ،
لا يعرفون من التشيع الا التبري والشتم والظن واللعنة والبكاء مع النائحة
وحب المتدينين بالتشيع وترك طلب العلم وتعلم القرآن والتفقه في الدين •
وجعلوا أشعارهم لزوم المشاهد وزيارة القبور كالنساء التواكل يكون على
فقدان أجسادنا وهم بالبكاء على نفوسهم أولى •

ومن الشيعة من يقول : ان الائمة يسمعون النداء ويحيون الدعاء ،
ولا يدرون حقيقة ما يقرون وصحة ما يعتقدون • ومنهم من يقول : ان
الامام المنتظر محتف من خوف المخالفين • كلا ، بل هو ظاهر بين ظهرائهم
يعرفهم وهم له منكرون ••• •

(رسائل اخوان الصفا ٤/ ١٩٨-٩) وظاهر من الفقرة الاخيرة انهم
يعرضون بالمهدية الاثنا عشرية في وقت كان عصيا على معتقياها •

ونقل الكشي (أبو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز في النصف
الثاني من القرن الرابع/ العاشر) في الفصل الذي عقده لابي الخطاب
الاسدي الغالي عن جعفر الصادق ، أنه قال : « ما أنزل الله سبحانه آية في
المنافقين الا وهي في من يتحل التشيع » (رجال الكشي ، نشر مؤسسة
الاعلمي - بعناية السيد أحمد الحسيني ، بلا تاريخ ص ٢٥٤) •

(٤)

نفور الصوفية من العلويين

(استنراكا على مضمون هـ ١٥ ، ص ٧٠)

لم يكن عبدالله الهروي الوحيد الذي لاحظ اعتبار الصوفية النسب العلوي والتصوف نقيضين لا يجتمعان وانما عزز هذه الملاحظة أيضا الشعراني لما روى عن جد له سلطان حكم تلمسان أيام أبي مدين (شعيب ابن حسين الانصاري الصوفي الاندلسي المشهور ، ت ٥٨٨ أو ٥٤٩ / ١١٩٢ ، ١١٩٦ ، وقد ناهز الثمانين) انه اجتمع بهذا الصوفي على أمل أن يسترشد به فكان جوابه : « ملك وشرف وفقر و... لا يجتمعن » . وكانت النتيجة ان قال هذا السلطان - وهو أبو عبدالله أحمد الزغلي - : « يا سيدي ، قد خلعت ما عدا الفقر » .

(انظر التصوف الاسلامي والامام الشعراني لطفه عبد الباقي سرور ، ط ٢ ، مصر ١٩٥٥ ص ١٨ عن المنز الكبرى للشعراني ١ / ٣٢ . وعن سيرة أبي مدين انظر التشوف الى رجال التصوف للتادلي ، الرباط ١٩٥٨ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ / ٣١٢) .

(٥)

لماذا حالف ابن خلدون ظلمة المماليك في مصر والشام

(استنراكا على مضمون هـ ٣٧ ، ص ١٥٢)

ذكرنا معارضة ابن خلدون لتكتل المثقفين الشاميين - على مختلف نزعاتهم ومذاهبهم - للحد من الجور والعسف وابتزاز الاموال وتحسينه للسلطة الاستمرار في هذه السياسة اقتداء بالامويين الذين فعلوا ذلك من قبل باعتبارهم من السلف الصالح ، ولا ريب . ولم يكن ابن خلدون ليفتي بذلك جبا في الامويين ولا في المماليك لانه أعلم من أن يعلم ان في ذلك تناقضا صارخا مع القيم الانسانية وانما غلبت على ابن خلدون غربته عن المكان وانتهازيته والاهم من ذلك تعيينه قاضيا لقضاة المالكية وتلقيه ولي الدين .

وكان ذلك في ١٩ جمادى الثانية سنة ٧٨٦ وبعد انقضاء أربعين يوما على قتل محمد بن مكّي بالشام .

(انظر ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، مصر ١٣٧٠/١٩٥١ ، ص ٢٥٤ ، وكذا الهامش ٣ من الموضوع نفسه نقلا عن كتاب المقرئزي : السلوك ، نسخة فاتح باسطنبول ، ورقة ١٢٠ ب . أما يوم قتل محمد بن مكّي فانظره في أمل الآمل ، تحقيق أحمد الحسيني ، النجف ١٣٨٥/١٩٦٥ ، ١/١٨٢) .

(٦)

قصيدة الغزولي (ت ١٤١٢/٨١٥) في وصف دمشق

بعد فتح تيمور لها سنة ٨٠٣/١٤٠٠

(استدركا على مضمون هـ ٢٢ ، ص ١٧٠)

أجريت جمر الدمع من أجفاني جزنا على الشقراء والميدان
وتلاعبت أهدابها بمدامعي لعب الكمأة بأرؤس الفرسان
وتوقدت نيران حزني إذ رأيت تلك الربوع مواقد النيران
لهفي على تلك البروج وحسنها حفت بهن طوارق الحدائن
لهفي على وادي دمشق ولطفه وتبدل الغزلان بالثيران

نزّلوا ظلال الدوح (عنه) فلا تسل ما حل بالاعضان والكبان
سقطت غصون البان من قاماتها لما سمعن نواعق الغربان
وشكا الحريق فؤادها لما رأيت نور المنازل أبدلت بدخان
جئاتها في الماء منها أضرمت فعجبت للجنات في النيران
كانت معاصم نهرها فضية والان صرن كذائب العقبان
ما ذاك الا تركهم ولجت بها فتخضبت منها بأجمر قان
كرهت جداولها حوافر خيلهم فتسابت هربا كخيل رهان
خافت حدود الارض من أفعالهم فتلثمت بموارض الريحان

وتأثرت بلواعج الاشجان
فجميعنا نبكي على الاغصان
سبحان من بالمغل قد ابلاني
والعجم منه وقبلهم غازاني
بالحل ثالث سبعة وثمان

أذكيت نار الصدر يا ورقاها
نبكي على غصن وأندب قامة
واحسرتاه على دمشق وقولها
عاداني الدهر الخوون بمغله
فمساك تأخذ ثأرها من مغلهم

والبركتين بحسنها الفتان
وتهدم المحراب والايوان
دمعا حكي اللولو على المرجان
فكأنهن قلائد العقيان

لو عاينت عينك جامع تنكز
وتعطش المرحين من أورادها
لا ت جفونك بالدموع ملونا
قطرات جفن ترجمت عن حرقتي

والمغل تقتل في ذرى الاركان
ألقوا عرابدهم على النسوان
في الفتك صخر لا أبو سفيان
يا ليته لو فاز بالطيران
كبت على اللوحين من أجفاني
فشهدنا عثمان ذو القرآن
صارت معانيها بغير بيان

أبني أمية أين عين وليدكم
شربوا الخمر بصحنه حتى انتشوا
لم يرحموا طفلا بكى ، فقلوبهم
قصوا جناح النسر بعد نهوضه
ألواحه أجرت دموعي أسطرا
ان أنكروا يوم الحساب فعالهم
لهفى على كتب العاوم ودرسها

في ذا المصاب ، فانتما أختان
فاستبدلت من عزها بهوان
فكأنها الافلاك في اندوران
وتلوت أي الجمع بالفرقان
هو أول وهي المحل الثاني
السبق للشهباء في الاحزان
وتحكمت في الحور والولدان

أعروسا ، لك أسوة بحماتنا
غابت بدور الحسن عن هالاتها
ناحت نواعير الرياض لفقدهم
شتتهم أيدي سبا يا دهرنا
حزني على الشهباء قبل حماتنا
لا تدعي الاحزان يا شقراءنا
رتعت كلاب المغل في غزلانها

جرت بها الاعناق كالارسان
ك عرائسا لهفى عليك مغاني
ومقام فردوس وباب جنان
أو قال طرفي قال : حمد سناني

لهفى على تلك الشعور وطولها
لهفى عليك محاسنا لهفى عليك
لهفى عليك منازلنا ومنازها
ان قال لحظي قال : سيفي ضارب

كالدمع في جفن الكئيب العاني
هي شغل أفكاري ونصب عياني
لي حسرة ، لي لوعة وكفاني
تلك الربا بمقاتل الفرسان
دعني وشأنك يا غمام وشاني
أبكيك يا عيني ويا انساني
: للقصر ؟ للشرفين ؟ للميدان ؟
للمزة الفيحا أم اللوان ؟
يا حاجري بالظلم والمدوان
لك ان تشوقني الى الاوطان
فعلي أن أبكي بدمع قان
والدار داري والزمان زماني
ما كان أنهاها وما أهناي
أرعى نضير العيش بل يرعاني

أدمشق آهاتي عليك كثيرة
حسراتها لا تنقضي من خاطري
لي أنة ، لي حرقه ، لي لهفة
أمنازل الاجباب كيف تبدلت
لا تنه جفن الصب في جريانه
العين والانسان قد فقدا معا
لم أدر من أبكي وأندت حسرة
للجبهة الفراء أم خلخالها ؟
لا يحجر المشتاق عن تذكراها
شوق بها قلبي أقل لك منشدا
واذا أتيت بما جرى في ربعا
ما كان أنا العيش في ساحاتها
أسفي على أيامها لا تنقضي
أيام لا ماء السرور مكر

فندبتهن نوادب الاحزان
بلسان مقرب وعميرة عان
عنها الحريق بألسن النيران :
فتشتوا فرقا بكل مكان

ولقد وقفت على ربوع جبائي
ولقد وقعت على الديار مناديا
يا دار أين جبائي ؟ فأجابني
حكم القضا فيهم ونفذ حكمه

سر الوجود وبهجة الاكوان
فبمن يلوذ ويستجير الجاني ؟!

يا رب لم شتاتهم بمحمد
ان لم نلذ في أمرنا بجنابه

أثرى الآله مؤيدا سلطانا حتى أقول : « وعثت بالسلطان »

يا رب ، فعل الذنب أصل بلائنا فاصفح وجد للذنب بالغفران
واغسل بماء الامن وجه رجائنا واصرف بفضلك حاضر الطغيان
واجمع على جسماننا ارواحنا يا جامع الارواح بالجسمان
(مطالع البدور في منازل السرور ، ص ٣٠٠-٣٠٢)

ويلاحظ في هذه القصيدة الركة الغالبة أولا وأنها نظمت وزنا وقافية
على منوال قصيدة المتنبّي التي مطلعها :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
وقد ضمن الغزولي قصيدته الشطر الثاني من هذا المطلع في البيت
السادس والثلاثين ومن هنا كان القصور الذي دب في القصيدة بفعل التقليد .
وبصرف النظر عن الجانب الفني البحت ، حفلت هذه القصيدة بالوقائع
المؤسفة وحفلت بأسماء الامويين وندبتهم وانتهت بقول الغزولي :

يا رب فعل الذنب أصل بلائنا فاصفح وجد للذنب بالغفران
فكأنه يوافق الفاتحين على حجّتهم في فتحها .
لقد وصف الغزولي دمشق بالشقراء في مقابل الشهباء الذي عرفت به
حلب وفي قصيدته لمحات تجعلها أصلا بنى عليه شوقي صلب قصيدته السائرة
في دمشق .

(٧)

البطال ونسبه

(استدرাকা على مضمون هـ ٤ ، ص ٣٦٤)

جمعا لمادة اضافية عن البطال ننقل النص التالي :

« البطالي : هذه النسبة الى البطال ، وهو اسم لجد أبي عبدالله محمد
ابن ابراهيم بن مسلم بن البطال اليماني بن البطالي نزيل المصيصة . وهو

من صعدة اليمن ، روى عن العباس بن محمد الدوري وغيره ، وحدث
بالمصيصة بعد سنة ٣١٠ = ٩٩٢ - ٣٣٠ .

(اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير ، مصر ١٣٥٧ ، ١ / ١٢٩)

(٨)

تعليق نبش اسماعيل الصفوي لقبور الصوفية

(استدرأكا على مضمون هـ ١٩ ، ص ٤١٩)

بحثا عن السبب في نبش اسماعيل الصفوي لقبور اسحق الكازروني
وعين القضاة الهمداني والبيضاوي ، يبدو أن مفتاح القضية في مكانة أبي
اسحق الكازروني (ابراهيم بن شهر يار ، ت ١٠٣٤ / ٤٢٦ عن ٧٢ أو ٧٣
سنة) في قلوب الناس . فلقد زار ابن بطوطة تربة هذا الصوفي في كازرون
(على مسيرة يومين من شيراز) فقال :

« ومن عاداتهم أن يطعموا الوارد - كائنا من كان - من النهريسة
المصنوعة من اللحم والسمن ، وتؤكل بالرقاق ، ولا يتركوا الوارد عليهم
للسفر حتى يقيم في الضيافة ثلاثة . ويعرض على الشيخ الذي بالزاوية
حوادثه ، ويذكرها الشيخ للفقراء الملازمين للزاوية وهم يزيدون على مائة
منهم المتزوجون ومنهم الاعزاب المتجردون ، فيختمون القرآن ويذكرون
الذكر ويدعون له عن ضريح الشيخ أبي اسحق فتقضى حاجته باذن الله . »
وأضاف ابن بطوطة الى ذلك :

« وهذا الشيخ أبو اسحق معظم عند أهل الهند ومن في الصين ، ومن
عادة الركاب في بحر الصين انهم - اذا تغير عليهم الهواء وخافوا اللصوص -
نذروا لابي اسحق نذرا أو كتب كل منهم على نفسه ما نذره ، فاذا وصل
بر السلامة سعد بخدام الزاوية الى المركب وأخذوا الزمام وقبضوا من كل
ناذر نذره . وما من مركب يأتي من الصين أو الهند الا وفيه الاف من
الدنانير ، يأتي الوكلاء من جهة خدام الزاوية فيقبضون ذلك . ومن الفقراء
من يأتي طالبا صدقة الشيوخ فيكتب له أمر بها وفيه علامة الشيخ منقوشة في

قالب من الفضة فيضعون القالب في صبغ أحمر ويلصقونه بالامر ، فيبقى أثر الطابع فيه ويكون مضمنه [مضمونه] أن من عنده نذر للشيخ أبي اسحق فليعطه منه لفلان كذا ، فيكون الامر بالالف والمائة وما بين ذلك ودونه على قدر الفقير . فاذا وجد من عنده شيء من النذر قبض منه وكتب له رسماً في ظهر الامر بما قبضه . ولقد نذر ملك الهند للشيخ أبي اسحق بعشرة الاف دينار فبلغ خبرها الى فقراء الزاوية فأتى أحدهم الى الهند وقبضها وانصرف بها الى الزاوية .

(رحلة ابن بطوطة ، مصر ١٩٥٨ ، ١/١٣٦-٧) .

وقد ترجم أبا اسحق أيضاً العطار في تذكرة الاولياء ، طهران ١٣٢١ش/١٩٤٢ ، ٢/٢٢٩-٣٨ ، ونفحات الانس ١/٣٢٩ غير أن خبر ابن بطوطة أدل على انقياد الناس في القرن العاشر الى الاولياء أمواتا وأحياء انقيادا رأته دولة الصفويين مفسدا عليها أمرها فمالجت هذا الداء بالاستئصال .

وإذا عرفنا صدور عين القضاة الهمداني (أبي المعالي عبدالله بن علي ، ٤٩٠-٥٢٥/١٠٩٧-١١٣١) عن التصوف وكونه من تلامذة محمد بن حمويه وأحمد الغزالي (تلخيص مجمع الاداب ٤ : ٢/١٣٦-٧) بعالم التصوف اتصالاً مباشراً (انظر الكنى والالقب ٢/١٠٣) كان لنا أن نستنتج أن هذين المتكلمين ربما فازا بين الناس بمكانة تشبه تلك التي وصفها ابن بطوطة لابي اسحق ومن هنا اراد اسماعيل الصفوي أن يعفي على مصادر الجذب الروحي في دولته حتى ولو كانت متصلة بالتصوف . وقد شجع هذا الموقف علي بن عبد المعالي الكركي - فيما يبدو - على كتابة رسالة « المطاعن المجرمية في رد الصوفية » التي لا بد أنه تعرض فيها للتصوف على حذر ، ويؤسفنا ان لم نوفق الى الاطلاع عليها .

(انظر : السيد اعجاز حسين النيسابوري الكنتوري ، كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والاسفار ، كلكتة ١٣٣٠هـ ، ص ٥٢٩) .

المراجحة
م غنة

أولاً: المخطوطات

١ - المخطوطات التركيبية

- ◆ ترابي (الشاعر البكتاشي) :
- مثنوي ، خزانة جامعة كمبردج ، المخطوط Browne E. 13.
- ◆ حاجي بكتاش ، محمد بن ابراهيم بن موسى الخراساني [توفي في القرن السابع/القرن الثالث عشر] :
- بيان سلسلة حاجي بكتاش ، خزانة جامعة كمبردج ، ضمن المخطوط Browne E. 13.
- مقالات ، خزانة جامعة كمبردج ، ضمن المخطوط Browne E. 20.
- مناقب حاجي بكتاش ، خزانة جامعة كمبردج ، ضمن المخطوط Browne E. 20.
- ◆ سيد شريف :
- رسالة في الحشر الجسماني ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط Or. 7915.
- ◆ علي الاعلى (ت ٨٢٢ / ١٤١٩ - ٢٠) :
- توحيد نامه ، خزانة جامعة كمبردج ضمن المخطوط Browne E. 7.
- قيامت نامه ، خزانة جامعة كمبردج ، ضمن المخطوط Browne E. 7.

- ◆ فرشته زاده ، عبدالحميد بن فرشته (ت ١٤٥٩/٨٦٤ - ٦٠) :
— آخرت نامه ، خزانه جامعة كمبرج ، مخطوط
Browne E. 13 (10).
- ◆ كريدي ، رسمي بكتاشي :
— عيون الهداية ، خزانه جامعة كمبرج ، المخطوط
Browne. E. 15.
- ◆ نسيمي ، عمادالدين علي (ت ٨٢١ أو ٨٣٧/١٤١٨ أو ١٤٣٣ - ٤) :
— منتخبات من الشعر ، خزانه المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط
Or. 6380
- ◆ يميني (الشاعر البكتاشي) :
— فضيلت نامه ، جامعة كمبرج ، المخطوط Browne. E. 16.

٢ - المخطوطات العربية

- ◆ ابن بابويه القمي ، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين
(ت ٩٩١/٣٨١) :
— اعتقادات الصدوق ، مخطوط في خزانه المرحوم محمد جواد
الاخباري ، ومنه مطبوع .
- (كتاب) التوحيد ، مخطوط في خزانه المرحوم محمد جواد
الاخباري ، ومنه مطبوع .
- ◆ ابن الشحنة ، أبو الوليد محب الدين محمد بن محمد الحنفي (ت ٨١٥
أو ١٤١٢/٨١٧ أو ١٤١٤) :
— روض المناظر ، خزانه بودليان بأوكسفورد ، المخطوط
Arch. Seld. A. 19
- ◆ ابن صصرى ، محمد بن محمد بن محمد بن نجم الدين أحمد :
— الدرّة المضية في أخبار الدولة الظاهرية ، خزانه بودليان
بأوكسفورد ، المخطوط Laud. 112

- ◆ ابن عربي ، محيي الدين محمد بن علي (ت ٦٣٨ / ١٢٤١) :
 — الامام المبين ، خزنة المتحف البريطاني بلندن ، ضمن المخطوط
 Add. 23418
- رسالة الباس الخرقه ، خزنة دائرة الهند بلندن ، ضمن المخطوط
 Loth. 657
- نسبة الخرقه ، خزنة دائرة الهند بلندن ضمن المطوط
 Loth. 657
- ◆ ابن قاضي شهبة ، أبو الصدق أبو بكر الاسدي (ت ٧٤٠ / ١٣٣٩) :
 — الاعلام بتاريخ الاسلام ، خزنة بودليان بأوكسفورد ، المخطوط
 Marsh. 143
- ◆ ابن المطهر الحلبي ، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦ / ١٣٢٦) :
 — كشف الحق ونهج الصدق ، خزنة دائرة الهند بلندن ، المخطوط
 Loth. 437
- ◆ أحمد الاحسائي ، أحمد بن زين الدين (ت ١٢٤١ / ١٨٢٦) :
 — شرح رسالة العلم ، خزنة جامعة كمبردج ، المخطوط
 Browne. F. 3.
- ◆ أحمد بن فهد الحلبي (ت ٨٤١ / ١٤٣٨) :
 — التحصين وصفات العارفين ، خزنة المتحف البريطاني بلندن ،
 ضمن المخطوط Or. 16832
- ◆ اعجاز البيان ، لمجهول
 — خزنة دائرة الهند بلندن ، المخطوط Storey 1108
- ◆ البسطامي ، عبدالرحمن (ت ٨٥٨ / ١٤٥٤) :
 — مفتاح الجفر الجامع ، خزنة جامعة كمبردج ، المخطوط Or. 1433
- ◆ الجنيد البغدادي (ت ٢٩٨ / ٩١٠) :
 — القصد الى الله ، [مخطوط منسوب الى الجنيد ، وعلى الارجح
 للجنيد الشيرازي ، أبي القاسم نجم الدين محمد العمري
 (ت ٧٤٠ / ١٣٣٩)] خزنة جامعة كمبردج المخطوط Or. 1486

- معالي الهمم ، [منسوب للجنيد مع «القصص الى الله»] ، خزانه
جامعة كمبريدج ، ضمن المخطوط. Or. 1486 (9)
- ◆ الجيلي ، الشيخ عبدالقادر (ت ١١٦١/٥٦١-٢) :
- كيمياء السعادة ، خزانه جامعة كمبريدج ، المخطوط Add. 422
- ◆ الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤/١٧٠٥) :
- الرسالة الاثنا عشرية في رد الصوفية ، المتحف البريطاني
Add. 23,260
- ◆ حيدر الآملي ، بهاء الدين حيدر بن علي بن حيدر العلوي الطبري
الكاشي الآملي ، (ت بعد ٧٩٤/١٣٩٢) :
- جامع الاسرار ومنبع الانوار ، خزانه دائره الهند بلندن ،
المخطوط Arberry 1349
- ◆ حيدر الحسيني ، حيدر بن ابراهيم بن محمد :
- البارقه الجيدرية في نقض ما أبرمته الكشفيه [محرر سنة
١٢٥٦/١٨٤٠-٤١] ، خزانه جامعة كمبرج ، المخطوط
Browne. y. 12 (9)
- ◆ زكريا بن محمد الانصاري (ت ٩٢٠/١٥١٤-٥) :
- فتح الرحمن « شرح على الرسالة الرسالانية للشيخ رسلان
الدمشقي المتوفى قبل ٧٠٠/١٣٠٠ » ، خزانه المتحف البريطاني
بلندن ، المخطوط Or. 3684
- ◆ السلمي ، أبو عبدالرحمن (ت ٤١٢/١٠٢١) :
- حقائق التفسير ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، المخطوط (١٥٠)
تفسير
- المقدمة في التصوف ، خزانه البلدية في الاسكندرية ، المخطوط
• (٢٨٢٢)
- ◆ الشاذلي ، أبو الحسن علي بن عبدالله (ت ٦٥٦/١٢٥٨) :
- القصص الى الله ، خزانه جامعة كمبريدج المخطوط Gg. 9.5-17

- ◆ الشرنوبلي :
 — الغيوب ، خزانه المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط Or. 3698
- ◆ الشعراني ، عبد الوهاب (ت ٩٧٣/١٥٧٩) :
 — درة النواص في فتاوي سيدي علي الخواص ، خزانه المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط Or. 3198
 — مقدمة نافعة لمن يخوض في العقائد ، خزانه جامعة كمبردج ، المخطوط Or. 1704
- ◆ عامر البصري ، عز الدين أبو الفضل عامر بن عامر البصري ، (ت بعد ٧٠٥/١٣٠٥) :
 — ذات الانوار (التائية) ، خزانه المتحف البريطاني بلندن ، على هامش المخطوط Add. 16832
- ◆ القزويني ، ابراهيم بن محمد :
 — شرح الحروف الجامع بين العارف والمعروف ، خزانه جامعة كمبردج ، المخطوط Browne. Y. 4.
- ◆ الكاشاني ، عبدالرزاق (ت ٧٣٥/١٣٣٤) :
 — تأويلات القرآن ، خزانه جامعة كمبردج ، المخطوط Or. 422
- ◆ الكركي ، علي بن عبدالعالي [المحقق الثاني] (ت ٩٤٠/١٥٣٤) :
 — نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ، خزانه دائرة الهند بلندن ، المخطوط Loth. 471.
- ◆ الكندي ، أبو يوسف يعقوب بن اسحق (ت قريبا من ٢٥٢/٨٦٦) :
 — رسالة في ملك العرب وكميته ، خزانه المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط Add. 7473
- مجموعة رسائل ونصوص صوفية ، خزانه المتحف البريطاني بلندن ، ضمن المخطوط Or. 3684

— مجموع حقيقة حق اليقين في معرفة سر أسرار مولانا أمير المؤمنين
[في عقيدة النصيرية] ، خزانة جامعة كمبردج ، المخطوط

Browne. E. 2(8)

◆ محمد بن أبي جمهور الاحسائي ، (ت بعد ٩٠١/١٤٤٥) :

— مناظرة ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط Add. 832

◆ محمد شريف :

— رسالة خواص الحروف ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ،

المخطوط Add. 16, 839

◆ المناوي ، عبدالرؤف (ت ١٠٣٠/١٦٢١) :

— الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ، خزانة المتحف

البريطاني بلندن ، المخطوط Add. 23 369.

◆ ميرزا مخدوم ، محمد أو أشرف بن عبدالباقي (ت بين ٩٨٨ و ٩٩٥/

: ١٥٨٠ و ١٥٨٧)

— النواقض لبيان الروافض ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ،

المخطوط Or. 7991

◆ نجم الدين الكبرى ، أبو الجنباب أحمد بن عمر الخيوقمي الخوارزمي

(ت ٦١٨/١٢٢١) :

— الطريقة الشطارية [مع الشرح بالفارسية لعبدالغفور اللاري] ،

خزانة دائرة الهند بلندن ، المخطوط Loth. 670.

◆ الياغمي ، الشيخ أبو السعادات عبدالله ابن أسعد اليمني (ت ٧٦٨/

: ١٣٦٦-٧)

— مرآة الجنان ، خزانة جامعة كمبردج ، المخطوط Or. 908 (12)

٣ - المخطوطات:فارسية

- ◆ أبو الحسن بن ابراهيم القزويني :
— فوائد صفوية [يؤرخ الى ١٢١١/١٧٩٦] ، خزانه كمبردج ،
المخطوط Oo. 6. 41.
- ◆ أبو طالب الحسنى :
— ملفوظات صاحب قران ، المتحف البريطاني ، المخطوط Add. 7574
- ◆ أبو القاسم ابواغلي :
— نسخهء جامعهء مراسلات اولو الالباب ، المتحف البريطاني ،
المخطوط Add. 7688
- ◆ الاردستاني ، علي أكبر حسين :
— محفل الاوصياء ومجمع الاولياء [النسخة مكتوبة في ١٠٤٣/
١٦٣٣-٤] ، خزانه دائرة الهند ، المخطوط Eth. 645.
- ◆ اسكندر بك تركمان (الشهير بمنشي) ، ت في حدود ١٠٤٣/١٦٣٣-٤ :
— عالم اراي عباسى :
- مجلد (١) خزانه جامعه كمبردج برقم Oo. 6-17.
ونسخة أخرى برقم Browne H. 14
- مجلد (٢) خزانه جامعه كمبردج برقم Add. 201.
ومنه مصور في طهران ١٣١٤هـ ، ومطبوع في ١٣٣٤هـ ،
- ◆ الامير غياث الدين ، أبو اليقين محمد بن حسين بن محمد الحسينى
الاسترابادى ، [من رجال القرن التاسع /الخامس عشر] :
— استوانامه ، دار الكتب الوطنية بباريس ، المخطوط Persan 24
- ◆ تاريخ شاه اسماعيل ، لمجهول (يحتمل براون وغيره أن يكون من
تأليف أمير محمود صاحب تاريخ الصفويين) المخطوط
Add. 200. بجامعة كمبردج .

- ◆ التبريزي ، محمد رفيع بن شفيح :
 — مطاعن الصوفية [مؤلف في ١٢٢١/١٨٠٦] ، خزانه جامعه
 كمبردج ، المخطوط . Browne. D. 16.
- ◆ حسين أبدال زاهدي :
 — سلسلة النسب صفوية [آخر تاريخ فيه ١٠٥٩/١٦٤٩] ، خزانه
 كمبردج ، المخطوط . Browne. H. 12.
- ◆ خواجه سيد اسحق (ت بعد ٨٢٨/١٤٢٥) :
 — وصيت نامه ، خزانه المتحف البريطاني ، المخطوط . Or. 6380.
- ◆ زين العابدين شرواني ، النعمة اللهي (١١٩٤-١٢٥٣/١٧٨٠-١٨٤٢) :
 — رياض السياحه ، خزانه المتحف البريطاني ، المخطوط . Or. 4617.
- ◆ السمرقندي ، عبدالرزاق بن اسحاق :
 — مطلع السعدين [المجلد الاول] (مؤلف في ١٠٦٥/١٦٥٥) ،
 خزانه كمبردج ، المخطوط . Add. 185 (12)
- ◆ عبدالغفور اللاري :
 — شرح الطريقة الشطارية [مع المتن العربي لنجم الدين الكبرى
 ق٦١٨/١٢٢١] ، خزانه دائرة الهند ، المخطوط . Loth. 670.
- ◆ علي الاعلى ، (ت ٨٢٢/١٤١٩-٢٠) :
 — جاودان نامه ، [لمجهول ويحتمل أنه للاعلى] ، خزانه كمبردج ،
 المخطوط . Or. 1277
- ◆ فضل الله الحروفي ، جلال الدين فضل الله بن أبي محمد عبدالرحمن
 الاسترابادي الحسيني (ق ٨٠٤/١٤٠١-٢) :
 — جاودان نامه كبير ، خزانه كمبردج ، المخطوط . Ee. 1-27.
- الديوان ، خزانه كمبردج ، المخطوط . Or. 1276
- عرش نامه الهي ، خزانه دار الكتب الوطنية بباريس ، المخطوط
 Supple. Persan 107.

- عرش نامه ، منتخبات من جمع فرشته زاده ، خزانه كمبردج ،
المخطوط Browne. E. 5 (7).
- عشق نامه ، خزانه كمبرج ، المخطوط Browne. E. 4 (9)
- محبت نامه ، خزانه دار الكتب الوطنية بباريس ، المخطوط
Persan 107
- نو نامه الهي ، خزانه كمبردج ، ملحق بالمخطوط E. 1.27.
- ♦ المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١٠/١٧٠٠) :
— عين الحياة ، خزانه كمبردج ، Or. 1658.
- ♦ محسن الفيض الكاشاني ، محمد بن مرتضى (ت ١٠٩٠ أو ١٠٩١ /
١٦٧٩-٨٠) :
- ضياء القلب ، خزانه المتحف البريطاني بلندن ، ضمن المخطوط
Add. 16839.
- كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة ، خزانه المتحف البريطاني ،
Add. 16832. ، ومنه مطبوع •
- ♦ نوربخش ، محمد بن عبدالله (ت ٨٦٩/١٤٦٥) :
- رسالة في علم الفراسة ، خزانه بودليان بأوكسفورد ، المخطوط
Hyde. 4.
- غزل ، خزانه المتحف البريطاني ، المخطوط Add. 16,779
- ♦ هاتفي ، مولانا عبدالله (ت ٩٢٧/١٥٢١) :
- تيمور نامه ، خزانه كمبردج ، المخطوط Or. 205.
- ♦ الهمداني ، علي (ت ٧٨٦/١٣٨٤) :
- ذخيرة الملوك ، خزانه المتحف البريطاني ، المخطوط Add. 7618
- ♦ الواعظ الكاشفي ، كمال الدين حسين بن علي اليهقي السبزودي
(ت ٩١٠/١٥٠٤-٥) :
- فتوت نامه سلطاني ، خزانه المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط
Add. 22,705.

ثانياً: المطبوعات

أ - الدوريات

١ - الدوريات الإفريقية

(I) Al-Andalus,

◆ الغزالي (الفصل الثالث من كتاب المعارف العقلية ولباب الحكمة الالهية)

Dario Cabanelas (Vol. 21, 1956, pp. 20-58) نشر :

(II) - Journal of the Royal Asiatic Society:

1 — Browne, E. G.:

— Further Notes on the Literature of the Hurufis and their connection with the Bektashi Order of Dervishes, (1907, pp. 533-81).

— Some Notes on the Literature and Doctrines of the Hurufi Sect, (1898, pp. 61-94).

2 — Nicholson, R.A.:

— The God of Muhammadan Sufism, (1913, pp. 55-69).

3 — Ross, E. D.:

— The Early Years of Shah Ismail, (1986).

(III) — The Moslem World :

Stead, M.:

— The Ali - Ilahi Sect, (xx, No. 2, April 1932).

(IV) — Viewpoints

Tahir, JR. Abe M.:

— The Whirling Dervishes, Mystics in Modern Turkey, (Vol. V, No. 5, May 1965).

٢ - الدوريات العربية

- ◆ جريدة «الجمهورية» البغدادية ، (الطرائق الصوفية وعيد البكداشيين) ،
- ملحق عدد (٥٩٨) ، ١٩٦٥/٩/٢ ، ص ٧ .
- ◆ مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد :
- القيسي ، الدكتور أحمد ناجي . (قصة الاستاق) ، حزيران ١٩٥٦ .
- محمود الامين ، الدكتور . (أكتيو أو أعياد رأس السنة البابلية) ،
ج ٥ ، سنة ١٩٦٢ .
- ◆ مجلة كلية الآداب - الجامعة المصرية :
- أبو العلا عفيفي ، الدكتور . (من أين استقى ابن عربي فلسفته
الصوفية) ، مايو/مايس ، ١٩٣٣ .
- أحمد بن ابراهيم النيسابوري . (استار الامام) ، تحقيق المستشرق
ايفانوف ، ج ٢ ، مجلد ٤ ، ١٩٣٦ .
- محمد اليماني . (سيرة الحاجب جعفر) ، ج ٢ ، مجلد ٤ ، ١٩٣٦ .
- ◆ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق :
- القاضي التنوخي (نشوار المحاضرة) ، مجلد ٨ ، ونشر على شكل
كراسات مجلد ١٠/١٩٣٠ .
- ◆ مجلة المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية ، بدمشق :
- محمد نوربخش : الرسالة الاعتقادية .
- عدد سنة ١٩٦١-١٩٦٢ ، ص ١٤٨-٢٠٣ .

٣ - الدوريات الفارسية

- ◆ مجلة آينده :
- أحمد كسروي . (عربها خوزستان) ، مجلد ١/١٩٢٧ .
- نزهاد وتبار صفوية) ، مجلد ١١/١٩٢٧ .
- ◆ مجلة وحيد :
- محيط الطباطبائي . (صفوية ازتخت بوست درويشي تاتخت
شهر ياري) ، السنة الثالثة ، عدد ٣١ ، حزيران ١٩٦٦ .

ب - الكتب :

١ - الكتب الافرنجية

Arberry, A. J.:

- Catalogue of the Arabic MSS in the Library of India Office, London, 1936.
- Sufism, London, 1950.

Aubin, Jean:

- Materiaux pour la biographie de Shah Ni'matullah Wali Kermani, Ed. by: J. Aubin, Teheran, 1956.

Birge, J.K.:

- The Bektashi Order of Dervishes, London, 1937.

Browne, E. G.:

- A Literary History of Persia, 4 Vol. Cambridge, 1928.

The Encyclopaedia of Islam, 1st. and 2nd. editions

Ethe, H.:

- Catalogue of Persian MSS at the British Museum, Oxford, 1903.

Flugel, C.:

- Die Arabischen, Persischen Und Turkischen Handoriften der Kaiserlich Komglischen Hafbibliothek 3 a Wien, Wien, 1950.

Gibb, E. J. W.:

- A History of Ottoman Poetry, 6 Vol. (2-6 Vol. Ed. by Browne) London, 1900 - 1907.

Iambicus:

- The life of Phythagoras, trans. from French by:
T. Taylor, London, 1926.

Lockhart, L.:

- The Fall of the Safawid Dynasty, Cambridge, 1958.

Massignon, L.:

- Quatre Textes inedits, relatif a la biographie d'al
Hosayn ibn Mansour al-Hallaj, Paris, 1914.
- وقد أشرنا اليه في الكتاب بعبارة « أربعة نصوص »
- Recueil de textes inedit Concernant L'histoire
de la mystique en pays d'Islam, Paris, 1929.
- وقد أشرنا اليه في الكتاب بعبارة « مجموعة نصوص »

Nicholson, R. A.:

- The Idea of Personality in Sufism, Cambridge, 1923

Purchas, Samuel:

- Purchas, his pilgrimage, London, 1626.

Rieu, Charles:

- Catalogue of Persian MSS. in the British Museum,
4 Vol., London, 1879-1895.

Storey, C. A.:

- Catalogue of Arabic the India MSS.in Office Library,
Oxford, 1930.

Tawfiq, R.:

- Edute sure une religion mysterieuse fondee en
l'an 800 d'L'Hegire, (Textes Houroufis), E.G.W.
Gibb Memorial series, ix, pp. i-xx, Lyden, 1909.

Vincent of Beavais:

- Speculum Historium, Book 30, Chapter 139.

Wittek, Paul:

- The Rise of the Ottoman Empire, London, 1938.
- وقد أشرنا اليه في الكتاب بعبارة « قيام الدولة العثمانية »

٢ - الكتب التركبية

- ◆ اسحق افندي :
 - كاشف الاسرار ودافع الاشرار، ط • اسطنبول، ١٢٩١/١٨٧٤ •
 - اسلام انسكلوبيديسي، ط • اسطنبول، ١٩٤٠ •
- ◆ الحاج خليفة، مصطفى بن عبدالله، كاتب چلبى (ت ١٠٦٨/١٦٥٨) :
 - جهان نما، ط • اسطنبول، ١١٧٥/١٧٦١-٢ •
- ◆ حميد وهبى :
 - مشاهير اسلام، ط • اسطنبول ١٣١٠/١٨٩٢-٣ •
- ◆ فؤاد كوپرولو :
 - ايلك متصوفلر، ط • اسطنبول، ١٩١٩ •
- ◆ النسيمة، عمادالدين علي (ق ٨٢١ أو ٨٣٧/١٤١٨ أو ١٤٣٣) :
 - الديوان، ط • اسطنبول، ١٢٩٩/١٨٨١ •

٣ - الكتب العربية

(أ)

- ◆ الآلوسى، محمود شكري (ت ١٣٤٢/١٩٢٤) :
 - الاسرار الالهية، القاهرة، ١٣٠١/١٨٨٤ •
 - بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب، ط • ثالثة، بتحقيق محمد بهجت الاثري، مصر بلا تاريخ •
- ◆ ابن أبي جمهور الاحسائي، محمد بن أحمد بن ابراهيم (ت بعد ١٤٩٦/٩٠١) :
 - المجلبى، ط • طهران، ١٣٢٤/١٩٠٦ •

- ◆ ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني
المعتزلي (ت ٦٦٨/١٢٦٩-٧٠) :
- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ، ١٨٨٢-٤
- ◆ ابن الاثير ، عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني
الجزري (ت ٦٣٠/١٢٣٢) :
- الكامل ، [١٢ مجلدا] ، ط . لندن ، ١٨٧٠ م ،
 - وط . مصر ، ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥-٦ م ،
 - وط . مصر ، ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩-٣٠ م ،
 - اللباب في تهذيب الانساب ، القاهرة ، ١٣٥٧ / ١٩٣٨
- ◆ ابن اياس ، أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠/١٥٢٤) :
- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، القاهرة ، ١٣١١ / ١٨٩٣-٤
- ◆ ابن بابويه القمي ، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين
(ت ٣٨١/٩٩١) :
- علل الشرائع ، ط . طهران ١٣١١ / ١٨٩٣-٤ ، وايران ١٣٧٧ /
 - ١٩٥٧-٨
 - كتاب كمال الدين في اثبات الغيبة ، نشره مولر ، هيدلبرغ ،
 - ١٩٠١
 - معاني الاخبار ، طهران ، ١٣١٠ / ١٨٩٢-٣
- ◆ ابن بطوطة ، أبو عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩/١٣٧٧) :
- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، (مجلدان) ،
 - القاهرة ، ١٩٥٨
- ◆ ابن تيمية ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم الحراني
(ت ٧٢٨/١٣٢٨) :
- مجموعة الرسائل والمسائل ، تحقيق : محمد رشيد رضا ، القاهرة
 - ١٩٢٣ / ٤٩-١٣٤١-٣٠

— منهاج السنة النبوية ، ط . بولاق ، ١٣٢١/٩٠٣-٤ ، وط . مصر
• ١٩٦٢

◆ ابن جبير ، محمد بن أحمد الكتاني الاندلسي (ت ١٢١٧/٦١٤) :

— الرحلة ، تحقيق : الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

◆ ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي (ت ١٢٠١/٩٥٧) :

— تليس ابليس ، القاهرة ، ١٣٤٧/١٩٢٨ .

— الحسن البصري ، ط . السندوبي ، القاهرة ١٣٥١/١٩٣١ .

— صفة الصفوة ، حيدر آباد ، ١٩٣٦-٧ .

◆ ابن حجر الهيثمي ، أحمد بن محمد الشافعي (ت ١٥٨٠/٩٧٤) :

(١٤٤٨) :

— الاصابة في تمييز الصحابة ، القاهرة ، ١٣٢٨/١٩١٠ .

— الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، تحقيق الكرنكوي ، حيدرآباد ،

١٣٤٨-١٩٢٩/٥٠-٣٢ .

— لسان الميزان ، حيدر آباد ، ١٣٢٩-٣١-١٩١١/١٣ .

◆ ابن حجر الهيثمي ، أحمد بن محمد الشافعي (ت ١٨٥٠/٩٧٤) :

— الصواعق المحرقة ، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف ، مصر

• ١٩٣٨/١٣٥٧

◆ ابن حزم ، أبو محمد علي بن محمد الظاهري (ت ١٠٦٥/٤٥٦) :

— الفصل في الملل والاهواء والنحل ، ط . مصر ١٣٢١/١٩٠٣ ،

• ٢٩-١٩٢٨/٤٨-١٣٤٧

◆ ابن حنبل ، أبو عبدالله أحمد بن محمد . . . الشيباني المروزي

(ت ٨٥٥/٢٤١) :

— المسند ، ط . القاهرة ، ١٣١٣/١٨٩٥-٦ ، وتحقيق : أحمد محمد

• ٥٣-١٩٤٨ ، ط . القاهرة ،

- ◆ ابن خلدون ، أبو يزيد عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨/١٤٠٥-٦) .
— شفاء السائل لتهذيب المسائل (ينسب اليه) ، تحقيق : محمد بن تاويت
الطنجي ، اسطنبول ، ١٩٥٧ .
- العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ط . مصر ، بلا تاريخ ، وط . القاهرة
١٢٨٤/١٨٦٧-٦٨ .
- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، تحقيق محمد بن
تاويت الطنجي ، مصر ١٣٧٠/١٩٥١ .
- ◆ ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٨١/١٢٨٣) :
— وفيات الاعيان ، ط . باريس ، وط . مصر ١٢٧٥/١٨٥٨-٥٩ ،
وط . مصر ١٩٣٦ ، وتحقيق الدكتور أحمد فريد الرفاعي
ط . مصر ١٩٤٨ .
- ◆ ابن دحية ، عمر بن الحسين (ت ٦٣٣/١٢٣٥) :
— المطرب في أسفار المغرب ، الخرطوم ، ١٩٥٧ .
- ◆ ابن زينب ، محمد بن ابراهيم الكاتب النعماني ، تلميذ الكليني (ت
٣٢٩/٩٤١) :
— الغيبة ، ط . قم ، ١٣٤٧ .
- ◆ ابن الساعي ، أبو طالب علي بن أنجب (ت ٦٧٤/١٢٧٥-٦) :
— الجامع المختصر [وهو منسوب خطأ لابن الساعي] ، تحقيق :
الدكتور مصطفى جواد ، مجلد ٩ ، ط . بغداد ١٣٥٣/١٩٣٤ .
- ◆ ابن سعد ، محمد الزهري (ت ٢٣٠/٨٤٤) :
— الطبقات الكبرى ، تحقيق : سخاو ، ليدن ١٩٠٤-٢١ .
- ◆ ابن شهر آشوب ، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨/١١٩٢) :
— معالم العلماء ، تحقيق : عباس اقبال ، طهران ١٣٥٣/١٣٩٤ .
- ◆ ابن طاووس ، رضي الدين علي (ت ٦٤٤/١٢٤٧) :
— الامان من أخطار الاسفار والازمان ، النجف ١٣٧٠/١٩٥١ .

- ◆ ابن الطقطقى ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩/١٣٠٩) :
— الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، ط. القاهرة ،
١٩٢٣ .
- ◆ ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٥٣/١٥٤٦) :
— التاريخ ، تحقيق : ريتشارد هارتمان ، برلين ١٩٢٦ .
- ◆ ابن عبدربه الاندلسي ، شهاب الدين أحمد بن محمد المرواني (ت ٣٢٨/
٩٥٠) :
— العقد الفريد ، ط. القاهرة ١٩٤٠-١٩٤٦ ، وتحقيق : أحمد
أمين وأحمد الزين والاباري ، ط. مصر ١٩٤٨-١٩٥٣ .
- ◆ ابن العبري ، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون الملطبي (ت ٦٨٥/
١٢٨٦) :
— تاريخ مختصر الدول ، ط. بيروت ، ١٨٩٠ .
- ◆ ابن عربشاه ، أحمد بن محمد بن عبدالله الدمشقي الرومي (ت ٨٤٥/
١٤٤٢) :
— عجائب المقدور في أخبار تيمور ، القاهرة ١٢٨٥/١٨٦٨-٩ .
- ◆ ابن عربي ، محيي الدين محمد بن علي الطائي الاندلسي (ف ٦٣٨/
١٢٤١) :
— التدبيرات الالهية ، ط. الهند ١٣١٥/١٨٩٧ ، وط.
ليدن ، ١٣٣٦/١٩١٨ .
- ترجمان الاشواق ، بيروت ، ١٣١٢/١٨٩٤-٥ .
- التفسير ، تحقيق : الغمراوي ، القاهرة ، مطبعة النعمانية بلا تاريخ .
- الرسائل [٢٩ رسالة في مجلدين] ، تقديم : آبري
حيدر آباد ١٣٦١-٦٧/١٩٤٢-٤٨ .
- عنقاء مغرب ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- الفتوحات المكية [أربعة مجلدات] ، ط. مصر ١٢٩٣/١٨٧٦ .

- فصوص الحكم ، [مجلدان] ، تحقيق وتعليق : الدكتور أبو العلا عفيفي ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ، ط ٥ ، مصر ، ١٣٢٤ / ١٩٠٦ .
- ◆ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ / ١١٧٥ - ٦) :
- تهذيب التاريخ ، تهذيب وترتيب الشيخ عبدالقادر بن أحمد بن بدران (ت ١٣٤٦ / ١٩٢٧ - ٢٨) ، ط ٥ ، دمشق ، ١٣٢٩ - ٤٩ / ١٩١١ - ٣٠ .
- ◆ ابن العماد ، أبو الفلاح عبدالحفي . . . الحنبلي (ت ١٠٨٩ / ١٦٧٨) :
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مصر ، ١٣٥٠ - ٥١ / ١٩٣١ - ٣٣ .
- ◆ ابن عنبه ، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ / ١٤٢٥) :
- عمدة الطالب في أنساب آل طالب ، ط ٥ ، لكنو ، ١٨٨٤ ، وط ٥ ، النجف ، ١٩٦١ .
- ◆ ابن الفارض ، أبو حفص عمر بن المرشد (ت ٦٣٢ / ١٢٣٥) :
- الديوان ، ط ٥ ، القاهرة ، ١٣٧٠ / ١٩٥١ .
- ◆ ابن فهد الحلبي ، أبو العباس أحمد بن محمد الاسدي (ت ٨٤١ / ١٤٣٨) :
- التحصين في صفات العارفين ، [على هامش « مكارم الاخلاق » للطبرسي] ، ط ٥ ، طهران ، ١٣١٤ / ١٨٩٦ - ٧ .
- عدة الداعي ونجاح الساعي ، ط ٥ ، تبريز ، ١٢٧٤ / ١٨٥٧ - ٨ .
- ◆ ابن فهد المكي ، محمد (ت ٨٧١ / ١٤٦٧) :
- لحظ الالفاظ ، ط ٥ ، دمشق ، ١٣٤٧ / ١٩٢٨ - ٩ .
- ◆ ابن الفوطي ، عبدالرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣ / ١٣٢٣) :
- الحوادث الجامعة ، تحقيق : الدكتور مصطفى جواد ، ط ٥ ، بغداد ، ١٩٣٢ / ٣ - ١٣٥١ .

- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب [ثلاثة أقسام من الجزء الرابع] ، تحقيق : الدكتور مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٢-٥ .
- ◆ ابن القارح ، أبو الحسن علي بن منصور الحلبي ، الملقب دوخلة ، (مولود سنة ٣٥١/٩٦٢) :
- رسالة ٠٠٠ [ضمن « رسائل البلغاء » ، تحقيق : محمد كرد علي ، ط٠ مصر ١٩٤٦] .
- ◆ ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦/٨٨٩) :
- عيون الأخبار ، ط٠ مصر ، ١٣٤٣/١٩٢٥ .
- ◆ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل ٠٠٠ القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤/١٣٧٣) :
- الباعث الحثيث ، شرح اختصار علوم الحديث ، مع شرح : أحمد محمد شاكر ، ط٠ ثانية ، مطبعة محمد علي صبيح بمصر ، بلا تاريخ .
- البداية والنهاية ، ط٠ مصر ١٣٥١-٥٨/١٩٢٩-٣٢ .
- ◆ ابن المطهر الحلبي ، الحسن بن يوسف ، الملقب بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦/١٣٢٦) :
- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، ط٠ مطبعة الحكمة ، قم ، بلا تاريخ .
- ◆ ابن معصوم ، صدر الدين علي بن أحمد المدني الحسيني (ت في حدود ١١٢٠/١٧٠٨) :
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، تقديم : محمد صادق بحر العلوم ، النجف ، ١٣٨٢/١٩٦٢ .
- سلافة العصر ، ط٠ مصر ، ١٣٤٦/١٩٢٧ .

- ◆ ابن المعمار ، أبو عبدالله محمد بن أبي المكارم الحنبلي (ت ٦٤٢/
: (٥-١٢٤٤)
- كتاب الفتوة ، تحقيق : الدكتور مصطفى جواد وزملائه ، بغداد
• ١٩٦٠
- ◆ ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الخزرجي
(ت ٧١١/١٣١١) :
— لسان العرب ، ط • بيروت ، ١٩٥٥ •
- ◆ ابن ميثم البحراني ، ميثم بن علي بن ميثم ••• (ت ٦٧٩/١٢٨٠-١) :
— شرح نهج البلاغة ، ط • ايران ١٢٧٦/١٨٥٩-٦٠ •
- ◆ ابن نباتة المصري ، جمال الدين محمد بن محمد (ت ٧٦٨/١٣٦٦-٧) :
— شرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون ، ط • مصر ، ١٣٧٧/١٩٥٧ •
- ◆ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحق (ت ٣٨٥/٩٩٥) :
— الفهرست ، ط • ليزج ، ١٨٧١-١٨٧٢ ، وط • مصر ، ١٣٤٨/
• ٣٠-١٩٢٩
- ◆ ابن نشوان الحميري ، أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان (ت ٥٧٣/
: (٨-١١٧٧)
- الحور العين ، تحقيق : كمال مصطفى ، مصر ، ١٣٦٧/١٩٤٧ •
- ◆ ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك الحميري البصري (ت ٢١٣ أو ٢١٨/
: (٨٣٣ أو ٨٢٨)
- السيرة النبوية ، تحقيق وستيفلد ، كوتنجن ، ١٨٥٩-٦٠ •
- ◆ أبو الحسن الأشعري ، علي بن اسماعيل (ت ٣٢٤/٩٣٤) :
— مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، ط • القاهرة ١٣٦٦/١٩٥٠ •
- ◆ أبو حنيفة ، النعمان بن ثابت (ت ١٥٠/٧٦٧) :
— الفقه الاكبر ، [ملحق شرح القاري] ، ط • مصر ١٣٢٣/١٩٠٥ •

- ◆ أبو ريان ، الدكتور محمد علي :
 - أصول الفلسفة الاشراقية ، ط . مصر ، ١٩٥٩ .
- ◆ أبو طالب المكي ، محمد بن علي (ت ٣٨٠ أو ٣٩٠ / ٩٩٠ أو ١٠٠٠) :
 - علم القلوب ، ط . مصر ، ١٩٦٤ / ١٣٨٤ .
 - قوت القلوب ، ط . القاهرة ، ١٩٣٣ .
- ◆ أبو العلا عفيفي ، الدكتور :
 - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
- ◆ أبو الفداء ، اسماعيل بن علي بن محمود الشافعي ، الملك المؤيد صاحب حماة (ت ٧٣٢ / ١٣٣١) :
 - المختصر في تاريخ البشر ، ط . اسطنبول ١٢٨٦ / ١٨٦٩ - ٧٠ .
- ◆ أبو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد الاموي المرواني (ت ٣٥٦ / ٩٦٧) :
 - الاغاني ، ط . مصر ، ١٩٢٨ .
 - مقاتل الطالبين ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط . القاهرة ، ١٩٤٩ .
- ◆ أبو نعيم الاصفهاني ، أحمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٤٣٠ / ١٠٣٩) :
 - حلية الاولياء ، ط . القاهرة ، ١٣٥١ - ٧ / ١٩٣٢ - ٨ .
- ◆ الاحسائي ، أحمد بن زين الدين الاحسائي (ت ١٢٤١ / ١٨٢٦) :
 - شرح الزيارة الجامعة ، ط . تبريز ، ١٢٧٦ / ١٨٥٩ - ٦٠ .
- ◆ أحمد أمين :
 - ضحى الاسلام [ج ١] ، ط . أولى ، القاهرة ، ١٩٣٦ ، وط . القاهرة ١٩٥١ .
 - فجر الاسلام ، ط . القاهرة ، ١٩٤١ .
- ◆ أحمد بن زيني بن أحمد دحلان (ت ١٣٠٤ / ١٨٨٦ - ٧) :
 - الفتوحات الاسلامية ، ط . مكة ، ١٣٠٢ / ٨٨٤ - ٥ .

- أخبار الحلاج (ق ٣٠٩/٩٢١) ، نشر بعناية : ماسينيون
ط . بارييس ١٩٣٦ •
- ◆ الاخطل ، غياث بن غوث (ت ٧١٣/١٤) :
— الديوان ، نشر : الاب أنطوان صالحاني اليسوعي ، بيروت ١٨٩١ •
- ◆ اخوان الصفا :
— الرسائل ، [ألقت قريبا من سنة ٣٥٢/٩٦٣] ، ط . الزركلي ،
القاهرة ، ١٣٤٧/١٩٢٨ •
- ◆ الاذني ، سليمان :
— الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية ، ط .
بيروت ، بلا تاريخ •
- ◆ الازرقبي ، محمد بن عبدالله بن أحمد (ت بعد ٢٤٤/٨٥٨-٩) :
— تاريخ مكة ، تحقيق : وستفلد ، ط . لينزج ، ١٨٥٨ •
- ◆ الاسحاقبي ، محمد عبدالمعطي بن أبي الفتح (ت ١٠٦٠/١٦٥٠) :
— أخبار الاول ، ط . مصر ، ١٢٩٩/١٨٨٢ •
- ◆ الاسفرايني ، أبو المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد الشافعي
(ت ٤٢٧/١٠٣٦) :
— التبصير في الدين ، تحقيق : الشيخ محمد زاهد الكوثري ، ط .
مصر ، ١٩٤٠ •
- ◆ اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩/١٩٢٠) :
— هدية العارفين ، الجز الاول ، ط . اسطنبول ، ١٩٥١ •
- ◆ اعجاز حسين النيسابوري الكنتوري ، السيد :
— كشف الحجب والاسرار عن أسماء الكتب والاسفار ، كلكته
١٩١٢/١٣٣٠ •

- ◆ الاعشى ، ميمون بن جندل (ت بعد ٦٢٨/٧-٩) :
- الديوان ، تحقيق : رودولف كير ، فينا ، ١٩٢٧ .
- ◆ أقا بزرك الطهراني ، محمد محسن (المولود سنة ١٢٩٣/١٨٧٦) :
- الذريعة الى تصانيف الشيعة [١٥ جزء حتى الان] ، طبعات النجف
وطهران ١٣٥٥-٨٤/١٩٣٦-٦٥ .
- ◆ أمير علي ، سيد :
- مختصر تاريخ العرب ، ترجمة : رياض رأفت ، القاهرة ، ١٩٣٨ .
- ◆ الانطاكبي ، داود بن عمر (ت ١٠٠٩/١٦٠٠) :
- تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق ، ط . مصر ، ١٢٩٨/١٨٧٥

(ب)

- ◆ بارتولد ، و . :
- تاريخ الحضارة الاسلامية ، ترجمة : حمزة طاهر ، مصر ، ١٩٤٢ .
- ◆ الباقلاني ، أبو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣/١٠١٢-٣) :
- اعجاز القرآن ، تحقيق : السيد صقر ، القاهرة ١٣٧٤/١٩٥٤ .
- التمهيد ، ط . مصر ، ١٩٤٧ .
- ◆ البحري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤/٨٩٧) :
- ديوان الحماسة ، ط . مصر ، ١٩٢٧ .
- ◆ البحراني ، يوسف بن أحمد بن ابراهيم الحائري ، (ت ١١٨٦/١٧٧٢) :
- لؤلؤة البحرين ، طهران ط . ١٢٦٣/١٨٥٢-٣ .
- ◆ البخاري ، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦/٨٧٠) :
- الصحيح ، ط . مصر ، ١٣٢٧/١٩٠٩ .

- ◆ البديعي ، يوسف (ت ١٠٧٣/١٦٦٢-٣) :
- الصبح المنبي عن حثية المتنبى ، دمشق ١٣٥٠/١٩٣١-٢ .
- ◆ البراقى ، حسين (ت ١٣٣٢/١٩١٤) :
- تاريخ الكوفة ، مع ملاحظات بحر العلوم ، النجف ١٣٥٨/١٩٣٩ .
- ◆ البرسى ، الحافظ رضى الدين رجب بن محمد بن رجب (ت بعد ٨١٣/١٤١١) :
- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ، ط . بيروت ، ١٣٧٩/١٩٥٩-٦٠ .
- ◆ البغدادي ، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر (ت ٤٢٩/١٠٣٨) :
- الفرق بين الفرق ، ط . القاهرة ١٣٦٧/١٩٤٧ .
- ◆ البقرى ، الدكتور عبدالدائم أبو العطا :
- اعترافات الغزالي ، ط . مصر ، ١٩٤٣ .
- ◆ البكرى ، توفيق أحمد :
- مهدي الله ، القاهرة ، ١٩٤٤ .
- ◆ البلاذري ، أبو جعفر أحمد بن يحيى البغدادي (ت ٢٧٩/٨٩٢) :
- أنساب الاشراف ، ط . القدس ، ١٩٣٦ .
- فتوح البلدان ، ط . مصر ، ١٣٩١/١٣٥٠-٢ .
- ◆ بهاء الدين العاملي ، محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي (ت ١٠٣١/١٦٢٢) :
- الكشكول ، ط . طهران ، ١٢٦٦/١٨٤٩-٥٠ .
- الوحدة الوجودية ، [ضمن كتاب «مجموعة الرسائل»] ، ط مطبعة الكردي ، مصر ، بلا تاريخ .
- ◆ البوني ، أحمد بن علي (ت ٦٢٢/١٢٢٥) :
- شمس المعارف الكبرى ، القاهرة ، ١٣١٨-٩/١٩٠٠-١ .

- ◆ البيروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠/١٠٩٨-٩) :
- الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ط سخاو ، ليزبيج ، ١٨٧٨
- تحقيق ما للهند من مقولة ، ط . سخاو ، لندن ١٨٨٧
- الجماهر ، ط . حيدر آباد ، ١٣٥٥/١٩٣٦

(ت)

- ◆ التادلي ، أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى ، ابن الزييات ،
(ت ٦٢٧/١٣٢٩-٣٠) :
- التشوف الى رجال التصوف ، الرباط ١٩٥٨
- ◆ الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩/٨٩٢) :
- الصحيح ، ط . القاهرة ، ١٢٩٢/١٨٧٥ . وتحقيق محمد شاكر
وعبدالباقي ، القاهرة ، ١٩٣٧
- ◆ التستري ، سهل بن عبدالله (ت ٢٨٣/٨٩٦) :
- التفسير ، ط . مصر ، ١٣٢٦/١٩٠٨
- ◆ التنوخي ، القاضي أبو علي الحسن بن علي بن محمد، (ت ٣٩٤/١٠٠٤) :
- الفرج بعد الشدة ، القاهرة ١٣٧٥/١٩٥٥
- نشوار المحاضرة وأخبار المذكرة ، ج ١ و ٨ ، تحقيق مرغوليوث
القاهرة ١٩٢١ ، ومجلة المجمع العلمي بدمشق ، مع ١٠/١٩٣٠

(ث)

- ◆ ثابت ، الدكتور حبيب :
- عشروت وأدونيس ، بيروت ، ١٩٤٨

(ج)

- ◆ جابر بن حيان ، الصوفي الكوفي (ت ٧٦٧/١٥٠) :
- مختار رسائل جابر بن حيان ، تحقيق : پول كراوس
القاهرة ، ١٣٥٤/١٩٣٥-٦ .
- ◆ الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٨٨٩/٢٥٥) :
- البيان والتبيين ، ط . السندي ، القاهرة ١٩٤٧ .
- ◆ جاسم حسن شبر :
- تاريخ المشعشين وتراجم أعلامهم ، النجف ، ١٩٦٥ .
- ◆ جرجي زيدان :
- الامويون والعباسيون ، ط . مصر ١٩٠٢ .
- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ، القاهرة ١٩٠١ .
- ◆ الجزائري ، نعمة الله الحسيني (ت ١١١٢/١٧٠٠) :
- الانوار النعمانية في بيان النشأة الانسانية ، ط . ايران ، ١٢٨٠/
١٨٦٣-٤ وط ١٣٧٨/١٩٦٠ .
- ◆ الجنازدي ، سلطان محمد بن حيدر محمد (ت في أواخر القرن التاسع
عشر) :
- تفسير المنير ، بيان السعادة في مقامات العبادة ، ط . طهران ١٣١٤/
١٨٩٦-٧ .
- ◆ الجنيد البغدادي ، بن محمد الخزاز القواريري (ت ٢٩٨/٩١٠-١١) :
- رسائل الجنيد ، تحرير وتصحيح : علي حسن عبدالقادر ، رقم
(٢٢) من سلسلة «جب» التذكارية ، لندن ، ١٩٦٢ .
- ◆ جنيد الشيرازي ، معين الدين أبو القاسم بن نجم الدين أبي الفتح محمد
العمري (ت ٧٤٠/١٣٣٩-٤٠) :
- مقالات الجنيد البغدادي ، ط . حجر ، الهند ، بلا تاريخ .

- ◆ جولد تسيهر ، اجناس :
- العقيدة والشريعة في الاسلام ، ترجمة : محمد يوسف موسى
وعبدالعزیز عبدالحق وعلي حسن عبدالقادر ، ط ٠ أولى ، القاهرة ،
• ١٩٤٦
- ◆ الجبلي ، عبدالقادر بن موسى بن عبدالله (ت ١١٦٦/٥٦١) :
- الفتح الرباني والفيض الرحماني ، ط ٠ مصر ، ١٩٦٠/١٣٨٠ •
- ◆ الجبلي ، عبدالكريم بن ابراهيم (ت ١٤٠٣/٨٠٥) :
- الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل ، ط ٠ مصر ، ١٢٩٣/
• ١٨٦٧

(ح)

- ◆ الحائري ، أبو علي محمد بن اسماعيل الرجالي (ت ١٢١٦/١٨٠١) :
- منتهى المقال في أحوال الرجال [مؤلف ١٢١٢/١٧٩٧-٨] ، ط ٠
حجر ، طهران ، ١٢٩٩-١٨٨٣/٣٠٠-٤ ، وط ٠ النجف ،
• ٤-١٩٣٣/١٣٥٢
- ◆ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله ، كاتب جلبي (ت ١٠٦٨/١٦٥٨) :
- كشف الفنون عن اسامي الكتب والفنون ، ط ٠ القاهرة ، ١٢٧٤/
• ٨-١٨٥٧
- ◆ حتي ، فيليب :
- تاريخ العرب ، ترجمة : جبور ، زريق ، بيروت ١٩٥٠ •
- ◆ الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١٠٩٧/١٦٨٦) :
- أمل الآمل في علماء جبل عامل ، ط ٠ طهران ، ١٩٠٢/١٣٢٠ •
- ◆ حسن ابراهيم حسن :
- الفاطميون في مصر ، القاهرة ، ١٩٣٢ •
- ◆ الحسنی ، عبدالرزاق :
- مختصر تاريخ البلدان العراقية ، ط ١ ، بغداد ١٩٣٠/١٣٤٩ •

- ◆ حسين - أمين ، الدكتور :
- تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، بغداد ، ١٩٦٥ .
- ◆ الحلاج ، الحسين بن منصور (ت ٣٠٩/٩١٩) :
- الطواسين ، تحقيق ماسينيون ، باريس ١٩١١ .
- ◆ حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت بعد ٣٥٠/٩٦١) :
- تاريخ سني ملوك الارض والانباء ، ط . برلين ، ١٣٤٠/١٩٢١-٢

(خ)

- ◆ الخاقاني ، علي :
- شعراء الحلة الجزء الثاني ، ط . النجف ، ١٩٥٢ .
- شعراء النجف ، الجزء الاول ، النجف ١٩٥٣ .
- ◆ خطبة البيان [منسوبة الى علي بن أبي طالب] ، تحقيق : الدكتور عبدالرحمن بدوي ، [ضمن كتاب الانسان الكامل في الاسلام] ، ط . مصر ، ١٩٥٠ . وطبعت مؤخرا في المطبعة الحيدرية في النجف دون تاريخ
- ◆ الخطيب البغدادي ، أبو منصور عبدالقاهر بن ظاهر (ت ٤٦٣/١٠٧١) :
- تاريخ بغداد ، ط . دمشق ، ١٣٤٥/١٩٢٦-٧ .
- ◆ الخضيري ، محمود محمد :
- محاضرات [على طلبه السنة الثالثة - قسم الفلسفة] ، بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية] ، ١٩٤٩-١٩٥٠ .
- ◆ الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الشافعي (ت ١٠٦٩/١٦٥٨-٩) :
- ربحانة الالباء ، ط . مصر ، ١٢٧٣/١٨٥٦ .
- شرح درة الغواص في أوهام الخواص ، ط . اسطنبول ، ١٢٩٩/
- ◆ ١٨٨٢
- شفاء الغليل فيما في العربية من الدخيل ، تحقيق : محمد عبدالمنعم الخفاجي ، ط . مصر ، ١٣٧١/١٩٥٢ .

- ◆ الخوانساري ، محمد باقر (ت ١٣١٣/١٨٩٥) :
- روضات الجنات ، ط٠ ايران ، ١٣٠٧/١٨٨٩-٩٠ .

(د)

- ◆ دريني خشبة :
- أساطير الحب والجمال عند الاغريق ، ط٠ مصر ، مطبعة الرسالة ، بلا تاريخ .
- ◆ الدوري ، الدكتور عبدالعزيز :
- مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، بغداد ، ١٩٤٩ .
- ◆ دونالدسن ، دوايت :
- عقيدة الشيعة ، تعريب ع.م.ع ، مصر ١٩٤٦ .
- ◆ دي بور ، ت.ج. :
- تاريخ الفلسفة في الاسلام ، ترجمة : الدكتور محمد عبدالهادي أبو ريده ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- ◆ الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢/٨٩٥) :
- الاخبار الطوال ، ط٠ مصر ، ١٩١٢/١٣٣٠ .

(ذ)

- ◆ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان التركماني المصري ، (ت ٧٤٨/١٣٤٧) :
- تذكرة الحفاظ ، ط٠ حيدر آباد ١٩٠٣-٤/١٩٢٣-٥ .
- دول الاسلام ، ط٠ حيدر آباد ١٣٣٧/١٩١٨ ، وط٠ ١٣٦٤-٥/١٣٦٥-١٩٤٦ .
- س. يرأعلام النبلاء ، [ج١-٣] ، تحقيق : الدكتور صلاح المنجد ، والاباري ، وأسعد طلس ، ط٠ مصر ، ١٩٥٦-٦٢ .

(ر)

- ◆ الراغب الاصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد (ت ١١٦٩/٥٦٥-٧٠):
— محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء ، ط٠ مصر ، ١٣٢٦/
١٩٠٨ .
- ◆ الرضا ، الامام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (ت ٨١٢/٢٠٣):
— الصحيفة ، ط٠ لاهور ، ١٣٠٢/١٨٤٩-٥ .

(ز)

- ◆ الزبيدي ، محمد مرتضى الواسطي ، (ت ١٢٠٥/١٧٩٠-١):
— تاج العروس ، ط٠ القاهرة ١٣٠٦/١٨٨٨-٩ .
- ◆ الزركلي ، خير الدين :
— الاعلام ، ط٠ مصر ، ١٩٥٦ .
- ◆ زين الدين العاملي ، الشهيد الثاني (ق ٩٦٥/١٥٥٧-٨):
— الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، تحقيق : الشيخ
عبدالله السيبي ، ط٠ مصر ، ١٣٧٨/١٩٥٨-٩ .

(س)

- ◆ سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله
البغدادي (ت ٦٥٤/١٢٥٦):
— تذكرة خواص الامة ، ط٠ النجف ، ١٣٨٣/١٩٦٤ .
- مرآة الزمان ، ط٠ حيدر آباد ، ١٩٥١ .
- ◆ السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢/١٤٩٦-٧):
— تحفة الاجاب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم
والبقاع المباركات ، [على هامش نصح الطيب] ، ط٠ المطبعة
الازهرية المصرية ، بمصر ، ١٣٠٢/١٨٨٤-٥ .

- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ، مصر ١٣٥٣-١٩٣٤/٥-٧
- ◆ السراج ، أبو نصر عبدالله بن علي الطوسي (ت ٣٧٨/٩٨٨) :
- اللمع ، تحقيق : نيكلسون ليدن ١٩١٤
- ◆ السكتواري ، علاءالدين علي دده البسنوي (ت بعد ٩٩٨/١٠٩٥) :
- محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر ، ط٠ بولاق ، مصر ، ١٣٠٠/
- ◆ ١٨٨٣-٤
- ◆ السلمي ، أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين النيسابوري (ت ٤١٢/
- ◆ : (١٠٢١)
- طبقات الصوفية ، تحقيق : نورالدين شريعة ، مصر ، ١٩٥٣
- ◆ السمعاني ، أبو سعيد عبدالكريم بن أبي بكر التميمي (ت ٥٤٢/١١٤٨) :
- الانساب ، ط٠ مصورة ، ليدن ، ١٩١٢
- ◆ السهروردي ، شهابالدين أبو حفص عمر بن محمد (ت ٦٣٢/١٢٣٥) :
- عوارف المعارف ، ط٠ مصر ، ١٩٣٩
- ◆ السهروردي ، شهابالدين يحيى بن حبش (ق ٥٨٧/١١٨٩) :
- حكمة الاشراق ، [ضمن كتاب «مجموعة دوم مصنفات شيخ اشراق»] ، تحقيق : هنري كوربان ، طهران ، ١٩٥٢
- ◆ السيوطي ، جلالالدين عبدالرحمن بن الناصر الشافعي (ت ٩١١/
- ◆ : (١٥٠٥)
- الاتقان في علوم القرآن ، ط٠ مصر ، ١٣٦٠/١٩٤١
- تاريخ الخلفاء ، ط٠ دمشق ١٣٥١/١٩٣٢-٣ ، وط٠ مصر
- ◆ ١٩٥٩
- الوسائل الى محاضرة الاوائل ، تحقيق : أسعد طلس ، بغداد
- ◆ ١٩٥٠/١٣٦٩

(ش)

- ◆ الشبلنجي ، مؤمن بن حسن الشافعي المدني :
— نور الابصار ، [فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٠/١٨٧٣] ، ط ٠ ثامنة ،
مصر ، ١٣٨٠/١٩٦٠-١
- ◆ الشريف الجرجاني ، أبو الحسن علي بن محمد الحسيني الحنفي
(ت ١٤١٣/٨١٦) :
— التعريفات ، ط ٠ القاهرة ، ١٣٥٧/١٩٣٨
- ◆ الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي
(ت ١٠١٥/٤٠٦-٦) :
— حقائق التأويل في مشابه التنزيل ، مع شرح : الشيخ محمد رضا
آل كاشف الغطاء ، النجف ، ١٣٥٥/١٩٣٦
- الديوان ، ط ٠ مطبعة نخبة الاخبار ، ١٣٠٦/١٨٨٨-٩
- ◆ الشريف المرتضى ، علي بن الحسين بن موسى العلوي (ت ٤٣٦/
١٠٤٤-٥) :
— الامالي [غرر الفوائد ودرر القلائد] ، تحقيق : محمد أبو الفضل
ابراهيم ، مصر ، ١٩٠٧
- ◆ الشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد بن علي (ت ١٥٦٥/٩٧٣-٦) :
— الطبقات الكبرى ، القاهرة ، ١٩٢٥
— الميزان الكبرى ، ط ٠ مصر ، ١٩٣٢
- ◆ الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الاشعري (ت ٥٤٨/
١١٥٣) :
— الملل والنحل ، ط ٠ مصر ، ١٩٤٨-١٩٤٩
- ◆ الشيبلي ، الدكتور كامل مصطفى :
— الصلة بين التصوف والتشيع ، [جزآن] ، ط ٠ أولى ، بغداد ،
١٩٦٣-١٩٦٤

- ◆ الشيرازي ، محمد المهدي الحسيني :
- القول السديد في شرح التجريد ، ط . النجف ، ١٣٨١ / ١٩٦١ .

(ص)

- ◆ صدرالدين الحسيني ، أبو الحسن علي بن ناصر :
- أخبار الدولة السلجوقية ، [ينسب اليه] ، تحقيق : الدكتور محمد اقبال ، لاهور ، ١٩٣٣ .

(ط)

- ◆ طاشكبري زاده ، عصام الدين أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ / ١٥٦٠-١) :
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، [على هامش وفيات الاعيان] ، ط . مصر ، ١٣١٠ / ١٨٩٢-٣ .
- ◆ الطباخ ، محمد راغب :
- اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ط . حلب ، ١٩٢٦ .
- ◆ الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ / ١١٥٣) :
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ط . طهران ، ١٣٠٤٢ / ١٨٨٦-٧ .
- ◆ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ / ٩٩٢-٣) :
- تاريخ الرسل والملوك ، بعناية ، دي غويه ، ط . ليدن ١٨٧٩-١٩٠١ . ط . مصر ، ١٣٢٣ / ١٩٥٧ .
- ◆ الطريحي ، فخرالدين بن محمد علي النجفي الرماحي (ت ١٠٨٥ / ١٦٧٤) :
- مجمع البحرين ، ط . طهران ، ١٢٧٢ / ١٨٥٥-٦ .
- ◆ طه باقر ، الأستاذ :
- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الاول ، ط ٢ ، بغداد ١٩٥٥ .
- ملحمة كلكامش ، بغداد ، ١٩٦٢ .

- ◆ طه حسين ، الدكتور :
 - علي وبنوه ، القاهرة ، ١٩٥١ .
 - الفتنة الكبرى ، القاهرة ، ١٩٥١ .
- ◆ طه عبد الباقي سرور :
 - التصوف الاسلامي والامام الشعرائي ، ط ٢ ، مصر ١٩٥٥ .
- ◆ الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، شيخ الطائفة (ت ١٠٦٩/٤٩٠):
 - الغيبة ، ط ٠ تبريز ، ١٩٠٥/١٣٢٣ .
 - الفهرست ، ط ٠ كلكتا ، ١٨٥٥ .

(ع)

- ◆ عارف تامر :
 - أربع رسائل اسماعيلية ، ط ٠ أولى ، سورية ، ١٩٥٣ .
 - القرامطة ، ط ٠ دار الكاتب العربي ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ◆ عامر بن عامر البصري (ت بعد ٧٠٥/١٣٥٠-٦) :
 - ذات الانوار (التائية) ، تحقيق : الشيخ عبدالقادر المغربي ، دمشق ١٩٤٨/١٣٦٧ . ونشره : عارف تامر [ضمن « أربع رسائل اسماعيلية »] ، بيروت ، ١٩٥٣ .
- ◆ عباس العزاوي :
 - تاريخ العراق بين احتلالين ، ط ٠ بغداد ، ١٩٣٥-٥٥ .
- ◆ عبدالواحد وافي ، الدكتور :
 - الادب اليوناني القديم ، ط ٠ مصر ، دار المعارف ، بلا تاريخ .
- ◆ عريب بن سعد القرطبي ، الكاتب [من أبناء القرن الرابع/العاشر] :
 - صلة تاريخ الطبري (يؤرخ الى سنة ٣٦٥/٩٧٥-٦) ، تحقيق : دي غويه ، لندن ، ١٨٩٧ .

- ◆ علي بن أبي طالب :
— نهج البلاغة ، جمع الشريف الرضي ، تحقيق : الشيخ محمد عبده ، ط ٠ مصر ، ١٣٥٢/١٩٣٣ .
- ◆ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين (ت ٧١٣/٩٤) :
— الصحيفة السجادية ، [نسب إليه] ، ط ٠ مطبعة شركة التضامن ، بلا تاريخ .

(غ)

- ◆ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، حجة الاسلام (ت ١١١١/٥٠٥) :
— احياء علوم الدين ، ط ٠ مصر ، ١٢٨٢/١٨٥٥-٦ . وط ٠ ١٢٩٦/١٨٦٩-٧٠ .
- فرائد الآلي [ثلاث رسائل هي ١- معراج السالكين ، ٢- منهاج العارفين ، ٣- روضة الطالبين وعمدة السالكين] ، تحقيق : بخيت ، القاهرة ١٣٤٣/١٩٢٤ .
- فضائح الباطنية ، تحقيق : الدكتور عبدالرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
- المعارف العقلية ولباب الحكمة الالهية ، تحقيق : عبدالكريم العثمان ، دمشق ، ١٣٨٣/١٩٦٣ .
- المنقذ من الضلال تحقيق وتقديم : الدكتور جميل صليبا ، وكامل عياد ، ط ٠ دمشق ، ١٩٤٣ .
- ◆ انغري ، نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد (ت ١٠٦٢/١٦٥١) :
— الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، ط ٠ بيروت ، ١٩٤٥-١٩٥٩ .
- ◆ الغزولي ، علاء الدين علي بن عبدالوهاب البهائي (ت ١٤١٢/٨١٥) :
— مطالع البدور في منازل السرور ، مصر ، ١٢٩٩-١٣٠٠/٢٨٨١-٢ .

(ف)

- ◆ فخرالدين الرازي ، أبو عبدالله محمد بن عمر القرشي الشافعي
(ت ١٢٠٩/٦٠٦) :
- اعتقادات المسلمين والمشركين ، تحرير : الدكتور علي سامي
النشار ، مصر ، ١٩٣٨ .
- ◆ فلهاوزن ، يوليوس :
- الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة : الدكتور يوسف العس ، ط .
دمشق ، ١٩٥٦ .
- ◆ فؤاد السيد :
- فهرست المخطوطات المصورة في الدائرة الثقافية لجامعة الدول
العربية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- ◆ الفيروز آبادي ، أبو طاهر محمد بن يعقوب الصديقي الشيرازي
(ت ١٤١٣/٨١٦) :
- القاموس المحيط ، ط . القاهرة ، ١٩٣٨ .

(ق)

- ◆ القارى ، الملا علي . . . الحنفي (ت ١٥٩٣/١٠٠١) :
- شرح الفقه الاكبر لابي حنيفة ، مصر ، ١٩٠٥/١٣٢٣ .
- ◆ قدامة بن جعفر (ت ٩٤٨/٣٣٧) :
- نقد الشر ، ط . مصر ، ١٩٣٧/١٣٥٦ .
- ◆ القرمانبي ، أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي (ت ١٠١٩/
١١-١٦١٠) :
- أخبار الدول واثار الاول ، ط . بغداد ، ١٨٦٥/٦-١٢٨٢ .
- ◆ القشيري ، أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن (ت ١٠٦٤/٤٦٥) :
- الرسالة القشيرية ، ط . مصر ، ١٨٦٦/٧-١٢٨٤ . وط . القاهرة ،
١٩٤٨/١٣٦٧ .

- ◆ القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني (ت ٦٤٦/ ١٢٤٨-٤٩) :
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ط . مصر ، ١٣٢٦/ ١٩٠٨ .
- ◆ القمي ، أبو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم (ت بعد ٣٠٧/ ٩١٩-٢٠) :
- التفسير ، ط . ايران ، ١٣١١/ ١٨٩٣-٤ .
- ◆ القمي ، أبو القاسم سعد بن عبداللطيف الأشعري (ت ٣٠٠/ ٩١٢-٣) :
- كتاب المقالات والفرق ، ط . طهران ، ١٩٦٣ .
- ◆ القمي ، الشيخ عباس محمد رضا :
- سفينة البحار [فهرست كتاب بحار الانوار] ، النجف ، ١٣٥٢/ ١٩٣٣-٤ .
- الكنى والالقب ، ط . النجف ١٣٧٦/ ١٩٥٦ .
- مفاتيح الجنان [من جمع القمي] ، طهران ط . ، ١٣٦٠/ ١٩٤١ ،
- وط . ، ١٣٧٧/ ١٩٥٧-٨ .
- هدية الاجاب في ذكر من عرف بالكنية والالقب والانساب ،
- طهران ١٣٢٩/ ١٩١١ .

(ك)

- ◆ الكاشاني ، كمال الدين أبو الغنائم عبدالرزاق بن جمال الدين السمرقندي
- (ت ٧٣٥/ ١٣٧٥) :
- اصطلاحات الصوفية ، تحقيق : الوزير سپرنجر
- كلكتا ، ١٩٤٥ .
- ◆ كاشف الغطاء ، الشيخ محمد الحسين :
- الآيات البينات في قمع البدع والضلالات ، النجف ، ١٣٤٥/ ١٩٢٦-٧ .
- أصل الشيعة وأصولها ، ط . تاسعة ، بيروت ، ١٩٥٤ .

- ◆ الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤/١٣٦٢-٣) :
- فوات الوفيات ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة :
• ١٩٥٣
- ◆ الكرمللي ، الأب استاس ماري :
- خلاصة تاريخ العراق ، البصرة ، ١٣٣٧/١٩١٩ •
- ◆ الكشي ، أبو عمرو محمد بن عبدالعزيز (من رجال القرن الرابع /
العاشر) :
- معرفة أخبار الرجال ، ط . الهند ، ١٣١٧/١٨٩٩-١٩٠٠ •
- ◆ الكلاباذي ، أبو بكر محمد بن اسحق البخاري (ت ٣٨٠/٩٩٠) :
- التعرف لمذهب أهل التصوف ، بعناية : آرثر جون آبري
مصر ، ١٣٥٢/١٩٣٣ •
- ◆ الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩/٩٣٩) :
- أصول الكافي ، طهران ، ط ، ١٢٧٨/١٨٦١-٢ • وط • ،
• ١٣٨١/١٩٦١-٢ •
- ◆ الكنجي ، الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف الشافعي (ت ٦٥٨/
١٢٦١) :
- البيان في أخبار صاحب الزمان ، ط • تبريز ، ١٣٢٤/١٩٠٦ •
- ◆ الكندي ، أبو يوسف يعقوب بن اسحق (ت ٢٥٢/٨٦٦) :
- رسائل الكندي ، تحقيق : الدكتور محمد عبدالهادي أبو ريده ،
مصر ، ١٩٥٠ •
- ◆ كوربان ، هنري :
- السهروردي الحلبي مؤسس المذهب الاشراقي [ضمن كتاب
« شخصيات قلقة في الاسلام »] ، ترجمة : الدكتور عبدالرحمن
بدوي ، القاهرة ١٩٤٦ •

(ل)

◆ اللخمي ، سديد الدين :

— شرح منازل السائرين ، ط . مصر ، ١٩٥٤ .

(م)

◆ ماسينيون ، لوي :

— الانسان الكامل في الاسلام وأصالته النشورية ، [ضمن كتاب
« الانسان الكامل في الاسلام »] ، ترجمة وجمع وتحقيق :
الدكتور عبدالرحمن بدوي ، مصر ، ١٩٥٠ .— خطط الكوفة ، ترجمة وتعليق : تقي بن محمد المصعبي ، صيدا
١٩٣٩ .— دراسة عن المنحني الشخصي للحلاج [ضمن كتاب « شخصيات قلقة
في الاسلام » ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوي] ، القاهرة ،
١٩٤٦ .— سلمان الفارسي والبواكير الروحية للاسلام في ايران [ضمن كتاب
« شخصيات قلقة في الاسلام »] .

◆ المامقاني ، الحسن بن عبدالله النجفي (ت ١٣٢٢/١٩٠٥-٦) :

— تنقيح المقال ، ط . ايران ، ١٣٤٩/١٩٣٠-١ .

◆ متر ، آدم :

— الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : الدكتور
محمد عبدالهادي أبو ريذة ، القاهرة ١٣٦٧/١٩٤٨ .

◆ المجريطي ، مسلمة بن قاسم الاندلسي (ت ٣٩٥/١٠٠٥) :

— الرسالة الجامعة [تسبب اليه] ، تحقيق : الدكتور جميل صليبا ،
دمشق ، ١٣٦٨/١٩٤٩ .— غاية الحكيم واحق النتيجتين بالتقديم ، تحقيق : هـ . ريتز ، لايبزج
١٩٣٣ .

- ◆ المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١٠/١٦٩٨-٩) :
 - اعتقادات ، ط٠ لاهور ، ١٣٠٢/١٨٨٤-٥٠
 - بحار الانوار ، ط٠ طهران ، ١٣٠٢/١٨٨٤-٥٠
- ◆ المحاسبي ، الحارث بن أسد الغنزي (ت ٢٤٣/٨٦٣) :
 - الرعاية لحقوق الله ، تحقيق : الدكتور عبدالحليم محمود وطه عبد الباقي سرور ، مصر ، بلا تاريخ
- ◆ المحجبي ، محمد أمين بن فضل الله الدمشقي (ت ١١١١/١٦٩٩-١٧٠٠) :
 - خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ، مصر ، ١٢٨٢/١٨٦٧-٨
- ◆ ، ط ١ ، دمشق وبيروت ١٣٥٤-١٣٨٣/١٩٣٥-١٩٦٣
 - ◆ محسن الامين الحسيني العاملي :
 - أعيان الشيعة ، الطبعة الاولى ، دمشق وبيروت ١٣٥٤-٨٣/١٩٣٥-٦٣
 - ◆ محفوظ ، الدكتور حسين علي :
 - سيرة الشيخ أحمد الاحسائي ، بغداد ، ١٣٦٧/١٩٥٦
 - ◆ محمد أمين غالب :
 - تاريخ العلويين ، اللاذقية ، ١٩٢٤
 - ◆ محمد جابر عبدالعال ، الدكتور :
 - حركات الشيعة المتطرفين وأثرهم في الحياة الاجتماعية والادبية لمدينة العراق ابان العصر العباسي الاول ، القاهرة ، ١٩٥٤
 - ◆ محمد عبده ، الشيخ :
 - شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط٠ الاستقامة ، القاهرة ، بلا تاريخ
 - ◆ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين الشافعي (ت ٣٤٦/٩٥٦) :
 - مروج الذهب ، مصر ، ط٠ ١٢٨٣/١٨٦٦-٧٠ و ط٠ ١٣٤٦/١٩٢٧-٨

- ◆ مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١/٨٧٥) :
- الصحيح ، ط . مصر ، ١٣٣٤/١٩١٦ ، وط . ١٣٤٩/١٩٣٠ - ٣١ .
- ◆ مصطفى جواد ، الدكتور :
- اهتمام نصيرالدين الطوسي باحياء الثقافة الاسلامية أيام المغول .
- [ضمن « ياد نامه خواجه نصيرالدين طوسي »] ، طهران ، ١٩٥٧ .
- ◆ مصطفى عبدالرزاق ، الشيخ :
- فيلسوف العرب والمعلم الثاني ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
- ◆ المعري ، أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان (ت ٤٤٩/١٠٥٧) :
- رسالة الغفران ، تحقيق : الدكتورة عائشة عبدالرحمن ، ط . أولى ،
- مصر ، ١٩٥٠ .
- ◆ المفضل بن أبي الفضائل :
- النهج السديد فيما بعد تاريخ ابن العميد ، تحقيق : بلوشيه ،
- [ضمن مجلة « Patrologia Orientalis » ، باريس ، ١٩١٩
- [٢٠-
- ◆ المفيد ، الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي
- (ت ٤١٣/١٠٢٢) :
- أوائل المقالات في المذاهب المختارات ، تقديم : هبةالدين
- الشهرستاني ، تبريز ، ١٣٦٤/١٩٤٥ .
- تصحيح الاعتقاد ، [مع أوائل المقالات] .
- ◆ المقدسي ، الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر (ت ٥٠٧/١١١٣) :
- صفوة التصوف ، نشرة : أحمد الشرباصي ، مصر ، ١٩٥٠ .
- ◆ المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت بعد ٣٥٠/٩٦١) :
- البدء والتاريخ ، ط . فرنسا ، ١٨٩٩-١٩١٦ .
- ◆ المقرئزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر (ت ٨٤٥/١٤٤٢) :
- تعاضد الحنفا في تاريخ الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : الدكتور
- جمال الدين الشيال ، مصر ، ١٩٤٨ .

- امتاع الاسماع ، ط . مصر ، ١٩٤١ .
- الخلط ، ط . مصر ، ١٢٧٠/١٨٥٣-٤ .
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : الدكتور مصطفى زيادة ،
مصر ، ١٩٣٤ .
- ◆ المناوي ، عبد الرؤوف (ت ١٠٣٠/١٦٢١) :
— الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ، ط . مصر ، ج ١ ،
١٩٣٨ ، وج ٢ ، ١٩٦٣ .
- ◆ المنقري ، نصر بن مزاحم بن سيار الكوفي (ت ٨٢٧/٢١٢) :
— وقعة صفين ، تحقيق : محمد عبدالسلام هارون ، مصر ، ١٣٦٥/
١٩٤٦ .

(ن)

- ◆ النجاشي ، أحمد بن علي بن أحمد (ت ١٠٥٨/٤٥٠) :
— كتاب الرجال ، ط . ايران ، جابخانه مصطفوي ، بلا تاريخ .
وط . بومبي ، ١٣١٧/١٨٩٩ .
- ◆ النسائي ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (ت ٩١٥/٣٠٣) :
— السنن ، مع تعاليق السيوطي ، القاهرة ، ١٩٣٠ .
- ◆ النفري ، محمد بن عبدالجبار (ت ٩٦٥/٣٥٤) :
— المواقف والمخاطبات ، تحقيق : آرثر جون آبري ليدن ، ١٩٣٥ .
- ◆ النوبختي ، أبو محمد الحسن بن موسى [ت في اواخر القرن
الثالث/التاسع] :
— فرق الشيعة ، ط . ريتز ، اسطنبول ، ١٩٣١ . وط . النجف ،
١٩٣٦/١٣٥٥ .

(هـ)

- ◆ الهادي كاشف الغطاء :
— مستدرک نهج البلاغة ، ط . مكتبة الاندلس ، بيروت ، بلا تاريخ .

(و)

- ◆ الواسطي ، عبدالرحمن بن عبدالمحسن (ت ٧٧٤/١٣٧٣) :
— تريباق المحبين في طبقات خرقه المشايخ العارفين ، ط . مصر ،
• ١٨٨٥/١٣٠٣
- ◆ ولي الدين يكن :
— المعلوم والمجهول [مذكرات] ، مصر ، ١٩١١/١٣٢٩ .

(ي)

- ◆ ياقوت الحموي ، أبو عبدالله بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦/١٢٢٩) :
— معجم الادباء ، تحقيق : أحمد فريد رفاعي ، مصر ، ١٩٣٨ .
— معجم البلدان ، ط . ليزج ، بعناية وستفلد ، ١٨٦٦ . وط .
مصر ، ١٨٨٨/١٣٠٦ - ٩ . وط . ١٩٠٧ .
- ◆ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الاخباري (ت ٢٨٤/٨٩٧) :
— البلدان ، مع الاعلاق النفيسة ، ط . ليدن ، ١٨٩٣ .
— التاريخ ، ط . ليدن ، ١٨٩٥ . وط . النجف ١٣٥٨/١٩٢٩ .
— مشاكلة الناس لزمانهم ، ط . بيروت ، ١٩٦٢ .
- ◆ اليعقوبي ، محمد علي :
— البابليات ، النجف ، ١٩٥١ .
- ◆ اليونيني ، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن أحمد البعلبكي
الحنبلي (ت ٧٢٦/١٣٢٦) :
— ذيل مرآة الزمان ، ط . حيدر آباد ١٣٧٤ - ٥/١٩٥٤ - ٦ .

٤ - الكتب الفارسية

- ♦ ابن بزاز ، توكلي بن اسماعيل بن حاجي الاردبيلي (من رجال القرن الثامن/الرابع عشر) :
- صفوة الصفا ، ط . بومبي ، ١٣٢٩ / ١٩١١ .
- ♦ ابن بيبي ، نصيرالدين يحيى بن محمود الترجمان (ت ٦٧٠ / ١٢٧٣) :
- التاريخ (الاوامر العلائية في الامور العلائية) ، تحقيق : عدنان صادق ، انقرة ، ١٩٥٦ .
- ♦ أحمد كسروي :
- تاريخ پانصد ساله خوزستان ، ط . ثالثة ، طهران ، ١٣٣٩ ش / ١٩٦٠ .
- مشعشعيان ، طهران ، ١٣٢٤ / ١٩٤٥ .
- نزاد و تبار صفوية ، مجلة آينده ، مج ٢ ، ١٣٠٥ ش / ١٩٢٦ م .
- ♦ اسحق ، سيد (من أبناء القرن التاسع/الخامس عشر) :
- محرم نامه و هدايت نامه ، [ومعهما رسائل حروفية أخرى ضمن « نصوص حروفية »] ، نشر : هوارت ، ليدن ، ١٩٠٩ .
- ♦ اعتصامي :
- فهرست كتابخانه مجلس ، (مجلدان) ، ط . طهران ١٣١١ / ١٨٩٢ ، وط . شيراز ، ١٩٤٢ .
- ♦ أفضلالدين الكاشاني ، محمد بن حسن المرقفي ، بابا افضل (ت ٧٠٧ / ١٣٠٧ - ٨) :
- مصنفات ، تصحيح واهتمام : مجتبى مينوي ويحيى مهدي ، طهران ١٣٣١ - ٧ - ١٩٥٢ - ٨ .
- ♦ الافلاكي ، شمس الدين أحمد العارفي (ت ٧٦١ / ١٣٦٠) :
- مناقب العارفين ، (المجلد الاول) ، تحقيق : تحسين يازيجي ، انقرة ، ١٩٥٩ .

- ♦ البلاغي ، السيد عبدالحجة : (تاريخ طبرستان) ، طهران ۱۳۶۹/۱۹۴۹-۵۰ .
- مقالات الحنفاء في مقامات شمس العرفاء ، طهران ۱۳۶۹/
- ♦ ۱۹۴۹-۵۰ .
- ♦ التتکابني ، محمد بن سليمان (ت في حدود ۱۳۲۲/۱۹۰۴) :
- قصص العلماء ، ط . ايران ، ۱۳۲۰/۱۹۰۲ .
- ♦ الجامي ، نورالدين عبدالرحمن بن أحمد (ت ۱۴۹۲-۳) :
- نفحات الانس ، ط . توحيد پور ، طهران ۱۳۳۶/۱۹۱۶-۱۸ .
- ♦ جعفر سجادي :
- فرهنگ مصطلحات و عرفاء و صوفية ، طهران ۱۳۳۹ش/۱۹۶۰ .
- ♦ جلال الدين الرومي ، محمد بن محمد بن حسين الخطيبي البكري
البلخي (ت ۶۷۲/۱۲۷۳-۴) :
- ديوان شمس تبريز ، تحقيق : جلال همائي وعلي دشتي ، طهران
۱۳۳۸ش/۱۹۵۹ .
- ♦ حافظ آبرو ، نورالدين لطف الله بن عبدالله الهروي (ت ۸۳۴/
۱۴۳۰-۱) :
- ذيل جامع التواريخ ، تحقيق : الدكتور البياني ، طهران ۱۳۵۳/
۱۹۲۹ .
- ♦ حزين ، محمد علي بن أبي طالب بن عبدالله الزاهدي الجيلاوي
(ت ۱۱۸۱/۱۷۶۷-۸) :
- تاريخ أحوال بتذكرة حال ، تحقيق : بلفور لندن ، ۱۸۳۱ .
- ♦ حمدالله المستوفي القزويني (ت ۷۵۰/۱۳۴۹-۵۰) :
- تاريخ گريده ، ط . مصورة ، لندن ، ۱۳۲۸/۱۹۱۰ .
- ♦ خدابخش ، خان صاحب :
- محبوب الالباب في تعريف الكتب والكتاب ، ط . حيدر آباد ،
۱۳۱۴/۱۸۹۶-۷ .

- ◆ خواند أمير ، غياث الدين بن مير خواند محمد بن خاوند شاه بن محمود
(ت ١٥٣٤/٩٤١) :
- حبيب السير ، طهران ، ١٣١٥ش/١٩٣٦ .
- ◆ دهخدا ، علي أكبر بن خان بابا خان (ت ١٣٣٤ش/١٩٥٥) :
- لغت نامه ، موسوعة بدأ نشرها سنة ١٣٢٥ش/١٩٤٦ ، ولما تامل
بعهد .
- ◆ رضا قليخان ، المتخلص بهدايت ، أمير الشعراء (ت حوالي ١٢٨٠/
١٨٦٣) :
- رياض العارفين ، ط . طهران ، ١٣٠٥/١٨٨٧-٨ .
- ◆ السجستاني ، أبو يعقوب (من أبناء القرن الرابع/العاشر) :
- كشف المجحوب [شرح قصيدة ابي الهيثم الجرجاني] ، تقديم :
هنري كوربان ، طهران ، ١٩٤٩ .
- ◆ سعيد نفيسي :
- شاهكارهاي نثر فارسي ، طهران ١٣٣٠ش/١٩٥١ .
- ◆ الشرواني ، الحاج زين العابدين النعمة اللهي (ت ١٢٥٣/١٨٣٧-٨) :
- بستان السياحة ، ط . ايران ، ١٣١٦-١٨٩٨-٩ .
- ◆ عباس اقبال :
- خاندان نوبختي ، ط . طهران ، ١٣١١ش/١٩٣٢ .
- ◆ عبدالرزاق الكرمانلي :
- تذكرة (في سيرة نعمة الله الولي ، مكتوبة في حدود سنة ٩٠٠/
١٤٩٤) ، [ضمن كتاب « زندكاني شاه نعمة الله ولي كرمانلي »] ،
تحقيق : جين اوبان ، طهران ، ١٩٥٦ .
- ◆ عراقي ، ه . أ . مجتبي :
- فهرست كتابخانه مبارکهء مدرسة فيضيهء قم ، قم ١٣٧٨/١٩٥٨-٩ .

- ◆ العطار ، فريدالدين محمد بن ابراهيم النيسابوري (ت ٢٦٧/
١٣٢٩-٣٠) :
- تذكرة الاولياء ، طهران ، ١٣٢١ش/١٩٤٢ .
- ◆ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد (ت ٥٠٥/١١١١) :
- كيمياء السعادة [خلاصة احياء علوم الدين] ، ط٠ طهران ، ١٣١٩/
١٩٤١-٢ .
- ◆ الفاني ، مولى محسن الكشميري (ت ١٠٨٢ أو ١٠٨١/١٠٦٧١ أو ١٠٦٧٢) :
- دبستان المذاهب [ينسب اليه] ، ط٠ الهند ١٢٢٤/١٨٠٩ . وط٠
بومبي ١٢٩٢/١٨٧٥ .
- ◆ قاسم الانوار، معين الدين بن المؤيد الموسوي النهروي (ت ٨٣٨/١٤٣٣) :
- كليات ، تحقيق : سعيد نفيسي ، طهران ١٣٢٧/١٩٤٨ .
- ◆ قاسم غني :
- تاريخ تصوف در اسلام ، ط٠ ثانية ، طهران ١٣٣٠ش/١٩٥١ .
- ◆ القمي ، محمد علي :
- فوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية ، ط٠ ايران ،
١٣٢٧/١٩٠٩ .
- ◆ كمال الدين مسعود الخجندي (ت ٨٠٣/١٤٠٠-١) :
- الديوان ، تحقيق : عزيز دولت آبادي ، طهران ١٣٣٧ش/١٩٥٨ .
- ◆ مالکولم ، سير جون :
- تاريخ ايران ، ترجمة : ميرزا حيرت ، ط٠ الهند ، ١٨٦٧ .
- ◆ مجمل التواريخ والقصص [لمجهول] ، تحقيق : بهار ، طهران ، ١٣١٨/
١٩٣٩ .
- ◆ محمد مفيدى الزيدى :
- مختارات من كتاب « جامع مفيدى » ، في ترجمة نعمة الله الولي
[تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٢/١٦٧١] ضمن كتاب « زندگاني شاه

- نعمة الله ولي كرماني ، ، تحقيق جين اوبان ، طهران ، ١٩٥٦ .
- ◆ محسن الفيض الكاشي ، محمد بن مرتضى (ت ١٠٩١/١٦٨٠) :
 - كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة ، طهران ١٣٨٣/١٩٣٦ .
 - ◆ مدرس ، محمد علي التبريزي الخياباني :
 - ریحانة الادب في تراجم المعروفين بالكنية والنسب ، طهران ، ١٣٦٦/١٩٤٧ .
 - ◆ معصوم علي الحاج ... النعمة الله الشيرازي (ت ١٣٤٤/١٩٢٦) :
 - طرائق الحقائق ، ايران ، ١٣١٩/١٩٠١-٢ .
 - ◆ مهري ، عباس (البروفسور) :
 - تصوف ، [فارسي مترجم عن الاردية] ترجمة : مهرداد مهري ، طهران ١٣٣٣/١٩٥٤ .
 - ◆ ميساري ، سليم :
 - تاريخ ادبيات ايران ، طهران ، ١٣٢٧/١٩٤٨ .
 - ◆ الميهني ، محمد بن منور (ت بعد ٥٩٩/١٢٠٣) :
 - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد ، طهران ١٣٣٢/١٩٥٣ .
 - ◆ ناصر خسرو ، أبو معين بن حارث القبادياني المروزي اليمكاني (ت ٤٨١/١٠٨٨-٩) :
 - جامع الحكمتين في شرح قصيدة أبي الهيثم السجستاني ، تحقيق : هنري كوربان ومحمد معين ، طهران ، ١٩٥٣ .
 - الديوان ، طهران ، ١٣٠٤-٧/١٨٨٦-٩ .
 - سفر نامه ، برلين ، ١٣٤١/١٩٢٢-٣ .
 - ◆ نصر الله الفلسفي :
 - زندگاني شاه عباس ، ط . ثانياً ، طهران ١٣٣٤/١٩١٦-٧ .
 - ◆ نعمة الله الولي ، ابن عبدالله بن محمد (ت ٨٣٤/١٤٣١) :
 - الديوان ، طهران ، ١٣٣٦/١٩١٧-٨ .

- ◆ نورالله التستري المرعشي (ق ١٠١٩/١٦١٠) :
 — مجالس المؤمنين ، ط ٠ ايران ، ١٣٢٠/١٩٠٢ .
- ◆ النيسابوري ، محمد بن سرخ (من أبناء القرن الرابع - الخامس /
 العاشر - الحادي عشر) :
 — شرح قصيدة فارسي أبو الهيثم أحمد بن حسن جرجاني ، تصحيح
 وتقديم : هنري كوربان ومحمد معين ، طهران ، ١٩٥٥ .
- ◆ الهجويري ، أبو الحسن علي بن عثمان الجلابي الغزنوي (ت ٤٦٦/
 ١٠٧٧) :
 — كشف المحجوب ، تحقيق فالنتين زوكوفسكي ، لينغراد ، ١٩٢٦ .
- ◆ الواعظ الكاشفي ، كمال الدين حسين بن علي البيهقي السبزواري
 (ت ٩١٠/١٥٠٤-٥) :
 — أسرار قاسمي ، ط ٠ بومبي ، ١٣٠٢/١٨٨٤-٥ .
 — روضة الشهداء ، ط ٠ لاهور ١٢٧٧/١٨٧٠-١ ، وط ٠ طهران
 ٣٣٤/١٩٥٥ .
- لب لباب مثوي ، تحقيق وتقديم : سعيد نفيسي ، ط ٠ طهران ،
 ١٣١٩ش/١٩٤٠ .
- ◆ الواعظي ، عبدالرزاق بن عبدالعزيز بن شير ملك :
 — تذكرة في سيرة نعمة الله الولي ، [ضمن « زندگاني شاه ٠٠٠ »] .
- ◆ وصاف الحضرة ، شهاب الدين عبدالله بن فضل الله الشيرازي (ت ٧٣٥/
 ١٣٣٤-٥) :
 — التاريخ (تجزية الامصار وتجزية الاعصار) ، ط ٠ بومبي ،
 ١٢٤٩/١٩٣٣-٤ ، وط ٠ ايران ١٢٧٢/١٨٥٥ .

الفهارس العامة

الفهارس العامة

(١)

فهرس الآيات القرآنية

(أ)

- أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون (النحل ١٦ : ١)
- ه ٢٣٣ .
- الست بربكم قالوا بلى ... (الاعراف ٧ : ١٧)
- ه ٢١٠ .
- ألم نجعل الأرض مهادا ... (النبا ٧٨ : ٦)
- ه ٢٢٢ .
- ان الله يامرکم ان تردوا الامانات الى أهلها واذا حکمتم بين الناس أن تحکموا بالعدل
(النساء ٤ : ٥٨) .
- انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابین أن يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا (الاحزاب ٣٣ : ٧٢)
- ه ٢٦ .
- انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زکيا (مريم ١٩ : ١٩)
- ه ٣٨١ .
- انى انا الله رب العالمين (القصص ٢٨ : ٣٠)
- ه ٣٥٦ .
- أنؤمن لك واتبعك الارذلون (الشعراء ٢٦ : ١١١)
- ه ٢٩٧ .

(ر)

- الراسخون في العلم ٠٠٠ (آل عمران ٣ : ٧)
- ٣٩٧ .
- الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان (الرحمن ٥٥ : ٣-١)
- هـ ٢٠٨ .
- ٠٠٠ ربه بكلمات فاتمهن ٠٠٠ (البقرة ٢ : ١٢٤)
- ٢١٦ .

(س)

- ستدعون الى قوم اولي باس شديد (الفتح ٤٨ : ١٦)
- ٢٤٣ .
- سوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ٠٠٠ (المائدة ٥ : ٥٤)
- ٢٤٣ .

(ف)

- فاتوا بعشر سور من مثله ٠٠٠ (هود ١١ : ١٣)
- ٢٢٩ .
- فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين (البقرة ٢ : ٦٤)
- هـ ٢١١ .

(ق)

- قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتتم به كافرين (الاعراف ٧ : ٧٦)
- ٢٩٧ .
- قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم : اتعلمون أن صانعا
مرسل من ربه قالوا انا بما أرسل به مؤمنون (الاعراف ٧ : ٧٥)
- ٢٩٧ .
- قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ٠٠٠ (يونس ١٠ : ٥٨)
- هـ ٢٧٧ .
- قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق (الاعراف ٧ : ٣٢)
- ٢٩٦ .

(ك)

- كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (الرحمن ٥٥ : ٢٦)
- هـ ٢٥ .

(ل)

- لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء (آل عمران ٣ : ١٨١)
- ١٤ .
- لولا انزل عليه كنز أو جاء معه ملك ... (هود ١١ : ١٢)
- ٢٩٧ .
- لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم (الزخرف ٤٣ : ٣١)
- ٢٩٧ .

(م)

- ... من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله ... (المائدة ٥ : ٥٤)
- ه ٢١١ .

(هـ)

- هذا بيان من الله وهدى (آل عمران ٣ : ١٣٨)
- ٢٥ .
- هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة .. وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (الجمعة ٦٢ : ٤-٢)
- ٢١٣ .

(و)

- واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء (البقرة ٢ : ١٢)
- ١٤ .
- واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد .. وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة .. (مريم ١٩ : ٥٥-٥٤)
- ٤١٣ .
- وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى (يس ٣٦ : ٢٠)
- ه ٢٠٨ .
- وجعلنا من الماء كل شيء حي (الانبياء ٢١ : ٣٠)
- ٢٧٥ .
- وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للنظامين عذابا اليما ، وعادا وهمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا (الفرقان ٢٥ : ٣٧-٣٨)
- ه ٢٦ .

- ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزیز (هود : ١١ : ٩١)
- ٢٩٧ •
- ولولا فضل الله عليكم لاتبعتن الشيطان الا قليلا (النساء : ٤ : ٨٥)
- ه ٢١١ •
- ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا لمسكنم في ما افضتم فيه عذاب عظيم
(النور : ٢٤ : ١٤)
- ه ٢١١ ، ه ٢٧٧ •
- وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (الانفال : ٨ : ١٧)
- ٣٥٦ •
- وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا (هود : ١١ : ٢٢)
- ٢٩٧ •
- ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ... (البقرة : ٢ : ٢٠٧)
● ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
(القصص : ٢٨ : ٥)
- ١٤ •
- وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ... (الزخرف : ٤٣ : ٨٤)
- ٢٧ •
- ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (الحشر : ٥٩ : ٩)
- ٣٤٨ •

(ي)

- يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته (المائدة : ٦٧ : ٥)
- ٣٩٧ •
- يا ليتني كنت ترابا ... (النبا : ٧٨ : ٤٠)
- ه ٢٢١ •
- يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون (النحل : ١٦ : ٨٣)
- ٢٤٨ ، ٣٣٠ •
- يهجو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (الرعد : ١٣ : ٣٩)
- ه ٢٤١ •

(٢)

فهرس الأحاديث النبوية

(أ)

- استر ذهبك وذهابك وملهبك .
- ١٢٦ .
- أنا شمس وعلي كالقمر .
- ٢٢٠ .
- أنا مدينة العلم وعلي بابها .
- ١٣٦ ، ٢٢٠ .
- أنا وعلي أبوا هذه الامة .
- ٢٧٥ .
- أنا وعلي من نور واحد .
- ٢٢٠ .
- ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن .
- ٢٩ .
- ان الله خلق نورا قبل آدم بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق آدم قسمه نصفين فكانا محمدا وعليا .
- ٢٢٠ .
- أوحى الله الى عيسى ، لأمرن مناديا ينادي : أيها الزهاد هلموا الى عرش الزاهد عيسى بن مريم .
- ٢٩٢ .

(ب)

- بعثت لبيان الشريعة لا لبيان الحقيقة .
- ٢١٩ .

(ت)

- تقتلك الفئة الباغية •
- - ٢٠ •

(ح)

- الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة •
- - ٣٥٦ •

(خ)

- خلق الله آدم على صورته •
- - ٢٢٩ •

(ش)

- الشرك في امتي اخفى من ديب نملة سوداء في ليلة ظلماء على صخرة صماء •
- - ٢٤٤ •
- الشريعة اقوالي والطريقة العاليي والمعرفة رأس مالي والحقيقة احوالي والفضل ديني والحب اساسي والشوق مركبي والخوف ريفي والعلم سلاحي والتوكل ردائي والقناعة كنزي والصدق منزلي واليقين ماواي والفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والمرسلين • (حديث قدسي)
- - ٢٢٥ هـ •

(ط)

- طوبى لاخواني من رجال فارس يجيئون في اخر الزمان يجدون سواده على بياض ويؤمنون بي ويصدقونني •
- - ٢٤٣ •

(ع)

- علي ممسوس في ذات الله •
- - ٢٢٠ •
- عينه التي يبصر بها ولسانه الذي يتكلم به وفؤاده الذي يعقل به ... (حديث قدسي)
- - ٢٠٩ •

(ك)

- كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ، ولا ماء ولا طين ، وكان علي وليا قبل الخلاق اجمعين •
- - ١٢٨ هـ •

- كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف سنة •
- ٢٧٥ •

(ل)

- لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر •
- ٢٤٤ •
- لام ألف بديل من الحروف الاعجمية •
- هـ ٢١٢ •
- لا يبلغ عني الا رجل مني •
- ٢٢١ •
- لسان اهل الجنة عربي وفارسي دوي •
- ٢١٢ •
- لكل اناس دولة ودولتنا في اخر الزمان •
- هـ ٤١٣ •
- لله تسعة وتسعون اسما •
- ١٩٣ •
- لو كان الايمان معلقا بالثريا لثاله (لتناوله) رجال من ابناء فاس •
- ٢٤٣ ، ٢١٢ •

(م)

- ما انتجته ولكن الله انتجاه (انتجيه) •
- ٣٥٦ •
- ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • (حديث قديسي) •
- ١٠٤ •
- من بكى على الحسين أو تباكى وجبت له الجنة •
- ٣٤٧-٣٤٦ •
- من عرف الله كل لسانه •
- ٣٥٦ •

(ي)

- يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا ، قلت ما الخامل ؟ قال : الخفي •
- ٢٩٩ •
- يا علي كنت مع الانبياء سرا وصرت معي جهرا •
- هـ ٢٢٢ •

(٣)

فهرس الأشعار

(قافية الالف)

أما والذي لدمي حلا
لئن ذقت فيه كؤوس الجما
وخص أهيل الولا بالبلا
م لما قال قلبي لساقيه : لا
يلذ اقتضاحي بين الملا
فموتي حياتي وفي حبه

• للبرسي - ٢٥٦ ، ٢٧٩ - ٢٨٠ •

مضت سنة الله في خلقه
بان المحب هو المتبل

• للبرسي - ٢٨٠ •

رايت ولائي آل طه وسيلة
فماطلب المبعوث اجرا على الهدى
على رغم أهل البعدتورثني العقبى
بتبليغه الا المودة في القربى

• ينسب الى ابن عربي - ٣٣٧ •

(قافية الباء)

اجل عن القبائح غير اني
فاجهر بالولاء ولا اداري
لكم ارمي وارمي بالسباب
وانطق بالبراء ولا احابي

• للشريف الرضي - ه ١٠٧ •

وطويل أنف ان رأ
يزور ان سسمع الحديد
وتراه ان كررت فضائل السكرار
ني مقبلا ولى وقطب
من الى أمير النحل ينسب
يفضيب

• للبرسي - ٢٧٠ •

وكان بالحرب يلقى من يذفره
لشريف الرضى - ٧٥ .

خذني الدف يا هذه والعبى
تولى نبى نبى هاشم
وبنى فضائل هذا النبى
وقام نبى نبى العرب
غير منسوب - ٢٠٢ .

(قافية التاء)

الم تر ان الشمس اضحت مريضة
للقيد حسين والبلاد ائشعت
لسليم بن قتيبة - هـ ٤٧ .

كشسته همه وجود واحد
سيمرغ زكوه ذف برخواسرت
لعلى الاعلى ، فارسى - هـ ٢٣٥ .

محو وثابت ميكند آنراكه خواست
آنكه كفت: ام الكتاب ازخاص ماست
لعلى الاعلى ، فارسى - هـ ٢٤١

سيمرغ كه نام يك وجودست
واجب زبراء او سجودست
ينسب الى فضل الله الحروفي ، فارسى - هـ ٢٣٥

اين هشت حرف نام آن شاه منست
آن شاه كه او مظهر الله منست
مجموع دويست وسى و يك بشمارش
تا دريابي كه نام دلخواه منست
لنعمه الله الولي ، ارسى - هـ ٢٥١

وان عليا بابها فاعرفنه
وعذا كلام مفصح بالخلافة
لعامر بن عامر البصري - ١٣٧

اهل التصوف قد مضوا
صار التصوف صيحة
صار التصوف مخروقة
وتواجبدا ومطبقة
لعلى القناد - هـ ٦٥

ولست اذا عدتها بطويلة
ولكنها ث ثم هـ تم نظمها
يميل بها الراوي ولا بقصيرة
بسيواس في ذال لتاريخ هجرة
نعمر البصري - ١٣٥

فعلتك سلطان واخباره القوى
لاعضائه والنفس شبه مدينة
لنعمر البصري - ١٣٦

ظهرت لنا في صورة عيسوية ومن بعده في صورة احمديّة
وقد آن أن تبدو لنا الان ظاهرا
بلا مريّة في صورة آدميّة

لعامر البصري - ١٤٠

فكثرت مخفية تحت وحدة كما أنا فرد كثير تحت وحدتي
.....

معا ممكّنات الوهم منه بواجب حوى كثرة توحيدها بالضرورة
.....

فاخرج في حالين ، حال تعيني
وحال فنائي فيك بالاحديّة

لعامر البصري - ١٣٨

ولا تك جدا للمدام مداوما فتصرع منك العقل اية صرعة
لعامر البصري - ١٤٣ (قطعة من اربعة ابيات)

واوضح بالتاويل ما كان مشكلا علي بعلم ناله بالوصية
لعمر بن الفارض - ١٤١

انا الكوثر العذب الذي ماء علمه يبل غليل الجهل من بشرية
لعامر البصري - ١٤١

تجل لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة
وخاطبني مني بكشف سرائر تعالت عن الاغيار لطفًا وجلت

لعامر البصري - ١٤٠

لئن رفض الجمهور فرض حقوقها فرفض لذلك الرفض فرضي وسنتي
.....

ولم كانت الاسباط من ولد فاطم واصحاب عيسى خصمة بعدسبعة
لعامر البصري - ١٤٢

فقال : أتدري من أنا ؟ قلت : انت يا
مئادي ، انا . وكنت انت حقيقتي
لعامر البصري - ١٤١ (قطعة من ثلاثة ابيات)

(قافية الدال)

كفت اكر نطق ازجهان بيرون شود
علم من شايد كه ديكر كون شود

لعلي الاعلى ، فارسي - ه - ١٨٢

- صاحب تاويل جون الله بود رحل هرکس لا جرم بي راه بود
 لعلی الاعلی ، فارسی - ه ۱۸۲
- کان فکه ذات اکبر آمد شاهنشاه روز محشر آمد
 لعلی الاعلی ، فارسی - ه ۱۸۵
- درهمه عمرم مرا يك دوست در سروان نبود
 لفضل الله الحروفي ، فارسی - ه ۱۷۹
- يکي قطرة ايم از محيط وجود اگر چند داريم کشف وشهود
 محمد نوربخش فارسی - ه ۳۳۹
- از مهر علي صبح ولايت که دهيدست با طالع مسعود
 از برتو آن نور باقطاب رسيدست تا مظهر موعود
 محمد نوربخش ، فارسی - ه ۳۴۰
- زين آب حريق هرکه نوشيد جاويد لباس عمر بوشيد
 محمد نوربخش ، فارسی - ه ۲۳۴
- با جمله انبياء بسر بود اين نطق خدا که چهر بنمود
 لعلی الاعلی ، فارسی - ه ۲۴۰
- اما ومشعثين بذات عرق صلا يقري العراق له عمود
 هويت له الذي يهواه حتى حلا اعراضه لي والصدود
 مهيار الديلمي - ه ۳۱۳
- لقد شاع عني حب ليلي وانني کلفت بها عشقا وهمت بها وجد
 للبرسي - ۲۸۱ (قطعة من اربعة ابيات)
- (قافية الراء)
- اي شيعة تراجه بود اخر مرتد زجه روشدي وكافر
 لعلی الاعلی ، فارسی - ه ۲۴۰
- حلاج که رفت برسر دار از فضل بيافت جاي ابرار
 لعلی الاعلی ، فارسی - ه ۲۳۲
- من از قطرة کي کشته ام بي نفور
 خدايا رسانم بدريکاي نور
 محمد نوربخش ، فارسی - ه ۳۳۹

اسرار مقام قاب قوسين الله ومحمد وعليه
 لاسماعيل الصفوي ، فارسي - ٤١٤ (قطعة من ثلاثة ابيات)

ما التذ لبس الصوف الا من تعمم بالقتير
 للشريف الرضي - ٧٤

ادركت مرتبة ما الوهم يدركها وخضت من غمرات الحرب مهلكها
 مولاي يا مالك الدنيا وتاركها انت السفينة من صدقا تمسكها
 نجيا ومن حاد منها خاض في الشرر

تخميس شعر للبرسي من نظم ابن السبعي - ٢٦٨

اذا احمر افاق السماء واعصفت رياح الشتاء واستهلقت شهورها
 ترى ان قدري لا تزال مكانها لدى الفروة المرقود ام يزورها
 للاعشى - ه ٤٧

(قافية الزاي)

بنمود جمال بعد جل روز آن راح بود روح الفروز
 لعلي الاعلى ، فارسي - ه ٢٣٤

(قافية العين)

يامن يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعنى لكل ما يتوقع
 (٧ ابيات) للسهيل

شهب تشعشع في النوائب ضوؤها كالشمس تنفض رأسها للمطلع
 للشريف الرضي - ٣١٣

بنو احمد قد فاز من يرتضيهم أئمة حق للنجا يرتضيهم
 وطوبى لمن في هديه يقتضيهم هم القوم ، آثار للنبوة فيهم
 تلسوح وآثار الزعامة تلمع

تخميس شعر للبرسي من نظم الشيخ هادي النحوي - ٢٦٨

منا جيب ظل الله في الارض ظلهم وهم معدن للعلم والفضل كلهم
 وفضلهم احيا البرايا وبذلهم فلا فضل الا حين يذكر فضلهم
 ولا علم الا علمهم - - - حين يرفع

تخميس شعر للبرسي من نظم احمد بن الحسن النحوي - ٢٦٩

(قافية اللام)

أي كسه يش خود برتبت بايزيدي يوف يوف
 قاتل نفس حسيني بايزيدي يوف يوف

لعلي الاعلى ، فارسي - ه ٢٣٦

- الفقر سر وعنك النفس تحجبه فزفع حجابك تجل ظلمة التلف
وفارق اجنس واقر النفس في نفس وغب عن الحس واجلب دمة الاسف
لمحمد بن مكي - ١٥٧
- وادخل الى خلوة الازكار مبتكرا وحول كعبة عرفان الصفا فطف
لمحمد بن مكي - ١٦١ (قطعة من ثلاثة ابيات)
- (قافية القاف)
وه برد بنطق كفت : انا الحق شد كشته وشد وجود مطلق
لعلي الاعلى ، فارسي - ه ٢٣٢
- من قبل خلق الخلق انت رضيتني عبدا وما انا عبد سوء آبق
للبرسي - ٢٨١ (قطعة من ثلاثة ابيات)
- (قافية الكاف)
لو كنت تعلم ما افول عذرتني او كنت اجهل ما تقول عدلتنا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت أنك جاهل فعذرتنا
للخليل بن احمد الفراهيدي - ه ١١٦
- (قافية الام)
رجب المحدث عبد عبدكم والحافظ البرسي لم يزل
للبرسي - ٢٥٧
- بارها كفته ام بخلو دل (كه) علي الله غيره باطل
غير منسوب ، فارسي - ه ٣١٧
- صبي من الصبيان لا رأي عنده ولا عنده حد ولا هو يعقل
غير منسوب - ٤١٣
- عيني ابكي بعبرة وعويل واندبي - ان نديت - آل الرسول
سنة كلهم لصمد علي قد اصيبوا وخمسة لعقيل
لبنت لعقيل بن ابي طالب - ه ٤٩
- جنبوهم قول الغلاة وقولوا ما استطعتم في فضلهم ان تقولوا
فاذا عدت السماء مع الار ض الى فضلهم فذاك قليل
غير منسوب - ٢٨٣
- من لا ترى عينو ولا يرى البدر مقلتو ولا الصباح المشرق ايش ينفعوا قندين
فانت في ذاذا اعتقدك تشرب على عذا الظما ماء البحار السبعة (لا) تبل غلين
للبرسي - ه ٢٥٥

(قافية الميم)

حجت قاطع بغير اين كلام نيست غير از سيف بتاروالسلام

لعلي الاعلى ، فارسی - ه ۱۸۲

من از جمله خلایق برکنارم از آن روزي که دیدم روی یارم
زکیش و مذهب و ملت بکلي مبرا کشته ام ديني ندارم

محمد نوربخش ، فارسی - ه ۳۴۰

سیدم از خدا چه معصوم است هرچه بینم صواب من بینم

لنعمه الله الولي ، فارسی - ه ۲۵۰

يك قطره ز بحر ماست شبلي يك نقطة ز حرف ماست ادعم

لعلي الاعلى ، فارسی - ه ۲۳۵

اگر هادیم و اگر مه‌سیدیم بجنب قدم طفلکي مه‌سیدیم

محمد نوربخش ، فارسی - ه ۳۳۹

آنست نفسي من الكعبة نور مثل ما آنس موسى نادر طور

يوم غشى الملا الاعلى سرور قرع السمع نداء كندا

شاطي الوادي ط - وی من حرم

لاسماعيل الشيرازي - ۲۸۷ (قطعة من ثلاث مخمسات)

اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم

- ۴۲۸

فرضي ونفلي وحديثي انتم وكل كلي منكم وعنكم

للبرسي - ۲۶۵ ، ۲۸۰

وانتم عند الصلاة قبلتي اذا وقفت نحوكم ايهم

للبرسي - ۲۸۰ (قطعة من ستة آيات)

لو كنت تعلم ما علم الوري طرا نصرت صديق كل العالم

لكن جهلت فقلت ان جمع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم

لابي المؤيد العنتري - ۱۱۶

(قافية النون)

ادين بدين الحب اني توجهت ركائبه ، فالحب ديني وايماني

لابن عربي - ۱۱۷ ، ۳۳۹

- لي في مجبته شهود اربع
خفقان قلبي واضطراب جوانحي
- وشهود كل قضية انسان :
وشحوب لوني واعتقال لساني
- ينسب ال ابن المطهر الحلي - ١١٨
- انا القرآن والسبع والمثاني
- وروح الروح لا روح الاواني
- لابن عربي - ٢٣٥
- الراي قبل شجاعة الشجعان
- هو اول وهي المحل الثاني
- للمتني - ٤٣٥
- علي موسايه كو ستردي عصاني
- علي ايندر دي كوكدن مصطفاني
- لاسهاعيل الصغوي ، تركي - ٤١٤
- اجريت جهر الدمع من اجفاني
- حزنا على الشقراء والميدان
- للفزولي - ٤٣٢-٤٣٤ (قصيدة الغزولي)
- ابني امية ، اين عين وليدكم
- والمغل تغفل في ذرى الاركان
- للفزولي - هـ ١٧٠٠ ، ٤٣٣
- يا رب فعل الذنب اصل بلائنا
- فاصفح وجد للذنب والغفران
- للفزولي - ٤٣٥
- فهم عترة قد فوض الله امره
- ائمة حق اوجب الله جهء
- اليهم فلاترتاب في غيرهم فمن(؟)
- وطاعتهم فرض بها الخلق يمتحن
- للبرسي - ٢٧٦
- كر زباب مفردات آبي برون
- ف(فضل) حق بيئي كه جوشدرهمنون
- لعلي الاعلى ، فارسي - ٢٤١ هـ
- هركه بارجعت نشد قائل يقين
- «ليس مني» كفتش ان هادي امين
- لعلي الاعلى ، فارسي - هـ ٢٢٨
- الاولياء تمتعوا بك في الدجي
- بتجهد وتخشع وحنين
- لمحمد بن مكّي - ١٥٧ (قطعة من ثلاثة ابيات)
- (قافية الهاء)
- مشعشع الخد كم دبت عقاربه
- قد أوقد النار في قلبي وحل به
- بوجنتيه وكم سابت اطاعيه
- ان المشعشع نار ليس تؤذيه
- لجعفر الحلي - هـ ٣١٣

(قافية الياء)

- لقد اظهرت يا حاف لفظ سرا كان مخفيا
 للبرسي - ٢٥٦ (قطعة من اربعة ابيات)
- از قول امام جه ديدي اي ديوكه اينجين ريدي
 نعمي الاعلى ، فارسي - ه ٢٤٠
- مخني كند مشعل خرگاه نيل فام از عكس نور مشعشه شمع خاوري
 شمشير تا بناك فلكره دهد فروغ چون آفتاب تيغ جهانتاب حديري
 لودا محمد بن حسام ، فارسي - ه ٢١٢
- كثرة لا تنهاهي عددا قد طوتها وحدة واحدا طي
 غير منسوب - ١٢٨
- اكر هستي محب آل علي مؤمن كاملي وبي بسدي
 لنعمة الله الولي ، فارسي - ه ٢٥٠
- مذهب جامع از خدا دارم اين هدايت مرا بود ازلي
 لنعمة الله الولي ، فارسي - ه ٢٥٠
- لا سيف الا ذو الفقار ر ولا فتسي الا علي
 رجز غير منسوب ، وربما كان نثرا - ٧٤
- نعمة الله ماست بير وئي يادكار محمد است وعلي
 لنعمة الله الولي ، فارسي - ه ٢٥١
- رافعي كيست ؟ دشمن بوبكر خارجي كيست ؟ دشمنان علي
 لنعمة الله الولي ، فارسي - ه ٢٥٠ (قطعة من ثلاثة ابيات)
- انتم فروضي ونفلي انتم حديشي وشقلي
 لابن الفارض - ٢٨٠ (قطعة من خمسة ابيات)
- اولين آمد حسين اخر علي بكهين از مهتر آمد كاملي
 لعلي الاعلى ، فارسي - ه ١٧٩

(٤)

فهرس الأعلام

(أ)

- هـ ٣٩٥
- ابراهيم بن حيدر بن جنيد : ٤٠٧ ،
- ٤٠٨
- ابراهيم بن سعد العلوي : ٧٠ •
- ابراهيم بن عبدالله الاخلاطي =
- حسن بن عبدالله الاخلاطي •
- ابراهيم بن عبدالله بن الحسن :
- ٤١ ، ٦٩ •
- ابراهيم بن علاء الدين بن صدرالدين
- موسى : ٤٠٢ وه •
- ابراهيم بن علي بن فلاح : هـ ٣٠٢ •
- ٣٣١ ، ٣٣٣ •
- ابراهيم بن محمد بن يحيى : ٦٨ •
- ابراهيم بن محمد الفزويني : ٢٠٧ •
- ابراهيم بن يوسف المقصاتي : ١٥٢ •
- ابراهيم الدسوقي : ١٠٢ •
- ابراهيم الجمعي : هـ ٢٩٠ •
- ابراهيم اخوارزمي : ٣٢٨ •
- ابراهيم الزاهد الكيلاني : ٣٩٤ •
- ٤١٢ ، ٣٩٨ •
- ابراهيم شاه : ٨٩ •
- ابراهيم الصفوي = ابراهيم بن
- علاء الدين •

آدم (ع)

- ٢٦ ، ٢٩ ، ٥٩هـ ، ٧٤ ، ١٠٥ ،
- ١٢٨ وه ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ •
- ٢١٢-٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ •
- ٢٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ •
- ٢٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٨ •
- ٣٧٩
- آذر كيوان البارسي
- هـ ٢٠١ ، ٢٢٩ ، هـ ٣٣٩ •
- آزري ، الاسـة ذ آرثر جـون
- ٨ ، ٥ •
- الأملي = حيدر بن علي العبيدي
- الأملي
- الأوجي = تاج الدين الأوي •
- الأوي = تاج الدين الأوي •
- أباقان خان = أحمد أباقان خان
- ابراهيم (ع) : ١٣ ، هـ ٥٩٤ ، ٢١٣ •
- ٢١٦ وه ، ٢٢٩ ، ٢٩٦ ، ٣٢٣ •
- ٣٤٨ ، ٣٤٥ •
- ابراهيم بن أبي حفص الكاتب : هـ ٥٧
- ابراهيم بن أدهم (الزاهد المشهور) :
- ٢٣ ، هـ ٦٥ ، ١٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٦ •
- ٣٧٠ ، ٣٩٠ وه ، هـ ٣٩١ •

ابليس : ٢٣٦ .
 ابن ابي اصيبعة : هـ ١١٦ .
 ابن ابي جمهور الاحساني = محمد
 ابن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور
 الاحساني .
 ابن ابي الحسديد : ١٠٤ وه ،
 هـ ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ وه ، ١١٧ ،
 ١٢٥ وه .
 ابن ابي الساج : هـ ٥٥٥ .
 ابن ابي شبانة : هـ ٢٦٣ .
 ابن ابي طي : هـ ٧٤ .
 ابن ابي العاذر = محمد بن علي
 الشلمغاني .
 ابن ابي وقاص (سعد) : ١٧٤ ،
 ابن الاثير : هـ ١٤ ، ١٨٥-٢٠٠ هـ ،
 ٢٧ هـ ، ٤٣ ، ٤٤ هـ ، ٥١ هـ ،
 ٢٧ هـ ، ٤٣ هـ ، ٤٤ هـ ، ٥١ هـ ،
 ٥٢ هـ ، ٥٤ وه ، ٦٥ هـ ، ٦٦ هـ ،
 ٧١ هـ ، ٧٣ هـ ، ١٠٢ هـ ، ١٢٠ هـ ،
 ٢٠٢ هـ ، ٢٠٣ وه ، ٣٦٣-٣٦٥ هـ .
 ٤٣٥ .
 ابن ادم = ابراهيم بن ادم .
 ابن بابويه القمي : ٤٧ وه ، ٦٠ هـ ،
 ٦٢ وه ، ٦٩ هـ ، ٧٣ ، ٧٤ وه ،
 ٩٢ ، ١٥٧ ، ١٩٣ ، ٢٢٠ هـ ، ٢٦٠ ،
 ٢٩٢ .
 ابن بزاز : ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،
 ٣٩٩ .
 ابن بطوطة : هـ ٨١ ، ٨٣ هـ ، ٨٤ هـ ،
 ٨٦ هـ ، ١١٠ وه ، ١٥٣ هـ ، ١٥٤ هـ ،
 ١٨٠ هـ ، ٣١٨ هـ ، ٣٢٣ وه ، ٣٩٠ هـ .
 ٣٩٨ هـ .
 ابن بيبى (نصيرالدين يحيى بن
 محمود الترجمان) : هـ ٣٧٠ ، ٣٧١ هـ ،
 ٣٧٢ وه ، ٣٧٣ وه-٣٧٥ وه .

ابن تيمية : هـ ٤٤ ، ٨٤ هـ ، ٨٨ وه ،
 ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٥ هـ ، ١٤٩ هـ .
 ١٥٠-١٥٢ ، ٢٠٧ ، ٣١١ .
 ابن جبير : هـ ١٤٨ وه .
 ابن جمعة : هـ ١٥٢ .
 ابن الجوزي (ابو الفرج عبدالرحمن) :
 هـ ٦٣ .
 ابن حجر المسقلاني : هـ ٨١ ، ١١٦ هـ ،
 ١٣٦ وه ، ١٥١ هـ ، ١٥٢ هـ ، ١٦٢ هـ ،
 ١٨٤ هـ ، ٢٨٩ هـ .
 ابن حجر الهيثمي : ٣٢ .
 ابن حنبل : هـ ٢٤ ، ١٠٤ هـ ، ٢٢١ هـ ،
 ابن حزم : هـ ٢٣ ، ٦١ هـ ، ٢٠٠ هـ ،
 ٢٢٤ هـ ، ٢٣٨ هـ ، ٢٤٤ هـ .
 ابن الحنفية = محمد بن الحنفية .
 ابن خلدون : هـ ٢٤ ، ٣٠ وه .
 هـ ٣٤ ، ٤١ وه ، ٥٣ هـ ، ٥٤ هـ ،
 ٨٣ هـ ، ٨٥ هـ ، ٩٤ هـ ، ١٤٣ هـ ،
 ١٥٣ هـ ، ١٥٤ هـ ، ١٩٢ هـ ، ٢٣٩ هـ ،
 ٣٦٥ هـ ، ٣٦٦ هـ ، ٣٦٩ هـ ، ٤٣١ هـ .
 ابن الدماغي : هـ ٥٤ .
 ابن دحية (عمر بن الحسين) :
 هـ ٣٠٠ .
 ابن الدارمي : هـ ٥٤ .
 ابن رشد : هـ ٥ .
 ابن الزكي = يحيى بن محمد القرشي
 الاموي .
 ابن زينب (محمد بن ابراهيم الكاتب
 النعماني) : هـ ٦١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ هـ .
 ابن الساعي : هـ ١٠٩ ، ٣٩٢ .
 ابن السبعي = احمد بن محمد
 الاحساني (فخرالدين) .
 ابن سعادة = كمال الدين ابو جعفر
 احمد بن علي بن سعيد بن سعادة .

ابن سعد : هـ ٢٠ ، هـ ٢٢ ، هـ ٢٣ ، هـ ٢٤ .
 ابن السماك : ٣٦ .
 ابن سنان = محمد بن سنان .
 ابن سيرين : ٤٧-٤٨ .
 ابن سينا : ٩٦ هـ ، ١٠٧ هـ ، ١٩٤ هـ ، ١٩٥ هـ ، ١٩٦ هـ ، ٢٤٨ هـ ، ٣٣٥ هـ ، ٤١٨ هـ .
 ابن الشحنة : هـ ١٧٠ .
 ابن شدقم : هـ ٣٠٤ ، هـ ٣١١ ، هـ ٣١٧ .
 ابن شهر آشوب : ٣٧ ، هـ ٥٨ ، هـ ٥٩ ، هـ ٦٩ ، هـ ٣١٥ .
 ابن الصاحب : هـ ١٥٢ .
 ابن الصلايا العلوي : هـ ٥٤ .
 ابن طاووس = رضى الدين علي بن طاووس .
 ابن الطقطقي : هـ ٥٣ ، هـ ٥٤ .
 ابن طولون : ١٨ ، هـ ٤١٠ .
 ابن عباس (الصحابي) : هـ ٢٢٠ .
 ابن العبري : هـ ٣٦٥ ، هـ ٣٧٢ ، هـ ٣٧٣ ، هـ ٣٧٥ ، هـ ٣٩٢ .
 ابن عرب شاه : هـ ١٦٧ .
 ابن عربي = محمد بن علي بن عربي الحاتمي (محيي الدين) .
 ابن عساكر : هـ ٤٧ ، هـ ٥٠ .
 ابن عقيل : هـ ٦٣ .
 ابن العلقمي : هـ ٥٤ ، هـ ٥٥ ، هـ ١٠٢ .
 ابن العماد : هـ ٨٥ ، هـ ١٥٩ ، هـ ١٦٤ ، هـ ٣٦٤ .
 ابن عتبة : هـ ٥٩ ، هـ ٨١ .
 ابن الفارض = عمر بن الفارض .
 ابن الفرات : هـ ٥٥ .
 ابن فلاح = محمد بن فلاح .
 ابن فهد الحلبي = أحمد بن فهد الحلبي .

ابن فهد المكي = محمد بن فهد المكي .
 ابن فورك : ٩٢ .
 ابن الفوطي : هـ ٥٤ ، هـ ٨٦ ، هـ ٩٦ ، هـ ١٣٥ وهـ ، ١٣٦ ، هـ ٢٠٥ ، هـ ٣١٠ ، هـ ٣١١ .
 ابن القارح : هـ ٢٠٣ ، هـ ٣١٢ .
 ابن قاضي شهبة : هـ ٨٢ .
 ابن قتيبة : هـ ٢٣ ، هـ ٤١ ، هـ ٣٢٢ .
 ابن كثير : هـ ٥٣ ، هـ ٥٤ ، هـ ٥٥ ، هـ ٥٦ ، هـ ٨١ ، هـ ٨٣ ، هـ ٩٦ ، هـ ١٥٢ ، هـ ٢٥٨ ، هـ ٣١٨ ، هـ ٣٦٩ .
 ابن كمونة = عز الدين بن كمونة .
 ابن اللبان الشافعي : هـ ١٥٢ .
 ابن ماجه : هـ ١٠٤ .
 ابن المتوج = أحمد بن عبد الله بن المتوج البحراني .
 ابن المنظهر الحلبي = الحسن بن يوسف بن المنظهر الحلبي .
 ابن المقفع : ١٩١ .
 ابن مكى = محمد بن مكى .
 ابن المنجس = الحسن بن يوسف ابن المنظهر الحلبي .
 ابن المؤيد = علي بن المؤيد الخراساني .
 ابن ميثم البحراني = ميثم بن علي ابن ميثم البحراني .
 ابن نباة المصري : هـ ٢٠٣ .
 ابن النديم : هـ ١٦٦ ، هـ ٤٨ وهـ ، هـ ٥٨ ، هـ ١٩١ ، هـ ١٩٢ ، هـ ٣٢٢ .
 ابن نثوان الحميري : هـ ٢٨ ، هـ ٣٢٦ .
 ابن هشام : هـ ٤٩ ، هـ ١٧٠ .
 أبو اسحق الاسفرايني البيهقي : هـ ٤٩ ، هـ ٦٤ ، هـ ٩٢ وهـ ، هـ ٢٠٢ ، هـ ٣١٧ .
 أبو اسحق (السلطان) : ٨٩ .

ابن سعد : هـ ٢٠ ، هـ ٢٢ ، هـ ٢٣ ، هـ ٢٤ .
 ابن السماك : ٣٦ .
 ابن سنان = محمد بن سنان .
 ابن سيرين : ٤٧-٤٨ .
 ابن سينا : ٩٦ هـ ، ١٠٧ هـ ، ١٩٤ هـ ، ١٩٥ هـ ، ١٩٦ هـ ، ٢٤٨ هـ ، ٣٣٥ هـ ، ٤١٨ هـ .
 ابن الشحنة : هـ ١٧٠ .
 ابن شدقم : هـ ٣٠٤ ، هـ ٣١١ ، هـ ٣١٧ .
 ابن شهر آشوب : ٣٧ ، هـ ٥٨ ، هـ ٥٩ ، هـ ٦٩ ، هـ ٣١٥ .
 ابن الصاحب : هـ ١٥٢ .
 ابن الصلايا العلوي : هـ ٥٤ .
 ابن طاووس = رضى الدين علي بن طاووس .
 ابن الطقطقي : هـ ٥٣ ، هـ ٥٤ .
 ابن طولون : ١٨ ، هـ ٤١٠ .
 ابن عباس (الصحابي) : هـ ٢٢٠ .
 ابن العبري : هـ ٣٦٥ ، هـ ٣٧٢ ، هـ ٣٧٣ ، هـ ٣٧٥ ، هـ ٣٩٢ .
 ابن عرب شاه : هـ ١٦٧ .
 ابن عربي = محمد بن علي بن عربي الحاتمي (محيي الدين) .
 ابن عساكر : هـ ٤٧ ، هـ ٥٠ .
 ابن عقيل : هـ ٦٣ .
 ابن العلقمي : هـ ٥٤ ، هـ ٥٥ ، هـ ١٠٢ .
 ابن العماد : هـ ٨٥ ، هـ ١٥٩ ، هـ ١٦٤ ، هـ ٣٦٤ .
 ابن عتبة : هـ ٥٩ ، هـ ٨١ .
 ابن الفارض = عمر بن الفارض .
 ابن الفرات : هـ ٥٥ .
 ابن فلاح = محمد بن فلاح .
 ابن فهد الحلبي = أحمد بن فهد الحلبي .

- ٢٤٤ ، ٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ هـ .
 • ٢٤٣
 أبو الخطاب الاسدي : هـ ٢٣ ، ٢٧ ،
 ٢٩ ، ٥٧ هـ ، ١١٢ ، ٢٣٨ ،
 هـ ٣١٧ ، ٣١٨ هـ ، ٤٣٠ .
 أبو الخير التيناتي : ٦٩ .
 أبو ذر الشافعي (الشيخ) : هـ ٤٠٤ ،
 • ٤٠٥
 • ٢٩٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ .
 أبو ذر الفغاري : ٢٠ ، ١٢٦ هـ ،
 أبو ركوة : ٧٣ .
 أبو زيد البلخي = أحمد بن زيد
 البلخي .
 أبو السعادات الحلبي : هـ ١٠٩ .
 أبو سعيد (ابن أبي الخير الصوفي) :
 هـ ٦٤ .
 أبو سعيد بن خدابنده : ٨٤ ، ٨٩ ،
 • ٩١ ، ١٣٩ ، ١٦٧ .
 أبو سعيد التيموري : ٤٠٦ .
 أبو سعيد الخراز : ٦٩ ، ٧٠ .
 أبو سليم السراج : ٢٠١ .
 أبو سفيان (صخر بن حرب) : ١٥ .
 أبو صالح الحلبي : ١١٠ .
 أبو طالب بن رجب : ٢٦١ .
 أبو طالب بن عبدالمطلب : ١٩٣ هـ ،
 أبو طالب المكي : ١١٧ هـ .
 أبو العباس أحمد (ابن الخليفة
 المستعصم) : هـ ٥٣ .
 أبو العباس البوني : ١٩٧ هـ ،
 • ١٩٨ ، ٢٧٠ ، ٣٠٩ .
 أبو عبدالرحمن السلمى : هـ ٣٣ .
 أبو عبدالله أحمد الزغلي (السلطان) :
 • ٤٣١
 أبو عبدالله الانصارى : ١٢٧ .
 أبو عبدالله الزنجاني (الشيخ) :
 • ٣٠٥

- أبو اسحق الكازروني (ابراهيم بن
 شهر يار) : ٤١٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ .
 أبو اسماعيل = أبو الخطاب
 الاسدي .
 أبو بكر بن ايوب = الملك اعادل .
 أبو بكر بن تيمور : هـ ١٦٨ ، ١٧٤ .
 أبو بكر الخوافي (الشيخ) :
 • ١٦٨ ، ١٧٢ .
 أبو بكر الطمستاني : ٦٦ .
 أبو بكر الصديق : ١٥ ، ٣٣ ، ٤٣ ،
 هـ ٥٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٥١ ،
 ١٦٠ هـ ، ٢٢١ ، ٢٥٠ ، ٢٨٦ ،
 • ٣٤٨ هـ .
 أبو بكر علي بن محمد الخراساني :
 • ٦٨
 أبو بكر بن الفلاس : ٥٨ .
 أبو تراب = علي بن أبي طالب .
 أبو تراب النخشيبي : ٦٩ .
 أبو جعفر الطوسي = محمد بن
 الحسن الطوسي .
 أبو جعفر محمد الباقر = محمد بن
 علي الباقر .
 أبو حاتم : هـ ٣٤٤ .
 أبو الحارث = ارسلان بن عبدالله
 البساسيري .
 أبو حامد الغزالي = محمد بن محمد
 ابن محمد بن أحمد الغزالي .
 أبو الحسن الاشعري : هـ ٢٤٤ ،
 • ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٣٠ .
 أبو الحسن الخرقاني : ٦٥ .
 أبو الحسن الشاذلي : هـ ٣٦٤ ، ٣٦٠ .
 أبو الحسن علي بن محمد بن علي
 العلوي العمري الصوفي : ٦٩ هـ .
 أبو هزة الخراساني : ٦٩ .
 أبو حنيفة بن النعمان (الفقيه) :

- محمد = محمد نوريخشي
 أبو محمد سهل بن هرون = سهل
 ابن هرون
 • أبو محمد القاسم بن حمزة : ٦٨
 أبو محمد القاسم بن علي الحريري :
 • ٣١٣ هـ
 أبو مدين (شعيب بن حسين
 الاضاري الصوفي الاندلسي المشهور) :
 • ٤٣٠ ، ٤٣١
 أبو مسلم الخراساني : ٢٦ ، ٤١ ،
 • ٤٤ ، ٤٩
 أبو منصور العجلي : ٢٦ ، ٣٠ ،
 • ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٣٧ وهـ
 أبو المؤيد العنترى (الطبيب) :
 • ١١٦ هـ
 أبو نصر الفارابي = الفارابي
 أبو نعيم الاصفهاني : ٣٢ ، ٧٥ ،
 • ١٠٤ ، ٣١٥ هـ ، ٣٩٠ ، ٤٢١
 أبو هشام = عبدالله بن محمد بن
 علي (ابن الحنفية)
 أبو يزيد البسطامي : ٦٥ هـ ، ٦٩ ،
 • ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ،
 • ٣٠٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦
 أبو يزيد بن عثمان = بايزيد
 (اسلطان العثماني)
 أبو يزيد الخارجي : ٧٢ هـ ، ٣٧ ،
 • أحمد افغان = أحمد بن زين الدين
 الاحساني
 • الاحساني
 الاحساني = محمد بن علي :
 ابراهيم بن أبي جههور الاحساني
 • أحمد ابرقان خان : ٨٧
 • أحمد افغان : ٤١٩ وهـ
 • أحمد (الأمير) : ٩٠
 • أحمد البسلوي : ١٠٢ ، ٧٣٨
 • ٤١٥ هـ

- أبو عبدالله الشيعي : ٧١
 أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن
 مسلم بن البطال اليماني بن البطالي :
 • ٤٣٥
 أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن
 محمد حمويه النيسابوري = الحكم
 النيسابوري
 • أبو عبيدة بن الجراح : ١٥
 أبو العلا عفيفي (الدكتور) : ٩ ،
 • ٧٣ ، ٧٤ هـ ، ٣٥٨ هـ
 أبو العلاء المعري : ٢٠١-٢٠٢
 • أبو علي بن سيمجور : ٣٦٩ هـ
 • أبو علي الروذباري : ٣٢
 أبو الفداء : ٥٢ هـ ، ٥٤ هـ ، ٥٥ هـ ،
 • ٧٩ هـ ، ٨٠ هـ ، ٨٧ هـ - ٨٩ هـ ،
 • ١٤٩ هـ ، ٢٠٣ هـ
 أبو الفرج الاصفهاني : ٥٠ ، ٣١٥
 أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن
 اسماعيل القمي : ١٢٦١ ، ٢٧١
 أبو الفضل عامر انصري = عامر بن
 عامر البصري
 أبو الفضل يحيى بن محمد القرشي
 الاموي = يحيى بن محمد القرشي
 الاموي
 • أبو القاسم جعفر بن الحسن الحلبي :
 • ١١٠
 • أبو القاسم الحسن بن علي =
 دانشمند
 • أبو القاسم الحكار (اوزين) : ٣١٣
 أبو القاسم سعد بن عبداللطيف
 الاشعري : ١٧ هـ
 • أبو القاسم السهيلي = عبدالرحمن
 بن عبدالله الاندلسي المالقي
 • أبو القاسم الفندرسكي : ٤١٨
 • أبو القاسم القشيري : ٦٤ هـ
 • أبو القاسم محمد بن عبدالله بن

- التفتازاني الهروي : ٣٥١ ، ٣٥٢
- أحمد بن يحيى الهروي : ٣٥٢ وه ، ٤١٥
- أحمد بن يوسف النمشقي القرماني : ١٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩
- ٣٧٢ وه ، ٣٧٦ هـ ، ٣٩٥ هـ ، ٤٠١ هـ ، ٤٠٩
- أحمد الجيمي : ٢٤٨ ، ٣٩٦
- أحمد الحسيني : ٤٣٠ ، ٤٣١
- أحمد الخفاجي (شهاب الدين) : ٢٣ ، ٣١٣ وه
- أحمد الرفاعي (الشيخ) : ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٦٩ ، ٣٣٢ وه ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٧٨ ، ٤١٥
- أحمد شاه اليهمني : ٢٥٢ هـ ، ٢٤٥ هـ
- أحمد شاه (مملوك السلطان سليم) : ٤١١
- أحمد شوقي (الشاعر) : ٤٣٥
- أحمد الفزالي : ٤٣٧
- أحمد فريد الرفاعي (الدكتور) : ٥١ ، ٥٢ هـ ، ١١٧ هـ
- أحمد القروي = أحمد كر
- أحمد كسروي : ٣٠٣ هـ ، ٣٠٤-٣٠٦ هـ ، ٣٠٧ هـ ، ٣٠٨ هـ ، ٣١٣ هـ ، ٣١٤ هـ ، ٣١٥ هـ ، ٣٩٠ هـ ، ٣٩١ هـ ، ٣٩٥ هـ
- أحمد كر : ١٨١ هـ ، ١٨٧ هـ
- أحمد ناجي القيسي (الدكتور) : ١٨٧ هـ ، ٢١٢ هـ
- اخوان اصفا وخلان الوفا : ٦١ هـ ، ٧٠ هـ ، ٧٢ وه ، ٧٣ وه ، ٩٣ هـ ، ٩٤ هـ ، ١٢٧ هـ ، ١٢٨ هـ ، ١٣٠ هـ ، ١٣٨ هـ ، ١٣٨ هـ ، ١٩٤ وه ، ٢١٤ هـ ، ٢٣١ هـ ، ٢٤٢ هـ ، ٢٤٣ هـ ، ٢٤٩ هـ ، ٤٣٠
- اخي أمير علي : ٣٩٨
- اخي شادي : ٣٩٨

- أحمد بن أويس : ١٧٣
- أحمد بن بويه (معز الدولة) : ٤٢٧ ، ٤٢٨
- أحمد بن الحسن العاملي : ١٠١
- أحمد بن الحسن النحوي : ٢٦٩
- أحمد بن زيد البلخي : ٧٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥
- أحمد بن زين الدين الاحساني (الشيخ) : ٣٦ وه ، ١٠٥ هـ ، ١٢٣ هـ ، ١٧٨ هـ ، ٢٨٣ هـ ، ٢٨٤ هـ ، ٢٤٠ هـ
- أحمد بن زيني دحلان : ١٧٠ هـ
- أحمد بن سهل البلخي : ١٦٠ هـ
- أحمد بن طاووس = أحمد بن موسى بن طاووس العلوي
- أحمد بن عبدالله بن المتوج البخارني : ٣٥٠ هـ ، ٤٥٠ هـ
- أحمد بن عبدالله بن محمد بن اسماعيل : ٥٩ هـ
- أحمد بن عبدالله (الملقب بابي ذو) : ١٩٩ هـ
- أحمد بن فهد الحلبي : ٦ ، ٧ ، ١٧٧ هـ ، ٢٦٨ وه ، ٢٨٣ هـ ، ٢٨٨-٣٠٤ (مع الهوامش) ، ٣٠٨ هـ ، ٣٠٩ هـ ، ٣١١ هـ ، ٣١٧ هـ ، ٣٣٧ هـ ، ٣٥١ هـ
- أحمد بن محمد الاحساني (فخرالدين) : ٢٦٨ هـ
- أحمد بن محمد بن الحنفية : ٥٩ هـ
- أحمد بن محمد بن عاصم = عيسى بن جعفر بن عاصم
- أحمد بن موسى . . . بن طاووس العلوي : ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٣ وه ، ١٦١
- أحمد بن هولكو = تكدار بن هولكو
- أحمد يحيى بن حكيم الصوفي : ٦٩ هـ
- أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر

- الاسفرايني = أبو اسحق
 • الاسفرايني
 الاسكافي = محمد بن الكاتب
 • الاسكافي
 اسكندر بن تيمور : ١٧٤
 اسماعيل (ع) : ٢١٦ ، ٣٤٨
 اسماعيل باشا البغدادي : ١٢٠هـ ،
 ١٢١هـ ، ١٧٩هـ ، ٢٥٤هـ ، ٢٦٠هـ ،
 ٢٦٣هـ
 اسماعيل بن جعفر الصادق : ١٧
 • ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٤٥
 اسماعيل شاه = اسماعيل الصفوي
 • اسماعيل الشيرازي : ٢٨٧
 اسماعيل الصفوي : ٨٣هـ ، ١٧٥هـ ،
 ٢٥١هـ ، ٢٥٢هـ ، ٢٩٩هـ ، ٣٠٠هـ ، ٣١٦هـ ،
 ٣٢٥هـ ، ٣٢٦هـ ، ٣٣٤هـ ، ٣٣٨هـ ، ٣٤١هـ ،
 ٣٥٢هـ ، ٣٨٩هـ ، ٣٩٠هـ ، ٣٩٢هـ وهـ ،
 ٣٩٣هـ-٣٩٥هـ ، ٣٩٩هـ-٤٠١هـ ،
 ٤٠٢هـ وهـ ، ٤٠٣هـ وهـ ، ٤٠٤هـ ،
 ٤٠٦هـ ، ٤٠٧هـ-٤١٦هـ ، ٤١٨هـ ، ٤٣٦هـ ،
 ٤٣٧هـ
 اسماعيل مرزا (الشاه) : ٤١٨
 اسماعيل النوبختي : ٥٩هـ
 اسماعيل هادي = اسماعيل الصفوي
 • الاسود العنسي : ٢٠٠
 أشرف بن عبد الباقي = ميرزا مندوم
 • الأشرف جوبان : ٣٩٨
 الأشعري = أبو الحسن الأشعري
 اعجاز حسين النيسابوري الكنتوري :
 • ٤٣٧
 الاعشى ، ميمون بن قيس بن جندل :
 • ٤٧هـ
 افضل الدين الكاشي (محمد مرقي) :
 • ١٠٣ ، ١٣١ ، ١٣٢هـ
 افلاطون : ٩٤هـ ، ١٠٧هـ ، ٣٥٥هـ

- أخي علي المصري : ٣٩٩هـ
 أخي فرج الزنجاني : ٣٩٩هـ
 أخي محمد الدهستاني : ٣٩٩هـ
 أخي مرمر : ٣٩٨
 ادريس بن الأمير حسن : ٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٥
 ادريس بن عبدالله بن الحسن : ٤١
 ادريس المشعشي : ٣٣١هـ
 أدون = أدوناي (الاله)
 • أدوناي (الاله) : ٤٦
 ادونيس (الاله) : ٤٥هـ ، ٤٦هـ ،
 ٤٧هـ ، ٤٨هـ
 ارتسا : ٨٩
 الارجستاني = محمد صادق
 • الارجستاني
 الاردستاني = علي بن الفخر
 • الاردستاني
 أرسطو : ١٠٧ ، ٣٥٥
 أرسلان بن عبدالله البساسيري :
 • ٥١ ، ٥٢هـ
 ارغون بك : ٣٩٨
 أسامة بن زيد : ٢٩١
 اسبان = اسبند (السلطان)
 اسبند (السلطان) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
 ٣١٦هـ وهـ
 استاذ الدار = مجد الدين بن
 • الصاحب
 استايس : ٢٠١
 الاسترابادي = محمد جعفر
 • الاسترابادي
 اسحق (ع) : ٣٤٨
 اسحق أفندي : ٢٢٧هـ وهـ ، ٢٤٠هـ وهـ ،
 ٢٤٤هـ
 اسحق الكازروني : ٤٣٦
 الاسدي = محمد بن علي بن جعفر
 • الاسدي

- أم سلمة (أم المؤمنين) : ٥٠٥ ، ٢٧٧
- أم صدرالدين القنوي (زوجة ابن عربي) : ١٣٩
- أم عضدالدولة الحروفي : ١٨٩
- أم الكتاب بنت فضل الله الحروفي : ١٨٩
- أمية بن أبي الصلت : ٣١٥
- أمير زاده = ميران شاه بن تيمور
- الأمير قنظ : ١٤٨
- أمير وئي : ٢٣٩
- الامين = محسن الامين
- أمين الدين جبرئيل : ٣٩٢ ، ٣٩٣
- الاميني (عبدالحسين أحمد) : ٢٦٨ ، ٢٨٦
- الانصاري : ٦٩٥ ، ٧٠٥
- الانطاعي : ١١٨
- أوبان (جين) ، المستشرق : ١٨٧٥ ، ٢٤٥
- اوحداالدين الكرمانلي : ٣٩٦
- أورخان : ٤٠١
- اوزريس (الاله) : ٤٦
- ايفانوف (المستشرق) : ٧١٥ ، ٧٢٥
- ايليا : ٢٤
- أيوب بن محسن بن محمد بن فلاح : ٣٢٦ ، ٣٢٨

(ب)

- بابا اسحق الكفرسودي التركماني :
- ٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥-٣٧٧
- بابا الياس : ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨
- بابا رسول : ٣٧٣ ، ٣٧٤
- بابك الخرمي : ٢٠١

- الافلاكي (محمد) : ٣٥٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ وه
- افلوطين : ٩٣
- آقا بزرك الطهراني (الشيخ محمد محسن) : ٩ ، ٩٩٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠
- الامام الاول = علي بن أبي طالب
- الامام التاسع = محمد بن علي الجواد
- الامام الثالث = الحسين بن علي بن أبي طالب
- الامام الثامن = علي بن موسى الرضا
- الامام الثاني = الحسن بن علي بن أبي طالب
- الامام الثاني عشر = محمد بن الحسن المهدي
- الامام الحادي عشر = الحسن بن علي العسكري
- امام الحرمين الجويني : ٩٢
- الامام الخامس = محمد بن علي الباقر
- الامام الرابع = علي بن الحسين زين العابدين
- الامام السابع = موسى بن جعفر الكاظم
- الامام السادس = جعفر بن محمد الصادق
- الامام العاشر = علي بن محمد الهادي
- الامام المنتظر = محمد بن الحسن المهدي
- الامام المهدي = محمد بن الحسن المهدي
- امرأة العزيز : ٢١٧

- البسطامي = عبدالرحمن
- بشر الحافي : ٣٤
- البصري = عامر بن عامر البصري
- البطل = عبدالله البطل
- البغدادي (عبدالقاهر) : ٢٥ ، ٤٩ ، ٣٠١ ، ٣١٩ ، ٣٦٩ و هـ
- بفرا خان : ٦٥ هـ
- البغوي : ٢١٧ هـ
- بكتاش (حاجي) = محمد بن ابراهيم بن موسى الخراساني
- بكتاش الفخري : ٣٧٩
- بكتوزون : ٣٦٩ هـ
- بك طوسون = بكتوزون
- البلاذري : ١٥ هـ ، ٣٢١ هـ
- البلاغي = عبدالحمزة البلاغي
- بلال الشاخي القاني : ٩٨ هـ
- بنان بن سمعان = بيان بن سمعان العجلي
- بندار التميمي : ٦٤ هـ
- بهاء الدين حيدر الأملي = حيدر بن علي الأملي
- بهاء الدين العاملي : ٦ ، ١١٧ ، ٣٤٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢١
- بهاء الدين محمد بن محمد نقشبندي
- البخاري = محمد نقشبندي
- بهاء الدين نقشبندي = محمد نقشبندي
- بوداسف : ٢٠٠ هـ
- بولس الرسول : ١٠٤ هـ
- البوني = أبو العباس البوني
- بيان بن سمعان العجلي : ٢٣ ، ٢٥
- ٣٢٢ ، ٣٨٣
- بيان النهدي : ٢٣٧
- بيسي خاتون بنت فضل الله الحروي :
- ١٨٩
- بيدمر الخوارزمي : ١٥٣ ، ١٥٤ هـ
- بيو اسماعيل (مرشد صفي الدين

- الباجري : ١٥٠ هـ
- بادشاه اخروي = صفي الدين اسحق ابن أمين الدين جبرائيل الاردبيلي
- بار تولد : ٣٦٤ هـ
- الباقر = محمد بن علي الباقر (الامام)
- الباقلاني : ٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ هـ
- باليم سلطان (مجدد البكتاشية) : ٣٨١ و هـ
- بايزيد (السلطان العثماني) : ١٧٣ ، ١٦٨ و هـ ، ١٨٤ ، ٤١٠
- بايزيد التبريزي : ١٨٧ هـ
- البتول = فاطمة الزهراء
- البتول الزهراء = فاطمة الزهراء
- البحراني = ميثم بن علي بن ميثم البحراني
- البخاري : ٣٤ و هـ ، ١٠٤ ، ١٩٣ ، ٢٤٣ هـ
- بدر الدين لؤلؤ : ٥٥ هـ
- بدري نويان (الدكتور) : ٣٨٤ ، ٣٨٥
- بدوي = عبدالرحمن بدوي (الدكتور) براون ، (الاستاذ) : ٨ ، ١٧٩ - هـ ، ١٨٠ هـ ، ١٨٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ و هـ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ هـ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٣٠٥ هـ ، ٣٧٠ هـ ، ٣٩٠ هـ ، ٣٩٥ هـ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ - ٤١٠ هـ ، ٤١٣ هـ ، ٤١٨ هـ ، ٤٢١ هـ
- البرسي = رجب بن محمد بن رجب البرسي
- برقوق (السلطان) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٢ و هـ ، ١٩٩
- بزغ : ٢٣ هـ
- البساسيري = أبو العارث البساسيري البستاني (بطرس) : ١٤٩ هـ
- البسطامي = أبو يزيد البسطامي

- تكدار بن هولكو : ٣١٠ ، ٣١١ .
- تمر تاش بن جويان : ٨٩ ، ١٣٩ .
- تموز (الاله) : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٢٨ .
- التنكابني = محمد تقي بن سليمان .
توفيق الفكيكي : هـ ٢٩٠ .
- توكلني بن بزاز = ابن بزاز .
التونني = حيدر التونني .
- تيمور : ٩٠ ، ٩١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، وهـ ،
١٦٣ ، ١٦٧ وهـ ١٦٩ وهـ ، ١٧٠ وهـ ،
١٧١ وهـ ١٧٣ وهـ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
١٨٣ ، ١٨٤ وهـ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ وهـ ،
٢٥٠ ، ٢٨٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٣٩٩ -
٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤٣٢ .

(ث)

- ثابت (الدكتور حبيب) = حبيب
ثابت .
- الثلاثة (ابو بكر وعمر وعثمان) :
١٢١ .

(ج)

- جابر بن حيان : ٣٤ وهـ .
- جابر بن عبدالله الانصاري : ٣٨٣ .
- جاسم شبر : ٣٠٢ ، ٣١٧ وهـ .
- جاكوب (المستشرق) : ٣٧٧ .
- الجامي = عبدالرحمن الجامي
جب (الاستاذ) ،
٩٣ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ وهـ .
- جبرئيل = جبرئيل (ع) .
- جبرئيل (ع) : ١٤٤ ، ٢٠٢ ،
٣٢٥ ، ٣٨٢ وهـ .
- جبلة المكية : هـ ٤٧ .
- جراسيموس (القديس) : ٤٦ .
- جرجي زيدان : هـ ٣٤ .

- (الارديلي) : ٣٩٧ .
- بير بوداق : ٣٠٩ .
- بيرج (جون) ، (الاستاذ)
٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ وهـ ، ٣٧٨ وهـ ،
٣٨٢ وهـ ، ٣٨٣ وهـ .
- بيرجاس
٤٠٠ ، ٤٥٠ وهـ .
- البيسروني : هـ ٤٤ ، ٩٤ وهـ ،
٢٠٠ وهـ ، ٤٢٧ وهـ .
- البيضاوي (ابو الخير عبدالله بن عمر)
(القاضي) : ٤١٥ .

(ت)

- البيهقي : هـ ٧٠ .
- تاج الدين الاوي (ابو الفضل بن
مجد الدين الحسين بن علي بن زيد) :
٨٢ وهـ ، ٨٣ وهـ ، ٨٤ ، ٩٠ ،
١٩١ .
- تافاديا (الاستاذ)
٢٢٨ وهـ .
- تامر = عارف تامر .
- تاوز = تموز (الاله) .
- التاي : ٤٣١ وهـ .
- تايستر : هـ ٣٩٩ .
- تركة = صدر الدين الاصفهاني .
- الترمذي : هـ ٢٤ ، ١٠٤ ، ٢٢١ وهـ ،
٣١٧ وهـ .
- التستري = سهل التستري .
- تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن
العاملي = الكفعمي .
- تقي الدين الجبلي : ١٥٨ .
- تقي الدين الحسن بن علي بن داود
الحلي : ٢٦٢ .
- تقي الدين عبدالله الحلبي : ٢٦٦ ،
٢٦٨ .

- جمال الدين محمد بن مكرم = محمد
 ابن مكرم الانصاري (القاضي)
 جمال الدين محمد النيسابوري الصوفي
 ١٥٣ هـ
- جمال الدين بن المطهر الحلبي =
 الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي
 جمال الدين الحسن بن المطهر الحلبي =
 الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي
 جهشيد : ٢٢٨
 جهان شاه بن قرايوسف : ٣٠٩ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٦
- الجنابدي = سلطان محمد بن حيدر
 الجنابدي
 جنكيز خان : ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٤ ،
 ٢٩٩ ، ٣٧٢
- الجنيد البغدادي : ٦٤ ، ٦٥ ، ٩٣ وهـ ،
 ١٢٩ ، ٣٣٠ وهـ ، ٣٤٩
- جنيد بن ابراهيم بن علاء الدين سلي
 سياه بوش : ٤٠٢-٤٥٠ ، ٤٠٦ ،
 ٤٠٨
- جنيد الصفوي = جنيد بن ابراهيم
 ابن علاء الدين علي سياه بوش
 الجواد = محمد بن علي الجواد
 (الامام)
 الجوبان النونين : ٨٥
- جوينو (الكونت ، المستشرق) :
 ٢٢٧
- جولدتسيهر (اجناس) ،
 (المستشرق) : ٢٤
- الجويني = امام الحرمين الجويني
 الجيراني = عبدالله افندي الجيراني
 جين اوبان = اوبان (جين)
 المسترقة
 جيوم (الفرد) ، (الاستاذ) : ٥

- الجمدي (النابغة) = حيان بن
 قيس
 جعفر بن علاء الدين بن صدر الدين
 موسى : ٤٠٢
- جعفر بن محمد بن الحنفية : ٥٩ هـ
 جعفر بن محمد الصادق (الامام) :
 ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ هـ ،
 ٤٩ هـ ، ٥٨ ، ٥٩ هـ ، ٦٨ ، ١٠٦ ،
 ١٢٤ ، ١٩٨ هـ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢ ، ٤٢٩ ،
 ٤٣٠
- جعفر الحلبي (الشيخ) : ٣١٣ هـ
 جعفر الخلدي : ٦٩
- جعفر سجادي (السيد) : ٢٨٤ هـ
 جعفر الصادق = جعفر بن محمد
 الصادق (الامام)
 جعفر الطيار : ٣٤٥
- جلال الدين بن ادم بن عبدالصمد
 المرزاني : ٣٩٠ هـ
- جلال الدين الرومي : ٧ ، ٣٥ ، ١٠٢ ،
 ١٩٨ ، ٢٨٥ ، ٣٤٠ هـ ، ٣٧٠ هـ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ وهـ ، ٣٨٥ هـ ،
 ٣٩٦ ، ٣٩٠ هـ
- جلال الدين فضل الله الاسترآبادي
 الحسيني = فضل الله الحروي
 جلال الدين محمد بن اسعد الدواني =
 محمد بن اسعد الدواني
- جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد
 الحلبي = أحمد بن فهد الحلبي
 جمال الدين أحمد بن موسى بن
 طاووس = أحمد بن موسى بن
 طاووس
- جمال الدين الانصاري = محمد بن
 مكرم الانصاري (القاضي)
 جمال الدين محمد بن طاووس : ١١١

(ح)

- حسن البعلبي البقمط : هـ ١٥٦
- حسن بك = حسن الطويل
- حسن بن اويس بن الامير حسن : ٩٠
- الحسن بن زيد : ١٩
- حسن بن الشيخ محمد السكاكيني :
- ١٥٢
- حسن بن عبد الرسول الحسيني
- الزنوري : هـ ٢٦٣
- حسن بن عبد الكريم الفتال : ٣٥١
- حسن بن عبدالله الاخلاطي الحسيني :
- ٢٠٦
- الحسن بن عبدالله النجفي (المماقاني):
- ٢٦٣ هـ ، ٢٨٥ هـ
- الحسن بن عتبة الصوفي : هـ ٦٩
- الحسن بن علي (ابو الفاسم دانشمند)
- هـ ٣٦٩
- الحسن بن علي بن ابي طالب
- (الامام) : ١٥ ، ٢١ ، ٤١ هـ ، ٤٨ ،
- ٢٢٧ ، ٢٧٨ ، هـ ٣٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ هـ
- ٣٦٩ هـ
- الحسن بن علي العسكري (الامام) :
- ١٨ ، ١٩ ، ٣٧ ، ٥٧ هـ ، ٥٨ هـ ،
- ٦٠ هـ ، ٧١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٠ ، ٢٧٧ هـ
- ٢٧٨ ، ٣٨٣
- حسن بن غياث الدين : ٨٩
- الحسن بن موسى التوبختي : ٥٨
- الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي
- (العلامة الحلبي) : ٦ ، هـ ٨٣ ، ٨٤ ،
- ٩٧ هـ ، ٩٨ هـ ، ١١٣ هـ ، ١١٤-١١٩ هـ
- ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ هـ
- حسن تيرگر : ١٨٧
- حسن الجلايري (الشيخ) : ٣٩٦
- حسن جوادي (الدكتور) : ٩
- حسن حيدري : ١٨٧
- حسن الصغير بن تور تاش بن جويد :
- ٨٩

- حاتم الاصم : ٣٦٨
- حاج عيسى بدليسي : ١٨٧
- حاج معصوم علي = معصوم علي
- (الحاج) .
- حاجي بكتاش = محمد بن ابراهيم
- ابن موسى الخراساني
- حاجي خليفة : هـ ١٨٠ ، هـ ٣٠٣ ،
- ٣٢٥ هـ
- حافظ آبرو : هـ ٨٢-٨٤ هـ ، ١١٥ هـ ،
- ١٧١ هـ
- الحافظ ابن كثير = ابن كثير
- الحافظ الاصفهاني = ابو نعيم
- الاصفهاني
- الحافظ البرسي = رجب بن محمد بن
- رجب البرسي
- الحافظ رجب البرسي = رجب بن
- محمد بن رجب البرسي
- الحافظ الشيرازي (الشاعر) :
- ٢٥٧
- حامد بن العباس (الوزير) : ٣٢٢
- حبيب ثابت (الدكتور) : ٤٥ هـ ،
- ٤٦
- حتي = فيليب حتي
- الحجاج : ٢٨
- حذيفة بن اليمان : ٢٠
- الحر العاملي = محمد بن الحسن
- الحر العاملي
- الحروفني = فضل الله الحروفني
- حزقيال : ٤٦ هـ
- حسام الدين السندي : هـ ٣٧٣ ،
- ٣٧٥ هـ
- حسن (الامير المغولي) = الشيخ
- حسن
- الحسن البصري : ٢١ ، ٧٥ ، ١٢٤

- ٩٤٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٢ ،
 ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٩٣ وه ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٢ وه ، ٢٣٣ وه ،
 ٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،
 ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٦ .
 الحلبي = علي بن أبي الفضل
 الحلبي .
 حليلة بيكم : ٤٠٧ .
 حمدالله المستوفي : ٣٩٧ .
 حمزة بن عبدالطلب : ٤٩ ، ٥٠ ،
 ٣٤٥ .
 حمزة بن عبدالله العلوي : ٦٩ .
 حمزة بن محمد بن عبدالله الحسيني :
 ٦٩ .
 حمزة طاهر : هـ ٣٦٤ .
 حمزة العلوي = حمزة بن عبدالله
 العلوي .
 حميد وهيبي : هـ ٣٩٥ .
 حواء : ٢١٧ ، ٢٢٢ .
 حيان بن قيس (النابغة الجعدي) :
 ٣١٤-٣١٦ .
 حيدر الأملي = حيدر بن علي
 الأملي .
 حيدر بن ابراهيم بن محمد الحسيني :
 ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، هـ ٢٨٤ .
 حيدر بن جنيد بن ابراهيم : ٤٠٤-
 ٤٠٦ ، ٤٠٧ وه ، ٤٠٨ .
 حيدر بن علي الأملي : ٦ ، ٧ ،
 ٣٤٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٨ وه .
 ١١٩ ، ١٢٠ وه ، ١٢١ ، ١٢٣ وه ،
 ١٢٤ وه ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ وه ، ١٢٩-١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٥٦ ،
 ٢٦١ ، ٣٢٨ وه ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٧-٣٥٩ .
 حيدر التوني : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ .

- حسن الطويل : ٣٠٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٦ .
 الحسن العسكري = الحسن بن علي
 العسكري (الامام) .
 حسن يوسف الاخباري (المولوي) :
 ٣٦٦ .
 حسين ابدال زاهدي : هـ ٣٩٦ .
 حسين بايقرا = حسين مرزا بايقرا
 (السلطان) .
 الحسين بن أبي منصور العجلي : ٢٨ .
 الحسين بن حمدان : هـ ٦١ .
 الحسين بن روح : ٢٠٢ .
 حسين بن عبدالصمد الحارثي : ٤١٧ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب (الامام) :
 ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، هـ ٤١ ،
 ٤٤ ، ٤٧ وه ، ٤٨ ، ٤٩ وه ٥٠ وه ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ١٦٩ ، ٢١٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٢٩٥ وه ، ٣٤٣ ، ٣٤٥-٣٤٨ ،
 ٣٩٥ ، ٤١٥ .
 حسين الغوانساري : هـ ٤١٦ .
 حسين الصفوي (السلطان) : هـ ٤٢١ .
 حسين علي محفوظ (الدكتور) : ٩ ،
 ٨٠ هـ ، ١٢٢ هـ ، ١٢٣ هـ ، هـ ٢٩٠ .
 حسين مرزا بايقرا : هـ ٣٠٢ ، هـ ٣٣١ ،
 ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، هـ ٣٥٢ ، ٣٨٩ ،
 ٤١٠ .
 الحسين بن موسى الموسوي (أبو
 الشريف الرضي) : ٧٤ .
 حسين الواعظ الكاشفي (كمال الدين
 حسين بن علي البيهقي السبزواري) :
 ٧ ، ٣٤٣ وه ، ٣٤٤ ، ٣٤٦-٣٤٩ .
 الحاكم بامر الله (الفاطمي) : ٧٣ .
 الحاكم النيسابوري : هـ ١١٨ ،
 ١٦٠ هـ .
 الحلاج (الحسين بن منصور) : ٣٥ ،
 ٦٥ هـ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٧ ،

الحروفي (: ١٨٧ •
خواجة كمال الدين عربشاه الاردبيلي
• ٣٩٣

الخواجة محمد بارسا البخاري : هـ ٣٣٠
الخواجة يعقوب بن مخدوم جهانيان :
• ٨٦ هـ

خوارزم شاه محمد بن تكش : ٥٤ ،
• هـ ٣٧٠

الخوانساري = محمد باقر
• الخوانساري

خيرالدين الزركلي : هـ ٩٦ ، ٩٧ ،
• هـ ٣٦٤

(د)

الداماد = محمد باقر الداماد •
دانشمند = الحسن بن علي (أبو
القاسم دانشمند) •

دانيان (ع) : هـ ٣٢٣ •

داود (ع) : ٢٩١ •

داود الطائي : ٣٤ •

داريو كابلاس : ١٩٥ •

الديجال : هـ ٢٤ •

درويش أمير علي كيوان (من
الحروفية) : ١٨٥ ، ١٧٨ •

درويش بادار (من الحروفية) : ١٨٧
درويش بهاءالدين (من الحروفية) :
• ١٨٥

درويش حسامالدين البروجردي (من
الحروفية) : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ •

درويش حمد ناطق (من الحروفية) :
• ١٨٧

درويش خسرو : ٤١٨ •

درويش رضا : ٤١٩ •

درويش ضياء (من الحروفية) :
• ١٨٧

حيدر الصفوي = حيدر بن جنيد
ابن ابراهيم •

(خ)

خاتم الانبياء = محمد (ص) •

خاتم الاوصياء = محمد بن الحسن
المهدي الاثنا عشري (كلما دل عليه)

خاتم الاولياء = محمد بن الحسن
المهدي الاثنا عشري (كلما دل عليه)

خاتم الولاية = عيسى بن مريم (ع) •
الخاقاني (فضل الدين بن بديل بن

علي) : ٣٩٦ •

خدابنده = محمد خدابنده (السلطان)

خدائش : ٢٠١ •

خديجة (أم المؤمنين) : ٢٧٧ ، ٣٨٣ •

خديجة بيكم (اخت حسن الطويل) :
• ٤٠٣ ، ٤٠٦ •

الخصري (ع) : ٢٠٨ •

الخصيري = محمود محمد الخصيري
(الاستاذ) •

الخطيب البغدادي : ٤٧ ، ٣٢٢ •

الخفاجي = أحمد الخفاجي •

خلف بن عبدالمطلب (المشعشي) :
• ٣٣٨ ، ٣٣٦ هـ

الخليل بن أحمد الفراهيدي : هـ ١١٦ •

خليل بن بدرالدين الكردي : ٨٦ •

خليل بن حسن الطويل : ٤٠٦ •

خليل بن ميران شاه : ١٧٥ •

خليل المعجم = صدرالدين موسى بن

صفىالدين اسحق الاردبيلي •

خليل القزويني (المولى) : ٢٦٨ •

خواجة اسحق الختلائي (استاذ محمد

نوربخش) : ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ •

• ٢٤١ هـ

خواجة عضد الدولة (ابن اخت فضل الله

- (مع الهمامش) ، ٢٦٤-٢٧٦ ، ٢٧٧ هـ ،
 ٢٧٨-٢٨٣ ، ٢٨٤ هـ ، ٢٨٥ هـ ، ٢٨٦ هـ ،
 ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .
 • رسول الله = محمد (ص)
 الرشيد (الخليفة العباسي) : ١٨ ،
 ٣٥ ، ٦٨ هـ ، ٣٦٤ .
 رشيد باشا : ١٤٤ هـ .
 رشيد الدين (وزير خدابنده) : ٨٢ ،
 ٨٤ ، ٨٥ .
 رشيد الكلبدار : ٢٨٧ هـ .
 الرضا = علي بن موسى الرضا
 (الامام) .
 رضا توفيق (الدكتور) : ٢٢٦ هـ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ .
 رضا قلبي هدايت : ٣٩٦ .
 رضوان (الملك) : ٤٨ .
 الرضي = الشريف الرضي .
 رضي الدين (الشيخ) : ٣٩٤ .
 رضي الدين البرسي = رجب البرسي .
 رضي الدين علي بن طاووس : ٨٣ هـ ،
 ١١١ ، ١١٢ هـ ، ١١٣ ، ٣٦٤ .
 الرفاعي = احمد الرفاعي (الشيخ) .
 رفاعي = احمد فريد رفاعي (الدكتور) .
 ركن الدين أبو محمد الحسن بن محمد
 ابن شرف شاه العلوي (السيد) : ٩٩ هـ .
 روزبهان البقلي : ٣٩٦ .
 روس ٤٠٦ هـ .
 الرومي = جلال الدين الرومي .
 رويم البغدادي : ٦٤ هـ .
 رويتر (المستشرق) : ١٧ هـ .
 ريو (الدكتور Rieu
 ١٥٤ هـ ، ١٨٠ هـ ، ٢٤٥ هـ ، ٣٢٩ هـ ، ٤١٨ هـ .
 (ز)
 الزاهد الكيلاني = ابراهيم الزاهد
 الكيلاني .

- درويش علي (من الحروفية) : ١٨٥ .
 دريني خشبة : ٤٦ هـ .
 دسبينا خاتون (جدة اسماعيل الصفوي
 له) : ٤٠٦ هـ .
 الدسوقي : ٣٧٨ هـ .
 دهغدا : ٣٩٥ هـ ، ٤٠٩ هـ ، ٤١٠ هـ .
 دوده بابا = بدري نويان (الدكتور) .
 دولتي بنت خواجه كمال الدين ارشاه
 الاردبيلي (أم صفى الدين الاردبيلي) :
 ٣٩٣ هـ .
 دونالدسن (دوايت)
 ٢٨ ، ٣٣ ، ٥٤ هـ .
 ديبس بن عفيف الاسدي : ٣٢١ هـ .
 ديبس بن علي بن مزيد : ٣١٣ هـ .
 ذبيح الله صفا : ٥٤ هـ .
 الذهبي : ٣٤ هـ ، ٤٧ ، ٤٩ هـ ، ٥٠ هـ ،
 ٥٣ هـ ، ٨١ هـ ، ٨٤ هـ ، ٨٦ هـ ، ١١٨ هـ ،
 ١٦٠ هـ ، ٢٥٨ هـ ، ٣٢٣ هـ ، ٣٦٤ هـ .
 ذو النورين = عثمان بن عفان .
 ذو النون (اخر ملوك الدانشمندية) :
 ٣٦٩ هـ .
 ذو النون المصري : ٢٥ هـ ، ٦٥ هـ ، ٢٩١ هـ .

(ر)

- رابعة العدوية : ٣١ ، ٣٩٣ هـ .
 راسخ افندي (رجل من سيواس) :
 ١٤٤ هـ .
 الراغب الاصفهاني : ٤٩ هـ .
 رجاء بن أبي الضحاك : ٣٦ هـ .
 رجب البرسي (رضي الدين رجب بن
 محمد بن رجب البرسي) : ٦ ، ٧ هـ ، ١١٦ هـ ،
 ١٢٨ هـ ، ١٧٧-١٧٨ هـ ، ٢٤٠ هـ ، ٢٥٣-٢٦٣ هـ .

السخاوي (شمس الدين محمد بن
عبدالرحمن) : هـ ١١٦ ، هـ ١٥٣ ، هـ ١٦٧ ،
هـ ١٧٤ ، هـ ١٧٩ ، هـ ١٨٣ ، هـ ٢٤٦ ،
هـ ٢٤٧ ، هـ ٢٤٩ ، هـ ٣١٢ ، هـ ٣٢٧ ، هـ ٤٠٠ ،
هـ ٤٠١ وهـ ٤٠٦ .

سراج الدين الهندي = عمر بن اسحاق
الهندي .

السراج (ابو نصر عبدالله بن علي
الطوسي) : هـ ٦٤ ، هـ ٦٩ .

سركيس (يعقوب) : هـ ٩٧ ، هـ ٩٩ .
سرور اشهداء = نورالله بن فضل الله
الحروي .

سعد بن عبدالله الاشعري : هـ ٣١٨ .
سعد الدولة (الوزير) : هـ ٨٠ ، هـ ٨١ .
سعدالدين (وزير خدابنده) : هـ ٨٢ .
٨٤ .

سعدالدين التفتازاني : هـ ٩٩ ، هـ ٣٥٢ .
سعدالدين العموي = محمد بن
المؤيد بن حمويه .

سعد وقاص بن تيمور : هـ ١٧٤ .
سعيد بن هبة الله بن الحسن =
التطب الراوندي .

سعيد نفيسي (الاستاذ) : هـ ١٨٧ ،
هـ ٢١٢ ، هـ ٣٤٣ ، هـ ٣٤٤ ، هـ ٣٤٦ وهـ ،
هـ ٣٩٩ .

اسحاق (الخليفة العباسي) : هـ ٤١ .
سفيان الثوري : هـ ٣٢ ، هـ ٣٤ ، هـ ٤٩ .
٣٩١ .

سقراط : هـ ٩٤ .
سكليتير (الانسة سوزان) : هـ ٨ .
سلام الله بن فضل الله الحروي : هـ ١٨٨ .
السلطان حسن (معاصر لتيمور) :
١٦٧ .

سلطان محمد بن حيدر الجنايدي :
هـ ٣٥ .
سلمان الفارسي : هـ ٢٠ ، هـ ٨٧ ، هـ ١٠٢ .

زاهدي = حسين ابدال زاهدي .
الزبيدي (اسير محمد مرزقي ،
صاحب تاج العروس) : هـ ٢٥٤ .
زرادشت : هـ ٢٠٠ .

زرارة بن اعين : هـ ٣٣٦ .
الزركلي = خيرالدين الزركلي .
زكريا (ع) : هـ ٢٩٦ ، هـ ٣٤٥ .
الزمتشري : هـ ٢١٧ .
الزهراء = فاطمة الزهراء .
زيد بن رفاة الهاشمي : هـ ٧٠ .

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب : هـ ١٧ ، هـ ٣٢ ، هـ ٣٣ ، هـ ٤١ ، هـ ٦٨ .
الزين جعفر بن ابي المغيث البعلبكي :
١٤٩ .

زين الدين الاحساني = علي بن
ابراهيم بن ابي جمهور الاحساني .

زين الدين بن شاه شجاع : هـ ٩١ .
زين الدين الخوافي = ابو بكر الخوافي
زين الدين الشرواني : هـ ٣٣٤ ، هـ ٣٧٩ .
زين الدين الصوفي : هـ ٨٧ .

زين الدين العاملي (الشهيد الثاني) :
هـ ١٥٨ ، هـ ١٦٢ ، هـ ٤١٧ ، هـ ٤١٩ .
زين الدين علي البديشي : هـ ٩٨ .

زين العابدين = علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب (الامام) .

(س)

سبط ابن الجوزي : هـ ٤٧ ، هـ ٤٨ ، هـ ٢٠٧ .
هـ ٣٦٩ ، هـ ٣٧٣ .

سبنسر (اوزير) : هـ ١٣٢ .
ستوري (الاستاذ) : هـ ١٩٨ .
ستيد (الاستاذ) : هـ ٣١٧ .
سجاح (التميمية) : هـ ٢٠٠ .

السجاد = علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب (الامام) .
السجستاني : هـ ٧٣ .

- سيد اسحق (من الحروفية) : ١٨٥ ،
- ١٨٦ هـ ، ٢٤٠ هـ
- سيد تاج الدين (من الحروفية) : ١٨٧
- سيد الشهداء = الحسين بن علي بن
- أبي طالب (الامام)
- سيد عماد الدين = عماد الدين النسيبي
- سيد عوض بن فيروز : ٣٩١
- السيد فضل الله = فضل الله الحارثي
- سيد محمد (مدعي المهديّة) : ٤١٨
- السيد المرتضى = الشريف المرتضى
- سيد مظفر (من الحروفية) : ١٨٧
- السيد الناصري = عيسى بن مريم (ع)
- السيوطي (جلال الدين) : ٤١٥ ،
- ٤٢٤ ، ٤٧ ، ٥٠ هـ ، ٥٩ هـ ، ٨٣ ،
- ٣٢٢ هـ ، ٣٢٥ هـ ، ٣٦٤ هـ

(ش)

- الشاذلي = أبو الحسن الشاذلي
- الشافعي (الفقيه) : ٣٤٥ هـ ، ١٥٩ ،
- ٢٦٦ هـ ، ٢٤٠ هـ
- شامي (مدعي المهديّة) : ١١٠
- شاه اسماعيل = اسماعيل الصفوي
- شاه أويس : ٢٣٩
- شاه بهاء الدين بن قاسم فيض بغش بن
- محمد نوربخش : ٣٣٣
- شاه رخ بن تيمور : ١٧٤ ، ١٧٥
- ١٨١ ، ١٨٦-١٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ هـ ،
- ٣٣١-٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣
- شاه سليمان الصفوي الموسوي
- (السلطان) : ٢٦٧
- شاه شجاع : ٩١
- شاه عباس الاول : ٣٩٥
- الشبلنجي (مؤمن) : ٣٦٤ هـ
- الشبلي : ٧٠ ، ١٢٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ هـ ،
- ٣٥٤ ، ٣٥٥

- ١٢٦ هـ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ هـ ، ٣٢٥
- سليم (السلطان العثماني) : ٤١٠ ،
- ٤١١
- سليم ميسازي : ١٣٢٢
- سيمان (ع) : ٢٩٦
- سليمان الاذني : ١٣٢٢ هـ ، ٢٤٤٤ ،
- ٤١٥٥ هـ
- سليمان بن سرد الخزاعي : ١٦
- سليمان بن عبد الملك (الخليفة ،
- الاموي) : ٥١
- سليمان بن قتة : ٤٧٥ هـ
- سليمان بن قتلش (الامير) : ٣٦٥
- سماعة بن مهران : ٥٨٥ هـ
- السمعاني : ٢٢٢ هـ
- السنائي (أبو المجد مجنود بن آدم) :
- ٣٩٦
- سننينة (الامير المغولي) : ٨٩
- سنجر بن تيمور : ١٧٤
- سنقاده : ٢٠١
- السهروردي = عمر بن محمد السهروردي
- (أبو حفص)
- السهروردي = يحيى بن حبش
- (المقتول)
- سهل بن ابياد الادمي : ٥٨٥ هـ
- سهل بن هرون : ١٩٠ ، ١٩١ ،
- ١٩٦
- سهل التستري : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ هـ ،
- ١٩٧ هـ
- السهيلي = عبدالرحمن بن عبدالله
- السهيلي الاندلسي المالقي
- سياه بوش = علاء الدين (علي) بن
- صدرالدين موسى
- سيف الدولة الحمداني : ٣٦٤
- السيواسي = عامر بن عامر البصري
- السيد أحمد = أحمد بن طازوس
- سيد اسحق = خواجه سيد اسحق

- الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن
عبدالكريم) : ٢٤٥ ، ٣٣ ، ٢٠٠ •
- الشهيد الاول = محمد بن مكي الجزيني
العالمي •
- الشهيد الثاني = زين الدين اعالمي •
سودي (الاستاذ) : ٨ ، ٣٧٢ •
٣٧٨ هـ •
- شوقي = احمد شوقي (الشاعر) •
الشوكاني : ١٧٠ هـ •
- شبيك خان اوزبك : ٤١٢ هـ •
- الشيبي = كامل مصطفى الشيبى
(الدكتور) •
- الشيخان (أبو بكر وعثمان) :
١٦٠ ، ١٧٠ هـ •
- الشيخ أبو اسحق = أبو اسحق
الاسفرايني •
- الشيخ أحمد = أحمد الرفاعي
(الشيخ) •
- الشيخ الانبي = يحيى بن حبش
السهروردي •
- الشيخ تاج الدين = تاج الدين الاوي •
الشيخ حسن (الامير المغولي) : ٨٩ ،
٩٠ •
- شيخ الحلة = أبو القاسم جعفر بن
الحسن الحلبي •
- شيخ الرفاعية = احمد الرفاعي
(الشيخ) •
- شيخ الشيعة = سليمان بن صرد
الخزاعي •
- الشيخ صالح = صالح بن عبدالله •
الشيخ الصدوق = ابن بابويه القمي •
شيخ الطائفة = محمد بن الحسن
الطوسي •
- الشيخ الطوسي = محمد بن الحسن
الطوسي •
- شيخ المعتزلة = واصل بن عطاء •

- شدرخ : ٣٢٣ •
- شرف الدين بن سليمان الكندي : ٣٦٤ هـ
- شرف الدين حسن بن عبدالكريم الفتال
= حسن بن عبدالكريم الفتال •
- شرف الدين محمد بن طاووس : ٥٥ ،
١١١ •
- شرف الدين المراغي = علي بن عبدالقدو
المراغي •
- شروين (نبي فارسي تديم) : ٤٩ •
- الشريف ارجحاني = علي بن محمد
الشريف ارجحاني •
- الشريف الرضى : ٦ ، ٦٢ هـ ، ٧٤ وهـ ،
٧٥ ، ٩٢ ، هـ ١٠٥ ، هـ ١٠٧ ، ١٢٦ ،
١٢٩ هـ ، ٣١٣ وهـ •
- الشريف الزاهد = ابراهيم بن سعد
العلوي •
- الشريف المرتضى : ٦ ، ٦٢ ، ٦٣ هـ ،
٧٥ ، ٩٢ ، ١٥٧ ، ٢٨٩ •
- الشعراني = عبدالوهاب الشعراني :
١٢٢ وهـ ، ١٨٨ •
- الشعشاع = محمد بن فلاح •
- شعيب (ع) : ٢٤٧ ، ٢٩٧ •
- شقيق البلخي : ٣٤ ، ١٢٤ ، ٣٦٨ •
- اشلمقاني = محمد بن علي الشلمقاني •
شمس الدين الآوي : ١٦١ •
- شمس الدين أبو عبدالله العالمي =
محمد بن مكي الجزيني العالمي •
- شمس الدين الخفري : ٩٩ هـ ، ٤١٥ •
- شمس الدين الفاخوري (الشيخ) :
١٦٨ •
- شمس الدين اللاهيجي (محمد بن
يحيى) : ٣٣٤ •
- شهاب الدين اخفاجي = أحمد
الخفاجي •
- شهاب الدين السهروردي = عمر بن
محمد السهروردي (أبو حفص) •

(ض)

- ضياء الدين نورالله الشوشترى =
نورالله بن محمد شاه التستري .

(ط)

- الطنع لله (العباسي) : ٣٢١ .
غاش كبري زاده : ٩٦ .
الطبرسي (الفضل بن الحسن) :
٩٢ ، ٢٥٦ وه ، ٢٩٠هـ .
الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) :
١٤هـ ، ١٥هـ ، ٢٠هـ - ٢٤هـ ، ٢٥هـ ،
٢٦هـ ، ٣٣هـ ، ٢٢١هـ ، ٢٢٨هـ ، ٣٢٣هـ ،
٣٤٨هـ ، ٣٦٣هـ ، ٣٦٤هـ .
طرماز بن باجوغبش : ٨٢ .
طقتيمور (من أمراء المغول) : ٨٩ .
طقتمش (ملك المغول) : ١٦٨ .
طه باقر (الاستاذ) : ٤٥ وه ، ٤٢٨ .
طه حسين (الدكتور) : ١٦هـ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ .
طه عبدالقوي سرود : ٢٩٨هـ ، ٤٣١ .
طهماسب بن اسماعيل الصفوي :
٣٩٥هـ ، ٤١٥ ، ٤١٨ .
الطوسي = نصيرالدين الطوسي .
الطوسي = محمد بن الحسن الطوسي .
اطولفي = نجم الدين الصرصري الحنبلي

(ظ)

- الظاهر = برقوق (السلطان) .

(ع)

- عائشة (أم المؤمنين) : ٤٣ ، ٣٨٠ .
عائشة عبدالرحمن (الدكتور) :
٢٠٢هـ .

الشيخ المفيد = محمد بن النعمان

المفيد .

(ص)

- صاحب الامر = محمد بن الحسن
المهدي (الامم) .
الصادق = جعفر بن محمد الصادق
(امام) .
صالح (ع) : ٢٩٧ .
صالح أحمد العلمي (الدكتور) : ٣٢١هـ .
صالح بن عبدالله البطاحي : ٨٨ .
صالح بن نعلب الدين أحمد : ٣٩٢ .
صالح الدين الاردبيلي = صدرالدين
موسى بن صفى الدين اسحق .
صدرالدين الاصفهاني : ١٠٣ ، ١٣٢ .
صدرالدين الشيرازي = محمد بن
ابراهيم الشيرازي .
صدرالدين القونوي : ٩٩ ، ١٢٧ ،
١٣٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ .
صدرالدين موسى بن صفى الدين اسحق
الاردبيلي : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨-٤٠٠ ،
٤٥٠ ، ٤٢٣ .
صدقة بن منصور : ٩٣ .
الصدوق = ابن بابويه القمي .
اصراف (أحمد حامد) : ٤٢٤هـ .
صفى الدين الاردبيلي = صفى الدين
اسحق بن أمين الدين جبرائيل .
صفى الدين اسحق بن أمين الدين
جبرائيل الاردبيلي : ٣٩٣-٣٩٥هـ ، ٣٩٦هـ ،
٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ .
صلاح الدين الايوبي : ٥٥ ، ٥٦ ، ١٤٧ ،
١٠٩ ، ١٧١ ، ٣٧٥ .
صلاح الدين رشيد : ٣٩١ ، ٣٩٢ .
صنع الله النعمة اللهى : ٢٤٥هـ .
صنيب الرومي : ٣٨٣ .
الصيرفي = الفضل الصيرفي .

- عبدالرحمن بن علي سياه بوش : ٤٠٢ .
- عبدالرحمن الجامي : ٨٦ ، ٢٥٢ .
- ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٤ .
- عبدالرحمن اصولي (الشيخ) : ٣١٠
- ٣١٢-
- عبدالرزاق بن عبدالعزيز بن شمير
- ملك الواعظي : ٢٤٥
- عبدالرزاق بن علي بن الحسين
- اللاعيجي : ٩٧ ، ٩٨ .
- عبدالرزاق الحسيني : ٤٤ .
- عبدالرزاق الكاشاني : ١٠٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٥٨ .
- عبدالرزاق الكرمانلي : ٢٤٥-٢٤٩
- عبدالرزاق المرقم : ١٢٢ .
- عبدالرؤوف المناوي : ٣٩ .
- عبدالدائم أبو العطا البقري (الدكتور) :
- ٩٣
- العبد الصالح = موسى بن جعفر
- الكظم (الامام)
- عبدالقادر الجيلاني = عبدالقادر
- الجيلي
- عبدالقادر الجيلي : ٢٧ ، ٩٠ ، ٣٧٨ .
- ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤١٥ .
- عبدالقادر المغربي (الشيخ) : ٣٤ .
- ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٣ .
- عبدالكريم بن أحمد بن طاووس : ١١٢ .
- ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ .
- عبدالكريم بن هوازن القشيري : ٢٧ .
- ٣٥ ، ٦٦ .
- عبدالكريم الجيلي : ٢٨٤ ، ٣٣٩ .
- عبدالكريم العثمان : ١٩٥ .
- عبدالله (حفيد ابراهيم بن عبدالله بن الحسن) : ٦٩ .
- عبدالله (خان افغان) : ٢٥٦ .
- عبدالله افندي الجيراني : ٢٥٣ .

- عارف تامر : ٥٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦-١٣٨
- عاصم = عيسى بن جعفر بن عاصم
- عامر = عامر بن عامر البصري
- عامر بن عامر البصري (عز الدين أبو الفضل) : ٦ ، ٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧-١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ .
- عامر البوصيري = عامر بن عامر البصري
- عباس اقبال : ١٧
- عباس الاول = شه عباس الاول
- العباس بن عبدالملطوب : ١٩٣ ، ٢٢٨ .
- العباس بن علي بن أبي طالب : ٦٨ .
- العباس بن محمد الدوري : ٣٥ .
- عباس اعزاي (الاستاذ) : ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١٦٠ ، ٢٢٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ، ٤٠٤ ، ٤٢٤ .
- عباس القمي = عباس محمد رضا القمي (الشيخ)
- عباس محمد رضا القمي (الشيخ) :
- ٣٦ ، ٣٦٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ .
- عبدالحجة البلاغي : ١٢٢ ، ٣٣٢ .
- عبدالحليم محمود (الدكتور) : ٢٩٨ .
- عبدالرحمن الارزنجاني : ٣٩٧ .
- عبدالرحمن بدوي (الدكتور) : ٦٦ ، ١٢٩ .
- عبدالرحمن البسطامي انحروفي :
- ١٩٢ ، ١٩٩ .
- عبدالرحمن بن أحمد بن العماد الاصفهاني : ٩٨ .
- عبدالرحمن بن الحاج : ٦١ .
- عبدالرحمن بن عبدالله الاندلسي
- الثاني : ٣٠٠ .

- ١٩٨ ، ٢٤٦-٢٤٩ ، ٣٣٠
- عبدالمجيد بن فرشته (فرشته زادة) :
- ٢١٥ ، ٢٣٣ هـ ، ٢٥٥
- عبدالمطلب (جد النبي (ص)) : ٧٤
- عبدالمملك بن مروان (الخليفة الاموي) :
- ١٦ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥١ ، ٣١٥
- عبدالمنعم الغلامي : ٣١١ هـ ، ٤٢٤ هـ
- عبد نفو : ٣٢٣
- عبدالهادي أبو ريذة = محمد
- عبدالهادي أبو ريذة (الدكتور) :
- ٤٦ هـ
- عبدالواحد واثي (الدكتور) : ٤٦ هـ
- عبدالوهاب الشعرائي : ٦٩ ، ١٣٢ هـ
- ٤٣١ ، ٤٣٠ ، ١٨٨ هـ
- عثمان بن تيمور : ١٧٤
- عثمان بن عفان : ١٥ ، ١٦ هـ ، ٢٠ ، ١١٨ هـ
- ٤٣٣ ، ٣٤٨ هـ
- عثمن الدكائي : ١٥٢ هـ ، ٢٠٦
- عدنان صادق اوزي : ٣٧٠ هـ
- العراقي = محمد بن مكسي الجزيني
- العالمي
- عرفة (زميل محمد بن مكسي في المصير) :
- ١٥٩
- عزازيل : ١٩٣
- العزاوي = عباس العزاوي (الاستاذ)
- عزير جاني : ١٨٧
- عزير دولت ابادي : ٣٩٣ هـ
- عزيرالله العطاردي القوجاني : ١٧٧ هـ
- عزالدولة بن كهوة : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩ هـ
- عزالدين أبو الفضل البصري =
- عمر بن عامر البصري
- عزالدين البصري = عامر بن عامر
- البصري
- عزالدين بن عبداللطيف بن عبدالملك
- (المولى) : ١٨٨
- عزالدين كيكاس : ٣٧٠
- ٢٦٨-٢٦٣ هـ ، ٢٥٧-٢٦١ هـ ، ٢٥٤ هـ
- عبدالله الانصاري : ٣٥٤-٣٥٥
- عبدالله البطل : ٣١٥ هـ ، ٣٦٤ هـ ، ٣٦٩ هـ ، ٤٣٥
- عبدالله بن ابي : ١٥
- عبدالله بن اسماعيل = أحمد بن
- موسى بن زاووس (جمال الدين)
- عبدالله بن الزبير : ٦١ هـ
- عبدالله بن علي (العباسي) : ٤١ هـ
- عبدالله بن عمر : ٣٠ هـ ، ٣٠٣
- عبدالله بن فتحالله ابجدادي الفياي :
- ٢٩٠ هـ ، ٣٠٢ هـ ، ٣٠٣ هـ ، ٣٠٩ هـ ، ٣١٠ هـ ، ٣١٦ هـ ، ٣١٩ هـ ، ٣٢٥ هـ
- عبدالله بن المبارك : ٣٢ ، ٣٤٧ هـ
- عبدالله بن محمد (أبو محمد نوربخش) :
- ٣٣٢-٣٣٠
- عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن
- الحنفية (أبو هاشم) : ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ١٩٠
- عبدالله بن معاوية : ٢٦ ، ٤١ ، ٦٨ هـ
- عبدالله بن ميمون القداح : ٥٩ هـ
- عبدالله بن هاشم الحضرمي : ٦١ هـ
- عبدالله الحموي : ١٥٢ هـ
- عبدالله بن خازم : ٢٠١ هـ
- عبدالله الرازي : ١٨٤ هـ
- عبدالله الرومي : ٢٠٦ هـ
- عبدالله انزيري : ٥٩ هـ ، ٥٩ هـ
- عبدالله السبيتي (الشيخ) : ١٥٨ هـ
- ١٦٠ هـ
- عبدالله المشهدي : ٣٣٢ ، ٣٣٤ هـ
- عبيدالله المهدي : ٤٢ هـ
- عبدالله الزاتقي (مولانا) ، الشاعر :
- ١٦٩ هـ
- عبدالله الهروي : ٤٣٠ هـ
- عبدالله الهشترودي : ٢٥٣ هـ
- عبدالله اليافعي (الشيخ) : ٥١ هـ ،

- ٥١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
 ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٢-١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣-١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ،
 ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٠ وهـ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ وهـ-
 ٢٢٢ وهـ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ وهـ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ وهـ ،
 ٢٦٤-٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥-
 ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ،
 ٣١٥ ، ٣١٧ وهـ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ وهـ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٨-٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ وهـ ، ٣٥٦-
 ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ وهـ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨٠-٣٨٣ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ وهـ ، ٤٠٨ ،
 ٤١٣-٤١٥ •
 • علي بن أبي الفضل : ١٥٢ وهـ •
 • علي بن تيمور : ١٧٤ •
 • علي بن الحسن الزوراني : ٤١٧ •
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (الامام) : ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٥ ،
 ٦٨ ، ١٢٤ ، ١٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٤٧ •
 • علي بن الخازن الحائري : ٢٨٨ •
 • علي بن سليمان البحراني : ١٠١ ،
 ١٠٣ ، ٣٥٠ •
 علي بن صدرالدين موسى = علاءالدين
 (علي) بن صدرالدين موسى •
 • علي بن طاووس الحلبي : ١٠٨ •
 علي بن عبدالرحيم القناد الصوفي :
 هـ ٦٥ •
 علي بن عبدالعالي الكركي (الشيخ) :
 ٣٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ وهـ ، ٤١٤ ، ٤١٦ وهـ ،
 ٤١٧ ، ٤٣٧ •
 • علي بن عبدالعزيز بن العسكري : ٨٢ •
 علي بن الفخر الاردستاني = علي اكبر
 حسين الاردستاني •

- عزالدين النسفي : ١٣٠ •
 العسكري = الحسن بن علي العسكري
 (الامام) •
 • عشتار = عشتروت (الآلهة) •
 عشتروت (الآلهة) : ٤٥ وهـ ، ٤٦٥ ،
 ٤٢٨ •
 • عضد الدولة : ٤٤ •
 • عضدالدين الايجي : هـ ٩٩ •
 عطا ملك الجويني (علاءالدين) :
 ١٠١ ، ١٠٢ •
 • العطار = فريدالدين العطار •
 عقيل بن أبي طالب : هـ ٤٩ •
 علاءالدين الجويني = عطا ملك
 الجويني (علاءالدين) •
 علاءالدين (علي) بن صدرالدين موسى :
 ٤٠٣-٤٠٠ •
 علاءالدين الغزواني = علي بن عبدالله
 البهائي الغزواني الدمشقي (علاءالدين) •
 علاءالدين القوشجي = علي بن محمد
 القوشجي •
 • علاءالدين كيقباد : ٣٧٦ •
 • العلقمي = ابن العلقمي •
 العلامة الحلبي = الحسن بن يوسف بن
 المطهر الحلبي •
 • علي = علي بن أبي طالب (الامام) •
 علي الاعلى : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،
 ١٨٥ وهـ - ١٨٦ وهـ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ٢٣٢ وهـ ، ٢٣٤ وهـ ، ٢٣٦ وهـ ، ٢٣٨ ،
 ٢٣٩-٢٤١ وهـ •
 علي أكبر حسين الاردستاني (ابن
 الفخر) : هـ ٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٠٥ •
 علي بن ابراهيم بن أبي جهم-ور
 الاحساني : ٣٥٠ •
 • علي بن ابراهيم القمي : هـ ٧١ •
 علي بن أبي طالب (الامام) : ١٥ ، ٢٠ ،
 ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٩ وهـ ،

- علي رضا الكني : ٣٤١ .
 علي السجاد = علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب (الامام) .
 علي سياه بوش = علاءالدين (علي)
 ابن صدرالدين موسى .
 علي القرشي (المحدث الشيعي) :
 ٥٨٥ .
 علي الهادي = علي بن محمد الهادي
 (الامام) .
 علي الهمداني : ١٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٩ .
 ٣٣٢ ، ٣٣١ .
 عمادالدين النسيبي (أبو الحسن علي) :
 ١٨٥ وه ، ١٨٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ وه .
 عمر بن اسحق الهندي (سراج الدين) :
 ١٥٣ هـ .
 عمر بن تيمور : ١٧٤ .
 عمر بن الخطاب : ١٤ ، ١٥ ، ٢٤ .
 ٤٣ ، ٢٩١ ، ٣٣٠ هـ ، ٣٤٨ هـ .
 عمر بن عبدالعزيز : ٢١ ، ٥١ .
 عمران بن عمران بن صدقة البسالي
 (الاموي) : ٨٦ هـ .
 عمر بن الفارض : ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،
 ١٥٢ وه ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ وه .
 عمر بن محمد السهروردي (أبو حفص) :
 ٣٦٩ ، ٣٩٨ .
 عمار بن ياسر : ١٤ هـ ، ٢٠ ، ٢٩٩ .
 عيسى بن تيمور : ١٧٤ .
 عيسى بن جعفر بن عاصم : ٤٣ .
 عيسى بن مريج (ع) : ١٣ ، ٢٠ ،
 ٢٤ وه ، ٢٦ ، ٤٦-٤٨ ، ٥٩ هـ ، ٦٤ ،
 ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ،
 ٢١٨-٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ .
 عين القضاة الهمداني (أبو المعالي
 عبدالله بن علي) : ٤١٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

- علي بن عبدالقادر المراغي (شرفالدين) :
 ١٥٣ هـ .
 علي القاري الحنفي (الملا) : ٢٤ هـ .
 علي بن عبدالله البهائي الغزوني
 الدمشقي (علاءالدين) : ١١٦ هـ ، ١٧٠ هـ ،
 ٤٣٢ ، ٤٣٥ .
 علي بن محسن ... بن فلاح : ٣٢٦ هـ .
 علي بن محمد الجرجاني (الشريف) :
 ٩٩ هـ .
 علي بن محمد بن الحنفية : ٥٩ هـ .
 علي بن محمد بن فلاح : ٣٠٤ هـ .
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ وه ، ٣٢٦ ، ٣٢٧-٣٢٨ .
 علي بن محمد القوشجي (علاءالدين) :
 ٩٧ هـ ، ٩٨ هـ .
 علي بن محمد الخنج ابادي : ٢٦٥ هـ .
 علي بن محمد الهادي (الامام) : ١٨ هـ ،
 ٣٦ وه ، ٣٧ ، ٧١ هـ ، ١٠٥ ، ٢٧٦-٢٧٨ .
 علي بن المؤيد (السلطان) : ١٦٦ وه .
 ١٦٢ ، ١٦٩ .
 علي بن المؤيد (الشاعر الشامي) :
 ١٥٤ هـ .
 علي بن المؤيد الخراساني (الشاعر
 المعروف بقاسم انوار) : ١٨٧ ، ٢٤٧ وه ،
 ٣٩٩ وه .
 علي بن هلال الجزائري : ٣٠٠ ، ٣٥١ .
 علي بن موسى الرضا (الامام) : ١٨ هـ ،
 ٣٤ ، ٣٥ وه ، ٣٦ وه ، ٤٢ هـ ، ٧١ هـ ،
 ١٢ ، ٧٦ ، ١٢٥ ، ١٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٣٣١ ، ٣٤٨-٣٥٠ .
 علي حسن عبدالقادر (الدكتور) : ٩٣ هـ .
 علي الخاقاني : ٢٥٤ هـ ، ٢٥٩ هـ ، ٢٦٤ هـ .
 علي خان بن خلف بن عبدالمطلب :
 ٣٣٦ هـ .
 علي دشتي : ٣٤٠ هـ .
 علي الرضا = علي بن موسى الرضا
 (الامام) .

(غ)

- فرشته زاده = عبد المجید بن فرشته .
 فروریوس : ۳۵۵ ، ۳۵۶ .
 فریدالدین العطار : ۲۵ ، ۳۲ ، ۸۶ ،
 ۱۰۳ ، ۲۳۵ ، ۳۹۶ ، ۴۳۷ .
 فخرالدین احمد بن عبدالمہ = احمد
 ابن عبدالمہ بن المتوج البحرانی .
 فخرالدین احمد بن محمد الاحسانی =
 احمد بن محمد الاحسانی (فخرالدین) .
 فخرالدین الرازی : ۹۲ ، ۹۳ ، ۱۳۱ ،
 ۳۵۵ .
 فخرالدین العجمی (الفقیہ) : ۱۸۸ .
 فخرالدین : ۳۹۶ .
 فخرالدین محمد بن المظہر الحلبي :
 ۱۲۱ ، ۱۵۶-۱۵۵ ، ۲۴۱ .
 فخرالدین نصیری امینی : ۱۲۲ .
 الفخري : ۵۳ ، ۵۴ .
 الفضل بن الحسن الطبرسي =
 الفضل بن سهل : ۳۶ .
 فضل الحق = فضل الله الحروفی .
 فضل رب العالمین = فضل الله الحروفی .
 فضل الله الاسترابدي = فضل الله
 الحروفی .
 فضل الله بن أبي الخير الميمني = ابو
 سعيد بن أبي الخير .
 فضل الله بن عبدالرحمن الحسيني =
 نصر الله الحروفی .
 فضل الله الحروفی : ۶ ، ۷ ، ۱۷۶ ،
 ۱۷۷ ، ۱۷۹ و ۱۸۶-۱۸۷ و ۱۸۷-۱۸۹ ،
 ۱۱۸-۱۱۹ ، ۱۹۹-۲۰۰ ، ۲۱۱-۲۱۲ ، ۲۱۸-
 ۲۲۰ ، ۲۲۲ ، ۲۲۵ ، ۲۲۸ ، ۲۳۰ ،
 ۲۳۲ و ۲۳۳-۲۴۲ (مع الهوامش) ،
 ۱۲۴ ، ۳۶۱ .
 فضل الله رشيد الدين (الوزير) : ۸۱ .
 فضل الله المشهدي (الشيخ انصوفي) :
 ۳۳۴ .

- غازان (السلطان) : ۸۱ ، ۸۲ .
 الغزالي = محمد بن محمد بن احمد
 الغزالي (ابو حامد) .
 الغزولي = علي بن عبدالمہ البهائي
 الغزولي دمشقي (علاء الدين) .
 الغزي : ۱۵۶ ، ۴۰۹ .
 الغلامي = عبدالمنعم الغلامي .
 الغوري (السلطان) : ۴۱۰ .
 غياث الدين الحروفی : ۱۸۶ .
 غياث الدين عبدالکريم بن طاووس =
 عبدالکريم بن احمد بن طاووس .
 غياث الدين كيخسرو = كيخسرو
 (السلطان السلجوقي) .
 الفيثاني = عبدالمہ بن فتح المہ
 البغدادي الفيثاني .

(ف)

- فاتحة انكتاب بنت فضل الله الحروفی :
 ۱۸۹ .
 الفسارابي (ابو نصر) : ۱۹۲ ،
 ۲۰۴ و ۳۵۵ ، ۴۱۸ .
 فاطمة بنت أسد : ۲۸۷ .
 فاطمة خاتون بنت فضل الله الحروفی :
 ۱۸۹-۱۸۸ .
 فاطمة الزهراء : ۱۴۲ ، ۲۳۹ ، ۲۴۱ ،
 ۲۶۵ ، ۲۶۶ ، ۲۷۶-۲۷۸ ، ۳۲۰ ،
 ۳۲۵ ، ۳۳۰ ، ۳۴۵ ، ۳۸۳ ، ۳۴۷ .
 الفاضل الهروي = احمد بن يحيى بن
 مسعود بن عمر التفتازاني الهروي .
 فالكون وليس = وليس (فالكون) .
 الفتال = حسن بن عبدالکريم الفتال .
 فرخ بن يسار : ۴۰۷ .
 الفردوسي (الشاعر) : ۱۷۴ .

- قرا يوسف (السلطان) : هـ ١٧٣ ،
- ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩ ، ٤٠٧ .
- القرماني = أحمد بن يوسف الدمشقي
- القزويني : هـ ١٩٩ .
- القشيري = عبدالكريم بن هوازن
- القشيري
- قطب الدين أحمد بن صلاح الدين رشيد
- ٣٩٢ .
- قطب الدين حيدر : هـ ٢٤٨ .
- القطب الراوندي (سعيد بن هبة الله بن الحسن) : هـ ١٠٤ .
- قطب الدين الشيرازي : هـ ٩٦ ، ١٥٥ ، ١٩٨ ، ٢٤٨ ، ٣٥٥ .
- قطز = الامير قطز
- نلاون = المنصور قلاوون
- القلندري (مقامر ايام الصفويين) : هـ ٤١٨ .
- قليج ارسلان : هـ ٣٦٩ .
- القمي = ابن بابويه القمي
- القمي = عباس محمد رضا القمي
- قنبر : هـ ٣٨٣ .
- قيصر بن تيمور : هـ ١٧٤ .

(ك)

- كار (السيد ر) : هـ ٩ .
- كاركيا ميرزا علي : هـ ٤٠٨ .
- الكاشاني = محسن الفيض الكاشاني
- كاشف النطاء = محمد الحسين كاشف
- الكفاء (الشيخ)
- الكاشفي = حسين الواعظ الكاشفي
- الكاظم = موسى بن جعفر الكاظم
- (الامام)
- كاظم الرشتي : هـ ٢٨٣ .
- كالمو آيوانس : هـ ٤٠٦ .
- كامل مصطفى الشيباني (الدكتور) : هـ ١٠ .

- نصولي البغدادي : هـ ٣٤٤ .
- الفضيل بن عياض : هـ ٢٩٨ .
- فلاح بن هبة الله العلوي : هـ ٣٠٢ .
- فتك (بول) ، (الاستاذ) : هـ ٨ ، ٣٦٥ .
- ٣٧٦ .
- فليب حتي : هـ ٣٤٤ .
- فنسنت اوف بيفاييس (البيفاييس) :
- ٣٧٣ .
- فؤاد كوبرولو (الاستاذ) : هـ ٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ وهـ .
- فيثاغورس : هـ ١٢٨ .
- الفيروز آبادي : هـ ٣١٢ .
- فيروز بن محمد شرفشاه : هـ ٣٩٠ وهـ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ .
- فيلسوف العرب = يعقوب بن اسحق الكندي
- فياض بن محسن (المشععي) : هـ ٣٢٦ .
- فياض علي : هـ ٣٤١ .

(ق)

- القائم بامرالله (الخليفة العباسي) :
- ٥١ .
- القائم مقام فضل رب العالمين = علي الاعلى
- القانيني = بلال الشاخي القانيني
- قاسم أنوار = علي بن المؤيد
- الخراساني (الشاعر)
- القاسم بن حمزة : هـ ٦٨ .
- قاسم بن محمد نوربخش : هـ ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ .
- قاسم فيض بخش = قاسم بن محمد نوربخش
- القاضي التنوخي : هـ ٣١٢ ، ٣٢١ .
- القاضي نورالله = نورالله التستري
- قدامة بن جعفر : هـ ١١٧ .

الكتنوري = اعجاز حسين النيسابوري
• الكتنوري

الكندي = يعقوب بن اسحق الكندي
• كوبرولو (الاستاذ) = فؤاد كوبرولو
• كوربان (هنري) = كرين (هنري)
• كي (المتول ٦٧٢هـ/١٢٧٣م) : ١٨٣ ، ٢٠٥

كيخسرو (غياث الدين) ، (السلطان
السلجوقي) : ٢٢٨ ، ٣٧١ وه ، ٣٧٢ ،
٣٧٤ وه ، ٣٧٥

• كيسان أبو عمرة : ٢٣٣
• كبير (رودولف) : ٤٧٥

(ل)

• لفين (السيده ج) : ٩
• لقمان برنده (لقمان الخراساني) :
٣٧٨ وه ، ٣٧٩

• اللاهيجي = عبدالرزاق بن علي بن
الحسين اللاهيجي

• الله (ورد لفظ الجلالة كثيرا في
مباحث الكتاب)
• لوكهارت (الدكتور) ،
٤٢١هـ ، ٤٢٢هـ

• الليث بن سعد (الامم) : ٦٩هـ
• لنكر (مارتن) ، (الدكتور) : ٩
• لي = كي

(م)

• المامون (الخليفة العباسي) : ١٨ ،
٣٦٤-٣٦٤ وه ، ٤٢ ، ١٩١ ، ٣٦٤
• ماثيوس (السيده د) : ٩
• ماران شاه = ميوان شاه بن تيمور
• مراتمان : ٣٦٨هـ

• كاهن (المستشرق) : ٣٧٢هـ ، ٣٧٥هـ ،
٣٧٧هـ

• كرام : ٣٦٦هـ ، ٣٧٦هـ

• كراوس (بول) : ١٩٣هـ

• كربين (هنري) : ٥٨ ، ٩٤هـ

• الكرخي = معروف الكرخي

• الكركي (المحقق) = علي بن عبدالعالي
الكركي (الشيخ)

• كويم خان الزندي : ٣٤١هـ

• كرين (السيده د) : ٩

• كسروي = احمد كسروي

• الكشمي (أبو عمر محمد بن عمر بن
عبدالعزیز) : ٢٣٣هـ ، ٢٦هـ ، ٢٧هـ ،
٥٨هـ ، ٦١هـ ، ٢٣٧هـ ، ٤٣٠هـ

• الكفعمي (تقي الدين ابراهيم بن علي
ابن الحسن العاملي) : ٢٥٧هـ ، ٢٥٨هـ ،
٢٦٠ وه ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ وه ،
٢٨٥ وه

• الكلاباذي : ٣٢ ، ٣٤ ، ٦٤هـ

• كلمة الله = عيسى بن مريم (ع)

• كلیم الله = موسى (ع)

• كلیم الله بن فضل الله الحروفی :
١٨٨

• كلیمان هوار = هوار (الاستاذ)
• كلكامش : ٤٥ وه

• الكليني = محمد بن يعقوب الكليني

• كمال الدين أبو جعفر أحمد بن علي بن
سعيد بن سعادة : ١٠٨

• كمال الدين حسين = حسين الواعظ
الكاشفي

• كمال الدين مسعود بن عبدالله الخجندی
٣٩٣هـ

• كمال الدين ميشم البحراني = ميشم بن
علي بن ميشم البحراني

• كميل بن زناد النخعي : ٤٧هـ ، ١٢٤ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٩٢

- محسن الفاني الكشميري : هـ ٢٠١ ،
 • هـ ٣٣٩ ، هـ ٤١٩
- محسن الفيض الكاشاني = محمد بن
 مرتضى (محسن الفيض الكاشاني) •
- المحقق التبريزي = محمود بن محمد بن
 محمود التبريزي (المحقق) •
- المحقق التفتازاني = سعدالدين
 التفتازاني •
- المحقق الثاني = علي بن عبدالمعالي
 الكركي •
- المحقق الدواني = محمد بن أسعد
 الدواني (جلالالدين) •
- محمد (ص) : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،
 ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ - ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
 ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٧ ، هـ ٥٩ ، ٧٤ ،
 ١٤٠ ، هـ ١٦٠ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،
 ١٢٨ وهـ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،
 ١٧١ ، ٨٨٠ - ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ١٢٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٩-٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، هـ ٣٠٧ ، هـ ٣١٧ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٠ ، هـ ٣٣٠ ، هـ ٣٤١ ، هـ ٣٤٢ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٩ وهـ ، ٣٨٠ - ٣٨٣ ، ٣٩٧ وهـ ،
 هـ ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ •
- محمد الاخير = محمد بن الحسن
 المهدي (الامام) •
- محمد أشرف بن السيد عبدالرحمن ••
 العلوي العاملي (الامير) : هـ ٩٨ •
- محمد الافلاكي = الافلاكي •
- محمد أمين الاسترآبادي : هـ ٤٢٠ •
- محمد أمين غالب : هـ ٣٩٠ •
- محمد بن اورمة : هـ ٥٨ •

- مار مليخا : هـ ١٢٩ •
- ماسينيون (لوي)
 • هـ ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، هـ ١٢٩ ، هـ ١٩٢ ،
 هـ ١٩٣ •
- مالك بن انس : ٣٣ ، ٤٨ •
- مالك (السير جون) : هـ ٣٤٢ ،
 هـ ٤٢١ •
- المصماني = الحسن بن عبدالله
 النجفي (المامقاني) •
- الماهاني = نعمةالله الوكي •
- مبارك شاه (الوزير) : هـ ٨٣ •
- المبارك (مولى اسماعيل بن جعفر) : ١٧ •
- المتنبى (الشاعر) : ٢٠٣ ، ٢٠٣ وهـ ،
 هـ ٤٣٥ •
- المتوج البحراني = احمد بن عبدالله بن
 المتوج البحراني •
- المتوكل (الخليفة العباسي) : ١٨ ،
 ٤٢ ، ٥١ ، ٧٢ •
- مجتبي مينيوي : هـ ١٣٢ •
- مجدالدين محمد بن طاووس : ١١١ •
- مجدالدين بن صاحب : هـ ٥٣ •
- مجدالدين الحروفي : ١٨٥ ، ١٨٦ •
- المجلسي = محمد باقر المجلسي •
- المجلسي = محمد تقي المجلسي •
- المدائسي : هـ ٩٤ ، ٢٩٨ •
- محبالدين الخطيب : هـ ٨٤ •
- المحبي : هـ ٤١٨ •
- محسن الامين الحسيني العاملي :
 • هـ ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، هـ ٢٦٤ ،
 ٢٦٦-٢٦٨ ، ٢٧١ ، هـ ٢٨٥ ، ٢٨٦ •
- محسن بن محمد بن شلاح : ٣٢٥ ،
 هـ ٣٣٧ •
- محسن بن محمد الرضوي القمي
 (النجيب) : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ •
- محسن الرضوي = محسن بن محمد
 الرضوي القمي (النجيب) •

محمد بن الحسن الحر العاملي - ١٣٠ ،
١٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥ ،
وه ه ٢٨٩ ، ٤٢٢

محمد بن الحسن الطوسي (شيخ الطائفة)
- ه ٢٤ ، ه ٣٥ ، ه ٥٢ ، ه ٥٧ ، ه
٥٨ ، ٦٠ وه - ٦٢ وه ، ه ٦٣ ، ٩٢ ،
ه ٢٠٢ .

محمد بن الحسن المهدي (الامام) - ١١
، ٢٤ ، ٣٧ ، ٦٠ ، ١١٢ وه ، ١١٥
وه ، ١٢٥ ، ١٩٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ وه ،
١٤٠ ، ١٩٢ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ه
٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،
٣٠٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٢
وه .

محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر
الجلي (العلامة الجلي) - ١١٩ ، ١٢١ ،
٢٤١ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ .

محمد بن الحسن العلوي - ٦٩ .
محمد بن الحنفية - ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٤٢ ، ه ٥٩ ، ٣٤٨ .

محمد بن حيدر الجنايلى = سلطان محمد
بن حيدر الجنايلى
محمد بن دانشمند - ٣٦٥ .

محمد بن سنان - ١١٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
وه .

محمد بن سيد عوض بن فيروز - ٣٩١ .
محمد بن شاه مظفر - ٥٣ ، ٨٩ ، ٢٨٨ ،
٣٦٩ .

محمد بن طاووس = مجد الدين محمد
بن طاووس
محمد بن عبدالله بن الحسن - ه ٣٣ ،
٤١ ،

محمد بن عبدالله بن محمد (نوربخش)
- ٦ ، ٧ ، ١٧٧ ، ٢٦١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ،
٣٢٨ - ٣٣٧ ، ٣٤٠ وه ٣٧٣ ، ٢٨٩ ،
٣٩٥ ، ٣٩٨ وه .

محمد الباقر = محمد بن علي بن
الحسين بن علي ابن ابي طالب (الامام)
محمد باقر البيرجندي (الحاج) :
٩٨٠ .

محمد باقر الخوانساري : ه ٣٥٥ ،
٨٣ ، ٩٨ ، ه ١١٩ ، ه ٢٤٩ ، ٢٥٥ ،
٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٥ ، ه ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،
٢٩٠ ، ٣٥٩ .

محمد باقر الداماد : ه ٤١٧ ، ه ٤١٨ ،
محمد باقر المجلسي : ه ٦١ ، ه ٨٠ ،
ه ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ وه ،
٢٦٣ وه ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ وه ، ٤٢١ ،
٤٢٢ وه ، ٤٢٣ .

محمد بركة (السيد) : ١٦٨ .

محمد بن ابراهيم بن موسى الخراساني
(حاجي بكتاش) : ١٨٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ،
٣٧٧ ، ٣٧٨ وه ، ٣٧٩ وه ، ه ٣٨٤ .

محمد بن ابراهيم الشيرازي
(صدرالدين) : ٥٠ ، ه ٥٥ ، ١٠١ ، ٤١٨ ،
محمد بن احمد البصري : ٥٨ .

محمد بن ادريس : ١٠٩ .
محمد بن اسعد الدواني (جلال الدين) :
٩٩٠ .

محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
- ١٧ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ه ٥٩ .

محمد بن اسماعيل بن علي العلوي - ٧٠ .
محمد بن اويس الادبلي - ٤٠٤ .
محمد بن ابي بكر الهمداني السكاكيني

= ٩٤٩ .
محمد بن بايزيد (السلطان العثماني)
- ١٨٨ .

محمد بن تاويت الطنجي : ٤٣١ .
محمد بن تيمور - ١٧٤ .
محمد بن جعفر الصادق - ٦٨ .
محمد بن حسام (الشاعر الايراني)
- ه ٣١٣ .

- محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي - هـ ٥٧ .
- محمد بن عبد الله الشمسي الحروفي المعري - ١٩٩ .
- محمد بن عربي = محمد بن علي بن عربي الحاتمي (محبي الدين) محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي - ٤٢٠ .
- محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحساني - ٦ ، ٧ ، هـ ٩٩ ، ١٢١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، هـ ٣٤٣ ، ٣٥٠ - ٣٦٠ .
- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (الامام) - ١٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٨ ، هـ ٢٩١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ .
- محمد بن علي ... بن عربي الحاتمي (محبي الدين) - هـ ٩٤ ، ٥٠ ، ٩٤ ، هـ ١٢٧ ، ١٢٣ ، ١١٧ - ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ - ١٣١ ، هـ ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، هـ ١٧٢ ، ١٩٦ ، هـ ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ - ٢٣٦ ، هـ ٢٤٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، هـ ٣٣٩ ، هـ ٣٥٠ ، ٣٥٨ ، هـ ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .
- محمد بن علي بن عبدالله (العباسي) - ٢٥ .
- محمد بن علي الجواد (الامم) - ١٨ ، ٣٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٤٠٢ .
- محمد بن علي الساجي : هـ ٨٣ .
- محمد بن علي الشلمغاني - ٢٢٨ ، هـ ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، هـ ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ .
- محمد بن علي القرشي - هـ ٥٨ .
- محمد بن فلاح - ٦ ، ١٧٨ ، ٢٩٠ ، هـ ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، هـ ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ - ٣١٤ (مع الهوامش) ، ٣١٦ .
- وهـ ، ٣١٧ ، وهـ ، ٣١٩ - ٣٢١ ، وهـ ٣٢٤ - ٣٢٧ (مع الهوامش) ، هـ ٣٣٨ .
- محمد بن فهد المكي - هـ ١٥٤ ، هـ ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٣٢٢ .
- محمد بن القاسم - ٦٨ .
- محمد بن الكاتب الاسكافي - ٥٨ .
- محمد بن محمد بن محمد بن احمد الفزالي (ابو حامد) - ٦٦ ، وهـ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، وهـ ، ٩٤ ، وهـ ، ١٠٧ ، وهـ ، ١٢٣ ، وهـ ، ١٢٧ ، ١٩٥ ، وهـ ، ١٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٥٥ ، ٣٩٨ ، ٤٢٠ .
- محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي العلوي الحسيني - هـ ٨٣ .
- محمد بن محمد السمرقندي - هـ ٣٣١ ، ٣٣٤ .
- محمد بن مرتضى (محسن الفيض الكاشاني) - ٦ ، هـ ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٤٢٠ .
- محمد بن مسلم بن ابي الفوارس انداري - ٣٦١ ، ٣٦٧ .
- محمد بن المطهر الحلبي = محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي محمد بن مكرم الانصاري (القاضي) - ١٥١ ، هـ ١٦٠ .
- محمد بن مكي الجزيني العامل (الشهيد الاول) - ٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، وهـ - ١٦١ ، وهـ ، ١٦٢ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٤١٦ ، ٤٣١ .
- محمد بن منور الميهني - هـ ٦٤ .
- محمد بن المؤيد ... بن حمويه (سعد الدين الجدهوي) - ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٠٧ - ٢٠٩ ، ٢٥٥ ، ٣٧٣ ، ٤٣٧ .
- محمد بن موسى السمان - هـ ٥٨ .
- محمد بن نصير الثميري - ١٨ ، ٢٦ .
- محمد بن النعمان المفيد (الشيخ) -

- محمد رشاد سالم (الدكتور) - ه
 ٨٤ ، ه ١١٦ .
- محمد رشيع بن شفيح التبريزي - ه
 ٧٥ .
- محمد السرابدال - ١٦٩ .
- محمد شريف - ه ١٩٥ ، ه ١٩٨ .
- محمد صادق الارجستاني (المولى) - ه
 ٩٩ .
- محمد الطيبي - ه ١٥٢ .
- محمد عبده (الشيخ) - ه ١٢٩ .
- محمد عبدالهادي ابو ريدة (الدكتور)
 - ه ٩٤ ، ه ١٢٨ ، ه ١٩١ .
- محمد علي ابو ريان (الدكتور) - ٣٣٩
 و ه .
- محمد علي التبريزي الغياباني - ٢٥٤ ،
 ه ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ه ٢٦٤ ، ه ٣٧٩ .
- محمد علي القمي - ه ٢٦٣ .
- محمد علي اليعقوبي (الشيخ) - ٢٥٧
 و ه .
- محمد قلى - ٤١٩ .
- محمد كرد علي - ه ٣١٢ .
- محمد كريم خان - ٦٥ .
- محمد محسن (الشيخ) = آقابزرك
 الطهراني .
- محمد محفوظ - ٩ .
- محمد محيي الدين عبد الحميد - ه
 ١٢٩ .
- محمد مفتاح (السيد) - ١٧٠ .
- محمد مفيدى اليزدى - ه ٢٤٥ ، ٢٥٢ .
- محمد المهدي = محمد بن الحسن المهدي
 (الامام) .
- محمد المهدي الحسين الشيرازي - ه
 ٩٨ .
- محمد الناييني (خليفة فضل الله
 الحروفى) - ١٨٥ .
- محمد نجفى - ٣٢٨ .

- ه ٦٠ ، ٧٤ ، وه ، ٩٢ ، ١١٢ ، ١٥٧ ،
 ٢٣٥ .
- محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن
 علي بن ابي طالب - ه ٦٨ .
- محمد بن يحيى الكواكبي - ٤٠٩ .
- محمد بن يعقوب الكليني - ه ٦٠ ،
 ٤٢٨ .
- محمد بن يوسف الدمشقي - ه ١٤٦ .
- محمد بهجت الاثرى - ه ٣١٥ .
- محمد تقى بن حيدر علي الزنجاني (اؤول)
 - ٢٦٨ .
- محمد (تقى) بن سليمان التنكابنى -
 ه ٦١ ، ه ٩٨ ، ه ٤١٥ .
- محمد تقى المجلسى - ٦ ، ٤٢١ .
- محمد القورى - ه ١٥٢ .
- محمد تيركو - ١٨٧ .
- محمد جابر عبد العال - ه ٢٥ .
- محمد الجالوشى - ه ١٦٠ .
- محمد جعفر الاسترابادى (المولى) - ه
 ٩٩ ، ه ٨٨ .
- محمد الجنوشانى - ٣٣٠ .
- محمد الجواد = محمد بن علي الجواد
 (الامام)
- محمد جواد مشكور (الدكتور) - ه
 ١٧ .
- محمد الحسين كاشف الغطاء (الشيخ)
 - ه ٤٩ ، ه ٦٢ .
- محمد خان الثانى (السلطان) - ٣٦٧ .
- محمد خدابنده (السلطان) - ٨٢ ، ٨٣ ،
 وه ، ٩٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ،
 ه ١٧١ .
- محمد الخراسانى = محمد بن ابراهيم
 ابن الخراسانى (حاجي بكتاش) .
- محمد دربندى - ه ٨٦ .
- محمد راغب الطباخ - ه ١٧٥ ، ه
 ٤٠٢ .

- المستصم (الخليفة العباسي) - ٥٤
- المستنصر (الفاطمي) - ه ٦٥
- المستنصر بالله (الخليفة العباسي)
- ٦٦ -
- السعودي - ه ١٢٠
- مسلم (ابو الحسين بن الحجاج
- القشيري الفيسابوري) - ه ٢٤ ، ه ١٠٤
- ه ١٩٣
- مسلم بن عقيل بن ابي طالب - ٣٤٥
- المسيح = عيسى بن مريم (ع)
- مسيلمة الكذاب - ٤١٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
- المشعشع = محمد بن فلاح
- مصطفى جواد (الدكتور) - ه ٥٤
- ه ٩٦ ، ه ١٣٥ ، ه ١٦٠ ، ه ٣٠٢
- مصطفى عبدالرازق (الشيخ) - ه
- ١٩٢ ، ه ٢٠٤
- مصطفى كمال (آتا تورك) - ٣٨٥
- مصعب بن الزبير - ٥٠
- مظفر البزدی - ٩١
- المظهر = نعمة الله الولي
- معاوية الاول = معاوية بن ابي سفيان
- معاوية بن ابي سفيان - ١٥ ، ٢١ ،
- ٤٣ ، ٥١ ، ١٦٠ ، ه ١٧٠ ، ٣١٥ ، ٣٨٣
- ٤٠٠
- معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان
- ١٦ ، ٥١ ، ٢٠١ ، ٢٩٥
- معاوية الثاني = معاوية بن يزيد بن
- معاوية ابن ابي سفيان
- المعتصم (الخليفة العباسي) - ١٨ ، ٧٢
- ه ١٢٨ ، ٣٦٤
- المعتضد (الخليفة العباسي) - ٤٣
- معروف الكرخي - ١٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ه
- ٧٢ ، ١٢٥ ، ٢٩١
- المعري = ابو العلاء المعري
- معز الدولة = احمد بن بويه

- محمد نقشبند - ٧ ، ١٣١ ، ٢٥٢ ،
- ٣٢٩ ، ه ٣٣٠
- محمد الهادي (العباسي) - ٣٦ ، ه
- ٢٢٨
- محمود الامين (الدكتور) - ٤٦ ، ه
- محمود بن ابراهيم الشيرازي - ١٥٣
- محمود بن محمد محمود التبريزي (المحقق)
- ه ٩٨
- محمود محمد الخضيرى (الاستاذ) - ه
- ٩٢ ، ه ٩٦ ، ه ٩٧ - ه ٩٩
- محمود الدشنائى (الحروفى) - ١٨٥
- محمود شكرى الآلوسى - ه ٣١٥
- محمود على مكي - ٠٨
- محبى الدين بن الزكى (القاضي) - ه
- ١١٨
- محبى الدين بن عربى = محمد بن
- علي بن عربى الحاتمي (محبى الدين)
- محبى الدين الطائى = محمد بن علي بن
- عربى الحاتمي الطائى (محبى الدين)
- المختار بن ابي عبيد - ١٦ ، ٢٣ ، ه
- ١٧ ، ٣١٨
- مدرس = محمد على التبريزى الخيابانى
- مراد (السلطان العثماني) - ه ١٨٠
- ه ٣٨٠
- المرتضى = اشريف المرتضى
- المرتضى = علي بن ابي طالب (ع)
- مرجان - ٩٠
- مردوك (اله) - ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٢٨
- مرسل بابا (البكتاشي) - ٣٨١ ، ه
- مرشد الدولة سيد مرزا عبدالله - ٣٤٤
- ه
- مروان بن الحكم (الخليفة الاموى) - ١٦
- ٥١ ،
- مريم بنت عمران - ٢١٩ ، ٢٣٩ ،
- ٣٨١

- (الامام)
 المهدي الاثنا عشرى = محمد بن الحسن
 المهدي (الامام)
 • مهدي توحيدى - ه ١٧٤
 • المهدي السوداني - ٣٠٥
 المهدي الشيعي = محمد بن الحسن
 المهدي (الامام)
 • المهدي العباسي - ٤٧ ، ه ٢٢٨
 • المهدي الفاطمي - ه ٧١
 • المهدي النصيري - ٣٠٥
 • مهيار الديلمي - ه ٣١٣
 • مؤيد شاه (البارسي) - ه ٣٣٩
 • موريس (السيد جون) - ٩
 • موسى (ع) - ٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ،
 • ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٤١٤
 • موسى بن بايزيد - ١٦٨
 • موسى بن تيمور - ١٧٤
 • موسى بن جعفر الكاظم (الامام) - ١٨
 • ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ه ٥٩ ، ٨٠ ،
 • ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٤ ، ه
 • ٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ه ٣٣١ ، ٣٩٥
 موسى الكاظم = موسى بن جعفر الكاظم
 (الامام)
 مولانا علي = علي بن ابي طالب (الامام)
 المولى الارجستاني = محمد صادق
 الارجستاني
 المولى الاسترابادى = محمد جعفر
 الاسترابادى
 المولى البدخشي = زين الدين علي
 البدخشي
 المولى الجيلاني (صاحب الحاشية علي
 التجريد) - ه ٩٩
 • مولوى خدابخش - ه ٢٤٦ ، ه ٢٥٢
 • المولى صدر الدين = محمد بن ابراهيم
 الشيرازي
- معصوم علي النعمة الهدي الشيرازي
 (الحاج) : ٣٥ ، ٩٩ ، ١٥٧ ، ٢٥٩ ، ه
 ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٣٤ ، ه ٢٤١
 ، ٣٥٩ ، ه ٣٧٨
 • معمر بن الاحمر - ه ٢٣
 المغربي = عبدالقادر المغربي (اشيع)
 المغيرة بن سعيد البجلي - ه ٢٣ ،
 • ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣٧ ، ٣٢٢
 • الفضل الصيرفي - ه ٢٣
 المفيد = محمد بن النعمان المفيد
 المقنتر (الخليفة العباسي) - ه ٥٥
 ، ٢٠٥
 • المقدسي - ه ٤١ ، ه ١٠٦
 المقريزي (تقي الدين احمد بن علي بن
 عبد القادر) - ه ٣٠ ، ه ٥١ ، ه ٥٩
 ، ه ٧١ ، ه ٧٣ ، ه ٢٠١ ، ه ٢٢١
 ، ه ٣٦٤ ، ٤٣١
 • المقنن - ٢٠١
 الملك الاخرى = صفى الدين اسحق بن
 امين الدين جبرائيل الاردبيلي
 • الملك الاشرف - ١٦٢
 الملك العادل (ابو بكر بن ايوب) -
 • ٣٩٢
 الملك الافضل (ابو الحسن علي بن صلاح
 الدين الايوبي) - ٣٧٥
 • ملا حسين كاشفي = حسين اواعظ
 الكاشفي
 الملا علي القاري = علي القاري الحنفي
 (الملا)
 المناوي = عبد الرووف المناوي
 المنصور (الخليفة العباسي) - ٢٣ ،
 • ٤١ ، ه ٢٠٢
 • منصور بن قبان العبدي - ٣٠٤
 • المنصور قلاوون - ٨٧ ، ٣١٠
 المهدي = محمد بن الحسن المهدي

- ١٢٠ •
 ناصر خسرو - ٦٥ هـ •
 الناصر لدين الله العباسي - ٥٢ - ٥٤ ،
 ٥٦ ، ٦٦ ، ٣٦٩ •
 النبي (ص) = محمد بن عبدالله بن
 عبد المطلب (ص)
 نبي المفلول = جنكيزخان
 النجاشي (أحمد بن علي بن أحمد) - هـ
 ٥٧ - هـ ٦٢ ، هـ ٦٩ ، هـ ٧٤ ، هـ
 ٢٠٢ •
 نجم الدين حسن بن الشعراني - هـ
 ٨٥ •
 نجم الدين الحنبلي المصري - هـ ١٥١ ،
 هـ ١٦٠ •
 نجم الدين الرازي (ابو بكر عبدالله بن
 محمد) - ٣٩٨ •
 نجم الدين المصري = نجم الدين
 الحنبلي المصري
 نجم الدين الكبرى - ٨٦ ، ٣٤٩ ،
 ٣٧٠ •
 نجيب الدين بزغش الشيرازي - ٣٩٣ •
 النسيمي = عماد الدين النسيمي
 نسيمي البغدادي = عماد الدين
 النسيمي •
 نسيمي التبريزي = عماد الدين
 النسيمي
 النصر أباذي - ٦٦ •
 نصر الساماني - هـ ٢٠٥ •
 نصر الله فلسفي - هـ ٣٩٥ •
 نصير الدين الطوسي - هـ ٥ ، هـ ٥٤ ، ٨٧ ،
 ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، هـ ٩٧ ، هـ ٩٨ ،
 ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ،
 ١١٥ ، ١٢٣ ، ٢٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٨٣ ، هـ
 ٤١٥ •
 نصير الدين الكاشي - ١٠٣ ، ١٣١ •

- المولى علي = علي بن محمد بن فلاح
 المولى القانتي = بلال الشاخني القانتي
 المولى اللاهيجي = عبد الرزاق بن علي
 بن الحسين اللاهيجي •
 المولى هادي السبزواري = السبزواري
 ميران شاه بن تيمور - ١٧٤ ، ١٨٣ هـ
 ، ١٨٤ هـ •
 ميتز (آدم) - ٤٧ ، ٤٨ •
 ميشم البحراني = ميشم بن علي بن
 ميشم البحراني
 ميشم بن علي بن ميشم البحراني - ٦ ، ٧ ،
 ٨١ ، ١٠١ - ١٠٨ (مع الرواشس) ،
 ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،
 ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ٢٩٩ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٩ •
 ميرزا أسبند التركماني = أسبند •
 ميرزا جهانشاه = جهانشاه بن قسرا
 يوسف
 ميرزا حسين = حسين بايقرا (السلطاني)
 ميرزا حيرت - هـ ٣٢٤ ، هـ ٤٢١ •
 ميرزا عماد الدين محمود الشريف بن
 ميرزا مسعود السمناني - هـ ٩٨ •
 ميرزا محمد علي (مصنف مكرم الآثار)
 - هـ ٣١٧ •
 ميرزا مخلوم (محمد بن عبدالباقى) : هـ
 ٩٦ ، هـ ١٨٠ ، هـ ٤١٢ •
 ميشخ - ٣٢٣ •
 ميون القداح - هـ ٥٩ •
- (ن)
- النابغة الجعدي = حيان بن فيس
 ناجي محفوظ - ٩ •
 الناصر (المملوكي) - ٨٢ ، ٨٥ ،
 الناصر الاطروش الزيدي - ٤٣ ، ٧٤ ،

(هـ)

- هاتفى = عبد الله الهاتفى
 • هرتمان (ريتشارد) - ه ٤١٠
 الهادي = علي بن محمد الهادي
 • (الامام)
 هادى بن احمد بن الحسن النحوى
 • ٢٦٩ -
 • عادى السيزوارى - ٥
 الهادى كاشف القطاء - ه ١٢٩
 الهجويزى - ٦٩ وه ، ه ٢٣٣
 • هرون (ع) - ٢٣٩
 • الهروى - ٧٠
 هشام بن الحكم - ه ٢٩ ، ٦٣ ، ه
 • ٧٣
 هشام بن عبد الملك (الخليفة الاموى)
 • ه ٣٦٤ -
 • هلال بن ذكوان - ٤٨
 هزار (كليمان) ، الاستاذ (- ٨ ، ٢٢٦
 وه ، ٣٧١ ، ه ٣٧٢ ، ه ٣٧٤ ، ه
 • ٤٠٣ ، ه ٤٠٤ ، ه ٤٠٧
 • هوار - ه ٥٤
 • هوتسما - ه ٣٧٠
 • هود (ع) - ه ٢٩٧
 • هولوكو - ٥٥ وه ، ٨٦ وه ، ٨٧ ،
 • ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١١ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠

(و)

- واتسن (الانسة ج) - ٩
 • الواثق (الخليفة العباسى) - ٧٢
 الواسطى (عبدالرحمن بن عبد المحسن)
 • ه ٨٦ ، ه ٣٢٢ ، ٣٢٣
 • واصل بن عطاء - ٣٢
 الواعظ الكاشفى = حسين الواعظ
 الكاشفى

- نظام الدين بن عبد الملك الشافى - ٨٢
 • وه ، ١١٥
 نظام الدين حسين بن تاج الدين الاوى
 • ه ٨٣ -
 نعمة الله الجزائرى - ه ٧١ ، ه ٩٩
 • ٢٦٣ ، ه ٣٢٦
 نعمة الله الحسينى = نعمة الله
 الجزائرى
 نعمة الله الولى - ٦ ، ١٧٧ ، ه ١٨٧
 ، ٢٤٥ - ٢٥٢ (مع الزوامش) ، ٣٢٩
 • ٣٣٠
 نعيمى (مخلص شعري) = فضل الله
 الحروفى
 النفرى - ١٩٣
 نفيسى = سعيد نفيسى
 • ه ٧٣ -
 نوح (ع) - ه ٢٦ ، ه ٥٩ ، ٢١٥
 - ٢١٧ ، ٢٩٧ ، ٣٤٥
 نوربخش = محمد بن عبد الله بن محمد
 نوربخش
 نور الدين الزنكى - ١٤٧ وه ، ٣٦٩
 نور الله بن فضل الله الحروفى - ١٨٥
 ، ١٨٧ - ١٨٩ ، ٢٦١
 نور الله بن محمد شاه التسترى (ضياء
 الدين المرعشى الحسينى) - ه ٨٣ ، ١٠٢
 وه ، ه ٢٤٩ ، ٢٨٩ وه ، ه ٣٠٥ ، ه
 ٣١٦ ، ه ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ - ٣٣٧
 • وه ، ٣٤١ ، ٤١٩
 نور الله التسترى = نور الله بن
 محمد شاه التسترى
 النوبختى (ابو محمد الحسن بسن
 موسى) - ه ١٧ ، ه ٣١٨
 • نولدكه (المستشرق) - ٤٠٨
 • نيتشة (الفيلسوف) - ٢٠٤
 • نيكلسون - ه ٧٣

- يعقوب بن اسحق الكندي (ابو يوسف)
 - ه ٩٣ ، ه ٩٤ ، ١٢٧ ، ه ١٢٨ ،
 ١٩١ هـ ، ١٩٢ هـ ، ه ٢٠٤ .
 يعقوب بن حسن الطويل - ٤٠٦ ، ٤٠٧ .
 يعقوب بن السكيت - ٤٣ .
 يعقوب بن مخدوم جهانيان = الخواجة
 يعقوب بن مخدوم جهانيان
 اليعتوبى (احمد بن ابى يعقوب بن
 واضح الاخبارى) - ه ١٦ ، ه ٢٤ ، ه
 ٣٦ ، ه ٤١ ، ه ٤٨ ، ه ٥٠ ، ه ٣٢٣ .
 يوحنا (صاحب الانجيل) - ه ٢١٨ ،
 ٢٢٥ هـ .
 يوسف (ع) - ١٨١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٣٣٥ .
 يوسف البحرانى (الشيخ) - ه ٢٦٣ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
 يوسف البديعى - ه ٢٠٤ .
 يوسف بن يحيى - ١٥٨ .
 يحيى مهدوى - ه ١٣٢ .
 يزيد بن ابي انيسة - ٢٣٠ .
 يزيد بن معاوية بن ابي سفيان - ٤٩ ،
 ه ٥٠ ، ه ٥١ ، ١٩٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ٢٣٦ ، ٣٨٣ .
 يسعى العجم = محمد بن المؤيد بن
 حمويه (سمه الدين الحموى)
 يعسوب المؤمنين = على بن ابى طالب
 (الامام)

- واعظى = عبدالرزاق بن عبدالعزيز بن
 سير ملك
 وصاب - ه ٥٤ ، ه ٨٠ .
 الولي = نعمة الله اولي .
 ولي الدين يكن - ه ١٤٤ .
 الوليد بن عبد الملك (الخليفة الاموى)
 - ٥١ .
 وليس (فالكون) - ه ٣٢١ .

(ي)

- يار على سمه بن حيدر بن جنيد الصفوى
 - ٤٠٧ ، ٤٠٨ .
 اليافى = عبدالله اليافى (الشيخ)
 ياقوت الحموى - ه ٨٣ ، ه ١١٠ ، ه
 ١٢٠ ، ه ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ه ١٥١ ،
 ه ١٦٠ ، ه ١٨٠ ، ه ١٨٢ ، ه ٢٠٥ ،
 ٣٢٢ ، ه ٣٣١ ، ه ٣٥٠ ، ه ٣٧١ ،
 ه ٣٩١ ، ه ٤٠٤ .
 يحيى (ع) - ٢٩٦ ، ٣٤٥ .
 يحيى بن زيد - ٤١ هـ ، ٤٩ هـ .
 يحيى بن حبش السهروردى (المقتول)
 - ه ٩٤ ، ٢٧٩ ، ٣٥٤ .
 يحيى بن عبد الله - ٦٨ .
 يحيى بن محمد القرشى الاموى (ابو
 الفضل بن الزكى) - ه ١٨٨ ، ه ١٤٨ .
 يحيى بن معين - ه ٣٤ .
 يحيى العلوى - ه ٥٨ .
 يعقوب (ع) - ٢٩٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ .

(٥)

فهرس الفرق والجماعات

٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٨٠ ، هـ
 • ٣٩٧ ، ٤٢٢ ، ٤٣٠

الائمة الاثنا عشر - ٣٤ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ،
 • ١٦٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٩ ، هـ ٣٤١ ،
 هـ ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢ ،
 • ٤١٣

ائمة الاسلام - ٩٣ •
 ائمة الشيعة - ١٨ ، ٣١ ، ٨١ ، ٣٤٤ •

الابدال - هـ ٦١ •
 الابراهيمية - ٤٢٣ •
 ابناء تيمور - ١٧٤ •
 ابناء زيد بن علي - ٣٣ •
 ابناء الصادق - ٣٤ •
 ابناء علي بن أبي طالب - ٤٢ ، ٥١ •

أتباع أبي الخطاب = الخطابية •
 أتباع الرفاعي = الرفعية •
 أتباع نوربخش = النوربخشية •
 الاتحادية = أصحاب وحدة الوجود •
 الاثراك - ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩ ،
 ٣٨٥ ، ٣٧٩ ، ٣٦٤ ، ٣١١ ، ٢٥٠ •
 • ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ •

الاثنا عشر = الائمة الاثنا عشر •
 الاثنا عشرية - ١٩ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٤ •

(أ)

الآن نونلو - ٤٠٣ •

آل ابي طالب = الطالبيون •
 آل البيت = أهل بيت الرسول (ص) •
 آل الرسول = أهل بيت الرسول (ص) •
 آل سفیان - ٤٩
 آل طاووس - ٦ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
 • ٢٧٦

آل طه = أهل بيت الرسول (ص) •
 آل علي - ٢٥٠ •
 آل قرظن - ٣٨١ •
 آل محفوظ - ٩ •
 آل محمد (ص) = أهل بيت الرسول (ص) •
 آل مزید - ٥٢ •

الائمة - ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ - ٢٨ ،
 ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ - ٣٧ ، ٥٨ ، هـ
 ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٩ - ٧١ وهـ
 ٧٥ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ،
 ١٣٢ - ١٣٥ ، ١٣٠ ، ١٧٧ ،
 ٢٠٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، هـ ٢٩٦ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ،

- اصحاب انتجلي - ٢٥
- اصحاب التاويل - ١٩٤
- اصحاب الحديث - ٦٥
- اصحاب الحسن العسكري (الامام) - ه
- ٥٧
- اصحاب الخرقة الصوفية - ١٢٥
- اصحاب الرس - ه ٢٦
- اصحاب الطرق - ٦
- اصحاب العلوم الكشفية - ١٢٥
- اصحاب عيسى (ع) = الحواريون
- اصحاب الفتوة - ٧٤
- اصحاب الفرق الشيعية - ١٣٢
- اصحاب الكرامات - ٧٠
- اصحاب دني = الزنادقة
- اصحاب المذاهب السننية - ١٥٠
- اصحاب النيرانجات - ١٧٣
- اصحاب وحدة الوجود - ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٨٠ ، ٢٣٥ ، ٣٣٨ ، ٤٢٠
- الاصفياء - ٣٢٩
- الاصولية - ٣٦ ، ٦١ ، ٤٢٣
- اعداء الدين - ه ١٤٤
- اعداء علي بن ابي طالب - ١٠٧
- الاغنياء - ٢٩٧
- الاغوز - ٢٦٦
- الافرنج = الفرنجة
- افشار (قبيلة) - ه ٤٠٩
- الاقطاب - ١٩٨
- اقطاب التصوف - ١٩٨
- الالهيون - ٣١٩
- الامامية - ٤٢ ، ه ٦٢ ، ٦٦ ، ٧١ ، ه ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ، ٢٤٠ ، ٣٦٠ ، ٢٨٢
- الامبراطورية العثمانية = الدولة العثمانية
- الامبراطورية المغولية = دولة المغول

- ٦٢ ، ٦٥ ، ١٢٢ ، ١٣٠ وه ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٦٠ وه ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٠
- الاجناس التركية = الاتراك
- احفاد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب - ١٧١
- احفاد محمد بن الحنفية - ٤٢
- الاحمدية = الرفاعية
- الاخبارية - ٥٩ ، ٤٢٠
- اخوان الصفا = (أنظر فهرس الاعلام)
- الاخوية - ٣٩٨ وه ، ٤٠٠
- ارباب التوحيد - ١٢٣
- الارستقراطيون - ١٥ ، ٦٩ ، ٢٩٧
- الازبك - ١٧١
- الاسباط - ١٧١ ، (الاسرائيليون) ٢٣٩ ، (عند الشيعة) ٢٤٠ ، أسد (قبيلة) - ٢٢ ، ٣٢١
- الاسديون = أسد (قبيلة)
- أسرة فضل الله الحروفى - ١٨٨
- الاسلاميون - ه ٢٨ ، ه ٥٨ ، الاسماعيلية : ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٢ ، ه ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٥ وه ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ه ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ه ٣٠٧ ، ٣٦٩ ، ه ٣٩٠
- الاسماعيلية السوريون - ١٣٨
- الاساعيليون = الاسماعيلية
- الاشاعرة - ٩٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦
- اصحاب ابي الخطاب = الخطابية
- اصحاب ابن عربي = اصحاب وحدة الوجود
- اصحاب ابن الفارض - ١٥٢
- اصحاب الاثنين = الزنادقة
- اصحاب الاجتهاد - ه ٥٩
- اصحاب الاصول = الاصوليون

- الامويون - ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٤٤ ،
 ٤١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ،
 ٢٠١ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٣٦٣ ، ٤٣١ ،
 ٤٣٣
- الربيعاء - ١٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٤٩ ،
 ١٠٦ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ -
 ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩
- الانصار - ١٥
 انصار زيد بن علي - ٣٣
 انصار المختار - ٢٣
 الانكشارية - ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،
 ٤٠٩
- اهل البيئات - ٣٢٤
 اهل بغداد - ٥٣٣
 اهل البيت = اهل بيت الرسول (ص)
 اهل بيت التوحيد = اهل بيت الرسول (ص)
 اهل بيت الرسول (ص) - ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ،
 ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤٤-٣٤٧ ، ٤٢٧
- اهل تبريز - ١٨٧
 اهل تغليس - ٨٠
 اهل التصوف = الصوفية
 اهل التوحيد = الموحدون
 اهل الجنة - ٢٠٨ ، ٢٢٢ ،
 اهل الحديث - ٢٤٤
 اهل الحق - ٤٢٣ ، ٤٢٤
 اهل الحكمة = الحكماء
 اهل الحلّة = الحلبيون
- اهل العريضة - ٣١٦
 اهل حراسان - ٣٥١
 اهل الذمة = الذميمة
 اهل الذوق - ١٠٢ ، ٢٥٣ ، ٣٥٦
 اهل الرفض = الرافضة
 اهل السلوك - ٣٥٨
 اغل السنة - ٢٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ،
 ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٢ ،
 ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٨ ،
 ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
 ١٦٣ ، ١٧٣ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٢٢٦ ،
 ٢٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤٠٩
- اهل سيه واس - ١٤٤
 اهل الشم = الشاميون
 اهل العراق = العراقيون
 اهل العلم - ٩٢ ، ١٠٢
 اهل الفلسفة = الفلاسفة
 اهل قاشان - ١١٠
 اهل قم - ٥٧
 اهل كرمان - ٣٣٠
 اهل الكساء - ٢٤٩
 اهل الكلام = المتكلمون
 اهل كورنتوس - ١٠٤
 اهل الكوفة = الكوفيون
 اهل الله - ١٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٧٩
 اهل الهند - ٤٣٦
 اهل اليمن - ٢٠٠
 الاوس (قبيلة) - ١٤ ، ٢٣٩
 الاممسياء - ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ،
 ٢٧١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣
 اولاد فاطمة = ولد فاطمة بنت محمد بن
 عبدالله (ص)
 الاولياء - ٥١ ، ٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥ ، ٧٥ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ ،
 ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٢

- بنو فاطمة = ولد فاطمة بنت محمد بن
 عبدالله (ص)
 بنو عثمان = العثمانيون
 بنو عجل - ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٩١
 البهائية - ١٧٨ ، ٢٤٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦
 البهائيون = البهائية
 الجهرة - ١٤٤٤
 البويهيون - ٤٣ وه ، ٤٤ ، ٥١ ، ١٢٠ ،
 ٤٢٧

- البيزنطيون - ٣٦٤-٣٦٦

(ت)

- التار - ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ وه ، ٦٦ ٥٥ ،
 ٧٩ ، ٨٥هـ ، ٨٦ هـ ، ٨٧-٨٩ ، ٩٢ ،
 ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦ ،
 ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧هـ ، ٢٩٩ ،
 ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٤١٧

- التتر = التتار

- التجار - ١٨٣

- الترايبية - ٢١

- اتراك = الاتراك

- التركمان - ٣١١هـ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠-٣٧٢ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٤ ، ٤٩٠ وه

- التكالو - ٤٠٩هـ

- التوابون - ١٥

- التيهوريون - ٦٧ ، ١٧٥ ، ٢٦١ ، ٢٨٨ ،
 ٣٣٢ ، ٣٤٤ ، ٣٨٥هـ ، ٤٠٧

(ث)

- ثمود - ٢٦ وه

- ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٧٩ ، ٢٩٦ هـ ، ٣٢٨ ،
 ٣٤٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ،
 ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٣٧ ،
 اولياء الله - ٣٥
 الايرانيون - ٣٩١هـ ، ٢٤٤
 الايريبيون - ١٤٨

(ب)

- البابائية - ٧ ، ٨ ، ٣٧٠هـ ، ٣٧٢-٣٧٤ ،
 ٣٧٥ وه ، ٣٧٦ هـ ، ٣٧٧هـ ، ٣٨٨ ،
 ٣٧٩

- البابائيون = البابائية

- الباجوان - ٤٢٣

- الباطنية - ٦٦ ، ٩٣ ، ٣١١هـ ، ٣٦٩هـ ،
 ٤٢٤هـ

- البابليون - ٤٥

- البابية - ٦٣ ، ٦٥ ، ١٧٨ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ، ٣٢٧ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٣

- البابيون = البابية

- البترية - ٣٣

- بجيلة (بيلة) - ٢٢

- البصريون - ٨٦هـ

- البكتاشية - ٨ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٧ وه ،

- ٢٤٤ ، ٣٣٤ هـ ، ٣٧٠هـ ، ٣٧١ ، ٣٧٦ ،

- ٣٧٧ وه ، ٣٨٠-٣٨٣ ، ٣٨٥ وه ،

- ٣٩٩هـ

- البكتاشية = البكتاشية

- بناة التصوف - ٣٢

- بنو أحمد = اهل بيت الرسول (ص)

- بنو أرتنا - ٣٦٦

- بنو اسد = اسد (قبيلة)

- بنو اسرائيل - ٤٦ ، ٣٤٨

- بنو حنيفة - ٢٠١

- بنو ربيعة = ربيعة (قبيلة)

(ج)

- الحليون - ٥٣ ، ٥٥ ، ١١٠ ، ٢٧٠ ، ٤١٧
- حملة العرش - ٤٨
- الحنابلة - ٩٠ ، ١٥١
- الحنفاء - ٣٣هـ ، ٨٢ ، ١٢٢هـ ، ١٧١ ، ٣١٥
- الحنيفة = الحنفاء
- الحنفيون = الحنفاء
- الحواريون = حواريو المسيح (ع)
- حواريو المسيح - ٢٠ ، ٢٤ ، ١٤٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٩

(خ)

- الخاكرارية - ٣٨٤
- الخرمية - ٤٩
- الخزرج (قبيلة) - ١٤
- الخشبية - ٢١ ، ٣١٧ وهـ
- خصوم الشيعة - ٥١
- الخطابية - ٢٣هـ ، ٢٧ ، ٥٧هـ ، ٦٤ ، ٢٨٥هـ ، ٣١٨هـ
- خفاجة (قبيلة) - ٣٢١هـ
- الخلفاء - ١١١ ، ١٥٣ ، ١٩٨
- الخلفاء الاربعة = الخلفاء الراشدون
- الخلفاء الراشدون - ١٧٢ وهـ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٣٤٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠
- الخلفاء العباسيون - ١٨
- الخلوئية - ٣٨٥هـ
- الخوارج - ١٧٣ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٣٢٧ وهـ ، ٣٧٤
- خوارج الشيعة - ٧٠
- الخواص - ٦٩
- خواص الواصلين - ١٠٥

(د)

- الدانشمندية - ٣٦٨ وهـ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦

- الجراكسة = الشراكسة
- الجغتاي (جيش شاه رخ) - ١٨٦
- الجنابدية المحدثة - ١٧٨
- الجناحية - ٦٨
- الجنس التركي = الاتراك
- الجنس العربي = العرب
- جنود المهدي - ١٨١
- الجيش السلجوقي - ٥٢
- الجيش العثماني - ١٦٨
- الجيش العربي - ٢٢

(ح)

- الحجاج - ٢٤
- الحرانية - ٤٨
- الحروفية - ٢٦ ، ١٣٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، هـ ١٨١ ، هـ ١٨٣ ، ١٨٤ وهـ ، ١٨٥ وهـ ، ١٨٦-١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ وهـ ، ٢١٣ ، ٢١٥-٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ - ٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ وهـ ، ٣٠٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٤١٨
- الحرفيون = الحروفية
- الحزب الاموي - ١٥
- الحزب العلوي - ١٥
- الحفاظ - هـ ٣٤ ، هـ ١١٨
- الحكماء - ١٠١ ، ١٣٦ ، هـ ١٧٧ ، ٢٣٤ ، هـ ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٣٥٨ ، ٤٢١
- العلاجية - ٢٧٩
- الحلوكية - ٩٤ ، ١٢٣
- الحلوليون = الحلوكية

- دولة كس - ١٦٧
- دولة المشعشين - ٣٢٥
- دولة المنول - ١٦٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣
- دولة المالك - ١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٣١٠ ، ٣٦٧
- دولة الناصر - ٨٥
- دولة يزيد = الدولة الاموية
- الديالة - ١٢٠

(ذ)

- الذمية - ٥٧ ، ٨١
- ذو القدر (قبيلة) - ٤٠٩

(ر)

- الرافضة - ٥٣ و، ٦٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٥٠ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣
- ربعة (قبيلة) - ٢٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٩
- رجال الزهد = الزهاد
- رجال الشيعة - ٢٥٣
- رجال الفيب - ٣١١
- الرسل - ٢٦٥ ، ٢٢٥ ، ٢٧١ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩
- الرفاعية - ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٢٠٧ ، ٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨٥ ، ٤٠٠
- الرهبان - ٢٠٦
- رؤساء التشيع = رؤساء الشيعة
- رؤساء الحروفية - ١٨٥
- رؤساء الشيعة - ٩٥ ، ١٢١
- رؤوس التصوف - ١٢٤
- الرواة - ١٠٨
- رواة الشيعة - ٦٩
- الروافض = الرافضة
- الروحانيون - ٩٥

- الدراويش - ٣٩١ ، ٣٩٢
- الدعاء - ٤٠١
- الدينويون - ٤٢٨
- الدولة الاسماعيلية = الدولة الفاطمية
- الدولة الاسماعيلية الفاطمية = الدولة الفاطمية
- الدولة الاسلامية - ٨٥ ، ١٤٧ ، ١٩٩
- الدولة الاموية - ٤١ ، ٥٠ ، ١٧٢
- دولة الاولياء - ٢٧ ، ١٣٠
- الدولة البيزنطية الشرقية - ٢٦٣
- دولة ائتار - ٥٤٤ ، ٨٩ ، ١٨٦ ، ٣١٠
- دولة الجراكسة - ١٦٣ ، ٤١٠
- الدولة الجلائرية - ٩٠ ، ٩١
- الدولة الحمدانية - ٩٣
- دولة الدانشمند - ٣٦٦
- دولة السلاجقة - ٥٢
- دولة شروان - ٤٠٧
- الدولة الشيعية - ٣٥٢ ، ٤١٦
- الدولة الصفوية - ٦٧ ، ١٥٠ ، ٢٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٦٧ ، ٤٢٢ ، ٤٣٧
- دولة الصفويين = الدولة الصفوية
- الدولة العباسية - ١٨ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٧٢
- الدولة العثمانية - ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤١٠ ، ٥١٠ و
- الدولة العربية - ١٩٢
- دولة العلويين - ٤٠٣
- الدولة الفاطمية - ٤٢ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ١٤٧
- الدولة القاجارية - ٦٥
- دولة قرمان = الدولة القرمانية
- الدولة القرمانية - ٣٦٦ ، ٣٧٦

(ش)

- الشافعية - ١٧١ ، هـ ٢٤٠
- الشملو (قبيلة) - هـ ٤٠٩
- الشاميون - ١٧١ ، ١٧٤ ، ٤٣١
- شباب الروم - ١٨٣
- الشبك - ٤٢٣ ، هـ ٤٢٤
- الشركسة - ١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٤١٠
- الشعراء - ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢
- الشيخية - ٣٦ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٧٨ ، ٣٥٩
- الشيعة - ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١-٥٧ ، ٦٣-٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، وهـ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، وهـ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، هـ ١٠٥ ، ١٠٧-١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١-١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ - ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، وهـ ، ١٧٨ ، وهـ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، هـ ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، وهـ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، هـ ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، وهـ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، هـ ٢٦١ ، ٢٦٤ ، هـ ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣-٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، وهـ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٨-٣٣٠ ، هـ ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ ، وهـ ، ٤١٤-٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٠

(ص)

- الصابئة - ٤٨ ، وهـ ، ٢٣٠
- الصادقية - ٤١٩

- الروم - ٨٩ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، هـ ٢٦١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٣-٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ - ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٨ ، هـ ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، هـ ٤١٠
- الروميون = الروم

(ز)

- الزاهدون = الزهاد
- الزنادقة - ١٥٩ ، هـ ٢٢٨
- الزنج - ١٩
- الزهاد - ٢١ ، هـ ٦١ ، ١١٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٢
- الزيدية - ١٧ ، ٣٣ ، ٤١-٤٣ ، وهـ ، ٤٤ ، هـ ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ١٧٢
- الزيديون = الزيدية

(س)

- السامانيون - ٤٣
- السبئية - ٢١ ، ٢٨٢
- السفراء (سفراء المهدي ، تـ اخرهم سنة ١٩٤٠/٣٢٩) - ١٩
- سكان الحويزة = اصل الحويزة
- سكان العراق اللقضاء - هـ ٤٩
- سكان نائين - هـ ٣٣١
- السلاجقة - ٥١ ، ٥٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٤-٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١
- السلجوقيون = السلاجقة
- السلف - ٦٢ ، ٦٣ ، ١٤٨ ، ٤٣١
- السلفية - هـ ٩٦
- السوريون - ١٣٨ ، ١٤٩
- اسيواسيون - هـ ١٤٤

(ع)

- عاد (قوم) - ٢٦ وه
- العارفون - ٣٠ ، ١٠٣
- العامة = اهل السنة
- العبرسيون - ١٧ ، ١٨ ، ٣٤٤ ، ٤١ وه
- ٤٢ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١١١ ، ١٤٨
- ٢٠٢ ، ٣١٧
- عبد القيس (قبيلة) - ٢٢
- عبلة الاصنام - ٤٢٨
- العبيد - ٨١
- العثمانيون - ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ٣٦١
- ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨١ ، ٤٠١ ، ٤١٠
- عجل (قبيلة) = بنو عجل
- المعجم - ٨٣ ، ١٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣٠١
- ٤٣٢ ، ٤٠٥
- العدلية = المعتزلة
- العراقيون - ٣٢ ، ٤٤
- العرب - ٩ ، ٢٢ ، ٩٢ ، ١٤٤ ، ١٧٤
- ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢١٣
- ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٣٠١ ، ٣١٣
- ٣١٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨٩
- ٣٩١ (عرب الشمال) ، ٢٠٠ (عرب الجنوب)
- ٢٠٠
- العرفاء - ١٢٢ ، ٢٨٤ وه
- العنصر العربي - ٢٠٤ ، ٤١٧
- العنصر الفارسي - ٢٠١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
- العنصر اليماني - ٢٢
- العلماء - ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
- ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٥ وه ، ١١٦
- ١٣٢ ، ١٧٢ ، ٢٩٦
- علماء الامامية - ٢٦٠
- علماء الحرف - ٣٠٩
- علماء سيواس - ١٤٤
- علماء الشيعة - ٣٢٧

• الصالحة - ٣٣

• الصحابة - ١٥ ، ٢١ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ١١٦ ، ١٧١ ، ٢٥٠

• الصفويون - ٤٤ ، ٢٥١ وه ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ وه ، ٣٩١ ، ٤٠٠-٤٠٦ ، ٤٠٨-٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٧

• الصليبيون - ١٤٩

• الصوفية - ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٦٤ وه ، ٦٥ وه ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٠٢-١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣-١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٨-١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ وه ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨-٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ وه ، ٣٣٠-٣٣٢ ، ٣٣٤-٣٣٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥١-٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨٥ وه ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ - ٤٠١ ، ٤٠٥ - ٤٠٩ ، ٤١٥ وه ، ٤٢٠ ، ٤٢١ وه ، ٤٢٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧

• الصوفيون = الصوفية

(ط)

- الطالبون - ٣٣ ، ٨١ ، ٢٠٣
- الطوائف الاجنبية - ٤٩
- الطوائف الاسلامية - ٣٥

- ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ،
- ٣٧٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ،
- الفرنجة - ٣٧٤ ، ٣٧٨ ،
- الفلاسفة - ٩٣ ، ٩٤ وه ، ١٠٣ ، ١٠٧ ،
- ١٣٢ ، ١٥٢ وه ، ١٩٣ ، ٢٤٣ ، ٢٧٥ ،
- ٢٧٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
- فقراء مكة - ١٤ ،

- الفقهاء - ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١٠٢ ،
- ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٤٩ ،
- ١٥٣ ، ١٥٧-١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ٢٤٠ ،
- ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ،
- ٣٠٠ ، ٣٢٦ ، ٣٥٩ - ٤٠٩ ، ٤١٦ ،
- ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، (فقهاء حلب) ١٧٠ ،
- (فقهاء الحنابلة) ١٥١ ، (فقهاء الشام)
- ٣٣٨ ، (فقهاء الشيعة) ٣٧ ، ٧٥ ، ١٢٣ ،
- ٢٦٠ ، ٣٢٨ ، ٣٥٣ ، ٤١٧ ،

- الفتيحيون - ٤٦ ،
- فهد (قبيلة) - ٢٢ ،

(ق)

- قاجار (قبيلة) - ٤٠٩ ،
- القادرية - ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٣٨٥ ،
- القرا قوينلو - ٤٠٣ ،
- القرامطة - ٤٢ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٢٠٤ ،
- ٢٢٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ،
- القرشيون = قریش (قبيلة)
- قریش (قبيلة) - ١٤ ، ١٥ ، ٢٢١ ،
- ٣٤٥ ،
- القزلباش - ٣٨٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ،
- ٤٠٨ ، ٤٢١ ،
- القلندرية - ٨٧ ،
- قوم نوح (ع) - ٣٦٥ ،

- العلماء الهراتيون - ٣٥٢ ،
- العلويون - ١٧-١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٤١ وه ،
- ٤٢ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٨-٧١ ، ٧٥ ، ٨٠ ،
- ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٣ ،
- ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٦٢ ، ١٧١ ،
- ١٧٢ وه ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ،
- ٣٢٨-٣٣٠ وه ، ٣٧٩ ، ٣٩٥ ،
- ٤٠٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
- العلمي الوبية - ٢٤٤ ، ٣١٧ ،
- العوام - ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ،

(غ)

- الغالوز = الغلاة
- الغرابية - ٥٧ ،
- الغلاة - ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٥٧ ،
- ١٢٥ ، ٦٤ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٣٣ ،
- ١٥٢ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢١١ ،
- ٢٣٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،
- ٣٠٢ ، ٣١٧ وه ، ٣١٩ ، ٣٧٣ ،
- غلاة النركمان - ٣١١ ،
- غلاة الجناحية - ٦٨ ،
- غلاة الشيعة - ٢٤٢ ،
- غلاة الكوفة - ٢٣ ،

(ف)

- الفاطميون - ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٧١ ،
- ٧٢ وه ، ٧٣ ، ٣٦٩ ،
- الفتيان - ٦٦ ، ١٦٩ ،
- الفداوية - ٨٥ ، ١٤٧ ،
- الفرس - ٢٢ ، ٢٤ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ١٠٢ ،
- ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ،
- ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ وه ، ٢٣٠ ،

(ك)

- المستشرقون - ٣٨٥
- المسلمون - ١٥ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٩٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٨
- المسيحيون - ٥٤ ، ٧٩ ، ١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢-٣٨٠ ، ٣٩٢
- مشايخ الصوفية - ٧٠ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨
- المشركون - ٢٢١
- انثعشة = المشعشعون

- المشعشعون - ١٢٣ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣١٧ وهـ ، ٣١٨-٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥-٣٢٧ وهـ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٧٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣-٤٠٥ ، ٤١٦
- انصريون - ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٦٠ وهـ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ١٩٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
- المتزلة - ٢٩ ، ٤٢ ، ٦٠ وهـ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ١٩٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
- المصومون الاربعة عشر - ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣
- المعطلة - ١٢٣
- المقل = المغول
- المفرد - ٥٤ ، ٨٠-٨٣ وهـ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ وهـ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ وهـ ، ٣٦٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٣
- المغربية - ٢٨٥
- الموصية - ٢٩ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥
- الا الكمي - ١٤ ، ٢١

(م)

- الكاثائية - ٤٢٤
- الكلدانيون - ٤٨
- الكرج - ٣٩٢ ، ٤٠٧ وهـ
- الكشفية - ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٢٧ ، ٤٢٣
- الكران - ٢٠٦
- الكوفيون - ١٦ ، ٢١ ، ٢٠١ ، ٣٥٨
- الكيسانية - ٢٣ ، ٤١ ، ١٩٠
- المالكية - ٤٣١
- المالوية - ٤٢٣
- المباحية - ١٢٣
- متساعلو الصوفية - ٣٥١
- المتصوفة = الصوفية
- المتصوفون = الصوفية
- المتعصبون - ١٥٢
- المتفهمون - ٧٠
- المتفلسفون = الفلاسفة
- المتكلمون - ٦٠ ، ٦٣ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٤٢٣ ، (متكلمو الشيعة)
- ٣٧ ، ٦٠ ، ١٠١ ، ٢٠٢ ، (متكلمو المعتزلة) ٦٠
- المتنبئون - ١٥٦ ، ٢٠٣
- المجوس - ٢٢٩
- المخمسة - ٢٩ ، ٥٧
- مدعو المهديا = المهديون
- مدعو النبوة = المتنبئون
- المرتدون - ١٥٩
- المرسلون = الرسل (ع)
- المريدون - ٦٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩

- ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٣١٨ وهـ ، ٣٧٤ .
- ٣٨٣ - ٣٩١ هـ ، ٤١٥ هـ
- النعمة اللهمة - ١٧٨ ، ٣٣٠ ، ٤١٨
- انقضاء - ٨١ ، ٨٤
- النقشبندية - ١٣١ ، ٢٥٢ ، ٣٢٩ وهـ
- ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ هـ ، ٣٨٥ هـ
- النوربخشية - ١٧٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨
- ٣٣٩ ، ٣٤١ وهـ ، ٣٩٦ ، ٤١٨ - ٤٢٠

(هـ)

- الهاشميون - ٤١
- ايزرائيون - ٣٥٢ هـ

(و)

- الواقفة - ٥٨
- الوصفاء - ٢٥
- ولد فاذمة بنت محمد (ص) - ١٤٢ ، ١٤٣

(ي)

- اليزيدية - ٤٠٠
- اليكيدية = الانكشارية
- اليهود - ١٤ وهـ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥
- ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٩

- بالاحدة = الملحدون
- اللامتية - ٢٣٤
- الملحدون - ٩٦ هـ ، ١٣٠ ، ٣٨٠ هـ
- ملوك الطوائف - ١٧٥
- ملوك افرس - ٢٢٨ هـ
- الماليك - ١٤٨ ، ١٥٢ هـ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ هـ ، ١٧٢ هـ ، ٢٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٦٧
- ٣٩٥ ، ٤٣١

- المملكة التيمورية - ٣٣٣

- المملكة اليمانية = الدولة العثمانية
- المنافقون - ٢٠ ، ٤٣٠
- المنجمون - ٤٠٣
- المهاجرون - ١٥

- المهديون - ٣٣ ، ١٤٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٨
- الممنون الممتحنون = النصيرية
- الموالي - ٢٢ ، ٣٦
- المواليون - ٣٨٥ هـ

(ن)

- النابوسبة - ٥٨
- النصاري = المسيحيون
- النصيرية - ١٨ هـ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ٨٩ ، ١١٢ هـ ، ١٢٩ هـ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ هـ ، ١٤٣ هـ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٠ وهـ ، ١٦١

(٦)

فهرس الكتب والابحاث

١ - الكتب والابحاث الافرنجية :

- The Bektashi Order of Dervishes,
(by : J. Birge)
— 227, 737, 377, 378, 3181—83.
- Catalogue of the Arabic MSS. in the Library of the
India Office, (by : Arberry)
— 393.
- Catalogue of Arabic MSS. in the Library of the India
Office, (by : Storey)
— 198.
- Catalogue of Persian MSS. in the British Museum,
(by : Rieu)
— 154, 180, 245, 329, 393, 418.
- Early Years of Shah Ismail, (by : Ross)
— 406.
- Edute sure une religion mysterieus fondee en l'an
800 d'l'Hegire (par : Dr. R. Tawfiq)
— 226.
- Encyclopaedia of Islam,
— 226, 241, 364, 366, 368, 370 — 372,
374—378, 399, 401, 403, 404, 407, 408.
- The Fall of Safawid Dynasty, (by : Lockhart),
— 421, 422.

Further Notes on the Literature of the Hurufis and
their Connection with the Bektashi Order of
Dervishes, (by : E. G. Browne)
— 226, 227, 235.

History of the Ottoman Poetry, (by : Gibb)
— 182, 227.

A Literary History of Persia, (by : Browne)
— 8, 245, 247, 250, 252, 370, 390, 405.

Meterriaux pour la biographie de Shah Nimatullah
Wali Kermani, (ed. by Aubin)
— 245.

The Moslem World — Review,
— 241, 244, 317.

Purchas Pilgrimage, (by : S. Purchas)
— 400.

The Rise of the Ottman Empire, (by : P. Wittek)
— 365, 366, 368—370, 376.

Some Notes on the Literature and Doctrines of the
Hurufi Sect, (by : Browne)
— 226, 233.

Speculum Historium, (by : Vincent of Beavais)
— 373.

Textes Houroufis, (Ed. by : Huart)
— 226, 228, 238.

Whirling Dervishes, Mysticism in Modern Turkey,
(by : Abe M. Tahir)
— 385.

ب - الكتب والابحاث الشرقية :

(١)

- الآثار الباقية (للبيروني) - ه ٢٠٠
- آخرت نامه (لفرشته زاده) - ه ٢٣٣
- الآيات البينات في قمع البدع والضلالات (لمحمد حسين كاشف الغطاء) - ه ٤٩
- الابستاق [كتاب الزرادشتيين المقدس] - ه ١٨٧
- اتعاط الحنفا (للمقرزي) - ه ٥٩ ، ه ٧١
- احسن الوديعه (لمحمد مهدي الموسوي الخوانساري) - ه ٣٩٥
- احياء علوم الدين (للغزالي) - ه ٢١ ، ٦٦ ق ه ٧٦ ، ه ١٠٧ ، ه ٢٩٨ ، ه ٣٩٨
- اخبار الحلاج (تحقيق ماسينيون وكراوس) - ه ١٩٣
- اخبار الدول و آثار الاول (للقرماني) - ه ٣٤ ، ه ١٦٢ ، ه ١٦٨ ، ه ٣٦٥ ، ه ٣٦٦ ، ه ٣٦٩ ، ه ٣٧٢ ، ه ٣٧٦ ، ه ٣٩٥ ، ه ٤٠١ ، ه ٤٠٦ ، ه ٤٠٧ ، ه ٤٠٩
- الاخبار الطوال (للدينوري) - ه ٢٣
- الادب اليوناني القديم (للدكتور عبدالواحد وافي) - ه ٤٦
- اربع رسائل اسماعيلية (تحقيق : عارف تامر) - ه ١٣٤ ، ه ١٣٧ ، ه ١٣٨ ، ه ١٣٨
- الاربعين في اصول الدين (للغزالي) - ه ٣٩٨
- اساطير الحب والجمال عند الاغريق (لديني خشبة) - ه ٤٦
- الاستبصار (للشيخ الطوسي) - ه ٦٠
- استتار الامام (لاحمد بن ابراهيم النيسابوري) - ه ٧٢
- استوانامه (للامير غياث الدين) - ه ١٨٠ - ه ١٨٢ ، ه ١٨٥ ، ه ١٨٦ ، ه ١٨٧ - ه ١٨٩ ، ه ٢١٤ ، ه ٢٢١ ، ه ٢٢٢ ، ه ٢٢٩ ، ه ٢٣٦ ، ه ٢٣٨
- اسرار حروف الكلمات (للغزالي) - ه ١٩٥
- اسرار التنزيل (للبيضاوي) - ه ٤١٥
- اسرار التوحيد (للميهني) - ه ٦٤
- اسرار الصلاة (لابن فهد الحلبي) - ه ٢٩٠
- اسرار النقط وشرح اسماء الله الحسنى (لعلی الهمداني) - ه ١٩٩
- الاسفار الاربعة (لصدرالدين الشيرازي) - ه ٤١٨
- اسفار التوراة = التوراة
- اسلام انسكلوبيديسى - ه ٣٧٧
- الاشارات (للبحراني) - ه ١٠١
- اصطلاحات الصوفية (لعبدالرزاق الكاشاني) - ه ١٣٢ ، ه ٢٣٤
- اصل الشيعة واصولها (لمحمد حسين كاشف الغطاء) - ه ١٦ ، ه ٦٠
- اصول الفلسفة الاشراقية (للدكتور محمد علي ابوريان) - ه ٣٣٩

- اصول الكافي = الكافي (للكليني)
- اعترافات الغزالي (للدكتور البقرى) - ه ٩٣
- اعتقادات الصدوق (لابن بابويه القمي) - ه ٦٠
- اعتقادات المجلسي (لمحمد باقر المجلسي) - ه ٦١ ، ه ٤٢١
- اعجاز البيان (لمصنف من تلاميذ ابن عربي) - ١٩٨ ه و ه
- اعجاز القرآن (للباقلاني) - ه ١٩٤
- الاعلام (للزركلي) - ه ٩٦ ، ه ٩٧ ، ه ٣٦٤
- الاعلام بتاريخ الاسلام (لابن قاضي شهبه) - ه ٨٢
- اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (لمحمد راغب الطباخ) - ه ١٧٥ ، ه ٤٠٢ ، ه ٤٠٤ ، ه ٤٠٥ ، ه ٤٠٩
- اعيان الشيعة (لمحسن الامين العامل) - ه ٢٥٤ ، ه ٢٥٧ ، ه ٢٥٩ ، ه ٢٦١ ، ه ٢٦٣ ، ه ٢٦٤ ، ه ٢٦٥ ، ه ٢٦٦ ، ه ٢٦٧ ، ه ٢٧١ ، ه ٢٧٩ ، ه ٢٨٥
- اغائة اللفهان (لابن قيم الجوزية) - ه ٩٦
- الاغانى (لابي الفرج الاصفهاني) - ه ٢٢
- اكيوتو (للدكتور محمود الامين) - ه ٤٦
- الف ليلة وليلة - ٣٤٦
- الالفين (لرجب البرسي) - ه ٢٨٥
- اماميه تاريخي (لحسام الدين افندي) - ه ٢٧٣ ، ه ٣٧٥
- الامالي (للمرتضى) - ه ٧٥
- الامان من اخطار الاسفار والازمان (لرضي الدين علي بن طاووس) - ه ١٢ ، ه ١
- امتاع الاسماع (للمقريزي) - ه ٢٢١
- امل الآمل (لمحمد بن الحسن الحر العامل) - ه ١١٣ ، ه ١٥٥ - ه ١٥٧ ، ه ١٥٩ ، ه ٢٥٨ ، ه ٢٦٣ ، ه ٢٦٥ ، ه ٢٨٥ ، ه ٢٨٨ ، ه ٢٨٩ ، ه ٣٥١ ، ه ٤١٧ ، ه ٤٣١
- الامويون والعباسيون (لجرجي زيدان) - ه ٣٤
- انباء القمر (لابن حجر) - ه ١٦٢ ، ه ٢٨٩
- الانجيل - ه ٤٦ ، ه ١٠٤ ، ه ٢٠٦ ، (انجيل يوحنا) ه ٢١٨ ، ه ٢٢٩ و ه
- الانساب (للسمعاني) - ه ٢٢ ، ه ٣١٧ ، ه ٣٩١
- انساب الاشراف (للبلذري) - ه ١٥ ، ه ١٦ ، ه ٢٠ ، ه ٢١ ، ه ٢٣
- انساب خاندانهاي مردم نائين (لعبدالحجة البلاغي) - ٣٣١
- الانسان الكامل في الاسلام (للدكتور عبدالرحمن بنوي) - ه ٢٤ ، ه ١٢٩
- الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاولئ (لعبدالكريم الجليل) - ه ٢٨٤ ، ه ٣٣٩
- انفس وآفاق ، منظومة فارسية (لفضل الله الحروفى) - ه ١٧٩
- الانوار النعمانية (لنعمة الله الجزائري) - ه ٧١ ، ه ٩٩ ، ه ١١٨ ، ه ٢٦٣ ، ه ٤١٥
- اوائل المقالات (للشيوخ المفيد) - ه ٦٠

- الاوامر العلائية فى الامور العلائية = تاريخ ابن بيبى
- اوصاف الاشراف (لتصر الدين الطوسى) - ٩٩ ، هـ ٣٥٥
- ايجاز المقال فى احوال الرجال (لفرج الله الحويزى) - هـ ٣٠٩
- ايلك متصوفلر (لفؤاد كوبرولو) - هـ ٣٧٢ ، هـ ٣٧٣ ، هـ ٣٧٥

(ب)

- البابلديات (لمحمد على اليعقوبى) - هـ ٢٥٧ ، هـ ٢٦٤ ، هـ ٢٧٩
- البارقة الحيدرية فى نقض ما أبرمته الكشفية (لحيدر بن ابراهيم بن محمد الحسينى) - هـ ٢٦٣ ، هـ ٢٦٦ ، هـ ٢٨٤
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (لابن كثير) - هـ ٢٥٨
- الباكودة السليمانية (لسليمان الاذنى) - هـ ١٣٢ ، هـ ١٤٢ ، هـ ٢٤٤ ، هـ ٤١٥
- بحار الانوار (لمحمد باقر المجلسى) - هـ ٦١ ، هـ ١٠٩ ، هـ ١٥٦ ، هـ ١٥٨ ، هـ ١٥٩ ، هـ ٢٥٥ ، هـ ٢٦٠ ، هـ ٢٦٢ ، هـ ٢٦٥ ، هـ ٢٨٥ ، هـ ٣١٥
- البحر الخضم (لحيدر بن على الآملى) - هـ ٣٥٤
- البدء والتاريخ (للمقدسى) - هـ ٤١ ، هـ ١٠٦
- البداية والنهاية (لابن كثير) - هـ ٥٢ - هـ ٥٥ ، هـ ٦٣ ، هـ ٧٩ ، هـ ٨١ ، هـ ٨٣ ، هـ ٨٥ ، هـ ٨٨ ، هـ ٨٩ ، هـ ٩٠ ، هـ ٩٥ ، هـ ٩٦ ، هـ ١٠٢ ، هـ ١٠٩ ، هـ ١١٨ ، هـ ١٤٧ - هـ ١٥٠ ، هـ ١٥٢ ، هـ ١٥٣ ، هـ ١٨٣ ، هـ ٢٠٤ - هـ ٢٠٦ ، هـ ٣١٨ ، هـ ٣٢٢ ، هـ ٣٦٩ ، هـ ٣٧٥
- البدر الطالع (للشوكانى) - هـ ١٧٠
- البراهين القاطعة (للمولى محمد جعفر الاسترآبادى) - هـ ٩٨ ، هـ ٩٩
- بستان السياحة (لزين الدين الثروانى) - هـ ٣٧٩ ، هـ ٣٨٠
- بغية الطالب (للبدر جندى) - هـ ٩٨
- بقايا الفرق الباطنية فى لواء الموصل (لعبدالمعتم الغلامى) - هـ ٣١١ ، هـ ٤٢٤
- بلوغ الارب فى معرفة احوال العرب (لمحمود شكرى الالكوسى) - هـ ٣١٥
- البويوروق [من الكتب المقدسة عند الشيبك] - هـ ٤٢٤
- البيان (للكنجى) - هـ ٢٤
- بيان سلسلة حاجى بكتاش - هـ ٣٧٧٥ ، هـ ٣٧٨
- بين ابي العلاء المعرى وداعى الدعاء (مراسلات من املاء المعرى وتحرير محب الدين الخطيب) - هـ ٢٤٤

(ت)

- تائية ابن الفارض - ١٣٤ ، ١٣٩
- تائية عامر بن عامر البصرى - ٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ٢٠٥

- تاج العروس (للزبيدي) - ه ٧٥ ، ه ٨٣ ، ه ٢٥٤ .
 تاريخ ابن بيبى (الاوامر العلائية فى الامور العلائية) (ليحيى الترجمان) - ه ٣٧٠ ،
 ه ٣٧١ ، ه ٣٧٣ - ه ٣٧٥ .
 تاريخ ابن خلدون = العبر (لابن خلدون) .
 تاريخ ابن طولون - ه ٤١٠ .
 تاريخ ابى الفداء - ه ٥٢ ، ه ٥٤ ، ه ١٤٩ ، ه ٢٠٣ .
 تاريخ احوال حزين (لمحمد على حزين) - ه ٣٣٤ .
 تاريخ ادبيات ايران بعد از اسلام (لسليم ميسازى) - ه ١٣٢ .
 تاريخ اصفهان (لابى نعيم الاصفهاني) - ه ٣١٥ .
 تاريخ الامامية (لابن ابي طى) - ه ٧٤ .
 تاريخ ايران (لعبدالله الرازى) - ه ١٨٤ .
 تاريخ ايران (لسيه جون مالكم) - ه ٣٤٢ ، ه ٤٢١ .
 تاريخ بانصد ساله خوزستان (لاحمد كسروى) - ه ٣٠٣ ، ه ٣٠٥ - ه ٣٠٨ ، ه ٣١٤ ،
 ه ٣١٥ .
 تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي) - ه ٤٣ ، ه ٧٠ ، ه ٩٤ ، ه ٣٢٢ .
 التاريخ الجغرافى لسهول ما بين النهرين (لفالكون وليس) - ه ٣٢١ .
 تاريخ حافظ ابرو = ذيل جامع التواريخ (لحافظ ابرو) .
 تاريخ الحضارة الاسلامية (لبارتولد) - ه ٣٦٤ .
 تاريخ الخلفاء (للسيوطى) - ه ٤١ ، ه ٤٣ ، ه ٤٨ ، ه ٥٠ ، ه ٥٢ ، ه ٥٦ ، ه ٥٩ ،
 ه ٨٣ ، ه ٣٢٥ ، ه ٣٦٤ .
 تاريخ الدولة السلجوقية (لعلى بن ناصر الحسينى) - ه ٥٢ .
 تاريخ الرسل والملوك (للطبرى) - ه ٢٢٨ [وانظر « الطبرى » فى فهرس الاعلام] .
 تاريخ شاه اسماعيل (لمجهول) - ه ٨٣ ، ه ٣١٦ ، ه ٣٢٦ ، ه ٣٩٠ ، ه ٣٩٥ ،
 ه ٣٩٩ - ه ٤٠٤ ، ه ٤٠٨ - ه ٤١٠ ، ه ٤١٢ ، ه ٤١٣ ، ه ٤١٥ .
 تاريخ الصوفية (للسلمى) - ه ٣٣ .
 تاريخ العراق بين احتلالين (لبباس العزاوى) - ه ٨١ - ه ٨٣ ، ه ٨٥ ، ه ١٠١ ،
 ه ١٠٨ ، ه ١١٠ ، ه ١٦٠ ، ه ١٦٢ ، ه ١٦٨ - ه ١٧٠ ، ه ١٧٤ ،
 ه ١٨٠ ، ه ١٨٣ ، ه ١٨٤ ، ه ١٨٦ ، ه ١٨٨ ، ه ٢٢٧ و ه ،
 ه ٢٨٨ - ه ٢٩٠ ، ه ٢٩٩ ، ه ٣٠٢ ، ه ٣٠٤ ، ه ٣٠٩ ، ه ٣١١ ،
 ه ٣١٦ ، ه ٣١٧ ، ه ٣٢١ ، ه ٣٢٣ - ه ٣٢٧ ، ه ٣٣١ ، ه ٣٨٤ ،
 ه ٤٠٤ ، ه ٤٠٦ ، ه ٤٠٧ .
 تاريخ العراق فى العصر السلجوقى (للدكتور حسين امين) - ه ٥٥ .
 تاريخ العرب (لجليب حتى) - ه ٣٤ ، ه ٦١ .
 تاريخ العلويين (لمحمد امين راغب) - ه ٣٩١ .
 التاريخ الغياثى (لعبدالله بن فتح الله البغدادي) - ه ٣٠٢ ، ه ٣٠٩ ، ه ٣١٠ ، ه ٣١٦ ،
 ه ٣١٩ ، ه ٣٢٥ .
 تاريخ كزيده (لعبدالله مستوفى) - ه ٨٣ ، ه ٨٤ ، ه ٣٩٧ .

- تاريخ مختصر الدول (لابن العبري) - هـ ٣٦٥ ، هـ ٣٦٦ ، هـ ٣٧١ - هـ ٣٧٥ ، هـ ٣٩٢ .
- تاريخ المشعشين وتراجم اعلامهم (لجاسم حسن شير) - هـ ٣٠٢ ، هـ ٣٧١ .
- تاريخ وصف = تجزية الامصار وتجزية الاعصار .
- تاريخ الياضي (مرآة الجنان) - هـ ٥١ .
- تاريخ البيهقي - هـ ١٧ ، هـ ٢٤ ، هـ ٢٥ ، هـ ٣٦ ، هـ ٤٨ ، هـ ٥٠ .
- التبصير في الدين (لابي المظفر الاسترليني) - هـ ٤٩ ، هـ ٢٠٣ ، هـ ٢٠٥ ، هـ ٢٣٠ ، هـ ٣١٧ .
- تنمة صوان الحكمة (لليهقي) ، هـ ٧٠ .
- تميم امل الآمل (لابن ابي شيبة) - هـ ٢٦٣ .
- تجريد الاعتقاد (لنصير الدين الطوسي) - هـ ٩٧ و هـ ، هـ ٩٨ ، هـ ٩٩ ، هـ ٤١٥ .
- تجريد الكلام = تجريد الاعتقاد (لنصير الدين الطوسي) .
- تجزية الامصار وتجزية الاعصار (لوصاف الحضرة) - هـ ٥٤ ، هـ ٨٠ .
- التحصين وصفات العارفين (لابن فهد الحلبي) - هـ ٢٨٩ و هـ - ٢٩٠ و هـ ، هـ ٢٩١ ، هـ ٢٩٢ و هـ .
- تحفة الاحباب وبغية الطلاب (لعباس القمي) - هـ ٦٦ .
- تحفة شاهي وعتبيه، الهى (لتهول زين الدين على البديخي) - هـ ٩٨ .
- تحفة الازهار (لابن شديم) - هـ ٣٠٤ ، هـ ٣١١ ، هـ ٣١٢ ، هـ ٣١٧ .
- تحقيق ما للهند من مقولة (لبيروني) - هـ ٩٤ .
- التديرات الالهية (لابن عربي) - هـ ٣٢ ، هـ ١٩٦ .
- تذكرة اعل [كتاب طائفة اهل الحق المقدس] - هـ ٤٢٤ .
- تذكرة الاولياء (للقطار) - هـ ٢٥ ، هـ ٣٢ ، هـ ٣٤ ، هـ ٦٩ ، هـ ٤٣٦ .
- تذكرة الحفاظ (للذهبي) - هـ ٣٤ ، هـ ١١٨ ، هـ ١٦٠ .
- تذكرة الخواص (لسبط ابن جوزي) - هـ ٤٨ ، هـ ٥٠ .
- تذكرة (لمبدالرزاق الكرمانى) - هـ ٢٤٥ ، هـ ٢٤٦ ، هـ ٢٤٧ - هـ ٢٤٩ .
- تذكرة المؤمنين (للشيخ يوسف بن احمد الدمشقي) - هـ ٣١٧ .
- ترجمان الاشواق (لابن عربي) - هـ ٣٣٩ .
- ترياق المحبين (للواسطي) - هـ ٨٦ ، هـ ٣٢٢ - هـ ٣٢٤ .
- تزين الاسواق (للانطاكي) - هـ ١١٨ .
- تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد (للعلمي الاصفهاني) - هـ ٩٨ .
- تسع رسائل (لابن سينا) - هـ ١٩٤ .
- التشوف الى رجال التصوف (للنادلي) - هـ ٤٣١ .
- التشيع في الاندلس (لمحمد علي مكى) - هـ ٨ .
- التصوف الاسلامي والامام الشعرائي (لظه عبدالباقى سرور) - هـ ٤٣١ .
- التصوف الاسلامي وتاريخه (لنيكلسون) - هـ ٧٣ .
- التطورات الحديثة في علم الآثار الآشورية والبابلية (للاستاذ م . مالاوان) - هـ ٣٢١ .
- التعرف لمذهب اهل التصوف (للكلاباذي) - هـ ٣١ ، هـ ٣٢ ، هـ ٣٤ ، هـ ٦٤ .
- تعريد الاعتماد [؟] في شرح تجريد الاعتقاد (للاسفرايني البيهقي) - هـ ٩٨ .

- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا (لابن خلدون) - ٤٣١
- التعريفات (للكاشاني) - ه ١٢٠
- التفسير (لابن عربي) - ه ٣٢
- التفسير (للتستري) - ه ٦٦ ، ه ١٩٧
- التفسير (للجنازى) - ه ٣٥
- تفسير الفاتحة (للقونوى) - ١٩٨
- تلبس ابليس (لابي الفرج بن الجوزى) - ه ٦٣
- تلخيص مجمع الآداب (لابن الفوطى) - ه ١٣٥ ، ه ٢٠٥ ، ه ٤٣٧
- التلويحات (ليحيى بن حبش السهروردى) - ٣٥٤
- التمهيد (للباقلانى) - ه ٩٢
- تنقيح المقال (للمامقانى) - ه ٢٦٣ ، ه ٢٨٥
- تهافت الفلاسفة (للغزالي) - ٩٣
- تهذيب الاحكام (للشيخ الطوسى) - ه ٦٠
- تهذيب تاريخ ابن عساكر - ه ٤٨ ، ه ٥٠
- توحيد نامه (لعلى الاعلى) - ه ٨٤ ، ه ١٧٩ ، ه ١٨٠ ، ه ١٨٢ ، ه ١٨٦ ، ه ٢٣٤ ، ه ٢٣٦ ، ه ٢٣٨ ، ه ٢٣٩ ، ه ٢٤١
- التوراة - ه ٤٦ ، ه ٢١٧ ، ه ٢١٨ ، ه ٢٢٩ ، ه ٢٣٣
- تيمور نامه (لهاتفى) - ه ١٦٩

(ج)

- جامع الاسرار ومنبع الانوار (لحيدير بن على الآملى) - ٧ ، ه ٣٤ ، ه ٣٥ ، ه ١٠٣ ، ه ١٢١ و ه ، ١٢٢ و ه ، ه ١٢٣ - ه ١٢٨ ، ه ١٢٩ و ه ، ه ١٣٠ - ه ١٣٢ ، ٤٢٢
- جامع الحكميتين (لناصر خسرو) - ه ٣٠ ، ه ٢٤٢ - ه ٢٤٤
- الجامع المختصر (لابن الساعى) - ه ١٠٩ ، ه ٣٩٢ و ه
- جامع مفيدى (لمحمد مفيدى اليزدى) - ه ٢٤٧ ، ه ٢٥١ ، ه ٢٥٢ و ه
- جاودان كبير (لفضل الله الحروفى) - ه ١٧٩ ، ه ١٨١ ، ه ١٨٤ ، ه ٢١٢ - ه ٢٢٥ ، ه ٢٢٧ ، ه ٢٢٨ ، ه ٢٢٩ ، ه ٢٣٢ ، ه ٢٣٤ ، ه ٢٣٥ ، ه ٢٣٨ ، ه ٣٣٩
- جاودان نامه (لفضل الله الحروفى) - ٧ ، ه ١٨٠ ، ه ١٨٤ - ه ١٨٦ ، ه ٢١٢ ، ه ١٢٣ ، ٢١٩ - ه ٢٢٢ ، ه ٢٢٥
- الجماهر (للبيرونى) - ه ٤٤ ، ه ٤٢٨
- جنة الاسماء (للغزالي) - ١٩٥
- جنة الامان الواقية وجنة الاسرار الباقية = مصباح الكلمى
- جهان نما (لحاجى خليفة) - ه ٣٠٣ ، ه ٣٠٤ ، ه ٣٢٥
- الجوهر النضيد فى شرح منطق التجريد (لابن المطهر الحلى) - ه ٩٨

(ح)

- حاشية التجريد (للجرجاني) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (للمولى الجيلاني) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (للخفري) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (لركن الدين العلوي) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (لصدرالدين الشيرازي) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (للمحقق الدواني) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (لمحمد جعفر الاسترآبادي) - ه ٩٩ .
- حبيب السير (لغواند امير) - ه ١٨١ ، ه ١٨٤ ، ه ١٨٧ ، ه ٣٣٣ ، ه ٣٦٥ ، ه ٣٩٦ ، ه ٣٩٨ ، ه ٤٠٢ ، ه ٤٠٧ .
- حديقة السعداء (لفضولي البغدادي) - ه ٣٤٤ ، ه ٣٤٥ .
- حركات الشيعة المتطرفين (لمحمد جابر عبدالعال) - ه ٢٥ ، ه ٣٦ .
- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري (لادم ميتز) - ه ٤٧ ، ه ٥٠ ، ه ٦٠ ، ه ٦١ .
- حقائق التاويل في مشابه التنزيل (للشريف الرضي) - ه ٦٢ .
- حقائق التفسير (للسلمي) - ه ٣٤ .
- حكمة الاشراق (ليحيى بن حبش السهروردي) - ه ٩٤ ، ه ٣٥٤ .
- حلية الاولياء (لابي نعيم الاصفهاني) - ه ٢٢ ، ه ٢٣ ، ه ٣١ ، ه ٣٢ ، ه ٣٤ ، ه ٧٥ ، ه ٣٩٠ ، ه ٤٢١ .
- الحوادث الجامعة (لابن النطوي) - ه ٥٤ - ه ٥٦ ، ه ٧٩ - ه ٨٢ ، ه ٨٦ ، ه ٨٧ ، ه ٨٩ ، ه ٩٥ ، ه ٩٦ ، ه ١١١ ، ه ١١٢ ، ه ١٨٣ ، ه ٢٠٥ ، ه ٣١٠ ، ه ٣١١ .
- الحور العين (لابن نشوان الحميري) - ه ١٦ ، ه ٢٨ ، ه ٣٣٦ .

(خ)

- خاندان نوبختي (لعباس اقبال) - ه ١٧ .
- الخطط (للمقرئزي) - ه ٣٠ ، ه ٥١ ، ه ٧٣ ، ه ٢٠١ ، ه ٢٣٠ .
- خطط الكوفة (لماسينيون) - ه ٢٢ .
- خلاصة الاثر (للمجبي) - ه ٣٩٠ ، ه ٤١٨ .
- خلاصة تاريخ العراق (للكرمل) - ه ٤٣ .
- خلاصة الروضة [روضة الشهداء لتحسين الواعظ الكاشفي] - ه ٣٤٥ .
- خواص الحروف (لمحمد شريف) - ه ١٩٨ .
- خواص الخواص (للغزالي) - ه ١٩٥ .

- الدر الثمين (لرجب البرسى) - ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
- الدر الفريد فى التوحيد (لابن فهد الحللى) - ه ٢٨٩
- الدر الناجى - ه ٢٢١
- الدر التنظيم فى خواص الاسماء الحسنى (لليافعى) - ١٩٨
- الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة (لابن معصوم) - ه ٣١٥
- الدرر الكامنة (لابن سجر العسقلانى) - ه ٨١ ، ه ٨٤ ، ه ٨٥ ، ه ٨٨ - ه ١١٦ ، ه ١٣٦ ، ه ١٣٩ ، ه ١٤٩ ، ه ١٥١ - ه ١٥٣ ، ه ١٦٠ ، ه ٣٧٩
- دروس الشريعة (لمحمد بن مكى الجزينى العاملى) - ١٥٧
- دول الاسلام (للذهبى) - ه ٥٠ ، ه ٥٣ ، ه ٨١ ، ه ٨٥ ، ه ٨٦ ، ه ٣٦٤
- الدولة العربية وسقوطها (لفلهاوزن) - ه ١٦
- ديوان ابن الفارض - ه ٢٨٠
- ديوان الاعشى - ه ٤٧
- ديوان الحماسة (للبحترى) - ه ٤٧
- ديوان الشريف الرضى - ه ٧٤ ، ه ٧٥ ، ه ١٠٧ ، ه ٣١٣
- ديوان شمس تبريز (لجلال الدين الرومى) - ٢٤٨ و ه ، ه ٣٣٥ ، ه ٣٤٠
- ديوان فضل الله الحرولى - ه ٢٣٤ - ه ٢٣٦
- ديوان كمال الدين مسعود خجندى - ه ٣٩٣
- ديوان مهيار الديلمى - ه ٣١٣
- ديوان ناصر خسرو - ه ٦٥
- ديوان نسيبى - ه ٢٣٩
- ديوان نعمة الله الولى - ه ٢٤٥ - ه ٢٥١

(ذ)

- ذات الانوار = تائية عامر بن عامر البصرى
- ذخيرة العقبى فى ذم الدنيا (لمرزا مخدوم) - ه ١٨٠
- ذخيرة الملوك (لعلى الهمدانى) - ٣٢٩ و ه
- الدررعة الى تصانيف الشيعة (الشيخ آقا بزرك الطهرانى) - ه ٩٧ ، ه ٩٩ ، ه ٢٥٣ ، ه ٢٦٤ - ه ٢٦٦ ، ه ٢٩٠
- ذيل جامع التورينج (لحافظ ابرو) - ه ٨٢ ، ه ٨٤ ، ه ١١٥ ، ه ١٧١

(د)

- دائرة المعارف (للبهستانى) - ه ١٤٩
- دبستان المذاهب (المنسوب الى محسن الفانى الكشميرى) - ١٢٢ ، ه ٢٠١ ، ه ٣٣٩
- ٤١٩ ه ، ه ٤٢٠

(ر)

- رأى فى اشتقاق كلمة صوفى (للدكتور كامل الشيبى) - هـ ٦٩ ، هـ ٧٣
- الرجال (للكشى) - هـ ٢٣ ، هـ ٢٦ ، ٢٣٧ ، ٤٣٠
- الرجال (للنجاشى) - هـ ٤٣ ، هـ ٦٠ ، هـ ٦٢ ، هـ ٢٠٢
- رحلة ابن بطوطة - هـ ١٨١ ، هـ ٨٤ ، هـ ٨٩ ، هـ ١٨٠ ، هـ ٣١٨ ، هـ ٣٢٣ ، هـ ٣٩٠ ، هـ ٤٣٧ ، ٣٩٨
- رحلة ابن جبر - هـ ١٤٨
- رسائل ابن عربى - هـ ١٩٦
- رسائل اخوان الصفا - هـ ٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ و هـ ، هـ ٧٣ ، ٩٣ ، ٩٤ ، هـ ١٢٨ ، هـ ١٩٤ ، ٢٤٢ و هـ ، ٢٤٣ و هـ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠
- رسائل الجنيد - هـ ٩٣
- رسائل الدوانى (جلال الدين ٠٠٠) - هـ ٩٩
- رسائل الكندى الفلسفية - هـ ٩٤ ، هـ ١٢٨ ، هـ ١٩١
- رسائل واشعار (لمحمد نوربخش) - ٧
- رسائل البلغاء (تحقيق : محمد كرد على) - هـ ٢٠ ، هـ ٣١٢
- رسالة ابن الفارح - هـ ٣١٢
- الرسالة الاثنا عشرية فى رد الصوفية (لمحمد بن الحسن الحر العاملى) - هـ ١٣٠ ، ٤٢٢
- رسالة الاركان (لحيدر بن على الآملى) - ١٢٠ ، هـ ١٢١ ، ١٢٢
- الرسالة الاعتقادية (لحيدر بن على الآملى) - ١٢٢
- الرسالة الاعتقادية (لمحمد نور بخش) - ٣٣٥
- رسالة الامامة (لحيدر بن على الآملى) - ١٢٢
- رسالة الامكان = رسالة الاركان (لحيدر بن على الآملى)
- رسالة التنزيه (لحيدر بن على الآملى) - ١٢٢
- الرسالة الجامعة (تنسب الى المجريطى) - ٩٣ ، هـ ٢١٤ ، هـ ٢٤٣
- رسالة خواص الحروف (لمحمد شريف) - هـ ١٩٥
- رسالة رافعة الخلاف (لحيدر بن على الآملى) - ١٢١ ، ١٢٢
- رسالة سر اسرار مولانا على [من كتب التصيرية] - هـ ١١٢
- رسالة السلوك فى سورة التوحيد (لرجب البرسى) - ٢٦٦
- رسالة الشيخ احمد الاحسانى - هـ ٢٨٤
- رسالة صنع الله - هـ ٢٤٥ ، هـ ٢٤٦ ، هـ ٢٤٨ ، هـ ٢٥٢
- رسالة عبدالرزاق الكرمانى = تذكرة عبدالرزاق الكرمانى
- رسالة العلم (لابن سعادة) - ١٠٨
- رسالة الففران (لابي العلاء المعرى) - هـ ٢٠٢ ، هـ ٢٠٣
- رسالة فى الاحرف (للغزالى) - ١٩٥
- رسالة فى ان « سورة محمد تنوب عن جميع القرآن » (لابي فريد احمد بن زيد البلخى) - ١٩٢

- رسالة في تجويز السجود للعبد (لعل بن عبدالعالى الكركمى) - ٤١٤
- رسالة في تفسير سورة الاخلاص (لرجب البرسى) - ٢٦٥
- رسالة في ذكر الصلوات على الرسول والائمة (لرجب البرسى) - ٢٦٤
- رسالة في علم الفراسة (لمحمد نور بخش) - ٣٣٥ و هـ
- رسالة في الفلسفة الاولى (للكندى) - ١٢٨
- رسالة في كيفية التوحيد والصلوة على الرسول والائمة (لرجب البرسى) - ٢٦٥
- رسالة في معانى الحروف الهجائية التى فى فواتح السور القرآنية (لابن سينا) - ١٩٤
- رسالة فى « ملك العرب وكميته » (للكندى) - ١٩١ - ١٩٢ و هـ
- الرسالة القشيرية (للقشيرى) - هـ ٢٧ ، هـ ٣٤ - هـ ٣٦ ، ٦٦ و هـ ، هـ ٢٩٨ ، هـ ٣٦٨
- رسالة اللمعة = اللمعة الدمشقية (لمحمد بن مكى الجزينى العامل) •
 - رسالة المعراج (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٢
 - الرسالة المعراجية (لمحمد نور بخش) - ٣٣٥
 - رسالة نقد النقود (لحيدر بن على الآمل) - هـ ١٢٢
 - رسالة واعظى - هـ ٢٤٥ - هـ ٢٤٩ ، هـ ٢٥١
 - رسالة الوجود (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٢
 - الرعاية لحقوق الله (للمحاسبي) - ٢٩٨ و هـ
- روضات الجنات (للخوانسارى) - هـ ١٦ ، هـ ٣٢ ، هـ ٣٥ ، هـ ٦٠ ، هـ ٦٢ ، هـ ٦٥ ، هـ ٧٣ ، هـ ٨٣ ، هـ ٨٧ ، هـ ٩٩ ، هـ ١٠١ ، هـ ١٠٢ ، هـ ١٠٨ ، هـ ١١١ ، هـ ١١٢ - هـ ١١٥ ، هـ ١١٨ ، هـ ١١٩ ، هـ ١٤٩ ، هـ ١٥٥ - هـ ١٥٩ ، هـ ١٦٠ ، هـ ٢٤٩ ، هـ ٢٥٥ ، هـ ، هـ ٢٥٦ ، هـ ٢٥٧ ، هـ ٢٥٩ ، هـ ٢٦٣ ، هـ ٢٦٥ ، هـ ٢٦٧ ، هـ ٢٦٨ ، هـ ٢٨٤ ، هـ ٢٨٥ ، هـ ٢٨٨ - هـ ٢٩٠ ، هـ ٢٩٩ ، هـ ٣٠٠ ، هـ ٣١٧ ، هـ ٣٢٦ ، هـ ٣٣٨ ، هـ ٣٤٤ ، هـ ٣٥٠ - هـ ٣٥٢ ، هـ ٣٥٩ ، هـ ٤١٥ - هـ ٤١٧ ، هـ ٤١٩ - هـ ٤٢١
- الروضة البهية فى شرح اللمعة الدمشقية (لزين الدين العامل) - هـ ١٥٨ - هـ ١٦١
- روضة الشهداء فى مقاتل اهل البيت ، لحسين الواظف الكاشفى) - ٧ ، ٣٤٤ و هـ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ و هـ ، هـ ٣٤٧
- روضة المناظر (لابن الشحنة) - هـ ١٧٠ ، هـ ١٧١ ، هـ ١٧٣
- رياض الجنة (لحسن بن عبدالرسول الحسينى الزنورى) - هـ ٢٦٣
- رياض السياحة (لزين العابدين الشروانى) - هـ ٣٣٤ ، هـ ٣٧٨ ، هـ ٣٨٠ ، هـ ٣٩٥
- رياض العارفين (لرضا قلى هدايت) - هـ ٦٥ ، هـ ١١٤ ، هـ ١٢٤ ، هـ ١٢٦ ، هـ ١٧٩ ، هـ ١٧٣ ، هـ ١٨٥ ، هـ ١٨٨ ، هـ ٢٠٧ ، هـ ٢٥٤ ، هـ ٣٩٦ ، هـ ٤١٦ ، هـ ٤١٨ ، هـ ٤١٩
- رياض العلماء وحياض الفضلاء (لعبدالله الهندى الجيرانى) - هـ ٢٥٣ ، هـ ٢٥٤ ، هـ ٢٥٧ ، هـ ٢٥٨ ، هـ ٢٥٩ ، هـ ٢٦٠ ، هـ ٢٦١ ، هـ ٢٦٣ ، هـ ٢٦٥ - هـ ٢٦٨ ، هـ ٢٨٤
- ربحانة الادب فى تراجم المعروفين بالكنية والنسب (لمحمد على التبريزى) - هـ ٢٥٤ ، هـ ٢٥٥ ، هـ ٢٥٩ ، هـ ٢٦٤ ، هـ ٢٦٥ ، هـ ٣٧٨ - هـ ٣٧٩

(ز)

- زاد المسافرين في اصول الدين (لابن ابي جمهور الاحساني) - ٣٥١ ، ٣٥٢
- زندكاني شاه عباس اول (لنصر الله فلسفي) - ه ٣٩٥
- زندكاني شاه نعمة الله ولي كرمانى - ه ٢٤٥ ، ه ٢٥٢
- زهد النبي (لابن بابويه القمي) - ٢٩٢
- زيارة لامير المؤمنين (لرجب البرسى) - ٢٦٤
- الزيارة الجامعة (لاحمد الاحساني) - ٣٦ و ه

(س)

- سر انجام [كتاب العل الهية المقدس] - ٢٤٤
- سرح العيون (لابن نباتة المصرى) - ه ٢٠٣
- سماعت نامه (لجمي قيصرى) - ه ٣٤٥
- سفر التكوين = التوراة
- سفر حزقيال = التوراة
- سفر الخروج = التوراة
- سفر نامه (لناصر خسرو) - ه ٦٥
- سفينة البحار (لعباس القمي) - ه ٢٦٤
- سلافة العصر (لابن معصوم) - ه ٤١٨
- سلسلة النسب صفوية (لحسين ابدال زاهدى) - ه ٣٩٠ ، ه ٣٩٦ ، ه ٣٩٨ - ه ٤٠٤
- ه ٤٠٦ ، ه ٤٠٧ ، ه ٤١٣ ، ه ٤١٤
- السلوك (للمقرئزى) - ه ٣٦٤ ، ٤٣١
- سى فصل (لحمد كريم خان) - ه ٦٥
- سير اعلام النبلاء (للذهبي) - ٤٧ و ه ، ه ٤٩
- السيرة (لابن هشام) - ه ١٤ ، ه ٤٩ ، ه ١٧٠

(ش)

- شاعكارهاى نشفارسى (لسعيد نفيسى) - ه ٢١٢
- الشبكي (لاحمد حامد الصراف) - ه ٤٢٤
- الشجرة الوفية في ذكر المشايخ الصوفية (لحمد نوربخس) - ٣٣٤ ، ه ٣٩٨
- شخصيات قلقة في الاسلام (جمع ونشر : الدكتور عبدالرحمن بدوى) - ه ٢٧
- شذرات الذهب (لابن العماد) - ه ٤٣ ، ه ٧٤ ، ه ٨٥ ، ه ٨٧ ، ه ٨٩ ، ه ٩٠ ، ه ١١٨
- ه ١٤٣ ، ه ١٤٨ - ه ١٥٤ ، ه ١٥٨ - ه ١٦٠ ، ه ١٦٢ و ه
- ه ١٦٨ ، ه ١٧١ ، ه ١٨٣ ، ه ١٨٨ ، ه ٣٦٤ ، ه ٣٦٨ ، ه ٤٠٦
- شرح الالفين (لابن لهذ الحل) - ه ٢٨٩
- شرح التجريد (لصدرالدين الشيرازى) - ١٠١

- شرح التعريفات (لعيدر بن على الاعلى) - ه ١٢٠ .
 شرح الجاودان (المنسوب لعل الاعلى) - ه ١٨٢ ، ه ١٨٤ ، ه ١٨٧ ، ه ١٨٩ ، ه ٢١٢ ،
 ه ٢١٣ ، ه ٢١٥ ، ه ٢١٦ ، ه ٢٢٠ ، ه ٢٢١ ، ه ٢٢٥ ، ه ٢٢٩ ،
 ه ٢٣٢ ، ه ٢٣٣ ، ه ٢٣٦ ، ه ٢٣٨ ، ه ٢٣٩ ، ه ٢٤٠ ، ه .
 • ٢٤١ ه
- شرح الحروف (لابراهيم القزوينى) - ه ١٩٩ ، ه ٢٠٧ - ه ٢١٠ .
 شرح حكمة الاشراق (لقطب الدين الشيرازى) - ه ٣٥٥ .
 شرح ددة الفواص فى اوهام الخواص (لشهاب الدين الخفاجى) - ه ٣١٣ .
 شرح رسالة العلم (لاحمد الاحسانى) - ه ٤٢٠ .
 شرح الزيارة الجامعة (لاحمد الاحسانى) - ه ٢٨٤ .
 شرح الفقه الاكبر (لعل القارى) - ه ٢٤ .
 شرح اللمعة الدمشقية (لزين الدين العاملى) - ه ٥٩ .
 شرح نخبة الاسماء (للغزالي) - ه ١٩٥ .
 شرح نهج البلاغة (لابن ابى الحديد) - ه ١٠٢ ، ه ١٠٤ ، ه ١٢٥ .
 شرح نهج البلاغة (لمحمد عبده) - ه ١٢٩ .
 شرح نهج البلاغة (لميثم البحرانى) - ه ٧ ، ه ٨١ ، ه ١٠١ - ١٠٨ ، ه ١١١ ، ه ١٢٣ ، ه ٢٩٩ .
 شرح منازل السائرين (للانصارى) - ه ٧٠ .
 شرح المهذب (لابن فهد الحللى) - ه ٢٨٩ .
 شعراء الحلة (لعل الخاقانى) - ه ٢٥٤ ، ه ٢٥٦ - ه ٢٥٩ ، ه ٢٦٤ ، ه ٢٧٠ ، ه ٢٧٩ ،
 ه ٢٨١ ، ه ٢٨٦ .
 شعراء الثرى (لعل الخاقانى) - ه ٢٨٧ .
 شفاء السائل لتهذيب المسائل (المنسوب لابن خلدون) - ه ٩٤ .
 شفاء الغليل (للخفاجى) - ه ٢٣ ، ه ٣١٣ .
 الشقائق النعمانية (لطاشكبرى زاده) - ه ١٨٨ ، ه ٣٨٠ ، ه ٣٩٧ ، ه ٤٠١ .
 شمس تبريز = ديوان شمس تبريز (لجلال الدين الرومى) .
 شمس المعارف الكبرى (للبونى) - ه ١٩٧ ، ه ١٩٨ ، ه ٢٧٠ .
 شوارق الالهام (للاهيجى) - ه ٩٨ ، ه ٩٩ .
 الشيعة فى التاريخ (لمحمد حسن الزين) - ه ٦١ .

(ص)

- الصبح المثبى (ليوسف البديعى) - ه ٢٠٤ .
 صحيح البخارى - ه ٢٠ ، ه ٢٢ ، ه ١٠٤ ، ه ١٩٣ ، ه ٢٤٣ .
 صحيح الترمذى - ه ٣١٧ .
 صحيح مسلم - ه ٢٤ ، ه ١٩٣ .
 صحيفة الرضا - ه ٣٥ و ه .
 الصحيفة السجادية - ه ٣٢ ، ه ٣٥ .
 صفة الصفوة (لابى الفرج بن الجوزى) - ه ٢٠ .

- صفوة الصفا (لابن بزاز) - هـ ٣٩٠ - ٣٩٩ و هـ .
 الصلة بين التصوف والتشيع (للدكتور كامل الشيبى) - هـ ١٧ ، هـ ١٨ ، هـ ٢٠ ، هـ ٢١ ، هـ ٢٣ ، هـ ٢٨ ، هـ ٣٢ ، هـ ٣٧ ، هـ ٦٦ - هـ ٦٨ ، هـ ٧٢ ، هـ ١٠٢ ، هـ ١١٨ ، هـ ١٣١ ، هـ ١٧٢ ، هـ ٢٠١ ، هـ ٢٠٢ ، هـ ٢١٠ ، هـ ٢٣٧ ، هـ ٢٤١ ، هـ ٢٨٦ ، هـ ٢٩٢ ، هـ ٣٢٨ ، هـ ٣٤٧ ، هـ ٣٥٨ ، هـ ٣٩١ .
 الصواعق المحرقة (لابن حجر الهيتمى) - هـ ٣٢ ، هـ ٣٤ .

(ض)

- الضوء اللامع فى اعيان القرن التاسع (للسخاوى) - هـ ١٥٣ ، هـ ١٦٢ ، هـ ١٦٧ - هـ ١٧٠ ، هـ ١٧٤ ، هـ ١٧٥ ، هـ ١٨٠ ، هـ ١٨١ ، هـ ١٨٣ ، هـ ١٨٤ ، هـ ٢٤٦ ، هـ ٢٤٧ ، هـ ٢٤٩ ، هـ ٣١٢ ، هـ ٣٢٥ ، هـ ٣٢٧ ، هـ ٤٠٠ - هـ ٤٠٢ ، هـ ٤٠٦ .
 ضحى الاسلام (لاحمد أمين) - هـ ١٦ ، هـ ٣٤ ، هـ ٦١ .
 ضياء القلب (لمحسن الفيض) - هـ ٤٢١ و هـ .
 الضياء اللامع فى عباقرة القرن التاسع (للشيخ آقا بزرگ الطهرانى) - هـ ٢٦٢ .

(ط)

- طبقات ابن سعد - هـ ١٦ ، هـ ٤٨ .
 طبقات الصوفية (للانصارى) - هـ ٣٦ ، هـ ٦٩ ، هـ ٧٠ .
 طبقات الصوفية (للسلمى) - هـ ٦٤ .
 الطبقات الكبرى (للشعرانى) - هـ ٦٩ .
 طرائق الحقائق (للحاج معصوم على) - هـ ٣٢ ، هـ ٣٥ ، هـ ٦٥ ، هـ ٩٩ ، هـ ١٠٠ ، هـ ١١٢ ، هـ ١١٣ ، هـ ١٢٠ ، هـ ١٥٧ ، هـ ١٧١ ، هـ ٢٤٥ ، هـ ٢٤٦ ، هـ ٢٤٨ ، هـ ٢٥١ ، هـ ٢٥٩ ، هـ ٢٦٣ ، هـ ٢٦٧ ، هـ ٢٨٤ ، هـ ٢٨٦ ، هـ ٢٩٠ ، هـ ٢٩٩ - هـ ٣٠١ ، هـ ٣٢٩ ، هـ ٣٣١ ، هـ ٣٣٢ ، هـ ٣٣٤ ، هـ ٣٥٨ ، هـ ٣٥٩ ، هـ ٣٧٨ ، هـ ٣٨٠ ، هـ ٤١٩ ، هـ ٤٢٠ .
 الطواسين (للحلاج) - هـ ٣٥ ، هـ ١٩٣ .

(ع)

- عالم ارأى عباسى (لاسكندر تركمان ، الشهر بمنشى) - هـ ٣١٦ ، هـ ٣٢٦ ، هـ ٣٣٣ ، هـ ٣٩٠ ، هـ ٤١٨ ، هـ ٤٢٠ .
 العبر وديوان المبتدا والخبر (لابن خلدون) - هـ ٢٤ ، هـ ٤١ - هـ ٤٤ ، هـ ٥٤ ، هـ ٥٩ ، هـ ٨٣ ، هـ ٩١ ، هـ ١٥٣ ، هـ ١٩٢ ، هـ ٣٦٥ ، هـ ٣٦٩ .
 العبر (للذهبي) - هـ ٣٢٣ .
 عجائب المقدور (لابن عربشاه) - هـ ٩٠ ، هـ ١٦١ ، هـ ١٦٧ - هـ ١٧١ .
 عدة الداعى ونجاح الساعى (لابن فهد الحل) - هـ ٧ ، هـ ٢٨٩ ، هـ ٢٩٠ ، هـ ٢٩٢ - هـ ٣٠٠ ، هـ ٣٠٨ .

- عرش نامه الهى (لفضل الله الحروفى) - ه ١٨٠ ، ه ١٨٢ ، ه ١٨٤ ، ه ١٨٥ ، ه ٢٢٢ .
- عرف نامه (لفضل الله الحروفى) - ه ١٧٩ ، ه ١٨٥ .
- عشروت وادونيس (للدكتور حبيب ثابت) - ه ٤٥ ، ه ٤٦ .
- عشق نامه (لفرشته زاده) - ه ٢١٦ ، ه ٢١١ ، ه ٢٢٥ .
- عقد الجمان (لبدرالدين ابى محمد محمود بن احمد العيى الحنفى) - ه ٨٣ ، ه ٨٥ .
- العقد الفريد (لابن عبد ربه) - ه ١٥ ، ه ٢٨ ، ه ٤٨ ، ه ٤٩ ز
- عقيدة الشيعة (لدونالدسن) - ه ٣٣ ، ه ٥٤ .
- العقيدة والشريعة فى الاسلام (لجولد تسيهر) - ه ٢٤ ، ه ٤٧ .
- علل الشرائع (لابن بابويه القمى) - ه ٤٧ ، ه ٤٨ ، ه ٦٩ .
- علم القلوب (لابى طالب المكى) - ه ١١٧ .
- على وبنوه (للدكتور طه حسين) - ه ١٦ .
- عمدة الطالب فى انساب آل ابى طالب (لابن عثبة) - ه ٥٩ ، ه ٦٨ ، ه ٨١ ، ه ٨٢ ، ه ٨٤ ، ه ١١١ ، ه ١١٢ .
- المعهد القديم = التوراة
- عوارف المعارف (لعمر السهروردى) - ه ٣٩٨ .
- عين الحياة (لمحمد باقر المجلسى) - ه ٣٢٢ .
- عيون الاخبار (لابن قتيبة) - ه ٢٣ ، ه ٢٥ ، ه ٣٢ ، ه ٤١ ، ه ٣٢٢ .
- عيون الانباء (لابن ابى أصيبعة) - ه ١١٦ .
- عيون الهداية (لكريدى رسمى البكتاشى) - ه ٣٨٢ .

(غ)

- الغدير (لعبدالحسين الامينى) - ه ٢٥٥ - ه ٢٦٨ ، ه ٢٦٩ ، ه ٢٧٩ ، ه ٢٨١ ، ه ٢٨٦ .
- غزل (لمحمد نور بخش) - ه ٣٣٤ ، ه ٣٣٩ ، ه ٣٤٠ .
- غزالي اللالى (لابن ابى جمهور الاحسانى) - ه ٣٥٢ .
- الغيبة (لابن بابويه القمى) - ه ٦٢ .
- الغيبة (لابن زينب) - ه ٦١ ، ه ٤٢٩ .
- الغيبة (للشيوخ الطوسى) - ه ٢٤ ، ه ٣٥ ، ه ٦٣ ، ه ٢٠٢ .

(ف)

- الفتح الربانى والفيض الرحمانى (لعبدالقادر الجيل) - ه ٢٧ .
- فتوت نامه سلطاني (لحسين الواعظ الكاشفى) - ه ٧ ، ه ٣٤٧ ، ه ٣٤٨ ، ه ٣٤٩ .
- فتوح البلدان (للبلاذرى) - ه ٣٢١ ، ه ٣٦٣ .
- الفتوحات الاسلامية (لاحمد بن زينى دحلان) - ه ١٧٠ .
- الفتوحات المكية (لابن عربى) - ه ٣٢ ، ه ٣٣ ، ه ٩٥ ، ه ١٣١ ، ه ١٣٩ ، ه ١٩٦ ، ه ١٩٧ ، ه ٢٣٥ ، ه ٣١٩ ، ه ٣٥٨ ، ه ٣٧٠ .

- فرائد اللآلى (للغزالي) - ه ٩٤ .
 الفرج بعد الشدة (للقاضي التنوخي) - ه ٣٢١ .
 الفرق بين الفرق (للبيدادي) - ه ٢٥ - ه ٢٨ ، ه ٤٩ ، ه ١٩٧ ، ه ٢٠١ ، ه ٢٣٠ ،
 ه ٢٣٨ ، ه ٣١٩ ، ه ٣٦٩ .
 فرق الشيعة (للنوبختي) - ه ١٦ - ه ١٩ ، ه ٢٣ ، ه ٢٤ ، ه ٢٦ ، ه ٢٧ ،
 ه ٣٨ ، ه ٥٨ ، ه ٥٩ ، ه ٣١٨ .
 فرهنگ مصطلحات عرفاء و صوفية (للسيد جعفر سجادي) - ه ٢٨٤ .
 الفصل في الملل والنحل (لابن حزم) - ه ٢٣ ، ه ٦٢ ، ه ٢٠١ ، ه ٢٣٠ .
 فصوص الحكم (لابن عربي) - ه ١٢٠ ، ه ١٢٢ ، ه ٢٣٦ ، ه ٢٤٨ ، ه ٣٥٨ .
 فضائح الباطنية (للغزالي) - ه ٦٦ و ه ٩٣ .
 فضيلت نامه (ليميني) - ه ٣٨٢ ، ه ٣٨٣ .
 الفقه الاكبر (لابي حنيفة) - ه ٢٤ .
 الفهرست (لابن النديم) - ه ١٦ ، ه ٤٨ ، ه ٥٨ ، ه ١٩١ ، ه ١٩٢ ، ه ٢٠٣ ،
 ه ٣١٢ .
 فهرست دار الكتب الخديوية - ه ٤٢٠ .
 الفهرست (للشيوخ الطوسي) - ه ٥٧ ، ه ٥٨ ، ه ٦٠ و ه ٦١ ، ه ٦٢ ، ه ٢٠٢ .
 فهرست كتابخانه مبارکه " مدرسة فيضيه " قم - ه ٢٩٠ ، ه ٣٥٢ .
 فهرست كتابخانه مجلس - ه ٣٣٤ .
 فوائد الرضوية في احوال علماء المذهب الجعفرية (ل محمد علي القمي) - ه ٢٥٥ ، ه ٢٦٣ ،
 ه ٢٦٧ ، ه ٢٦٨ .
 فوائد صفوية (لابي الحسن القزويني) - ه ٤٠٧ ، ه ٤٠٨ ، ه ٤١٤ ، ه ٤١٩ ،
 ه ٤٢١ - ه ٤٢٣ .
 فوات الوفيات (للكتبي) - ه ١٩١ .
 فواتح السور (للغزالي) - ه ١٩٥ .
 فيلسوف العرب والمعلم الثاني (لمصطفى عبدالرازق) - ه ١٩٢ ، ه ٢٠٤ .

(ق)

- القاموس المحيط (للفيزي آبادي) - ه ٣١٢ .
 القرآن = [يرد ذكره كثيرا في الكتاب] .
 القرامطة (لعارف تامر) - ه ٥٩ .
 قرب الاسناد (لعلي بن ابراهيم القمي) - ه ٧١ .
 قصة الابدستاق (للدكتور احمد ناجي القيسي) - ه ١٨٧ ، ه ٢١٢ .
 قصص العلماء (لالتكابي) - ه ٦١ ، ه ٦٢ ، ه ٨٣ ، ه ١٠١ ، ه ١١٥ ، ه ١١٦ ،
 ه ١١٩ ، ه ١٥٥ ، ه ١٥٦ ، ه ١٥٨ ، ه ١٦١ ، ه ٢٨٤ ، ه ٤١٥ -
 ه ٤١٨ ، ه ٤٢٠ .

- التصيدة العامرية = تالية عامر بن عامر البصرى
- قوت القلوب (لابي طالب المكي) - ه ٢٠ ، ه ٢١
- القول السديد فى شرح التجريد (للشيرازى) - ه ٩٨ ، ه ٩٩
- قيامت نامه (لعل الاعلى) - ه ١٨٣ ، ه ٢٢٥ ، ه ٢٢٩ ، ه ٢٣٢ ، ه ٢٣٤ - ه ٢٣٦
- ه ٢٣٩ - ه ٢٤١

(ك)

- كاشف الاسرار (لاسحق افندى) - ه ١٨٤ ، ه ١٨٦ ، ه ٢٢٥ ، ه ٢٢٧ و ه ، ه ٢٤٠ ، ه ٢٤٤
- الكافى فى اصول الدين (للكلينى) - ه ٣٢ ، ه ٥٨ ، ه ٥٩ ، ه ٦٠ و ه ، ه ١٢٤
- ١٢٥ ، ١٢٦ ، ه ٣٩٧
- الكاكنية فى التاريخ (لعباس العزاوى) - ه ٤٢٤
- الكامل فى التاريخ (لابن الاثير) = [انظر « ابن الاثير » فى فهرس الاعلام]
- كتاب الالفين فى وصف سادة الكونين (لرجب البرسى) - ه ٢٦٢ ، ه ٢٦٥
- كتاب الامان (لابن طاووس) - ه ٣٦٤
- كتاب انفس و آفاق (لفضل الله الحروفى) - ه ١٨٥
- كتاب التاويلات فى الرد على محمود الدثنائى الفيلسفى فى اثبات بقاء الروح بعد مفارقتها
- الجسد (لفضل الله الحروفى) - ه ١٨٥
- كتاب الروح (لاحمد بن موسى بن طاووس) - ه ١٠٥
- كتاب طريق النجاة (لمحمد تقى الزنجانى) - ه ٢٦٨
- كتاب فضائل علي (لرجب البرسى) - ه ٣٦٥
- كتاب فى مولد النبى وفاطمة وامير المؤمنين وفضائلهم عليهم السلام (لرجب البرسى) - ه ٢٦٥
- كتاب مجموع مناشير سيدنا الامام المهدي (السودانى) - ه ٣٠٥
- الكتاب المقدس = [انظر التوراة والانجيل]
- كتاب نصوص حروفية (مجموعة رسائل ، نشر : هوارت) - ه ١٨٦
- الكشاف (للزمخشري) - ه ٢١٧
- كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار (للكنزورى) - ه ٤٣٧
- كشف الحق ونهج الصديق (لابن المطهر الحلي) - ه ١١٥ ، ه ١١٧ و ه
- كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون (لحاجى خليفة) - ه ١٨٠
- كشف الغمة (للاربلئى) - ه ٣٢
- كشف المحجوب (للهجوبرى) - ه ٦٩ ، ه ٧٠ ، ه ٧٣ ، ه ٣٣٣
- كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد (لابن المطهر الحلي) - ه ٩٧ ، ه ٩٨
- الكشكول (لابن المطهر الحلي ، والمنسوب خطأ للاملى) - ه ١١٨
- الكشكول (لبهاء الدين العاملى) - ه ١١٨ ، ه ١٢٢ ، ه ٤٢٠
- كلام المهدي (لمحمد بن فلاح) - ه ٣٠٥ و ه ، ه ٣٠٧ ، ه ٣٠٨ ، ه ٣١٤ و ه ه ٣١٦

- كلمات مكنونة من علوم اهل الحكمة (لحسن الفيض) - ه ١٧٧ ، ٢٦٢ ، ه ، ه ٤٢٠ ،
 ٤٢١ و ه .
 كليات قاسم انوار - ه ١٨٧ ، ه ٣٩٩ .
 الكنى والالقباب (لعباس القمى) - ه ٤٧ ، ه ٢٥٤ ، ه ٢٥٧ ، ه ٢٦٣ ، ه ٢٦٧ ،
 ه ٢٦٨ ، ه ٢٨٨ - ه ٣٠٠ ، ه ٤٣٧ .
 كنز الاديب والدر المسبوك (لاجمى بن الحسن العاملى) - ه ١٠١ .
 كنوز الذهب (لابى ذر الشافى) - ه ٤٠٤ .
 الكواكب الدرية (لعبد الرؤوف المناوى) - ه ٣١ ، ه ٨٦ ، ه ٣٩٠ .
 الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة (للغزى) - ه ٧٦ ، ه ١٥٦ ، ه ٤٠٩ - ه ٤١١ .

(ل)

- لب لباب مثنوى (للاحسن كاشفى) - ه ٣٤٣ ، ه ٣٤٤ ، ه ٣٤٦ .
 اللباب فى تهذيب الانساب (لابن الاثير) - ه ٤٣٥ .
 لحظ الالفاظ بذيلى طبقات الحفاظ (لاجمى بن فهد المكى) - ه ١٥٤ ، ه ١٥٦ ، ه ١٦٠ ،
 ه ١٦٢ ، ه ٣٢٢ .
 لسان الميزان (لابن حجر العسقلانى) - ه ١٦٠ ، ه ١٩٣ .
 اللطيفة المرضية فى دعاء الساذلية (لشرف الدين بن سليمان الكندى) - ه ٣٦٤ .
 لغت نامه (لدهخدا) - ه ٣٩٥ ، ه ٤٠٩ .
 اللمع (للسراج) - ه ٢٠ ، ه ٦٤ ، ه ٦٥ ، ه ٦٩ ، ه ٧١ ، ه ١٢٥ .
 اللمة الحلية (لابن فهد الحلى) - ه ٢٨٩ .
 اللمة دمشقية (لاجمى بن مكى الجزينى العاملى) - ه ١٥٩ ، ه ١٦١ و ه .
 لمة كاشف (لرجب البرسى) - ه ٢٦٤ .
 لؤلؤة البحرين (ليوسف البحرانى) - ه ٦٢ ، ه ٦٣ ، ه ٧٥ ، ه ٨٣ ، ه ١٠١ ،
 ه ١٠٢ ، ه ١٠٨ ، ه ١٠٩ ، ه ١١٥ ، ه ١٥٨ ، ه ١٥٩ ، ه ١٦١ ،
 ه ٢٦٠ ، ه ٢٨٨ ، ه ٢٨٩ ، ه ٣٥٢ ، ه ٤١٧ ، ه ٤٢٠ .
 لواعق انوار التمجيد وجوامع اسرار التوحيد (لرجب البرسى) - ه ٢٦٥ ، ه ٢٧١ .

(م)

- المبادئ والغايات فى اسرار الحروف (للغزالى) - ه ١٩٥ .
 مثنوى ترابى - ه ٣٨٢ .
 مجالس المؤمنين (لنور الله التسترى) - ه ٨٣ ، ه ٨٤ ، ه ١٠١ ، ه ١٠٢ ، ه ١١٨ ،
 ه ١٢٠ ، ه ١٢١ ، ه ١٥٦ ، ه ١٩٩ ، ه ٢٠٧ ، ه ٢٤٨ ، ه ٢٤٩ ،
 ه ٢٨٨ ، ه ٢٨٩ ، ه ٣٠١ - ه ٣٠٥ ، ه ٣١٣ ، ه ٣١٦ ، ه ٣١٩ ،
 ه ٣٢١ ، ه ٣٢٤ - ه ٣٢٦ ، ه ٣٢٨ ، ه ٣٢٩ ، ه ٣٣١ - ه ٣٣٥ ،
 ه ٣٣٧ ، ه ٣٣٨ ، ه ٣٤١ ، ه ٣٤٣ ، ه ٣٤٤ ، ه ٣٥٠ ، ه ٣٥١ ،
 ه ٣٥٩ ، ه ٣٩٨ ، ه ٣٩٩ ، ه ٤١٩ .

- مجمع البحرين (لفخرالدين الطريحي) - ٢٥٤
- مجمع البيان (للطبرسي) - ه ٧٥
- مجموع اسرار مولانا علي [من كتب النصرية] - ه ١٣٢
- مجموع المراسلات = نسخه 'جامعه' مراسلات اولو الالباب
- مجموعة دوم مصنفات شيخ اشراق (للسهروردي المتقول ، وجمع وتحقيق : هنري كوربان)
- ه ٩٤
- مجموعة الرسائل [منها رسالة لبهاء الدين العامل] - ه ٤٢٠
- مجموعة الرسائل والمسائل (لابن تيمية) - ه ٤٤ ، ه ٨٨ ، ه ١١٧ ، ه ١٣٥ ، ه ٣١١
- مجموعة رسائل وأشعار أهل حق (تحقيق : ايفانوف) - ه ٤٢٤
- مجموعة شعرية (لمحمد نور بخش) - ٣٣٤
- مجموعة نصوص (لماسينيون) - ه ١٩٢
- المجلى (لابن أبي جمهور الاحساني) - ه ٧ ، ه ٩٩ ، ه ٣٠٥ ، ه ٣٥١ - ٣٦٠ ه و
- محاضرات (لمحمود محمد الخضري) - ه ٩٧ - ه ٩٩
- محاضرات الرغائب الاصفهاني - ه ٤٩
- محاضرة الابرار ومسامرة الاخبار (لابن عربي) - ه ٥٠
- محبت نامه (لفضل الله الحروفى) - ه ١٨٠ ، ه ١٨١ ، ه ١٨٤ ، ه ٢١٦ ، ه ٢١٧ ، ه ٢٢٢ ، ه ٢٣٠ ، ه ٢٤١ ، ه ٢٤٤
- محبوب الالباب (لمولوى خدابخش) - ه ١٥٥ ، ه ٢٤٦ ، ه ٢٤٧ ، ه ٢٥٢ ، ه ٢٨٩
- الحجة البيضاء فى احياء الاحياء (لمحسن الفيض) - ٤٢٠
- المحرر (لابن فهد الحللى) - ه ٢٨٩
- محرم نامه (لسيد اسحق) - ١٨٦ ه و ، ٢٣٨ ه و ، ٢٣٩
- محفل الاوصياء (للاردستاني) - ه ٣٣ ، ه ٦٩ ، ه ٧٠ ، ه ١٠١ ، ه ١٠٨ ، ه ١٢٠ ، ه ١٢١ ، ه ٣٠٢ ، ه ٣٠٣ ، ه ٣٢٨ ، ه ٣٣٠ ، ه ٣٣١ - ه ٣٣٤
- ه ٣٤١ ، ه ٣٩٩
- مخاطبات النفرى - ه ١٩٣
- مختار رسائل ابن حيان - ه ٣٤
- مختارات من جامع مفيدى (لمحمد مفيدى يزدى) - ه ٢٤٥
- مختارات من عرش نامه (لفضل الله الحروفى) - ه ٢٣٤
- المختصر (لابن فهد الحللى) - ه ٢٨٩
- مختصر تاريخ ابن بيبى - ه ٣٧٠
- مختصر تاريخ الاسلام (للذهبي) - ه ٣٣ ، ه ٨٤
- مختصر تاريخ البلدان العراقية (لعبدالرزاق الحسنى) - ه ٤٤
- مرآة الزمان (لسبط ابن الجوزى) - ه ٢٠٧ ، ه ٣٦٩ ، ه ٣٧٠ ، ه ٣٧٣
- مراصد الاطلاع (لصفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق) - ه ٨٣
- مرصاد العباد (لنجم الدين الشيرازى) - ٣٩٨
- مروج الذهب (للمسعودى) - ه ٤١ ، ه ٤٣ ، ه ٤٧ ، ه ٥١ ، ه ١٢٠
- مستدرک نهج البلاغة (لكاشف الغطاء) - ه ١٢٩

- مسلك الافهام والنور المنجى من الظلام = المجلى (لابن أبى جمهور الاحسانى)
- مسند ابن حنبل - ه ٢٤ ، ه ٢٢١ ، ه ٢٢٤
- مشارق الالهام (للاهيجى) - ه ٩٨
- مشارق الامان فى لىاب حقائق الايمان (لرجب البرسى) - ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦
- مشارق الانوار = مشارق انوار اليقين فى اسرار امير المؤمنين (لرجب البرسى)
- مشارق انوار اليقين فى اسرار امير المؤمنين (لرجب البرسى) - ٧ ، ه ١١٦ ، ه ١٢٨ ، ه ٢٤٠ ، ه ٢٥٥ - ه ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ه ٢٦٢ ، ه ٢٦٤ ، ه ٢٦٥ و ه - ٢٦٨ و ه ، ٢٧١ و ه ، ه ٢٧٣ - ه ٢٨٥ ، ه ٣١٩ ، ه ٣٢٠
- مشاكلة الناس لزمانهم (لليعقوبى) - ه ٤١
- مشاهير اسلام (لحميد وهبى) - ه ٣٩٥
- مشجر نوربخش = الشجرة الوفية فى ذكر المشايخ الصوفية (لحمد نوربخش)
- مشعشعيان (لاحمد كسروى) - ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ه ٣١٣ ، ه ٣١٦ ، ه ٣٢٠ ، ه ٣٢٥
- المصابيح (للبقوى) - ه ٢١٧
- المصباح (للكفعمى) - ه ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ه ٢٦٢ ، ه ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ه ٢٨٥ و ه
- مصنفات افضل الدين محمد درقى كاشانى - ه ١٣٢
- مطايع الصوفية (لحمد رفيع بن شفيع التبريزى) - ه ٧٥ ، ه ٧٦ ، ه ٤٢٠
- المطايع المجرمية فى رد الصوفية (لعلى بن عبدالعالى الكركى) - ٤٣٧
- مطالع البدور فى منازل السرور (للغزولى) - ه ١١٦ ، ه ١٧٠ ، ه ٤٣٤
- المطرب (لابن دحية) - ه ٣٠٠
- مطلع السعدين (لعبدالرزاق السمرقندى) - ه ٨٩ ، ه ١٣٩ ، ه ١٦٨ ، ه ١٦٩
- ه ١٧١ - ه ١٧٤ ، ه ١٨٤
- مع المتنبى (للدكتور طه حسين) - ه ٢٠٣ ، ه ٢٠٤
- المعارف (لابن قتيبة) - ه ٣١٥
- المعارف العقلية ولباب الحكمة الالهية (للغزالى) - ١٩٥ و ه
- معالم العلماء (لابن شهر آشوب) - ه ٥٨ - ه ٦٠ ، ه ٣١٥
- معانى الاخبار (لابن بابويه القمى) - ه ٧٤ ، ه ١٩٣ ، ه ٢٢٠
- معجم الادباء (لياقوت الحموى) - ه ٥٥ ، ه ١٩١ ، ه ١٩٢ ، ه ٢٠٢ ، ه ٢٠٣ ، ه ٢٠٥ ، ه ٣٢٢
- معجم البلدان (لياقوت الحموى) - ه ٤٤ ، ه ٩٣ ، ه ١١٠ ، ه ١٤٨ ، ١٤٩ و ه ، ه ١٥١ ، ه ٢٠٢ ، ه ٢٥٤ ، ه ٣٢١ ، ه ٣٣١ ، ه ٣٥٠ ، ه ٣٧١ ، ه ٤٠٤ ، ه ٣٩١
- معجم سركيس - ه ٩٧ ، ه ٩٩
- معراج السالكين (للغزالى) - ه ٩٤
- المعلوم والمجهول (لولى الدين يكن) - ه ١٤٤
- مفاتيح الجنان (جمع : الشيخ عباس القمى) - ه ٣٦ ، ه ١١٢ ، ه ١٨٢ ، ه ٣٠٨
- مفتاح الجفر الجامع (لعبدالرحمن البسطامى) - ه ١٩٢ ، ه ١٩٩

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة (لطاش كبرى زاده) - هـ ٩٦ .
- مفتاح الفيض (للقونوي) - ١٩٨ .
- مقال الطالبيين (للاصفهاني) - هـ ١٧ ، هـ ٣٣ ، هـ ٤١ ، هـ ٤٧ ، هـ ٥٠ .
- المقاصد (للفتنازاني) - هـ ٩٩ .
- مقالات الاسلاميين (للاشعري) - هـ ٢٢ ، هـ ٢٤ ، هـ ٢٦ ، هـ ٢٨ - ٢٩ ، هـ ٦٠ ، هـ ٦٤ ، هـ ٦٥ ، هـ ٢٣٠ ، هـ ٢٣٧ ، هـ ٢٣٨ ، هـ ٣٠٤ .
- مقالات الامامية والفرق واسماؤها وصنوفها = المقالات والفرق (لسعد بن عبدالله الاشعري)
- مقالات حاجي بكتاش - هـ ٣٧٩ ، هـ ٣٨٠ و هـ .
- المقالات والفرق (لسعد بن عبدالله الاشعري) - هـ ١٧ ، هـ ٢٣ ، هـ ٣١٨ .
- المقاومات (ليحيى بن حبش السهروردي) - ٣٥٤ .
- المقدمة (لابن خلدون) - هـ ٣٠ ، هـ ٣٤ .
- مقدمة في تاريخ صدر الاسلام (للدكتور عبدالعزيز الدوري) - هـ ٦١ .
- المتصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى (للغزالي) - ١٩٥ .
- مكارم الآثار (لميرزا محمد علي) - هـ ٣١٧ .
- مكارم الاخلاق (للطبرسي) - هـ ٢٩٠ .
- ملحمة جلجامش (ترجمة : طه باقر) - هـ ٤٥ و هـ .
- ملفوظات تيمور (جمع : ابي طالب الحسيني) - هـ ١٦٧ - ١٧٣ و هـ .
- الملل والنحل (للشهرستاني) - هـ ٢٤ ، هـ ٢٥ ، هـ ٢٨ - ٣٠ ، هـ ٣٣ ، هـ ٢٠٠ .
- هـ ٢٣٠ ، هـ ٢٣٧ .
- من لا يحضره الفقيه (لابن بابويه القمي) - هـ ٦٠ .
- منازل السائرين (للهروي) - هـ ١٢٧ .
- مناظرة (لابن ابي جمهور الاحساني) - هـ ٣٣٦ ، هـ ٣٥٠ ، هـ ٣٥٢ .
- مناقب ابن عربي (لابراهيم بن عبدالله القاري) - هـ ١٥٢ .
- مناقب الاولياء [كتاب الابراهيمية المقدس] - ٤٢٤ .
- مناقب حاجي بكتاش - هـ ٣٧٧ ، هـ ٣٧٨ .
- مناقب العارفين (للافلاكي) - هـ ٣٥ ، هـ ٣٦٦ ، هـ ٣٧٠ ، هـ ٣٧٣ ، هـ ٣٧٧ ، هـ ٣٧٨ ، هـ ٣٩٠ .
- منتخب التاويل (لعيدر بن علي الامل) - ١٢٢ .
- منتخب الروضة [روضة الشهداء لحسين الواعظ الكاشفي] - هـ ٣٤٥ .
- المنتظم (لابن الجوزي) - هـ ٣٢ .
- المنتقى من منهاج الاعتدال (للذهبي) - هـ ٨٤ .
- منتهى المقال في احوال الرجال (للحائري) - هـ ٥٧ ، هـ ٦١ ، هـ ٨٣ ، هـ ١٠٥ ، هـ ١٠٩ .
- هـ ١١٠ ، هـ ١١٣ ، هـ ١١٥ ، هـ ٤١٧ .
- المنقذ من الضلال (للغزالي) - هـ ٩٣ ، هـ ١٩٥ .
- المنن الكبرى (لعبدالوهاب الشعراني) - ٤٣١ .
- منهاج الاعتدال = منهاج السنة (لابن تيمية) .
- منهاج السنة (لابن تيمية) - هـ ٨٤ ، هـ ١١٦ .

- منهاج الطالبين (للحاج حسين قلى جديد اسلام) - هـ ١٠٧
- منهاج الكرامة فى اثبات الامامة (لابن المطهر الحلى) - ٨٤ و هـ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٣
- المذهب (لابن المطهر الحلى) - هـ ٢٨٩
- المواقف (للايجى) - هـ ٩٩
- المواقف (للنفرى) - هـ ١٩٣
- الموجد (لابن المطهر الحلى) - هـ ٢٨٩
- الميزان الكبرى (لعبد الوهاب الشعرانى) - هـ ١٣٢

(ن)

- نجاد وتبار صفويه (لاحمد كسروى) - هـ ٣٩٠ ، هـ ٣٩١ ، هـ ٣٩٥
- نسخة 'جامعه' مراسلات اولو الاكباب (جمعه : ابو القاسم ايواغلى حيدر) - هـ ٣٣٥ ، هـ ٣٣٦ ، هـ ٤١٠ ، هـ ٤١٢ ، هـ ٤١٣
- نشوار المحاضرة (للقاضى التنوخى) - هـ ٥٨ ، هـ ٣١٢
- نص النصوص فى شرح الفصوص (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٠ و هـ ، هـ ٣٢٨
- نفحات الانس (للجامى) - هـ ٧٠ ، هـ ٨٦ ، هـ ١٧٤ ، هـ ١٨٧ ، هـ ١٩٨ ، هـ ١٩٩ ، هـ ٢٠٧ ، هـ ٢١٠ ، هـ ٢٥٢ ، هـ ٣٢٩ ، هـ ٣٣٠ ، هـ ٣٦٨ ، هـ ٣٧٠ ، هـ ٣٧٣ ، هـ ٣٩٣ ، هـ ٣٩٩ ، هـ ٤٣٧
- نفحات اللاهوت فى لمن العجبت والطاغوت (لعل بن عبدالعالى الكركى) - هـ ٤١٦
- نقد النثر (لقدامه بن جعفر) - هـ ١١٧
- نقد النقود فى معرفة الوجود (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٢ و هـ
- نهاية الارب (للقلقشندى) - هـ ٣١٥
- نهج البلاغة (للامام على بن ابي طالب) - ١٠١ - ١٠٤ و هـ ، ١٠٦ ، ١٠٨ و هـ ، هـ ١٢٤ - ١٢٧ ، هـ ١٢٩
- نهج الحق وكشف الصدق (لابن المطهر الحلى) - ٨٤
- النواقص لبنيان الروافض (لمرزا مخدوم) - هـ ١٨٠ ، هـ ٤١٢ ، هـ ٤١٤ - هـ ٤١٧
- نور الابصار (لمؤمن الشبلنجى) - هـ ٣٦٤
- نوناهه الهى (لفضل الله الحروفى) - هـ ١٨١ ، ١٨٥ ، هـ ٢٢٢ ، هـ ٢٢٣

(هـ)

- هدايت نامه (لفرشته زاده) - ٢١٣ و هـ ، هـ ٢١٤ ، هـ ٢١٩ ، هـ ٢٢٣ ، هـ ٢٢٤
- هدية الاحباب (لعباس القمى) - هـ ٣٦٣
- هدية العارفين (لاسماعيل باشا البغدادى) - هـ ١٢٠ ، هـ ١٢١ ، هـ ١٧٩ ، هـ ١٨٣ ، هـ ١٨٥ ، هـ ٢٦٠ ، هـ ٢٦٣ ، هـ ٣٣٤ ، هـ ٣٤٣ ، هـ ٣٤٤ ، هـ ٣٥٠ ، هـ ٣٩٣

(و)

- الوحدة الوجودية (ليهاء الدين العامل) - ٤٢٠ هـ
- الوسائل الى مساندة الاوائل (للسيوطي) - ٤٢ هـ ، ٣٢٢ هـ
- وصيت نامه (لسيد اسحق) - ٢٤١ هـ
- وفيات الاعيان (لابن خلكان) - ٤٤ هـ ، ٥١ هـ ، ٥٢ هـ ، ٧٢ هـ ، ١١٧ هـ ، ١٤٨ هـ
- ١٨٨ هـ ، ٤٠٦ هـ
- وقعة صفين (لنصر بن مزاحم المنقري) - ١٥ هـ

(ي)

- يادناه " خواجه نصير الدين طوسي (تحرير : ذبيح الله صفا) - ٥٤ هـ
- اليواقيت والجواهر (لعبد الوهاب الشعراني) - ١٨٨ هـ

(٧)

فَهْرَسُ الْمَصْطَلَحَاتِ الْفَنِيَّةِ

- الاستنباط - ١٣١
الاسرار - ٢٥ ، (... الالهية) ٧٢ ،
(... الصوفية) ١١٢ ، (... العرفانية)
١٠٢ ، (... الله) ١٢٦
• اسقاط التكاليف - ١٨٧
الاسلام - ١٣ ، ١٤ و ه ، ١٥ ، ٢٠ ،
٢٥ ، ٣٠ - ٣٢ ، ه ٣٣ ، ه ٣٤ ،
ه ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٦ ،
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ،
٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،
٣٥ ، ه ٦١ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٨١ و ه ،
١٢٤ ، ١٢٦ ، (... الحروف) ٢٧٦ ،
١٢٤ ، ١٢٩ ، ه ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ،
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ،
٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٧ ، ٤٣٦ ، ٣٦٨ ،
٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩١ ، ه ٣٩٥ ،
٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩
• الاسم الاعظم - ١٩٦ - ١٩٨
اسم الله الاعظم - ١٩٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،
٣١٩
• الاسم المقدس - ٢٧٤
• الاسماء الالهية - ٢١٥
اسماء الله الحسنى - ١٩٥ - ١٩٩ ، ٢٢٣ ،
ه ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٩
• الاسماعيلية - ٣٠
الاشراق - ١٧٦ ، (حكمة الاشراق)

(٨)

- الادمية - ١٤٠
• الاباحة - ٧١ ، ٧٥
• الابدية - ٢٧٤
الاتحاد - ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٤١ ،
١٥٢ ، ٣٥٦ ، (... المطلق) ٨٨ ،
الانعاشى - ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٥٧ ،
١١٢ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٥٩
• الانعاشية - ٦٤ ، ١٢٣ ، ٢٤٠
• الاثينية - ٨٧ ، ه ٢٢٨
• الاجال الالهى - ٣١٦
الاجتهاد - ٣١ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ٥٩ و ه ،
٦٣ و ه ، ه ٩٧ ، ه ١٠٥ ، ١١٢ ،
١١٩ ، ١٣١ ، ٣١٠
• الاحدية - ١٣٨ ، ٢٣٦ ، ٣٢٠
الاحوال - ه ٧١ ، (... الصوفية)
٧٢
• اختيار الالهى - ٢٧
• الاخلاص - ٢٩٦ - ٢٩٩ ، ه ٣٠٥
• الاخلاق - ٩٧ ، ١٤٢
• ادعاء النبوة = التنبوء
• الاذكار - ٩٤ ، ١٦١ ، ٣٣٦
• الاربعينية - ٤٠٢
• الازلية - ٧٤ ، ٢٧٤
• الاستغفار - ٢٩٩

- الاينية - ٨٧ ، ١٠٠
- الاول - ١٢٩
- الايقان - ١٢٤
- الايمان - ه ١٠٤ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
- ١٢٤ ، ١٣٢ ، ه ١٤٤

(ب)

- بابا [عند البكتاشية] - ه ٣٨٤
- باب المهدي - ٣٠٤ ، ٣٠٥
- باية المهدي - ٤١٢
- الباطن - ٢٤ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
- ٢٠٨ ، ه ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ،
- ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ه ٣٤٢
- الباطنية - ١٧٠
- البداء - ٢٤١ ، ٢٩٤
- البدع - ه ٥٩
- بذل النفس - ٦٦
- البحث - ٢٤٢ ، ٣١٥
- البلاد - ٣٤٦ - ٣٤٧
- البيعة - ١٨١

(ت)

- التاكليه - ٦٠ ، ٢٤٤
- التأويل - ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ه ٦٢ ، ٦٤ ،
- ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ه ١٨٢
- ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ،
- ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ه ٢٨٥ ، (التأويل
- الباطن) ١٩٠ ، (التأويل الحرفي)
- ٢٢٢ ، (التأويل الصوفي) ٣٤ ،
- (تأويل الصوم) ٢٢٤ ، (تأويل
- المنامات) ١٨١
- التبتل - ٢٩٥
- التبرى - ٢٧ ، ١٠٦
- التبنى الروحي - ٢٧
- التجبر - ٧٠

- ٣٥٤ ، ه ٣٥٥
- الاشرافية - ه ٩٤
- اصول الدين - ٣٥١
- اصول الفقه - ٥٨ ، ١٣١
- الاعتزال - ٦٠ ، ه ٨٤ ، ١٤٩
- الافاضة - ١١٢
- الافضل - ٣٣
- الافلاطونية - ه ١٣٨ ، (... الحديثه)
- ٩٣ ، ٢٢٨
- الاقانيم المسيحية - ٣٨١
- الاكسير - ٣٤
- الالحاد - ه ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٧
- الالهام - ١٠٦ ، ٣٠٨ ، (... الالهى)
- ١٦٩
- الالهية = الالهية
- الالهيات - ه ٩٨ ، ٩٩
- الالهية - ٢٦ - ٢٨ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ،
- ١٤١ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
- ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ،
- ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ه ٣٣١
- الامام - ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٦ ،
- ٤٣ ، ٤٩ ، ه ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ه ٦٩ ،
- ه ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ،
- ه ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ،
- ٢٨٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٥ ، ه ٣٣٦ ،
- ٣٧٣ ، ٣٥٧
- الامام [عند الاسماعيلية] - ٣٠
- الامام العلوى - ١٣٢
- الامام المصوم - ٢٨٢
- الامامة - ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ،
- ٣٣ ، ٤٢ ، ٦٠ ، ه ٦٢ ، ٧١ ، ٨٤ ،
- ١٢٢ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٩٤ ، ٢٣٩ ،
- ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ،
- ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠
- الانسان الالهى - ٢٠٩
- الانسانية - ٢٨ ، ٢٨٢
- الانتطاع - ٢٩١

- التوبة - ٣٢ ، ١٠٧ ، ١٥٩ ،
 التوحيد - ٦٤ و ه ، ه ١٠٤ ، ١٢٣ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
 ٢٣٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ،
 ٣٣٦ ، ٣٥٣ - ٣٥٧ ،
 التوحيد الوجودى = وحدة الوجود

(ث)

- الثقافة - ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ٢٨٨ ، (... الاسلامية)
 ه ٥٤ ، (... الحديثية) ١٠٨ ،
 (... الدينية) ١١٠ ، (... العربية)
 ٩١ ، (... العصرية) ١٠٨ ،
 (... الفارسية) ٩١ ،
 ثنائية العالم - ١٣٠ ،
 الثنائية الفارسية - ٢٢٨ ،
 الثورات - ١٨ ، (... الزيدية)
 ٤٣ و ه ،
 الثورة - ٢٥ ، ه ٣٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٧١ ،
 ٨٢ ، ١٥٣ ، ه ١٥٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ،
 ٣٩٠ ، ٤١٠ ، (... البائنية) ٣٧٨ ،
 (... التركمانية) ٣٧٢ ، (ثورة
 الزنج) ١٩ ، (... صوفية) ٣٢٩ ،
 ٤٠٠ ، (... عقلية) ١٥٠ ، (...
 العلويين) ١٩ ، (... المشعشين)
 ٤٠٣

(ج)

- الجاهلية - ٤٩ ،
 الجبر - ٥٨ ،
 الجزاء - ٣١٥ ،
 الجفر - ٣٤ ،
 جمعة الالام - ٤٧

- التجريد - ٩٧ و ه - ه ٩٩ ، ١٠١ ،
 ١٢٣ ، ١٩٦ ، ٣٥٦ ،
 التجسيم - ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
 التجلى - ١٦٩ ،
 التجليات - ٣٣٦ ، (... الجلالية)
 ١٦٩ ، (... الجمالية) ١٦٩ ،
 التعميد - ٢٩٩ ،
 التخلص - ٢٥٥ ،
 الترياق الاكبر - ٢٩٤ ،
 التزكية - ١٠٧ ،
 التسامح - ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥٠ ،
 (... الدينى) ٣٥١ ، (... الصوفى)
 ١١٧ ،
 التسبيح - ٢٩٩ ،
 التشبيه - ٥٨ ،
 التشعشع - ٣١٦ ،
 التشيع = [كثيرة الورد جدا فى كل
 فصول الكتاب] ،
 التصرف - ٣٢٧ ، ٤١٩ ،
 تصفية - ٧٣ ،
 التصوف = [كثيرة الورد جدا فى كل
 فصول الكتاب] ،
 التضحية - ٦٦ ، ١٢٦ ،
 التفريد - ٣٥٥ ،
 التفويض - ٢٧٦ ،
 التقليد - ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢٧ ،
 التقية - ٦١ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٢٦ ، ١٤٨ ،
 ١٧٣ ، ٢٣٧ - ٢٣٩ ، (... الشيعية)
 ١١٢ ، ١٢٥ ،
 التكبير - ٢٩٩ ،
 التمجيد - ٢٩٩ ،
 التناسخ - ٢٥ ، ٥٨ ، ٣٣٨ ، ه ٣٣٩ ،
 التنويه - ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ،
 التنزيل - ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ه ٦٢ ،
 ٢١٨ ، ٢٤٢ ،
 التنزيه - ١٢٢ ،
 التهليل - ٢٩٩ ،

(خ)

- خاتم الاولياء - ٢٠٨
- خانقاه - ٨٧ ، ١٠٢
- ختم الولاية - ٢٠٧ - ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
- الختمية - ٢٩
- الخرق - ١٥٦
- الخرقه - ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ٣٤٧ ، ٣٩٠ ، ٣٧٠ ، ١٢٥ ، ٣٦ (..... الصوفية)
- الخلافة الالهية - ١٤١
- الخلق الصوفى - ٦٦
- الخلوته - ٣١٧ ، ٣٢٩ ، (.....)
- الاربعينية (٢٣٤
- الخليفة [عند اليكناشيه] - هـ ٣٨٤
- الخمر الالهية - ٣٥ ، ٢٣٤
- الخوارق - ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
- الخوف - ٣٢ ، ٥٠ ، ٧٤ ، هـ ٢٢٥

(د)

- الداعى - ٧٢ ، [..... عند الاسماعيليه]
- ٣٠
- دانشمند - ٣٦٩
- الدرؤش - ٣٨٣
- الدرية = اللغة الفارسيه الحديثه
- الدعاء - ٢٩٣ - ٢٩٥ و هـ
- الدهده (الدهه) [عند اليكناشيه] - هـ
- ٣٨٤
- ده ده (دده بابا) - هـ ٣٨٤
- دوره الاقطاب - ١٩٨
- دين = [كثيره الورود جدا فى كل
- فصول الكتاب]
- دين ابراهيم - ١٣ ، ٣١٥

(ذ)

- الذات الاحديه - ٢١٢
- ذات الذات - ٢٧٥

- الجهاد - ٦٤ ، ٦٥ ، ١٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٤٢٩
- الجواهر - هـ ٩٨ ، ١٠١
- الجوع - ٢٣٦ ، ٣٤٧
- الجوهر - هـ ٩٨ ، (جوهر الامامة) ٢٤ ، (..... العلم) ٩٧

(ح)

- الحال - ٢٨٩
- الحب - ١١٧ ، هـ ٢٢٥ ، (..... الالهى)
- ٣١ ، ١١٧
- الحجاب - هـ ٣٠٧
- الحجج - ٣٠
- الحجته - ٧٣ ، هـ ١٢٥ ، ٢٨٢ (..... عند
- الاسماعيليه) ٣٠
- الحضارة - ٤٥ ، (الاسلاميه) هـ ٦١
- الحضرة الالهيه - ٢٧٥
- الحضرة المحمديه - ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠ ، ١١٥ ، ١٠٥ ، ١٠٠ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١١٧ و هـ ، ١٢٨ ، ١٦٩ ، (.....)
- الالهى (١٥٠
- الحقائق الالهيه - ١٢٣
- الحقيقه - ٢٨ ، ٦٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، (.....)
- ١٢٨ ، ٧٤
- الحكمة - ٢٢ ، هـ ٧٠ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، هـ ١٧٧ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٨ ، ٤٢١ ، (.....)
- الالهيه (١٩٥ ، ٣٥٣
- الحجية - هـ ٧٤
- الحلول - ٤٨ ، ٦٠ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٤١ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، هـ ٣٠٤ ، (..... الجزئى) ٨٨ ، (..... الصوفى)
- ١٧٧
- الحلوليه - ٣٠٩

- ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ،
٤٢١
الزهدية - ٧٥
الزبدية - ٦٤

(س)

- الستر - ٣٠
السحر - ١٥٦ و هـ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
السر الالهى - ١٩٦
سر الامامة - ٢٥
سر الخلق - ٢٥
السعادة - هـ ٣٥ ، هـ ١٤٤
السقراطية - ٣٣
سقوط التكاليف - ١١٧
السكر [عند الصوفية] - ٧٢
السكنية - ٢٠٩
السلسلة - ٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٩ و هـ ،
هـ ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، هـ ٣٧٧ ،
هـ ٣٧٨ ، هـ ٣٩٠ ، هـ ٣٩٥
السلمانية - ٢٧
السلوك - ٩٤ ، ٣٥٨ ، ٤١٩ ، (٠٠٠)
الصوفى (٣٥)
السنة - هـ ٨٤ ، ١٧٢ ، ٤٢٩ ، (٠٠٠)
البابلية (٤٥)
سوفيا - ٩٤
السيمرغ - ٢٣٥ و هـ
السيمياء - ٢٧٠ ، ٣٣٥

(ش)

- الشرع - ١٥٠
الشرك - ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، (٠٠٠ الخفى)
٢٩٨ و هـ ، ٣٥٧
الشطح - ٧٢ ، ٢٨٦ ، (شطحات
الصوفية) ١٧٦

- الذكر [عند الصوفية] - ٧٣ ، ٢٤٩ ،
٢٩٣ ، ٣٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٩ ،
هـ ٣٤١ ، ٣٤٦ ، هـ ٣٨٤
الدهول - ٣١٨
الذوق - ١٠٢ ، ١٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩ ،
٣٥٦
الذوقية [فى المعرفة] - هـ ١٢٣

(ر)

- الرباط [عند الصوفية] - ٧٩ ، ٨٧ ،
١١٧ ، ١٥٧ ، هـ ١٨٠
الربوبية - ١٠٦ ، ٢٠٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ،
٢٩٢ ، هـ ٣٧٩
الرجعة - ٢٣ ، ٢٤ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ ،
٢٣٨ و هـ ، ٢٤١
الردة - هـ ١٥٠ ، ١٧٨
الرضى - ٣٤٧ ، (٠٠٠ الربانى) ٣٤٦
الرفض - ١٤١ ، ١٤٢ ، هـ ١٥١ ،
هـ ١٥٦ ، هـ ١٦٠ ، ١٧٠ و هـ ،
٢٠٦ ، ٤٠٩
الرقص - ١١٧ ، ٢٤٨ ، ٣٧٩ ، هـ ٣٨٤ ،
(٠٠٠ الالهى) هـ ٣٨٥
الرؤيا - ١٨١ ، ٢٤٢
الروح - هـ ١٠٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٨٥ ،
١٩٧ ، ٢٣٤ ، ٢٧٥ ، ٣٣٨ ، (٠٠٠)
القدس (٢٠٥ ، ٢١٨ ، هـ ٢١٩)
الروحانية - ٢٠٥ ، ٢١٨ ، هـ ٢١٩
الربا - ٢٩٨ و هـ ، ٢٩٩

(ز)

- الزندقة - هـ ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ و هـ ،
١٨٢ ، ٣٦٩ ، هـ ٤١٠
الزهد - ١٧ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٢ - ٣٤ ،
٣٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، هـ ٧٢ ، ٧٣ ،
٨٨ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٥٦ ، ١٧١ ،

- المولوية (هـ ٢٨٥ ، (٠٠٠ نعمة الله
الولي (٢٤٧ ، (٠٠٠ النقشبنديية
١٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ،
(٠٠٠ الهمدانية) ٣٢٩
الطقوس - ٣٤٩ ، ٤١٥
الطلاسم - ٩٤ ، ١٩٧ ، ٣٠٩
الطلاسمات - ٩٥

(ظ)

- الظاهر - ٢٤ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
٣٠٨ ، هـ ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٦٩ ، هـ ٣٤٢
الظاهرية - ١٣٣
ظهور المهدي - ٢٤ ، ٨٩

(ع)

- العالم الاكبر - ١٤١
العالم الرباني - ١٠٦
عالم الزهد - ٢١
عالم الغيب - ١٠٦ ، ٢٧٠
عالم الملك - ١٠٦
العبادة - ٣١ ، هـ ٣٥ ، ٩٠ ، ١٠٥ ،
١٥٧ ، ٢٠٩
العارف - ٣١٢
العرفان - ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٦١
الغزلة - ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠١
العشق - ١٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، (٠٠٠)
الالهى (٢١٧)
العصمة - ٢٨ ، هـ ٢٩ ، ١٧٢ ، ٢٤١ ،
٢٥٠ ، ٢٧٨ ، ٣٥٨ ، ٤٩٣ ، (عصمة
الائمة) ٢٨ ، (٠٠٠ الالهية) ١٧٢ ،
(٠٠٠ الفاطمية) ٢٧٨
العقل - ٤٢ ، ١٤٣ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ،
٢٣٥ ، ٢٧٤ ، (٠٠٠ الاول) ١٢٨ ،
هـ ٢٨٤ ، (٠٠٠ البشرى) ٣٠ ،

- الشعبذة - ٢٧ ، ٣٧٣
الشعشعة - ١٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، هـ ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
٣٣٤
الشفاعة - ٣٨٠ ، ٣٤٧
الشك - ١٣٥
الشهود - ٣٣٩

(ص)

- صاحب الزمان - ١١٠
الصبر - ٢٩٧
الصفاء [عند الصوفية] - ٧٢ ، ٢٧٩
الصراع - ٥٥ ، [٠٠٠ السياسى] ٢١ ،
٨٢ ، [الملهبى] ٨٢٧
الصورة الالهية - ٢٣٤
صور الحروف - ١٩٤

(ط)

- الطائفية - ٨٤
الطاعة - ٦٠
الطبيعة - ٩٧ ، (٠٠٠ العاطفية) ٢٢
طس [أى العالم الهولانى] - ١٩٤
الطرق - ٢١ ، ١٧٨ ،
الطريقة - ٦ ، ٧ ، ٦٤ ، ١٢٤ ، ١٧٧ ،
٣٥٤ ، (٠٠٠ الجبائية) ٣٧٩ ،
(٠٠٠ البكتاشية) ١٧٨ ، ٢٢٧ ، هـ ،
هـ ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، هـ ، (٠٠٠ الجنباذية)
١٧٨ ، (٠٠٠ الحروفية) ١٧٨ ،
(٠٠٠ الحموية) = الطريقة السعدية ،
(٠٠٠ الخاكسارية) هـ ٣٨٤ ، (٠٠٠)
الرفاعية (٣٢٣) ، (٠٠٠ السعدية)
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٠ ، (٠٠٠ السنية)
= الطريقة السعدية ، (٠٠٠ الصوفية)
٨ ، ٢٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، (٠٠٠)
القادرية (٤١٨ ، ٤٢١ ، (٠٠٠)

- (٠٠٠ الشيعي) ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٤١٤ ، (٠٠٠ الكوفي) ، ١٧٧ ، ٢٨٣ ، (٠٠٠ المشعشة) ، ٣٣٦ ،
 الفناء - ٧٥ ، ٧٦ ، ١١٧ ،
 الغيب - ١٠٦ ، ١٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
 ٣١١ ،
 الغيبة - ١ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٥٧ ،
 هـ ٦١ - هـ ٦٣ ، ١٥٨ ، ١٩٢ ،
 (٠٠٠ الصغرى) ، ٢٢٨ ، ٣١٨ ، ٤٢٩ ،
 (٠٠٠ الكبرى) ، ١٩ ، ٦٠ ،

(ف)

- الفتوى - ١١٢ ،
 الفتوة - ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١١٧ ،
 ١٣٥ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، (٠٠٠ العلوية) ،
 ٤٠٥ ، (٠٠٠ النبوية) ، ٢١٠ ،
 فرمان [امر التكليف] - هـ ١٤٤ ،
 الفقر - ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٤٢٢ ،
 فكرة الصدور - هـ ١٣٨ ،
 الفلسفة = [كثيرة الورد في الكتاب] ،
 الفلسفة الاشراقية - ١٧٧ ، ٣٣٩ ، و هـ ،
 الفلك - ١٤٠ ،
 الفناء - ٣١ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ٢٨١ ،
 الفنون الاسلامية - ١٠٢ ،
 الفيض - ٦٣ ، ١٧٦ ، (٠٠٠ الاول) ،
 ٢٧٤ ، ٣٣٠ ،

(ق)

- القدر - ٣١٠ ،
 القزلياش - ٤٢٣ ،
 القضاء - ٣٤٧ ،
 القطب - ١٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨ ،

- (٠٠٠ الفعال) ، ٢٧٤ ، ٣٥٦ ، (٠٠٠ النوراني) ، ٢٧٢ ،
 العلم - ١٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ، هـ ٥٨ ، ٩٢ ،
 ٩٧ ، ١٢١ ، هـ ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ،
 ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٩٣ ، هـ ٢٢٥ ، ٢٤٢ ،
 ٢٨٢ ،
 علم الاحرف - ١٩٣ ،
 العلم الالهي - ٢٥ ، ١٠٨ ، ٢١٨ ،
 العلم التطبيقي - ٨٦ ،
 علم الدين - ٩٧ ،
 العلم الرباني - ١٩٣ ،
 العلم السري - ٢٤ ، ٢٥ ، ١٩٤ ،
 علم الفراسة - ٣٣٥ ،
 علم الفقه - هـ ١٠٤ ،
 علم القرآن - ١٩٣ ،
 علم القلوب - هـ ١١٧ ،
 علم الكلام - ٩٥ - ٩٨ ، هـ ٩٩ ، ٣٣٨ ،
 ٣٥٢ - ٣٥٤ ،
 علم ما بعد الطبيعة - ٩٧ ،
 العلم المشابه - ٢١٣ ،
 علم النفس - ٩٧ ،
 علم النقطة - ١٩٣ ،
 العلوم - ١٠٧ ، ١٠٨ ، هـ ١٢٤ ، (٠٠٠ الباطنية) ، ٣٦٩ ، (٠٠٠ الشرعية) ،
 ٢٧٠ ، (٠٠٠ العرفانية) ، ٣٥٣ ، (٠٠٠ اللدنية) ،
 ١٢٣ ،
 العناية الالهية - ٣٠٦ ،
 العيسوية - ١٤٠ ،

(غ)

- الغلو - ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٧ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، و هـ ،
 ٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ،

- المثل الاعلى - ٣٦ ، ٦٦ ، ١١٣ ، ١٧١ ،
- ٢٧٩
- المجاهدة - ٦٤ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ٢٣٦ ،
- ٣٧٣
- المحبة - ٧٤ •
- المحنة - ٣٤٦ ، ٣٤٧ •
- المخاريق - ٣٢٢ ، ٣٢٣ •
- مذهب ابن عربي = وحدة الوجود •
- المذهب الاثناعشرى = الاثناعشرية •
- المذهب الاسماعيلى = الاسماعيلية •
- المذهب الامامى = ١٦١ •
- مذهب اهل الذوق = الذوقية •
- مذهب الباطنية = الباطنية •
- المذهب الحنفى - ١٤٧ ، ١٧١ ، هـ ٢٤٠ •
- المذهب الشافعى - ١٥٩ ، ١٧١ ، هـ ٢٤٠ •
- المذهب الشيعى - ١١٥ •
- مذهب النصيرية - ١٥٩ ، ١٧٠ •
- العراج - هـ ٩٤ •
- المعرفة - [كثيرة الورد فى الكتاب] •
- المريد - ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
- ٧١ ، [٠٠٠ الاسماعيل] ٧٣ •
- المعجزة - ١٠٦ ، ٢٩٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ •
- المسيحية - ٢٠٤ ، ٢١٩ •
- المشاهدة - ١٠٥ ، ٢٣٥ ، ٣٣٥ •
- المشيخة - ٢١ ، ٢٧ ، ٢٣٤ ، ٣٣٣ ،
- ٤١٧ ، ٤٢٠ •
- المعاد - ١٣٩ ، ١٤٠ •
- معالجة الحروف - ١٩٦ •
- المعصوم - ١٢٥ •
- المفضول - ٣٣ •
- المقامات - هـ ٧١ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، هـ ١٢٢ •
- الكاشفة - ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ •
- الملكوت - ١٠٦ •
- مناب - ٤٢٤ •
- المنطق - ٤٣ ، ٦٣ ، هـ ٩٨ ، ١١٥ ،
- ١٣٦ ، ١٧٣ •

- ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، (٠٠٠ الحلولى) ٦٣ •
- القطبية - ١٤٣ •
- قطبية التصوف - ١٨١ •
- القناعة - ٢٩٧ •
- القياس - ٥٨ ، هـ ٥٩ ، ٦٢ - ٦٤ ،
- هـ ١٠٥ •
- القيامة - ١٤٠ ، هـ ١٨٣ •

(ك)

- الكتمان الصوفى - ١٢٦ •
- الكرامات = [كثيرة الورد فى الكتاب] •
- الكرامة = [كثيرة الورد فى الكتاب] •
- الكشف - ٦٣ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٧ و هـ ،
- ١٤٠ ، ٢٧٠ ، ٣١٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ،
- ٣٥٤ •
- الكشفية - ١٠٥ •
- الكفر - ١٥٤ •
- الكلام = علم الكلام •
- الكلام الالهى - ١٠٤ •
- الكمال - ٢٣٤ ، ٣٥٣ •
- الكمالات - ١٤٢ •
- الكيمياء - ٢٧ ، ٣٤ ، ٩٤ ، ٢٠٧ ، ٣٣٥ ،
- ٣٤٣ •

(ل)

- ٤١٦ هـ اللاهوت -

(م)

- المأذون [عند الاسماعيلية] - ٣٠ •
- المادة - ٧١ و هـ ، ٩٧ ، ١٩٧ •
- المادية - ٦٩ ، ٨٧ ، ١٤١ •
- الماهية - ١٩٧ ، ٢٢٨ •
- المبدأ - ١٣٩ ، ١٤٠ •
- المثل - ٧١ ، (٠٠٠ الصوفية) ٢٩٦ ،
- ٣٨٠ •

- الوجود الاول - ١٢٨
- الوجدانية - ه ٦٤ ، ٢٧٦ ، ٣٢٠
- وحدة الوجود - ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩
- ١٣٩ - ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٦ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٩٦ ، ٤٢٠
- الوحي - ٢٨ ، ه ١٨٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢
- (٠٠٠ الالهى) - ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠
- الوصول - ٣٥٣ ، ٣٤٦
- الوصى - ٢٤٢ ، [عند الاسماعيلية] ٣٠
- الوعيد - ٦٢
- الولاية - [كثيرة الورد فى الكتاب]
- الولي - ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ه ١٣٠ ، ٢٧٦ ، ه ٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٤١٥

(ي)

- ياهو - ٤٢٢
- اليقين - ١٠٥ ، ه ١٢٨ ، ١٩٣ ، ه ٢٢٥ ، ٢٩٧
- اليهودية - ١٤ ، ه ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٩

- المهدى = [ترد كثيرا فى كل فصول الكتاب]
- المهديّة = [ترد كثيرا فى الكتاب]
- الموسيقى - ٢٤٩
- المولوية = الطريقة المولوية
- الميثاق - ٧٥ ، ١٠٤ ، ه ٣٧٩

(ن)

- نائب الائمة - ٣٠٤ ، ٤١٥
- نائب المهدي - ١٥٨ ، ٤١٦
- النبوة = النبوة
- النبوة = [كثيرة الورد فى كل فصول الكتاب]
- النبى - ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٩ ، ١٢٨ ، ه ١٣٠ ، ١٨٢ ، ٢٤٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ه ٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٣٧٣ ، [٠٠٠ عند الاسماعيلية] ٣٠
- النور - ٣٠١ ، ٣٩٩
- النسك - ٣٣
- النص - ه ٦٠
- النصرية = مذهب النصرية
- النفس - ٦٦ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ٣٥٦
- النقيب - ٨١ ، ه ٨٣ ، ٨٤ ، ١١١
- النور الالهى - ٢٦ ، ٢٠٢ ، ٣١٢
- النور الاول - ٢٧٤
- نيابة المهدي - ٨٩ ، ١٥٨

(هـ)

- الهاتف - ١٦٩
- الهيما - ٣٣٥
- الهوى - ١٤٠

(و)

- واجب الوجود - ه ٩٧ ، ٢٧٥
- الواحديّة - ٢٣٦

(٨)

فهرس المواضع

هـ ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،

هـ ٣٧٢ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥ ،

• ٤٣١

• اسفرنجان - ٣٩١

• الاسكندرية - ٩٦ ، ١٥٢

• الاسكوريال - هـ ١٩٥

• اسكى شهر - ٣٦٦

• اصبهان = اصفهان

• اصطخر - ٢٣ ، ٢٦

• اصفهان - ٨٢ ، ٨٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ،

١٨٢ ، هـ ٢٠٥ ، ٢٥٥ ، ٣١٥ و هـ ،

• هـ ٣٤١ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢

• افريقية - ٨ ، ٤١ ، ٤٢

• افغان = افغانستان

• افغانستان - هـ ٦٩ ، ٢٥٦ ، ٤٢٣

• اماسية - ٣٩٧

• ام عبيدة (من قرى البطائح) - ٣٢٢ و هـ ،

• ٣٢٣

• ام القرى = مكة

• اناتوليا = الاناضول

• الاناضول - ١٨٤ ، ٣٦٥ ، هـ ٣٦٩

• الاندلس - ٧ ، ٨ ، ٩٣ ، هـ ١٢٩

• انطاليا - هـ ٣٩٨

• انطاكيا - ٤٠٤

(١)

آ به = آوه

• آذربيجان - ٩٠ ، هـ ١٨٠ ، ٢٨٨ ،

٣٩١ و هـ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٣ ،

٤٠٦ ، ٤٠٩

• الآستانة = اسطنبول

• آسيا - ٣٦٦

• آمل - ١٢٠

• آوه - هـ ٨٣

• احد - ٢٨٢

• الأحساء - ٣٣١ و هـ

• ارواد (جزيرة) - ٣٦٣

• اردستان - هـ ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، هـ ٢٥٥

• اربل - ٤٠٤

• اردبيل - ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ -

• ٤٠٩

• ارمنيّة - ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، هـ ٣٩٢ ،

• ازبك - ١٧١

• استراباد - ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

• ١٨٦

• اسطنبول - هـ ١٧ ، هـ ٣٥ ، هـ ٥٨ ،

هـ ٩٤ ، هـ ١٢٠ ، هـ ١٧٩ ، هـ ٢٢٧ ،

هـ ٢٥٤ ، هـ ٢٦٣ ، هـ ٣٠٣ ، ٣١٩ ،

- البيضانج - ه ٥٥ ، ه ١٥٦ ، ه ٣٠٤ ،
 ٣٢١ و ه ، ٣٢٢ - ٣٢٤ .
 بغداد - ه ١٨ ، ه ٣٥ ، ه ٣٦ و ه ، ه ٣٩ ،
 ه ٤٢ ، ه ٥٢ ، ه ٥٣ و ه - ه ٥٥ و ه ،
 ه ٦٢ و ه ، ه ٧٠ ، ه ٧٣ ، ه ٧٦ ،
 ه ٧٩ ، ه ٨٠ ، ه ٨٧ ، ه ٩٠ ، ه ٩٢ ، ه ٩٦ ،
 ه ١١٠ ، ه ١١١ ، ه ١٢٠ ، ه ١٤٤ ، ه ١٤٨ ،
 ه ١٥١ ، ه ١٧٠ ، ه ١٧٣ ، ه ٢٠٢ ، ه ٢١٠ ،
 ه ٢٧٧ ، ه ٢٨٨ ، ه ٢٨٩ ، ه ٣١٦ ،
 ه ٣٢٢ و ه ، ه ٣٢٥ و ه ، ه ٣٢٧ ، ه ٣٣٣ ،
 ه ٣٣٨ ، ه ٣٥٠ ، ه ٣٦٥ ، ه ٣٦٩ ، ه ٣٧٠ ،
 ه ٣٩٢ ، ه ٤١٠ ، ه ٤١٢ ، ه ٤١٧ ،
 ه ٤٢٤ ، ه ٤٢٧ .
 بلاد الروم - ه ٨٩ ، ه ١٦٨ ، ه ١٧٨ ، ه ١٨٣ ،
 ه ١٨٦ ، ه ١٨٨ ، ه ١٨٩ ، ه ٢٢٥ ، ه ٢٢٣ ،
 ه ٢٣٣ ، ه ٣٦١ ، ه ٣٦٣ - ه ٣٦٨ ، ه ٣٧٠ ،
 ه ٣٧٢ - ه ٣٧٥ ، ه ٣٨١ ، ه ٣٨٩ ، ه ٣٩٨ ،
 ه ٣٩٩ ، ه ٤٠٠ - ه ٤٠٢ ، ه ٤٠٥ ، ه ٤٠٩ ،
 ه ٤١٠ .

- بلخ - ه ٣٦ ، ه ١٧٢ ، ه ٣٧٠ .
 بهمان - ه ٣١٩ .
 بولاق (بمصر) - ه ٨٤ .
 بومبي - ه ٨٠ ، ه ٢٠١ ، ه ٣٩٠ ،
 ه ٤١٩ ، ه ٤٢٤ .
 بيت لحم - ه ٤٦ .
 بيت المقدس = القدس .
 بيروت - ه ٤١ ، ه ٤٥ ، ه ٥٩ ،
 ه ١١٦ ، ه ١٢٨ ، ه ١٢٩ ، ه ١٥٨ ،
 ه ٢٦٤ ، ه ٣٩٩ .
 بيهق - ه ٣٤٣ .

(ت)

- تبريز - ه ٣٦ ، ه ٨٢ ، ه ٨٩ ، ه ١٨٢ ،
 ه ٣٠٢ ، ه ٣٣٣ ، ه ٣٤٠ ، ه ٣٤١ ،
 ه ١٨٤ و ه ، ه ١٨٧ ، ه ٢٨٨ ، ه ٢٩٣ ،
 ه ٣٩٣ ، ه ٣٩٤ ، ه ٣٩٨ ، ه ٤٠٩ ، ه ٤١٠ .

- انقرة - ه ٣٧٠ ، ه ٣٨٤ .
 الاحواز - ه ٣٢٣ ، ه ٣٢٤ .
 أوروبا - ه ٣٢٣ .
 اوكسفورد - ه ٩ ، ه ٨٢ ، ه ٣٣٥ .
 ايران - ه ٦ ، ه ٤٧ ، ه ٦٢ ، ه ٦٥ ، ه ٨١ ،
 ه ٨٩ ، ه ٩٣ ، ه ١٢٢ ، ه ١٣٢ ، ه ١٧٠ ،
 ه ١٧٤ ، ه ١٧٥ ، ه ١٧٨ ، ه ١٨٤ ، ه ١٨٦ ،
 ه ١٨٩ ، ه ٢٠٦ ، ه ٢٢٠ ، ه ٢٤٥ و ه ،
 ه ٢٤٦ ، ه ٢٤٧ ، ه ٢٥١ ، ه ٢٥٢ ،
 ه ٢٥٤ ، ه ٢٥٥ ، ه ٢٥٨ ، ه ٢٦٢ ،
 ه ٢٦٣ ، ه ٢٨٨ ، ه ٢٩٠ ، ه ٣٠١ ،
 ه ٣١٧ ، ه ٣٢٣ ، ه ٣٣٠ - ه ٣٨ ، ه ٣٣٨ ،
 ه ٣٤٠ ، ه ٣٤٢ ، ه ٣٤٤ ، ه ٣٤٦ ، ه ٣٤٨ ،
 ه ٣٥٠ ، ه ٣٥١ ، ه ٣٦٤ ، ه ٣٦٦ ، ه ٣٦٧ ،
 ه ٣٧٣ ، ه ٣٧٩ ، ه ٣٨٧ ، ه ٣٨٩ ، ه ٣٩٠ ،
 ه ٤٠٣ ، ه ٤٠٦ و ه ، ه ٤١٥ - ه ٤١٨ ،
 ه ٤٢١ ، ه ٤٢٣ .

(ب)

- بابل - ه ٤٥ ، ه ٣٢٣ .
 باريس - ه ٤٤ ، ه ٧٢ ، ه ١٩٣ .
 باكو - ه ١٨٢ .
 البحرين - ه ٦٣ ، ه ٧٥ ، ه ٨٣ ،
 ه ١٠١ ، ه ١٠٢ ، ه ١٠٨ و ه ،
 ه ١٠٩ ، ه ١١٥ ، ه ١٥٨ ، ه ١٦١ ،
 ه ٢٥٤ ، ه ٢٨٨ ، ه ٢٨٩ ، ه ٣٣١ ،
 ه ٣٥٠ ، ه ٣٥١ ، ه ٣٥٢ ، ه ٤١٧ ،
 ه ٤٢٠ .
 بنديس - ه ١٨٦ .
 برس - ه ٢٥٣ ، ه ٢٥٤ ، ه ٢٦١ .
 بولكين - ه ٤١٠ .
 بروجرد - ه ١٨٢ .
 بروسا - ه ٢٦١ .
 بريطانيا - ه ١٥٨ .
 البصرة - ه ١٦ ، ه ٢٢ ، ه ٩٣ ، ه ٣٢١ ، ه ٣٢٢ ،
 ه ٣٢٧ ، ه ٣٣٣ .

- هـ ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤٣٥
 العلة - ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
 ٨٠ - ٨٢ ، هـ ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٢ ،
 ٩٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ و هـ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ،
 ١٥٥ ، ١٥٨ ، ٢٥٤ ، هـ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
 و هـ ، ٢٥٧ ، و هـ ، هـ ٢٥٩ ، ٢٦١ ،
 و هـ ، هـ ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، هـ ٢٧٩ ،
 هـ ٢٨١ ، هـ ٢٨٦ ، هـ ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٣٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ .
 حمص - ١٤٨ ، ١٤٩ .
 حويرة - هـ ١٥٦ .

- حويزة - هـ ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣١٦ و هـ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، هـ ٣٣٧ .
 حيدر آباد - هـ ٥٠ ، هـ ٩٦ ، هـ ١١٨ .

(خ)

- خاتقين - ٨٦ .
 ختلان - ٣٢٢ .
 خراسان - هـ ٣٦ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٨٩ ،
 ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ،
 هـ ٢٠٥ ، ٢٠٧ و هـ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٥١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ،
 ٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، هـ ٤١٢ ، ٤١٦ ،
 ٤١٩ .

- الخرطوم - هـ ٣٠٠ .
 خزانة - (٠٠٠ اقا بزرگ الطهراني
 بالنجف) هـ ٢٥٣ ، (٠٠٠ الاوقاف
 ببغداد) هـ ٣٠٢ ، (٠٠٠ بودليان
 باوكسفورد) هـ ٨٢ ، هـ ٣٣٥ ،
 (٠٠٠ بيت الحكمة) ١٩٠ - ١٩١ ،
 (٠٠٠ الجوادين بالكاظمية) هـ ٣٨٤ ،
 (٠٠٠ حسين محفوظ ، الدكتور) ٩ ،
 (٠٠٠ الحسينية بالنجف) ٢٦٥ ،
 (٠٠٠ دائرة الهند بلندن) ٩ ، هـ ٣٣ ،
 ١٢٦ ، هـ ١٩٨ ، ٢١٧ ، هـ ٤١٦ ،

- ترشيز - ٢٥٤ .
 تركستان - ٥٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٦ ،
 تركية - ٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، هـ ٣٨٤ ،
 هـ ٤٢٣ ، ٣٨٥ .
 تستر - ٣٠٥ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ .
 تفلينس - ٨٠ .
 تلمسان - ٤٣٠ .
 تون - هـ ٣٣١ .
 تونس - ١٩٧ .

(ج)

- جالديران - ٤١٠ و هـ .
 الجامع الاموي بدمشق - ١٥٣ .
 جامعة - (استنبول) ٣٨٥ ، (الاسكندرية)
 هـ ٩٦ ، (اوكسفورد) = اوكسفورد ،
 (كمبردج) ٥ ، ٨ ، هـ ١٥٨ ، هـ
 ١٧٩ ، هـ ١٨٠ ، هـ ١٩٥ ، هـ ٢٢١ ،
 هـ ٣٠٥ ، هـ ٣٧٩ ، هـ ٣٩٠ ، هـ ٤١٨ ،
 هـ ٤٢٢ ، (الجامعة المصرية) هـ ٩٤ .
 جبع - ١٤٩ .
 جبل موسى - ٤٠٤ .
 جبلة - هـ ٣١٨ ، هـ ٣٩٠ .
 جبيل - هـ ١٠٩ .
 جرجان - ١٩ .
 الجزيرة (بلاد) - ١٦٢ .
 جزين - ١٥٥ .
 جمدة نصر - ٤٥ .
 جوتنجن - هـ ١٧٠ .
 كيلان = كيلان .

(ح)

- حلب - ٥٥ ، ٨٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ،
 ١٦٨ ، ١٧٠ ، هـ ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ و هـ ،
 هـ ٣٢١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ،

- رتكين - ٣٩١
 الرى - ه ٨٣ ، ١٧٥ ، ٣٣٣
 سامراء - ١٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ه ٥٢ ،
 ١٠٩ ، ه ١٨١
 ساوة - ه ٨٣
 سبز - ٢٤٦
 سبزوار - ٣٤٣
 سرمين - ١٤٩
 سلمية - ه ٥٩
 السماوة - ١٣٩
 سمرقند - ١٦٧ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٤٦ ،
 سميساط - ٣٧٥
 سنجان - ه ٣٩١ ، ه ٣٩٥ و ه
 سنجان - ٣٩١ و ه ، ٣٩٥ و ه
 السودان - ٣٠٥
 سورية - ٦ ، ٧٢ ، ه ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٣ ،
 ١٣٩ ، ه ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ٣٥١ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ،
 السوس - ٣٢٣
 سيواس - ٨٢ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،
 ه ١٤٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠

(ش)

- الشام - ١٥ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٥ ،
 ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١١٨ ، ١٤٥ ،
 ١٤٧ - ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦١ ،
 ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ه ٢٠٧ ،
 ٢١٠ ، ٣٠٠ ، ه ٣١٠ ، ه ٣١٨ ،
 ٣٣٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ه ٣٩٩ ، ٤٠٢ ،
 ٤٣١

- الشرق (بلاد) - ٧٢ ، ٨١ ، ٨٦ ،
 ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨

- (٠٠ شمس العرفاء بايران) ه ١٢٢ ،
 (٠٠ كمبردج بانكترا) ه ٩ ، ه ١٥٨ ،
 ه ٣٠٥ ، ه ٣٧٩ ، ه ٣٩٠ ، (٠٠) ،
 المتحف البريطانى بلندن) ه ٩ ، ٢٩٠ ،
 (٠٠ المجلس بطهران) ه ٨٠ ،
 ه ١٠٨ ، ه ١٢٢ ، ه ٣٣٤
 خنجره - ه ٣٦٤
 خوزستان - ٥٦ ، ه ٣٠٣ ، ه ٣٠٥ -
 ه ٣٠٧ ، ه ٣١٤ ، ٣٢١
 خيبر - ه ١٧٠

(د)

- دار الكتب الخديوية = دار الكتب
 المصرية
 دار الكتب الظاهرية - ه ١٣٥
 دار الكتب المصرية - ه ٣١٣ ، ه ٤٢٠
 دار مجلة الاديب بلبنان - ه ٤٠٥
 دار المعارف بمصر - ه ٤٦
 دامغان - ١٨٢
 دجلة (نهر) - ٤٣ ، ٧٩
 دريند - ٤٠٧
 الدكن - ٢٥٢
 دلهى - ه ١٢٦ ، ه ١٧٥

- دمشق - ه ٤٨ ، ٨٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ،
 ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ه ١٥٤ ،
 ١٥٦ و ه ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٨ -
 ١٧٠ و ه ، ١٧١ ، ه ١٩٥ ، ه ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ و ه ، ٢٠٦ ، ه ٣١٠ ، ه ٣١٦ ،
 ٣٣٥ ، ٤٠١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،
 ديار بكر - ٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،
 الديلم - ٤٣

(ر)

- الرباط - ٤٣١
 رشت - ٤٠٨

- طوروس (جبال) ٣٦٦ ، ٣٧١ ،
 طوس - ٨٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، هـ ٣٥٢ ، ٣٥٩

(ع)

- العالم - ٢٤ ، ١١٦ ،
 العالم الاسلامي - ٦ ، ٧ ، ١٧ ، ٢١ ،
 ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٣ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٥٠ ،
 ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ،
 ٢٠٦ ، ٢٣١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٩٤

- العالم الشيعي - ٨٩ ، ١٧٨ ،
 العالم القديم - ٤٦ ، ٥٠ ،
 العراق - ٦ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ،
 ٥٣ - ٥٥ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
 ١٠٨ ، هـ ١١٠ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٤٩ ،
 ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ - ١٧٠ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، هـ ١٨٠ ، هـ ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، هـ ١٨٧ ، ١٨٦ ، هـ ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٧ ، هـ ٢٥٤ ، هـ ،
 ٢٦١ ، ٢٨٨ ، هـ ، هـ ٢٩٠ ، هـ ٢٩٠ ،
 هـ ٢٩٩ ، ٣٠١ ، هـ ٣٠٢ ، هـ ٣٠٤ ،
 هـ ٣٠٩ ، هـ ٣١١ ، ٣١٤ ، هـ ٣١٥ -
 هـ ٣٢١ ، هـ ، هـ ٣٢٣ -
 هـ ٣٢٧ ، هـ ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ،
 ٤٠١ ، هـ ، هـ ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، هـ ،
 هـ ٤٠٧ ، ٤١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤

- عراق العجم - هـ ٨٣ ، ١٨٧ ، هـ ٤٠١ ،
 عاملة (جبل) - ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
 عين جالوت - هـ ٧٩

(غ)

- غدیر خم - ٣٤٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ ،
 القوير - ١٣٩

- شروان - ١٧٩ و هـ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،
 هـ ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ،
 شلمغان - ٢٠٢ ،
 شمال افريقية = افريقية ،
 شوشتر = تستر ،
 شيراز - ٨٩ ، ٣٣٣ ، هـ ٣٤١ ، ٣٩٢ -
 ٣٩٤ ، ٤٠٧ ، هـ ٤١٥ ، ٤٣٦

(ص)

- صرصر - هـ ١٥١ ،
 صفين - ١٥ ، ٢٠ ، ٢٩٩ ،
 صور - هـ ٣٩٠ ،
 صيدا - ١٥٨ ،
 الصين - ٤٣٦

(ط)

- طرايزون - ٤٠٦ ،
 الطالقان - ٦٢ ،
 طبرستان - ٤٣ و هـ ، ٥٥ ، ١٠٢ ،
 ٤٠٧ ،
 طرابلس - ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 الطف = كربلاء ،
 طهران - هـ ١٧ ، هـ ٣٥ ، هـ ٣٦ ،
 هـ ٥٤ ، هـ ٥٨ ، هـ ٥٩ ، هـ ٦٤ ،
 هـ ٦٥ ، هـ ٦٩ ، هـ ٧٠ ، هـ ٧٥ ،
 هـ ٧٦ ، هـ ٨٠ ، هـ ٨٢ - هـ ٨٤ ،
 هـ ٨٤ ، هـ ٩٩ ، هـ ١٠٨ ، هـ ١٢٢ ،
 هـ ١٢٤ ، ١٢٦ ، هـ ١٣٢ ، هـ ١٥٥ -
 هـ ١٥٧ ، هـ ١٧٧ ، هـ ١٨٢ ، هـ ١٨٧ ،
 هـ ٢١٢ ، هـ ٢٤٥ ، هـ ٢٥٤ ، هـ ٢٦٣ ،
 هـ ٢٦٤ ، هـ ٢٨٤ ، هـ ٣٠٢ ، هـ ٣٠٣ ،
 هـ ٣٠٥ ، هـ ٣٣١ ، هـ ٣٣٤ ، هـ ٣٤٠ ،
 هـ ٣٤٣ ، هـ ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، هـ ٣٧٩ ،
 هـ ٣٩٣ ، هـ ٣٩٥ ، هـ ٣٩٧ ، هـ ٣٩٩ ،
 هـ ٤١٥ ، هـ ٤٢٠ ، ٤٣٧

- ٢٨٩ ، ٢٩٥ و هـ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ،
 • ٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٤
 • كردستان - ٣٣٣
 • الكرخ (بيفداد) - ٥٣ ، ٥٥
 • الكرك - ١٤٩ و هـ
 • كرمان - ٨٩ ، ٩١ ، ٢٤٦ و هـ ، ٢٥٢ ،
 • ٣٣٠ ، ٤٠٩
 • كش - ١٦٧ ، ١٦٩
 • الكعبة = مكة
 • كفسود - ٣٧١
 • كلخوان - ٣٩١ - ٣٩٣
 • كلز - ٤٠٤
 • كلكتنا - هـ ١٣٢ ، هـ ٢٣٤ ، ٤٣٧
 • كلية الآداب - (بجامعة الاسكندرية)
 هـ ٩٦ ، (بجامعة بغداد) هـ ٦٩ ،
 هـ ٧٣ ، (بالجامعة المصرية) هـ ٩٤
 • كمبردج = جامعة كمبردج
 • كوبنان - ٢٤٧
 • الكوفة - هـ ١٤ ، ١٦ و هـ ، ١٧ ، ١٩ ،
 ٢١ - ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٦٢ ،
 ٦٩ ، ٨٢ ، هـ ٨٣ ، ٨٤ ، ٢٥٤ ،
 • ٣٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٥٨ ، هـ ٣٨٤
 • كوه تيرى - ٣٣٢
 • كوهنان - هـ ٢٤٦
 • كيلان - ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٥٤ ، ٣٣٣ ،
 • ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨

(ل)

- اللاذقية - هـ ١٥٤ ، هـ ٣٩٠
 • لاهجان - ٤٠٨ ، ٤٠٩
 • لاهور - هـ ٣٤٤
 • لبنان - ٤٦
 • لکنو - هـ ٨١
 • اللوح - هـ ٨٣
 • لندن - ٩ ، هـ ٨٣ ، هـ ١٢٦ ، هـ ١٨٠ ،
 هـ ١٩٨ ، هـ ٢١٧ ، ٢٢٦ ، هـ ٢٢٧

- فارس - ٢٠٠ ، ٢١٢ ، هـ ٢٧٧ ، هـ ٢٨٨ ،
 • ٢٤٣ ، هـ ٢٤٦ ، هـ ٣١٥ ، ٤٢٧
 • الفرات - ١٣٩ ، ٢٥٤
 • فرنسا - هـ ٤١
 • الفوعة - ١٤٩
 • فيينا - هـ ٤٧ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 • هـ ١٤٣

(ق)

- القادسية - ٢٢
 • القازانى (نهر) - ٨٢
 • قاسيون - (جبل) - ٢٠٧
 • قاشان - هـ ١١٠ ، هـ ٢٠٥
 • القاهرة - هـ ٤٩ ، هـ ٦٦ ، هـ ٩٤ ،
 • هـ ١٥٩
 • قاین - ٣٣٠ ، ٣٣١
 • قبر الحسين = كربلاء
 • قبر على = النجف
 • قتلکاه (مزار) - ٢٥٥ و هـ ، ٢٥٦
 • القدس - هـ ١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
 • ٤٠١ ، ٤٠٢
 • قرمان - هـ ٣٦٦ ، ٣٧٦ و هـ ، ٤٠٩
 • القسطنطينية = استنبول
 • القطيف - هـ ٣٣١
 • قم - ٢٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، هـ ٥٨ ، ٦٢ ،
 هـ ٩٨ ، هـ ٢٩٠ ، هـ ٣٥٢ ، ٤٢٩
 • قهستان - ٣٣١
 • قونية - ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، هـ ٣٨٥

(ك)

- الكاظمية - ٣٨٤ و هـ
 • كتابخانه مبارکه مدرسة فيضيه بقم -
 هـ ٢٩٠ ، هـ ٣٥٢
 • كربلاء - ١٨ ، هـ ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
 ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٧٠ ، ٢٦٦ ، ٨١

- ١١٠ ، (مشهد عبدالقادر الكيلاني)
 ٩٠ ، (مشهد علي) = النجف ،
 (مشهد علي الرضا) = طوس ،
 (المشهد القروي) = النجف .
 مصر - ٦ ، ١٤ ، هـ ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ،
 هـ ٢٢ ، هـ ٢٥ ، هـ ٢٧ ، هـ ٤١ ،
 هـ ٤٢ ، هـ ٤٤ ، هـ ٤٦ و هـ - هـ ٤٩ ،
 هـ ٥٥ ، هـ ٥٧ ، هـ ٥٩ ، هـ ٦٢ ، هـ ٦٥ ، هـ ٦٨ ،
 هـ ٧١ ، هـ ٧٣ ، هـ ٨٢ ، هـ ٨٣ ،
 هـ ٨٤ ، هـ ٨٧ ، هـ ٨٨ و هـ ، هـ ٩٣ و هـ ،
 هـ ٩٤ ، هـ ٩٦ ، هـ ١٠٧ ، هـ ١١٦ ،
 هـ ١١٧ ، هـ ١١٩ ، هـ ١٢٠ ، هـ ١٢٥ ،
 هـ ١٢٨ ، هـ ١٣٢ ، هـ ١٤٤ ، هـ ١٤٥ ،
 هـ ١٤٧ ، هـ ١٤٨ و هـ ، هـ ١٤٩ ، هـ ١٥١ ،
 هـ ١٥٢ ، هـ ١٥٣ و هـ ، هـ ١٥٨ ، هـ ١٦٢ ،
 هـ ١٧٢ ، هـ ١٧٣ ، هـ ١٧٥ ، هـ ١٨٨ ،
 هـ ١٩١ ، هـ ١٩٣ ، هـ ١٩٤ ، هـ ١٩٥ ،
 هـ ١٩٧ ، هـ ٢٠١ - هـ ٢٠٤ ، هـ ٢٠٦ ،
 هـ ٢٤٦ ، هـ ٢٨٠ ، هـ ٢٨٤ ، هـ ٢٩٨ ،
 هـ ٣١١ ، هـ ٣١٣ ، هـ ٣١٥ ، هـ ٣١٧ ،
 هـ ٣٢١ ، هـ ٣٣٩ ، هـ ٣٣٩ ، هـ ٣٤٨ ،
 هـ ٣٥٨ ، هـ ٣٦٤ ، هـ ٣٦٧ ، هـ ٣٧٨ ،
 هـ ٣٩٠ ، هـ ٤٠١ ، هـ ٤١٠ ، هـ ٤٢٠ ،
 ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ .
 المصيصة - ٤٣٥ .
 المعهد الفرنسي الايراني (في طهران)
 - هـ ٢٤٥ .
 المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية (بدمشق)
 - ١٢٢ .
 المغرب - ٥٧ ، ١٤٣ ، ١٧٥ .
 مقام المهدي = سامراء .
 ملطية - ٣٧٢ .
 الموصل - هـ ٥٥ ، هـ ٨٠ ، هـ ٨٩ ، هـ ٩٣ ،
 هـ ٣١١ ، هـ ٣٦٤ ، هـ ٤٢٣ ، هـ ٤٢٤ .
 ميس - ١٤٩ .

- هـ ٢٢٨ ، هـ ٢٢٩ ، هـ ٣٣٤ ، هـ ٣٣٥ ،
 هـ ٣٤٨ ، هـ ٣٥٠ ، هـ ٣٦٥ ، هـ ٣٧٧ ،
 هـ ٣٧٧ ، هـ ٣٩٠ ، هـ ٤٠٠ ، هـ ٤٠٦ ،
 هـ ٤١٦ ، هـ ٤١٨ .
 لورستان - ١٨٧ .
 لبيزج - هـ ٥٨ ، هـ ١٩١ ، هـ ١٩٢ ،
 هـ ٢٠٠ ، هـ ٢٠٣ .
 ليدن - هـ ١٥ ، هـ ٢٣ ، هـ ٦٩ ،
 هـ ١٤٨ ، هـ ٢٢٦ .

(م)

- مازندران - ٥٦ ، ١٧٣ ، ٢٥٩ .
 ماهان - هـ ٢٤٦ ، هـ ٢٤٧ ، هـ ٣٣٠ .
 ما وراء النهر - هـ ٦٥ .
 المتحف البريطاني (بلندن) ١٣٤ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ و هـ ، هـ ١٤١ ، هـ ١٤٣ ،
 هـ ١٥٤ ، هـ ١٨٠ ، هـ ٣٢٩ و هـ ،
 هـ ٣٣٤ ، هـ ٣٣٥ ، هـ ٣٤٨ ، هـ ٣٥٠ ،
 هـ ٤١٨ .
 المجمع العلمي العراقي (ببغداد) - هـ ٣٠٢ .
 المدائن - ١٦ و هـ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٦ ،
 ٥٥ .
 مدريد - ٨ .
 المدينة (المنورة) - ١٦ ، ١٨ ، هـ ٣٣ ،
 هـ ٣٦ ، ١٧٣ .
 مدينة السلام = بغداد .
 مراغة - ٣٩٤ .
 مراكز الشيعة - ٢١ .
 مرو - هـ ٣٦ ، هـ ٧٠ ، هـ ٣٩٠ .
 المسجد الاقصي = القدس .
 المسجد الحرام = مكة .
 المشرق - ١٧٥ .
 مشهد - (مشاهد الشيعة) ١١٢ ، ١٧٠ ،
 (مشهد) = النجف ، (مشهد الامام)
 = النجف ، (مشهد سلمان الفارسي)
 ٨٧ ، ١٠٢ ، (مشهد صاحب الزمان)

- ٢٤٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ و ه ،
 ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ه ٣٥٢ ، ٣٨٩ ، ٤١٥
 • همدان - ه ٨٣ ، ٨٦
 الهند - ٧ - ٩ ، ه ٣٣ ، ه ٩٤ ، ١٦٨ ،
 ١٧٥ ، ه ١٩٨ ، ٢٥٢ ، ه ٢٤٥ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ه ٣٣٩ ،
 ه ٣٤١ ، ه ٣٤٢ ، ٣٦٤ ، ٣٩٧ ،
 ٤١٨ ، ه ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٦ ،
 • ٤٣٧

(و)

- وادي الرافدين = العراق
 واسط - ١٦٩ ، ٢٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ه ٣١٥ ، ٣٢١ - ٣٢٣ ، ٣٢٧

(ي)

- يزد - ٨٩ ، ٩١ ، ٢٤٧ ، ٤٠٩ ،
 اليمن - ٢١ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٢٠٠ - ٢٠٢ ،
 • ٣٠٤ ، ٣٤٨

(ن)

- نائين = نائين
 نائين - ه ١٢٢ ، ه ٣٣١
 نجد - ٣٥١
 النجف - ٤٤ ، ه ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
 ه ٥٩ ، ٦١ ، ه ٦٢ ، ه ٦٨ ، ٧٥ ،
 ٨١ ، ه ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ه ٩٨ ،
 ١٠٢ ، ه ١١٢ ، ١١٧ ، ه ١٢٢ ،
 ١٧٠ ، ١٨٠ و ه ، ه ٢٥٤ ، ه ٢٦٤ ،
 ه ٢٦٥ ، ه ٣٠٢ ، ه ٣٠٤ ، ه ٣١٥ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥١ - ٣٥٣ ،
 • ٣٨٤ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٣١
 نهاوند - ٢٠٤
 نوشهر - ٣٨٤
 نيسابور - ٣٤٤ ، ه ٣٦٩

(هـ)

- هراة - ٨٩ ، ه ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ،

ملحق

بصور لاشخاص ومواضع ورموز تتصل بموضوع هذه الدراسة



١- هولاکو

نقلا عن المخطوط رقم Add. 18803 في المتحف البريطاني بلندن ، كما وردت في صدر الجزء الثاني من كتاب تاريخ الادب الفارسی لبراون • اما الشعر الذي يطرز حواشي الصورة فيبدو انه مقتبس من قصيدة غزلية ليس لها صلة بهولاکو ، ونصه :

کدر فتاد بسر وقت کشتگان غمت
هزار جان گرامی فدای هر قدمت
بيک نگاه تو رستم زنتک هستي خویش
خوش آن که سوی من افتد نگاه دم بدمت

وترجمته :

طال المدی بصرعی هواک (في ترکیبهم ایاک)
وتقريبا لكل خطوة منك تفدی لك الف نفس منهم
لقد حلقت نظرة منك بي بعيدا عن وجودي الضيق
فلیتک رمقتني ما حیست وحیست



٢ - العلاج مصلوبا

صورة ضمن مجموعة مخطوطات خدابخش المحفوظة في بانكيور ، كما وردت في ديوان
العلاج ، نشر ماسينيون ، باريس ١٩٥٥ .



٣ - نصيرالدين الطوسي

صورة رمزية رسمها الاستاذ ابو الحسن صديقي لمناسبة الاحتفال بذكرى مرور سبعة قرون على وفاته ، نقلا عن نشرات الاحتفال المذكور .



٤ - صورة رمزية لابن عربي

نقلا عن كتاب « مناقب ابن عربي » تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . بيروت
١٩٥٩ ، وقد ورد شبيها في كتاب مقالات الحنفاء للسيد عبدالحجة البلاغي ، طهران ١٣٦٩ .
ص ٨٣ . ولم يشر أي من الباحثين الى راسمها .



• - تيمورلنك

نقلا عن المخطوط رقم Add. 18803 في المتحف البريطاني في لندن ، كما وردت في

كتاب براون المذكور •



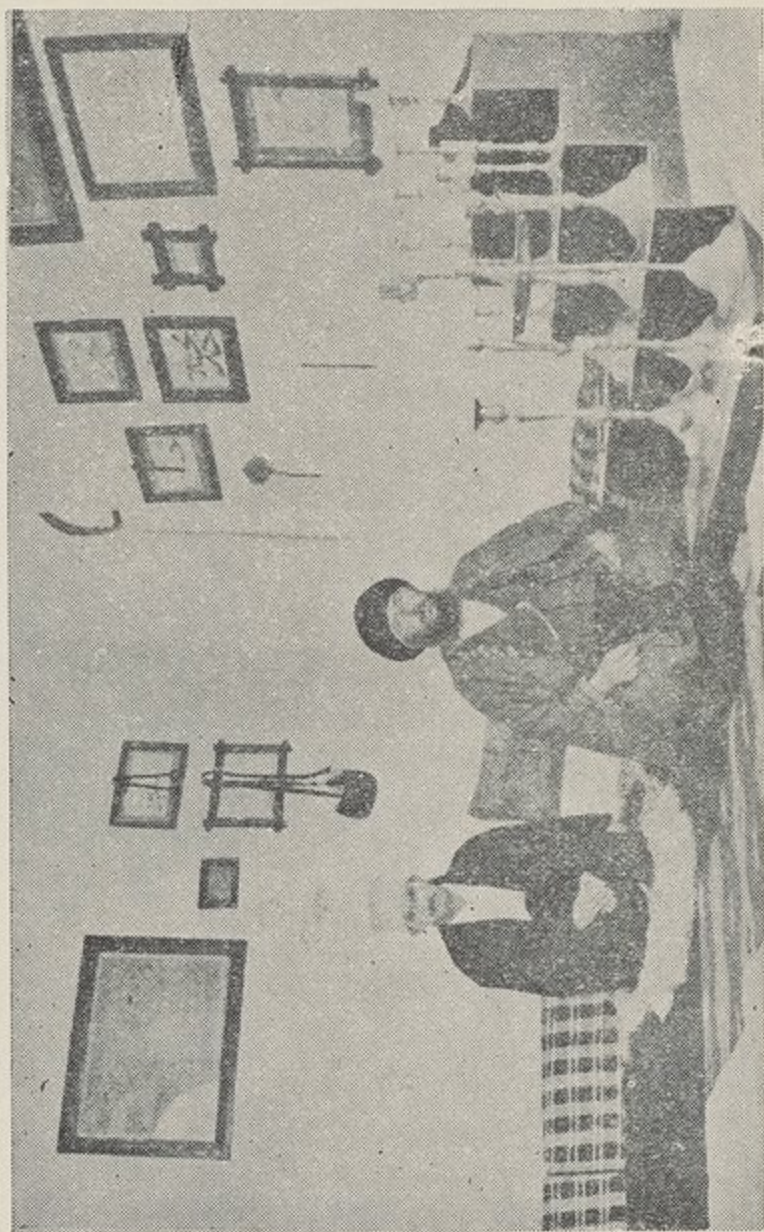
٦ - نعمة الله الولي

• نقلا عن كتاب « مقالات الحنفاء في مقامات شمس العرفاء » للسيد عبدالحجة البلاغي •



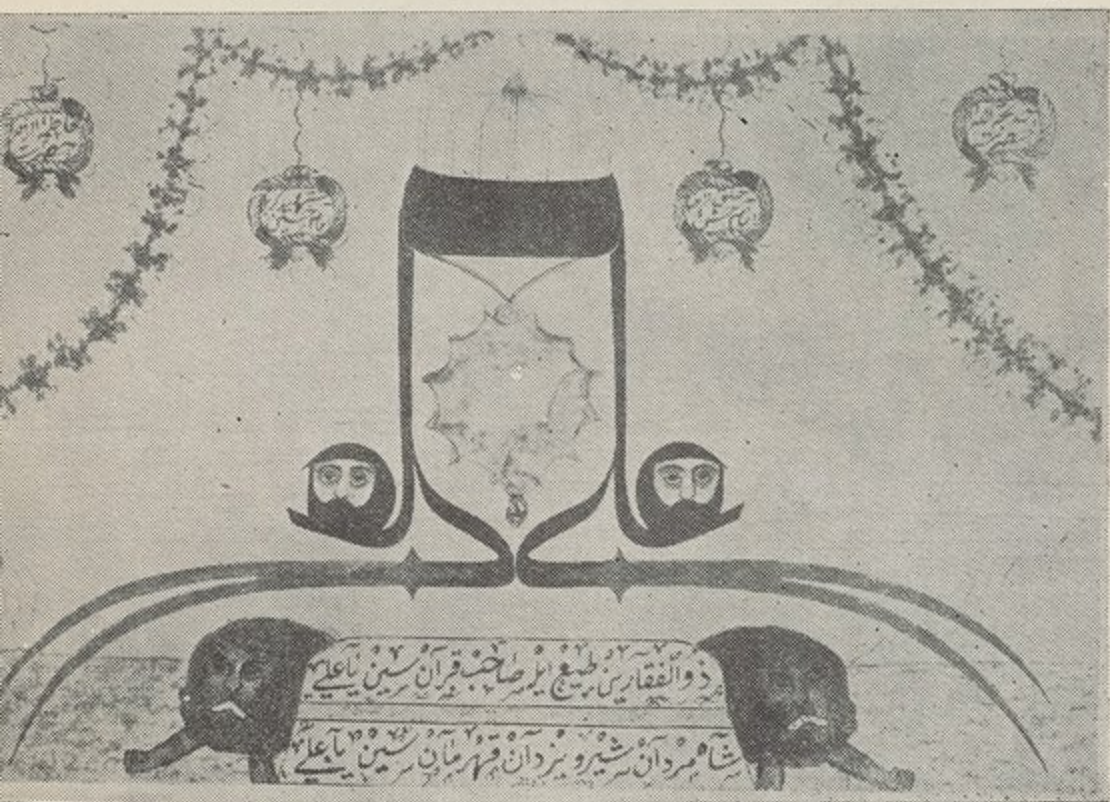
٧ - جلال الدين الرومي

نقل عن صورة محفوظة في تكية يني قابو في اسطنبول ، كما وردت في كتاب
« زندگانی مولانا جلال‌الدین محمد مشهور بهولوی » للاستاذ بدیع الزمان فروزانفر ، ط ٢ ،
طهران ١٣٧٣/١٩٥٤ .



۸ ، شیخ بکتاشی و میرنده فی « میدان » بکتاشی

J.K. Birge, The Bektashi Order of Dervishes



٩ - من صور البكتاشية الرمزية

وتمثل اسم علي ممزوجا بلدى الفقار في وضع متناظر وفي الوسط التاج البكتاشى ذى الشفق الاثنى عشرة وتحتة « التسليم » او القلادة البكتاشية على شكل نجمة ذات اثني عشر راسا ، وتحت الاسم المركب اسدان متناظران يرمزان الى ان عليا اسد الله الغالب • وفي اعلى الصورة تركيب يتضمن اسماء خديجة والحسن والحسين وفاطمة •
 عن كتاب بيرج المذكور •



١٠ - مرآة الشيخ صفي الدين الوردبيل

• نقلا عن مصورات الحكومة الإيرانية •



١١ - اسماعيل الصفوي يقتل اغا اليكيجرية في وقعة جالديران

نقلا عن صورة في قصر جهل ستون الصفوي كما ردت في :

Sir Percy Sykes, A History of Persia, New York, 1958.



١٢ - محمد باقر المجلسي

• نقلا عن كتاب مقالات الحنفاء للسيد عبدالحجة البلاغي

فهرس الموضوعات

| | |
|----------|--|
| ١٠- ٥ | تصدير |
| ٢٧- ١١ | الفصل الأول : (التشيع من بدءه حتى غيبة المهدي) |
| ١٣ | ١- نظرة تاريخية |
| ٢٠ | ٢- الافكار الشيعية |
| ٣١ | ٣- دور الأئمة في الفكر الشيعي |
| ٧٦- ٣٩ | الفصل الثاني : (التشيع من بعد الغيبة حتى سقوط بغداد) |
| ٤١ | ١- الجانب التاريخي |
| ٥٧ | ٢- الجانب العقلي |
| ٦٨ | ٣- الاتصالات بين التصوف والتشيع |
| ١٤٤- ٧٧ | الفصل الثالث : (التشيع في العهد الايلخاني) |
| ٧٩ | ١- الجانب السياسي |
| ٩٢ | ٢- الجانب العقلي |
| ٦٨ | ٣- الاتصالات بين التصوف والتشيع |
| ١٤٤- ١٠١ | ٣- الشخصيات الشيعية النزاعة إلى التصوف |
| ١٠١ | أ - كمال الدين ميثم البحراني |
| ١١٩- ١٠٩ | ب - شيعة الحلة : |
| ١٠٩ | (١) تمهيد |
| ١١١ | (٢) آل طاووس |
| ١١٥ | (٣) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي |
| ١٢٠ | ج - بهاء الدين حيدر بن علي الأملی |
| ١٣٤ | د - عامر بن عامر البصري |
| ١٦٣- ١٤٥ | الفصل الرابع : (التشيع في الشام ومصر) |
| ١٤٧ | ١- تمهيد تاريخي وعقلي |
| ١٥١ | ٢- التواصل بين التشيع والتصوف |
| ١٥٥ | ٣- محمد بن مكی الجزيني العاملي |
| ٢٦٠- ١٦٥ | الفصل الخامس : (التشيع في العهد التيموري) |
| ١٦٧ | ١- تمهيد تاريخي وعقلي |
| ١٧٦ | ب- الجانب العقلي |
| ٢٦٠- ١٧٩ | ج- شخصيات هذا العهد |

- ١- فضل آتله الاسترابادي والحروفية : ١٧٩-٢٤٤
 اولاً : تاريخ الحركة الحروفية ١٧٩
 ثانياً : تاريخ معالجة الحروف والارقام ١٩٠
 ثالثاً : تاريخ التنبوء والمهدية ٢٠٠
 رابعاً : لعقيدة الحروفية ٢١١
 خامساً : مصادر الحروفية ٢٢٦
 سادساً : الحروفية وانتصوف ٢٣٢
 سابعاً : الحروفية والتشيع ٢٣٧
 ٢- السيد نعمة الله الولي وطريقته ٢٤٥
 ٣- الحافظ البرسي (رجب بن محمد بن رجب) ٢٥٣
 ٤- احمد بن فهد الحلبي ٢٨٨
 ٥- محمد بن فلاح واشعشعة ٣٠٢
 ٦- محمد بن عبدالله (نور بخش) ٣٢٨
 ٧- كمال الدين حسين بن علي (الواعظ الكاشفي) ٣٤٣
 ٨- ابن ابي جمهور الاحسائي ٣٥٠

الفصل السادس (التشيع في بلاد الروم في عهدي السلاجقة والعثمانيين)

٣٦١-٣٨٥

- ١- تمهيد تاريخي ٣٦٣
 ٢- الجانب العقلي والاجتماعي ٣٦٨
 ٣- الحركة البابائية ٣٧٢
 ٤- البكتاشية ٣٧٧

الفصل السابع (التشيع في ايران حتى نهاية العهد الصفوي) ٣٨٧-٤٢٤

- ١- الجانب التاريخي ٣٨٩
 ٢- الجانب العقلي ٤١٢

٤٢٥-٤٣٧

المستدرک :

- ١- عبارة البيروني في تعليل بقاء البويهيين
على الخلافة العباسية في بغداد (استدراك)
٤٢٧ على مضمون هـ ١٤ ، ص ٤٤)
٢- مادة اضافية عن تموز ومردوخ (استدراك)
٤٢٨ على مضمون ص ٤٥-٤٦)
٣- العناصر التي دخلت التشيع (استدراكا على
٤٢٩ مضمون ص ٦٣٠٥٧)
٤- نفور الصوقية من العلويين (استدراكا على
٤٣١ مضمون هـ ١٥ ، ص ٧٠)
٥- لماذا حالف ابن خلدون ظلمة المماليك في مصر
والشام (استدراكا على مضمون هـ ٣٧ ،
٤٣١ ص ١٥٢)

- ٦- قصيدة الغزولي في وصف دمشق بعد فتح
تيمور (استدراكا على مضمون هـ ٢٢، ص ١٧٠) ٤٣٢
٧- البطل ونسبه (هـ ٤ ، ص ٣٦٤) ٤٣٥
٨- تحليل نبش اسماعيل الصفوي لقبور الصوفية
(استدراكا على مضمون هـ ١٩، ص ٤١٩) ٤٣٦

٤٣٩-٤٩٠

المراجع :

- ١- المخطوطات (التركية، العربية ، الفارسية) ٤٤١-٤٤٧
٢- المطبوعات ٤٥٠-٤٩٠
١- الدوريات (الافرنجية ، العربية، الفارسية) ٤٥٠-٤٥١
ب- الكتب (الافرنجية ، التركية ، العربية
الفارسية) ٤٥٢-٤٩٠

٤٩١-٥٩٥

الفهارس العامة :

- ١- فهرس الآيات القرآنية ٤٩٣
٢- فهرس الاحاديث النبوية ٤٩٧
٣- فهرس الاشعار ٥٠٠
٤- فهرس الاعلام ٥٠٩
٥- فهرس الفرق والجماعات ٥٤٤
٦- فهرس الكتب والابحاث ٥٥٥-٥٧٨
١- الكتب والابحاث الافرنجية ٥٥٥
ب- الكتب والابحاث الشرقية ٥٥٧
٧- فهرس المصطلحات الفنية ٥٧٩
٨- فهرس المواضيع ٥٨٨

ملحق بصور لاشخاص ومواضع ورموز تتصل بموضوع هذه

٥٩٧-٦٠٨

الدراسة

- ١- هولكو ٥٩٧
٢- الحلاج مصلوبا ٥٩٨
٣- نصير الدين الطوسي ٥٩٩
٤- ابن عربي ٦٠٠
٥- تيمورلنك ٦٠١
٦- نعمة الله الولي ٦٠٢
٧- جلال الدين الرومي ٦٠٣
٨- شيخ بكتاشي ومريده ٦٠٤
٩- صورة رمزية للبكتاشية ٦٠٥
١٠- مرقد صفى الدين الاردبيلي ٦٠٦
١١- اسماعيل الصفوي ٦٠٧
١٢- محمد باقر المجلسي ٦٠٨

طبع علی مطابع دار التضامن

بغداد ۱۳۸۶/۱۹۶۶

Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 088431703